

2458
/ 51A

* فهرسة الجزء الثالث عشر من كتاب الاغانى للإمام أبى الفرج الاصبهاني *

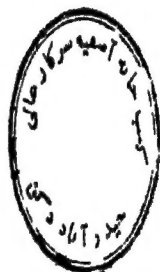
صفحة

| | |
|--|-----|
| أخبار قيس بن الحدا دية ونسبه | ٢ |
| أخبار ابن قنبر ونسبه | ٩ |
| أخبار الاسود ونسبه | ١٢ |
| أخبار على بن الخليل | ١٤ |
| أخبار محمد الرف | ١٩ |
| أخبار أبى الشبل ونسبه | ٢٢ |
| أخبار عنث | ٣٠ |
| أخبار عبيد الله بن الزبير ونسبه | ٣٣ |
| أخبار ثابت قطنة | ٤٩ |
| أخبار العباس بن مرداس ونسبه | ٦٤ |
| أخبار جاد جرد ونسبه | ٧٣ |
| أخبار حرث ونسبه | ١٠٢ |
| أخبار جعفر بن الزبير ونسبه | ١٠٤ |
| ذكر خبر مضاض بن عمرو | ١٠٨ |
| ذكر بصيص جارية ابن نقيس وأخبارها | ١١٤ |
| ذكر أحيحة بن الجلاح ونسبه وخبره | ١١٩ |
| ذكر خبرها (أى سلامة الزرقاء) وخبر محمد بن الاشعث | ١٢٧ |
| نسب على بن نوفل وخبره | ١٣٥ |
| نسب الخنساء وخبرها ومقتل أخويها عفر ومعاوية | ١٣٦ |
| ذكر خبرهما (أى عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاصى) فى التهاجى والسبب فى ذلك | ١٥٠ |
| أخبار حبابة | ١٥٤ |
| أخبار أبى الطغفيل ونسبه | ١٦٦ |

(تمت)

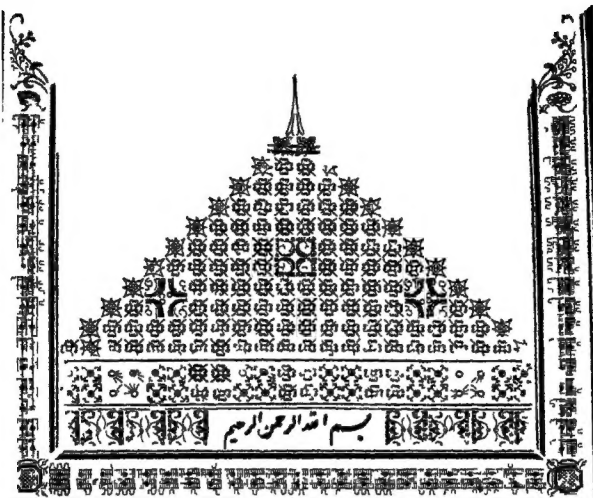
الجزء الثالث عشر من كتاب
الاعاني للامام أبي القروج
الاصهباني رحمه
الله تعالى

م



* (وهو من أجزاء عشرين) *

2458
S/A



(أخبار قيس بن الحداية ونسبه)

هو قيس بن منقذ بن عمرو بن عبيد بن ضباط بن صالح بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو
ابن زبيعة بن حارثة وهو خراعة بن عمرو وهو من يقيم عامر وهو ماء السماء بن حارثة
الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهو داء ويقال
رديني وقد مضى نسبه متقدما والحداية أمه وهي امرأة من محارب بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر ثم من قبيلة منهم يقال لهم بنو حداد شاعر من شعراء الجاهلية
وكان فائقا شجاعا صلو كما خلعته خراعة بسوق عكاظ وأشهدت على نفسها
بخلعها إياه فلا تحفل بجريته ولا تطالب بجريته يجرها أحد عليه (قال أبو الفرج)
نسخت خبره من كتاب أبي عمرو والشيباني لما خلعت خراعة بن عمرو وهو من يقيم عامر
وهو ماء السماء بن الحرث قيس بن الحداية كان أكثرهم قولاً في ذلك وسعي قوم منهم
يقال لهم بنو قيس بن حبشية بن سلول فجمع لهم قيس شذا من العرب وقتا كمن قومه
وأغار عليهم بهم وقتل منهم رجلا يقال له ابن عس واستاق أموالهم فلحقه وجل من
قومه كان سبيدا وكان ضلعه مع قيس فيما جرى عليه من الخلع يقال له ابن محرق فأقسم
عليه أن يرد ما استاقه فقال أما ما كان لي ولقومي فقد أبررت فملك فيه وأما ما اعتورته
أيدي هذه الصعاليك فلا حيلة لي فيه فردتهم وسهم عشرته وقال في ذلك
فأقسم لولا أنهم ابن محرق * مع الله ما كثرت عدا القارب

تركت ابن عرش يرفعون برأسه * ينوب ساق كعبها غير راتب
 وأنها هم خلعي على غير مرة * عن اللحم حتى غيبوا في القوالب
 وقال أبو عمرو وأغار أبو بردة بن هلال بن عويرة أخو بني مالك بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن
 عامر بن امرئ القيس على هوازن في بلادها فلقى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن
 صعصعة وبني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم بنو عامر
 وبنو نصر وقتل أبو بردة قيس بن زهير أخا خداش بن زهير الشاعر وبني نسوة من بني
 عامر منهم نخرة بنت أسما بن الضرية النضري وأمرأتين منهم يقال لهما يقير وريا
 ثم انصرفوا راجعين فلما انتهوا إلى هروثي خنفت نخرة نفسها فماتت وقسم أبو بردة
 السبي والنعم والاموال في كل من كان معه وجعل فيه نصيبا لمن غاب عنهم من قومه
 وفرقه فيهم ثم أغارت هوازن على بني ليث فأصابوا حياتهم يقال لهم بنو الملوخ بن يعمر
 ابن عوف وورعاً لبني ضياطر بن حبشية فقتلوا منهم رجلا وسبوا منهم سبياً كثيراً
 واستاقروا أموالهم فقال في ذلك مالك بن عوف النضري

نحن جلبنا الخيل من بطن لينة * وجلدان جردا منعلات وورقا
 فأصبحن قد جاوزن مراً وجففة * وجاوزن من كفاف نخلة البطحا
 تلقطن ضياطرى خراة بعدما * أبرن بصعراء العجم الملوخا
 قتلناهم وحتى تركا شريدهم * نساء وأيتاما ورجلا مستحيا
 * فأنك لو طالعتهم لحسبتهم * بمنعرج الصقراء عن زمنا مذبحا
 فلما صنعت هوازن ببني ضياطر ما صنعت جمع قيس بن الحدا دية قومه فأغار على
 مصنوع هوازن فأصاب سبياً ومالا وقتل يومئذ من بني قشير أبان يذو عمرو وعمار
 ومروحا وأصاب أيتاماً من كلاب خلوفاً واستاق أموالهم وسبياً ثم انصرف وهو يقول
 نحن جلبنا الخيل قبابطونها * تراها إلى الداعي المتوب فيها
 بكل خراة إذا الحرب شمعت * تسربل فيها برده وتوشها *
 قرعنا قشيراً في المحل عشية * فلم يجدوا في واسع الأرض مسرحا
 * قتلنا أبان يذو زيد وعمارا * وعروة أقصدناهم ومروحا
 وأيتاماً بابل القوم تحدى ونسوة * يمين شلوا أو أسيراً مجرحا
 غداة سقينا أرضهم من دماهم * وأيتاماً دم كس بالأسر ونحنا
 ورعنا كلاباً قبل ذلك بغارة * فسقنا جلاداً في المباركة قرحا
 لقد علمت أفتاء بكر بن عامر * بأننا ندود الكاشع المترحزا
 وأنابا لمهرسوى البيض والقنا * نصيب بأفتاء القبائل منكجا

(وقال أبو عمرو) وزعموا أن قيس بن عيلان رغب في البيت وخراة يومئذ نلبه وطمه عوا
 أن يزعوه منهم فساروا ومعهم قبائل من العرب ورأسوا عليهم عامر بن الظرب

العدواني قسار والى مكة في جمع لهم فخرجت اليهم خزاعة فاقتتلوا فهزمت قيس
ونجا عامر على فرس له جواد فقال قيس بن الحدا دية في ذلك

لقد سمعت نفسك يا ابن الظرب * وجشمتهم منزلا قد صعب
وجلتهم مر كبا باظنا * من العيب اذ سقتهم للشغب
بحزب خزاعة أهل العدا * وأهل النناء وأهل الحب
هم المانع والبيت والذائدون * عن الحرمان جميع العرب
نقوا برهما ونقوا بعدهم * كنانة غصبا بيد القضب
وسمر الرماح وجرود الجياد * عليها فارس صدق نجب
وهم ألحقوا أسدا عنوة * بأحياء طي وحازوا السلب
* خزاعة قومي فان أقصر * بهم يزل معصري والنسب
هم الرأس والناس من بعدهم * ذنابي وما الرأس مثل الذنب
يوامى لذى الهل مولا هم * ويكشف عنه غيوم الكرب
* نجارهم وآمن دهره * بهم أن يضام وأن يغصب
يكبون في الحزن خون الهجا * ويديرون أعداءهم بالحرب
ولولم ينجد من كيدهم * أمين الفصوص شديد العصب
لزرت المنايا فلا تكفرن * جوادك نعماء يا ابن الظرب
* فان يلتقوا يزل الهجا * م أو تيج نائسة بالهرب *

(قال أبو الفرج) هذه القصيدة مصنوعة والشعر بين التوليد وقال أبو عمرو وأعارت
هو أذن على خزاعة وهم بالهصب من مقي فأوقعوا يطن منهم يقال لهم بنو العنقاء ويقوم
من بنى ضباطهم فقتلوا منهم عبدا وعوفا وأقرم وغبشان فقال ابن الاحب العدواني
يفخر بذلك

غداة التقينا بالهصب من مقي * فلاقنا بنو العنقاء احدى العظام
تركناهم اعوفا وعبدا وأقرما * وغبشان سورا للنسور القشاعم
فأجابه قيس بن الحدا دية فقال يعبره أن نخر بيوم ليس لقومه
نخرت بيوم لم يكن لك نخره * أحاديث طسم انما أنت حالم
تقاخر قوما أطردك رماحهم * أكعب بن عمرو هل يجاب البهائم
فلو شهدت أم الصيين جلنا * وركضهم لا يبيض منها المقادم
غداة توليت وأدير جمعكم * وأبنا بأسرا كم كنا ضراغم *

(قال أبو عمرو) وكان ابن الحدا دية أصاب دما في قوم من خزاعة هو ناس من أهل بيته
فهرى واقتلوا في فراس بن غنم ثم يلبسوا ان أصابوا أيضا منهم رجلا فهرى واقتلوا
في بجيلة على أسد بن كرز فآواهم وأحسن الى قيس وتحمل عنهم ما أصابوا في خزاعة

وفي فراس فقال قيس بن الحدا دية يمدح أسد بن كرز

لأنه ذلني سلى اليوم وانتظري * أن يجمع الله شملنا لما افتقرا
ان شئت الدهر شمالا بين جبرتك * فقال في نعمة باسلم ما انتقنا
وقد حللنا بقسري أخى نقة * كالبدري جلودجى الظلماء والافتقا
لا يجبر الناس شيئا هاضه أسد * يوما ولا يرتقون الدهر ما فتقا
كم من شاة عظيم قد تداركه * وقد تضاقم فيه الامر وانفخرا

قال أبو عمرو وهذه الايات من رواية أصحابنا الكوفيين وغيرهم يزعمونها
مصنوعة صنعها جاد الراوية طالدا القسري في أيام ولايته وأنشد اياها فوصله والتوليد
بين فيها جدًا * وقال أبو عمرو وغزا الضريس القشيري بن ضيا طر في جماعة من قومه
فقتلوا له وفاتلوه حتى هزموه وانصرف ولم يفر شي من أموالهم فقال قيس بن الحدا دية
في ذلك

* فدى لبني قيس واقباء مالك * لادى الشجع من رجل الى الفرق صاعدا
غداة أتى قوم الضريس كأنهم * قطا الكدر من ودان أصمج واردا
* فلم أجمعنا كلن أكرم غالبا * وأسمى غلاما يوم ذلك أطردا *
رمياهم بالجو والكمث والقنا * ويض خفاف يجتلبن السواعدا
قال أبو عمرو ولما خلفت خزاعة قيسا تحول عن قومه ونزل عند بطن من خزاعة يقال
لهم بنو عدي بن عمرو بن خالد فاروه وأحسنوا اليه وقال يمدحهم

جزى الله خيرا عن خليع مطرد * رجلا جوه آل عمرو بن خالد
فليس كن يعز والصديق بنوكه * وهمته في العز وكسب المزاد
عليكم بعصرات الديار فاني * سواكم عديد حيق يلى مساهد
ألا ودعوا حتى اذا ما أمنقوا * تعاوروا جميعا كجميع الهداهد
تجنح على المازنان كلاهما * فلا انا بالمفضي ولا بالمساعد
وقد حدثت عمرو على بعزها * وابنائها من كل أروع ماجد
مصاليب يوم الروع كسبهم العلا * عظام مقيل الهام شعر السواعد
أولئك اخواني وجل عشيرتي * ورتوهم والنصر غير المحار

(أخبرني) أجند بن سليمان الطوسي والحري بن أبي العلاء فالاحدنا الزبير بن بكار قال
أخبرني عني ان خزاعة أغارت على اليمامة فلم يظفروا منها بشي فهزموا وأسروهم
أسرى فلما كان اوان الحج أخرجهم من أسروهم الى مكة في الاشهر الحرم لينتاعهم
قومهم فغدوا جميعا الى الحلفاء وفيهم قيس بن الحدا دية فأخرجوهم وجاؤهم وجعلوهم
في حظيرة ليحرقوهم فخرجهم فخرجهم عدي بن نوفل فاستجاروا به فابتاعهم وأعتقهم فقال قيس

دعوت عديا والكبول تكبني * ألا يا عدي يا عدي بن نوفل
 دعوت عديا والمنيا شوارع * ألا يا عدي للاسير المكل
 نما البحر يجرى بالسفين اذا غدا * بأجود سيا منسه في كل محفل
 تداركت أصحاب الخطيرة بعدما * أصابهم منا حريق المحفل
 وأتعت بين المشعرين سحاية * لحاج بيت الله أكرم منهل
 قال أبو عمرو وكان قيس بن الحدا دية يهوى أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي وكانت بطون
 من خراعة خرجوا جالين الى مصر والشام لانهم أجدبوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق
 رأوا البوارق خلفهم وأدركهم من ذكر لهم كثرة الغيث والمطر وغزاة فرجع عمرو بن
 عبد مناة في ناس كبير الى أوطانهم وتقدم قبيصة بن ذؤيب ومعه أخته أم
 مالك واسمها نهم بنت ذؤيب فغضى فقال قيس بن الحدا دية هذه القصيدة التي فيها الغناء
 المذكور

أجدلك ان نعم نأت أنت جازع * قد اقتربت لو ان ذلك نافع *
 قد اقتربت لو ان في قرب دارها * فوالا لو كان كل من ضمن مائع *
 وقد جاورتنا في شهور كثيرة * فأنوت والله راء وسامع *
 فان قلبنا نهما هديت فحيا * وسل كيف ترمي بالغيب الودائع *
 وظنى بها حفظ بعينى ورعية * لما استرعت والظن بالغيب واسع *
 وقات لها في السرينى وبينها * على عجل أيا من سار راجع *
 فقلت لهما بعد حول وحجة * وشعط النوى الا لذى العهد قاطع *
 وقد يلتقى بعد الشتات أو لوالنوى * ويسترجع الحى السحاب اللوامع *
 وما ان خذول نازعت جل حابل * لتنجوا لا استسلمت وهى ظالع *
 يا أحسن منها ذات يوم لقيتها * لهما نظر نحوى كذى البث خاشع *
 رأيت لهما نادرا تشب ودونها * طويل القرى من رأس ذروة فارع *
 فقلت لأصحابي اصطلوا النار انما * قريب فقالوا بل مكالنك نافع *
 فمالك من حاد جوت مقبدا * وألحى على عرنين أنفك جادع *
 أعيطا أرادت أن تحب جالها * لتفجع بالاطعان من أنت فاجع *
 فأنطفة بالطود أبصرية * بقية سبل أحرزتها الوقائع *
 بطيف بها حزان صاد ولا يرى * اليها سبيل لا غير ان سمطالع *
 بأطيب من فيها اذا جئت طارفا * من الليل وأخضت عليك المضاجع *
 وحسبك من نأى ثلاثة أشهر * ومن حزن ان زاد شوقك رابع *
 سعى بينهم واش باقلاق برمة * لتفجع بالاطعان من هو جازع *
 بكت من حديث شه وأشاعه * ورصفه واش من القوم راضع

بكت حين من أبكالك لا يعرف البكا * ولا تتجالحك الامور التوازع
 * فلا يسعاسرى وسرك ثالث * الاكل سر جاوا شين شائع
 وكيف يشيع السر منى ودونه * حجاب ومن دون الحجاب الاضالع
 وحب لذا الربع يمضى أمامه * قليل القلى منه قليل وراذع
 لهو به حتى اذا خفت أهله * وبين منه للحيب الخفادع *
 * نزع فاسرى لاول سائل * وذو السر مالم يحفظ السر وازع
 وقد يحمده الله العزاء من القى * وقد يجمع الامر التثبت الجوامع
 الا قد يسلى ذو الهوى عن حبيبه * فيسلا وقد تروى المطى الطامع
 وما راعى الا المنادى الا اظعنوا * والا الرواعى غدة والقاع
 نجحت كائن مستضيف وسائل * لا خبرها كل الذى انا صانع
 فقالت ترشح ما بنا كبر حاجة * اليك ولا منا لفسرك رافع
 فازلت تحت السطح حتى كائنى * من الحز وطميرين فى البحر كارع
 فهزنت الى الرأس منى نجبا * وعضض مما قد فعلت الا صابع
 * فأيهما منها اتبع فائى * حزن على اثر الذى انا وادع
 بكى من فراق الحى قيس بن منقذ * واذا راعى عيني مثله الدمع شائع
 * بأربعة تنهل لما تقدمت * بهم طرق شتى وهن جوامع
 وما خلت بين الحى حتى رأيتهم * بينونة السفلى وهن سوافع *
 كان قوادى بين شقين من عصا * حذار وقوع البين والبين واقع
 بمشيمهم حاد مريع فجاؤه * ومعرى عن الساقين والثوب واسع
 فقلت لها ياتنم حلى محلنا * فان الهوى ياتنم والعيش جامع
 فقالت وعيناها تضيضان عبرة * بأهلى ببنى مق أنت راجع
 فقلت لها تالله يدرى مسافر * اذا أضمرته الارض ما الله صانع
 فشدت على فيها اللثام وأعرضت * وأمعن بالكلل السحيق المدامع
 واتى لعهد الود راع واتى * بوصلك مالم يطوفى الموت طامع

قال أبو عمرو فأنشبت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله هذه القصيدة فاستحسنها
 ويحضرتها جماعة من الشعراء فقالت من قدر منكم أن يزيد فيها بيتا واحدا يشبهها
 ويدخل فى معناها فله حلقى هذه فلم يقدر أحد منهم على ذلك قال أبو عمرو وقال قيس
 أيضا يذكر بين الحى وتفرقهم وينسب بنعم

* سقى الله اطلا لا بنعم ترادفت * بين النسوى حتى حلن المطالبا
 فان كانت الايام بآتم مالك * تسليه كموعنى وترضى الاعاديا
 فلا يمانعدى امرؤ فجح لذة * من العيش أوفج الخطوب العواقبا

وبدت من جسد واليا أتمالك * طوارق هم يصرون وساميا
وأصبت بعد الانس لابس جبة * أساق الكفا الدارعين العواليا
فيوماى يوم في الحديد مسربلا * ويوم مع البيض الاوانس لاهيا
فلا مسدركا خطا لى أتمالك * ولا مستريحا في الحياة ففاضيا
خليلي ان دارت على أممالك * صروف الليالى فابعثالى ناعيا
ولا تتركا لى للتبر مهمل * ولالبقا منتظران بقايا *
وان الغنى أملت من أممالك * أشاب قذالى واستهم فواديا
* فليت المنايا بصفتى غديبة * بذيح ولم أجمع لبين مناديا
نظرت ودوني ذبل وعماية * الى آل نعم منظر امتنايا *
شكوت الى الرحمن بعد مزارها * وما حلتنى وانقطاع رجائيا
وقات ولم أملك أعمرو بن عامر * لحف بذات الرقين يرى ليا
وقد أيقنت نفسى عشة فارقوا * بأسفل وادى الروح أن لاتلاقيا
اذا ما طواك الدهر يا أممالك * فشان المنايا القاصيات وشائيا .

(قال أبو عمرو) وقد أدخل الناس أيا من هذه القصيدة في شعر الجنون (قال أبو عمرو)
وكان من خبر مقتل قيس بن الحداية انه لقي رجعا من مزينة يريدون القارة على بعض
من يجدون منه غرة فقالوا له استأسر فقال وما يثقهكم منى اذا استأسرت وأنا خلع
وانه لو أسر عوني ثم طلبتم من قومي عزاجرباء جذما ما أعطية وها فقالوا له استأسر
لأمك فقال نفسى على أكرم من ذلك وفاتلهم حتى قتل وهو يرتجز ويقول

أنا الذى تخلعه مواليه * وكلهم بعد الصفاء قاله
وكلهم يقسم لا يناليه * أنا اذا الموت يتوبى قاله
محتل أسفله بعاليه * قد يعلم القتيان انى صاليه
* اذا الحديد رفعت عواليه *

وقبل انه كان يتحدث الى امرأته من بنى سليم فأغاروا عليه وفيهم زوجها فأفلت فنام
في ظل وهو لا يخشى الطالب فأتبعوه فوجدوه فقاتلهم فلم يزل يرتجز وهو يقاتلهم حتى
قتل

صوت

صرتنى ثم لا كلمتنى أبدا * ان كنت جئتلك فى حال من الحال
ولا اجترمت الذى فيه خبايتكم * ولا جرت خطرة منى على بالى
فستغشى المنى نيماً أعيش به * وأمسكى البذل ما أطلعت أمانى
أوجلى تلقى ان كنت قاتلى * أو فولىنى باحسان واجال *
الشعر لابن قنبر والغناء ليزيد بن حوراء خفيف ومل بالنصر عن عمرو بن بانه وذكر
اسحق انه لسليم ولم يذكر طرقة

* (أخبار ابن قنبر ونسبه) *

هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني مازن بن عمرو بن عيم بصري شاعر ظريف من شعراء الدولة الهاشمية وكان بهاجي مسلم بن الوليد الانصاري مدته ثم غلبه مسلم (قال) أبو الفرج نسخت من كتاب جدي يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه حدثني الحسن بن سعيد قال حدثني منصور بن جهور قال لما بهاجي مسلم بن الوليد وابن قنبر أمسك عنه مسلم بعد ان بسط عليه لسانه فجاء مسلما ابن عم له فقال أيها الرجل انك عند الناس فوق هذا الرجل في عمود الشعر وقد بعثت عليه لسانك ثم أمسكت عنه فاما ان فارغته واما ان سألته فقال له مسلم ان لنا شيئا وله مسجد يتجد فيه وله دعوات يدعوها ونحن نسأله ان يجعل بعض دعواته في كفايتنا اياه فأطرق الرجل ساعة ثم قال

غلب ابن قنبر والليث مغلب * لما اتقيت هجاء مبدعاه *

ما زال يقذف بالهجاء ولذعه * حتى اتقوه بدعوة الآباء

قال فقال له مسلم والله ما كان ابن قنبر يبلغ مني هذا فأمسك عن لسانك وتعرف خبره بعد قال فبعث الرجل والله عليه من لسان مسلم ما أسكنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهور به قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى القسرى قال رأيت مسلم بن الوليد والحكم بن قنبر في مسجد الرصافة في يوم جمعة وكل واحد منهما بازا ما صاحبه وكانا يتهاجيان فبدأ مسلم فأنشد قصيدته

إذا النار في أبحارها مستسكنة * فان كنت ممن يقدح النار فاقدح

وتلاه ابن قنبر فأنشد قوله

قد كنت تهوى وما قومي بمويزة * فكيف ظنك في القوس في الوزر

فوثب مسلم وواخذا وتواثبا حتى حجز الناس بينهما ففرقا فقال رجل لمسلم وكان يتعصب له ويحذو عجزت عن الرجل حتى وابنته قال وأنا واباءه لكما قال الشاعر
هنيئاً مريئاً أنت بالقعش أبصر * وكان ابن قنبر مستعليا عليه مدة ثم غلبه مسلم بعد ذلك
فن مناقضتم ما قول ابن قنبر

ومن عجب الأشياء أن لمسلم * إلى نزاعا في الهجاء وما يدري

ووالله ما قيس على جدوده * لدى مفتر في الناس قوسا ولا شعري

ولابن قنبر قوله

كيف أجمعوليا ليتم بشعري * أنت عندى فاعلم هجاء هجائى

يادعى الانصار بل عبدها لذ * لتعترضت لى لدرك الشقاء

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو ثوبة عن محمد بن حبيب عن الحسين بن محرز الملقى المديني قال دخلت يوما على المأمون في يوم فنيق وهو نشد

صوت

لما أقصر اسم الحب يا وحي حب * وأعظم بلواه على العاشق الصب
 * يتربه لفظ اللسان مشعرا * ويفرق من ساقاه في ليلج الكرب
 فلما بصري قال تعال يا حسين فحقت فأنشدني البيتين ثم أعادهما علي حتى حفظتهما
 ثم قال اصنع فيهما لحنا فان أجبت سررتك فخلوت وصنعت فيهما لحن المشهور وعدت
 فغنيته اياه فقال أحسنت وشرب عليه بقية يومه وأمرني بألف دينار والشعر لحكم
 ابن قنبر (أخبرني) محمد بن الأزهري قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن محمد بن سلام
 قال أنشدني ابن قنبر لنفسه

ويلي على من أطار النوم وامتنعا * وزاد قلبي على أوجاعه وجعا
 * غلبي أغترت في وجهه سريعا * يغشي العيون إذا ما نوره سطعا
 فكانما الشمس في أثوابه بزغت * حسنا أو البدر في أردانه طلعا
 فقلنسيت الكرى من طول ما عطلت * منه الجفون وطارت مهبطي قطعنا
 قال ابن سلام ثم قال ابن قنبر لقيتني جوار من جوارى سليمان بن علي في الطريق الذي
 بين المريد وقصر أوس فقلن لي أنت الذي تقول * ويل على من أطار النوم وامتنعا
 فقلت نعم فقلن أمع هذا الوجه السمح تقول هذا ثم جلن يجذبني ويلهون بي حتى
 أخرجنني من ثيابي فرجعت عاريا إلى منزلي قال وكان حسن اللباس (أخبرني) محمد بن
 الحسين الكندي مؤدبني قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني عبي قال دخل
 الحكم بن قنبر على عبي وكان صديقه قاله فبش به ورفع مجلسه وأظهر له الانس والسرور
 ثم قال أنشدني أبياتك التي أقسمت فيها بما في قلبك فأنشده

وحق الذي في القلب منك فانه * عظيم لقد حصفت سرتك في صدري
 ولكلنا أفتاء دمي وربعا * أفي المرمي ما يخشاه من حيث لا يدري
 فهب لي ذنوب الدمع اني أظننه * بجلنه سيد وانما يتسنى ضري
 ولو يتسنى نفعي لخلى ضميري * ترده على أسرار مكنونها سري
 فقال لي يا بني اكسها واحفظها ففعلت وحفظتها يومئذ وأنا غلام (أخبرني) اليزيدي
 قال أخبرني عبي عن ابن سلام وأخبرني به أحمد بن عباس العسكري عن القنبري
 عن محمد بن سلام قال أنشدني ابن قنبر لنفسه قوله

صرمتني ثم لا كلمتني أبدا * ان كنت خستك في حال من الحال
 ولا اجترمت الذي منه خيأتكم * ولا جرت خطرة منه على بالي
 قال فقلت له وأما أضحك يا هذا لقد بالغت في الميّن فقال هي عندي كذلك وان لم تكن
 عندك كما هي عندي (قال اليزيدي) قال عبي وهو الذي يقول وفيه غناه

صوت

ليس فيها ما يقال لها * كملت لو أن ذا كلاً
كل جزء من محاسنها * كائن في فضله مثلاً
لوعنت في صلاحها * لم تجد في نفسها بدلاً

فيه لحن لابن القصار رمل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال قال لي
ابراهيم بن المدبر أتعرف الذي يقول

ان كنت لا ترهب ذي لما * تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخشسكوني فطناً منصناً * فيك لتصين جنى القاتل
مقالة السوء الى أهلها * أسهل من منحدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمته * ذموه بالحق وبالباطل

فقلت هذه العتابي فقال ما أنشدتها الا ابن قنبر فقلت له من شاء منها فليقلها فانه سرقة
من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

وان أنال أمر ولم انه عنكما * سكت له حتى يلح ويشترى

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو مسلم يعني محمد بن الجهم
قال أطمع رجل من ولد عبد الله بن كرز صديقاً له ضيعة فكنث في يده مدة ثم مات
الكرزي فطالب ابنه الرجل بالضيعة فنفعه اياها فاخصمها الى عبيد الله بن الحسن
فقبل له ألا تستحي فطالب بشئ ان كنت فيه كاذباً أنت وان كنت صادقاً فانتريد ان
تنقض مكرمة لا ييك فقال له ابن الكريزي وكان ساقطاً الشحيح أعظم من الظالم أعزك
الله فقال له عبيد الله بن الحسن هذا الجواب والله أعز من الخصومة ويحك وهذا
موضع هذا القول اللهم اردد على قريش أخطارها ثم أقبل علينا فقال لقد در الحكيم
ابن قنبر حيث يقول

اذا القرشي لم يشبه قريشاً * يفعلهم الذي بذ الفعلا
بغيري له خلق جليل * لدى الاقوام أحسن منه حالا

(أخبرني) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
مسعود بن بشر قال شكوا العباس بن محمد الى الرشيد أن ربيعة الرقي هجاء فقال له قد
سمعت ما كان مدحك به وعرفت نوابك اياه وما قال في ذمك بعد ذلك فما وجدته ظلمك به
ولله در ابن قنبر حيث قال

ومن دعا الناس الى ذمته * ذموه بالحق وبالباطل

وبعد فقد اشترت عرضك منه وامرته بان لا يعود لذكك تعريضاً ولا تصريحاً (أخبرني)
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا محمد بن سلام قال
مرض ابن قنبر فأتوه بخبيب الطبيب يعالجه فقال فيه

ولقد قلت لاهلي * اذا توتى بخبيب

ليس والله خبيب * للذي بي بطيب

انما يعرف داني * من به مثل الذي بي

قال وكان خبيب عالمجر ضمه فنظر الى مائه فقال زعم جالينوس ان صاحب هذه العلة اذا صار مائة هكذا لم يعيش فقبل له ان جالينوس دعيا خطأ فقال ما كنت الى خطئه اخرج مني اليه في هذا الوقت قال ومات من علته

صوت

خليلي من سعد ألمانفسما * على مريم لا يبعد الله مريما

وقولا لها هذا الفراق عزمته * فهل من نوال قبل ذلك فنعلمنا

الشعر للاسود بن حمارة النوفلي والغناء لحن ثافي ثقيل بالوسلي

(أخبار الاسود ونسبه)

هو فيما أخبرنا به الحرابي بن أبي العلاء والطوسي عن الزبير بن بكارة عن عمه الاسود بن حمارة بن الوليد بن عدي بن الخبار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وكان الاسود شاعرا أيضا (قال الزبير) فيما حدثنا به شيخنا المدكوري عن عمه وحديثي هي قال كان حمارة بن الوليد النوفلي أبوا الاسود بن حمارة شاعرا وهو الذي يقول

صوت

تلك هند تصدّ البين صدّا * ادلا لأم هند تم جرجدا

أم لتسكأ به قروح فوادى * أم أرادت قسلي ضرا را وعدا

قد براني وشغني الوجدي حتى * صرت مما ألقى عظاما وجلدا

أيها الناصح الأمين رسولا * قل لهند عني اذا جئت هنددا

علم الله ان قد أوتيت مني * غير من بذالك نعسا وودا

ما تضرّبت بالصفا لادنو * منك الاقيات وازددت بعددا

الغناء لبيادل خفيف رمل بالبنصر في مجراها عن اسحق وفي كتابكم الغناء له خفيف رمل وفي كتاب يونس فيه لحن ليونس غير محفّس وفيه ليحيى المكي أولاد بنه أحمد ابن يحيى ثقيل أول (قال) الزبير قال عني ومن لا يعلم يروى هذا الشعر لعمارة بن الوليد النوفلي قال وكان الاسود يتولى بيت المال بالمدينة وهو القائل

خليلي من سعد ألمانفسما * على مريم لا يبعد الله مريما

وقولا لها هذا الفراق عزمته * فهل من نوال قبل ذلك فنعلمنا

قال وهو الذي يقول لمجد بن عبد الله بن كثير بن الصلت

ذكرناك شريطا فأصبحت قاضيا * وصرت أميرا أبشري تحطان

أرى نزوات يتهن تفاوت * ولدها أحداث وذاحداث
 أقبحى بن عمرو بن عوف وأربعى * لكل أناس دولة وزمان *
 قال وانما خاطب بن عمرو بن عوف ههنا لأن الكثيرى كان تزوج اليهم وانما قال
 أبشرى فحطان لأن كثير بن الصلت من كندة حليف لقريش (أخبرني) أحمد بن
 عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن سليمان التوفلي أحمد بن نوفل بن عبد مناف قال كان
 أبي يتعشق جارية مولودة مغنية لأمر أقم أهل المدينة يقال الجارية مريم فغاب
 غيبة إلى الشام ثم قدم فنزل في طرف المدينة وجعل متاعه على حمالين وأقبل يريد منزله
 وليس شيء أحب إليه من لقاء مريم فبينما هو عشي اذ هو عولاه مريم قائمة على قارعتها
 وعيناهما تدمعان فسالها وسأله فقال للجوز ما هذه الحبيبة التي أصبت بها قالت
 لم أصب بشيء إلا مبعي مريم قال وعمن بعثها قالت من رجل من أهل العراق وهو على
 الخروج وانما ذهبت بها حتى ودعت أهلها فهي تسكن من أجل ذلك وأنا أبكي من أجل
 فراقها قال الساعة تخرج قالت نعم الساعة تخرج فبقي متلبدا سائرا ثم أرسل عيبيه يركي
 وودع مريم وانصرف وقال قصيدته التي أولها

خليلي من سعد ألمنا فسلما * على مريم لا يبعد الله مريما

وقولا لها هذا العراق عزمت * فهل من نوال قبل ذلك فعلما

قال وهي طويلة وقد غنى بعض أهل الجاهل في هذين البيتين غناه زياتيا هكذا قال
 ابن عمار في خبره (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني ابن مهران قال حدثنا
 عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو العباس أحمد بن مالك الجعفي عن عبد الله بن
 محمد البواب قال سألت الخيزران موسى الهادي أن يولي خاله الغطريف الين فوعدها
 بذلك ودفعا بها ثم كتبت إليه يوما رقة تتجوز فيها أمره فوجه إليها برسولها تقول لها
 خير به بين الين وطلاق ابنته أم قضى عليها ولا أوليه الين فأبى ما اختار فعلته فدخل
 الرسول إليها ولم يكن فهم عنه ما قال فأخبرها بغيره ثم خرج إليه فقال تقول لك ولاية
 الين فغضب وطلق ابنته وولاه الين ودخل الرسول فأعلمه بذلك فارتفع الصباح من
 داره فقال ما هذا فقالوا من دار بنت خالك قال أولم تحتر ذلك قال لا ^{السن} الرسول
 لم يفهم ما قلت فأدى غيره وجمعت بطلاقها ثم ندم ودعا صاحب المصلى وقال له
 أقم على رأس كل رجل بحضرتي من الندما رجلا بسيف فغن لم يطلق امرأته منهم
 فلتضرب عنقه ففعل ذلك ولم يرح من حضرته أحدا الا وقد طلق امرأته قال ابن
 البواب وخرج الخدم إلى فأخبروني بذلك وعلى الباب رجل واقف متلع بطلسانه
 يراوح بين رجله فخطري بالي

خليلي من سعد ألمنا فسلما * على مريم لا يبعد الله مريما

وقولا لها هذا العراق عزمت * فهل من نوال قبل ذلك فعلما

فأنشدته فيعلم بالياء فقال لي فتعلم بالنون فقلت له في القرق بينهما فقال ان المعاني
تحسن الشعر وتفسده وانما قال فتعلم العلم هو القصة وليس به حاجة الى أن يعلم
الناس سره فقلت أنا أعلم بالشعر منك قال فلن هو قلت للاسود بن عماره قال أو تعرفه
قلت لا قال فانا هو فاعتذرت اليه من مر اجعت اياه ثم عرفته خبر الخليفة فيما فعله فقال
أحسن الله عزاءك وانصرف وهو يقول * هذا أحق منزل ينزل * (أخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن عبيد الله بن كثير بن
الصلت على شرطة المدينة ثم ولي القضاء ثم ولده أبو جعفر المدينة وعزل عبد الصمد
ابن علي فقال الاسود بن عماره

جفوتك شرطيا فأصبحت قاضيا * فصررت أميرا أبشري قطان
أرى نزوات بينهم تفاهت * ولدهرا أحداث وذاحدان
أرى حدثا مبطلان منقطع له * ومنقطع من بعده ورقان
أقبح بن عمرو بن عوف أو أربعي * لكل أناس دولة وزمان

صوت

هل لدهر قدمي من معاد * أولهم داخل من نقاد
أذكرني عيشة قدوت * هاتفت نحن في بطس واد
هين لي شوقا وألهم نارا * للهوى في مستقر القواد
بان أحبابي وغودرت فردا * نصب ماسر عيون الاعادي
الشعر لعلي بن الخليل والقضاء لمحمد الرف ولحنه خفيف ودل بالينصر من رواية عمرو
ابن بابة

(أخبار علي بن الخليل)

هو رجل من أهل الكوفة مولى لعن بن زائدة الشيباني ويكنى أبا الحسن وكان يعاشر
صالح بن عبد القدوس لا يكاد يفارقه فاتهم بالزندقة وأخذ مع صالح ثم أطلق لما انكشف
أمره (قال) محمد بن داود بن الجراح حدثني محمد بن الأزهر عن زياد بن الخطاب عن
الرشيد انه جلس بالرافقة للمظالم فدخل عليه علي بن الخليل وهو متوكل على عصا وعليه
ثياب نطاف وهو جميل الوجه حسن الثياب في يده قصة فلما رآه أمر بأخذ قصته فقال له
يا أمير المؤمنين أنا أحسن عبارة لها فان رأيت أن تأذن لي في قراءتها فقلت قال اقرأها
فاندفع نشده قصيدته

يا خير من وخرت بأرجله * نجب الركاب بجمه جلس
فاستحسنها الرشيد وقال له من أنت قال أنا علي بن الخليل الذي يقال فيه انه زنديق
فصحت قول له أنت آمن وأمره بخمسة آلاف درهم وخص به بعد ذلك وأكثر مدحه

(أخبرني)

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال كان الرشيد قد أخذ صالح بن عبد القدوس وعلي بن الخليل في الزندقة وكان علي بن الخليل استأذن أبا نواس في الشعر فأنشده علي بن الخليل

يا خير من وخرت بأرجله * فحبب تحب بهمهمه جلس *
 تطوى السباب في أزمها * طوى التجار عما ثم البرص *
 لما رأتك الشمس اذ طلعت * كسفت بوجهك طلعة الشمس *
 خير البرية أنت كلهم * في يومك القادى وفي أمس *
 وكذلك تنفك خيرهم * تمسى ونصبح فوق ماتمى *
 لله ماهرون من ملك * بر السريرة طاهر النفس *
 * ملك عليهم نعم * تزداد جدتها على اللبس *
 تحصى خلاقته يهبتها * أنق السرور صديعة العرس *
 من عترة طابت أرومتهم * أهل العقاف ومنتهى القدس *
 نطق اذا احتضرت مجالسهم * وعن السفاهة والنخاخرس *
 انى اليك بلات من هرب * قد كان شردنى ومن لبس *
 واخترت حكمك لأجاوزه * حتى أوسد في ترى رمسى *
 لما استخزرت الله في مهل * يمت فحولك رحلة العنس *
 كم قد قطعت اليك مدرا * ليلابهم اللون ككالتنس *
 ادهاجنى من هاجس بززع * كان التوكل عنده ترى *
 * ماذا الاثنى رجل * أصبو الى بقر من الانس *
 بقر أوانس لا قرون لها * فجل العيون نواعم لعس *
 ردع العبير على ترائها * يقبلن بالترحيب والخلس *
 وأشاهد القبيان بينهم * صفراء عند المزج كالورس *
 للسماء في حافاتهما حبب * تظلم كرقم محائف القصرس *
 * والله يعلم في بقبته * ما ان أضعف أقامة الخس *

فأطلقه الرشيد وقتل صالح بن عبد القدوس واحتج عليه في انه لا يقبل له توبة بقوله
 والشبح لا يترك اخلاقه * حتى يوارى في ترى رمسه

وقال انما زعمت أن لا تترك الزندقة ولا تحول عنها أبدا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
 قال حدثني أحمد بن زهير بن حرب قال كان عافية بن يزيد يحب ابن علاثة فأدخله على
 المهدي فاستقضاه معه بعسكر المهدي وكانت قصة يعقوب مع أبي عبيد الله كذلك
 أدخله الى المهدي ليعرض عليه فغلب عليه فقال علي بن الخليل في ذلك
 عجبا التصريف الامو * رمسة وكرامه

دبت ليعقوب بن دا * ودجبال معاويه *
 وعدت على ابن علانة السقاضي بوائق عاقبه
 أدخلته فعلا عليك كذا الشوم الناصيه
 وأخذت ضيقك جاها * يمينك المتراخيه *
 يعقوب يتطرق في الامور * روأت تتطرق فاحيه

(أخبرني) عبي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمرو
 ابن فراس الذهلي عن أبيه قال قال لي محمد بن الجهم الرمكي قال لي المأمون يوما يا محمد
 أنشدني بيتا من المديح جيد فاقرأه عرييا لمحدث حتى أوليك كورة تختارها قال قلت
 قول علي بن الخليل

فزع السماء فروع تبعهم * ومع الحضيض منابت الغرس
 مثيلين على أسرتهم * ولدى الهياج مصاعب شمس

فقال أحسنت قد أوليتك الديور فأنشدني بيت هجاء على هذه الصفة حتى أوليك كورة
 أخرى فقلت قول الذي يقول

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم * حسنت مناظرهم لقبج المخبر
 فقال قد أحسنت قد أوليتك همدان فأنشدني مرثية على هذا حتى أزيدك كورة
 أخرى فقلت قول الذي يقول

أرادوا ليضفوا قبره عن عذوقه * فطيب تراب القبر دل على القبر
 فقال قد أحسنت قد أوليتك نهاوند فأنشدني بيتا من الغزل على هذا الشرط حتى
 أوليك كورة أخرى فقلت قول الذي يقول

تعالى فجدد دارس العلم بيننا * كلانا على طول الجقاء مالموم
 فقال قد أحسنت قد جعلت الخمار اليك فاختر فاخترت السوس من كورا لا هواز
 فولاني ذلك أجمع ووجهت الى السوس بعض أهلي (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش
 قال حدثنا محمد بن يزيد عن التوزي قال نزل أبو دلامة بدهقان يكنى أبا بشر فسقاه مشرا
 أحبه فقال في ذلك

سقاني أبو بشر من الراح شربة * لها لذة ما ذقتها لشراب
 وما طعموها غير أن غلامهم * سعى في نواحي كرمها بشهاب

قال فأنشد علي بن الخليل هذين البيتين فقال أحرقة العبد أحرقة الله (أخبرني) الحسن
 ابن علي وعبي الحسن بن محمد قالوا حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي عن
 علي بن يزيد قال ولد لي زيد بن مزيد ابن فأتاه علي بن الخليل فقال اسمع أيها الأمير تهينة
 بالفارس الوارد قبسم وقال هات فأنشده

يزيد ابن الصيد من وائل * أهل الرياض وأهل المعال

ياخير من أنجبته والد * لهنك الفار من لبث التزال
 جاءت به غزراء مهونة * والسعيد في طالع الهلال
 عليه من معن ومن وائل * سيما تباشير وسيا جلال
 والله يقيه لنا سيذا * مدافعا عن صروف الليال
 حتى نراه قد علا منبرا * وفاض في سؤاله بالتوال
 وسد ثغرا فكني شره * وقارع الإبطال تحت العوال
 كما كفاهما ذاك آباؤه * فيصنذي أنفعالهم عن مثال
 فأمره عن كل بيت بألف دينار (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن
 مهران قال حدثني ابن الأعرابي المتعمم الشيباني عن علي بن عمر والانصاري قال دخل
 علي بن الخليل على المهدي فقال له يا علي أنت علي معاترتك النمر وشر لك لها قال
 لا والله يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قال بتب منها قال فأين قولك
 أولعت نفسي بلذتها * ما ترى عن ذلك أقصارا

وأي قولك

إذا ما كنت شاربا فسرنا * ودع قول العواذل والواحي
 قال هذا شئ قلته في شبابي وأنا القاتل بعد ذلك
 على اللذات والراح السلام * تقضي العهد وانقطع الزمام
 مضى عهد الصبا وخرجت منه * كما من غمده خرج الحسام
 وقرت على المشيب فليس مني * وصال الغايات ولا المدام
 وولي اللهو والقيينات عني * كما ولي عن الصبح الظلام
 حلبت الدهر أشرطة فعندي * لصرف الدهر محمود وذام
 (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون عن علي بن
 عبيدة الشيباني قال دخل علي بن الخليل ذات يوم الى معن بن زائدة فخادته وناشده ثم
 قال له معن هل لك في الطعام قال اذا نشط الامير فأتيا بالطعام فأكل ثم قال هل لك
 في الشراب قال ان سقتني ما أريد شربت وان سقتني من شرابك فلا حاجة لي فيه
 ففعل ثم قال قد عرفت الذي تريد وأنا أسقيك منه فأني بشراب عتيق فلما شرب منه
 وطابت نفسه أنشأ يقول

يا صاح قد أنعمت اصباحي * يبارد السلسال والراح
 قد دارت الكأس برقاقة * حياة أيدان وأرواح
 تجري على أعين ذي روثي * مهذب الاخلاق بحجماح
 ليس بفحاش على صاحب * ولا على الراح بفضاح
 فسر الكأس اذا قبلت * بريح أريج وتفاح

يسعى بها أزهر في قرطوق * مقلد الجسد بأوضح
كانها الزهرة في كفه * أو شعله في ضوء مصباح

(حدثنا) علي بن سليمان الأحفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان لعلي بن الخليل
الكوفي صديق من الدهاقين يعاشره ويبره فغاب عنه مدة طويلة وعاد إلى الكوفة
وقد أصاب ما لا ورعة وقويت أحواله فادعى أنه من بني عجم فقام على بن الخليل فلم
يأذن له ولحقه فلم يسلم عليه فقال بهجوه

روح غسبة المولى * ويصيح يدعي العريا
فلا هذا ولا هذا * لن يدركه إذا طلبا
* أتناه بشبوط * ترى في ظهره حديبا
فقال أما الخلق من * طعام يذهب السغا
فصد لا خيل يربوعا * وضبا وارتل العبا
فرشت له قريح المسك والتسرين والغريا
فأمسك أنفه عنها * وقام موليا هريا
وقام اليه ساقينا * يكاثم تنظم الحبا
يشم الشج والقيصو * مكي يستوجب النسا
معقصة مرقنة * تسلي هم من شربا
* فآلى لا يسلسلها * زقا أصيب لنا حبا
وقد أبصرته دهرا * طويلا يشتهي الادبا
فصار تشبا بالقو * مجلفا جافيا جنبا
إذا ذكر البربر يكي * وأبدى الشوق والطربا
وليس ضميره في القو * مالا التين والغنبا
هجدت أبالك نسبه * وأرجو أن تفيد أبا

قال علي بن سليمان وأشدني محمد بن يزيد وأجدني يحيى جميعا علي بن الخليل في هذا
الذكر وقد كثر لعبان إسحق بن إبراهيم أشد هذه الأبيات لعلي قال

يا أيها الراغب عن أصله * ما كنت في موضع تهجين
مضى تعزيت وكنت امرأ * من الموالي صالح الدين
لو كنت أذصرت إلى دعوة * فزت من القوم بتمكين
لكف من وجدى ولكنني * أراثنين الضب والنون
فلو زاه صارفا أنفسي * من ربح خيري ونسرين
لقلت جلف من في دارم * حنن إلى الشج يبيرين
دعوص رمل ذل عن صخرة * يعاف أرواح البساتين

تنبوعن الناعم أعطافه * وانحز والسحاب واللين
 (أخبرني) بحظلة ومحمد بن مزيد جميعا فالاحد شاجاد بن اسحق عن أبيه قال كان
 علي بن الخليل جالسا مع بعض ولد المنصور وكان الفتى يهوى جارية لعنبة مولا المهدي
 فخرت به عنبة في موكبها والجارية معها فوقف عليه وسلمت وسألت عن خبره فلم يوفها
 حق الجواب لشغل قلبه بالجارية فلما انصرفت أقبل عليه علي بن الخليل فقال له
 راقب بطرفك من تحتنا * ف اذا نظرت الى الخليل
 فاذا أمنت لما ظههم * فعليك بالنظر الجميل
 ان العيون تدل بالنظر الملق على الرجيل
 اما على حبة شديدة أو على بغض أصيل
 (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال كان علي بن
 الخليل يصحب بعض ولد جعفر بن المنصور فكتب اليه واليه ابن الحباب يدعو ويأله
 أن لا يشتغل بالهاشمي يومه ذلك عنه ويصف له طيب مجلسه وغنا حصيله وغلاما دعاه
 فكتب اليه علي بن الخليل

أما ولما ظ جارية * تذيب حشاشة المهج
 وسحر جفونها المضيئتين الفتر والدعج
 مليحة كل شيء ما * خلا من خلقها السعج
 وحرمة ذلك البذو * لوالصبا منه نجي
 كان مجيئها في الكا * من حين نصب من ودج
 لو انزعج الانام الى * بشاشة مجلس بهج
 وكنت بجانب جدد * لكان اليك من عري

وصار اليه في اثر الرقة

(أخبار محمد الرف)

هو محمد بن عمرو ومولى بني عقيم كوفي الاصل والمولود والنشأ والرف لقب غلب عليه وكان
 مغنيا ضاربا لطيب المسجوع صالح الصنعة ملج النادرة أسرع خلق الله أخذ اللغة
 وأصحهم أداءه وأذكاهم اذا سمع الصوت مرتين أو ثلاثا أذاه لا يكون بينه وبين من
 أخذه عنه فرق وكان يتعصب على ابن جامع ويميل الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق
 فكانا يرفعان منه ويقدمانه ويحتلبان له الرغد والصلوات من الخلفاء وكانت فيه عريضة اذا
 سكر فعر يد بحضرة الرشيد مرتقا مر بأخراجه ومنعه من الوصول اليه وجفاه وتناساه
 وأحسبه مات في خلافة أوفى خلافة الامين (أخبرني) بذلك كما توجه الرزة عن محمد
 ابن أحمد بن يحيى المكي المرتجل أخبرني ابن جعفر بحظلة قال حدثنا جاد بن اسحق عن

أبيه قال غنى ابن جامع يوما بحضرة الرشيد

صوت

جسور على هجري جبان على وصلي • كذوب غدا يستعج الوعد بالطل
مقدم رجل في الوصال مؤخر • لا تخري بشوب الجدى ذاك بالهزل
يهم بناسحتي اذا قلت قد دنا • وبادثي غطفا ومال الى البخل
يزيد امتناعا كلما زدت صبوة • وأزداد حرصا كلما ضن بالبدل

فأحسن فيه ماشا وأجل فعمزت عليه محمد الرف وفطن لما أردت واستحسنه الرشيد
وشرب عليه واستعادته مرتين أو ثلاثا ثم قمت للصلاة وعمزت الرف وجاهدني وأومات
الى محارق وعلوية وعقيد فخاؤني فأمرته بإعادة الصوت فأعاده واداه كأنه لم يزل يرويه فلم
يزل يكرره على الجماعة حتى غنوه ودار لهم ثم عدت الى المجلس فلما انتهى الدور الى
بدأت فغنيته قبل كل شيء فغنيته فنظر الى ابن جامع محمد انظره وأقبل على الرشيد فقال
أ كنت تروى هذا الصوت فقلت نعم ياسيدي فقال ابن جامع كذب والله ما أخذ الامني
الساعة فقلت هذا صوت أرويه قديما وما فمين حضر أحد الا وقد أخذ مني واقبلت
عليه فغناه علوية ثم عقيد ثم محارق فوثب ابن جامع فجلس بين يديه وحلف بحبائه
وبطلاق امر أنه أن اللحن صنعه منذ ثلاث ليال ما سمع منه قبل ذلك الوقت فأقبل
على فقال بحبائي أصدقني عن القصة فصدته فجعل يضحك ويصفق ويقول لكل شيء
آفة وآفة ابن جامع الرف • لحن هذا الصوت خفيف ثقيل أوّل بالنصر والصنعة لابن
جامع من رواية الهشام وغيره (قال أبو القريج) وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن مزيد
عن حماد عن أبيه بخلاف هذه الرواية فقال فيه قال محمد الرف أروى خلق الله الغناء
وأمرهم أخذ ما سمع منه ليست عليه في ذلك كلمة وانما يسمع الصوت مرة واحدة
وقد أخذ وكما معني بلا اذا حضر فكان من غنى مناصو ناسا له عذوله وأصديق ان
يلقيه عليه فبخل ومنعه اياه سأل محمد الرف أن يأخذه فها هو الا أن يسعده مرة واحدة
حتى قد أخذ وألقاه على من سأله فكان أبي يره ويصله ويجديه من كل جائرة وفائنة
نصل اليه فكان غناؤه عنده حتى موصونا لا يقربه ولم يكن طيب المسحوع ولكنه كان
أطيب الناس نادرة وأملهم مجلسا وكان مغري بابن جامع خاصة من بين المغنين ليجله
فكان لا يفتح ابن جامع فاه بصوت الاوضع عينه عليه وأصغى سمعه اليه حتى يحكيه وكان
في ابن جامع بخل شديد لا يقدر معه على أن يسعفه يروى وقد غنى يوما بحضرة الرشيد

صوت

أرسلت تقرئ السلام الرباب • في كتاب وقد أنا الكتاب
فيه لوزرنا الزرنا لئلا • بنى حيث نستقل الركب
فأجبت الرباب قد زوت لكن • لي منكم دون الحجاب حجاب

انما هزل العتاب وذى * ليس سقى على الحب عتاب
ولحنه من الثقل الاول فأحسن فيه ماشاء ونظرت الى الرف فغمزته وقت الى الخلاء
فاذا هو قد جاءنى فقلت له أى شئ عملت فقال قد فرغت لك منه قلت هاته فردم على ثلاث
مرات وأخذته وعدت الى مجلسى وغمزت عليه عقيد او مخار فافتحها واهبها فالتفت
عليهما وابن جامع لا يعرف الخبر فلما عاد الى المجلس أو مات اليهما أسألهما عنه فعرفانى
انهم ما قد أخذاه فلما بلغ الدور الى كان الصوت أول شئ غنيتة فغند الرشيد نظره الى
ومات ابن جامع وسقط في يده فقال لى الرشيد من أين لك هذا قلت أنا أرويه قديما وقد
أخذه عنى مخارق وعقيد فقال غنياه فغنيناه فوثب ابن جامع فجلس بين يديه ثم حلف
بالطلاق ثلاثا بأنه صنعه فى ليلته الماضية ما سبق اليه ابن جامع أحد فنظر الرشيد الى
فغمزته بعينى أنه صدق وحدث الرشيد فى العشب بقية يومه ثم سألنى بعد ذلك عن الخبر
فصدقته عنه وعن الرف فجعل يضحك ويقول لكل شئ آفة وآفة ابن جامع الرف قال
جماد والرف صنعة يسيرة جيدة منها فى الرمل الثانى

صوت

لمن القطعان سبرهن تزحف * عوم السفين اذا تقادف مجحف
مرت بذى حسمى كان حولها * تحل يثرب طلعها متزحف
فلئن أصابنى الحروب لربما * أدعى اذا منع الرداف فاردف
فأثير غارات وأشهد مشهدا * قلب الجبان به يطيش فيرجف
قال ومن مشهور صنعة فى هذه الطريقة

صوت

اذا شئت غنيتى بأجراع شيبة * أو الفحل من ثلث أو من يلما
مطوقة طوقا وليس بحلية * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تبكى على فرخ لها تم تغدى * مدلهة تبغى له الدهر مطعما
تؤمل منه مؤنسا لانفرادها * وتبكى عليه ان زقا أو زعما
ومن صنعة فى هذه الطريقة

صوت

يا زائر ينأ من الحيام * حيا كما الله بالسلام
يجزنى أن أطعمتاني * ولم تنال سوى الكلام
بورك هرون من امام * بطاعة الله ذى اعتصام
له الى ذى الجلال قربى * ليست لعدل ولا امام

وله فى هذه الطريقة

صوت

بان الحبيب فلاح الشيب في دامي * وبتمنقدا وحدي بوسواس
 ماذا لقيت فذلك النفس بعدكم * من التبرم بالدينا وبالناس
 لو كان شيء يسلي النفس عن تمنع * سلت نوادي عنكم لذة الكاس

صوت

بأبي ريم رمي قلبي بالحائط مر اض
 وحى عيني أن تلتفتن طيب الاغماض
 كلما رمت انبساطا * كف ببطي باقباض
 أو فعلى أمل فيك رماه بالتحفاض
 فقي يتصف المظلم والظالم قاض

الشعر لأبي الشبل البرجي والغناء لعنت الاسود خفيف ثقيل أول بالوسطى وفيه لكثير
 رمل ولبنان خفيف رمل

* (أخبار أبي الشبل ونسبه) *

أبو الشبل اسمه عاصم بن وهب بن البراجم مولده الكوفة ونشأ وتأدب بالبصرة أخبرني
 بذلك الحسن بن علي عن ابن مهران عن علي بن الحسن الاعرابي وقدم إلى سرم من داي
 في أيام المتوكل ومدحه وكان طيبا نادرا كثيرا الغزل ما جئت فنفق عند المتوكل بإتياره
 العبت وخدمه ونخص به فأثرى وأفاذ فذكرني عني عن محمد بن المزيان بن القبروان عن
 أبيه أنه لما مدحه بقوله

أقبل فأنخير مقبل * واترك قول المطل
 ونقي بالنهج إذا أبصرت وجه المتوكل
 ملك نصف يا ظنا * لمقي فيك ويعدل
 فهو الغاية والمأ * مول يرجوه المؤمل

أمر له بالقد درهم لكل بيت وكانت ثلاثين بيتا فأنصرف بثلاثين ألف درهم * الغناء
 في هذه الأبيات لأحمد المكي رمل بالنصر (وأخبرني) يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني
 عن أحمد بن المكي قال غنيت المتوكل صوتا شعره لأبي الشبل البرجي وهو

أقبل فأنخير مقبل * ودعى قول المعلل

فأمر لي بعشرين ألف درهم فقلت يا سيدي أسأل الله أن يبلغك الهنيءة فسأل عنها
 التمتع فقال يعني مائة سنة فأمر لي بعشرة آلاف أخرى وحدثني الحسن بن علي عن
 هرون بن محمد الزيات عن أحمد بن المكي مثله (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا بن

مهرويه قال حدثني أبو الشبل عاصم بن وهب الشاعر وهو القائل

أقبل فأنخير مقبل * ودعى قول المعلل

قال كانت لي جارية اسمها سكر فدخلت يوما منزلي ولبست ثيابي لامضي الدعوة
دعيت اليها فقالت أقم اليوم في دعوتي أنا فأنت وقلت

أنا في دعوة سكر * والهوى ليس بمنكر
كيف صبري عن غزال * وجهه دلو مقبر

فلما سمعت الأول ضحككت وسرت فلما أنشدتها البيت الثاني قامت الى تضرعني
وتقول لي هذا البيت الاخير الذي فيه دلو مالك لولا الفضول خازالت يعلم الله تضرعني
حتى غشي علي (وذكر) ابن المعتز ان أبا الاغر الاسدي حلقه قال مدح أبو السبل مالك
ابن طوق بمدح هيب وقد مر منه ألف درهم فبعث اليه صرة محشوة فيها مائة دينار فقلتها
دراهم فردها وكتب معها قوله

فليت الذي جادت به كف مالك * ومالك مدسوسان في است أم مالك
فكان الى يوم القيامة في استها * فأيسر مفقود وأيسر هالك

وكان مالك يومئذ أميراً على الاهواز فلما قرأ الرقعة أمر باحضاره فأحضر فقال لها هذا
ظلمتنا واعتديت علينا فقال قد قدرت عندك ألف درهم فوصلتني بمائة درهم فقال
افحصها ففحصتها فاذا فيها مائة دينار فقال أقلني أيتها الاميرة قال قد أقلتك ولكن عندى كل
ما تحب أبداً ما بقيت وقصدتني (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال قال
لي أبو السبل البرجمي كان في جداري طيب أحسن فأت فرثيته فقلت

قد بكاه بول المريض بدمع * واكف فوق مقليه ذرورف
ثم شقت جيوبه القوارير عليه * ونحن نوح الهلب
يا كساد الخيام شبر والاقرا * ص طراويا كساد السفوف
كنت غشي مع القوى فان جا * ضعيفاً لم تكثر بالضعيف
لهف نفسي على صنوف رفاة * ت نولت منه وعقل ضيف

(حدثنا) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أبو السبل قال ان خالد بن يزيد
ابن هبيرة كان يشرب النبيذ فكان يغشانا وكانت له جارية صفراء غنية يقال لها هلب
فكانت تغشانا معه فكنت أعجب بهما كثيراً ويشتماني فقام مولاها يوماً الى الخلية
يستقي نبيذاً فاذا فيه قد انشق فقلت فيه

قالت له هلب يوما وجاد لها * بالشعر في باب فعلاان ومفعول
أما القميص فقد أودى الزمان به * فليت شعري ما حال السراويل
فبلغ الشعر أبا الجهم أحد بن يوسف فقال

حال السراويل حال غير مألحة * تحكي طرائقه نسج الغرايل
وتحتة حفرة قوراء وأسعة * تسيل فيها ميازيب الاحايل

قال أبو السبل وكما كانت أم خالد هذا ضراطة تضرط على صوت العيدان وغيرها

في الايقاع نقلت فيه

في الحى من لاعدمت خلته * فتى اذا ما قطعته وصلا
له عجزوا الحيق أبصر من * أبصرته ضارباً ومر تجلا
نادمته مرة وكنت فتى * ما زلت أهوى واشتهى الغزلا
حتى اذا ما ألهامك * يبعث في قلبها لهامسلا
اتكأت يسرة وقد حرفت * أشراجها كي تقوم الرملا
فلم يزل استهام يطار حتى * اسمع الى من يسومنى العلالا

(حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهورويه قال حدثني أبو الشبل قال لما عرض لي الشعر
أبنت جارا لي نحويا وأبا يومتد حديث السن أظنه قال انه المازني فقلت له ان رجلا
لم يكن من أهل الشعر ولا من أهل الرواية قد جاش صدره بشئ من الشعر فكره أن
يظهره حتى نسمعه قال هاته وكنت قد قلت شعر اليس يجيد انما هو قول مبتدأ فانشده
اياه فقال من العاض بظفر أمه القائل لهذا فقمت بخلا فقلت لابي الشبل فأى شئ
قلت له أنت قال قلت في نفسي أعضك الله بظرامك وبهمضك (أخبرني) عوى عن محمد
ابن المزيان بن الخيزران قال كنت أرى أبا الشبل كثيرا عند أبي وكان اذا حضر
انحمل الشكلى بنوادره فقال له أبي يوما حدثنا بعض نوادره ونظراتك قال نعم من
نظراتك أموري ان ابني زني بجارية سندية لبعض حيراني لحبلت وولدت وكانت قيمة
الجارية عشرة دينارا فقال يا أبت الصبي والله ابني فساومت به فقبل لي خمسون
دينارا فقلت له ويلك كنت تخبرني الخبر وهي حبل فاشتريها بعشرين دينارا وزرع
الفصل بين الثنتين وأمسكت عن المساومة بالصبي حتى اشترته من القوم بما أرادوا ثم
أحبلها ثانيا فولدت له ابنا آخر فجاءني يسألني ان اشاعه فقلت له عليك لعنة الله
ما يحملك على أن تحبل هذه فقال يا أبت لا أستحب العزل وأقبل على جماعة عندي يعجبهم
منى ويقول شيخ كبير يا مرنى بالعزل ويسخله فقلت له يا ابن الزانية تستحل الزنا
وتخرج من العزل فضحك كئامه وقلت له وأى شئ أيضا قال دخلت أنا ومحمود الوراق
الى حانة يهودى خمار فأخرج الينامنها شيئا عجيبا فظنناه خرا بنت عشر قد انضجها
الهجير فأخرج الينامنها شيئا عجيبا وشربنا فقلت له اشرب معنا قال لا أستحل شرب الخمر
فقال لي محمود ويحك رأيت أعجب مما نحن فيه يهودى يصرج من شرب الخمر وشربها
ونحن مسلمون فقلت له أجل والله لا يفلح أبدا ولا يعيا الله بنا ثم شربنا حتى سكرنا وبقنا
في الليل فتكأبته وامرأته وأخته وسرقنا ما به وخربنا في نقارات نبيذ له وانصرفنا
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال أخبرنا عون بن محمد الكندى قال وقعت
لابي الشبل البرجى الى هبة الله بن ابراهيم بن المهدي حاجة فلم يقضها فتهجأ فقال
صلف تنديق منه الرقبه * ومساو لم تطفها الكنبه

كل ما يادره ركب بما * يشبهه منه نادى يا أبا
 لينة كان التوى القريح به * لم يزدني هاشم هذى به
 يعني غلام الهبة الله كان يسمى بدر أو كان غالباً على أمه (حدثني) الصولي قال حدثني
 القاسم بن اسمعيل قال قال تعالى رأى أبو السبل ابراهيم بن العباس يكتب فانشأ يقول
 ينظم اللؤلؤ المنشور منطقته * وينظم الدر بالاقلام في الكتب
 (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو السبل البرجي قال
 حضرت مجلس عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان الى محسناو على مفضل الجري ذكر
 البرامكة فوصفهم الناس بالجود وقالوا في كرمهم وجوازهم وصلاتهم فأكثروا
 فقامت في وسط المجلس فقلت لعبيد الله أيها الوزير اني قد حكمت في هذا الخطب حكماً
 نطلمته في بيتي شعر لا يقدر احد ان يردّه علي وانما جعلته شعر اليدور يعني فيأذن الوزير
 في انشادهما قال قل فرب صواب قد قلته فقلت

رأيت عبيد الله أفضل سوددا * وأكرم من فضل ويحيى بن خالد
 أولئك جادوا والزمان مساعد * وقد جادوا الدهر غير مساعد
 فتهلل وجهه عبيد الله وظهر السرور فيه وقال أفرطت أبا السبل ولا كل هذا فقلت والله
 ما جئت بك أيها الوزير ولا قلت الاحقوا وبعني القوم في وصفه وتقريظه فخرجت
 من مجلسه الا وعلى الخلع وتحتي دابة يسرجه وبلحاهم وبين يدي خمسة آلاف درهم
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال
 حدثني أبو السبل الشاعر قال كنت أختلف الى جارين من جوارى التماسين كاتبا
 تقولان الشعر فأبيت احداهما فتحدثت اليهما ثم أنشدتهما بيتا لابي المسهل شاعر منصور
 ابن المهدي في المعتصم

أقام الامام منار الهدى * وأخرس ناقوس عمويه

ثم قلت لها أجري فقالت

كسافي المليك جلاييه * ثياب علاها بسمويه
 ثم دعت بطعام فأكلنا وخرجت من عندها فقصت الى الاخرى فقالت من أين يا أبا
 السبل فقلت من عند فلانة قالت قد علمت انك تبدأ بها وصدقت كانت أجملهما فكنيت
 أبدأ بها ثم قالت أما الطعام فاعلم انه لا حيلة لي في ان تأكله لعلني بان ذلك لا تند عنك
 تنصرف أو تأكل فقلت أجل قالت فهسل لك في الشراب قلت نعم فأحضرت وأخذنا
 في الحديث ثم قالت فأخبروني ما دار يشكك فأخبرتها فقالت هذه المسكينة كانت تجرد
 البرد وينتها أيضاً هذا الذي جاءت به يحتاج الى سمويه أفلا قالت

فأضحى به الدين مستبشرا * وأضحت زيادها واربه

فقلت أنت والله أشعر مني في شعرها وأنت والله في شعرك فوق أهل عصرك والله أعلم

(أخبرنا) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال أنشدني أبو الشبل لنفسه
عذري من جوارى الحى أذير عنى عن وصلى
رأين الشيب قد ألبسنى أبهة الكهل
فأعرضن وقد كن * اذا قيل أبو الشبل
تسعين فرفعن الشكوى بالاعين الجبل
قال وهذا سرقة من قول المعنى

رأين القوائى الشيب لاح بمفرق * فأعرضن عنى بالحدود النواضر
وصلى اذا أبصرنى أو سمعنى * سعين فرفعن الشكوى بالمحاجر
(حدثني) الحسن قال حدثني ابن مهران قال حدثني أبو الشبل قال كان حاتم بن الفرج
يعاشرنى ويدعونى وكان أهمل قال أبو الشبل وأنا أهمل وهكذا كان أبى وأهل بيتى
لا يكاد يبقى فى أفواههم حكمة فقال أبو عمر أحمد بن المنجم
لحاتم فى بخله فطنة * أدق حاتم خطأ النبل
قد جعل الهتان ضيقا له * فصار فى أمن من الاكل
ليس على خبز امرئ ضيعة * أكيله عصم أبو الشبل
ما قدر ما يحمله كفه * الى فم من سنه عطل
لحاتم الجود أخوطى * مضى وهذا حاتم البخل

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العيناء قال كانت لابی الشبل
البرجى جارية سوداء وكان يحبها حباً شديداً فعوقب فيها فقال

عذرت بطول الملام عاذلة * تلومنى فى السواد والدعج
ويحك كيف السلوة عن غرر * مفرقات الارزاء كالسج
يحملن بين الانفاذ أسمة * تحرق أدبارها من الوهج
لا عذب الله مسلما بهم * غيرة ولا حان منهم فريج
فانى بالسواد مبتهج * وكنت بالبعض غير مبتهج

(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة البصرى النحوى
الضري قال كان أبو الشبل الشاعر البرجى يعاين قينة لها شم النحوى يقال لها
خنساء وكانت تقول الشعر فعبث بها يوماً فأفرط حتى أغضبها فقالت له ليت شعرى بأى
شيء تدل أنا والله أشعره ذلك أنتى لا هيونك حتى أقضحك فأقبل عليها وقال

حسناء قد أفرطت علينا * فليس منها لنا مجبر
ناهت بأشعارها علينا * ككائناتنا كهاجر

قال فجلت حتى بان ذلك عليها وأمسكت عن جوابه (قال عبي) قال أحمد بن الطيب
حدثني أبو هريرة هذا قال حدثني أبو الشبل أنها وعدته أن تزورنى يوم بعينه كان

مولاها غائبه فلما حضر ذلك اليوم جاء مطر منعهما من الوفاء بالموعده قال فقلت أدم
المطر

دع المواعيد لا تعرض لوجهها * ان المواعيد مقرون بها المطر
ان المواعيد والاعباد قد منيت * منه بأفك كد ما ينمي به بشر
أما الثياب فلا يغزل ان غسلت * صحو سديد ولا شمس ولا قمر
وفي الشخوص له نوء وبارقة * وان سبت فذلك الفالج الذكر
وان هممت بأن تدعو مغنية * فالغيت لاشك مقرون به السحر
(حدثني) عني قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كان لعبيد الله بن يحيى بن خاقان علام
يقال له نسيم فأمره عبيد الله بقضاء حاجة كان أبو الشبل البرجي سأله أياها فأخبرها
نسيم فشكاه إلى عبيد الله فأمره عبيد الله غلاما له آخره قضاها بين يديه فقال أبو الشبل
بهمج ونسما

قل لنسيم أنت في صورة * خلقت من كلب وخنزيره
رعبت دهر ابعدا عفا جها * في سلح مخور ومخوره
حتى بدا رأسك من صدغها * زانية بالقسق مشهورة
لا تقرب الماء اذا أجنب * ولا ترى أن تقرب النور
ترى نبات الشعر حول أسما * دراز بنا حول مقصوده
(حدثني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مهوريه قال كان أبو الشبل يعاشر
محمد بن حماد بن دنقيش ثم تهاجرا بشئ أفكره عليه فقال أبو الشبل فيه
* لابن حماد اباد * عندنا ليست بدون
عنده جارية تشقني من الداء الدفين
ولها في رأس مولا * هاء كاللبل قرون
ذات صدع حاتمى الصفعل في كنى مكين
لا يرى منع الذي يحسوى ولو أم البنين

(حدثني) عني قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة النعوى قال كان
أبو الشبل البرجي قد اشترى كبشا للاضحية فجعل يعلقه ويسمعه فافت يوم اعلى فندبل
له كان يسرجه بين يديه وسراج وقارورة للزيت فططعه فكسره وانصب الزيت على
نياه وكتبه وفرشه فلما عين ذلك ذبح الكبش قبل الاضحية وقال يرى سراج
يا عين ابكى لفقد مسرجة * كانت عمود الضياء والنور
كانت اذا ما الظلام البسقى * من حندس الليل ثوب ديجور
شقت بنيرانها غياطه * شقارعى الليل بالدياجير
صيفية الصين حين أبدعها * مصور الحسن بالتصوير

وقبل ذا بدعة أتبع لها • من قبل الدهر قرن يعفور
 ومكها صكة فالتت • ان وزدت عسكر المكاسير
 وان تولت فقد لها تركت • ذكر اسبق على الاعاصير
 من ذاربت الزمان ياسره • فلم يشب يسره بتعسير •
 ومن أباح الزمان صفوته • فلم يشب صفوته بتكدير
 مسرجتي لو فديت ما بخلت • عنك يد الجود بالذناير
 ليس لنا فيك ما تقدره • لكننا الامر بالمقادير
 مسرجتي كم كشفت من ظلم • جلبت ظلماتها بتنوير •
 وكم غزال على يدك نجبا • من دق خصيه بالطوامير
 من لي اذا ما التدم ب الى التدمان في ظلمة الدياجير
 وقام هذا يوم من ذلك وذا • يعنى هذا بغير تقدير
 وازدوح القوم في الظلام فما • تسمع الا الرشا في البير •
 فما يصلون عند خلوتهم • الا صلاة بغير تظهير
 أوحشت الدار من ضيائك والبيت الى مطبخ وتنور •
 الى الراقين فالجبالس فالت • مر بدم مذغت غير معمور
 قلبي حزين عليك اذ بخلت • عليك بالدمع عين تنير •
 ان كان أودى بك الزمان فقد • أبقيت منك الحديث في الدور
 دع ذكرها واهج قرن ناطحها • واسرد أحاديثه بتفسير
 كان حديثي أنى اشتريت فما اشتريت كبش اسبل خنزير
 فلم أزل بالنوى آمنه • والتبن والقت والاناير
 أبرد الماء في القلال • وأتق فيه كل محذور
 • فخدمه طول كل ليلتها • خدمة عبد بالذل مأسور
 وهى من التيه ما تكلمنى الشفيع الامن بعد تفكير
 شمس كان الظلام ألبسها • ثوبا من الرقت أو من القير
 من جلدها خفها وبرقعها • حوراء في غير خلقة المحور
 فلم يزل يفتدى السرور وما السمعزون في عيشه كسرور
 حتى عدا طوره وحق لمن • يكفر نعمى تقرب تغيير
 فقدرنيه نحو مسرحة • نعد في صون كل مذخور
 شذ عليها بقرن ذى حنق • معود للنطاح مشهور •
 وليس يقوى بروقه جبل • صلدمن الشيخ المذاكير
 فكيف تقوى عليه مسرحة • أرق من جوهس القوارير

تكسرت كسرة لها ألم * وما صمغ الهوى ككسور
 فأدركته شعوب فانشعبت * بالروع والشلو غير مقصور
 أدبيل منه فأدركه يد * من المنايا بحد مطرور
 يلتهب الموت في طلباء كما * تلتهب النار في المساعير
 وهزقه المدى فأتزكت * كهف القرى منه غير تعسير
 واعتاله بعد كسرها قدر * صيره نهزة السنانير
 * فزقت لحمه برائتها * وبذره أشد تسذير
 واختلسته الحداء خلسامع الثغريان لم تزد جرت كبير
 وصار حظ الكلاب أعظمه * بهشم ألحائها بتكسير
 كم كاسر فخوه وكاسرة * سلاحها في شقي المناقير
 وخامع فخوه وخامعة * سلاحها في شبا الاظافير
 قد جعلت حول شلوه عرسا * بلا اقتصار الى مزاسير
 ولا مغن سوى هماهما * اذا تمطت لوارد العير
 ياكبر ذق اذ كسرت مسرجتي * لمدية الموت كائن نصير
 بغيت ظلما والبنى مصرع من * بغي على أهله بتغيير
 أفضحية ما أظن صاحبها * في قديمه لهما بما أجور *

(أخبرني) الحسن بن علي الشيباني قال دخلت على أبي الشبل يوما فوجدت تحت مخدته
 ثلث قرطاس فسرقته منه ولم يعلم بي فلما كان بعد أيام جاءني فأندشتني لنفسه يرى ذلك
 الثلث قرطاس

فكرت عتري وحزن طويل * وسقيم أنجي عليه العول
 * ليس يكي رجما ولا طلاع كما تندب الربا والاطول
 انما حزنه على ثلث كا * ن حاجاته فغالت غول
 كان للسروالامانة والكتمان ان باح بالحديث الرسول
 كان مثل الوكيل في كل سوق * ان تلكا أو مل يوما وكيل
 كان للهم ان ترا كم في الصد * رفلم يشف من عليل غليل
 لم يكن يتنغي الحجاب من الحجاب ان قيل ليس فيها دخول *
 ان شكها حاجبا تشدد في الاز * ن فللعاجب الشقي العويل
 يرفع الحبر عنه والورق والكسوة فهو المطرود وهو الذليل
 كان يثني في جيب كل فتاة * دونها خندق وسور طويل
 يقف الناس وهو أول من يد * خله القصر عادة عطبول
 * فاذا أبرزته باحبه في القصر مسك وعنبر معاول

وله الحب والكرامة عن * بات صبا والتم والتقبل
ليس كالكتاب الذي لا يخطاب يكنى قد شابه التطبيق
ذاك كرم يدعى وهذا طفيل وهذا وذا جيعا ذليل
ذاك بالبشر والجماعة يلقي * ولهذا الحجاب والتسكيل
لم يفد فودة الزمان على الالفين منه عطف ولا تنويل
كان مع ذاعل الشهادة مقبو * لا اذا غرّ شاعدا تعديل
واذا ما التوى الهوى بالالفين فلم يرج فاصلا موصول
فهو الحاكم الذي قوله يثنى الالفين جائز مقبول
* فلئن شئت الزمان به مثل دوائى وحان منه رحيل
لقد عيما شئت البين والالفين من صاحب فصير جليل
لألتقى على البكاء عليه * ان فقدنا خليل خطب جليل
قال فرددته عليه وكان اتهم به أبا الخطاب الذي هجمه في هذه القصيدة فقال لي ويك
فحيث ووقع أبو الخطاب بلا ذنب ولو عرفت أنك صاحبها لكان هذا لك ولا تكن
قد سلّمت

* (أخبار عنث) *

كان عنث أسود مملوكا لمحمد بن يحيى بن معاذ ظهر له منه طبع وحسن أخذ وأداء فعلمه
الغناء وخزرجه وأدبه فبرع في صناعته ويكنى أبا دليجة وكان مأبونا والله أعلم (أخبرني)
بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن ميمون بن هرون قال حدثني عنث الأسود قال
مخارق كافي باني دليجة وكان السبب في ذلك ان أول صوت سمعني أغنيه
أبا دليجة من فوصى بأرملة * أم لا شعث ذى طمرين محمال
فقال لي أحسنت يا أبا دليجة فقبلتها وقبلت يده وقلت أنا يا سيدي أبا المهنا أنشرف بهذه
الكنية اذا كانت فحله منك قال ميمون وكان مخارق يشتهي غناؤه ويحزنه اذا سمعه
(قال أبو الفرج) نسخت من كتاب علي بن محمد بن نصر بخطه حدثني يعقوب بن جردون
قال كتابوا مجتمعين في منزل أبي عيسى بن المتوكل وقد عزمتا على الصبح ومعنا جعفر
ابن المأمون وسليمان بن وهب وابراهيم بن المدبر وحضرت عريب وشارية وجواريهما
ونحن في أتم سرور فغنت بدعة جارية عريب
اعاذني أكثر جهلا من العذل * على غير شئ من ملاهى وفي عذلي
والصنعة لعريب وغنت عرفان

اذا رام قلبي هجرها حال دونه * شفيعان من قلبي لها جلدان
والغناء لشارية وكان أهل الطرف والمتعاونون في ذلك الوقت صنفين عربية وشروية

فقال كل حزب الى من يتعصب له منهما من الاستحسان والطرب والاقتراح وعريب
وشارية ساكنا لا ينطقان وكل واحد من جواريهما تعنى صنعة سبها لا تتجاوزها
حتى غنت عرفان

بأبي من زارني في منامي * قد نامني وفيه نصار

فاحسنت ماشاءت وشربنا جميعا فلما أمسكت قالت عريب لشارية يا أختي لمن هذا
اللعن قالت لي كنت صنعة في حياة سيدي تعني ابراهيم بن المهدي وغنيته اياه
فاستحسنه وعرضه علي اسحق وغيره فاستحسنوه فاسكتت عريب ثم قالت لاني عيسى
أحب بأبي فديتك أن تبعث الي عنث فحينئذ بد فوجه اليه فحضر وجلس فلما اطمأن
وشرب وغنى قالت لها اباد ليجة أو تذكر صوت زبير بن دحمان عندي وأنت حاضر فسالته
أن يطرحه عليك قال وهل تسي العذراء أنا عذر هانم والله اني اذا كرم حتى كاتنا أمس
افترقنا عنه قالت فغنه فاندفع فغنى الصوت الذي ادعته شارية حتى استوفاه وتضاحكت
عريب ثم قالت لجواريهما اخذوا في الحق ودعونا من الباطل وغنوا الغناء القديم
فغنت بدعة وسائر جوارى عريب ونجحت شارية وأطرفت ونظرا الانكسار فيها
ولم تنفع هي يومئذ بنفسها ولا أحد من جواريهما ولا متعصبينها أيضا بأنفسهم (قال)
وحدثني يحيى بن جردون قال قال لي عنث الاسود دخلت يوما على المتوكل وهو
مصطبح وابن المارق يغنيه قوله

أقاني بالجد والقذ واخذت * وباللون في وجه أرق من الورد

وهو على البركة جالس وقد طرب واستعاده الصوت مرارا وأقبل عليه فجلست ساعة
ثم قلت لا بول فصنعت هزجاني شعر البحترى الذي يصف فيه البركة

صوت

اذا النجوم تراءت في جوانبها * لبالاحسبت سماء ركبت فيها

وان عانتها الصبا أبدت لها حبا * مثل الجواشن مصقولا حواسها

وزادها زينة من بعد زينتها * أن اسمه يوم يدعى من أسامها

فاسكت ابن المارق سكوتا مستوجبا حتى اندفعت أغنى هذا الصوت فأقبل علي
وقال لي أحسنت وحياتي أعد فأعدت فشرب قدحا ولم يزل يستعيدني ويشرب حتى
انكسأ ثم قال للفتح يحيى ارفع اليه الساعة ألف دينار وخلة نائمة واجله على شهري
فاره يسرحه ولجامة فأنصرفت بذلك أجمع

* (نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء) *

صوت

أعاذني أكثر جهلا من العذل * على غير شيء من ملاي ولا عذل

نأيت فلم يحدث لي الناس سلاوة * ولم ألق طولا عن خلّة يسلى
عروضه من الطويل الشعر لجبل والغناء لعريب ثقيل أول بالبصر ومنها

صوت

إذا دام قلبي هجرها حال دونه * شقيعان من قلبي لها جددان
إذا قلت لا قال لي ثم أصبحا * جميعا على الرأي الذي يريان
عروضه من الطويل والناس ينسبون هذا الشعر إلى عروة بن حزام وليس له الشعر
لعلي بن عمرو الأنصاري رجل من أهل الأدب والرواية كان يسر من رأى كلمته قطع إلى
إبراهيم بن المهدي والغناء له ثار به ثقيل أول بالوسطى وقيل أنه من صنعة إبراهيم
وشغلها إياه وفيه لعريب خفيف رمل بالبصر ومنها

صوت

باني من زارني في منامي * فدنا مني وفيه نفاذ
ليلة بعد طلوع التريا * وليالي الصيف بترقاص
قلت هل لي أم صلاحي فعطفا * دون هذا منك فيه الدمار
فدنا مني وأعطى وأرضى * وشقي سقمي ولذا المزار
لم يقع البنان في الشعر والغناء لم ير من دحان ثقيل أول بالوسطى وهو من جيد صنعة
وصدور أغانيه (أخبرني) ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا أجد بن طيفور
قال كتب صديق لأجد بن يوسف الكاتب البه في يوم دجن يوما يوم ظريف
التواحي رقيق الحواشي قد وعدت سماؤه وبرقت وحننت وأرجحت وأنت قطب
السرور ونظام الأمور فلا تفر دنا منك فنقل ولا تنفرد عنا فنذل فان المرء بأخيه
كثير ويمسأ عنه جدير قال فصار أجد بن يوسف إلى الرجل وحضرهم عنعت الأسود
فقال أجد

صوت

أرى غما يؤلفه جنوب * وأحسبه سيأتينا به طل
فعين الرأي أن تأتي برطل * فتشربه وتدعولي برطل
وتسقيه ندا ما ناجيعا * فينصرفون منه بغير عقل
فيوم الغيم يوم الغيم أن لم * تبادر بالمدامة كل شغل
ولا تكره محرمها عليها * فاني لا أراه لها بأهل

قال وغنى فيه عنعت اللحن المشهور الذي يغني به اليوم

صوت

تري الجند والاعراب يغشون باب * كما وردت ماء الكلاب هوامله
إذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا * بلجوا الدار حتى يقتل الجوع قاتله
عروضه من الطويل الهوامل التي لا رعا لها ولجوا ادخلوا يقال ولج يلج ولجوا وقوله

حتى يقتل الجورح قاله أي يطعمكم فيذهب جوعكم جعل الشبع قاتلاً للجوع * الشعر
لعبد الله بن الزبير الاسدي والغناء لابن سريج وممل بالسبابة في مجرى الوطى عن
اصحق

(أخبار عبد الله بن الزبير ونسبه)

عبد الله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن
قعين بن الحرث بن نعلبة بن دأود بن أسد بن خزيمه أخبرني بذلك أحد عن الخزاز عن ابن
الأعرابي وهو شاعر كوفي المنشأ والمثزل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني
أمية وذوى الهوى فيهم والتعصب والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على
الكوفة أتى به أسيراً فاق عليه ووصله وأحسن اليه فغداه وأكثروا قطع اليه فلم يزل معه
حتى قتل مصعب ثم عي عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان
ويكنى عبد الله أبا كثير وهو القاتل بعنى نفسه

فقات ما فعلت أبا كثير * أصح الودأم أخلفت بعدى

وهو أحد المهاجرين للناس المروءة بشرتهم قال ابن الأعرابي كان عبد الرحمن ابن أم
الحكم على الكوفة من قبل خاله معاوية بن أبي سفيان وكان ناس من بني علقمة بن
قيس بن وهب بن الأعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ قتلوا رجلاً من بني الأشيم من روط
عبد الله بن الزبير دية فخرج عبد الرحمن ابن أم الحكم وأفدا الى معاوية ومعه ابن
الزبير ورفيقان له من بني أسد يقال لاحدهما كل بن ربيعة من بني خزيمه بن مالك بن
نصر بن قعين وعدى بن الحرث أحد بنى القذان من بني نصر فقال عبد الرحمن ابن أم
الحكم لابن الزبير خذ مني بن عمك ديتين لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان ابن أم الحكم
يميل الى أهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن وورقه عن الوفد من منزل يقال له فياض
فخالف ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فعاد به فاعاذه وقام بأمره وأمر يزيد بأن
يجواب ابن أم الحكم وكان يزيد يغضه وينقصه ويعيبه فقال فيه ابن الزبير قصيدة
أولها قوله

أبى الليل بالمرآن أن يصير ما * كأنى أسوم العين فوما محترما
ورذبني من مكان فجومه * صوار تناهى من اران فقوما
الى الله أشكوا الى الناس أنى * أمهات الدرتديا مصرما
وسوق نساء يسلبون مياها * تهب دونها همدان رقاوشنعا
على أى شئ بالوى بن غالب * تخببون من أجرى على وألجا
وهاوا فقصوا آية نقرؤنها * احلت بلادى أن تساح وقلنا
والافاضى الله بيني وبينكم * وولى كثيرا اللوم من كان الأما
وقد شهدتنا من ثقيف رضاة * وغيب عنها الخوم قوام زمرنا

بنوها شمل لوصادفول تجبرها * مجت و لم يملك حياز يملك الدما
ستعلم ان قلت بك النعل زلة * وكل امرئ لاقى الذى كان قدما
بانك قدما طلت آنياب حية * تزي بعينها شعبا عا وأرقا
وكم من عدو قد أراد مساقى * بغيب ولولا قيته لتندما *
وأنتم بنى سام بن نوح أرى لكم * شفاها كاذناب المشاجر ورما
فان قلت خالى من قريش فلم أجد * من الناس شرا من ايك والألما
صغيرا ضفا في خرقه فامضه * مريسه حتى اذا هم وأنظما
رأى جلدة من آل حام متينة * ورأسا كمنال الجرب مؤوما
وكنتم سقيطا في ثقب مكاتكم * في العبد لا توفى دماؤكم ودما
قال ابن الاعرابي ثم عزل ابن أم الحكم عن الكوفة ووليها عبيد الله بن زياد فقال ابن
الزبير أبلغ عبيد الله عني فاني * وميت ابن عوذ أذبت لي مقالة
على قرة اذا هابه الوفد كلهم * ولم ألك أقوى القرن حتى أفاضله
وكان يمارى من يريد بوقعة * فإزال حتى استدرجته حباله
فتقصيه من ميراث حرب ورهله * وآل الى ما ورثته أوائله *
وأصبح لما أسلمته حبالهم * ككلب الفضا اذ حل عنه جلاجله
(وذهبت) من كتاب جدى لاي يحيى بن محمد بن ثوابه قال يحيى بن حازم وحسننا على بن
صالح صاحب المصلى عن القاسم بن معدان ان عبيد الرحمن ابن أم الحكم غضب على
عبد الله بن الزبير الاسدي لما بلغه انه هجاه فهدم داره فأتى معاوية فشقك اليه فقال له
كم كانت قيمة دارك فاستشهد أسما من خارجة وقال له سله عنها فسأله فقال ما أعرف
يا أمير المؤمنين قيمتها ولكنه بعث الى البصرة بعشرة آلاف درهم للساج فأمره معاوية
بألف درهم قال وانما شهد له أسما كذلك ليرفده عند معاوية ولم يكن داره الاخصاص
فغضب وكان عبد الرحمن ابن أم الحكم لما ولي الكوفة أساء بها السيرة فقدم قادم من
الكوفة الى المدينة فسأله امرأته عبيد الرحمن عنه فقال لها تتركنه يسأل الخافا
ويشقى اسرافا وكان محققا ولاه معاوية ثلثة أعشار فذمه أهلها وطلبوا منه فعزله
واطرحه وقال له يابى قد جد هدت ان أنفقت وأنت تردد اكسادا وقالت له أخته أم
الحكم بنت أبي سفيان بن حرب يا أخى زوج ابني بعض بناتك فقال ليس لهم يكف
فصالت له قد زوجني أبو سفيان أياه وأبو سفيان خير منك وأنا خير من بناتك فقال لها
يا أختي انما فعل ذلك أبو سفيان لانه كان حينئذ يشغى الزبيب وقد كثر الآن الزبيب
عندنا فقل نزع الاكفوا (حدثنا) الحسن بن الطيب البطي قال حدثني أبو غسانة قال
بلغني أن أول من أخذ بعينه في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان أنه عبد الله بن الزبير
الاسدي فرأى عمرو تحت باب نوبار فادعوا كسبه وقال اقترض لنا ما لا فقال هيأت

ما يعطينا التجار شيئا قال فاربعهم ماشاؤا فاقترض له أول ثمانية آلاف درهم وقابلا
عشرة آلاف فوجههم اليه مع ثياب فقال عبد الله بن الزبير في ذلك
ساكر عمران تراخت مني * ايادي لم يمنن وان هي جلت *
فتي غير محبوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلق من حيث يحق مكانها * فصككت قذى عينه حتى تجلت
(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة قال حدثني أحمد بن عرفة المؤدب قال
أخبرني أبو المصعب عادية بن المصعب السلولي قال أخبرني أبي قال كان عبد الله بن الزبير
الاسدي قد مدح أسماء بن خازجة القراري فقال

صوت

تراه اذا ما جتسه متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت نائلة
ولولم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليلق الله سائله
فأنا به اسماء ثوابا لم ير ضه فغضب وقال بهجوه
بنت لكم وهند بتلذيع بنظرها * دكا كين من حصص عليها الهالسا
فوالله لولا رهز هندی نظرها * لعدت أبوها في اللثام العوايسا
فبلغ ذلك أسماء فركب اليه فاعتد من فعله بضيقه شكاهوا وأرضاه وجعل له على نفسه
وظيفة في كل سنة واقتطعه جنتيه فكان بعد ذلك يمدحه ويغضله وكان اسماء يقول
لبنيه والله ما رأيت قط خصا في بناء ولا غيره الا ذكرت فطرانكم هندی فجلت (أخبرني)
عبي عن ابن مهوريه عن أبي مسلم عن ابن الأعرابي قال حبس ابن أم الحكم عبد الله
ابن الزبير وهو أمير في جنانية وضعها عليه وضربه ضربا مبرحا لهجائه اياه فاستغاث
بأسماء بن خازجة فلم يرزل يلطف في أمره ويرضى خصومه ويشفع الى ابن أم الحكم
في أمره حتى يخلصه فأطلق شفاعته وكساه اسماء ووصله وجعل له ولعياله جارية دائمة
من ماله فقال فيه هذه القصيدة التي أولها الصوت المذكور بهذا الخبر ابن الزبير
يقول فيها

ألم تر أن الجلود أرسل فانتقى * حليف صفاء وأقل لا يزاله
تغبر اسماء بن حصن فبطنت * بفعل الصلا أيمانته وشماله
ولا يجحد الا يجحد اسماء فوقه * ولا جرى الا جرى اسماء فاضله
ومحقق صفنا لاسماء لو جرى * بسطين من اسماء فارت أباجله
عوى يستغيث الناجيات وانما * بأنيابه سم الصفاء وحناده *
وأقصر عن مجراه اسماء سبعة * حسيرا كما يلقى من القرب نائله
وقضل اسماء بن حصن عليهم * سماحة اسماء بن حصن ونائله
فن مثل اسماء بن حصن اذا عدت * شأبيسه أم أي شئ يعادله

وكنيت اذا لاقيت منهم حطيطة * لقيت أباحسان تندي أصائله
 قضيه غسان يرجون سيبه * وذو يمن أجوشه ومقارله
 فقي لا يزال الدهر معاش مخصبا * ولو كان بالموتان يجمدي رواحله
 فأصبح مافي الارض خلق علمه * من الناس الا باع اسماء طائله
 * تراه اذا ما جمته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
 ترى الجند والاعراب يغشون بابه * كما وردت ماء الكلاب نواهيله
 اذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا * بلوا الباب حتى يقتل الجوع قائله
 ترى البازل البختي فوق خوانه * مقطعة أعضاؤه ومفاصله
 اذا ما أتوا اسماء كان هو الذي * تهلب كغفاه الندى وأفامله
 تراهم كثيرا حين يغشون بابه * فتسترهم جدرانهم ومنائله
 قال فأعطاه اسماء حين أنشده هذه القصيدة التي درهم (أخبرني) هاشم بن محمد
 قال حدثنا العباس بن ميعون طائع قال حدثني أبو دنان عن الهيثم بن عدي عن
 ابن عباس وقال ابن الاعرابي أيضا دخل عبد الله بن الزبير أيضا على عبيد الله بن
 زياد بالـكوفة وعنده اسماء بن خارجة حين قدم ابن الزبير من الشام فلما مثل بين
 يديه أنشأ يقول

حنت قلوبى وهذا بعد هدتها * فهبت مغرم أصابعي الطرب
 حنت الى خير من حنت المطي له * كالبدريين أبي سفيان والقتب
 تذكرت بقرى البلقاء نائله * لقد تذكرته من نازح عزب
 * والله ما كان بي لولا زيارته * وأن ألقى أباحسان من أرب
 حنت لترجعني خاني فقلت لها * هذا امامك فالقيه فقي العرب
 لا تحسب الشر جارا لا يضارقه * ولا يعاقب عند الحلم بالفضب
 من خير بيت علمناه وأكرمه * كانت دماؤهم وأشنى من الكاب
 قال ابن الاعرابي كانت العرب تقول من أصابه الكلب والجئون لا يبرأ منه الى أن
 يسقى من دم ملك فيقول انه من أولاد الملوك

(بقية أخبار عبد الله بن الزبير)

(أخبرني) محمد بن عيسى الجعفي بالكوفة قال حدثنا سليمان بن الربيع البرجي قال
 حدثنا مضر بن مزاحم عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد أبي
 الكلثوم وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا ابن سعد عن
 الواقدي وذكر بعض ذلك ابن الاعرابي في روايته عن الفضل وقد دخل حديث بعضهم
 في حديث الأثران المختار بن أبي عبيد خطب الناس يوم أعلی المنبر فقال لتزلن نار

من السماء تسوقها ربح حالكه دهما حتى تحرق دار اسماء وآل اسماء وكان لاسماء بن
خارجة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة يعدونه في قتله الحسين عليه السلام لما كان
من معاوية عبدا لله بن زياد على هاني بن عروة المرادي حتى قتل وحركته في نصرته على
مسلم بن عقيل بن أبي طالب وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال

أركب أسماء الهما ليح آمنة * وقد طلبته مذبح بقتيل

يعني بالقتيل هاني بن عروة المرادي وكان المختار يحنال ويدبر في قتله من غير أن يغضب
قيسا فنصره فبلغ أسماء قول المختار فيه فقال أوقد صبيح بي أبو اسحق لأقرا على زار
من الاسد وهرب الى الشام فأمر المختار بطلبه ففاته فأمر بهدم داره فاقدم عليها
مضري لموضع اسماء وجمالة قد روى في قيس فتولت ربيعة والبن هدمها وكانت بنو تميم
الله وعبد القيس مع رجل من بني جهل كان على شرطة المختار فقال في ذلك عبد الله
ابن الزبير

تأوب عين ابن الزبير سهودها * وروى على ما قد عراها جودها
كان سواد العين أبطن لمحلة * وعماودها مما تذكر عبيدها
محصنة من نجل جيهان صعبة * لوى يجنحها وليد بصيدها
من الليل وهذا وشطية سنبل * اذاعت به الارواح يذري حصيدها
اذا طوقت أذوت دموها كأنها * تفيرجحان بان عنها فريدها
وبت كان الصدر فيه ذبالة * سناحرها القنديل ذالوقودها
فقلت أبا جى النفس بيني وبينها * كذا اللبالي نحسها وسعودها
* فلا تجزعى عما ألم فاني * أرى سنة لم يسق الاثريدها
أتاني وعرض الشام بيني وبينها * أحاديث والانباء بيني بعبيدها
* بأن أبا حسان تهم داره * لكن زسعت فساقتها وعبيدها
جرت مضراعى الجوازي بفعالها * ولا أصبحت الا بشر جدودها
فما خبركم لاسيدا تنصرونه * ولا خائفان ان جاء يوما طريدها
أخذ لانه في كل يوم كريمة * ومسته ما ان ينادى وليدها
لا تمكموا الويلات اني أنتمو * جماعة أقوام ككثير عبيدها
فيا ليتكم من بعد خذ لا تمكم له * جوار على الاعناق منها عقودها
ألم تقضوا بآل الكرم انسط بكم * مجوس القرى في داركم وبهودها
تركتم أبا حسان تهم داره * مشيلة أبوابها وحبيدها
يهدمها العجلي فيكم بشرطة * كائب في شبل التيوس عتودها
لعمري لقد دلف اليهودي نوبه * على خذرة شنعاء بان نشيدها
فلو كان من قطان أسماء مشمرت * كائب من قطان صفر خذودها

ففي رجب أو غرة الشهر بعده * تزودك حمر المنايا وسودها
 غمانون أنفادين عثمان دينهم * كآتب فيها جبرئيل يقودها
 فمن عاش منكم عاش عبداً ومن يميت * ففي النار سقياء هناك صليدها
 (وقال ابن مهيويه) أخبرني به الحسن بن علي عنه حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
 علي بن الصباح عن ابن الكلبي أن مصعب بن الزبير لما ولي العراق لآخيه هرب أسماء بن
 خارجة إلى الشام وبها يومئذ عبد الملك بن مروان قد ولي الخلافة وقتل عمرو بن سعيد
 وكان أسماء أموي الهوي فهدم مصعب بن الزبير داره وحرقها فقال عبد الله بن الزبير
 في ذلك قوله * تأوب عين ابن الزبير سودها * وذكر القصيدة بأسرها وهذا الخبر
 أصح عندي من الأول لأن الحسن بن علي حدثني قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي
 قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لما ولي مصعب بن الزبير العراق
 دخل إليه عبد الله بن الزبير الأسدي فقال له يا ابن الزبير أنت القاتل
 إلى رجب السبعين أو ذاك قبله * تصعبكم حمر المنايا وسودها
 غمانون أنفادين مروان دينهم * كآتب فيها جبرئيل يقودها
 فقال أنا القاتل كذلك وإن الحير ليأبى الغدرة ولو قدرت على جده بخلدته فاصنع
 ما أنت صانع فقال أما إني ما أصنع بك إلا خير أحسن إليك قوم فأجبتهم وواليتهم
 ومدحتهم ثم أمره بجائزة وكسوة وردة إلى منزله مكرماً فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه
 ويشيد بذكره فلما قتل مصعب بن الزبير اجتمع ابن الزبير وعبيد الله بن زياد بن طبيان
 في مجلس فمرّف ابن الزبير خبره فكان عبيد الله هو الذي قتل مصعب بن الزبير فاستقبله
 بوجهه وقال له

أبا مطر شلت عين فمرعت * بسيفك رأس ابن الحواري مصعب
 فقال ابن طبيان فكيف النجاة من ذلك قال لا نجاة هيأت سبق السيف العذل قال
 فكان ابن طبيان بعد قتله مصعباً لا يتفجع بنفسه في نومة ولا يقظة كان يهول عليه
 في منامه فلا ينام حتى كل جسمه ونهك فلم يزل كذلك حتى مات (قال) لما قدم ابن الزبير
 من الشام إلى الكوفة دخل على عبيد الله بن زياد بكتاب من يزيد بن معاوية يأمره
 بصيائه وأكرامه وقضاء دينه وحواله وادار عطاءه فأوصله إليه ثم استأذنه
 في الانشاد فأذن له فأنشد قصيدته التي أولها

صوت

أصرم بيلي خاد أم تجنب * أم الحبل منها واهن متغضب
 أم الوء من ليلي لعهدى مكانه * ولكن ليلى تستزيد وتغضب

غنى في هذين البيتين حين ثاقب ثقيل عن الهشاش

ألم تعلمي يا ليل أني لئن * هضوم وأني عنبس حين أغضب

والى متى أشق من المال طارفا * فاني أربح وأب يثوب المتوب
 أن قلب المال التلاد بجمعه * تشمس ليسلى عن كلالى وتقطب
 عشة فالت والركاب مناخه * بأ كوارها مشدودة أين تذهب
 أفى كل مصر نازح لك حاجة * كذلك ما أمر الغنى المتشعب
 فوالله ما زالت تلبث ناقتى * وتقسم حتى كادت الشمس تقرب
 دعبى ما الموت عنى دافع * ولا الذى ولى من العيش مطلب
 البك عبيد الله تهوى ركابنا * نصف مجهول القلادة وتذتب
 وقد ضمرت حتى كان عيونها * فطاف فلاة ماؤها متصب
 فقلت لها لا تشكى الايناه * امامك قزم من أمية مصعب
 اذا ذكر وافضل امرئى كان قبله * ففضل عبيد الله أترى وأطيب
 وانك لو شئت بك القرح لم يعد * وأنت على الأعداء ناب ومخرب
 تصافى عبيد الله والحمد صفوة السليقين ما أرى شيسرو يثرب
 وأنت الى الخبرات أقول سابق * فأبشر فقد أدركت ما كنت تطلب
 أعنى بسجل من ممالك نافع * ففى كل يوم قد سرى لك محلب
 فانك لو أبى تطلب حاجة * جرى لك أهل فى المقال ومرحب

قال فقال عبيد الله وقد ضحك من هذا البيت الاخير فاني لا أطلب اليك حاجة لكم
 السجل الذى يروى قال فوالله أيتها الأمير يكفينى فأمر له بعشرة آلاف درهم (قال)
 ابن الاعرابى كان نعيم بن دجانه بن شداد بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف
 صديقا لعبد الله بن الزبير ثم تغير عليه وبلغه عنه قول قيس فقال فى ذلك

الاطرق ربيعة بعد هده * تخطى هول أنمار وأسد
 تجوس بحالنا حتى أتتنا * طروقا بين اعراب وجند
 فقالت ما فعلت أبا كثير * أصح الودأم أخافت عهدي
 كان المسك ضم على الخزامى * الى احشائها وقضيب رند
 * الأمان مبلغ عنى نعيما * فسوف يجرب الاخوان بعدى
 رأيتك كالشعوس ترى قريبا * وتمنع مسح ناصبة وخند
 فاني ان أقع بك لاهلل * كوقع السيف ذى الأثر الفرند
 * فأولى ثم أولى ثم أولى * فهمل للدر يجلب من مرد

(أخبرنى) هاشم بن محمد الخزامى قال حدثنى عيسى بن اسمعيل بنمة وأخبرنى عبي قال
 حدثنا الكركاني قال حدثنى عيسى بن اسمعيل عن المدائني عن خالد بن سعيد عن أبيه
 قال كان عبيد الله بن الزبير صديقا لعمر بن الزبير بن العوام فلما أقامه أخوه ليقبض
 منه بالغ كل ذى حقه عليه فى ذلك وتدرس فيه من يتقرب الى أخيه وكان أخوه

لا يسأل من ادعى عليه شيئا يئنه ولا يطالبه بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله اليه السجن
ليقبض منه فكانوا يضربونه والقيح ينتضخ من ظهره واكفاه على الارض لشدة ما يمر به
ثم يضرب وهو على تلك الحال ثم أمر بان يرسل عليه الجملان فكأنات تدب عليه
فتشق لحمه وهو مقدم مغلول يستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحال فدخل الموكل
به على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قديح لبن يريد أن يتسهر به وهو يبكي فقال له مالك
أمات عمرو قال نعم قال أيده الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه
في مقابر المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير لاسدى يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له
صديقا وخللا ونديما

أياراكبا انا عرضت فبلغا * كبيرى العوام ان قيل من تعفى
ستعلم ان جالت بك الحرب جولة * اذا فوق الرامون أسهم من تعفى
فاصبحت الارحام حين وليتها * بكفبك اكر اشا تجر على دمن
عقدتم لعمرو عقدة وغدرتم * بأبيض كالمصباح فى ليلة الدجى
وكبنته حولا يجود بنفسه * تنوبه فى ساقه حلق اللبن *
فقال عمرو اذ يجود بنفسه * لضاربه حتى قضى فحبه دعوى
* تحدث من لاقت انك عائد * وصرت قتيلى بين زمزم والركن
جعلتم لضرب الظهر منه عصيكم * تراوحه والاصحية للبطن *
* تعذر منه الآن لما قتله * تفاوت ارجاء القلب من الشطن
فلم أر وفدا كان للعدو عاقدا * كوفد لشدة وغيموق ولا مسنى
وكنت كذات العسق لم تدر ما حوت * تخير حالها أن تسرق أم تزنى *
برزى الله عفى خالدا شرمابزى * وعروة شرا من خليل ومن خدن
* قتلتم أخاكم بالسياط سفاهة * فمالك للرأى المضلل والافسن
* فلو أنكم جهزتموا قتلوه * ولكن قتلتم بالسياط وبالسجن
وانى لا رجوا أن أرى فيك ماترى * به من عقاب الله مادونه يفسى
قطعت من الارحام ما كان واشجا * على الشيب وابتغت الخفاة بالامن
وأصبحت نسعى فاسطابا كتيبة * تهتدم ماحول الحطيم ولا تبنى
فلا تجزع من سنة قد سننتها * فما للدماه الدهر تهرق من حقن
(أخبرنى) عفى قال حدثنى الخراز عن المدائنى قال قتل يعقوب بن طلحة يوم الحرة فكان
يعقوب ابن خاله يزيد يقول يا عبا فأتلى كل أحد حتى ابن خاتى قال وكان الذى جاء
بنيه الى الكوفة رجل يقال له الكروم فقال ابن الزبير لاسدى يرثيه
لعمرك ما هذا بعيش فيتنى * هنى ولا موت يرجح سرديع
لعمري لقد جاء الكروم كأنما * على امر سوء حين شاع فظيع

ففي اسرة يعقوب منهم فأقترت * منازلهم من دومة فبيع
 وكلهم غيث اذا قط الورى * ويعقوب منهم الامام ربيع
 (وقال ابن الاعرابي) كان على ابن الزبير دين لجماعة فلا زموه ومنعوه التصرف
 في حوائجه وألح عليه غريمه من بني نضل يقال له ذئب فقال ابن الزبير
 أحلبس كبد القيل عن بطن مكة * وأنت على ماشئت جم الفواضل
 أرحق من اللاتي اذا حل دينهم * يمضون في الدارات مشى الارامل
 اذا دخلوا قالوا السلام عليكم * وغير السلام بالسلام يحاولوا
 ألبس اذا اشتد الغريم والتوى * اذا اشتد حتى يدرك الدين قائل
 عرضت على زيد لياخذ بعض ما * يحاول قبل اشتغال الشواغل
 شامب حتى قلت داسع نفسه * وأخرج انسابه كالمعاول
 (وقال ابن الاعرابي) استجار ابن الزبير مروان بن الحسك وعبد الله بن عامر لما هاجبا عبد
 الرحمن ابن أم الحكم فأجاراه وقاما بأمره ودخل مع مروان الى المدينة وقال في ذلك
 أجدى الى مروان عدوا فقلص * والافروحي واعتدى لابن عامر
 الى نفر حول النبي يوتهم * مكابم للعاني رفاق الما زور
 لهم سورة في المجد قد علمت لهم * تذبذب باع التعب المتقاصر
 لهم عامر البطحاء من بطن مكة * وردمه يسقي بالجمال القباير
 (وقال ابن الاعرابي) عرض قوم من اهل المدراء لابن الزبير الاسدي في طريقه من
 الشام الى الكوفة وقد نزل بقرقيسيا فاستعدوا عليه زفر بن الحرث الكلابي وقالوا انه
 اموى الهوى وكانت قيس يومئذ بيرة وقرقيسيا وما والاها في يد ابن الزبير فحبسه زفر
 أياما وقبده وكان معه رفيق من بني أمية يقال له أبو الحدراء ففرحل وتركه في حبسه أياما
 ثم تكلمت فيه جماعة من مضرف أطلق فقال في ذلك

أعاد أبو الحدراء أم متروح * كذلك النوى مما تجدد وتزح
 لعمرى لقد كانت بلاد عريضة * الى الروح فيها عسك والتسرح
 ولا كنه يدنو البقيض ويعد الحبيب وينأى في المزاد وينزح
 الاليت شعري هل أتى أم واصل * كبول أعضو هلساقى تجرح
 اذا ما صرفت الكعب صاحت كلنهما * صريف خطاطيف بدلولين تمتح
 تبغى أباهما في الرفاق وتنسى * وألوى به في لجة البصر تسمع
 أمر فحل وفد العراق وغودرت * تحن ياوواب المدينة صبح
 فانك لا تندرين فيما أصابني * أربك أم تهيل سيرك أنجس
 أظن أبو الحدراء سمحى تجارة * تربى وما كل العبارة تربح
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن معاوية

الاسدي قال لما قدم الجحاج الكوفة والبا عليها سعد المتبر فخطبهم فقال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والثناق ومساوى الاخلاق ان الشيطان قد باض وفرخ في صدوركم ودب وودج في ججوركم فانه لم دين وهو لكم قرين ومن يكن الشيطان له قرين فاساءه قرينا ثم سخطهم على الحجاج بالمهلب بن أبي صفرة وأقسم أن لا يجد منهم أحدا اسمه في يريده المهلب بعد ثالثة بالكوفة الا قتله بقاء عمير بن ضائب البرجي فقال أيها الامير اني شيخ لا فضل في ولي ابن شاب جلد فاقبله بدلا مني فقال له عتبة بن سعيد بن العاص أيها الامير هذا جاء الى عثمان وهو مقتول فرفسه وكسر ضلعين من اضلاعه وهو يقول أين تركت ضايبا يا فتعل • فقال الجحاج هلا يومئذ بعثت بدلا يا حرسى اضرب عنقه وسمع الجحاج ضوضا فقتل ما هذا فقال هذه البراجم جاءت لتبصر عيرا فبما ذكرت فقال اتخفوههم برأسه فرموههم برأسه فلولوا هار بين فازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب حتى غرق بعضهم فقال عبد الله بن الزبير الاسدي

• أقول لابراهيم لما لقيه • أرى الامر أمسى واهيا متشعبا
تخبر فاما أن تزور ابن ضائب • عميرا واما أن تزور المهلبا
هما خطا خف نجا أول منهما • ركوبك حوليا من الثلج أشعبا
فاضحي ولو كانت خراسان دونه • وآها مكان السوق او هي أقربا

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن عثمان الكلبي قال دخل عبد الله بن الزبير الاسدي على مصعب بن الزبير بالكوفة لما وليها وقلم مدحه فاستأذنه الانشاد فلم يأذن له وقال له ألم تسقط السماء علينا ونمطنا قطرها في مديحك لاسماء بن خارجة ثم قال لبعض من حضر أنشدنا فأنشد

اذا مات ابن خارجة بن حصن • فلا مطرت على الارض السماء
ولارجع الوفود بقم جيش • ولا حلت على الطهر النساء
ليوم منك خير من أناس • كثير حولهم نعم وشاء
قبورك في بئرك وفي أيهم • اذا ذكروا ونحن لك القداء

فالتفت اليه مصعب وقال له اذهب الى أسماء فقال عندنا شيء فانصرف وبلغ ذلك أسماء فعوضه حتى أراضاه ثم عوضه مصعب بعد ذلك وخضع به وسمع مديحه وأحسن عليه ثوابه قال ابن الاعرابي لما ولي بشر بن مروان الكوفة أدنى عبد الله بن الزبير الاسدي وبره وخصه بأنسه لعله يموه في بني أمية فقال يمدحه

• ألم ترني والحمد لله اني • برئت وداواني بعصروني بشر
رعى ما رعى مروان من قبله • فصحت له مني النصيحة والشكر
ففي كل عام عاشه الدهر صالحا • على لرب العالمين له نذر •
اذا ما أبومروان خلى مكانه • فلا تنهأ الدنيا ولا يرسل القطر

ولا يحن الناس الولادة بينهم * ولا ينفق فوق الدرهم من أهلها سفر
فليس العصور بالتق تصبروتى * ولكن أبومر وان بشر هو البصر
وقال فيه أيضا فذكر أمه قطبة بنت بشر بن مالك الملاحب الاسنة

* جاءت به عجز مقابلة * ما هن من جرم ومن عكل
يا بشر يا ابن الجفيرة ما * خلق الاله يديك للضل
أنت ابن سادات لاجعهم * في بطن مكة عزة الاصل
جهر من الاحياء جدهم * في مقوس الجود والفضل
متل يدي نداءكم * من الصحاب بوابل جعل

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري عن الهيثم عن عبد الله بن
عياش قال أخبرني مشقة بن أسد ان ابن الزبير الاسدي لما قتل من قتال الازارة
صوب بعث الى الرى قال فكتب فيه وخرج الطحاج الى القنطرة يعني قنطرة الكوفة
التي بربارة ليعرض الجيش فعرضهم وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فرب ابن الزبير
فسأله من هو فاجاب فقال أنت الذي تقول

تخبرنا ما أن تزور ابن ضايى * عبرا واما أن تزور المهلبا

قال بلى أنا الذي أقول

ألم ترأى قد أخذت جيلة * وكنت كمن قاذ الجنيب فاسمما

قال له الطحاج ذلك خير لك فقال

وأوقدت الاعداء ماى فاعلى * بكل شرى نار اقل أم مجما

فقال له الطحاج قد كان بعض ذلك فقال

ولا يعدم الداعى الى الخير تابعا * ولا يعدم الداعى الى الشر مجدحا

فقال له الطحاج ان ذلك كذلك فامض الى بعضك فاض الى بعضه فبات بالرى (أخبرني)

الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي قال ولي عبد الرحمن ابن أم

الحكم الكوفة فدخله عبد الله بن الزبير فلم يثبه وكان قدم في هيئة رثة فلما اكتسب

وأثرى بالكوفة ناه وتغير فقال ابن الزبير فيه

تعلت لما أن أتيت بلادكم * وفي مصرنا أنت الهمام القلمس

* ألسيت يغفل أمه عربية * أبو لجر أدير الظهر بنفس

قال وكان بنو أمية اذا رأوا عبد الرحمن يلقبونه البغل وغلبت عليه حتى كاد يشتم من

ذكر يغلبونه يعرض به (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراfi عن العمري عن العبي قال

لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الطحاج جسده وبعث برأسه الى عبد الملك فجلس على سريره

وأذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله بن الزبير الاسدي فاستأذنه في الكلام فقال له

تمكلم ولا تقتل الاخير او فوخ الحق فيما تقوله فان شاء يقول

منى ابن الزبير القهقري فقلت * أمية حتى أحرزوا الثعالب
وجئت المولى يا ابن مروان سابحا * امام قريش تنقص العذرات
فلا زلت سابحا الى كل غاية * الى الجحيم فقام من الغمرات
قال فقال له احسنت فسل حاجتك فقال له أنت أعلى عيناها وأرحب صدرها يا أمير
المؤمنين فأمره بعشرين ألف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب يعيد هذه
الآيات فقال لا ولكن آياتك في المحل وقد وفى الخراج التي قلتما فانشده

كأنى بعبد الله يركب رده * وفيه سنان فاضى محسب
وقد فرغته الملهدون وحلفت * به وعن أسنانه عنقا مغرب
تولوا نخلوه فمال بشلوه * طويل من الاجذاع هار مشذب
بكفى غلام من ثقيف غت به * قريش وذو لجم التليد معتب

فقال له عبد الملك لا تقل غلام ولكن همام وكتب له الى الخراج بعشرة آلاف درهم أخرى
والله أعلم (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم
ابن عدي عن مجاهد قال قال ابن الزبير من شعبة بن أمية قوما بلغه أنهم يهيمسون
لعبد الملك فقال فيه عبد الله بن الزبير في ذلك يهيمون ويعيره بهعله

أيها العائد في مكة كم * من دم أهرقه في غير دم
أبد عاتة مفصوة * ويد تقفل من حل الحرم

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب لامحق بن ابراهيم الموصلي فيه اصلاحات بخطه
والكتاب بخط النضر بن حديد من أخبار عبد الله بن الزبير وشعره قال دخل عبد الله
ابن الزبير على بشر بن مروان وعليه باب كان بشر خلعها عليه وكان قد بلغ بشر عنه
شيء يكرهه فجاءه فلما وصل اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل من حواليه من بني أمية
ويجمل بصره فيهم كالمتجسس من جالهم وهينتهم فقال له بشر انظر يا ابن الزبير ليدل
ان وراءه قولا فقال نعم قال فر فقال

كأن بنى أمية حول بشر * نجوم ويطه اقر منسبر *
هو الفرع المتقدم من قريش * اذا أخذت ما أخذها الامور
لقد عمت نوافله فاضى * غنيا من نوافله الفقير
جبرت مهيننا وعدت فينا * فعاش البائس الكل الفقير
فأنت الغنى قد علمت قريش * لنا والواكب الجون المطير

قال فأمره بخمسة آلاف درهم ورضى عنه فقال ابن الزبير

لبشر بن مروان على الناس نعمة * تروح وتقد ولا يطاق ثوابها *
به آتمن الله النفوس من الردى * وكانت بحال لا تغر ذباها
دمعت ذوى الاضغان يا بشر عنوة * بسيفك حتى ذل منها عابها

وكنيت لنا كهفا وحصنا ومعقلا * اذا القنة الصماء طارت عقابها
 وكم لك يا بشر بن مروان من يد * مهذبة يضاء راس ظريها
 وطدت لنادين النبي محمد * بجلك اذهرت سفاهها كلابها
 وسدت ابن مروان قريشا وغيرها * اذا السنة الشهباء قل سحابها
 رأيت لنا واواصطنعت اياها * الينا ونارا لحرب ذالشهابها
 قال النضر بن حديد في كتابه هذا ودخل عبد الله بن الزبير الى بشر بن مروان متعرضا
 له ويسعه شيئا من شعره فيه فقال بشر اراك متعرضا لان أسع منك وهل أبقي أسماء
 ابن خارجة منك أو من شعرك أو من ذلك شيئا لقد نزلت فيه بحرك يا ابن الزبير فقال
 أصلى الله الامير ان أسماء بن خارجة كان للمدح أهلا وكانت في عندي ايام كثيرة وكنيت
 لمعرفه شاكرًا ويا اباي الامير عندي أجل وأمل في أعظم وان كان قولي لا يصبط بها
 فني فضل الامير على أوليائه ما قبل به يسورهم وان أذن لي في الانشاد رجوت ان
 أوفق للصواب فقال هات فقال

تداركني بشر بن مروان بعدما * تعاوت الى شلوى الذئاب العواسل
 غيات الضعاف المرملين وعصبة الشيتامى ومن تأوى اليه العباهل
 قريع قريش والهمام الذي له * أقرت بنو قحطان طرا ووائل
 وقيس بن عيلان وخندف كلها * أقرت وجن الارض طرا وواهل
 يدك ابن مروان يد قتل العدا * وفي يدك الاخرى غيات ونائل
 اذا أمطرتنا منك يوما هابة * رويتا بما جادت عليه الانامل
 فلا زلت يا بشر بن مروان سيذا * يهل علينا من كل وابل *
 فانت المصطفى يا ابن مروان والذي * وافت اليه بالعطاء القبائل
 يرجون فضل الله عند دعائكم * اذا جعتكم والجحيم المنازل
 ولولا بنوهم وان طاشت حاوينا * وكأ فرانا أحرقتا الشعائل
 فأمر له بجائزة وكساه خلعاه وقال له اني أريد ان أوفدك على أمير المؤمنين فتبأ
 لذلك يا ابن الزبير قال أنا فاعل أيها الامير قال فماذا تقول اذا وفدت عليه وألقيته ان
 شاء الله فارجل من وقته هذه القصيدة ثم قال

أقول أمير المؤمنين عصتنا * بشر من الدهر الكثير الازل
 واطقات عنا نار كل منافق * يا أيض بهلول طويل الجائل
 نتمه قروم من أمية للعلا * اذا افقر الاقوام وسط الهافل
 هو القائد الميمون والعصبة التي * أتق حهاقينا على كل باطل
 أقام لنا الدين التسويم بحلمه * ورأى له فضل على كل قائل
 أخوك أمير المؤمنين ومن به * نجاد ونقى صوب أسهم هائل

إذا ما سألتنا رقد هطك لنا * صحابة كفيه بجود ووابل

حليم على الجهال منا ورجة * على كل حاف من معد وناعل

فقال بشر بلسانه كيف تجمعون هذا والله الشعر وهذه القدرة عليه فقال له جبار
ابن أبيجر العجلي وكان من أشرف أهل الكوفة وكان عظيم المنزلة عند بشر هذا أصلح
الله الأمير أشعر الناس وأحضرهم قولا إذا أراد فقال محمد بن عمار بن عمار وكان
عدو الجبار رأيا الأمير أنه لشاعر وأشعر منه الذي يقول

لبشر بن مروان على كل حالة * من الدهر فضل في الرحام وفي الجهد

قريع قريش والذي باع ماله * ليكسب جددا حين لا أحد يجدي

ينافس بشري الساحة والندى * ليعرز غايات المعكازم بالجد

فكم جبرت يا بشر من فتي * ضريك وكم عيلت قومنا على عمد

وصبرت ذا فقر غنيا ومثريا * فقيرا وكلا قد حذوت بلا وعد

فقال بشر من يقول هذا قال الفرزدق وكان بشر مغضبا عليه فقال ابعت اليه فاحضره
فقال له هو غائب بالبصرة وانما قال هذه الايات وبعث بها الانشدكها وترضى عنه فقال
بشر هيأت لست راضيا عنه حتى يأتيك فكتب محمد بن عمار الى الفرزدق فتهنيا للقدم
على بشر ثم بلغه ان البصرة قد جفت له مع الكوفة فاقام وانتظر قدمه فقام عبد الله
ابن الزبير يجمع محمد بن عمار في مجلسه وذلك بحضرة بشر فقال

بني دأوم هل تعرفون محمدا * بدعونه فيكم اذا الامر حققا *

وسلميت قوما كراما يجمدكم * وجاء سكتنا آخر القوم محققا *

فأصلحك دهمان بن نصر فردهم * ولا تك وعدا في عقيم معلقا *

فان تمها لست منهم ولا لهم * أخايا ابن دهمان فلانك أحقا *

ولولا أبو مروان لا قيت وأتلا * من السوط نبيك الرحيق المعتقا *

أحين علا الشيب أصبحت عاهرا * وقلت اسقني الصهباء مصر فامروا *

تركت شراب المسلمين ودينهم * وصاحبت وغدا من فزارة أزرعا *

تيسان من شرب المدامة كالذي * أنيج له حبل فأخضى مخنقا *

فقال بشر أقسمت عليك الا كففت فقال افضل أهلك الله والله لولا مكاتك لانفذت
حضنيه بالحق وكف ابن الزبير وأحسن بشر جأزه وكسوته وشمت جبار بن أبيجر ومحمد
ابن عمار وكان عدوه وأقبلت بنو أسد على ابن الزبير فقالوا عليك غضب الله أشمت جبارا
محمد والله لا ترضى عنك حتى تهجموه هجاء مريض به محمد بن عمار عنك أولدت تعلم ان
الفرزدق أشعر العرب قال بلي ولكن محمد اظلمني وتعرض لي ولم أكن لاحم عنه اذ فعل
فلم تزل به بنو أسد حتى هجاء جبار فقال

سليل النصارى سدت عجلا ومن يكن * كذلك أهل أن يسود بني عجل

ولكنهم كانوا لئاما قسدهم * ومثلك من سدا القمام بلا عقل
وكيف بجعل ان نال القمص واعتدت * عليك بنوع عمل ومرجلكم بغلي
وعندك قيس النصارى وصلها * وغاية صهما مثل حتى الثقل
قال فلما بلغ جبار قوله شكاه الى بشر بن مروان فقال لبشر هجوت جبارا فقال لا والله
أعز الله الامير ما هجوته ولكنه كذب على وأنا ناس من بني عمل وتمددوه بالقتل
فقال فيهم

تهددني بجعل وما خلت اني * خلاه لجعل والصلب لها بعيل
وما خلتني والذرفيه عجائب * أعمر حتى قد تهددني بجعل *
وقعدني بالقتل منهم عصابة * وليس لهم في العزفر ولا أصل
وبجعل أسود في الرشاء تعاليب * اذا التقت الابطال واختلف التبل
فان تلقنا بجعل هناك فالتنا * ولا لهم والموت مني ولا وعيل
وقال النضر في كتابه لما منع عبد الرحمن ابن أم الحكم عبد الله بن الزبير الخروج الى
الشام وأراد حبسه بلأ الى سويد بن مغفوف واستجار به فانخرج جميع خيبيان
في بلادهم وأجازه عمل ابن أم الحكم فقال يمدحه

أليس ورائي ان بلاد تجهمت * سويد بن مغفوف وبكر بن وائل
حصون براها الله لم ير مثلها * طوال أعاليها شدا الاسفل
هم اصبحوا كرى الذئليست تاركها * وبلى الهى أععدتها المناضل
وقال أيضا في هذا الكتاب جاء عبد الله بن الزبير يوما الى بشر بن مروان فحجبه حاجبه
وجاء جبار بن أبيجر فاذا له وانصرف ابن الزبير يومئذ ثم عاد بعد ذلك الى بشر وهو جالس
جلوسا قد دخل اليه فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

* أم تران الله أعطى أخصنا * بأبيض قرم من أمية أزهر
طلوع ثيابا الجسد سام بطرفه * اذا مثل المعروف ليس باوعرا
فلولا أبو مروان بشر لقد عدت * ركابي في فيض الارض أغبرا
مرأعا الى عبد العزيز دوابيا * تحلل زيتونا بمصر وعمرعرا
ودارت في الاسلام بكر بن وائل * كحرب كليب وأمر وامقرا
اذا فادت الاسلام بكر بن وائل * فهب ذلك دينا قد تغير مهترا
* باي بلا أم بأي نصيحة * يقدم جبارا اماي ابن ايجرا
وما زلت منذ فارقت عمان صاديا * ومروان ملنا حان الماء أزورا
فيا ليتني قدمت واقه قبلهم * وان أخى مروان كان المؤخر
هم جمع الثعل الشيت وأصلح الاله ودارى الصدع حتى تجبرا
قضى الله لا ينقل منهم خليفة * كرم يسوم الناس يركب منبرا

فاحتذر إليه بشرو وصله وجهه وأنكر على حاجبه ما تشكاه وأمر أن ياذن له عند اذنه
لاخص أهله وأولياته وقال النضر في كتابه هذا كان الزبير بن الأشيم أبو عبد الله
محمد بن الزبير شاعرا وكان لعبد الله بن الزبير ابن يقال له الزبير شاعرا فاما أبوه الزبير
ابن الأشيم فهو الذي يقول

• الا يا لقوى للرقاد المؤرق • وللربيع بعد القبضة المتصرف

وهم الفتي بالامر من دون نيله • مراتب صعبات على كل مرتقى

ويوم بهراء البسدين قلته • بمنزلة النعمان وابن محرق

وذلك عيش قد مضى كان بعده • أمورا شابت كل شأن ومصرف

وغير ما استكرت بأمر واصل • حوادث الاتكسر العظم تعرف

فراق حبيب أو تغير حالة • من الدهر أورا من لشخصي مغروق

على اني جلد صبور مرنا • وهل ترك الايام شيئا لمسفق

وأما ابنه الزبير بن عبد الله بن الزبير فهو القائل يدح محمد بن عيينة بن أسما بن خارجة

الفراري

قالت عبيدة موهنا • اين اعتراك الهيم أينه

هل تبلغن بك المني • ما كنت تأمل في عيينه

• بذله الشيم الكرا • ثم كاملات فاعتليه

والجوع يقتله الندى • منه اذا حط ترينه

فهناك يحمد الورى • اخلاق غيركم اشتكينه

قال وهو القائل في بعض بني عمه

ومولى كداء البطى أوفوق دائه • يزيد موالى الصدق خيرا ويتقص

تلومت أرجوان شوب فيرعوى • به الحلم - حتى استبان المترص

وقال النضر في كتابه هذا الما حرب ابن الزبير من عبد الرحمن ابن أم الحكم الى معاوية

أحرق عبد الرحمن داره فتظلم منه وقال أحرق لي دارا قد قامت على بمائة ألف درهم

فقال معاوية ما أعلم بالكوفة دارا أنفق عليها هذا القدر في يعرف محبة ما أعتبت قال

هذا المنذر من الجارود حاشرو ويعلم ذلك فقال معاوية للمنذر ما عندك في هذا قال اني

لم أبه لنفقتي على داره ومبلتها ولكني لما دخلت الكوفة وأردت الخروج عنها أعطاني

عشرين ألف درهم وسألتني ان اباع لها ساجا من البصرة ففعلت فقال معاوية ان

دارا اشترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحقيق أن يكون سائر نفقتها مائة ألف

درهم وأمر لها فلما خرجا أقبل معاوية على جلسائه ثم قال لهم أي الشيعين عندكم

أ كذب والله اني لا عرف داره وما هي الا خصائص قصب ولكنهم يقولون قد سمع

ويجادعونا فتتدع فجعلوا يعجبون منه (أخبرني) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالا

حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن الضمالة عن الهيثم بن هدي قال أتى عبد الله

ابن الزبير ابراهيم بن الاشتر النخعي فقال له اني قد مدحتك يا ابيات فاسمعهم فقال اني
 لست اعطي الشعر فقال اسعها مني وتري رأيك قال هات اذا فأنشدته قوله
 الله أصطال المهابة والسقى * وأحل بيتك في العسيدة الاكثر
 وأقر عينك يوم وقعة جازد * والخيل تعثر بالقنا المتكسر
 اني مدحتك اذن يا بني منزلي * وذمت اخوان الغنى من معشر
 وعرفت انك لا تخيب مدحتي * ومتى أكن بسبيل خير أشكر
 فهل تحصى من عينك نقمة * ان الزمان ألح يا بني الاشتر
 فقال كم ترجو أن أعطيك فقال ألف درهم أصليج بها أمر نفسي وعيالي فأمر له بعشرين
 ألف درهم

صوت

ما حاج شوقك من بكاء حامة * تدعوا لي قنن الاراء حاما
 تدعوا أخاف رخين صادق ضاريا * ذاحلخين من الصقور قطاما
 الا تذكري الأوائس بعدما * قطع المطي سبابا وهياما
 الشعر ثابت قطنة وقيل انه لكعب الاشقري والصحيح أنه ثابت والغناء لبعض المكي
 خفيف ثقيل أول بالنصر من رواية ابنه والهشام أيضا
 * (أخبار ثابت قطنة) *

هو ثابت بن كعب وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى أبا العلاء أخو بني أسد بن الحرث
 ابن القتيك وقيل بل هو مولى لهم ولقب قطنة لأن سهماً أصابه في إحدى عينيه فذهب
 بهما في بعض حروب التركة فكان يجعل عليها قطنة وهو شاعر فارسي شجاع من شعراء
 الدولة الاموية وكان في صحابة يزيد بن المهلب وكان يولييه أعمالاً من أعمال الثغور
 فيصمد فيها مكاتبه لكتابته وشجاعته فأخبرني ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله
 ابن مسلم بن قتيبة وأخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان
 ثابت قطنة قد ولي أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام
 فتعذر عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي يساراً وأتم الى أمير فعال
 أخرج منكم الى أمير قوال

والأمكن فيكم خطيباً فاني * بسيني اذ جد الوغى خطيب
 فبلغت كلمته خالد بن صفوان ويقال الاحنف بن قيس فقال والله ما علا ذلك المنبر
 أخطب منه في كلمته هذه ولو أن كلاماً استخفى فأخرجني من بلادى الى قائله استصانا
 له لاخر جئني هذه الكلمات الى قائلها وهذا الكلام لخالد بن صفوان أشبه منه
 بالاحنف (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير بن حرب عن دعلج بن

على قال كان يزيد بن المهلب يقدم الى ثابت قطنة أن يصلي بالناس يوم الجمعة فلما صعد
المبر ولم يطق الكلام قال حاجب القبل بهمجوه

أبا العلاء لقد لقيت معضلة * يوم العروبة من كرب وخصيق
أما القرآن فلم يخلق لحكمه * ولم يستد من الدنيا لتوفيق
لدارمك هيون الناس هبهم * فكسدت تشرق فلماقت بالريق
قلوى اللسان وقد رمت الكلام به * كما هو زاق من شاهق النيق
(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال كان سبب
هجم حاجب بن ذبيان المازني وهو حاجب القبل والقيل لقب لقبه به ثابت قطنة وكعب
الاشقري ان حاجبا دخل على يزيد بن المهلب فلما مثل بين يديه أنشده

اليك امتطيت العيس تسعين ليلة * أربى ندا كفيك يا ابن المهلب
وانت امرؤ جادت سماء يمنه * على كل حي بين شرق ومغرب
بجدلى بطرف أعوجى مشهر * سليم الشفاصل القوائم سلهب
سبح طموح الطرف يستمر جم * أمر ككاهن الرشاء المثلث
طوى الضمر منه البطن حتى كانه * عقاب تدلت من شماريح كيكب
تباد وجع الليل فرخين أقويا * من الزاد في فقر من الارض يجذب
قلارات صيد أدلت كأنها * دلالة تهاوى مر قابعد مر قب
فشكت سواد القلب من ذئب قفرة * طويل القرى عارى العظام معصب
وبابفة قد اتقن القين صنعها * وأعر خطى طويل محرب
وأبيض من ماء الحديد كأنه * شهاب متى يلقى الضربة يقضب
وقل لي اذا ما شئت في حومة الوعى * تقدم أو أركب حومة الموت أركب
فاني امرؤ من عصبة مازنية * غماني أب ضخم ككرم المركب

قال فأمر له يزيد بدرع وسيف ورجع وفرس وقال له قد عرفت ما شرطت لنا على نفسك
فقال أصلى الله الأمير حتى يئنه وهي قول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر
أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال ثابت قطنة ما أحجب ما وفدت به
من بلدك في تسعين ليلة ملحت الأميريين وسأته حوائجك في عشرة أيام
وخفت شعرك بييت تغفر عليه فيه حتى اذا أعطاك ما أردت حدث عما شرطت له على
نفسك فأكذبها كأنك كنت تخدعه فقال له يزيد ما بآبائك ما لا تفخدع ولكنك اتخادع
وسوغه ما أعطاه وأمر له بألفي درهم وبلغ حاجب بهمجوه ثابت فقال فيه

لا يعرف الناس منه غير قطنته * وما سواها من الانساب مجهول
(قال) ودخل حاجب يوم ما على يزيد بن المهلب وعنده ثابت قطنة وكعب الاشقري وكانا
لا يفارقان مجلسه فوقف بين يديه فقال له تكلم يا حاجب فقال يا أذن لي الأمير أن أنشده

أياماً قال لاحتى تبدأ أقسال حاجتك قال أيها الأمير انه ليس أحد ولو أطنبت في وصفك
 وفيك حقت ولكن المجهت محسن فلا تهميني بمعنى الانشاد وتأذن لي فيه فإذا سمعت
 فجودك أوسع من مسئلتى فقال له يزيد هات فإزلت مجيذاً محسناً مجلاً فأنشد
 كم من كفى في الهياج تركته * بهوى لقيته مجداً لا مقتولا
 جلت حفرة رأسه ذاروثى * غضب المهوره صار ما مقتولا
 قدت البلياد وأنت غز يافع * حتى أكلت ولم تزل مأمو لا
 كم قد حريت وقد جبرت معاشرا * وكما امتنت وكما شغيت غليلا
 فقال له يزيد سل حاجتك فقال ما على الأمير بها خفاء فقال قل قال إذا أقصر
 ولا أستعظم عظيماً سأله الأمير أعز الله مع عظم قدره قال أجل فقل يفعل فقلت بما
 نصبر اليه أغبطعنا قال تحملنى وتخدمنى وتجزل بآثرى فأمر له بخمسة نفقات ثيابا
 وغلّامين وجاريتين وفرس وبغل وبرذون وخمسة آلاف درهم فقال حاجب
 شمس الغيث وانظر ويك أين تبهجت * كلاه تجدها في يد ابن المهلب
 يدها يد يحضري بها الله من حصي * وفي يده الاخرى حياة المعصب
 قال فحسده ثابت قطنة وقال والله لو على قدر شعر لك أعطاك لما خرجت بل كحك نوى
 ولكنه أعطاك على قدره وقام مغضبا وقال لحاجب يزيد بن المهلب انما فعل الأمير هذا
 ليضع منا بجزالة العظيمة لئلا هذا والاقلونا اجتهدنا في مديحه ما زادنا على هذا وقال
 ثابت قطنة يهجو حاجبا حينئذ

أحاجب لولا ان أصلك زيف * وانك مطبوع على الزوم والكفر
 وانى لو أكثرت فيك مقصر * ربيتك وما لا يبيد يد الدهر
 فصللى ولا تسكذب فاني عالم * بمثلك هل في ما نزلت من ظهر
 فانك منهم غير شك ولم يكن * أبوك من القرا لحاجبه الزهر
 أبوك دبابي وأنت حرّة * ولصكها لاشك واقبة البظر
 فقلت بهاج ابن ذبيان اتى * ما كرم نفسى من سباب ذوى المهجر
 فقال حاجب واقه لا أرضى بهجاء ثابت وحده ولا بهجاء الازد كلها ولا أرضى حتى
 أهجو البين طرافقال بهجوههم

دعوى وتخطاوا وقولوا الثابت * تفع ولا تقرب مصاولة السبزل
 فلزنج خير حين تنسب والدا * من أبناء قحطان العفاشلة الغرل
 اناس اذا الهجاء شئت رأيتهم * أذل على وطء الهوان من التعل
 نساهم فوضى لمن كان عاهرا * وجيرانهم نهب القوارس والرجل
 (أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال وحديثي دعبيل قال بلغني أن ثابت
 قطنة قال هذا البيت في نفسه وخطريه اليه وما فقال

لا يعرف الناس منه غير قنطته * وما سواها من الانساب مجهول
وقال هذايت سوف أهجي به أو عناءه وأنشده جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقال
اشهدوا أني قاتله فقالوا ويحك ما أردت أن تهجو نفسك به ولو بالغ عدوك ما زاد على
هذا فقال لا بد من أن يقع على خاطر غيري فأكون قد سبقته اليه فقالوا له أما هذا فشر
قد نجته واصله لا يقع لغيرك فلما هجاه به حاجب القيل استشهدهم على أنه هو قاتله
فشهدوا على ذلك فقال يرد على حاجب

هيات ذلك بيت قد سبقته به * فاطلبه ثانيا يا حاجب القيل
(أخبرني) أحمد بن عثمان العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال
حدثنا قنص بن الحرز الباهلي عن أبي عبيدة قال كان ثابت قنطه قد جالس قوما من
الشراة وقوما من المرجسة كانوا يجتمعون فيجدلون بخراسان فقال الى قول المرجسة
وأجبه فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم قصيدة قالها في الارباء

يا هنداني أظن العيش قد نقدا * ولا أرى الامر الامدبرا نكدنا
اني رهينة يوم لست سابقه * الا يكن يومنا هذا فقد أفدنا
بايعت وبني بها ان وفيت به * جاورت قتلي كراما جاوروا أحد
يا هند فاستعني ان سيرتنا * أن نعبدا لله لم نترك به أحدا
نرجي الامور اذا كانت مشبهة * ونصدق القول فبين حاروا وعندا
المسلمون على الاسلام كلهم * والمشركون استوا في دينهم قلنا
ولا أرى أن ذنبا بالغ أحدا * هم الناس شركا اذا ما وحدوا الصلحا
لانسفك الدم الا ان يراد بنا * سفك الدماء طريقا واحدا جدنا
من يتق الله في الدنيا فانه * أجزا التي اذا وفي الحساب غدا
وما قضى الله من أمر فليس له * رد وما يقض من شيء يكن رشدا
كل الخواارج محظ في مقالته * ولو تعبد فيما قال واجتهدا
أما على وعثمان فانهما * عبدا لم يشركا بالله مذعبدا
وكان بينهما شغب وقد شهدا * شق العصا وبعين الله ماشهدا
يجزي على وعثمان بسعيهما * واست أدري بهحق اية وردا
الله يعلم ماذا يحضران به * وكل عبد سيلي الله منفردا

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب بخط المرحي الكوفي في شعر ثابت قنطه قال لما ولي
سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية خراسان بعد عزل
عبد الرحمن بن نعيم جلس يعرض الناس وعنده جميع الراعي وعبادة الحماري
فلما دعي بثابت قنطه تقدم وكان تام السلاح جواد القوس فارسا من الفرسان فسأل
عنه فقيل هذا ثابت قنطه وهو أحد فرسان الثغور فأما مضاه وأجاز على أحده فلما

انصرف قال له حميد وعبادة هذا الصلح الذي يقول
 انا الضرابون في جس الوغى * رأس الخليفة ان اراد صدودا
 فقال سعيد على به فردوه وهو يريد قتله فلما اناه قال له انت القتال
 انا الضرابون في جس الوغى * قال نعم انا القتال
 انا الضرابون في جس الوغى * رأس المتوج ان اراد صدودا
 عن طاعة الرجن أو خلفائه * ان رام افسادا وكر عنودا
 فقال له سعيد اولي لك لولا ان خرجت منها الضربت عنقك قال ويلغ ناسا ما قاله حميد
 وعبادة فأناه عبادة معتذرا فقال قد قبلت عذرك ولم يأت به حميد فقال ثابته هجوه
 وما كان الجند ولا أخوه * حميد من رؤس في المعالي
 فان يك دعبل أمسى رهينا * وزيد والمقيم الى زوال
 فعندكم ابن بشر فاسألوه * عمرو الروي يصدق في المقال
 ويخبر أنه عبد زعيم * لتسم الجند من هم وتعال
 قال واجتاز ثابت قفلة في بعض أسفاره بمدينة كان أميرها محمد بن مالك بن بدر
 الهمداني ثم الحراني وكان يغمز في نسبه وخطب الى قوم من كندة فردوه فعرف خبر
 ثابت في نزوله فلم يكرمه ولا أمر له بقرى ولا تفقده بنزل ولا غيره فلما رحل عنه قال
 بهجوه ويعيره برده من خطب اليه

لوان بكيلاهم قومه * وكان أبوه أبا العاقب
 لا كرمنا اذ مر ربابه * كرامة ذي الحسب الثاقب
 ولكن حيوان هم قومه * فبئس هم القوم للمصاحب
 وانت سنيد بهم ملصق * كما ألصقت رقعة الشاعب
 وحسبك حسبك عند الشبا * بأفعال كندة من عائب
 خطبت لغازولك لما خطبت جرابا من الكاعب
 كذبت فزيهت عند النكاح * لتسك بالنسب الكاذب
 فلا تحطين بعد هاجرة * فتتق بوسم على الشارب
 (قال أبو الفرج) ونسخت من هذا الكتاب قال كان ثابت قفلة راوية يقال له النضر
 فهما ثابت قفلة قتيبة بن مسلم وقومه وغيرهم بهزيمه انهم زعموا عن الترك قتال
 تواتت تميم في الطعان وعسرت * بقسلة لما عانت معشر اغلبا
 كفاة قهره الناس حذهم * اذا ما مشوا في الحرب تحسبهم نكبا
 تسامون كعبا في العلاء ولا يها * وهيأت ان تلقوا كلابا ولا كعبا
 قال فأفشى عليه راويته ما قاله فقال ثابت فيه وقد كان استكتمه هذه الايات
 باليت لي بانى نصر أخا ثقة * لا أروى الشرم من غاب أم شهدا

أصبحت منك على أسباب مهلكة • وزلة خاتمتك الردى أبدا
ما كنت الا كذب السوم عارضه • أخوه يدعى فقرى جلده قلدا
أو كابن آدم خلى عن أخيه وقد • أدى حشاه ولم يسط اليهيدا
أهم بالصرف أحيانا فيمنعنى • حياربعة والعقد الذى عقدا
(ونسخت منه أيضا) قال لما قتل الفضل بن المهلب دخل ثابت قنطرة على هند بنت المهلب
والناس حولها جالوس يعزونها فأنشدها

يا هند كيف ينصب بات يكيكى • وعائرفى سواد الليل يؤذنى
كان ليلى والاصداها جادة • ليل السليم واعيا من يداوينى
لما حنى الدهر من قوسى وعذرلى • فاسبت منه أمر الغلظ واللين
إذا ذكرت أبا غسان أرقنى • هم اذا عرس السارون بشيخى
كان الفضل عزافى ذوى عين • وعصمة وغما لافى المساكن
ما زلت بعدلنى هم تجيش به • نفسى وفى نصب قد كان يسلىنى
انى تذكرت فعلى لو شهدتهم • فى حومة الموت لم يصلوا بها دونى
لاخيرة فى العيش ان لم أجن بعدهم • حربا تبنى بهم قتلى فيشفونى

فقال له هند اجلس يا ثابت فقد قضيت الحق وما من المرزبة بدوكم من ميتة ميت
أشرف من حياتى وليست المصيبة فى قتل من استشهد هذا با عن دينه مطيعا لربه وانما
المصيبة فى قتل بصيرته وخل ذكره بعدموته وأرجوان لا يكون الفضل عند الله
خاملا يقال انه ما عزي يومئذ بأحسن من كلامها (قال ابو الفرج) ونسخت من كتابه
أيضا قال كان ابن الكوا الشكرى مع السراة والمهلب يحاربهم وكان بعض أخيه
شاعرا فجهاد المهلب وعم الازد بالهجماء فقال لثابت أخيه

كل القبائل من بكر نعددهم • واليشكرون منهم ألام العرب
أثرى بلجم وأثرى الحصن اذ فقدت • يشكر أمه المعروفة النسب
فما كم عن حياض الوجد والدم • فما لكم فى بنى البرشام من نسب
أنتم تحلون من بكر اذا نسبوا • مثل القراذح والى عكوة الذنب
نبئت أن بنى الكواء قد نبصوا • فعل الكلاب ينشلى الليث فى الاشب
يكوى الالبعر عبيد الله شجكم • ونحن نبرى الذى يكوى من الكلب
(ونسخت من كتابه أيضا) قال كتب ثابت قنطرة الى يزيد بن المهلب يعرضه

ارتأى امرأ حذبت ربيعة حوله • والحنى من بين وهاب كودا
للتعصف ما ضعت جوافع صدره • ان لم يلق الى الجنود جنودا
أيزيد كن فى الحرب اذ هيبتها • كأيك لا وعشا ولا رعديدا
شاورت أكرم من تناول ماجدا • فرأيت همل فى الهموم بعيدا

ما كان في أبيك قاذح هينة * فمكون زندق في الزناد صلودا
 اتا لضرابون في جسم الوغى * رأس المتوج اذا اراد صدودا
 وتري اذا كفر الجهاج ترى لنا * في كل معركة فوارس صيدا
 ياليت أسرتك الذين تغيبوا * كانوا اليومك بالعراق شهودا
 وتري مواطنهم اذا اختلف القنا * والمشرقية يبتطين وقودا
 فقال يزيد لما قرأ الكتاب ان ثابت الغافل عما نحن فيه ولعمري لا طبعه وسري ما يكون
 فاكتبوا اليه بذلك (أخبرني) عني قال حدثنا الكرافى عن العمري عن الهيثم بن عدى
 قال أنشد مسلة بن عبد الملك بعد قتل يزيد بن المهلب قول ثابت قطنة
 ياليت أسرتك الذين تغيبوا * كانوا اليومك يابن يشهودا
 فقال مسلة وأنا والله لوددت أنهم كانوا شهداء يومئذ فسقيتهم بكاسة قال فكان
 مسلة أحسن أجاب شعرا بكلام منشور فقلبه (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال
 حدثني عبيد الله بن أحمد بن محمد الكوفي قال حدثني محمد التميمي عن سليمان بن
 ناصح الاسدي قال خطب ثابت قطنة امرأة كان يعمل اليها فجعل السفير يمينه وبينها
 جوير بن سعيد المحدث فاندس فخطبها لنفسه فترجها ودفع عنها بابا غنينا بان له
 الامر قال

أنشئ على مقالة ما قلتها * وسعى بامر كان غير سليم
 ان دعوت الله حين ظلمتني * ربي وليس لمن دعا يعيد
 ان لا تزال متيما بخيرية * نسبي الرجال بمقتل بن وجيد
 حتى اذا وجب الصداق تلعبت * للثجلدا غصفت بارز بصيد
 تدعو عليك الجازيات بنكبة * وزرى الطلاق وأنت غير جمد
 قال فلقي جوير كل ما دعا عليه ثابت وخلصه من المرأة كل شيء رضى حتى طلقها بعد أن
 قبضته صداقها منه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه
 قال كان ثابت قطنة مع يزيد بن المهلب في يوم العقر فلما أخذته أهل العراق وفروا عنه
 فقتل قال ثابت قطنة يرثه

كل القبائل تابعوك على الذي * تدعوا اليه وبابعوك وساروا
 حتى اذا حمى الوغى وجعلتهم * نصب الاسنة أسلوكم وطابروا
 ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك وبعض قتل عار
 (قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب المرهبي قال كانت ربيعة لما حلفت الين وحشدت
 مع يزيد بن المهلب تزل حوالبه هي والازد فاستبطأه ربيعة في بعض الامر فشبت
 عليه حتى أرضاه فيه فقال ثابت قطنة بهجوههم
 عما في تزوي الفساد في الوغى * اذا راعها روع جامع بروق

الجامع ما ثبت على رؤس القصب بمحتمل واحد جاح فاذا دق قطاير وبروق ثبت
ضعيف

أحلم عن ديان بكر بن وائل * وتعلق من نفسى الاذى كل معلق
ألم ألك قد قلدتك طوق حرة * ونكلت عنكم فيكم كل ملصق
لعمركم استخلفت بكر الشغبوا * على وما في حلقكم من معلق
ضممتكم ضمالي وأنتم * شتات كقفع القاعة المتفرق
فأنتم على الادنى أسود مخيفة * وأنتم على الاعداء من ان معلق
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال قال القهضي
دخل ثابت قطنة على بعض أمراء خراسان أفطنه قتيبة بن مسلم قدحه وسأله حاجة
فلم يقضها له فخرج من بين يديه وقال لاصحابه لكن يزيد بن المهلب لو سأله هذا أو أكثر
منه لم يردني عنه وأنشأ يقول

أبا خالد لم يسبق بعدك سوقة * ولا ملك ممن يعين على الرفد
ولا فاعل يرجو المقلون فضله * ولا فائل يسكنى العدو على حقد
لو أن المنايا ساحت ذاحضة * لا كرمه أو يمن عنه على حمد
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عتب ثابت
قطنة على قومه من الازدي حال استنصروا به فيها فلم ينصروهم فقال في ذلك
تعففت عن شتم العشرة ابني * وجدت أبي قد كف عن شتم اقبلي
حليما إذا ما الحلم كان مروءة * واجهل احبانا ان التسوا جهلي
(أخبرني) عبي قال حدثني العنزي عن مسعود بن بشر قال كان ثابت قطنة بخراسان
فوليا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسد لعبد الملك بن مروان فأقام بها مدة ثم كتب
الى عبد الملك ان خراج خراسان لا ينبغي بمطبخي وكان أمية يحمق فرفع ثابت قطنة الى
البريد رقة وقال اوصل هذه معك فلما أتى عبد الملك أوصل اليه كتاب أمية ثم ثل كتبه
بين يديه فقرأ ما فيها حتى انتهى الى رقة ثابت قطنة فقرأها ثم عزله عن خراسان

صوت

طربت وهاج لي ذاك اذكارا * بكبت قد أطلت به الحصارا
وكنيت ألك بعض العيش حتى * كبرت وصار لي همي شعارا
رأيت الغايات كرهن وصلي * وأبدن الصريعة لي جهارا
الشعر لكعب الاشقري ويقال انه لثابت قطنة والصحيح انه لكعب والغناء للهذلي
ثاني ثقبيل بالوسطى من عمر بن بانه وذكري نسخته الثانية أن هذا اللحن لقفار الجبار
(أخبار لكعب الاشقري ونسبه)
هو كعب بن معدان الاشقري والاشاقر قبيلة من الازد وأخته من عبد القيس شاعر

فارس خطيب معدود في الشعاع من أصحاب المهلب والمذكور في حروبه للأزارقة وأوفده المهلب إلى الجحاج وأوفده الجحاج إلى عبد الملك (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قتادة قال سمعت الفرزدق يقول شعراء الاسلام أربعة أنا وجرير والاخلط وكعب الاشقرى (أخبرني) وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا أبي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي عن المتلمس قال قلت للفرزدق يا أبا فراس أشعرت أنه قد نبغ من عمان شاعر من الأزد يقال له كعب فقال الفرزدق أي والذي خلق الشعر (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد وأخبرني عبي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن العتي واللفظ له وخبرنا أنهم قال أوفده المهلب بن أبي صفرة كعبا الاشقرى ومعه مائة من التلمية الأزدى إلى الجحاج بحبرة وقعة كانت لهم الأزارقة فلما قدم عليه ودخل داره بدور كعب بن معدان فأثند الجحاج قوله

يا حفص اني عداني عنكم السفر * وقد سهرت فآدى عيني السهر
علقت يا كعب بعد الشيب غايته * والشيب فيه عن الاهواء من دبر
أحمسك أنت منها بالذي عهدت * أم حبلها اذ نألتك اليوم منبر
ذكرت خودا بأعلى الطف منزلها * في غرفة دونها الابواب والجر
وقد تركت بقط الزايسين لها * دارا بها بعد البادون والحضر
واخترت دارا بها قوم أسرتهم * ما زال فيهم لمن يختارهم خير
أبا سعيد فأتى سرت متبعها * وطالب الخير مر ناد ومنقطر
لولا المهلب ما زونا بلادهم * مادامت الارض فيها الماء والشجر
وما من الناس من سقى علمهم * الا يرى فيهم من سيدهم أثر
وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة في الخبر فتركت ذكرها طولها يقول فيها
فما يجاوز باب الجسر من أحد * قد عشت الحرب أهل المصر فأنجبروا
كأنهم من قبل الموت شأنهم * حتى تقاسم أمر كان يحقر
لما وهنا وقد حلوا بساحتنا * واستنقر الناس ناراً فما تقفروا
نادى امرؤ ولا خلاف في عشرينه * عنه وليس به عن مثلها قصر
حتى انتهى إلى قوله بعد وصفه وقائعهم مع المهلب في بلده فقال

خبوا كينهم بالسفح انزلوا * بكازرون فاعزوا ولا نصروا
بات كآئنا تردى مسومة * حول المهلب حتى تور القصر
هناك ولو اجرا بعد ما هروا * وحال دونهم الانهار والحدور
تأبى علينا حارات النفوس كما * تبقى عليهم ولا يقون ان قد وروا
فغض الجحاج وقال له انك لمنصف يا كعب ثم قال الجحاج أخطيب أنت أم شاعر فقال له

كيف كانت حالكم مع عدوكم قال كما اذا القيناهم بدفوننا ودفونهم ندفونهم تأيس منهم
فاذا القيناهم بجهدنا وجهدهم فجهدهم طمعنا فيهم قال فكيف كان بنو المهلب قال جماعة
للغريم بنو افراس بابا الليل ايضا قال فابن السماع من العيان قال السماع دون العيان
قال صفهم رجلا رجلا قال المغيرة فارسيهم وسيدهم نازدا كبة وصعدة عالية وكفى
بزيد فارسيها عالت غاب وبجر جتم عباب وجوادهم قبيصة ليث المغار وحامي القمار
ولا يستقي الشجاع ان يفتر من مدرك فكيف لا يفتر من الموت الحاضر والاسد الخادو
وعبد الملك سم نافع وسيف قاطع وحيب الموت الذعاف اغما هو طود شافع وغرباذخ
وأبو عينة البطل الهمام والسيف الحسام وكفالك بالفضل فجدت ليث هدار وبصر مواد
ومحمد ليث غاب وحسام ضرباب قال فأبهم أفضل قال هم كالحلقة المفرغة لا يعرف
طرفاها قال فكيف جماعة الناس قال على أحسن حال أدركوا ما رجوا وأمنوا بما
خافوا وأرضاهم العدل واغناهم النقل قال فكيف رضاهم عن المهلب قال احسن
رضا وكيف لا يكونون كذلك وهم لا يعدمون منه رضا الوالد ولا يعدم منهم ير الولد قال
فكيف فاتكم قطري قال كدناه فصول عن منزله ووطن انه قد كادنا قال فهلا تبعقوه قال
حال الليل ينساوي منه فكان المتحرى الى ان يقع العيان ويعلم الامر وما يصنع احزم وكان
البلد عندنا اثر من الغل فقال له المهلب كان اعلم بك حيث بعثك وامر له بعشرة آلاف
درهم وحمله على فرس واوفده على عبد الملك بن مروان فأمر له بعشرة آلاف اخرى
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن همار قال حدثني أبو عمرو بن سندار الكريحي قال حدثنا
أبو غسان التميمي عن أبي عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان يقول للشعراء تشبهوني
مرة بالاسد ومرة بالبازي ومرة بالصقر الا قلت كما قال كعب الاشقر في المهلب ووده

برأ الله حين برأ البصرا * وغر منك أنهارا غزارا
بنوك السابقون الى المعالي * اذا ما اعظم الناس الخطارا
كانهم نجوم حول بحر * درارى تكمل فاستدارا
ملوك ينزلون بكل نفر * اذا ما الهام يوم الروح طارا
رزان في الامور ترى عليهم * من الشيخ الشماطل والتجارا
نجوم يهتدى بهم اذا ما * اخوان الطلاء في القمرات حارا

وهذه الايات من القصيدة التي اولها طربت وهاج لي ذاك اذا كرا * التي فيها الغناء
(أخبرني) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا غسان بن ذكوان الا هو ازي قال ذكر
العتبي ان زياد الاجم هاجي كعبا الاشقرى واتصل الهجاء بينهما ثم غلبه زياد وكان سبب
ذلك ان شرا وقع بين الازد وبين عبد القيس وحر باسكتها المهلب واصلح بينهم وتحمل
ما احده كل فريق على الآخر واذى ديانة فقال كعب بهجوه عبد القيس
اني وان كنت فرع الازد قد علموا * أخرى اذا قبل عبد القيس أخوالى

فيهم أبو مالك بالجهد شرفني * ودفن العبد عبد القيس مر بالي
قال فبلغ قوله زياد الأجم غضب وقال يا عبيد العبد بن الحياتن والسرطان يقول
هذا في عبد القيس وهو يعلم موضعي فيهم والله لادعنه وقومه غرض الكل لسان ثم قال
يهجوه نبت أشقر يهجون فقلت لهم * ما كنت أحبهم كانوا ولا خلقوا
لا يتكفرون وإن طالت حياتهم * ولو يبول عليهم تغلب غرقوا
قوم من الحساب الادنى بمنزلة * كالقفع بالقاع لأصل ولا ورق
ان الاشتر قد أضموأ بمنزلة * لو يرهنون بعلى عيسدا غلقوا
قال وقال فيه أيضا

هل تسمع الازدما يقال لها * في ساحة الدار أم يهاجم
اختن القوم بعدما هموا * واستعروا ضلة وهم هم
قال فشكاه كعب الى المهلب وأتشد هذين البيتين وقال والله ما عني بهما غيرك ولقد علم
بالحجاء قومك فقال المهلب أنت أسمعنا هذا وأطلقت لسانه فينا به وقد كنت غنيا عن
هجاء عبد القيس وفيهم مثل زياد فا كفف عن ذكره فالك أنت بذاته ثم دعاه بادن فعاتبه
فقال أيها الأمير اسمع ما قال في وفي قومي فان كنت ظلمته فاتصروا لا فالحجة عليه
ولا حجة على امرئ اتصرت لنفسه وحسبه وعشيرته وأتشد قول كعب فيهم
لعل عبيد القيس تحسب انها * كتغلب في يوم الحفيظة أو بكر
تضعع عبد القيس في الناس منصب * دني وأحساب جبرن على كسر
إذا ساع أمر الناس وانثقت العصا * فان لكيز الاتريش ولا تبرى
فقال المهلب قد قلت له أيضا قال لا والله ما اتصرت ولولا لما قصرت وأنى اتصار
في قوله لي

يا أيها الجاهل الجارى ليدركنى * اقصر فامك ان أدركت مصروع
يا كعب لأمك كالغزال التي بحث * عن حنقها وجناب الارض مبروع
وقوله لئن نصبت الى الروقين معترضا * لا رمينك رميا غير تربيع
ان المائر والاحساب أروثنى * منها المجاميع ذكر اغير موضوع
يعنى جماعة بن مرة الحنفى وجماعة بن عمرو بن عبد القيس فأقسم عليهم الماهلب أن
يصطلمها فاصطلموا وكافا ومهاجبا كعب الاشقرى عبد القيس به قوله
نواعمين في الجيف اللوانى * مطرحة على باب الفصيل
أحب الى من نطل وكنى * لعبد القيس في أصل الفصيل
إذا نار القسام بهم تغنوا * ألم تر بع على الزمن المثول
تظلل لها ضبابات علينا * موانع من ميت أو مقيل
(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب للنضر بن حديد كانت ربيعة وابن مهالفة وكان

المهلب وابنه يزيد ينزلان هاتين القبيلتين في محلها فقال كعب الاشقرى ليزيد
لا ترجون هنا يا لصاحبة * واجعلهم وهداد اسوة الحجر
حيان مالهما في الازدء أثره * غير النواكذ والافراط في الهذو
واجعل لكيزا ورواء الناس كلهم * أهل النساء وأهل التثن والتقدو
قوم علينا ضباب من قسائمهم * حتى ترانا له ميدي من السكر
أبلغ يزيد بأنا ليس نفعنا * عيش رغيد ولا شيء من العطر
حتى نحل لكيزا فوق مدرجة * من الرياح على الاحياء من مضر
لأخذوا الزرار حظ سنتها * كما أخذنا بحظ الحلف والصهر

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا أبي قال
كتب الحجاج بن يوسف الى المهلب يأمره بمناجزة الازارقة ويستبطله ويضعفه ويهجزه
في تأخيرها أمرهم ومطالبتهم فقال المهلب لرسوله قل له انما البلاء أن الامر الى من
يملكه لا الى من يعسره فان كنت نصبتني لحرب هؤلاء القوم على أن أدبرها كما أرى فان
امكنتني الفرصة اقتنضتها وان لم تمكنني فأنا أدبر ذلك بما يصلحه وان أردت مني أن أعمل
برأيك رأيت غائب فان كان صوابا فلك وان كان خطا فعلى فأبعث من رأيت مكان
وكتب من فوره ذلك الى عبد الملك فكتب اليه عبد الملك لاتعارض المهلب فيما رآه
ولا تبعه ودمع يدبر أمره وقام كعب الاشقرى الى المهلب فأنشده بمضرة رسول الحجاج
ان ابن يوسف غزوه من غزوكم * خفض المقام بجانب الامصار
لوشاهد الصفين حين تلاقيا * ضاقت عليه رحبة الاقطار
من أرض سابور بالجنود وخيلنا * مثل القداح بريتها بشفار
من كل جندى غذى بلبانه * وقع الطباق مع القنا الخطار
ورأى معاودة الرباع غنيمه * أزمان كان محالف الاقار
فدع الحروب بشيها وشبابها * وعلبك كل خريدة معطار

فلقت أياته الحجاج فكتب الى المهلب يأمره بأشخاص كعب الاشقرى اليه فأعلم
المهلب كعب بذلك وأوفده الى عبد الملك من تحت ليلته وكتب اليه يستوجه منه فقدم
كعب على عبد الملك واستنشه فأعجبه ما سمع منه فأوفده الى الحجاج وكتب اليه يقسم
عليه أن يعفو عنه ويعرض عما بلغه من شعره فلما وصل اليه ودخل عليه قال ايه يا كعب
* ورأى معاودة الرباع غنيمه * فقال له أيها الامير والله لقد وددت في بعض ما شاهدته
في تلك الحروب وأزمانها وما يوردناه المهلب من خطر ها ان أنجومنها وأكون حجاما
أوحا كما فقال له الحجاج أولئك لولا قسم أمير المؤمنين لما فنعك ما أسمع فالحق بصاحبك
ورده من وقته قال ابو الفرج (ونسخت) من كتاب النضر بن حبيب لما عزل يزيد بن المهلب
عن خراسان ووليا قتيبة بن مسلم مدحه كعب الاشقرى وقال من يزيد وثلبه ثم بلغته

ولايه يزيد على خراسان فهرب الى عمان على طريق الطيبين وقال
 اني تارك من واوراني * الى الطيبين مع ما امانا
 لاوى مقلاتها وحوزا * فكأهل ثروتنا زمانا
 فأقام بعمان مدة ثم اجتواها وسامت حالهم فكتب الى يزيد بن المهلب معتذرا
 بشئ التبذل من مرو وسأكنها * أرض عمان وسكني تحت أطواد
 يضحي أصحاب مطيرادون منصفها * كأن أجبالها علت بفرصاد
 بالهف نفسي على أمر حفظت به * وما شقيت به غمري وأحقادي
 أقنيت حسين عاما في مديحك * ثم اغتررت بقول الظالم العادي
 أبلغ يزيد قرين الجود مألوكه * بأن صكبا أسيرين أصفاد
 فان عفوت فيت الجود يتسكم * والدر طوران من غي وارشاد
 وان مننت بصفح أو سمعت به * نزعتم فحولاً أطنابي وأونادي
 وذكر المدائني أن يزيد بن المهلب حبسه ودمس اليه ابن أخ له فقتله (قال أبو الفرج)
 ونسخت من كتاب الضر أيضاً أن الجراح كتب الى يزيد بن المهلب يأمره بقتل بني
 الالهتم فكتب اليه يزيد بن الالهتم أصحاب مقال وليسوا بأصحاب فعال فلا تقدر ان
 تحدث فيهم ضرراً وفي قتلهم عاروسية فتغافل عنهم ثم انضموا الى الفضل بن المهلب
 فكتب اليه الجراح يأمره بقتلهم فكتب اليه بمثل ما كتب به أخوه فأعفاهم ثم ولي
 قتيبة بن مسلم فخرجوا اليه والتقوا معه وذكروا بني المهلب فعاوهم فعلمهم قتيبة
 واحتوى عليهم فكانوا يفرزون الجند عليه ويحملونهم على سوء الطاعة فكتب يشكواهم
 الى الجراح فكتب اليه يأمره بقتلهم فقتلهم جميعاً فقال كعب الاشقرى في ذلك
 قل للالهات من يعود بفضل * بعد الفضل والاعز يزيد
 درأصحابك حنقكم معاذر * رجعت أشاتم طيركم يعود
 ردا على الجراح فيكم أمره * فجزيت احسانه بجمود
 فاليوم فاعتبروا فراق أخيك * ان القياس بجهل ورشد
 (قال أبو الفرج) ونسخت من كتابه أيضاً قال ولي يزيد بن المهلب رجلاً من الصمديقال
 له عمرو بن عمرو الزم فلقبه كعب الاشقرى فقال له أنت شبيح من الازدي وليك الزم ويولي
 ربيعة الاعمال السنية وأنشد

لقد فازت ربيعة بالمعالي * وفاز الصمدي بمهدزتم
 فان نك راضياً منهم بهذا * فزادك رضاء غما بغمتم
 اذا الازدي وضع عارضاه * وكانت أتمه من حى جرم
 فتم حماقة لاشك فيها * مقابلة فمن خال وعتم
 فرد الصمدي عهد يزيد عليه خف لا يستعمله سنة فلما أبحفت به قال لكعب

لو كنت خلتني يا كعب مشككنا * في دور زم لما افسرت من خلف
ومن يبدو من حلم اعل به * لكن شعرك امر كان من خرق
ان الشئ بمر من اقام بها * يقارع السوق من بيع ومن حلف
(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني الرياشي عن الأصمعي قال قال كعب
الاشقرى يهجو زيادا الا هم

وأقف على بعد ما نالته * يرى ذاك في دين الجهرس حلالا
فقال زياد ابن النعمان أهى أخبرتك اني ألقف فعليه زياد والقصيدة التي أولها
* طربت رهاج لي ذاك اذ كارا * وفيه الغناء المذكور بذكر مشرك كعب الاشقرى يمدح
بها المهلب بن أبي صفرة ويذكر قتاله الازارقة وفيها يقول بعد الايات الاربعة التي فيها
الغناء عرض بمجلسي وكرهن وصلى * اوان كعبت من شطط عذارا
زورين علي تحين بدامشيبي * وصارت ساحتي للهيم دارا
* آتاني والحديث له نعماء * مقالة جاثروا حني وجارا
* سلوا اهل الاباطح من قريش * عن العزالمؤيد بن سارا
* ومن يصحى الثغور اذا استدرت * حروب لابنون لها غرارا
* لقوى الازدي الغمرات أمضى * وأوفى ذمة وأعز جارا
* هم قادوا الجياد عسلا وجاها * من الامصار يقذفن المهارا
* بكل مفازة وبكل سهب * بسابس لاترون لها منارا
* الى كرم ان يحملن المنيا * بكل ثبة يوقدن نارا
* شارب لم يشب الشارحي * وددناها مكلة مرارا
* ويشجرون العوالي السمرحي * ترى فيها عن الاسل ازورارا
* غداة تركن ممرع عبدوب * بقون عليه من رهج حصارا
* ويوم الزحف بالاهواز ظلتنا * نرقى منهم الاسل الحصارا
* فقرت أعين ككنا حدينا * ولم يكن فومها الاغرا
* صنائعنا السوانع والمذاني * ومن بالمصر يختلف العشارا
* فمن يحن ككل حي عزيز * ويحجن الحقائق والعمارا
* طولات المتون يصبن الا * اذا سار المهلب حيث سارا
* فلول الشج بالمصريين شقي * عدوهم لقد ترصوا الديارا
* ولكن قارع الابطال حتى * أصابوا الامن واجتنبوا القاررا
* اذ اوهنوا وحل بهم عظيم * يدق العظم كان لهم جبارا
* ومبهمة تحيد الناس عنها * تشب الموت شتلها الازارا
* شهاب تغلي الظلماء منه * يرى في كل مبهمة منارا

بل الرحمن جارك اذوهنا * بدفعك عن محارمنا اختيارا
برأ الله حين برأ بصرا * وفجر منك أنهارا غزارا
وقدمت هذه الايات متقدمة فيما سلف من اخبار كعب وشعره (أخبرني) حتى قال
حدثنا محمد بن سعد الكوفي قال حدثني العمري عن العتيبي قال قال عبد الملك بن مروان
يا مشر الشعراء تشبهوننا بالاسد الابخر والجبل الوعر والمخ الاجاج الا قلتم كما قال
كعب الاشقر في المهلب وولده

اقدخاب أقوام سر واطلم الدجى * يؤثرون عرا اذا الشعر وذا البر
يؤثرون من نال القتي بعد شبيهه * وقاسى وليدا ما يقاسى ذوو الفقر
فقل للجيم يا ك بكر بن وائل * مقالة من يلحى أخاه ومن يزرى
فلو كنتم حيا صعب ما قضيت * بتخليلكم بالرغم منه وبالصغر
واكننكم يا ك بكر بن وائل * يسودكم من كان في المال ذا وافر
هو المانع الكلب النباح وضيقه * خيصر الحشى برعى النجوم التي تسرى
قال وكان بين كعب وبين ابن أخيه هذا بعد وعاودة وكانت أمه سوداء فقال
بهمجوه

ان السواد الذي مر بكت تعرفه * ميراث جدك عن آباءه النوب
أشبهت خالك خال اللوم مؤتسيا * بهديه سال كافي شرا سلوب

قال المدائني في خبره وكان ابن أخى كعب هذا عذرا له يسمى عليه فلما سأل حمزة بن زياد
ابن المهلب أباه في كعب فغلام دس اليه زياد بن المهلب ابن أخيه الشاعر وجعل له مالا
على قتله فجاءه يوما وهو نائم تحت شجرة فضرب رأسه بفأس فقتله وذلك في قسنة يزيد
ابن المهلب وهو بعمان يومئذ وكان لكعب أخ غير أخيه الذي قتله ابنه فلما قتل يزيد
ابن المهلب فرق مسلمة بن عبد الملك أهله على عمال شق قولى البصرة وثمان عبد الرحمن
ابن سليمان السكبي فاستضاف عبد الرحمن على عثمان محمد بن جابر الراسبي فأخذ أخو
كعب الباقي ابن أخيه الذي قتل كعبا فقدمه الى محمد بن جابر وطلب القود منه بكعب
فقبل له فقتل أخو له بالامس ويقتل قاتله وهو ابن أخيك اليوم وقدمه في أخوك
وانقضى قتيبي فردا كفرن الاعضب فقال نعم ان أخى كعبا كان سيدنا وعلمنا ووجهنا
فقتله هذا وليس فيه خير ولا في بقاءه عز ولا هو خلف من كعب فأنا أقتله به فلا خير في بقاءه
بعد كعب فقدمه محمد بن جابر فضرب عنقه والله أعلم (أخبرنا) أبو بكر بن محمد بن خلف
ابن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي ولقيط
 وغيرهما قالوا حاصر يزيد بن المهلب مدينة خوارزم في أيام ولايته فلم يقدر على فتحها
 واستصعب عليه ثم عزل وولى قتيبة بن مسلم فرحف اليها فحاصرها فقتلها فقال كعب
 الاشقرى يمدحه ويهجو يزيد بن المهلب بقوله

رمتك قبل بما فيها وما ظلت * من بعد ما رامها القبطاجحة الصلف
 صريح قيس وبعض الناس يجمعهم * قرى وريف ومنسوب ومقترف
 منهم شناس ومرداذاه نعرفه * وفخرا عقور حشوها القلف *
 لم يركبوا الخيل الا بعد ما هموا * فهم يقال على أكتافها علف
 قال القيل الذي ذكره هو حسن خوارزم يقال له الكهنند روا الكهنند والحصن العتيق
 والقبطاجحة الكثير الكلام وشناس اسم أبي صفرة فغيره وتسمى ظلاما ومرداذاه
 أبو أبي صفرة وسماه بشير الماتعروا وفخرا محبته وهم قوم من الخوزم من أهل عمان
 نزلوا الا زئد ادعوا انهم صليبة صراحتهم

صوت

لا ماهرهم أصبح اليوم دارسا * وقفت به يوما الى الليل حابسا
 جفتنا بيت لا يرى غير منزل * قليل به الا تارا الا الروامسا
 يدورون بي في ظل كل كنيسة * فينسونني قومي واهوى الكائسا
 البيت الاول من الشعر للعباس بن مرداس السلمي وبيت العباس مصرعه الثاني
 * توهمت منه روحا نقرأ كسا * وغيره يزيد بن معاوية فقال هذا المصراع
 * وقفت به يوما الى الليل حابسا * والبيت الثاني للعباس بن مرداس والثالث ليزيد
 ابن معاوية ذكر بعض الرواة انه قاله على هذا الترتيب وأمر يزيد بحأن بغنى فيه ففعل ولم
 يأت ذلك من جهة يوثق بها والصحيح أن الغناء لما لك خفيف ثقيل بالنصر عن الهشام
 وبجبي المكي وهذا صوت زعموا أن مالكا صنعته على لحن جمعه من الرهبان (أخبرني)
 الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أحمد المكي عن أبيه عن سباط أن مالكا دخل مع
 الوليد بن يزيد ديرا فسمع لحنان بعض الرهبان فاستحسنه فصنع عليه
 * ليس رسم على الدفين يال * فلما غناه الوليد قال له الاول أحسن فقد ألبه الحسن الثاني
 الذي لما لك ثقيل بالنصر عن الهشام وعمر واوله

وردت الشباب والشعر الاسود والضامرات تحت الرجال
 والخفايد كالقداح من الشو * حط يحملن شكة الابطال

* أخبار العباس بن مرداس ونسبه *

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن هبة بن سليم بن
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ويكنى أبا العباس وأباه
 يعني أخوه سراقه بقوله يرثيه

أعني فابكي على الهيم * وأذرى الدموع ولا سأمي

وهي آيات تذكر في أخباره وأمه الخفاء الشاعرة بقت هروبن السميد وكان العباس
 فارسا شاعرا شديد العارضة والبيان سيدا في قومه من كلاترقيه وهو مخضرم ادرك

الجاهلية والاسلام ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أعطى المواقفة فاجابهم بفضل
عليه صينة بن حسن والافرع بن حابس فقام وأنشده شعرا فاقاه في ذلك فأمر بلالا
فأعطاه حتى رضى وخبره في ذلك يأتي بعد هذا الموضع والله أعلم (أخبرني) أحمد
ابن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن جريد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق
عن منصور بن المعقر عن قبيصة عن عمر والخزاعي عن العباس بن مرداس بن أبي عامر
أنه قال كان لابي صم اسمه ضهاد فلما حضره الموت أو صافى به وبعبادته والقيام عليه
فعمدت الى ذلك الصم فجعلته في بيت وجاءت آية في كل يوم وليلة مرة فلما ظهر أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعت موتا في جوف الليل راغى فوثبت الى ضهاد فاذا
الصوت في جوفه يقول

• قل للقبائل من سليم كلها • هلك الانيس وعاش أهل المسجد

ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قرين مهند

أورد الضهاد وكان بهيدمة • قبل الكتاب الى النبي محمد

قال فكنت التماس ذلك فلم أجد به أحدا حتى انقضت غزوة الاحزاب فيينا أنا في ابي
في طرف العقين وأنا تام اذ سمعت صوتا شديدا فرفعت رأسي فاذا أنا برجل علي حبالى
بعمامة يقول ان النور الذي وقع بين الاثنين وليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة العصابة
في ديار بني أخى العنقاء فأجابه طاقف عن شماله لا أبصره فقال بشر الجن وأجناسها
ان وضعت المطي أحلاسها ووكفت السجدة أحراسها ان بعض السوق انقاسها
قال فوثبت مذعورا وعرفت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصطفي فركبت
فرسي وسرت حتى انتهيت اليه فبايعته وأسلمت وانصرفت الى ضهاد فأحرقه بالنار
(وقال أبو عبيدة) كانت تحت العباس بن مرداس حبيبة بنت الضمك بن سفيان السلي
أحدثني رجل بن مالك فخرج عباس حتى انتهى الى ابيه وهو يريد النبي صلى الله عليه
وسلم فبات بها فلما أصبح دعا برأيه فأوصاه بالله وقال له من سألك عنى فخذنه انى سلقت
يترى ولا أحسبني ان شاء الله تعالى الا أتيا محمدا وكأني معه فاني أرجو أن نكون
برحمة من الله ونور فان كان خيرا لم أسبق اليه وان كان شرا بصرت له خلوته وعلى انى قد
رأيت الفضل بين وكرامة الدنيا والآخرة في طاعته وموازرته واتباعه ومبايعته
واشار أمره على جميع الامور فان مناهج مبدله واضحة واعلام ما يجي منه من الحق نيرة
ولا أرى أحدا من العرب ينصب له الا أعطى عليه الغفر والعلو وأراني قد ألقيت على
محبة له وأنا بذل نفسي دون نفسه أريد بذلك رضا الله السماء والارض قال ثم سار نحو
النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى الراعى نحو ابيه فأتى امرأته فأخبرها بالذي كان
من أمره ومسيره الى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت فقوضت بينها ولحق بأهلها
فذلك حيث يقول عباس بن مرداس حين أحرق ضهادا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم

لعمري اني يوم أجعل جاهدا * ضحدا الرب العالمين مشاركا
 وزكى رسول الله والاوز حوله * أولئك انصاره مأ ولهم
 كابر سهل الارض والحزن يتقنى * ليسلك في غيب الامور المسالك
 * فآمنت بالله الذي أنا عبده * وخالفت من أمسى يريد الممالك
 ووجهت وجهي نحو مكة فاصدا * وتابعت بين الاخشييين المباركا
 * نبي أنا بعد عيسى بناطق * من الحق فيه الفصل منه كذلك
 اميناعلى القرفان أول شافع * وآخر صبعوث يجب الملائكا
 يلاقي عرا الاسلام بعد انقضاءها * فاحكمها حتى أقام المناسكا
 رأيتك يا خير البرية كلها * توسطت في القربى من الحمد مالكا
 سبقتهم بالهدى والجود والعلا * وبها غاية القصوى تقوت السناكا
 فانت المحنى من قريش اذا ممت * غلاصمها تبقى القروم القواركا
 قال فقدم عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حيث أراد الميرالى مكة
 عام الفتح فواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وقال القنى أنت وقومك بقديدا
 فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وهو ذاهب لقيه عباس فى القمن بنى
 سليم فى ذلك يقول عباس بن مرداس

* بلغ عباد الله ان محمد * رسول الاله راشدا أين يما
 دعا قومه واستنصر الله ربه * فأصبح قد وفى الاله وأنعمما
 عشية واعدنا قديدا محمد * يؤتم بأمر امن الله محكما
 * حلفت يميناً بركة محمد * فأوفيتهم ألقام الخيل معلما
 سرايا يراها الله وهو أميرها * يؤم بها فى الدين من كان أظلمما
 على الخيل مشدود اعليها: روعنا * وخيلا كدفاع اللوائى عرمرما
 أعطناك حتى أسلم الناس كلهم * وحتى صجنا الخيل أهل يلما
 وهى قصيدة طويلة قال ولما عرف راعى العباس بن مرداس زوجته بنت النخائل بن
 سفيان خبره واسلامه فوضت ينها وارتملت الى قومه وقالت تؤنبه

ألم يه عباس بن مرداس أنى * رأيت الورى مخصوصة بالفتجائع
 أناهم من الانصار كل سميذع * من القوم يحمى قومه فى الوقائع
 بكل شديد الوقع غضب بقوده * الى المسوت هام المقربات البرائع
 لعمري لئن تابعت دين محمد * وفارقت اخوان الصفا والصنائع
 لبدلت قلبك النفس ذلا بعزته * غداة اختلاف المرفهات القواطع
 وقوم هم الرأس المقدم فى الوعى * وأهل الخفافينا وأهل الدسائع
 سيفوهم عز الذليل وخيلهم * سهام الاعادى فى الامور القظائع

(فأخبرني) أجد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأخبرني عبيد بن اسحق عن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا محمد بن راشد عن ابن اسحق وحديثه محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حنبل قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقد دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لاهل مكة وأجرل القسم لهم ولغيرهم عن خرج الى حنين حتى انه كان يعطى الرجل الواحد مائة ناقة والاخر ألف شاة وزوى كثير من القسم عن اصحابه فأعطى الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس عطايا افضل فيها عينة والاقرع على العباس فجاء العباس فأنشده

ككانت رزايا تلافيتها • بكرى على المهوى الاجرع

وابقاضي الحى أن يرقدوا • اذا جمع القوم لم أجمع

فأصبح نبي ونهب العبيد بين عينة والاقرع

وقد كنت في الحرب ذات ذروة • فلم أعط شيئا ولم أمنع •

وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضع اليوم لا يرفع

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له أنت القاتل

أصبح نبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة

فقال أبو بكر يا بني أنت وأبي يا رسول الله لم يقل ذلك ولا والله ما أنت بشاعر ولا ينفي

لك الشعر وما أنت براويده قال فكيف قال فأنشده أبو بكر رضى الله عنه فقال هما

سواء لا يضرك يا بهما بدأت بالاقرع أم بعينة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اقطعوا عني لسانه وأمر بأن يعطوه من النساء والتم ما يرضيه ليمسك فأعطى قال

فوجدت الانصار في أنفسهم قالوا نحن اصحاب موطن وشدة فأثر قومنا علينا وقسم

قسما لم يقسمه لنا وما نراه فعل هذا الا هو يريد الامة بين أظهرهم فلما بلغ قولهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا هم في منزلهم فجمعهم وقال من كان ههنا من غير

الانصار فليرجع الى أهله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار قد بلغني مقالة

قلتموها وموجدة وجدتموها في أنفسكم ألم أنكم ضللا لا تفهم اكم الله قالوا بلى قال

ألم أنكم قليل لا تفكر كم الله قالوا بلى قال ألم أنكم أعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى

(قال محمد بن اسحق) وحديث يعقوب بن عينة أنه قال ألم أنكم وأنتم لا تتركبون الخيل

فركبتموها قالوا بلى قال أفلا تحبون الانصار قالوا الله ورسوله علينا من والفضل

جنتنا يا رسول الله ونحن في الظلمات فأخرجنا الله بك الى النور وجنتنا يا رسول الله

ونحن في شفا حفرة من النار فأنقذنا الله وجنتنا يا رسول الله ونحن أذلة قليلون فأعزنا

اقبلك فرحين بالله وبابو الاسلام دينا وعمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
 والله لو شئتم لاجتبقوني بغير هذا فقلتم جئتنا طريقا وآويناك ونخذ ولا نقصر نالك وعائلا
 فاعينناك و... كذا تصد قتلك وقبلنا منك ما رده عليك الناس لقد صدقتم فقال
 الانصار لله ورسوله عليا المن والفضل ثم بكوا حتى كثر بكاءهم وبكى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال يا معشر الانصار ووجدتم في انفسكم في الغنائم أن آتيت بها
 ناسا أتألفهم على الاسلام ليساوا وولكمكم الى الاسلام أو لاترضون أن يذهب الناس
 بالشاة والابل وترجعون برسول الله الى رجالكم والذي نفس محمد بيده لو سلك الناس
 شعبا وسلك الانصار شعبا لسكنت شعب الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من
 الانصار ثم بكى القوم ثالثة حتى أخضوا لخالهم وقالوا رضينا يا رسول الله بالله ورسوله
 حفظا وقسمنا وفرق القوم راضين وكانوا بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد
 اعتبا طامن المال (وقال أبو عمرو) الشيباني في هذا الخبر أعطى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جماعة من اشراف العرب عطايا ثلث بها قلوبهم وقومهم على الاسلام فأعطى
 كل رجل من هؤلاء النفروهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحمكيم بن حزام
 والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وجويطب بن عبد العزى وصفوان بن أمية والعلاء
 ابن حارثة الثقفي حليف بن زهرة وعيينة بن حصن والافرع بن جابس ما ثمانية من الابل
 وأعطى كل واحد من مخزومة بن نوفل وعجير بن وهب أحد بن عامر بن لؤي وسعيد بن
 يربوع ورجلان من بني سهم دون ذلك ما بين الخمسين وأكثروا قل وأعطى العباس
 ابن مرداس أبا عمر فقتلها وقال الايات المذكورة فاعطاهم حتى رضى (حدثنا)
 وكيع قال حدثنا الكراتي قال حدثنا عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذثان قال
 كتب عبد الملك بن مروان الى عبد الله بن الزبير كفايتا وعده فيه وكتب فيه
 اني لعند الحرب تحمل شكيتي * الى الروح جرداء السبالة ضامرا
 والشعر للعباس بن مرداس فقال ابن الزبير بالشعر يقوى على والله لا اجيبه الا بشعر
 هذا الرجل فكتب اليه

اذا فرس العوالي لم يخالج * همومي غير نصر واقتراب
 وانا والسواخ يوم يدر * ومايتوال الرسول من الكتاب
 هزمننا الجمع يوم في قسي * وحطت بركها بين رباب
 هذه الايات من قصيدة يفخر فيها العباس برسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته
 وفيها يقول

بنى بلج رسول الله فيه * كعارضة تعرض للصواب
 ولو أدركن صرمي في هلال * لآمننا وهم والنقع كالبي
 (قال أبو عبيدة) وكان هرير بن مرداس مجاورا في خراة في جوار رجل منهم يقال له

عامر فقتله رجل من خزاعة يقال له خويلد وبلغ ذلك أخاه العباس بن مرداس فقال
يحيى عامر اعلى الطلب بأرجاره فقال

إذا كان باغ منك نال غلامه * فان شفاء البغي سيفك فافصل
وثبت أن قد عوضوا بأعصرا * وذلك الجيران غسزل بغزل
نخفها فليست للعزير بنصرة * وفيها مناع لامرئ متذلل

وهذا البيت الأخير يكتب به الوليد بن عقبة إلى معاوية لما دعاه على عليه
السلام إلى البيعة وتحدث الناس أنه وعده أن يوليه الشام إذا بايعه قال فلما بلغته
هذه الآيات أتى لا يصيب رأسه ولا جسده ما بغسل حتى يأتى به هريم ثم أتى حليسا
النصرى لقي خويلدا قاتل هريم فقتله فقال بنو نصر يومئذ فلان النصرى رجل
كانت خزاعة قتله فقال أبو الحليس لا بل هو يومئذ هريم بن مرداس وبلغ العباس
فقال يدهحه بقوله

أتاني من الأنباء أن ابن مالك * كنى نائرا من قومه من قريبا
فدى لك أمي اذ ظفرت بقتله * وأقسم أبني عندك أما ولأبنا
فذلك أذى نصرة القوم عنوة * ومثلك أعياد السلاح المجرى

(قال أبو عبيدة) أغارت بنو نصر بن معاوية على ناحية من أرض بني سليم فبلغ ذلك
العباس بن مرداس فخرج إليهم في جمع من قومه فقاتلهم حتى أكثر فيهم القتل
وطهرت عليهم بنو سليم وأسروه ثلاثين رجلا منهم وأخذت بنو نصر فرسا للعباس عائرة
يقال لها زورة فأنطلق بها غبطة بن سفيان النصرى وهو يومئذ رئيس القوم فقال
في ذلك العباس

أبي قومنا لا القرا ومن تكن * هو أزن مولاه من الناس يظلم
* أغار علينا جمعهم بين ظالم * وبين ابن عم كاذب الودأ بهم
كلاب وما تفعل كلاب فانها * وكعب سراة البيت ما لم تهذب
وان كان هذا صنعكم فتجدوا * لائقين منا حاسر وملائم *
وحرب اذا المرء السمين عرست * بأعطافه بالسيف لم يتر هزم
ولم احتبس سفيان حتى لقيته * على ما طرأ فينا عطر مشم
فقلت وقد صاح النساء خلاهم * لقوى شذوا انهم قوم لهذب
فما كان تهال لدن أن رميتهم * بزورة ركض حاسرا غير ملجم
اذا هي صدت فخرها عن رماحهم * أقدمها حتى جعل بالدم *
وما زال منهم رائغ عن سيلها * وآخر يهوى للمدين وللضم
لدن غدوة حتى استبحوا عتبة * وذلوا فمكنا لجة المتطم
فا تواجها عرفا وألقت كل كلى * على بطل شاكي السلاح مكلم

ولن يمنع الاقوام الامشايخ * قطاردن في الارض الغضاء وترعى
قال ثم ان العباس بن مرداس جمع الاسارى من بنى نصر وكانوا ثلاثين رجلا فأطلقهم
ونظن أنهم سيثيبونه بفعله وان سفيان سرى عليه فرسه زورة فلم يفعلوا فقال في ذلك
أزورة خير أم ثلاثون منكم * طليق رد دناه اليكم مسلما
قال وجعل العباس يهجو بنى نصر فبلغه ان سفيان بن عبد يغوث يتوعدده في ذلك فلقه
عباس في الموامم فقال له سفيان والله لتنتهين أو لأصرمك فقال عباس
أتوعدني بالصرم ان قلت أو فنى * فأوف وزدني الصرم لهزيمة النتن
وقال العباس ايضا

الامن مبلغ سفيان عفى * ونظنى أن سيلفه الرسول
ومولاه عطية أن قبلا * خلامنى وأن قد مات قبيل
شقتهم ربكم وكفر عوه * وذلكم بارضكم جميل
الاتوفى كما أوفى شبيب * نخل له الولاية والسجول
أبوه كان خيركم وفاء * وخيركم اذا جحد الجليل
الام على الهجاء وكل يوم * تلاقي من الجيران غول
سأجعلها لا تجعلكم شعارا * وقد عصى اللسان بما يقول

وهذه الايات من شعر العباس بن مرداس التي ذكرنا أخباره بذكرها وفيه الفناء
المسروب من قصيدة قالها في غزاة غزاها بنى زيد بالين قال أبو عمر وروى أبو عبيدة جمع
العباس بن مرداس لابن أبي عامر وكان يقال لابي عامر مقطع الاوتاد جمعاً من بنى سليم
فيه من جميع بطونها ثم خرج بهم حتى صبح بنى زيد بثلث من ارض الين بعد تسع
وعشرين ليلة فقتل فيها عددا كثيرا وغنم حتى ملأ يديه فقال في ذلك

الاجاء رسم أصبح اليوم دارسا * وقفت به يوم الى الليل حابسا

يقول فيها

فدع ذا ولكن هل أتاك مقدارنا * لاعدائنا نرجى النقال المكودا
سمو نالهم تسعا وعشرين ليلة * تخبر من الاعراض وحشا بسا
فلم أومل الحى حيا مصعبا * ولا مثلنا يوم التقينا قوارسا
اذا ماشدنا شدة تصبوا لنا * صدور المذاكى والراح المداعسا
وأحسيننا منهم فما يلقوننا * فوارس منا يحبسون الهابسا
وجرد كان الاسد فوق مشونها * من القوم مرؤسا كيا وراثسا
وكنتم امام القوم أول ضارب * وطاعت اذ كان الطعان محالسا
ولومات منهم من جرحنا لا صبحت * ضياع بأكاف الارال عرثا

فأجابه عمرو بن معد يكرب عن هذه القصيدة بقصيدة أولها

لمن طلل بالخلف أصبح دارسا * تبدل آرا ما وعينا كوا كسا
وهي طويلة لم يكن في ذكرها مع أخبار العباس فائدة وانما ذكرت هذه الايات قصيدة
العباس لان الغناء المذكور في اولها (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثنا أبو غزيرة عن فليح بن سليمان قال قال العباس يذكرك جلاء بني النضير
ويكفيهم بقوله

* لو أن قطين الدار لم يتحصلا * وجدت خلال الدار ملهى وملعبا
فأنت عمري هل رأيت طعائنا * ما كن على ركن السطة فأنابا
إذا جاءه غي الخبير قلن بشاشة * له بوجوه كالدنانير مرحبا
فلا تحسبنى كنت مولى ابن سلم * سلام ولا مولى حي بن أخطبا
فقال خوات بن جبير يوجب العباس

أتبكي على قتلى يهود وقد ترى * من الشجول تبكي أحق وأقربا
فهلا على قتلى يطن اواره * بكيت وما تبكي على الشجور مغضبا
إذا سلم دارت في الصديق ردتها * وفي الدين مذاحا وفي الحرب تعلبا
وانك لما أن كفت بعدة * لمن كان مينا مدحه ويكذبا
وجئت باهر كنت أهلا له * ولم تلف فيهم قاتلا لك مرحبا
فهلا الى قوم ملوك مدحتهم * بنوا من ذرى الجهد المقدم منصبا
الى معشر سادوا الملوك وكرموا * ولم يلف منهم طالب الحق محبا
أولئك أولى من يهود بعدة * تراهم وفيهم طابع اللوم تربا
فقال عباس بن مرداس يجيبه

نفرت صريح الكاهنين وفيكم * لهم نعم كانت من الدهر رزبا
أولئك أخرى ان بكيت عليهم * وقومك لو أذوا من الحق موجبا
من السكران السكر خير مغبة * وأوقف قدما لاذى كان أصوبا
فصرت بمن أمسى يقطع رأسه * ليلغ عزا كان فيه مركا
فبك بن هرون واذكر فعالمهم * وقتلهم للجوع اذ كان مسغبا

(قال الزبير) بغدني محمد بن الحسن بن محرز بن جعفر قال اتى عباس بن مرداس
وخوات بن جبير يوما عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال خوات يا عباس أنت
الذي رثيت اليهود وقد كان منهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فقال
عباس انهم كانوا أخلاقا في الجاهلية وكانوا قوما أنزل بهم فيكم موتى ومثلى يشكر
ما صنع اليه من الجليل وكان بينهم قول حتى تجاذبا فقال لسخوات أما والله لئن استقبلت
غرب شبابي وشباياني وخشن جوابي لتكرهن عتابي فقال عباس والله يا خوات
لئن استقبلت عتي وفقى وذكاسنى لتنفرن عني إياي تسوع يا خوات باعاني السوات

والله لقد استقبلك اليوم فردعك واستدبرك وكسبك وعلاز ووضعك فمأنت
بجهوم عليهم من ناحية الاعن فضل لوم اياي شكنتك أملك تروم وعلى تقوم والله
ما نصب سوقك ولا ظهرك عليك بعد فقال عمر لهما اما أن تسكنا واما أن أوجعكما
ضربا فصمتا وكفا وللعباس مع خوات مناقضات آخر في هذا المعنى كرهت الاطالة
بذكرها قال أبو عبيدة وكان العباس وسراقه وحزن وعمره وبنوه مرداس كلهم من
انخساء بنت عمرو بن النسر يد وكلهم كان شاعرا وعباس أشعرهم وأشهرهم وأقرسهم
وأسودهم ومات في الاسلام فقال أخوه سراقه يريته

أعين ألا أبكي أبا الهيثم * وأذرى الدموع ولا تسأى
* وأثنى عليه بالآله * بقول امرئ موجه مؤلم
أشد على رجل ظالم * وأدهى لدا هبة ميثم

وقالت أخته عمرة يريته

لتبك ابن مرداس على ما عراهم * عشيرة اذ حتم أمر زوالها
لدى الخصم اذ عند الامر كفاهم * فكان اليها فصلها وحلالها
ومع ضللة العالمين ككفتها * اذا أنهكت هوج الرياح طلالها

وقد روى العباس بن مرداس عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقل عنه الحديث
(حدثني) الحسين بن الطيب الشجاعى البطنى بالكوفة قال حدثنا أيوب بن محمد
الطلمى قال حدثنا عبد القاهر بن السرى السلى قال حدثنا عبد الله بن كنانة عن
عباس بن مرداس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشيبة عرفة قال فأجبت لهم
بالغفرة الا ما كان من مظالم العباد بعضهم لبعض قال فاني آخذ للمظالم من الظالم قال
أى رب ان شئت أعطيت للمظلوم من الجنة وغفرت للمظالم فلم يجب في حينه فلما أصبح
في المزدلفة أعاد الدعاء فأجيب لهم بمسأل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم أو تبسم
فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه بأى أنت وأى ان هذه لساعة ما كنت تفعل فيها
أو تبسم فقال ان ابليس لما علم ان الله غفر لامتى جعل يحثو التراب على رأسه ويدعو
بالويل والنبور فضحك من جرعة ثم أخبر العباس

صوت

أرجوك بعد أبى العباس اذ بانا * يا أكرم الناس أعراقا وعيدانا
أرجول من بعده اذ بان سيدنا * عنا لولاك لاستسلمت اذ بانا
فأنت أكرم من عيسى على قدم * وانصر الناس عند المحل أغصانا
لوجع عود على قوم غضارته * لمج عودك فينا المسك والبانا
الشعر لجاد محمد والغناء لحكم الوادى ولحنه من القدر الا وسط من الثقل الاول
بالنصر في مجراها

• (أخبار حماد بن محمد ونسبه) •

هو حماد بن يحيى بن عمرو بن كليب ويكنى أبا عمرو مولى عامر بن صعصعة وذو كرابن
النطاح انه مولى بنى عقيل وأصله ومنشؤه بالكوفة وكان يدير النبل وقيل بل أبوه كان
نبالاً ولم يتكسب هو بصناعة غير الشعر قال صالح بن سليمان كان عم حماد بن محمد يقال
له مولى بن كليب وكانت له بقية وابن عمه عمارة بن حمزة بن كليب انتقلوا عن الكوفة
ونزلوا واسطاً فكانوا بها وحماد من محضرى الدولتين الاموية والعباسية الا انه
لم يشتهر فى أيام بنى أمية شهرته فى أيام بنى العباس وكان خليفه ما جئناهم ما فى دينه
مرمياً بالزندقة (أخبرنى) عى قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال قال أبو دعامة حدثنى
عاصم بن أفلح بن مالك بن أسماء قال كان يحيى أبو حماد بن محمد مولى لبنى هند بنت أسماء
ابن خارجة وكان وكيلها فى ضيعتها بالسواد فولدت هند من بشر بن عمروان عبد
الملك بن بشر بن جعفر عبد الملك ولا أموال له أمه فصاروا مواليه قال ولما كان والد حماد
بن محمد بالسواد فى ضيعتها بطنه بشار لم يجهل بقوله

واشد ديدك لحمد أبى عمر * فى أنه نطى من دنائير

قال وسماه بن محمد بن عمرو بن سدى مولى ثقيف لقوله فيه

صحت بغله ركبت عليها * هجبا منك خيبة للمسير
زعت انها تراه ككبرا * جلها بن محمد الزنا والقبور
اندهرا ركبته على بغل ووقفته بباب الامير
بلدير أن لا ترى فيه خيرا * لصغير منا ولا لكبير
ما امرى يتقيد يا عقلة الكلب لامراره بجدة بصير
لا ولا مجلس أجنك للذات يا بن محمد الخنا بستر

يعنى بهذا القول محمد بن أبي العباس السفاح وكان بن محمد فى ذمته ما بلغ هذا الشعر
أبا جعفر فقال لحمد مالى ولمحمد يدخل عليك لا يبلغنى انك أذنت له قال وبن محمد ما خوذ
من الميمرد وهو العريان فى القصة يقال فمجرد الرجل اذا تعزى فهو متعبد بن محمد
ومجردت الرجل أبن محمد بن محمد اذا عرته (أخبرنى) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن
شبة وأخبرنى ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة (ونسخت) من كتاب عبد الله بن المعتز
حدثنى الثقفى عن ابراهيم بن عمر العامرى قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال
لهم الحمادون حماد بن محمد وحماد الراوية وحماد الزرقان يتنادمون على الشراب
ويتناشدون الاشعار ويتعاضون معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفر واحد يرمون
بالزندقة جميعاً وأشهرهم بها حماد بن محمد (أخبرنا) الفضل بن الحبيب الحنفى أبو خليفة
اجازة عن الثورى ان حماد القبي بن محمد لأن اعراباً مر به فى يوم شديد البرد وهو

يلعب مع الصبيان فقال له تعجرت يا غلام فسمى مجردا * قال أبو خليفة المجرد
 المعري والمجرد أيضا الذهب (أخبرني) أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى عن علي بن
 مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن المرق وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري
 قال حدثنا عمر بن شبة قال كان السبب في مهاجرة جاد مجرد وبشار أن جادا كان
 ندما لنافع بن عتبة فسأله بشار تخبير حاجته من نافع فابطأ عنها فقال بشار فيه
 موايد جاد سماه مخيلة * تكشف عن وعد ولكن ستبرق
 إذا جنته يوما أحال على غد * كما وعد الكمون ما ليس يصدق
 وفي نافع عني جفا واني * لا طرقت أحيانا وذو اللب يطرق
 ولانقدي قوم فلو كنت منهم * دعيت ولكن دوني الباب مغلق
 أبا عريضة خلقت خلقك حاجتي * وحاجة غيري بين عينيك تبرق
 وما زلت أستأنيك حتى حسرتي * بوعد تجاري إلا لي بخفي ويحقق
 قال فغضب جاد وأشد نافعا الشعر فغضب من بشار وقال بشار

أبا عريضة ما في ملايك حاجتي * ولا في الذي منيتنا ثم أخبرنا
 وعدت فلم يصدق وقت غدا غدا * كما وعد الكمون شر ما مؤثرا

قال فكان ذلك السبب في التهاجي بين بشار وجاد (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار
 قال حدثني أبو اسحق الطلي قال حدثني أبو سهل قال حدثني أبو نواس قال كنت
 أتوهم أن جاد مجردا غامري بالزندقة فجئته في شعره حتى حبست في حبس الزنادقة
 فإذا جاد مجردا امام من أتهم وإذا له شعر من أوج يمين يمين يقرؤن به في صلاتهم قال
 وكان له صاحب يقال له حبيب على مذهبه وله يقول بشار حين مات جاد مجرد على
 سبيل التعزية له

بكي حبيب فوقه بتعزية * مات ابن نهي وقد كان شريكين
 تفادوا حين شافا في نساتهما * وحالا كل شيء بين رجلين
 أمسى حبيب عا أسدى له غيرا * كراكب اثنين يرجو قوة اثنين
 حتى إذا أخذ في غير وجههما * تفردا رهوى بين الطريقين

يعني أنه كان يقول يقول الثنوية في عساة اثنين تفردا وبقي بينهما حائرا قال وفي جاد
 يقول بشار أيضا ونسبه إلى أنه ابن نهي

ابن نهي رأيت على ثقيل * واحمال الرؤس خطب جليل
 ادع غيري إلى عبادة الأنبياء فاني بواحد مشغول
 يا ابن نهي برقت منك إلى الله جهارا وذلك مني قليل

قال فاساغ جاد هذه الايات لبشار وجعل فيها مكان * فاني بواحد مشغول * فاني
 عن واحد مشغول * ليصح عليه الزندقة والكفر بالله تعالى فغازلت الايات تدور في

أبى الناس حتى انتهت إلى بشار فاضطرب منها وجرع وقال أساء ابن الزانية يذى
 والله ما قلت إلا قبيحاً واحداً مشغول فغيرها حتى شهرت في الناس (أخبرني) محمد
 ابن العباس البرزدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني صالح بن سليمان الخنعمي
 قال قيل له إن بشار المرثى جعل جاداً فنبطه فقال عبد الله رأيت جاداً وكان يسمى
 كلباً وكانت صناعته صناعة لا يكون فيها بطل كان يرى النبال ويربشها وكان يقال
 له كلب النبال مولى بن عامر بن مصعقة (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري
 المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل الغزني قال حدثنا أحمد بن خالد قال كان بشار
 صديقاً لـعلي بن سالم بن سالم مولى بن سعد وكان المنصور أيام استبر بالبحر فزله على سليم بن سالم
 فولاه أبو جعفر حين أفضى الأمر إليه السوس وحدثنا أبو رافعهم إليه جاد مجرد
 فافسده على بشار وكان له صديقاً فقال بشار بهما

أمسى سليم بأرض السوس مرتفعاً * في حدها بعد غريال وأمداد
 ليس الذعيم وإن كما زنبه * الأفعيم — سليم ثم جاد
 ناكوا نيكاً ولم يشعر بذا أحد * في غفلة عن نبي الرحمة الهادي

فنسب الشر بين جاد وبشار (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن
 عمر بن شبة عن أبي أيوب الذبالي قال كان رجل من أهل البصرة يدخل بين جاد
 وبشار على اتفاق منهما ورضاً بأن ينقل إلى كل واحد منهما وعنه الشعر فدخل يوماً
 إلى بشار فقال له يا فلان ما قال ابن الزانية في قائمته

إن ناه بشار عليكم فقد * أمكنت بشاراً من التيه

فقال بشار بأى شيء وبحك فقال

وذا الذي أذعيت به باسمه * ولم يكن حزناً سجي

فقال صحت عينه فبأى شيء كنت أعرف أياه فقال

فصار أنسا نادى كرى له * ما ينبغي من بعد ذكره

فقال ما صنع شيئاً أياه ويحك فقال

لم أهج بشاراً ولكنني * هجوت نفسي بهجائيه

فقال هذا المعنى دار وحواله دام أياه أيضاً وأى شيء قال فأنشده

أنت ابن برء مثل بر * دفي التذالة والذاله

من كان مثل أيل نيا * أعى أبوه فلا أباه

فقال جواد ابن الزانية وتتمام الآيات الأولى

لم آت شأ قط فيما مضى * ولست فماعت آتية

أسوأ لي في الناس أحدونة * من خطأ أخطائه فيه

فأصبح اليوم للنسيب له * أعظم شأن من مواليه

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خلاد الارقط قال
أنشد بشاراً وأوته قول عجمرد

دعيت إلى برد وأنت لغيره * فهبك ابن برد نكت أملك من برد
فقال بشار لأوته ههنا أحد قال لأفقال أحسن والله ماشاء ابن الزانية والله أعلم
(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
محمد بن زيد المهلب قال حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي عينة قال حدثنا جاد عجمرد لما أنشد
قول بشار فيه

يا ابن نهي رأس على ثقبيل * واحتمل الرأسين أمر جليل

فادع غيري إلى عبادة ريثن فاني بواحد مشغول

والله ما أبالي به من قوله وانما يغبطني منه تجاهله بالزندقة يوهم الناس انه يظن أن
الزندقة تعبد رؤسا لظن الجهال أنه لا يعرفها الا هذا قول نقوله العامة لاحقية له
وهو والله أعلم بالزندقة من ماني والله أعلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وأحمد بن عبيد
الله بن عمار وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أيوب
الذبالي قال قال بشار لأوته جاد ما هجاني به اليوم جاد فأنشده

ألا من مبلغ عني الذي والله برد

قال صدق ابن الفاعلة فما يكون فقال

إذا ما نسب الناس * فلا قبل ولا بعد

فقال كذب ابن الفاعلة وأين هذه العرصات من عقيل فما يكون فقال

وأعني قليبان ما * على فأذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل عليه غانون جلدة هيه فقال

وأعني يشبه القراد * إذا ما أعني القرد

فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك ثم صفق يديه وقال
ما حيلتي يراني فشبني ولا أراه فأشبهه (وقال) أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي
قال حدثنا أبو غسان دماذ قد كرمته وقال فيه لما قال جاد عجمرد في بشار

شبه الوجه بالقرد * إذا ما أعني القرد

بكي بشار فقال له فائل أنت بكي من هجاء جاد فقال والله ما بكي من هجائه ولكني أبكي
لأنه يراني ولا أراه فيصفني ولا أصفه قال وتقام هذه الايات

ولونيك في صلد * صفلا تصدع الصلد

دفن لم يرح يوما * إلى مجد ولم يغد

ولم يحضر مع الحضار في خبر ولا يدو

ولم يخش له ذم * ولم يسبح له حمد

جری بالتخص مذکاه * ولم یجری له سعد

هو الکلب اذ مات * فلم یوجد له نقد

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الارقط قال أشاع بشاؤي الناس أن حاد مجرد كان يشد شعرا ورجل بازائه يقرأ القرآن وقد اجتمع عليه الناس فقال حاد علام اجتمعوا فوالله ما أقول أحسن مما يقول قال وكان بشاؤي يقول لما سمعت هذا من حاد مقتنه عليه (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال أخبرني أبو اسحق الطحلي قال حدثني أبو سهيل عبد الله بن بشير أن بشارا قال في حاد مجرد وسهيل بن سالم وكان سهيل من أشرف أهل البصرة وكان من عمال المنصور ثم قتله بعد ذلك بالعذاب وكان حاد وسهيل نديمين

ليس النعيم وان كان زينة * الانعيم سهيل ثم حاد

ناكا ونسكا الى أن لاح شيعهما * في غفلة عن نبي الرحمة الهادي

فهدين طورا وفهادين آونة * ما كان قبلهما فهد بهما

سبحانك الله لو شئت امتنعتهما * قسودين فاعتلجا في بيت قسراد

قال يعني بقوله ما كان قبلهما فهد بهما * أي لم يكن الفهد فهادا كما تقول لم يكن زيد بطريف ولم يكن زيد نظيفا قال ابن ياسين وفيه يقول بشار

مالت حاد اعلى فسقه * يلومه الجاهل والماتق

رماهم من أيره واسته * ملكه اياهما الخالق

مابات الافرقه فاسق * بينك أو تحنه فاسق

(أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال أنشدني ابن أبي سعد لحاد مجرد في بشار قال وهو أغلظ ما هجاه به

نهاره أخبث من ليله * ويومه أخبث من أمسه

وليس بالمقطع عن غيه * حتى يوارى في نرى رمسه

قال وكان أغلظ على بشار من ذلك كله وأوجه له قوله فيه

لو طليت جلده عنبرا * لا قصدت جلده العنبرا

أو طليت مسكا ذكيا اذا * تحول المسك عليه خرا

قال ابن أبي سعد وقد بالغ بشار في هجاء حاد ولكن حكم الناس عليه لحاد بهذه الايات (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أحمد بن اسحق قال حدثني عثمان بن سفيان العطار قال اتصل حاد مجرد بالربيع يؤدب ولده فكتب اليه بشار رقيقة فأوصلته الى الربيع فطرد لما قرأها وفيها مكتوب

يا أبا الفضل لاتم * وقع الذئب في الغنم

أن حاد مجرد * ان رأى غفله هجم

بين نخذه حربة * في غلاف من الادم
 ان خلا البيت ساعة * مجج المسم بالعلم
 فلما قرأها الربيع قال صبرني حماد دينة الشعراء أخرجوا عني حمادا فخرج والله
 أعلم (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية
 عن عبد بن المرق أن حماد بن محمد كان يؤذّب ولد العباس بن محمد الهاشمي فكتب
 اليه بشار هذه الايات المذكورة فقال العباس مالي ولبشار أخرجوا عني حمادا
 فأخرج (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني عبد الله بن طاهر
 ابن أبي أحمد الزبيري قال لما أخرج العباس بن محمد حمادا عن خدمته وانقطع عنه
 ما كان يعمل اليه أوجه ذلك فقال يهجو بشارا

لقد صار بشار بصيرا بديره * وناظره بين الانام ضمر
 له مقلة عياء واستبصرة * الى الارمن تحت الثياب تشير
 على رده أن الحدير تنيكه * وأن جميع العالمين حدير
 (قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد فعل مثل هذا بعينه حماد بن محمد بن قطرب (أخبرني)
 عبي عن عبد الله بن المعتز قال حدثني أبو حنيفة الاعمى المؤذّب عن الرمان قال اتخذ
 قطرب النعوى مؤذبا لبعض ولد المهدي وكان حماد بن محمد يطمع في أن يجعل هو مؤذّبه فلم
 يتم لذلك لتسكه وشهرته في الناس مما قاله فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه
 صار حماد بن محمد كالملق على الرضف فجعل يقوم ويقعد بقطرب في الناس ثم أخذ
 رقعة فكتب فيها

قل للامام جزاك الله سالحة * لا يجمع الدهر بين السخل والذئب
 السخل غزوهم الناس فرصته * والذئب يعلم ما في السخل من طيب
 فلما قرأهذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المؤذّب لو طما ثم قال انقوه عن الدار
 فأخرج عنها وجى بمؤذّب غيره وكل به قسعين خادما يتناوبون يحفظون الصبي حتى تخرج
 قطرب هاربا مما شهروه الى عيسى بن ادريس بن أبي دلف فاقام معه بالكرخ الى ان
 مات (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما قال
 حماد بن محمد في بشاره * وبأقم من قرد اذا عى القرد * قال بشار لا اله الا الله قد والله كنت
 اخاف أن يأتي به والله لقد وقع في هذا البيت منذ أكثر من عشرين سنة فما نطق به
 خوفا أن يسمع فأهيج به حتى وقع عليه النبطي ابن الزانية (قال أبو الفرج) نسخت من
 كتاب عبد الله بن العز حدثني الجعفي قال حدثني ابو دهمان قال كان أبو حنيفة
 الفقيه صديقا لحماد بن محمد فكتب أبو حنيفة وطلب الفقه فبلغ ما بلغ ورفض حمادا وبسط
 لسانه فيه فجعل حماد يلاطفه حتى يكف عن ذكره وأبو حنيفة يذكره فكتب اليه حماد
 بهذه الايات ان كان نسك لا يتم بغير شتى واتقاصي

أولم تكن الابه • ترجوا لبعث من القصاص
 فاقعد وقيم بي كيف شئت مع الاداني والافاضي
 فلطالما زكيتني • وأنا المقيم على المعاصي
 أيام تأخذها وتعطي في أباريق الرصاص
 قال فأمسك أبو حنيفة بعد ذلك عن ذكره خوفا من لسانه (وقد أخبرني) بهذا الخبر
 محمد بن خلف وكيع قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن النضر بن حديد قال كان
 جاد بن محمد صديقا ليعبي بن زياد فأظهر تورعا وقرأعة وزوعا ما كان عليه وهجر جادا
 وأشباهه فكان إذا ذكر عنده ثلثه وذكرته بكه ومجونه فبلغ ذلك جادا فكتب اليه
 هل تذكر دليلى اليك على المضرة القصاص
 أيام تعطيني ونأ • خذ من أباريق الرصاص
 ان كان نكك لا يستم بغير شقي وانتقامي
 أو كنت لست بغير ذا • لتنتال منزلة الخلاص
 فعليك فاشتم أمنا • كل الامان من القصاص
 واقعد وقيم بي ما بدا • لك في الاداني والافاضي
 فلطالما زكيتني • وأنا المقيم على المعاصي
 أيام أنت اذا ذكر • ت مناضل عني مناص
 وأنا وأنت على ارتكنا • ب المواقف من الحراس
 وبنام مواطن ما بنا • في البر أهله العراس
 فانصل هذا الشعر يعبي بن زياد فكتب جادا الى الزندقة ورماه بالخروج عن الاسلام
 فقال جاد فيه

لامؤمن يعرف ايمانه • وليس يحيى باللقى الكافر
 منافق ظاهره ناسك • مخالف الباطن للظاهر
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد عن النضر بن عمرو قال كان
 لجاد بن محمد اخوان ينادونه فأنقطع عنه الشراب فقطعوه فقال بعضهم
 لست بغضبان ولا كني • أعرف ما شأنك يا صاح
 أن فقدت الخمر جاني • ما كان حبسك على الراح
 قد كنت من قبل وأنت الذي • يعينك امسائي واصباحي
 وما أرى فعلك الا وقد • أفسدتني من بعد اصلاحي
 أنت من الناس وان عبتهم • دونكهما مني بافصاح
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ميمون بن هرون عن أبي حلم أن الوليد
 ابن يزيد أمر شراعة بن الزندوبذ أن يسمى له جماعة ينادوهم من ظراف أهل الكوفة

فسمى له مطبع بن اياس وجمادى مجرد والمطبعى المغنى فكسب فى اختصاصهم اليه فأنشخصوا
فلم يزالوا فى ذماته الى أن قتل ثم عادوا الى أوطانهم (أخبرني) عيسى بن الحسين قال
حدثني جمادى عن أبيه عن الفضل السكوني قال تزوج جمادى مجرد امرأة قد خلنا اليه
صبيحة بناه بها بنته ونسأله عن خبره فقال انى كنت البارحة جالساً مع أصحابي أشرب
وأنا منتظر لأمر أنى أن يأتوا بها حتى قيل لى قد دخلت فقامت اليها فوالله ما لثمتا حتى
انقضت ما وكبت من وقى الى أصحابي

قد قصت الحصن بعد امتناع * جميع فاقح للقلع

ظفرت كفى بتقريب شغل * جاءنا تفريقه باجتماع

فاذا شئ وشعب حبيبي * انما نلتام بعد انصداع

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري عن أبيه وأخبرني الحسن بن علي بن عبد الرحمن عن
أجد بن الاسود بن المهيم عن ابراهيم بن محمد بن عبد الحميد قال اجتمع عني سهم بن عبد
الحميد وجماعة من وجوه أهل البصرة عندي يحيى بن حميد الطويل ومعهم جمادى مجرد وهو
يومئذ هارب من محمد بن سليمان ونازل على عقبة بن مسلم وقد آمن وحضر الغداة فقبل له
سهم بن عبد الحميد صلى الغنى فانتظروا طال سهم الصلاة فقال جمادى

ألا أيها القاتل المتعبد * صلاتك للرحمن أم لى تسجد

أما والذي نادى من الطور عبده * لمن غير ما برتقوم وتبعد

فهلا اتقيت الله اذ كنت واليا * بصنعا تبى من وابت وتجرد

ويشهد لى أنى بذلك صادق * حريث ويحيى لى بذلك يشهد

وعند أبى صفوان فيك شهادة * وبكرو بكرو مسلم متعبد

فان قلت زدنى فى الشهود فانه * سيشهد لى أيضا بذالك محمد

قال فلما جمعها قطع الصلاة وجاء مبادرا فقال له فبذل الله يا زنديق فعلت فى هذا كله
لشرهك فى تقديم أكل وتأخيرها أو اطعامكم فأطعموه لا أطعمه الله تعالى فقد دم
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن امحق الموصلى عن محمد بن الفضل السلولي
قال لقبت جمادى مجرد بواسط وهو عيسى وأنا راكب فقلت له انطلق بنا الى المنزل فانى
الساعة فارغ لتحدث وحبت عليه الدابة فقطع شغل عرض لى لم أقدر على تركه فخصيت
وأنيته فلما بلغت المنزل خفت شره فكسبت اليه

أبا عرا غفرها حديث فاني * قد أذنت ذنبا عظيما غير عامد

فلا تجدا فيه على فاني * أقتر باجرامى ولست بعائد

وهبه لنا تفديك نفسى فاني * أرى نعمة ان كنت لست بواجد

وعدمتك بالفضل الذى أنت أهله * فانك ذو فضل طريف وتالد

فأجانبى عن الايات

محمد يا أبا الفضل يا ذا المحامد • وبإيهجة النادى وزير المشاهد
وحقك ما أذنت منذ عرفتني • على خطايوما ولا عهد عامد
ولو كان ما ألفتني متسرعا • اليك به يوما تسرع واجد
أى لو كان لي ذنب ما صادفتني مسرعا اليك بالمكافاة

ولو كان ذو فضل يسمى لفضله • بغير اسمه سميت أم القلائد
قال فيينا رقة في يدي وأنا أقروها اذا جاءني رسوله برقة فيها

قد غفرنا الذنب يا ابن الفضل والذنب عظيم

• ومسى أنت يا ابن الفضل في ذنوبك

حين تختلف على الذنب كما يخشى التسم

ليس لي ان كان ما خشت من الامر حرم •

• أنا والله ولا أفسخ لفظي كظوم

• ولا تخافي ولا ريبه بزور حرم •

• وبما يرضيهم عني ويرضيني عليهم •

(أخبرني) يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق قال خرج جناد جرد مع بعض الامراء الى
فارس وبها جلة من ابناء الملوك فعاشر قوم من رؤسائهم فاجتمعوا معاشرتهم وسرهم ففرقتهم
فقال فيهم

• رب يوم بفساء • ليس عندى بنميم

قد قرعت العيش فيه • مع ندمان كرم

من بنى صهيون في البيت المعلى والصميم

في جنان بين أنها • روقع رش كرم

• تعاطى قهوة تشخص بظان الهوم

• بنت حمر ترك المكث منها كالاميم

• فيها دأب أحبي • وبمحيق نديم

• في انا • كسروى • مستحق للعلم

• شربة تعدل منه • شرقي أم كيم

• عند ناد هانة حسنة ذات • ميم

• جعت ماشئت من حسن ومن دل رخم

• في اعتدال من قوام • ومقام من أديم

• وبنان • المدارى • وثنايا • العجوم

• لم أتل منها سوى غمضة • كفى أو تميم

• خبر أن أرقص منها • مكنة الكشح الهضم

ويلتا أظلم منها • خذها لطم رحيم

وينقى ذاك يا أسود من خذ لطم

يعني الاسود بن خلف كاتب عيسى بن موسى (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال
حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه عن أبي النضر قال كان حرب بن أبي الصلت الحسنی
صديقا لجاد مجرد وكان يعاينه بالشعر ويعيبه بالجل وفيه يقول

حرب أبو الفضل ذو خيرة • بما يصلح المعد الفاسد

تخوف نخمة أضافه • فعودهم أكلة واحدة

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بن عيسى عن ابن عائشة قال
ضرب رجل في مجلس فيه جاد مجرد ومطيع بن أبياس فتخلد ثم مضى أخرى معقد ثم ثلث
لظنوا أن ذلك كله تعد فقال له جاد حسبك يا أخي فلو ضربت ألفا لظنوا أن الخلف
الأول مغفل (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب قال
حدثنا معاذ بن عيسى مولى بني عقيم قال كان سليمان بن القرات على كسرو ولده أبو جعفر
المنصور وكان قريش مولى صاحب المصلى بواسط في ضياع صالح وهو سيدي فحدثني
معاذ بن عيسى قال كثافي دار قريش فحضرت الصلاة فتقدم قريش فعلى بنا وجاد مجرد
إلى جنبتي فقال لي جاد حين سلم أتع ما قلت وأناشدني

قد اتقت العام جهدا • من هنات وهنات

من هموم تعتريني • وبلايا مطبقات

وجوى شبيب رأسي • وحنى منى قناتي

وغدوى ورواحي • فهو سلم بن القرات

* واتقما بالقماري قريش في الصلاة

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب بن الزبير قال
حدثني أبو يعقوب الخزازي قال كنت في مجلس فيه جاد مجرد ومعنا غلام أمر فوضع
جاد عينه عليه وعلى الموضع الذي نام عليه فلما كان الليل اختلفت مواضع نومنا
فقممت فمخت في موضع الغلام قال ودب جاد إلى يظنني الغلام فلما أحسست به أخذته
يده فوضعتها على عيني العوراء ولأعلمه أنني أبو يعقوب قال فتريده ومضى في شأنه وهو
يقول وقد نبأه بذي عظيم (أخبرني) عبي قال حدثني مصعب قال كان جاد مجرد ومطيع
ابن أبياس يجتلفان إلى جوهر جارية أبي عون نافع بن عون بن المقعد وكان جاد يحبها
ويحب بها وفيها يقول

إني لاهوى جوهرها • ويجب قلبي قلبها

وأحب من حبي لها • من ودها وأحبها

وأحب جارية لها • تحق وتكتم ذنبها

واحب جيرانها • وابن الخبيثة ربهما
(أخبرني) عني قال حدثني محمد بن سعد الكراي قال حدثني أبي عن حماد بن عمار قال كان حماد
بجهد يعاشر الاسود بن خلف ولا يكاد ان يفترقا فانكث الاسود قبله فقال يرثيه وفي هذا
الشعر غناء

صوت

قلت لحنافة دلوح • نسم من رابل سفوح
جادت علينا لها رباب • بواكف هاطل فضوح
أبي الضريح الذي أسمى • ثم استهل على الصريح
على مدى أسود الموارى • في اللحد والتراب والصفيح
فاسقيه ربا وأوطنيه • ثم اغتدى نحوه وودى
اغدى بسقيفا فأصغيه • ثم اغبقه مع الكسوح
ليس من العدل ان تشقى • على امرئ ليس بالشحيح
الفناء ليونس الكاتب ذكره في كتابه ولم يجفسه (أخبرني) عني قال أنشدنا الكراي قال
أنشد مصعب لحماة محمد بن جبريل مولى جوهر وكان يغير عليها وكان حماد بن جبريل
اليها فإذا جاءهم دخل ولم يكن أحسن أصدا فأتوها يغلوبها فيضرب ذلك بأبي عون فجاءه
يوما وعنده أصدا فاجلجأته فحجبها عنه فقال فيه

ان أبا عون ولن يرعوى • ما رقصت روضاؤها جندبا
ليس يرى كسبا اذ لم يكن • من كسب شفرى جوهر طيبا
فقط الله على ماحوى • مئزرها الانفى أو العقربا
ينسب بالكشح ولا يشفى • لغير ذلك الاسم أن ينسبا

وقال فيه أيضا

ان تكن أغلقت دوني بابا • فلقد قطعت للكشح بابا
قد فخر طمت علينا لانا • لم تكن نأيتك بنى الصوابا
اغماي كرم من كان منا • بسنان ألقوا منها قرابا

وقال فيه أيضا

باتافع ابن القابرة • ياسيد المؤاجرة
باحليف كل زاعر • وزوج كل عاهر
مأمة ملاكها • أوحزة بطاهر
تجارة أحدثتها • في الكشح غير باره
لودخلت عفيفة • يتك صارت قاجره
حتى متى ترتع في الشفسران يا ابن الخاسره
يجمع في يتك يشن العرس والبراره •

وقال يهجو

أنت انسان تسمى • دار دار الزواني
تدبري ذلك بالكر • خ على كل لسان
لئ في دار حزين • في وفي دار حوان

وقال فيه

تفرح ان نيك وان لم تنك • بت حزين القلب مستعبرا
أسكرك القوم فساهلهم • وكنت سهلا قبل أن تسكرا

وقال فيه

قل للشقي الخذ غير الاسعد • أتعجب انك فقمة ابن المقعد
لولم يجد شيأ يسكنها به • يومالسكنها بزب المسعد

وقال فيه

أبا عون لتقصصر • ت زوايا ذنيكا
وعينك ترى ذلك • فأعني الله عينيك

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قال حاد مجرد في بشار

دعيت الى برد وأنت لغيره • وهبك لبرد نكت أمك من برد

قال بشار تهياه على في هذا البيت خمسة معان من الهجاء قوله دعيت الى برد معني
ثم قوله وانت لغيره معني آخر ثم قوله فهبك لبرد معني ثالث وقوله نكت أمك شتم مفرد

واستخفاف مجذوه هو معني رابع ثم ختمها بقوله من برد ولقد غلب جري في هجائه
لقرزدي لكثير المعاني ونحاذ هذا النعر فتهياه أكرم من ثلاثة معان في بيت وهو قوله

لما وضعت على القرزدي ميسمي • وضع البعيت جدعت أنف الاخطل

فلم يدرك أكثر من هذا (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو

عبية ما زال بشار يهجو حادا ولا يرفق في هجائه اليه حتى قال حاد

من مكان مثل أيلك يا • أعمى أبوم فلا أناه

أنت ابن برد مثل بر • د في النذالة والردالة

• زبرتن عن حجر استا • في الحشر جارية غمراه

من حيث يخرج جعد من • تنقعدنسة مذاه •

أعمى كنت عنيبه من • ودح استأوكست قداه

خنزيرة بطراء • منقمة البداة والاملاه

وشماء خضراء الغنا • بن ربحمارج الاهاه

عدواه حبلى يالغو • في اللحناة والفضلاه

مرقت فصارت نجسة • بجمالة وبلاجهاله •

ولقد أقلت يا ابن بر * د فاجترأت فلا أقاله

فلما بلغت هذه الايات بشارا أطرق طويلا ثم قال جرى الله ابن نبي خيرا فقبل له سلام
تجز به الخبر اعل ما تسمع فقال نعم والله لقد كنت أردد على شيطاني أشيا من هجائه ابقاء
على المودة ولقد أطلق من لاني ما كان مقيدا عنه وأهدفتي عورة ممكنة منه فلم يزل بعد
ذلك يذكر أم حاد في هجائه اياه ويذكر آياه أقبح ذكر حتى ماتت أم حاد فقال فيها يحاطب
جار الحاد

أبا حمدان كنت ترني فأبصد * وبك حوا ولتبه أم هجر
حوا كان للعزب هلا ولم يكن * أيا على ذي الزوجة المتودد
أصيب زناة القوم لما توجهت * به أم حاد الى مضجع الردي
لقد كان للادفي بالجار والعدا * وللقاصد المعتل والمتردد

(أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال يحيى بن الجون العبدي
رواية بشار يوما قول حاد

ألا قل لعبد الله انك واحد * ومثلك في هذا الزمان كثير
قطعت اخا في ظالم وهجرتي * وليس أخى من في الاخوان مجور
أديم لاهل الود وذى واتى * لمن رام هجرى ظالم الهجور
ولو أن بعضى رابى لقطعته * وانى يقطع الراسين جدير
فلا تحب ما مضى لك الود خالما * لعز ولا انى اليك فقير
ودونك حظي منك لست أريده * طوال الليالى ما أقام شير

فقال بشار ما قال حاد شعره هو أشد على من هذا قلت كيف ذا ولم يهجم فيه
وقد هجمت في شعر كثير فلم تجزع قال لأن هذا شعر جيد ومثله يروى وأما نفس عليه أن
يقول شعر ابي سدا (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى
المعجم قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن النطاح قال كنت شديد الحب لشعر
حاد بهر فأنشدت وما أخى بكر بن النطاح قوله في بشار

أسأت في ردى لمن أسانا * اسامة لم تبقي احسانا
فصار انسانا بذكرى * ولم يكن من قبل انسانا
قرعت سنى ندما سادما * لو كان بغنى ندى الانسا
ياضبة الشعر وياسوتا * لى ولا زمانى أزما
من بعد شقى القرد لا والذى * أنزل نورا وقرآنا
ما احد من بعد شتى له * أنزل منى كان من كانا
قال فقال لى لمن هذا الكثر فقلت لحاد بهر في بشار فأنشأ يتمثل بقول الشاعر
ما بصر البصر أسمى زائرا * ادوى فيه غلام بهجر

ثم قال يا أخى ايش هذا الشعر فتسبانه أزين بك والحر من كان أسير على فائه والله أعلم
(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني هرون بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال أجمع
العلماء بالبصرة أنه ليس في هجاء مجاهد لبشار شي جيد إلا أربعين بيتا معدودة ولبشار
فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت جيد قال وكل واحد منها هو الذي هنك صاحبه
بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فسقط مجاهد وتنتك بفضل بلاغة بشار
وجودة معانيه وبقي بشار على حاله لم يسقط عرف مذهب في الزندقة فقتل به (أخبرني)
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني الفضل عن اسحق الموصلي أن مجاشع بن مسعدة
أخاهم وابن مسعدة هجاء مجاهد وهو صبي حينئذ ليس يرتفع هجاءه مجاهد فتركه مجاهد
وشبب بامه فقال

راعتك أم مجاشع * والصدق بعد وصالها
واستبدلتك والبلاء * عليك في استبدالها
* جنبته من بربر * مشهورة بهجائها
فحرامه أشهولنا * ولها من استغلاها

فبلغ الشعر عمرو بن مسعدة فبعث إلى جاد بيلة وسأله الصفع عن أخيه وقال أخاه بكل
مكرهه وقال له تلك أملك أنت عرض لجاد وهو ثاقف بشارا ويقاومه والله لو قاومته
لما كان لك في ذلك غفر ولئن تعرضت له ليهتك كبرك وسائر أهلك وليغضضك فضيحة
لا يغسلها أبدا عنا (أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثني أبو علي بن
عمار قال كان جاد مجاهد عند أبي عمرو بن العلاء وكانت لابي عمرو جارية يقال لها
منيرة وكانت رصحاء عظيمة البطن وكانت تسخر بهجاء فقال جاد لابي عمرو واغن
عني جاريك فانها حقما وقد استغلقت لي فيهاها أبو عمرو فلم تنته فقال لها جاد مجاهد

لوانأى لك القول حتى * تجعل لي خلقك اللطيف اماما
ويكون القدماء في الخلف منك حبرك مؤثلا مستكاما
لأذا كنت يا منيرة خير الناس خلفا وخيرهم قداما

(أخبرني) عبي قال حدثني الكرائي قال حدثني الحسن بن عمار قال نزل جاد مجاهد على
محمد بن طلحة فأبطأ عليه بالطعام فاشتد جوعه فقال فيه جاد

* زوت امرأ في شتمرة * لهجاء وله خبر
بكره أن يقضم أضيافه * أن أذى القضة محمدور
ويشتمى أن يؤجر واعنده * بالصوم والصالح مأجور

قال فلما سمعها محمد قال له عليك لعنة الله أي شيء جئت علي هجائي وانما انتظرت أن
يفرغ لك من الطعام قال الجوع وحياتك جئت عليه وان زدت في الابطاء زدت في القول
عصى مبادرا حتى جاءها المائدة (أخبرني) ابن يحيى وعيسى بن الحسين وكيسع وابن أبي

الازهر قالوا حدثنا جاد عن اسحق عن أبيه قال كان حفص بن أبي بردة مصدقاً لجاد
 جحد وكان حفص مرمياً بالزندقة وكان أعشى أظفر أعظم مقبح الوجه فاجتمعوا
 يوماً على شباب وجعلوا يتصدئون ويتناشدون فأخذ حفص بن أبي بردة يطعن على
 مرقش ويعيب شعره ويلطنه فقال له جاد

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل * وأنت كثير العود عما تتبع

تتبع لحناً في كلام مرقش * ووجهك مبني على السن أجمع

فأذناك اقواء وأنت مكفأ * وعينك ابطاء فأنت المرقع

(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال ذكر أبو دعامه عن عاصم بن الحرث
 ابن أفلح قال رأى جاد جحد على بعض الكتاب جبة خز دكا فكتب إليه قوله

انني عاشق لطبتك الدك كناه عن تناقدها جلى اطرابي

فبصق الامير الا أتني * في سراج مقرفة بالحواب

ولك الله والامانة أن أجعلها أشهراً أميرتيا بي

فوجهه إليه بهو وقال للرسول قل له وأي شيء لي من المنفعة في أن تجعلها أميرتيا بك وأي

شيء لي من الضرر في غير ذلك من فعلك لو جعلت مكان هذا مدحاً لكان أحسن

ولكنك رذلت لنا شعرك فاحتلنا (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري والحسن

ابن علي الخفاف قالوا حدثنا الحسن بن عليل الغفري عن علي بن منصور قال مرض

جاد جحد فلم يعبه مطيع بن اياس فكتب إليه

كفالك عيادتني من كان يرجو * ثواب الله في صلة المريض

فان تحدث لك الايام سقما * يحول جريضة دون الغريض

يكن طول التأوه منك عندي * بمنزلة الطنسين من البعوض

(أخبرني) عني قال حدثنا ابن أبي سعد قال زعم أبو دعامه أن التيجان بن أبي التيجان

قال كنت عند جاد جحد فأتاه والبة بن الحباب فقال ما صنعت شيئاً فدعا والبة بدواة

وقرطاس وأمل على

عثمان ما كانت عدا * تلك بالعداء الكاذبة

فعلام يا ذا المكر ما * تذا القيوت الصائبة

أخرت وهي بسيرة * في الرثاجة والبه

فأبو اسامة حقه * أحد الحقوق الواجبه

فاستحى من ترداده * في حاجة متقاربه

ليست بكاذبة ولو * والله كانت كاذبه

فقضيتها أجدت غيب قضائها في العالب

* اني وما رأي بها * دم غائب أو غائبه *

لا يرى لك كذا * ثابت عليه نائبه

أن لا يرتد امرئ * بسطت اليه خاقبه

قال فلقيت واليه بعد ذلك فقلت له ما صنعت فقال قضى حاجتي وزاد (أخبرني) عني قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن الزبيري قال بلغ جاد جهر د أن المفضل بن بلال أعان
بشارا عليه وقدمه وقرظه فقال فيه

قل خليلي للمفضل بن بلال * ماله يا أبا الزبير ومالي

عربي لا شذ فيه ولا امرئ * يمهاله وبال الموالى

قال وأبو الزبير هذا الذي خاطبه هو قيس بن الزبير وكان قيس ويونس بن أبي فروة كاتب
عيسى بن موسى صديقين وكانا جاحدا فناداه في يونس يقول جاد جهر د وقد قدم من
غيبته كان غابا

كيف بعدى كنت يا يونس لا زلت بخير

وبغير الخير لا زلت * لقيس بن الزبير *

أنت مطبوع على ما شئت من خير ومير

وهو إنسان شبيه * بكبير وعوير

ورغم أهون عند الناس من ضرورة غير

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش وكيع قال حدثنا الفضل بن محمد الزبدي قال

حدثني اصحق الموصلي عن السكوني قال ذكر محمد بن سنان أن جاد جهر د حضر جارية

مغنية يقال لها سعاد وكان مولاها ظريفا ومعه مطبيع بن اياس فقال مطبيع بن

اياس قليبى سعاد بالله قبله * واستلبني لها فديتك فخله

فجرب السماء لو قلت لي صل لوجهي جعلته الدهر قبله

فقال لجاد انعتبه يا عم فقال جاد

ان لي صاحبسا والوفيا * لا ملول ليا كما أنت مله

لا يباع التقبيل يعا ولا يشعري فلا تجعل علي التعشق عله

فقال مطبيع يا جاد هذا هجاء وقد تعديت وتعرضت ولم تأمر لشيء فافقالت الجارية

وكانت مؤدبة ظريفة أجل ما أردنا هذا كله فقال جاد قوله

أنا والله اشتهمي مثلها منك بخل والبخل في ذلك كله

فأجيبني وأنعمي وخذي البذل وأطفي قلبه منك غله

فرضى مطبيع وبخلت الجارية وقالت اكفاني شركا اليوم وخذا فيما جئت به

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني عن مصعب الزبيري عن

أبي يعقوب الحريري قال أهدى مطبيع بن اياس الى جاد جهر د غلاما وكتب اليه قد

بعثت اليك بغلام تعلم عليه كظم القبط (أخبرني) وكيع قال حدثنا أبو أيوب المديني

قال ذكر محمد بن سنان ان مطيع بن اياس خرج هو و جاد مجرد و يحيى بن زياد في سمر
فلما نزلوا في بعض القرى عرفوا ففرغ لهم منزل و اتوا بطعام و شراب و غنا فبينما هم
على حالهم يشربون في بعض الدار اذا اشرفت بنت دهقان من سطح لها بوجه مشرق
رائق فقال مطيع لجاد عندك فقال جاد شيب بهما فقال مطيع
الابابي و اى نا * ظر من بينهم نحوى

فقال جاد مجرد

الابايت فوق الحق * ومنها الاماقتوى

فقال مطيع

وان البضع ياجا * دمنها ثوبك المروى

فقال يحيى بن زياد

و يا سقيا السطح اش * رقت من بينهم حدوى
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه أن جاد
مجرد قال في جوهر جارية أبي عون قال وفيه غناه

صوت

انى أحبك فاعلى * ان لم تكونى نعلينا

حبا أقل قليله * بكميع حب العالمينا

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا جاد عن أبيه قال كان جاد مجرد
صديقا لابي خالد الاحول أبى أحد بن أبي خالد فأراد ان يخرج الى واسط وأراد وداع
أبي خالد فلما جاء مجبه الغلام وقال له و مشغول في هذا الوقت فكتب اليه

عليك السلام أبا خالد * وما قد وداع ذكرت السلاما

ولكن نحيه مستطرب * بجنبك حب القوى المداما

فان كنت مكثفيا بالكا * ب دون اللعام تركت اللعاما

أردت الشخصوس الى واسط * ولست أطيل هناك المقاما

والا فأوص هذا لك المليك بوايكلمى وأوص الغلاما

فان لم أكن منك أهلا ذاك * فلا لوم لست أحب الملاما

* لاني أذم اليك اللثا * م أنزاهم الله طرا أنا ما

فانى وجدتهم كلهم * يمينون جددا و يمينون ذاما

سوى عصبة لست أعنيهم * كرام فاني أحب الكراما

وأقل عبيدهم ان عددت * فما أكثر الارذلين اللثاما

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني أبو أيوب المديني قال قال ابن عبد الاعلى
الشيباني حضر جاد مجرد و مطيع بن اياس مجلسا فحدثنا جاد وهو أمير الكوفة لابي

العباس فتمازجنا فقال جاد

يا مطيع يا مطيع * أنت انسان رقيق

وعن الخدي بطي * والى الشر سريع

فقال مطيع

ان جاد الائم * سفله الاصل عديم

لا تراء الدهر الا * به من العير بهيم

فقال جاد وبك أترمي بي ذاك والله لولا كراهتي لتعادى الشر ولباح الهجاء لقلت

لك قولايي ولكن لا أفسد مودتك ولا أكاثلك الا بالمديح ثم قال قوله

* كل شئ لي فداء * لمطيع بن اياس *

* ورجل مستعلم في * كل لبن وشماس *

* عدل روسي بين جنبي * وعيني براسي *

* غرس الله في * كبدي احلى غراس *

* لست دهرى لمطيع بشئ اياس ذاتاس *

* ذاك انسان له فضل على كل اناس *

فاذا ما الكاس دارت * واحتساها من أحاسي

كان ذكر انا مطيعا * عندها ريمان كاسي

(أخبرني) أحد بن العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن

بن عليل العنزي قال حدثنا التوزي قال كان عيسى بن عمر بن يزيد صديقا لجاد جعرد

وكان يواصله أيام خدمته الريح فلما طرده الريح واختافت حاله بجفاء عيسى وانما

كان يصله لحوائج يسأله الريح فيها فقال جاد جعرد

أوصل الناس اذا كانت له * حاجة عيسى وأقصاهم ملق

ولعيسى ان ألقى في حاجة * ملق ينسى به صكل ملق

فان استغنى فبايعه * تحون كسرى على بعض السوق

ان تكن كنت بعيسى وثاقا * فهذا الخلق من عيسى فتق

قال العنزي وأشدني بعض أصحابنا لجاد وفي عيسى بن عمر أيضا

كم من أخ لك لست تشكره * مادمت من دنياك في يسر

متصنع لك في مودته * يلقاك بالترحيب والبشر

يطرى الوفاء وذا الوفاء ويلشى الغدر مجتهدا وذا الغدر

فاذا عدا والدهر ذو غير * دهر عليك عدا مع الدهر

فأرفض بالجال مودته من * يلقى المفضل ويعشق المقرى

وعليك من حاله واحدة * في العسر اما كنت واليسر

لا تخططنهم بغيرهم * من يخط العقبان بالصفر
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني ابن أبي فنن قال حدثني العتابي
وأخبرني عبي عن أحمد بن أبي طاهر قال قال العتابي وحدثني ابن أبي طاهر أم قال
كان رجلا من أهل الكوفة من الأشاعنة يقال له حشيش وكانت أمه حارثية فدخله
حماد بن محمد فلم يثبه وتما دون به فقال به جوه

يا القوي للبلاء * ومعاريض الشقاء

قسمت ألوية يمين رجال ونساء

ظفرت أخت بني الحما * رث منها بلوا

حادث في الأرض برنا * عله أهل السماء

قال فعرضت أسماء العمال على المنصور فكان فيها اسم حشيش فقال أهو الذي
يقول فيه الشاعر

يا القوي للبلاء * ومعاريض الشقاء

قال نعم يا أمير المؤمنين فقال لو كان في هذا أخيرا تعرض لهذا الشاعر ولم يستعمله قال
وقال حماد فيه أيضا يخاطب سعيد بن الأسود ويعاتبه على محبة حشيش وعشرته

صرت بعدى بأسعد * من أخلاء حشيش

أتلوط أم استغسلت بعدى أم لا يش

حلقه من استه أو * سع من است بجيش

* ثم بغاء على ذا * أبلغ الناس لقيش

* يا بني الأشعث ما عيب * شكتم عندي بعيش

حين لا يوجد منكم * غيرة فانه جيش

قال وكان بجيش هذا رجلا من أهل البصرة لم يكن يثبه وبين حماد شي فلبا بلغه هذا
الشعر وفد من البصرة إلى حماد فأصدا وقال له يا هذا ما لي ذلك وما ذنبك قال ومن
أنت قال أنا بجيش أما وجدت أحدا أوسع دبراً مني يقتل به فضحك ثم قال هذه بليمة
صبتها عليك القافية وأنت ظريف وليس يجري بعد هذا مثله (أخبرني) علي بن سليمان
الأنصاري قال حدثني محمد بن الحسن بن الحسرون قال كان حماد بن محمد يعاشر أبا عون
جداً بن أبي عون العابد وكان ينزل الكرخ وكان حماد إذا قدم بغداد فزاه فبلغ
أبا عون أنه يحدث الناس أنه يهوى جارية يقال لها جوه رنجبه وجفاه وأطرحه
فقال بهجوا أبا عون

* أبا عون لحالك الله يا عزة إنسانا *

نقد أصبحت في الناس * إذا سميت كشعانا

تبيت اليوم في الكشح * لاهل الكرخ مبدانا

وشرفت لهم في ذا * لأبواباً وحيطانا *
 * وألقيت على ذاك * من العشاق أعوانا *
 * ومجاناً ولم يعد * ممن يجن مجاناً *
 * فأخزى الله من كنت * أخاه كان من كنانا *
 * ولا زلت ولا زال * بأخلاقك خريانا *
 * وعريانا كما أصبحت من ديشك عريانا *

وقال فيه أيضاً

ان أبا عون ولا * أقول فيه كذبا *
 * غاوأني بسدفة * فسر فيها عجباً *
 * اخوانه قد جعلوا * أم ينسب مربكا *
 * واتخذوا جوهره * مبرة وملعباً *
 * ان نكتها أريضته * وان تعفها غضباً *
 * أحبهم اليمن * أدخل فيها ذنباً *
 * ومن اذا ما لم يعف * جرمها جلباً *

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الغلابي عن مهدي بن سابق قال استعمل محمد ابن العباس وهو على البصرة غيلاً بن جند عبد الصمد بن المعدل على بعض اعيان البصرة وظهر منه على خيانة فعزله وأخذ ما كان فيه فقال جاد مجرد بهجوه
 ظهر الامير عليك يا غيلاً بن * أذخنته ان الامير معان
 أمع الدمامة قد جعت خيانة * قبح الدميم الفاجر الخوان
 (أخبرني) عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال أنشد بشار قول جاد
 مجرد في غلام كان بهواه يقال له بشر

صوت

أخى كف عن لوى فانك لا تدري * بما فعل الحب المبرح في صدري
 أخى أمت تلحاني وقلبك فارغ * وقلبي مشغول الجواهر بالهكر
 أخى ان داني ليس عندي دواءه * ولكن دواني عند قلب أبي بشر
 دواني وداني عند من لورأيت * يقلب عينيه لا قصر عن زجري
 فأقسم لو أصبحت في لوعة الهوى * لا قصر عن لوى وأظنبت في عذري
 ولكن بلا في منك أنك ناصح * وانك لا تدري بأنك لا تدري
 فطرب بشار ثم قال ويلكم أحسن والله من هذا قالوا جاد مجرد قال أووه وكلقوني والله
 بقية لوى بهتم طويل والله لا أطم بقية لوى طعاماً ولا صوم غماً بما يقول النبطي
 ابن الزانية مثل هذا في الأول والثاني من هذه الايات لمن من الثقل الاول ذكر

المهشاي انه لعطرد أفندني بحظلة عن حماد بن اسحق عن أبيه حماد بن محمد

خليلي لا نبي أبدا * يميني غدا فغدا

وبعد غد وبعد غد * كذا لا ينقض أبدا

لهجر على كبدى * اذا حر كته اتقدا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الدالى قال كان

المهدى سأل أباه أن يولي يحيى بن زياد عملا فلم يجبه وقال هو خليع مفرق في النفقة

ما حين فقال انه قد تاب وأتاب ونضمن عنه ما تحب فولاه أعمال الأهواز فقصده حماد

بهر داليا وقال فيه

نحن كان يسأل أين الفعال * فعندى شفاعة الباحث

محل الندى وفعال النهى * وبيت الصلا في بن الحريث

فلا تعدلني الى غيره * لعاجل أمر ولا راث

* فان لاديه بلامنة * عطاء المرحل والمساك

قال وقال فيه أيضا

يحيى امرؤ زينه ربه * بفعلة الاقدم والاحدث

ان قال لم يكذب وان وقلتم * يقطع وان عاهد لم ينكث

أصبح في أخلاقه ككلاهما * موكل بالاسهل الادمث

طبيعة منه عليها جرى * في خلق ليس بمسخدم

* ورثه ذاك أبو فيا * طيب ثا الوارث والمورث

فوصله يحيى بصلته سنة وجهه وكساه وأقام عنده مدة ثم انصرف (أخبرني) عبي قال

حدثني الكراfi عن النضر بن عمرو قال ولي عيسى بن عوامارة البصرة من قبل محمد

ابن أبي العباس السفاح لما خرج عنها عيلا فقال له حماد بن محمد

قل لعيسى الأمير عيسى بن عمرو * ذى المسامحة العظيم في قطمان

والبناء العالى الذى طال حتى * قصرت دونه يدا كل باfi

يا ابن عمرو عرو المكالم والتقوى وعمر والندى وعمر والطلعان

للتجار بالمصر لم يجعل الله * منك حرمة الجيران

لا يصل ولا يصوم ولاية * سرأر فامن محكم القرآن

* انما معدن الزناة من السفه * له في بيته ومأوى الزواني *

وهو خدن الصبيان وهو ابن سبعين فماذا يهوى من الصبيان

طهر المصرمه يا أيها المو * لى السعى بالعدل والاحسان

* وقسرب بذ النقبه الى الله * تفز منه فوز أهل الجحان

يا ابن برد احسأ اليك فكل الشكيب في الناس أنت لا الانسان

ولعمري لانت شر من الكلب وأولى منه بكل هوان
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن جاد قال حدثني محمد بن صالح
 الجيلي قال كان جاد مجرد قد مدح يقطينا فلم يثبه فقال يهجو
 متى أرى فيما أرى دولة * يعز فيها ناصر الدين
 وقال فيه ولقد رزيت بعصبة آخيتهم * فاخوهم لك بالمعزة لازم
 فعلت حين جعلتهم لك جنة * اني لعرضي في اخاتك لادم
 (أخبرني) عبي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال حدثني ابو معاذ النخعي ان بشا واولاد
 له ابن فلان قال فيه جاد مجرد

سائل امامة يا ابن بر * دمن أبو هذا الغلام
 أمن الحلال أنت به * ام من مقارقة الحرام
 * فلتخبرك انه * بين العراق والشام
 والآخر التبسطى والرومي أيضا وابن حام
 أجعلت عرسك شقوة * غرضنا لاسهم كل رام
 (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل الغنوي قال حدثني
 مسعود بن بشر قال مر جاد مجرد بقصر شعير فاستقل من الخزين سدرتين كاستبازاه
 القصر ومع انسا نابغي في شعر مطيع بن اياس
 أسعداني يا مخلق حلوان * وارثيالي من ريب هذا الزمان
 أسعداني وأيقنا ان نصا * سوف يلقاكم كما تنقرون

فقال جاد مجرد

جعل الله سدرتي قصر شيرين فداء لخلق حلوان
 جئت مستعدا فلم يسعداني * ومطيع بك في الغلتان
 (أخبرني) يحيى بن علي آجازه عن أبيه عن اسحق عن محمد بن الفضل السكري قال كان
 محمد بن أبي العباس قد وعد جاد مجرد أن يحمله على بغل ثم تشاغل عنه فكتب اليه جاد
 طلبت البذل ممن * خلقت كفاء للبذل
 ومن يتقى عن المعشول بالهود أذى المخل
 * ألا يا ابن أبي العبا * س يا ذا النائل الخزل
 أمانتك كريا مولا * ي مصادك في البغل
 وذلك الرجس في الدار * جليس لابي سهل
 يريك الحزم في الاخلا * ف للمعاد والمطل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا سليمان
 المديني قال كان عثمان بن شيبة مجتلا وكان جاد مجرد يهجو فخار رجل كان يقول الشعر

الى جاد فقال له

أعني من غناك بيت شعر * على فقري لعثمان بن شيبة
فقال فانك ان رضىت به خيلا * ملائت بذلك من فقر وخيبة
فقال له الرجل جزالة الله خيرا فقد عرفتني من أخلاقه ما قطعني عن مدحه وصنت
وجهي عنه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا ابن اسحق عن أبيه قال كان
جاد مجرد يهوى غلاما من أهل البصرة من موالى القيسك يقال له أبو بشر الحلو
ابن الخلال أحسبه من موالى المهلب وكان موصوفا بالجمال فأناه مطيع بن اياس ولم
يزل يصال عليه حتى وطئه فغضب جاد بمجرد ذلك ونشب بينهما بسبه هجاء فقال فيه
جاد

يا مطيع النذل أنت الشبوم مخذول جهول
لا يفتر فك غرور * ذو أفانين ملول *
ليس يحاول الفعل منه * وهو يحاول ما يقول
مذاق زعمه الريشع اذا مات عيل *
* وجواد بالمواعيد وبالبدل بخيل
ليس يرضيه من الجعد لى كثيرا وقليل *
ذالك ما اخترت خيلا * بشن والله الخليل
انما يكفك ان بأ * تيك في السر رسول
ساخرا منك عنيك * أمانى تطول *

وقال في مطيع أيضا وقد بلغ الهجاء بينهما

* عجبت للمدحى في الناس منزلة * وليس يصلح للدنيا وللدين *
لو أبصر وأفيك وجه الرأى ما تركوا * حتى يشدوا كرها شذجعنون
* ما نال قط مطيع فضل منزلة * إلا بأن صرت أجموه ورجعوني
* ولو تركت مطيعا لأجابه * لكان ما فيه لا ما فات بكسبي
يجتاز قسب الفحول المرد معتدا * جهلا ويترك قسب الخنز العين
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى ابازة عن أبيه عن اسحق قال قال جاد بمجرد في داود

ابن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عامر مدحه ويعزيه عن ابن مات له
ان أوبى الأنام عندي وأولا * هم بمدحى ونصري داود
ان يعش لي أبو سليمان لأح * قل بما كادني به من يكيد
هذه ركني فقلني اباك فقلستك اليوم ركني المهدود
* قائل فاعل أبي وفي * متلف مختلف مقيد مبيد *
وفق السن في كمال ابن خميس * دها واره بل يزيد *
* مخطط عزيل أرب أديب * رائق فائق قريب بعيد *

وهو الذائد المدافع عنى * وعزير يمنع من يدود
(أخبرنى) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى عبد الملك
ابن سنان قال ولى أبو جعفر المنصور محمد بن أبى العباس السفاح البصرة فقدمها ومعه
جماعة من الشعراء والمغنيين منهم جاد جرد وحكم الوادى ودحان فكانوا ينادونهم
ولا يشارقونه وشرب الشراب وعان فبلغ ذلك أبا جعفر فعزله قال وكان ابن أبى العباس
كثيرا لطيب بلا لحية بالغالية حتى تسيل على ثيابه فتسود فلقبوه أبا الدبس وقال فيه
بعض شعراء أهل البصرة

صرنا من الربح الى الوكر * أذولى المصر أبو الدبس

ماشت فى لوم على نفسه * وحبسه من أكرم الحبس

(أخبرنى) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن على التوفلى قال حدثنى أبى قال
كان أبو جعفر المنصور يرضى محمد بن أبى العباس ويحب عيبه فولاه البصرة يعقب
مقتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن فقدمها وأحبه المنصور قومها يعاب بعضهم ومجانا
فداقه منهم جاد جرد وجاد بن يحيى ونظروا وهم ليبغض منه ويرفع ابنه المهدي عند
الناس وكان محمد بن أبى العباس محقا فكان يلقب لحية بأواق من الغالية فتسيل على
ثيابه فتصير مسجرة فلقبه أهل البصرة أبا الدبس ولما أقام بالبصرة مدة قال لأصحابه قد
عزمت على أن أعرض أهل البصرة بالسيف يوم الجمعة فأقتل كل من وجدت لأنهم
خرجوا مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن فقالوا له نعم نحن نفعل ذلك لما يعرفونه منه
ثم جاؤا إلى أمه سلمة بنت أيوب بن سلمة الخزيمية فأعلموها بذلك وقالوا والله لئن هم بها
ليقتلن ولنقتلن معه فانما نحن فى أهل البصرة أكلة وأس فخرجت اليه وكشفت عن
نديها وأقسمت عليه بيمينها حتى كف عما كان عزم عليه (أخبرنا) يحيى بن على بن يحيى
أجازة قال حدثنى أبى عن اسحق الموصلى قال كان جاد جرد فى ناحية محمد بن أبى العباس
السفاح وهو الذى أدبه وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن على وكان قد قدم البصرة
أميرا عليها من قبل جده أبى جعفر فخطبها فلم يزوجوه لشيء كان فى عقله وكان جاد وحكم
الوادى ينادمانه فقال محمد لجاد قل فيها شعرا فقال فيها جاد جرد على لسان محمد
ابن أبى العباس وغنى فيه حكم الوادى

صوت

زينب ما ذنب وما ذا الذى * عصيت فيه ولم تغضبوا

والله ما أعرف لى عندكم * ذنبا فقيم الهجر يا زينب

ان كنت قد أغضبتكم ضلة * فاستعقبونى انى أعتب

عودوا على جهلى بأحلامكم * انى وان لم أذنب المذنب

الغناء لحكم فى هذه الايات خفيف ثقيل الاول بالوسطى عن عمرو الهشامى وفيه هزج

أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى بن الجمار
الكاتب قال حدثني عمرو بن بابة قال كان لمحمد بن أبي العباس السجاح شعري زيب
وغنى فيه حكم الوادى

صوت

قولا زيب لورأيت تشوقى لك واشترافى
وتلفتى كيمأرا * لئو كان شخصك غير خاف
وشمت ريمك ساطعا * كالبيت جمر للطواف
قروكتنى وكأنا * قلبى يغرز بالاشافى

(أخبرني) محمد بن يحيى أيضا قال حدثني الحرث بن أبي اسامة عن المدائني قال خطب
محمد بن أبي العباس زيب بنت سليمان ثم ذكر مثل هذا الحديث سواء الا انه قال فيه
فقال محمد بن أبي العباس فيها وذكر الايات كلها ونسبها الى محمد وليد كرجادا (قال)
أبو الفرج مؤلف هذا الكتاب هذا فيما أراء غلط من رواة لما سمعوا ذكر زيب ولسن
حكم نسبوه الى محمد بن أبي العباس وقد ذكر هذا الشعر بعينه اسحق الموصلى فى كتابه
ونسبه الى ابن ربيعة وهو من ذناب يونس الكاتب المشهور ومعرفة منافيه
فذكرت ذالليونس * فذكره لاختصاف

وذكر اسحق أن الحسن يونس خفيف رمل بالبصرة فى مجرى الخنصر وان طين حكم من
الثقل الاول بالبصرة قال محمد بن يحيى ولمحمد بن أبي العباس فى زيب أشعار كثيرة مما
غنى فيها المغنون منها

صوت

زيب مالى عنك من صبر * وليس لى منك سوى الهجر
وجهمك والله وان شفى * احسن من شمس ومن بدر
لو أبصر العاقل منك الفى * أبصرته أسرع بالعدو

الفناء فى هذه الايات لحكم خفيف رمل بالوسطى (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا
الغلابي قال حدثني عبد الله بن الفضال عن هشام بن محمد قال دخل دحمان المغنى مولى
بني مخزوم وهو المعروف بدحمان الاشرع على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادى
فاحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال من سبق منك الى صوت بطر بن فهذه فابتدا
دحمان فغنى فى شعري بن الخطيم

حوراء مكرورة منعمة * كاتشاف وجهها ترف

فلم يهش له فغنى حكم فى شعر محمد فى زيب

زيب مالى عنك من صبر * وليس لى منك سوى الهجر

قال فلطرب وضرب برجله وقال له خذها وأمر لدحمان بخمسة آلاف درهم قال ومن
شعره فيها الذى غنى فيه حكم أيضا

صوت

أحببت من لا يصف * ورجوت من لا يصف
 نسب تليد يننا * وودادنا مستطرف
 بالله أحلف يا هذا * ومصداق من يهلف
 أني لا حكمتم بها * جهدي لما أتعرف
 والحب يخلق أن سككت بها أجن وعرف
 الغناء في هذه الأيات لحكم الوادي ولحنه ثقيل أول قال ومن شعر محمد الذي غنى
 فيه حكم أسعد الصب يا حكم * وأعنه على الالم
 * وأدري غنائه * نعم ما يشبه النعم
 أجيل بأن يرى * ناعما وهو لم ينم
 لآلئ في هوأي زينة صبأصف ولا تلم
 لبس الجسم حلة * في هواها من السقم
 غنائه حكم ولحنه هزج (وقد) أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال
 قال يزيد الهشام حدثني من حضر محمد بن أبي العباس وبين يديه جاد وحكم الوادي
 يغنيانه وندماؤه حضور وهم يشربون حتى سكر وسكر واف فكان محمد أول من أفاق منهم
 فقام إلى جامعهم بينهم رجلا رجلا لم يجد فيهم فضلا سوى جاد بجرود وحكم الوادي
 فاتبها وأبتدوا يشربون فقال بجرود على لسانه وغنى فيه حكم
 أسعد الصب يا حكم * وأعنه على الالم
 أجيل بأن يرى * ناعما وهو لم ينم
 هكذا ذكر هذا الخبر الحسن ولم يزد على هذين البيتين شيئا (أخبرني) محمد بن يحيى قال
 أنشدني أبو خليفة وأبو ذكوان الغلابي لمحمد بن أبي العباس في زينة بنت سليمان بن علي
 يا قمر المزد قد هيئت لي * شوقا فأنفك بالمرصد
 أراقب الفرق من حبكم * سكأني وكنت بالفرقد
 أهيم ليلى ونهارى بكم * كائن منكم على موعد
 علقتهاريا الشواطفلة * قريبة المولد من مولدي
 ما جدتي أذما نسب جدتها * في الحسب الناقب والمتمد
 والله ما أنساك في خلوتي * يا نور عيني ويا مهدى
 (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحرث بن أسامة قال حدثني المدائني قال كان محمد بن
 أبي العباس نهاية في الشدة فعاتبه يوما المهدي فغمز محمد دركابه حتى انضغطت وجل
 المهدي في الركاب ثم لم يخرج حتى ردت محمد الركاب بيده فاخرجها المهدي حينئذ
 (أخبرني) محمد قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العتي قال كان محمد بن أبي العباس
 شديد اقويا جوادا وكان يلوى العمود ثم يلقيه إلى أخته ريطة فترده وفيه يقول

حماد بن محمد

أرجوك بعد أبي العباس أذباتنا * يا أكرم الناس أعرافا وعبدانا
فأت أكرم من يمشي على قدم * وانضر الناس عند المهل أغصانا
لوج عود على قوم عصانته * لمج عودك فينا المسك واللبانا
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الفلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال لما
أراد محمد بن أبي العباس الخروج من البصرة فلما عزله المنصور عنها قال
أيامو قعة الين ماذا شئت * من السار في كد المقوم
ويست جواضحه أذريت * بقوس مسددة الاسهم
وقفا الزنب يوم الوداع * على مثل جمر الغضى المضم
فمن صرف دمع جرى للفراق * ومخرج بعده بالدم *
(حدثنا) الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو عثمان المازني قال حماد بن محمد بن
يزيد بن سليمان على لسان محمد بن أبي العباس

الامن لقلب مستهام معذب * بحب غزال في الجبال مررب
يراء فلا يستطيع وقد الطرفة * اليه حذار الكاشع المترب
ولولا ملك نافذ فيه حكمه * لآتى وصلا اذا هبا كل مذهب
وعبرت بالكفان بعد صراره * فبصت بما ألقاه من حب زيب
قال فبلغ الشعر محمد بن سليمان فندد به ولم يقدر عليه لمسكاته من محمد والله أعلم
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الفلابي عن محمد بن عبد الرحمن قال مات محمد بن أبي
العباس في أول سنة تسعين ومائة فقال حماد بن يحيى بقوله

صرت للدهر خاشعا مستكينا * بعدما كنت قد قهرت الدهورا
حين أودى الأمير الذي كنت به حيث كنت أدعى أسيرا
كنت اذ كان لي أجيره الدهر فقد صرت بعده مستهيرا
* باسمي النبي يا ابن أبي العباس حقت عندى المخذورا
سلبتني الهجوم أفسلت من عكس سروري فلت أرجو صورا
* ليتني من قبلت الأبل * ليتني من قبلت المقبورا
أنت ظلتني القمام بعمما * لآ ووطأت لي وطاء وثيرا
لم تدع اذ مضيت فينا نظيرا * مثل ما لم يدع أبوك قفيرا

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن يسير الحمي
قال كان خصيب الطيب نصرانياً يئلا فسق محمد بن أبي العباس شريرة وهو على البصرة
فمضى منها وجل الى بغداد فأتها واتهم خصيب فحبس حتى مات وسئل عن علته
وما به فقال قال جالينوس ان مثل هذا لا يعيش صاحب قفيل لان جالينوس ربما أخطأ

فقال ما كنت قط الى خلته أخرج مني اليوم وفي خصيب يقول ابن قنبر

ولقد قلت لاهلي * اذا أتوني بخصيب

ليس والله خصيب * للذي بي بطيب

انما يصرف ما بي * من به مثل الذي بي

(أخبرني) حبيب بن نصر وأحمد بن محمد بن العزيز واسم جليل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن سنان وابن داجة أخبرني يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني أبي عن اسحق قال لما مات محمد بن أبي العباس طلب محمد بن سليمان حماد بن محمد لما كان يقول في اخته زينب من الشعر فعلم انه لا مقام له معه بالبصرة فمضى فاستجار بغير أبيه سليمان بن علي وقال فيه

من مقرر بالذنب لم يوجب الله عليه سبي* اقرارا *

ليس الا بفضل حملك بعقد بلاء وما بعد اغترارا *

يا ابن بنت النبي أجد لا أجعل الا اليك منك الفرارا *

غير اني جعلت قبر أبي ايسوب لي من حوادث الدهر جارا *

وسوى من استجار بذات القبر ان يأمن الردى والعشارا *

لم أجعل من العباد مجيرا * فاستجرت التراب والاحجارا *

لست أناض منك في بقية العز تقطان ككلاهما وزارا *

فانا اليوم جار من ليس في الارض * من مجير أعز منه جوارا *

يا ابن بنت النبي يا خير من حطت اليه الفوارب الاكوارا *

ان أكن مذنباً فانت ابن من كاهن * لمن كان مذنباً غفارا *

فأخاف مني فقد قدرت وخير الله حقوما قلت كن فكان اقتدارا *

لو يطيل الاعمار جار لعز * كان جاري يطول الاعمارا *

(أخبرني) أحمد بن أبي العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا الحسن

ابن عليل الغزني قال حدثني علي بن الصباح قال كان محمد بن سليمان قد طلب حماد

بن محمد بسبب تشييبه بأخته زينب ولم يقدر عليه لمكانه من محمد بن أبي العباس فلما لك

محمد بن أحمد بن سليمان في طلبه ووافقه حماد خوفاً شديداً فكتب اليه

يا ابن عم النبي وابن النبي * لعلي اذا انتهى وعلى *

انت به والدي وشمس اذا أطلت * فاسود كل بدر مضى *

وحبا الناس في الهول اذا لم * يجد غيث الريح والوسى *

ان مولاه قد أساء ومن أعشبت من ذنبه فقير مسمى *

ثم قد جاء تاباً فاقبل التوب * به منه واقبله يا ابن الوصى *

قال ومضى الى قبر أبيه سليمان بن علي فاستجار به فبلغه ذلك فقال والله لا بلى قبر أبي من

دعه فهدى مجاد الى بغداد فعاد يصغر بن المنصور فأجابه فقال لأرضى أو يهبو محمد
ابن سليمان فقال يهبوه

قل لوجه الحصى ذى العاراني * سوف أهدى لرب الشعارا
قد لعمرى فررت من شدة الخو * ف وأنكرت ما حبي تنهارا
وظننت القبور تمنع جازا * فاستعرت التراب والاحجارا
كنت عند استجارى بأبى ايسوب أبى ضلالة وخسارا
لم يصبرنى ولم أجده فيه حظا * أضرم الله ذلك القبر نادا

قال وقال فيه

له سرور رغوث وحلم مكاتب * وغلغلسنور بلبل يورول

وقال فيه يهبوه

يا ابن سليمان يا محمديا * من يشترى المكرمات بالسمن
ان نخرت هاشم بمكرمة * نخرت بالشمع منك والعكن
لومك بادلمن يرالك اذا * أقبلت فى العارضين والذفن
ليتك اذ كنت ضيقا نكرا * لم تدع من هاشم ولم تكن
جد الجدان لم تعيبهما * لكننا العيب منك فى البدن

قال فبلغ هجاءه محمد بن سليمان فقال والله لا يفتنى أبدا وانما يزاد احتقابا لسانه
ولا والله لا أضوعه ولا أتغافل أبدا وقد اختلف فى وفاة حماد (أخبرنى) أحمد بن عبد
العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنى أبو داود اجمعه وعبد الملك بن شيان ان حمادا
هرب من محمد بن سليمان فأقام بالاهواز مستورا وبلغ محمد اخبره فأرسل مولى له الى
الاهواز فلم يزل يطلبه حتى ظفريه فقتله غيلة (أخبرنى) محمد بن العباس وأحمد بن يحيى
ومحمد بن عمران قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزى عن أحمد بن خالد ان حمادا نزل
بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستورا من محمد بن سليمان ثم خرج من عنده
يريد البصرة فزبشرا زنى طريقه غرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب علته فاشتد
مرضه فان هنالك ودفن على تلعة وكان بشار يلقه أن حمادا عليل ثم نفى اليه قبل موته
فقال بشار لو عاش حماد لهو نابه * لكنه صار الى النار

فبلغ هذا البيت حماد قبل أن يموت وهو فى السباق فقال برده عليه

* نبت بشارا نعانى وللشموت برانى الخالق البارى
يا ليتنى مت ولم أهجه * نعم ولو صرت الى النار
وأى خرى هو آخرى من أن * يقال لى يا سب بشار *

قال فلما قتل المهدي بشار بالبليحة اتفق أن جل الى منزلة ميتا فدفن مع حماد على
تلك التلعة فزبهما أبو هشام الباهلى الشاعر البصرى الذى كان يهاب بشارا فوق

على قبريهما وقال

قد تبع الاعى قضا جرد * فاصبحا جارين في دار *
قالت بقاع الارض لامر حبا * بقسرب سجاد وبشار
تجاورا بعد تباينهما * ما أبيض الجار الى الجار
صارا جميعا في يدى مالك * فى النار والكافر فى النار

صوت

هل قلبك اليوم عن شبا منصرف * وأنت ما عشت مجنون بها كلف
ما نذكر الدهر الا صدعت كيدا * حرا عليك وابرت دمعة تكلف
ذكر أبو عمرو والسيباني أن الشعر لحريث بن عتاب الطائي وذو كرمه وبن بانه انه
لا سميل بن يسار القسائي والصحيح أنه لحريث والغناء لغريص ثقل اول بالوسطى عن
عمرو وذكر الهشامى أنه لما لك

(أخبار حريث ونسبه)

حريث بن عتاب التون بن مطر بن سلسله بن كعب بن عون بن عسبر بن قاتل بن أسودان
وهو نيهان بن عمرو بن القوث بن طي شاعر اسلاحي من شعراء الدولة الاموية وليس
بذلك ومن الشعراء لانه كان بدويا مقلدا غير متعب بالشعر للناس في مدح
ولا هجاء لا يعدو شعره امر اما يخصه واقه اعلم (أخبرني) بنسبه وما أذكره من أخباره
عمى عن الحزب عن عمرو بن أبي عمرو والسيباني عن أبيه وتمام الايات التي فيها الغناء
بعد البيتين الاولين قوله

يدوم وذى لمن دامت مودته * وأصرف الناس أحيانا فينصرفوا
يا ويح كل يحب كيف أرجه * لاني عارف صدق الذي يصف
لا تأمن بعد حيي خلة أبدا * على الخيانة ان انطأ الطرف
كانها ريشة في أرض بلقمة * من حينما واجهتها الريح تنصرف
ينسى الخليلين طول النأي بينهما * وتلتقي طرف شقي فتألف *

قال أبو عمرو وقال حريث هذه القصيدة في امرأة يقال لها حيي بنت الاسود بن بختري بن
عنود وكان يهاو ويحدث اليها ثم خطبها فوعده أهلها أن يزوجه ووعده
أن لا تجيب الى تزويج الابن فخطبها رجل من بني نعل وكان موسرا فالت اليه وترك
حريشا وقد خبرت بينهما فاختارت النعل فتزوجه فطلق حريث يهجو قومها وقوم
المتزويج بها بن بختري بن نعل فقال يهجو بن نعل

بن نعل أهل الخنا ما حديثكم * لكم منطلق عار والناس منطلق
كانكم معزى مواضع حرّة * من العى أو طير يخفان ينطق

دياقية قلب كان خطيهم * سراة الضمى في سلمه يتلق
قال أبو عمرو ولم يزل حريث يهجو بني بختري حتى ثعل من أجل جبي فيناله ذات يوم
بخصير وقد نزل على رجل من قريش وهو جالس يقضاه يشد الشعر الذي قاله بهجوه بني
ثعل وبني بختري عنود وبخصير يومئذ رجل من بني جشم بن أبي حارثة بن جلد بن
تدول بن بختري قال له أوفى بن حجر بن أسد بن جبي بن ثرملة بن ثرعل بن جشم بن أبي
حارثة عندي اخت من قريش قرأ في هذا بعرث بن عتاب وهو غشد شعر الهجاء به
بني بختري فسمعه أوفى وهو يشد قوله

وان أحق الناس طراهاة * عنود يارب فرير وعلب
العتود التيس الهرم والفرير ولد الطيبة ويأربه يفعل فعبد فدنا منه أوفى وقال اني
رجل أصم لأ كاد أسمع فتقرب الي فقال له ومن أنت فقال أنا رجل من قيس وأنا
أهاج هذا الحى من بني ثعل وبني بختري وأحب أن أرى ما قيل فيهم من الهجاء فدناوه
منه وكانت معه هراوة قد اشغل علمها فلما تمكن من ابن عتاب جمع يديه بالهراوة ثم ضرب
بها أنفه فخطمه وسقط على وجهه ووثب القرشي على أوفى فأخذه فوثب بنواخته
فانزعوه من القرشي وكاد أن يقع بينهم شر وأقلت أوفى ودأوا ابن عتاب حتى صلع
واستوى أنفه فقال أوفى في ذلك

لاقي ابن عتاب بخصير ما جدا * بزغ الشلم ونصر الاحسابا
فصبر به هراوة في فتركته * كالجلس منعقرا الجين مصابا
قال ثم لقي أوفى بقومه فلما كان بعد ذلك بعدة اثمهم ورجل من قريش بأنه سرق عبدا
له وباعه بخصير فلم يزل القرشي يطلبه حتى أخذه وأقام عليه البيت فقبس في حصى المدينة
وجعلت للقرشي يدفعت ابن عتاب الى عشيرته بنى نهان فأبوا أن يعاونه وأقبل عرفاه
بني بختري الى المدينة يريدون أن يؤثروا صدقات قومهم فيهم حسين وسلامة ابن امرئ
وسعد بن عمرو بن لازم ومنصور بن الوليد بن حارثة وجبار بن أنيف فلقوا القرشي
واتسبوا له وقالوا نحن نعطيك العوض ونرضيك ولم يزلوا به حتى قبل ونخل سيلة
فقال حريث يمدحهم ويهجو قومه الاذنين من بني نهان

لما رأيت العبد نهان تارك * بلاعة فيها الحوادث تخطر
نصرت بمنصور وباني معرض * وسعد وجبار بل اقه ينصر
وذو العرش أعطاني المودع منهم * وثبت ساقى بعدما كدت أعر
اذا ركب الناس الطريق رأيتهم * لهمم خاطب أعشى وآخر مبصر
لكل بني عمرو بن غوث رباة * وخيرهم في الشر والخير بختري
(وقال) أبو عمرو وابن عتاب بعدما آمن بنسوة من بني قليع وهو يتوكأ على عصا

فَضَلَّكَ مِنْهُ فَوْقَهُ عَلَيْهِمْ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

هَزَنَتْ نِسَاءُ بَنِي قَلْبِيعَ أَنْ رَأَتْ • خَلَقَ الْقَمِيصَ عَلَى الْعَصَا يَنْزِعُ

وَجَعَلَتْهُ هَزْأً وَلَوْ يَعْرِفُنِي • لَعَلَّنَ أَنِّي عِنْدَ ضَيْبِي أَرْوَعُ *

قال أبو عمرو وكان حريث بن عئاب أنما رعى قوم من بني أسد فاستاق إبلهم فطلبه السلطان فهرب من نواحي المدينة وخير إلى جبلين في بلاد بني طي يقال لهما مري والشعوس حتى غرم عنه قومه ما طلب ثم عاود وقال في ذلك

إِذَا الدِّينَ أَوْدَى بِالسَّادِ فَقُلْ لَهُ • يَدْعُنَا وَرَكْلُنْ مَعْدَةَ نَصَادِمِهِ

يَبِيضُ خُفَّافٌ مَرَحَفَاتُ قَوَاطِعِ • لَدَا وَفِيهَا ثَرُهُ وَخَوَاتِمُهُ *

وَزُرْقُ كَسْتِهَازٍ بِشَهَامِ مَضْرُوحَةٍ • أَثِثْتُ خَوَافِي رِيثُهَا وَقَوَادِمِهِ

إِذَا مَا خَرَجْنَا نَحْنُ الْاَكْمُ سَجْدًا • لَعَزَّ عَلَاحِيزُومُهُ وَعَلَاجُهُ

إِذَا نَحْنُ سَرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ • تَحَرَّكْتُ بِسُطَّانِ التَّرَابِ وَنَاثِمِهِ *

وَتَفَرَّعَ مِنَّا الْاِنْسُ وَالْجَنُّ كُلُّهَا • وَيَشْرِبُ بِمَجُورِ الْمِيَاءِ وَعَوَاتِمِهِ

سَجِينُ مَرِيٍّ وَالشُّعُوسُ أَخَاهُمَا • إِذَا حَكَّمَ السُّلْطَانُ حَكْمًا يَضَاجِعُهُ

وَيُرِي بِضَاجِعِهِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو يَضَاجِعُهُ بِزَاجِعِهِ وَلَا يَضْجَعُ مِنْهُ مَا خُوذَ

صَوْتُ

هَلْ فِي إِدْكَارِ الْحَيِّيبِ مِنْ حَرْجٍ • أَمْ هَلْ لَهُمُ الْقَوَادِمُ مِنْ فَرْجٍ

أَمْ كَيْفَ أَنْسَى رَجِيلَنَا حَرَمًا • يَوْمًا حَلَلْنَا بِالْفُضْلِ مِنْ أَيْجٍ

يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ قَدْ أَذْنَتْ • قَامَتْ عَلَى غَيْرِ رَقَبَةٍ فُلُجٍ

أَقْبَلْتُ أَسْمَى إِلَى رِمَالِهِمْ • فِي قَفْصَةٍ مِنْ نَجْمِهَا الْاَرَجُ

الشعر لجعفر بن الزبير والغناء للفريض خفيف ثقیل أول ما بطلاق الوتر في مجرى البصر

عن اسحق وذكر عمرو بن بانه أنه لدحمان في هذه الطريقة والمجری وذكره يونس

بغير طريقة وقال فيه لحنان لابن سريج والفريض وذكر الهشام أن لحن ابن سريج

رمل بالوسطى

(أخبار جعفر بن الزبير ونسبه)

جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة

ابن كعب بن لؤي بن غالب وأم جعفر بن الزبير قريب بنت بشر بن عبد عمرو بن

قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل (أخبرني) الطوسي قال حدثنا

الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان قال أخبرني جدك عبد الله بن مصعب عن

أبي عثمان بن مصعب عن شعيب بن جعفر بن الزبير قال فرس سليمان بن عبد الملك

للناس في خلقه وعرض الفرض قال وكان ابن حزم في ذلك محسنا يعلم الله أنه كان

يا أمير القلمين ان يتاولوا على خفافهم ليرفعهم بذلك قال شعيب بن جعفر بن الزبير
فقال لي سليمان بن عبد الملك من أنت فقلت شعيب بن جعفر بن الزبير فقال ما فعل جعفر
فقال له عمر بن عبد العزيز على الصكر والعيال فقال قل له يحضر الباب فقال لجعفر
احضر الباب فدخل المنذر بن عبيدة بن الزبير فرغم معه رقعة وأرسله الى عمر بن
عبد العزيز فيها قوله

يا عمر بن عمر بن الخطاب * ان وقوفى من وراء الباب

* بعدك عندى حطم بعض الاياب *

قال فلما قرأها عمر عذره عند سليمان فأمر له سليمان بألف دينار وفي دينه وألف دينار
معمونة على عياله وبرقيق من البيض والسودان وبكثير من طعام الجاروان يدان من
الصدقة بألفي دينار قال فلما حلب ذلك الى أبي قال أعطينته من غير مسئلة فقبل نعم قال
الحمد لله ما معنى هذا القتي ما كان أبوه سنيا ولا ابن سنى ولكن هذا كاته من آل
حرب ثم قال

فما كنت دينا فقدمت اذبت * صكوك أمير المؤمنين تدور

بوصل الى الأرحام قبل سؤالهم * وذلك أمر في الكرام كثير

قال بعض من روى هذا الخبر عن ابن الزبير والناس لا يتطرون في عيب أنفسهم وما كان
لجعفر أن يعيب أحدا بالخل وما روى في الناس أحد أبخل منهم أهل البيت ولا من
عبد الله بن الزبير خاصة وما كان فيهم جواد غير مصعب (قال الزبير) حدثني عبي قال
كان السلطان بالمدينة اذا جاء مال الصدقة اذ ان من أراد من قرش منه وكتب بذلك
صكا عليه فيستعبد به به ويختلقون اليه ويدارونه فاذا غضب على أحد منهم استخرج
ذلك منه حتى كان هرون الرشيد فكلمه عبد الله بن مصعب في صكوك بقيت من
ذلك على غيره اذ من قرش فأمر بها فخرقت عنهم فذلك قول جعفر بن الزبير

فما كنت دينا فقدمت اذبت * صكوك أمير المؤمنين تدور

(قال الزبير) وحدثني عبي مصعب قال شهد جعفر بن الزبير مع أخيه عبد الله حربه
واستعمله عبد الله على المدينة وقاتل يوم قتل عبد الله بن الزبير حتى جدد الدم على يده وفي
ذلك يقول جعفر

لعمرك اني يوم أجلت ركائبى * لا طيب نفسا بالجلا دلى الركن

ضنين بن خلقي شهج بطاعتي * طراد رجال لامطاردة الحصن

الحصن جمع حصان يقول هذا طراد القتال لا طراد الخيل بالميدان

غداة قهقبا متناججت وغافق * وهمدان تسكن من مطاردة الضبن

(قال الزبير) وحدثني عبي مصعب بن عثمان ان جعفر بن الزبير كانت بينه وبين أخيه
عروة معاتبة فقال في ذلك

لا تلبسني يا ابن أمتي فاني * عدو لمن عاديت يا عروجه
 وفارقت اخواني الذين تابعوا * وفارقت عبد الله والموت عائد
 ولولا عين لا أراك أبرها * لقد جمعنا بالقباء المقاعد
 (قال الزبير) أنشدني عني اسماء بنت مصعب بن ثابت بن جعفر بن الزبير وأنشدني غيرها
 برئي ابنها

صوت

أهاجك بين من حبيب قد احتل * نعم فقوادي هائم العقل محتل
 وقالوا صحبرات اليام وقد موا * وابلهن من آخر الليل في النفل
 مرون على ماء العسيرة والهوى * على ملل بالهف نفسي على ملل
 فقي السن كهل الحلم بهزل السدى * أمر من الدفلى وأحلى من العسل
 في هذه الايات خفيف رمل بالبنصر نسبة يحيى المكي الى ابن سريج ونسبه الهشام
 الى الابجر قال ويقال انه لابن مهيل (فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد
 ابن الحرث الخزاز عن المدائني وحدثني محمد بن جعفر الخوي قال حدثنا محمد بن موسى
 قال حدثنا الخزاز عن المدائني وحدثني أم قال اصطب قوم في سفر ومعهم رجل يعنى
 وشيخ عليه أثر السك والعبادة فكانوا يشتمون أن يغنيهم القنى ويستخون من الشيخ
 الى أن بلغوا الى صحيرات اليام فقال له المغنى أيها الشيخ ان علي عينا ان أنشد شعرا اذا
 انتهت الى هذا الموضع وانى أهالك وأستنى منك فان رأيت ان تأذن لي في انشاده
 أو تة تدم حتى أوفي بيمينى ثم تطلق بك فافعل قال وما على من انشاده أنشد ما بدا لك
 فاندفع يعنى

وقالوا صحبرات اليام وقدموا * وابلهن من آخر الليل في النفل
 وردن على ماء العسيرة والهوى * على ملل بالهف نفسي على ملل
 فجعل الشيخ يكي أحزبكاء واشجاء فقال له مالك يا عمت بكى فقال لاجزيتم خيرا هذا مع
 طول هذا الطريق وأنتم تبخلون على به أتفرج به وتقطع عني طريق وأتذكر أيام شبابي
 فقالوا لا والله ما كان يمنعنا منه غير هيبتك قال فانتم اذا معد ورون ثم أقبل عليه
 فقال عدو ديتك الى ما كنت عليه فلم يزل يغنيهم طول سفرهم حتى افترقوا (قال الزبير)
 وأخبرني مصعب بن عثمان ان أم عروة بنت جعفر بن الزبير أنشدته لابيها جعفر
 وكان يرقصها بذلك

يا حبيذا عروفة في الدمالج * أحب كل داخل وخارج
 قال وأخبرني ان أخاها صالح بن جعفر غزا أرض الروم فقال فيه جعفر
 قد راح يوم السبت حتى راحوا * مع الجمال والتقى صلاح
 من ككل حتى تفرسحاح * بيض الوجوه عرب صحاح
 وفزعوا وأخذ السلاح * مصعب يكرها الجراح

قال الزبير) وبلغ شعر كثير قد فعل عمر بن أبي ربيعة بعضه ودخل في شعره فأما الايات
التي ذكرت فيها الغناء فمن الناس من يرويها عن عمر بن أبي ربيعة ومنهم من يرويها
لأحوص والعريجي وقد أشدنها جماعة من أصحابنا لجعفر بن الزبير وأخبرني بذلك
الحري والطوسي وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا الزبير عن أم عروة قالت أبي
والله القاتل * هل في أذكراك الحبيب من حرج * وذكر الايات وأخبرني عبي
عن أبي سعد قال الحري الناس يروونها للعريجي وأم عروة أصدق (أخبرني) الطوسي
قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو والزبيرى قال تزوج جعفر بن الزبير من
خراصة وفيها يقول * هل في أذكراك الحبيب من حرج * الايات وزاد فيها
يتبين وهما

تسفر عن واضح اذا سقرت * ليس بنى آهة ولا سمج
وسقط البيت الآخر من الاصل قال الزبير في رواية الطوسي حدثني مصعب بن عثمان
وعبي مصعب قال كان جماعة من قريش متحصين عن المدينة فصدر عن المدينة بدوى
فسألوه هل كان للمدينة خبر قال نعم مات أبو الناس قالوا وأتى ذلك قال شهده أهل
المدينة جميعا وبكى عليه من كل دار فقال القوم هذا جعفر بن الزبير فجاءهم الخبر
بعد أن جعفر بن الزبير مات (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثني إبراهيم بن معاوية عن أبي محمد الانصارى عن عروة بن هشام بن عروة عن أبيه
قال لما تزوج الجراح وهو أمير المدينة بفت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أتى رجل
سعيد بن المسيب فذكر له ذلك فقال انى لا رجوا أن لا يجمع الله بينهما ولقد دعادع بذلك
فأقبل وعسى الله فان أباهم لم يزوج الا الدراهم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان أبرد
البريد الى الجراح وكتب اليه بغلظه ويقصره ويذكر تجاوزه قدوه ويقسم بالله لئن هو
مسها ليقطعن أحب أعضائه اليه ويأمره بتسوية أبيها المهر وتجميل فراقها ففعل
فما بقى أحد فيه خبر الاسرة ذلك وقال جعفر بن الزبير وكان شاعرا في هذه القصة
وجدت أمير المؤمنين ابن يوسف * حيا من الامر الذي جئت تنكف
ونبت ان قد قال لما نكحتها * وجاءت به رسل تخب وتوجب
ستعلم انى قد أنفت لمجرى * ومثلك منه عمرك الله يؤف
ولولا انك كاس الدهر مانال مثلها * رحاؤك ان لم يرج ذلك يوسف
أبنت المصطفى الجناحين تتبني * لقد رمت خطبا قد ربه ليس يوسف

صوت

كان لم يكن يزاخون الى الصفا * أنيس ولم يسمي حكة ساحر
بلى فمن كذا أهلها فأبادنا * صروف الليالى والحدود والبواتر
عروضه من الطويل الشعر فيما ذكر أبو اسحق صاحب المغازى لمضاض بن عمرو

الجرهمي وقال غيره بل هو العرث بن عمرو بن مضاض (أخبرنا) بذلك الجوهري عن عمرو
ابن شبة عن أبي غسان محمد بن يحيى عن غسان بن عبد الحميد وقال عبد العزيز هو عمرو
ابن الحرث بن مضاض والقناطيسي المكي رمل بالوسطى عن عمرو بن لبراهيم الموصل
ماخوري بالبصرة وفيه لاهل مكة لحن قديم ذكره ابراهيم ولم يجسه

(ذكر خبر مضاض بن عمرو)

هو مضاض بن عمرو بن الحرث الجرهمي وكان جد مضاذ قد تزوج ابنته رعله اسمعيل
ابن ابراهيم خليل الرحمن فولدت له اثني عشر رجلاً أكبرهم قيساروناب و كان أبوه
ابراهيم عليه السلام أمره بذلك لانه لما بنى مكة وأنزلها ابنه قدم عليه مقدمة من قدماته
فسمع كلام العرب وقد كانت طائفة من جرهم نزلت هناك مع اسمعيل فاجتبه لغتهم
واستحسنها فامر اسمعيل عليه السلام أن يتزوج اليهم فتزوجت مضاض بن عمرو وكان
سيدهم فأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن جريد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد
ابن اسحق وأخبرني محمد بن جعفر الثوري قال حدثنا اسحق بن أحمد الخزازي قال
حدثنا محمد بن عبد الله الأزرق قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
عن محمد بن اسحق ورواية اسحق بن أحمد أم وقد جعته أن نابت بن اسمعيل ولي البيت
بعد أبيه ثم توفي فولي مكانه جده لأمه مضاض بن عمرو الجرهمي فضم ولد نابت بن اسمعيل
اليه ونزلت جرهم مع ملكهم مضاض بن عمرو بأعلى مكة ونزلت قطورا مع ملكهم
السميدع أجياد أسفل مكة وكان هذان البطنان خرجا يسيرة من اليمن وكذلك كانوا
لأبجر جون الأمع ملك يملكونه عليهم فلما رأوا مكة وأبلا طيبا وما وشجرا فزولوا
ورضى كل واحد منهما بصاحبه ولم يزارعه فكان مضاض يعشر من جاء مكة من أعلاها
وكان السميدع يعشر من جاءها من أسفلها ومن كذا لا يدخل أحدهما على صاحبه
في أمره ثم أن جرهما وقطورا بنى كل واحد منهما على صاحبه فتنافسا في الملك حتى
نشبت الحرب بينهم وكانت ولاية البيت الى مضاض دون السميدع فخرج مضاض من
بطن قبة عان مع كتبه في سلاحه ليقع فيقال ما سميت قبة عان الا بذلك وخرج
السميدع من شعب أجياد في الخيل الجياد والرجال ويقال ما سميت أجياد الا بذلك
حتى التقوا بضاح فاقبلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضت قطورا ويقال
مامعي فاضها الا بذلك ثم تداعى القوم الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطايح شعبا بأعلى
مكة وهو الذي يقال له الآن شعب ابن عامر فاصطلموا هناك وسلوا الامر الى مضاض
فلما اجتمع له أمر مكة وصار ملكها دون السميدع فقول الناس فطبخوا هناك الجزر
فأكلوا رعي ذلك الموضع المطايح فيقال ان هذا أول بقى بمكة فقال مضاض بن عمرو
في تلك الحرب

فمن قتلنا سيد الخي عنوة • فاصبح منها وهو حيران موبح

يعني ان الحلي أصبح حيران موجعا

وما كان ينبغي أن يكون سواؤنا * بهاملكا حتى آتانا الله يذبح
فذاق وبالاحسين حاول ملكنا * وحاول مناخضة تجرع
ونحن عسرنا البيت كآولاه * نضارب عنه من آتانا وندفع
وما كان ينبغي ذالقي الناس غيرنا * ولم يك حتى قبلنا ثم يمنع
وكأملو كافي الدهور التي مضت * ورثنا ملو كالآزام قنوضع

(قال عثمان بن ساج في خبره) وحدثني بعض أهل العلم ان سيلابا قد دخل البيت فانهم دم
فأعادته جرحهم على بناء ابراهيم بن ابراهيم رجل منهم يقال له أبو الجدره واسمه عمر الجادرود
وسمى بنوه الجدره قال ثم استخفت جرحهم بحق البيت وارتكبوا فيه أمورا عظاما
وأحدوا فيه أحدا ناقصا وكانت للبيت خزانة وهي تترفي بطنه يلقي فيها الحلي والمتاع
الذي يهدي له وهو يومئذ لاسقف عليه قنوا عد عليه خمسة من جرحهم أن يسرقوا
كل ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم وأقمهم الخمار فجعل الله عز وجل
أعلاء أسفله وسقط منكسافهك وقرا الاربعة الآخرون قالوا ودخل اساف ونائلة
البيت ففجرا فيه فمضهما الله حجرين فأخرجا من البيت وقيل انه لم يفجرا بها في البيت
ولكنه قبلها في البيت (وذكر عثمان بن ساج عن أبي الزناد) انه اساف بن سهيل وانها
نائلة بنت عمرو بن ذئب وقال غيره انها نائلة بنت ذئب فأخرجا من الكعبة ونسبا يعتبر
بهما من رآهما ويزجر الناس عن مثل ما ارتكبا فلما غلبت خراعة على مكة ونسي
حديثهما حولهما عمرو بن لحي بن كلاب بعد ذلك فجعلهما يتجاء الكعبة يذبح عندهما
عند موضع زمزم قالوا فلما كثرت في جرحهم بمكة قام فيهم مضاض بن عمرو بن الحرث
ابن مضاض فقال يا قوم احذروا النبي فانه لا يشاء لاهله وقد رأيتم من كان قبلكم
من العماليق استخفوا بالحرم ولم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلقوا حتى سلطكم الله
عليهم فاجتسموهم فتفرقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمه بيت الله ولا تظلموا
من دخله وجاء معظما الحرماته أو خائفا أو غيبا في جواره فانكم ان فعلتم ذلكم
تخوفت أن يخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل
الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي هو لكم حروا من والطير تأمن فيه فقال قائل منهم
يقال له جددع ومن الذي يخرجنا منه ألسنا أعز العرب وأكبرهم مالا وسلاحا فقال
مضاض اذا جاء الامر بطل ما تذكرن فقد رأيتم ما صنع الله بالعماليق قالوا وقد كانت
العماليق تبت في الحرم فسلط الله عز وجل عليهم الذر فأخرجهم منه ثم رموا بالجدب
من خلفهم حتى ردهم الله الى مساقط رؤسهم ثم أرسل عليهم الطوفان قال والطوفان
الموت قال فلما رأى مضاض بن عمرو وبغيمهم ومقامهم عليه عمدا الى مككنوز الكعبة
وهي غزالان من ذهب واسياق قلعية فحفر لها السلا في موضع زمزم ودفنها فيناهم

على ذلك اذ سارت القبايل من أهل مأرب ومعهم طريقة الكاهنة حين خانوا سيل
 الحرم وعليهم من بقياء وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد
 ابن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 فقالت لهم طريقة لا تؤتموا مكة حتى أقول وما علمني ما أقول الا الحكم المحكم
 رب جميع الامم من عرب وجم قالوا لها ما نيك يا طريقة قالت خذوا البعير الشدقم
 فخصبوه بالدم تكن لكم ارض جرهم جيران بينه الحرم فلما انتهوا الى مكة وأهلها
 أرسل اليهم عمرو بن ثعلبة فقال لهم يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم نزل بلدة أفسح
 أهلها لنا وترحوا عنا فقيم معهم حتى ترسل روادا فيروا لنا بلدة ايجملنا فافصحوا
 لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح وترسل روادا الى الشام والى الشرق خيما
 بلغنا انه مثل لحقابه وأرجوان يكون مقامنا معكم يسرا فابت ذلك جرهم ابا شديد
 واستكبروا في أنفسهم وقالوا لا والله ما نحب أن نزلوا فيضيقوا علينا امر ابنا
 ومواردنا فاحلوا عنا حيث أحييتهم فلا حاجة لنا بجزواركم فأرسل اليهم انه لا بد من المقام
 بهذا البلد حولا حتى ترجع الى رسلنا التي أرسلت فان انزلتوني طوعا ونزلت وجدا فحكم
 وأسيتم في الرعي والماء وان أسيتم أقت على كرهكم ثم لم تربعوا معي الا فضلا ولا تشربوا
 الارضا وان انزلتوني فالتسكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتل الرجال ولم أترك
 منكم أحدا ينزل الحرم أبدا فأبت جرهم أن تترك طوعا وتعت لقتاله فاقتلوا ثلاثة
 أيام أفرغ عليهم فيها الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم يفلت منهم الا الشريد
 وكان مضاض بن عمرو قد اعتزل حربهم ولم يعنهم في ذلك وقال قد كنت أحذركم هذا
 ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنونا وما حوله فبقيا جرهم به الى اليوم
 وفقى الباقون أفتاهم السيف في تلك الحروب قالوا فلما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا
 أهلها جاعهم يئوا سمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فساءلواهم
 السكنى معهم وحولهم فأذنوا لهم فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وقد كان
 أصابه من الصبابة الى مكة أمر عظيم أرسل الى خزاعة يستأذنهم اليهم برأيه
 وتوزيعه قومه عن القتال وسوء العشرة في الحرم واعتزاله الحرب فأبت خزاعة
 أن يقرؤهم ونفوسهم عن الحرم وقالوا من دخله منهم قدمه هدر فنزعت ابل لمضاض
 ابن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو من قنونا تريد مكة فنحرج في طلبها حتى وجدها
 قد دخلت مكة فتضى الى الجبال نحو اجياد حتى ظهر على أبي قيس تبصر الابل في بطن
 وادي مكة فأبصر الابل تحرق وتوكل لاسيمل له اليها تخاف ان هبط الوادي أن يقتل فولى
 منصرفا الى أهله وأنشأ يقول

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة ساسم
 ولم يتربع واسطاً فجنوبه * الى المنفى من ذي الاربكة حاضر

بلى نحن كنعنا أهلها فإبادنا • صروف الليالي والحدود والعوارض
وأبدلتنا ربي بها دار غريبة • بها الذئب يعوى والعدو والخمار
أقول إذا نام الخلى ولم أتم • إذا العرش لا يعدسهيل وعامر
وبدلت منهم أوجها لا أريدها • وجسر قد بدلتها والبصائر
فإن غل الدنيا علينا بكل كل • ويصبح شريتنا وتشاير
فنحن ولادة اليتم من بعد نابت • نغسي به والخير إذا ذلك الظاهر
وأنكح جدى خير بنصف علمه • فأبناؤه منا ونحن الاصاهر
وأخرجنا منها المليك بقدرة • كذلك بالناس تجرى المتقادر
فصرنا أحاديثا وكننا بغيطة • كذلك عصفنا السنون القوارير
وسحت دموع العين تكي لبلدة • بها حرم أمن وفيها المشاعر
وياليت شعري من بأجباد بعدنا • أقام بفضي سبيله والطواهر
فبطن منى أمسى كان لم يكن به • مضاض ومن حى عدى عمار
فهل فرج أتبشئ تحبه • وهل جزع مفيك مما تحاذر
قالوا وقال أيضا

يا أيها الحى سبروا إن قصركم • أن تصبوا ذات يوم لا تسبرونا
أنا كما أنتم كما فغيرنا • دهر يصرف كما صرنا تصبرونا
أزجو الملى وأزجوم أنزقتها • قبل الملمات وقصوا ما قصونا
قد مال دهر علينا ثم أهلكنا • بالبحر فيه فقد صرنا فأفينا
كما زمانا ملوك الناس قبلكم • نأوى بلاد أحراما كان مسكونا

(قال الازرق) حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال خرج أبو سلمة
ابن عبد الأسد المخزومي قبيل الإسلام في قريش يريدون اليمن فأصابهم عطش
شديد ببعض الطريق وأمسوا على غير الطريق فتشاوروا جميعا فقال لهم أبو سلمة انى أرى
ناقى تنازعنى شقا أفلا أرسلها وأتبعها قالوا فافعل فأرسل ناقته وتبعها فأصبحوا على
ماء وحاضر فاستقوا وسقوا فانهم لعل ذلك إذا قبل اليهم رجل فقال من القوم قالوا
من قريش فرجع الى شجرة أمام الماء فتكلم عندها بشئ ثم رجع اليها فقال لينطلق
معى أحدكم الى رجل ندعوه قال أبو سلمة فأنطلقت معه فوقفت تحت شجرة فاذا وكر
معلق فصور يا أبت فرزع شيخ رأسه فأجابه فقال هذا الرجل فقال الى من الرجل
قلت من قريش قال من أيها قلت من بنى مخزوم بن يقظة قال من أيهم قلت أنا أبو سلمة
ابن عبد الأسد بن هلال بن عد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة قال أنتك أنا و يقظة سن
أندرى من يقول

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا • أنيس ولم يسهر بحكة سامر

بلى فحسن كذا أهلها فأبانا * صروف الليالي والحدود العوثر
 قلت لا قال أنا قاتلها أنا عمرو بن الحرث بن مضاخ الجرهني أتدري لم سمي أجباد
 أجباد قلت لا قال جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطورا أتدري لم سمي قصيعان قلت لا
 قال لتقصع السلاح على ظهورنا لما طلعنا عليهم منه (وأخبرني) بهذا الخبر الحرثي
 ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن المنذر الخزازي قال
 حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني راشد بن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف
 قال قال أبو سلمة بن عوف وخريحت في نفر من قريش يريدون اليمن وذكر الخبر مثل
 حديث الأزرقي والله أعلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد العزيز أن ربيعة بن أمية بن خلف كان
 قد أدم من الشراب وشرب في شهر رمضان فضربه عمر رضى الله عنه وغربه إلى ذى المروة
 فلم يزل بها حتى توفي واستخلف عثمان رضى الله عنه فقيل له قد توفي عمرو واستخلف عثمان
 فلو دخلت المدينة ماردا لأحد قال لا والله لا أدخل المدينة فتقول قريش قد غزبه
 رجل من بني عدى بن كعب فلق بالروم وتصرف كان قبصر يحبوه ويكرمه فأعقب بها
 (قال غسان) حدثني أبي قال قدم رسول يزيد بن معاوية على معاوية من بلاد الروم فقال له
 معاوية هل كان للناس خبر قال نعم بينا نحن محاصرون مدينة كذا وكذا إذ سمعنا رجلا
 فصيح اللسان مشرفا من بين شرفين من شرف الحصن وهو يشدد قوله

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أنيس ولم يسم بمكة سامر

فقال معاوية ويحك ذاك الريع بن أمية يتغنى بشعر عمرو بن الحرث بن مضاخ
 الجرهني (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق
 ابن إبراهيم قال قال لي أبي مر بالدواب تسرح سحرا حتى نعدوا إلى ابن جامع نستقبله
 بالباسرية بسحرة لا تأخذنا الشمس قال فأمرت بذلك وركبنا في السحر فأصبحنا
 دون الباسرية وقد طلعت علينا الشمس قال فحطنا إلى ابن جامع وإذا به محتضب وعلى
 رأسه ولبسته خرق الخصاب وإذا به يطبخ في الشمس فلما نظر إليا رحب بنا وقام إلينا
 فسلم علينا ثم دعا بالماغتسل رأسه ولبسته ثم دعا بالغداء فأتى بغذاءه فغرف لنا من ذلك
 القدر التي في الشمس فنقرت وبشعت من ذلك الطعام الذي طبخ فأشار إلى أبي بأن كل
 فأكلنا حتى فرغنا من غداتنا فلما غسلنا أيدينا نادى ابن جامع يا غلام هات شرابا
 فأتى بنيسد في ركوة قد كانت الركوة في الشمس فكرهت ذلك فأشار إلى أبي أن لا تمتنع
 ثم أتوا بقدح جيشاني ملء الكف فصب النبيذ فيه وهو يشوبه ماء أغلى بالنار ثم غنى
 ابن جامع فقال

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أنيس ولم يسم بمكة سامر

بلى فحسن كذا أهلها فأزالنا * صروف الليالي والحدود العوثر

ثم غنى العرجى

صوت

لو أن سلما رأينا لا يراع لنا * لما هبطنا جميعا بطن السوق
فكشروا وكبول القين تبكرونا * كلاسد تكشروا عن أيابها الروح

صوت

ثم غنى

أجرز في الجوامع كل يوم * فيا لله من ظلي وصبري

ثم أمر بالرجل وقد غنى هذه الثلاثة الأصوات فقال لي أبي يا بني بشعت لدا رأيت من
طعام ابن جامع وشرا به فعلى عتق ما أمك ان لم يكن شرب الدم مع هذا طيبا ثم قال
أجمعت بنى غنما فله أحسن من هذا فقلت لا والله ما سمعت قال ثم خرج ابن جامع حتى
نزل بياب أمير المؤمنين الرشيد ليلا واجتمع المغنون على الباب وخرج الرسول إليهم
فأذن لهم والرشيد خلف الستارة فقفوا إلى السحر فأعطاهم ألف دينار لا ابن جامع فلم
يعطه شيئا وانصرفوا متوجهين له وعرضوا عليه جميعا فلم يقبل وانصرفوا فلما كان
في الليلة الثانية دعوا فقفوا ساعة ثم كشفت الستارة وغنى ابن جامع صوتا عرض فيه

صوت

بجاءه وهو

تقول أقم فينا فقيرا وما الذي * ترى فيه ليلى أن أقيم فقيرا
ذري أمتا للبل أو أكتب الغنى * فاني أرى غير الغنى حقيرا
يدفع في الننادى ويرفض قوله * وان كان بالرأى السديد جديرا
ويغفر ما يجنى سواء وان يطف * بذنب يكن منه الصغير كبيرا
فالوا فاجب الرشيد ذلك الشعر والحن فيه وأمال رأسه فحوى كالمستدعي له وغناه أيضا

صوت

لئن حرمتمنى كل ما كتبت أرتجى * وأخلقني منها الذي كنت آمل

فما كل ما يخشى القنى نازلا به * ولا كل ما يرجو القنى هونا له

ووالله ما فرطت في وجه حيلة * والكن ما قد قدر الله نازلا

وقد يسلم الانسان من حيث يتقى * ويؤتى القنى من أمنه وهو غافل

ثم أمر بالانصراف فانصرفوا فلما بلغوا السرا صاح به الخادم يا قرضي مكانك فوق
مكانه فخرج اليه بمخلع وسبعة آلاف دينار وأمر ان شاء ان يقيم وان شاء ان ينصرف
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر الكلبي عن أبيه ان الناس بيناهم
في ليلة مقمرة في المسجد الحرام اذ بصروا بشخص كان قائما رشح فهرروا من بين يديه
وها هو فاقبل حتى طاف بالبيت الحرام سبعاً ثم وقف فتمتل

كان لم يكن بين الخجون الى الصفا * أئيس ولم يسر بمكة سامر

قال فأتاه رجل من أهل مكة فوقف بعيدا منه ثم قال سألتك بالذي خلقك أجبني أنت
أم انسى فقال له بل انسى أنا ما أمرأت من جرهم كما سكان هذه الارض وأهلها فأنا

عنها هذا الزمان الذي يلي كل جديد وبغيره ثم انصرفت عن المسجد حتى غابت عنهم
ورجعوا الى مواضعهم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا جاد بن اسحق قال
حدثني أبي عن جدتي قال قال لي يحيى بن خالد أخبرك بربو يارأيتها قلت خير أرايت قال
رايت صكائي خرجت من داري راكبا ثم التفت يمينا وشمالا فلم أرمي أحدا حتى
صرت الى الجسر فاذا بصائح يصيح من ذلك الجانب

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسر عكة سامر

فأجبت بقله

يلي نحن كأهلها فأبادنا * صروف الليالي والجود والعوارث
فانصرفت الى الرشيد فغيبته الصوت وخبرته الخبر فحجب وماءضت الايام حتى أوقع بهم

صوت

شاقني الزائرات قصر نفيس * منقلات الابهاز قب البطون
يتربعنه الريح وينزلن اذا ضغن منزل المباحشون
يتربعنه بنزلته في أيام الريح يقال تنزل القوم في الريح متربعم قال الشاعر
أمن آل ليلى باللام ترابع * كمالاح وسم في الملام ترابع
والمباحشون رجل من أهل المدينة يروى عنه الحديث والمباحشون لقب لقبته به
سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو اسم لون من الصبغ يحاطله
حجرة وكذلك كان لونه ويقال انها ما لقت أحدا قط بلقب الا لصبغ به (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال حدثني ابن المباحشون
قال نظرت سكينة الى أبي فقالت كان هذا الرجل المباحشون وهو صبغ أصفر
يحاطله حجرة فلقب بذلك قال عبد العزيز وتطورت الى رجل من ولد عمر بن الخطاب رضى
الله عنه وكانت فيه غلظة فقالت هذا الرجل في قریش كالشبرج في الادهان فكان
ذلك الرجل يسمى فلان شبرج حتى مات الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابرهم
الموصلي خفيف رمل مطلق في عجمي البصر وفيه لبصص جارية ابن نفيس التي قيل
هذا الشعر فيها رمل وذكر حبش ان لها فيه أيضا ثقيلأول بالوسطى

• (ذكر لبصص جارية ابن نفيس وأخبارها) •

كانت لبصص هذه جارية مولدة من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء قد
أخذت عن الطبقة الاولى من المغنين وكان يحيى بن نفيس مولاه و قيل نفيس بن محمد
والاول أصح صاحب قبان يشاء الاشراف ويسمعون غنا جواريه وله في ذلك قصص
نذكرها بعد وكانت لبصص هذه أقسمن وأشدهن قدما وذكر ابن خرداذبه ان المهدي
اشترأها وهو ولي العهد سرامن أليه بسبعة عشر ألف دينار فولدت منه عليّة بنت

المهدي وذ كره ابن خرداذبه أنه غلط في هذا وان الذي صح ان المهدي اشترى به هذه
الجلسة جارية غيرها وولدت عليه وذ كرهون بن محمد بن عبد الملك الزيات ان ابن
القلاح حدثه قال كانت مكنونة جارية المروانية وليست من آل مروان بن الحكم
وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن العباس أحسن جارية بالمدينة وجهها وكانت رصحاء
وكان بعض من يمازحها يعذبها ويصيح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن
وكانت توضع بهما وتقول ولكن هذا فاشترت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم
فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول ماملك أمة أغلظ على منها واستتر أمرها عن
النصور حتى مات وولدت من المهدي عليه بنت المهدي والذي قال ابن خرداذبه غير
مردود اذا كان هذا صحيحا (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه
عن غرير بن طلبة قال اتعبد محمد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن يحيى بن
سجاد بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن مصعب الزبير وأبو بكر بن محمد بن عثمان
الربيعي ويحيى بن عتبة بن أوف وبصص جارية ابن نفيس فجعل محمد بن يحيى وكان من
أصحاب عيسى بن موسى ليخرج الى الكوفة فقال عبد الله بن مصعب

أرايح أنت أبا جعفر * من قبل ان تسمع من بصصا

هيأت أن تسمع منها اذا * جاوزت العيس بك الاعوصا

تخذ عليها مجلسا لذة * ويجلسا من قبل ان تشخصا

أحلف بالله يميناً ومن * يحلف بالله فقد أخلصا

لأنها تدعوا الى بعة * يا بصصا ثم شققت العصا

قال وفيها غناء لبصص قال فاشترها سابق أبو عثمان مولى منيرة للمهدي بسبعة عشر
ألف دينار قال حماد حدثني أبي عن الزبير أن عبد الله بن مصعب خاطب بهذا الشعر
أبا جعفر المنصور لما حج فاجتاز بالمدينة منصرفا من الحج لأبا جعفر محمد بن يحيى بن زيد
(أخبرني) اسمعيل بن يونس النسي اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
سلام قال حدثني موسى بن مهران قال كانت بالمدينة قينة لآل نفيس بن محمد يقال لها
بصص وكان مولاها صاحب قصر نفيس الذي يقول فيه الشاعر

شافني الزائرات قصر نفيس * مثقلات الاجهاز قب البطون

(قال) وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يأتيها فيسمع منها وكان
يأتيها قتيبان قريش فيستمعون منها فقال عبد الله بن مصعب حين قدم المنصور
منصرفا من الحج ومر بالمدينة يذكر بصص

أراحل أنت أبا جعفر * من قبل ان تسمع من بصصا

وذ كرا الايات فبلغت أبا جعفر فغضب فدعا به فقال اما انكم يا آل الزبير قد يماهاذنكم
النساء وشققتم معهن العصا حتى صرت أنت آخر الحلق تبائع المغنيات فدو نكم يا آل

الزبير وهذا المرقع الوخيم قال ثم بلغ أباجعفر بعد ذلك ان عبد الله بن مصعب قد اصطحب مع بعض وهو تغنيه بشعره

صوت

اذا غررت صراحية * كمثل ريح المسك وأطيب
ثم تغنى لبها هزاجه * زيد أخوال نصار وأشعب
حسبت اني مالك جالس * حقت به الاملاك والموكب
فلا أبالي واله الوري * أشرق العالم أم غرتوا

الغناء زيد الانصاري هزج مطلق في مجرى الوسطى عن الهشام وغيره وذكر غيره انه
لاشعب فقال ابو جعفر العالم لا يزالون كيف أصبحت ولا كيف أميت ثم قال ابو جعفر
لكن الذي يجيني ان يحذوني الحادي الليلة بشعر ظريف العنبري فهو آلف في سمعي
من غناء بصيص وأسرى ان يحثاراهل العقل قال فدعا فلانا الحادي قد ذكره وسقط
اسمه وكان اذا حاد اوضعت الابل رؤسها للصوت وانقادت اقتباده افساه المتصور ما بلغ
من حسن حدائه قال تعطش الابل ثلاثاً وقال خسا وتدنى من الماء ثم أحد وقتببع
كلها صوتي ولا تقرب الماء لحفظه هذا الشعر

اني وان كان ابن عني كأنها * لمزاحم من دونه وورائه
ومحمد نصري وان كان امراً * متزحزحاني أرضه وسمايه
واكون مأوى سره وأصونه * حتى يحق على يوم ادايه
واذا أتني من غيبه بطريقة * لم أطلع ماذا ورا مخبائه
واذا تحيقت الحوادث ماله * قسرت صحبته الى حوائيه
واذا تريت في غناه وفروته * واذا نعلك كنت من قروائه
واذا غدا يوم اليركب مركبا * صعبا قعدت له على سياحه

فلما كان الليل حذاه الحادي بهذه الايات فقال هذا والله أحسن على المروءة وأشبه
بأهل الادب من غناء بصيص قال فحذاه ليلته فلما أصبح قال ياربيع اعطه درهم
فقال يا أمير المؤمنين حدثت به شام بن عبد الملك فأمرني بعشرين ألف درهم وتأمرني
أن تبدهم فقال ان الله ذكرت ما لم تحب ان تذكره ووصفت رجلاً ظالمًا أخدم الله
من غير حله وأنفق في غير حقه ياربيع اشد ديدك به حتى يرد المال فبكي الحادي وقال
يا أمير المؤمنين قد مضت هذه السنون وقضيت به الديون ونزقت النعمات ولا والذي
أكرمك بالخلافة ما بيني عندي منه شيء فلم يزل أهله وخاصته يسألونه حتى كف عنه وشرط
عليه ان يحدويه ذاهباً وارجعاً ولا يأخذ منه شيئاً (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن زيد المدني قال اجتمع ذات يوم عند بصيص
جارية ابن نفيس عبد الله بن مصعب وعبد بن عيسى الجعفي في اشراف من أهل المدينة

فقد أكرهوا حريد المديني صاحب النوادر ويحمله فقالت بصيص أنا أخذتكم منه درهما
فقال لها مولاهما أنت حرة لئن فعلت ان لم اشترك مخنقة بما أهدى دنار وان لم اشترك
ثوب وثني بما شئت واجعل لك مجلسا بالعقيق أنحر لك فيه بدمك لم تقب ولم تركب فقالت
بحي به وارفع عني الغيرة فقال أنت حرة أن لو رفع برجليك لا عنه على ذلك فقال عبد الله
ابن مصعب فصلت الفسدة في مسجد المدينة فاذا أباها فقلت أبا اسحق اما تحب ان
تري بصيص جارية ابن قيس فقال امرأته الطلاق ان لم يكن الله سخطا على فيها
وان لم أكن أسأله ان يرنيها من سنة فما فعل فقلت له اليوم اذا صليت العصر فوافني
ههنا قال امرأته طالق ان برحت من ههنا حتى نجي صلاة العصر قال فانصرفت
في حوائجي حتى كانت العصر ودخلت المسجد فوجدته فيه فأخذت يده فأتيتهم به
فأكلوا وشربوا وتساكر القوم وتنازوا فاقبلت بصيص على مزيد فقالت أبا اسحق
كان في نفسك تشتهي ان أغنيك الساعة

لقد حنوا الجبال للشرير واما فلم يلوا

فقال زوجها طالق ان لم تكوفي تعلين ما في اللوح المحفوظ قال فغضته ثم مكثت ساعة
فقال أبا اسحق كان في نفسك تشتهي ان تقوم من مجلسك فجلس الى جاني فقرصني
قرصات وأغنيك

قالت وأبشتما وجدى أجمت به * قد كنت قدما متعب السرا فاستر

ألت تصير من حولي فقلت لها * غطى هو النور ما ألقى على بصري

فقال امرأته طالق ان لم تكوفي تعلين ما في الارحام وما تكسب الانفس غدا وبأى
أرض تموت فغضته ثم قالت برح الخفاء أنا أعلم انك تشتهي ان تقبلني شق التين وأغنيك
هزبا أنا أبصرت بالليل * غلاما حس الدل

كفص البان قد أصبح مقبلا من الطل

لم يدكر صانع وهو هزج على ما ذكره فقال أنت نيسة امرأته فقبلها وغضته ثم قالت
أبا اسحق أرايت أسقط من هؤلاء مدعونا وعرض حوني اليك ولا يشترون ربحا نادبهم
أى أبا اسحق لم درهمان شترى به ربحا نا فوثب وصاح واخرباه أى زانية أخطأت استك
الحقرة انقطع والله عنك الوحى الذى كان حى اليك وعطعت القوم بها وعلوا ان
حيلتها لم تنفذ عليه ثم خرج فلم يعد اليها وعاود القوم مجلسهم فكان أكثر شغلهم فيه
حديث حريد معها والغفل منه (وقال) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أنشدني
الزبير بن بكارة قال أنشدني غرير بن ملحمة لابن أبي الزوائد وهو ابن ذى الروائد
في بصيص

بصيص أنت الشمس من دابة * فان تبدلت فانت الهلال

سبحانك اللهم ما هكذا * فيما مضى كان يكون الجلال

إذا دعت بالعود في مشهد * وعالوت يميني يديها الشمال

غنت غننا يستقر القتي * حذفا وزان الحذف منها اللال

(قال) هرون قال الزبير أئسدتني غريرا أيضا لنفسه يسجوما لاهيا

ياويح بصيص من حي لقد رزقت * وجهها قيصا وانقاصا من جعابيس

عيج من فيه في فيها إذا جمعت * ريقا خبيثا كأرواح الكرايس

(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عبي قال هوى محمد

ابن عيسى الجعفي بصيص جارية ابن نفيس فقام بها وطال ذلك عليه فقال لصديق له

لقد شغلني هذه عن صنعي وكم أمرى وقد وجدت مس السلوة فذهب بنا حتى

أكشفها بذلك فاستريح فأتياها فلما غنت لهما قال لهما محمد بن عيسى أتعنين

وكنتم أحبكم فسلوت عنكم * عليكم في دياركم السلام

فقال لا ولكني أغني

تحمل أهلها عنها فبانوا * على آثار من ذهب العفاء

فاستحبوا وزاد بها كفا ولها اعتقا فأنطق ساعة ثم قال أتعنين

وأخضع بالعبي إذا كنت مذنبا * وإن أذيت كنت الذي أنتصل

فالتفم وأغني أحسن منه

فان تقبلوا بالود تقبل عثله * وتترككم منا بأقرب منزل

قال فمقاطعا في بيتين وواصل في بيتين وفي هذه الايات الاربعة غننا كان محمد قرين

وذكره غيره مما عني شاهدنا من الحذف اذ يغنون في الاشدا من لحنين من الثقل

الاول وفي الجوابين لحنين من خفيف الثقل ولا عرف صانعهما (أخبرني) عبي قال

حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب قال حضر

أبو السائب المخزومي مجلسا فيه بصيص جارية يحيى بن نفيس فغنت

قلبي حبيس عليك موقوف * والعين عبرى والدمع مذروف

والنفس في حسرة بغصها * قد شفى أرباءها التساوف

ان كنت بالحسن قد وصفت لنا * فأتني بالهوى لموصوف

يا حسرتا حسرة أموت بها * ان لم يكن لي ادينك معرروف

قال فطرب أبو السائب ونعر وقال لا أعرف الله قدره ان لم أعرف لك معروفك ثم أخذ

قناعها عن رأسها وجعل يلطم ويكي ويقول لهما بأبي والله أتتني لارجو أن اتكوني

عند الله أفضل من الشهداء لما أولينا من السرور وجعل يصيح واغوثاه بالله لما يلقي

العاشقون (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا ابن يحيى عن عثمان بن محمد

البيتي قال كنت يوما في مجلس ابن نفيس فخرحت اليها جارية به بصيص وكان في القوم

ففي مجيها فأسألتها حاجة فقام ليأتياها فأتى ان يلبس نعله ومشى حافيا فقالت يا فلان

نسبت نعلك فلبسها وقال أنا والله كما قال الاول

وحبك ينسقب عن الشئ في يدي * ويشغلق عن كل شئ أحاوله
فأجابته فقالت

وفي مثل ما تشكوه مني وانتي * لاشفق من حب أراك تزاوله

صوت

يشناق قلبي الى مليكة لو * أمست قريسا عن بطالها

ما أحسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها تراها

يا ليتني لبلة اذا هجع الناس وفام الكلاب صاحبا

في لبلة لا يرى بها أحد * يسعى علينا الا كواكبا

الشعر لاجيعة بن الجلاح والغناء لابن سريج رمل بالنخصر في مجرى البصر وفيه
لحن من رواية يونس

* (ذكر أجيعة بن الجلاح ونسبه وخبره والسبب الذي من أجله قال الشعر) *

هو أجيعة بن الجلاح بن الحريش بن بجيجيا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن
مالك بن الاوس ويكنى أجيعة أباعمر (أخبرني) الحريش بن أبي العلاء قال حدثني
الزبير بن بكارة قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال ركب الوليد بن عبد
المطلب الى المساجد فأتى مسجدا القصبة فلما صلى قال للاحوص يا أحوص أين الزوراء
التي قال فيها صاحبكم

اني أقسم على الزوراء أحمرها * ان الكريم على الاخوان ذو المال

لها ثلاث ثلث في جوانبها * في كلها عقب يسعى باقبال

استغن أومت ولا يفررك ذونشب * من ابن عم ولا عم ولا خال *

قال الزبير العقب الذي في أول المال عند مدخل الماء والطلب الذي في آخره قال فأشار
له الاحوص اليها وقال ها هي تلك لوطولت لاشقره هذا الحال عليها فقال الوليد
ان أباعمر وكان يراه غنيابها فحبب الناس يومئذ لعناية الوليد بالعلم حتى علم ان كنية
أجيعة أبو عمرو وفي هذا الشعر غنا وهو

صوت

استغن أومت ولا يفررك ذونشب * من ابن عم ولا عم ولا خال

يلوون ما لهم عن حق أقرهم * وعن عشيرتهم والحق للوالي

غناه المهدي رملا بالوسطى من رواية الهشام وعمر بن بانه

* (وأما السبب) في قول أجيعة هذا الشعر فان أجد بن عبيد الكاتب ذكر ان محمدا بن
يزيد الكلبي حدثه وحده ابنه هشام بن محمد عن الشرق بن القطامي قال هشام
وحدثني به أبي أيضا قال وحدثني رجل من قريش عن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر وحدثني

عبد الرحمن بن سليمان الانصاري قالوا جميعا أقبل تبع الاخير وهو أبو كرب بن حسان بن
أسعد الجهمي من الذين ساروا يريد المشرق فكما كانت التبابعة تفعل ففعل غريم المدينة
تخلف بها ابنه ومضى حتى قدم الشام ثم سار من الشام حتى قدم العراق فنزل بالمشرق
فقتل ابنه غيلة بالمدينة قبله وهو بالمشرق مقتل ابنه ففكر راجعا الى المدينة وهو يقول

يا ذا المعاهد لا تزال تروى * رمد بعينك عادها أم عود

منع الرقاد فما أغمض ساعة * نبط سرب آمنون قعود

لا تستقي سيدك ان لم تلقها * حربا كان أشاهها مجرود

ثم أقبل حتى دخل المدينة وهو يجمع على خرابها وقطع نخلها واستتسل أهلها وسي
الذوية فنزل بسفح أحد فأنخر بها بترافه البئر التي يقال لها الى اليوم بئر الملك ثم
أرسل الى اشراف أهل المدينة لياقوه فكان فيمن أرسل اليه زيد بن أمية بن زيد وابن همه
زيد بن ضبيعة بن زيد بن عمرو بن عوف وابن همه زيد بن أمية بن زيد وابن عمة زيد بن عبيد
ابن زيد وكانوا يسعون الازياد وأحيحة بن الجلاح فلما جاء رسوله قال الازياد انما أرسل
الينا ليلكنا على أهل نعب فقال أحيحة واقم ما دعاكم فليروا قال ليست حفلى من أى كرب
ان يردخيره جيله فذهبت مثلا وكان يقال ان مع أحيحة تابع من الجن يعلم الخبر لكثرة
صوابه لأنه كان لابن شيا فيضربه قومه الا كان كما يقول فخرجوا اليه وخرج أحيحة
ومعه قبينة له وخضاه وخر فضرب الخباء وجعل فيه القبينة والجرثم خرج حتى
استأذن على تبع فأذن له وأجلسه معه على زريبة تحته وتحدث معه وسأله عن أمواله
بالمدينة فجعل يخبره عنها وجعل تبع كلما أخبره عن شئ منها يقول كل ذلك على هذه
الزريبة يريد بذلك تبع قتل أحيحة ففطن أحيحة انه يريد قتله فخرج من عنده فدخل
خباءه فسرب الجمر وقرض أياها وأمر القبينة ان تغيبه بها وجعل تبع عليه حرسا
وكانت قبينة تدعى ملكة فقال

يشاق شوقي الى ملكة لو * أمست قريسا من يطالبها

الايات وزاد فيها مما ليس فيه غنا.

لتبكنى قبينة ومزهرها * ولتبكنى قهوة وشاربها

ولتبكنى ناقة اذا رحلت * وغاب في سردح مناكبها

ولتبكنى عصبة اذا جعت * لم يعلم الناس من عواقبها

فلم تزل القبينة تغيبه بذلك يومه وعامة ليلته فلما نام الحرس قال لها اني ذاهب الى أهلى
فندى عليك الخباء فاذا جاء رسول الملك فقولى هو نائم فاذا أبوا الا أن يوقظونى فقولى
قد رجع الى أهله وأرسلنى الى الملك برسالة فان ذهبوا بك اليه فقولى له يقول لك أحيحة
اغدر قبينة أودع ثم انطلق فحصى فى اطمه الضحيان وأرسل تبع من جوف الليل الى
الازياء فقتلهم على قنطرة من قنطرة الحرة وأرسل الى أحيحة ليقتله فخرجت اليهم

القينة فقاتل هور اقداف قصر فوا وترددوا عليها صارا كل ذلك تقول هورا اقدم عادوا
فقتلوا التوقطنه أولندخلن عليك قالت فانه قد رجع الى أهله وأرسلني الى الملك برسالة
فذهبوا بها الى الملك فلما دخلت عليه سألتها عنه فأخبرته خبره وقالت يقول لك اغدر
بقينة أودع فذهبت كلمة احيمة هذمه مثلاً فغرد له كتيفة من خيله ثم أرسلهم في طلبه
فوجدوه قد تحصن في أطعمه فحاصروه ثلاثاً يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل والحجارة ويرمي
اليهم بالنبل بالترفل مضت الثلاث رجعوا الى تبع فقالوا تبعنا الى رجل يقاتلنا بالنهار
ويضيغنا بالنبل فتركوا أمرهم ان يحرقوا نخله وشبت الحرب بين أهل المدينة وأهلها
ونزحها ويهودها وبين تبع وتحصنوا في الآطام فخرج رجل من أصحاب تبع حتى
جاء بني عدى بن النجار وهم متحصنون في أطعمهم الذي كان في قبلة مسجدهم فدخل
حديقه من حدائقهم فرقى عذقاً منها ليحجته فاطلع اليه رجل من بني عدى بن النجار
من الأطم يقال له أحرأ وخبر بن سنان من بني سلة فقتل اليه فضر به بفيل حتى قتله ثم
ألقاه في بئرو قال جاءنا بجده فقتلنا انما النخل لمن أبره فأرسلها مثلاً فلما انتهى ذلك الى
تبع زادته حنقا وجرى الى بني النجار يريد من خيله فقاتلهم بنو النجار ورئيسهم عمرو بن
طلحة أخو بني معاوية بن مالك بن النجار وجاء بعض تلك النبل الى بني عدى وهم
متحصنون في أطعمهم الذي في قبلة مسجدهم فراموا بني عدى بالنبل فجعلت نبلهم تقع
في جدار الأطم فكان على أطعمهم مثل الشعر من النبل فسمي ذلك الأطم الأشعر
ولم تزل بقايا النبل فيه حتى جاء الله عز وجل بالاسلام وجاء بعض جنوده الى بني الحرث
ابن الخزرج فجذبوا نخلهم من أنصافها فسميت تلك النخل جذمان وجدعواهم فرسا
لتبع فكان تبع يقول لقد صنع بي أهل يثرب شيئاً ما صنعه بي أحد فقتلوا بني وصاحبي
وجدعوا فرسي قال فيمنا تبع يريد خراب المدينة وقتل المقاتلة وسبي الذرية وقطع
الاموال أناه حبران من اليهود فقالا لا أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها
محفوفة وانما نجد اسمها كبيراً في كتابنا وانماها جربي من بني اسمعيل اسمه أجد
يخرج من هذا الحرم من نحو البيت الذي بمكة تكون داره وقراره ويتبعه أكثر أهلها
فأعجبه ما سمع منهما وكف عن الذي أراد بالمدينة وأهلها وصدق الخبرين بما حدثاه
وانصرف تبع عما كان أراد بها وكف عن حرجهم وأمنهم حتى دخلوا عسكره ودخل
جند المدينة فقال عمرو بن مالك بن النجار يذكر شبان تبع ويمنع عمرو بن طلحة

أصحاباً أمما اتقى ذكره * أم قضى من لذة وطره
بعد ما ولي الشباب وما * ذكرت شبابه عصره
انها حرب يمانية * مثلها آتى التقي عبره
سألتى همدان أو أسدا * اذا أنت تعدو مع الزهره
فيلقى فيه أبو كرب * تبع ابدانه ذفره

ثم قالوا من يؤم بنا * أبوعوف أم البعير
يا بني النجار ان لنا * فيكم ذحلا وأن تتره
قتلتهم مسابقة * مدها كالصبة النثره
الصبة السحابة التي فيها مطر وبرق برعد

فيهم عمرو بن طلحة لا * هم فامنع نوله عمره
سيد ساعي الملوك ومن * يدع عمر لا يجد قدره
وقال في ذلك رجل من اليهود

تكلفني من تكاليفها * تخيل الاساويف والمصنعه
تخيلاجتها بنومالك * جنود أبي كرب المظفحه
وقال أحبصه برني الأزياد الذين قتلهم سبع

ألا يالهف نفسي أي لهف * على أهل القفارة أي لهف
مضوا قصد السيل وخلقوني * إلى خلف من الأبرام خلني
سدى لا يكتفون ولا أراهم * يصونون امرأ أن كان يكني

قالوا فلما كف سبع عن أهل المدينة اختلطوا بعبكره فباعوهم وخالطوهم ثم اتبعوا
استوبأثره التي حفرها وشكابه من مائه فدخلت عليه امرأه من بني زريق يقال
لها فكهة بنت زيد بن كعدة بن عامر بن زريق وكانت ذات جلد وشرف في قومها فشكا
اليها وباء بئر فأنطلقت فأخذت قبرا وجارين حتى استقت لهن ما درومة فشره فأعجبه
وقال زيد بن من هذا المال فكانت تختلف اليه في كل يوم بما درومة فلما كان رحيله
دعاها فقال لها يا فكهة انه ليس ههنا من الصفراء والبيضاء ولكن لك ما تركا من
أزوادنا ومتاعنا فلما خرج سبع نقلت ما تركوه من أزوادهم ومتاعهم فيقال انه
لم تزل فكهة أكره بني زريق ما لاحتي جاء الاسلام قال ونخرج سبع يريد اليمن ومعه
الحبران اللذان نهباه عن المدينة فقال حين شخص من منزله هذه قباه الأرض فسميت
قناه ومز بالجر فقال هذا جرف الأرض فسمى الجرف وهو أرفعها ومز بالعرصة
وكانت تسمى السليل فقال هذه عرصة الأرض ثم انحدر في العقيق فقال هذا عقيق
الأرض فسمى العقيق ثم خرج يسير حتى نزل على غدير ماء يقال له براجم فشرب منه
شربة قد خلط في حلقه علقه فاشتكى منها فقال فيما ذكر أبو مسكين قوله

واقدر شربت على براجم شربة * كادت يساقية الحياة تزيغ

ثم مضى حتى إذا كان بمحمدان جاءه نفر من قريش فقالوا له اجعل لنا جعلاً ونلك على
بيت مال فيه كنوز من التولود والياقوت والزبرجد والذهب ليست لاهله منعة ولا شرف
تجعل لهم على ذلك جعلاً فقالوا له هو البيت الذي تعجبه العرب بمكة وأرادوا بذلك
هلاكه فتوجه نحوه فأخذته ظلمة منعتهم من السير فعدا الخبر من قسألهم فقالوا هذا ما

أجعت عليه في هذا البيت واقته مانع منك ولن فصل اليه فاخذ رأيت يصيبك ما أصاب
من انتك حرمت الله وانما أراد القوم الذين أمروك به هلاكك لانه لم يرمه أحد قط
بشر الا هلكه الله فأكرمه وطف به واحلق رأسك عنده فترك الذي كان أجمع عليه
وأمر بالهذلين فقطع أيديهم وأرجلهم ثم خرج بسير حتى أتى مكة فنزل بالشعب من
الابطح وطاف بالبيت وحلق رأسه وكساه الخصف (قال) هشام وحدثني ابن جرير بن
يزيد الجلي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال هشام وحدثني أبي عن صالح عن ابن عباس
قال لما قبل سبع يريد هدم البيت وصرف وجوه العرب الى اليمن بات صحيفا أصم
وقد سالت عينا على خديه فبعث الى السحرة والكهانة والمتجهمين فقال والله لقد بدت
لتي ما أجد شيئا وقد صرت الى ماترون فقالوا حدث نفسك بحجر ففعل فارتد بصيرا
وكساه البيت الخصف هذه رواية جعفر بن محمد عن أبيه وفي رواية ابن عباس فأتى
في المنام فقبل له اكسه أحسن من هذا فكساه الوصائل قال وهي برود القصب سميت
الوصائل لانها كانت توصل بعضها ببعض قال فأقام بمكة ستة أيام يطعم طعام ويغفر
في كل يوم ألف بعير ثم سار الى اليمن وهو يقول

ونحرننا بالشعب ستة آلا * فترى الناس نحوهن ورودا

وكسونا البيت الذي حرم الله من مضدا وبرودا

وأقتابه من الشهر ستا * وجعلناه به اقله سدا

ثم أبسلنه نؤم سهيلا * قد رفعلوا انا المعقودا

قال وتهود سبع وأهل اليمن بذيك الخبرين (أخبرني) محمد بن يزيد قال أخبرني حماد
ابن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو بصير عن أبي اسحق قال أخبرني أبو برب
عبد الرحمن ان رجلا من بني مازن بن النجار يقال له كعب بن عمرو تزوج امرأة من بني
سالم بن عوف وكان يختلف اليها فتعده له رط من بني عجماء صدف ضربوه حتى قتله
او كادوا فأدركه القوافل فاستنقذوه فلما بلغ ذلك أخاه عاصم بن عمرو خرج وخرج معه
بنو النجار وخرج أحيمة بن الجلاح يني عمرو بن عوف فالتقوا بالرجاء فاقتتلوا قتالا
شديدا فقتل أخا عاصم ومثدا أحيمة بن الجلاح وكان يركب أبا وحوحة فأصابه
في أصحابه حين انهزموا وطلب أحيمة حتى انتهى الى البيوت فأدركه عاصم عند
باب داره فزجه بالرمح وقفل أحيمة الباب ووقع الرمح في الباب ورجع عاصم وأصحابه
فكش أياما ثم ان عاصما طلب أحيمة ليلا ليقضه في داره فبلغ ذلك أحيمة وقيل له
ان عاصما قد زوى عن الضياع والغاية وهي أرض لحيمة والضياع أطم له وكان
أحيمة انذاك السيد قومهم من الاوس وكان رجلا صنيعا المال شجاعا عليه يتبع يبع
الربا بالمدينة حتى كاد يبيط بأموالهم وكان له تسع وتسعون بعيرا كلها ينضع عليها
وكان له بالحرف أصوار من فحل قل يوم عز به الا يطلع فيه وكان له اطمان أطم في قومه

يقال له المستظل وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تبعاً أسعداً يا كرب الجبيري وأطمه
الضحيان بالعصبة في أرضه التي يقال لها الغابة بناءً بحجارة سود وبخ عليه فبرة بيضاء
مثل الفضة ثم جعل عليها مثله يراها الركب من مسيرة يوم أو نحوها وكانت الآطام
هي عزهم ومنعتهم وحصونهم التي يترزون فيها من عدوهم ويرغمون انهم لما
بناء اشرف هو و غلام له ثم قال لقد بنيت حصناً حصيناً ما يفي مثله رجل من العرب أمانع
ولاً أكرم وله قد عرفت موضع حجر منسه لو نزع لوقع جميعاً فقال غلامه أنا أعرفه فقال
فأرني ما يفي قال هو هذا وصرف إليه رأسه فلما رأى أحيحة أنه قد عرفه دفعه من
رأس الآطام فوقع على رأسه فمات وانما قتله ارادة أن لا يعرف ذلك الحجر أحد ولما بناء قال

بنيت بعد مستظل ضاحاً • فبنته بعصبة من مالها

للسر عما يتبع القواضيا • أخشى ركبها أو رجلاً عاديا

وكان أحيحة إذا أمسى جلس بمحذاة حصنه الضحيان ثم أرسل كلابه لتفحص دونه على
من يأتيه من لا يعرف حذراً من أن يأتيه عدو فيصيب منه غرة فاقبل عاصم بن عمرو ويريد
في مجلسه ذلك ليعقله بأخيه وقد أخذ معه ثمر الفلباغ الكلاب حين دنا منه أتى
لها القرف فوقفت فلما رآها أحيحة قد سكنت حذراً فقام فدخل حصنه ورماه عاصم بهم
فأحز منه الباب فوق السهم بالباب فلما سمع أحيحة وقع السهم صرخ في قومه فخرج
عاصم بن عمرو فأعجزهم حتى أتى قومه ثم إن أحيحة جمع لبي النجار فأراد أن يغترهم
فواعد قومه لذلك وكانت عند أحيحة سلى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدش أحدى
نساء بني عدى بن النجار له منها عمرو بن أحيحة وهي أم عبد المطلب بن هاشم خلف عليها
هاشم بعد أحيحة وكانت امرأته شريفة لا تسكح الرجال الا و امرها يسدها اذا كرهت
من رجل شيئاً تركه فزع ابن اسحق ان جده أيوب بن عبد الرحمن وهو أحد رملها قال
حدثني شيخ من ان أحيحة لما أجمع بالقارة على قومها ومعها ابنها عمرو بن أحيحة وهو
يومئذ فطيم أو دون الفطيم وهو مع أحيحة في حصنه عمدت الى ابنها فربطته بخيط حتى
إذا أوجعت الصبي تركته فبات يبكي وهي تجعله وبات أحيحة معها ساها رايقول ويحك
مالا بي فتقول والله ما أدري ماله حتى اذا ذهب الليل أطلقت الخيط عن الصبي فقام
وذكر وانها ربطت رأس ذكره فلما هدا الصبي قالت وارا ساه فقال أحيحة هذا والله
مالقبت من مهر هذه الليلة فبات يهصب لها رأسها ويقول ليس بك بأش حتى اذا لم يبق
من الليل الا أقله قالت له قم فم فاني أجدي في صالحه قد ذهب عني ما كنت أجده وانما
فعلت به ذلك لئبثل رأسه وليست قد نومه على طول الدهر فلما نام قامت وأخذت حبلاً
شديداً ووثقت برأس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت الى قومها فأنذرتهم وأخبرتهم
بالذي أجمع هو وقومه من ذلك فحذروا القوم وأعدوا واجتمعوا فاقبل أحيحة في قومه
فوجد القوم على حذر قد استعدوا فلم يكن بينهم كبير قتال ثم رجع أحيحة فرجعوا عنه

وقد فقدناها أحيحة حين أصبح فلما رأى القوم على حذو قال عمل سلى خدعتني حتى بلغت
ما أرادت وسعها قوهما المتدلية لتدلبها من رأس الحصن فقال في ذلك أحيحة وذكر
ما صنعت به سلى

تقهم أيها الرجل الجهول • ولا يذهبك الرأى الويل
فإن الجهل يحملك خفيف • وإن الحلم يحمله ثقيل
إذا باتت أعصابك فنامت • على مكانك الحى النمل
لعل عصابها يغيثك حربا • وبأنتهم يعوروك الدليل
وقد أعددت للعدنان أصلا • لو أن المرأ ينقعه العقول

وقال فيها وفيها صنعت به

أخلق الريم من سعاد فأمسى • ربه مخلقا كدروس الملاء
بالبابعد حاضر ذى أنيس • من سلى اذ تقتدى كللهاء

وهى قصيدة طويلة يقال إن فى هذين البيتين منها غناء (أخبرنى) محمد بن الحسن بن
دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين أن قيس بن زهير بن
جذيمة أتى أحيحة بن الجلاح لما وقع الشر بينه وبين بنى عامر وخرج إلى المدينة ليتجهز
بعث اليهم حين قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لأحيحة يا أبا عمرو بنت أن
عندك درع ليس يثرب درع مثلها فإن كانت فضلا فبعتها أو فهدني إلى فقال يا أخا بني
عبس ليس مثلى يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أنى أكره أن استلم إلى بنى عامر
لوهبتك لوليتك على سوابق خيلى ولكن ابتزها يا أبا أيوب فإن البيع من تخصص
وغل فأرسلها مثلا فقال له قيس فما تكره من استلامك إلى بنى عامر قال كيف
لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذى يقول

إذا ما أردت العز في آل يثرب • فناد بصوت يا أحيحة اممع
رأيت أبا عمرو وأحيحة جاره • بيت قري العين غير مرقع
ومن يأتى من خاتم قيس خوفا • ومن يأتى من جابع البطن يشبع
فضائل كانت للبلال قديمة • وأكرم جعفر من خصالك الأربع

فقال قيس وما عليك بعد ذلك من لوم فلها عنه ثم عاوده فساومه فغضب أحيحة وقال
له بت عندى فبات عنده فلما شرب نقي أحيحة وقيس يجمع

الايام قيس لا تسحق درعى • فامشلى يساوم بالدروع
فلولا خلعة لابي حوى • وأنى لست عنها بالتزوع
لا بت بمثلها عشر أو طرف • لحوق الاطل جياش تبيع
ولكن سم ما أحببت فيها • فليس بمنكر غير البيوع
فلهجة الدروع أخا بفض • ولا انجيل السوابق بالبيع

قال فأمسك بعد ذلك عن مساومته (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أخى
أحمد بن علي عن عافية بن شبيب قال حدثني أبو جعفر الاسدي عن اسحق بن ابراهيم
الموصلي وأخبرنا به اسمعيل بن يونس الشيعي اجازة عن عمر بن شبة عن اسحق قال
دعا لي الفضل بن الربيع يوما فأتيته فاذا عنده شيخ مجازي حسن الوجه والهيئة
فقال لي أتعرف هذا قلت لا قال هذا ابن النسيبة بنت معبد فسله عما أحيت من غناء
جده فقلت يا أبا أهل الجواز كم غناء جده قال ستون صوتا ثم غناني

ما أحسن الجيد من مليكة واللبات اذ وانها تراثها

قال فغننا أحسن غناء في الارض ولم آخذ منه انكالا على قدرتي عليه واضطرب
الامر على الفضل وصار الى التعيب وشخص الشيخ الى المدينة فبقيت أنشد الشعر
وأسال عنه مشايخ المغنين ومجازي المغنيات فلا أجد أحدا يعرفه حتى قدمت البصرة
وكنت آتي جزيرته في القبط فأبيت بها وأبكر بالغداة الى منزلي فاني لداخل يوما
اذا أنا بأمراتين نيلتين قد قامتا فأخذتا بلجام جاري فقلت لهما مه قال أبو زيد في خبره
فقالتا احداهما فكيف عشقك اليوم لما أحسن الجيد من مليكة وشغفك به فقد
بلغني انك كنت تطلب من كل أحد وقد كنت رأيتك في مجلس الفضل وقد استخفك
الطرب لهذا الصوت حتى صفقت قال فقلت لهما أنشد والله ما كنت عشقا له ولقد
ألهمت بك كرايا في قلبي جورا ولقد طلبته يغدادا كلها فلم أجد أحدا يسمعه قالت
أفحب ان أغنيك يا به قلت نعم فغنته والله أحسن مما سمعته قد بما بصوت خافض
فزلت اليها فقبلت يديها ورجليها وقلت جعلني الله فداك لو شئت لصرت معي الى منزلي
فقالتا أصنع ماذا فقلت أغنيك وتغنيني يوما الى الليل فقالت أنت والله اقصر من أن
تفعل ذلك وانما هو عرض ولكني أغنيك حتى تأخذ فقلت بأبي أنت وأمي وجعلني
الله فداك أنت فقالا يا وهبة جارية محمد بن عمران القروي التي يقول فيها تزوج
الرفاء الطلحي

صوت

يا وهب لم تسبق لي شيئا أسريه * الا الجاوس فتسقينني وأسقين
وتزجدين بريق منك لي قدحا * كان فيه رضاب المسك من فيك
يا أطييب الناس ريقا غير محبتر * الاشهادة أطراف المساوين
قد زورتا زورتي في الدهر واحدة * فاشي ولا تجعلها بيضة الدين
مانلت منك سوى شيء أسريه * ولست أبصر شيئا من مساوين
فالت ملكك ولم تملك فقلت لها * ما كل مالكة ترزى عمها ولا

قال أبو زيد خاصة قال اسحق وأنشدتني فيه بصوت ملج قد صنعت فيه
ثم صارت الى بعد ذلك وكانت من أحسن الناس غناء وأكثرهم رواية نعمما كانت
تفوق فيه من صنعتها سائر الناس صوتها وهو

صوت

لا تبتم سكرة على طرب * لعل روحا بذامن كرب
فعاظنها صفراء صافية * تضحك من لؤلؤ على ذهب
قال ولها فيه عمل فاضل ومن منعها قوله

صوت

الكاس بعد الكاس قد * تصبى لك الرجل الحليما
وتقرب النسب البعيد * وتيسر الأربعة الشنبا
قال ومما برزت فيه من منعها

صوت

هاتها سكرية كشعاع الشمس لا قرقفا ولا خند ريسا
في ربا يطلع الولي عليها * ما يجي به الجليس الجليسا
فلنوارها نسيم اذا ما * حركته الريح رد النقسا

صوت

أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي * صدع مقبم طوال الدهر والابد
لا تستطيع صناع القوم تشعبه * وكيف يشعب صدع الحب في الكبد
الابوصل التي من جها انصدعت * تلك الصدوع من الاسقام والكمد
الشعر والغناء لمحمد بن الاشعث بن نجوة الكاتب الكوفي أحد بني زهرة من قريش
ولحنه من خفيف النقيع الاول بالنصر وسلامة الزرقاء هذه جارية بن زامين وكانت
احدى القينات المحسنات

* (ذكر خبرها وخبر محمد بن الاشعث) *

نسجت ذلك من كتاب محمد بن عبد الملك الزيات ذكر ابو أيوب المديني انه حدثه عن أحد
ابن ابراهيم بن اسمعيل بن داود قال كان محمد بن الاشعث القرشي ثم الزهري كاتباً وكان
من فتيان أهل الكوفة وطر فائهم وأدبا بهم وكان يقول الشعر ويتغنّى فيه فن ذلك
قوله في زرقاء جارية بن زامين وكان بالغها * أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي *
وذكر الایات قال ومن شعره فيها يحاطب مولاها وقد كان حج وأخرج معه جواريه
كلهن هكذا ذكره وذكر أحد بن ابراهيم أن هذا الشعر الثاني لاسمعيل بن عمار الاسدي
وقد ذكرت أخباره في موضع آخر

صوت

أية حال يا ابن زامين * حال المحبين المساكين
تركهم موفى ولم يتلقوا * قد جرعوا منك الأمرين
وسرت في ركب على طية * رهكب تهاهم ويماتين

يارا عى الذوق لقد رعتهم * ويذك من دوع الحبين

فرقت بها لا يرى مثلهم * بين دروب الروم والصين

الفناء لمحمد بن الأشعث نشيد شفيف ثقيل أوله بالوسطى فى مجراها عن ابن المكى وغيره
قال ودخل ابن الأشعث يوما على ابن زامين فخرحت اليه الزرقاء فبينما هو يلقى عليه
انصبر بوصيفة من وصائفهم فأعجبت فقال شعرا من وقته وثقتى فيه فأخذته منه
الزرقاء وهو قوله

صوت

قل لاختى التى أحب رضاها * أنت لى فأعليه ركن شديد

ان لى حاجة اليك فقولى * بين اذنى وعاتنى ماتريد

يعنى بقوله ماتريد فى عاتنى حتى أفعله ففطنت الزرقاء الذى أراد فوهبت له الوصففة
فخرج بها الفناء فبه ومل بالوسطى ذكر عمرو بن بانه أنه لابن سريج وقد وهبهم فى ذلك
بل الفناء لمحمد بن الأشعث لايتن فيه (قال) هرون وحديثى جلد بن اسحق عن أبيه قال
وحديثى أبو عبد الله الأشعث أمير المؤمنين ان محمد بن الأشعث الزهرى وهشام بن محمد
ابن أبي عثمان السلى اجتمعوا عند ابن زامين وكان هشام قد اتفق فى منزله ما لا عظميا
وكان يقال لايه بسيار دردم وتفسيره بالعربية الكثير الدراهم فقال لمحمد بن الأشعث
يا هشام قال ما تشاء قال

قل لاختى التى أحب رضاها * أنت لى فأعليه ركن شديد

وأشار بذلك الى سلامة الزرقاء فقالت وقد سمعت فقل فقال

ان لى حاجة اليك فقولى * بين اذنى وعاتنى ماتريد

فطنت الزرقاء الذى أراد فقالت بين اذنى وعاتنى ماتريد فها هو قال وصيقتك هذه فانها
قد أعجبتنى قالت هى لك فأخذها فارتد ذلك ابن زامين ولا تكلم فيه وهذا الشعر والغناء
فيه لمحمد بن الأشعث (قال) هرون وحديثى أبو أيوب عن أحمد بن ابراهيم قال ذكر عمرو بن
نوفل بن أنس بن زيد التيمي ان محمد بن الأشعث كان ملازما لابن زامين ولجأ ربه
سلامة الزرقاء فشهد بذلك وكان رجلا قسا فافلامه قومه فى فعله فلم يحفل بمقالتهم وطال
ذلك منه ومنهم حتى رأى بعض ماكره فى منزل ابن زامين فقال الى صحبة جارية زريق
ابن منيع مولى عيسى بن موسى وكان زريق شيفا كريما يلايجمع اليه اشراف
الكوفة من كل حى وكان الغالب على منزله رجلا من ولد القاسم بن عبد الغفار
الجبلى كغلبة محمد بن الأشعث على منزل بن زامين فتواصل على ملازمة بيت زريق
ففى ذلك يقول محمد بن الأشعث

يا ابن زامين بحت بالتصريح * فى هواى صحبة ابن منيع

قينة عفة ومولى ككريم * ونديم من الباب الصريح

وبسعى مهذب أربحى * يشتري الحمد بالفعال الربيع

فمن منه في كل ما تشتهو الانفس من لذة وعيش فنجح
عند قوم من هاشم في ذراها * وغناء من الغزال الملح
في سرور وفي نعيم مقبب * قد آمننا من كل أمر قبيح
فاسل عنا كما سلونا لك اني * غير مال عن ذات نفسي وروحي
حافظنا لك كل ما كنت قد ضيعت عما عشت فيه نفسي
فاكتفى ما حيت مني لك الدهر بربود ما ينبغي ممنوح *
يا ابن رامين فالزم من مجد الحى وطول الصلاة والتسليم
قال عمرو بن نوفل فلم يدع ابن رامين شرا ينافي الكوفة الا تحمل به على ابن الاشعث وان
يرضى عنه ويعاود زيارته فلم يفعل حتى تحمل عليه بالخنزوات وهو محمد بن بشر بن جحوان
الاسدي وكان يومئذ على الكوفة فكلمه فرضى عنه ورجع الى زيارته ولم يقطع منزل
زريق وقال في حقيقة

حقيقة أنت واحدة القيان * فمالك مشبه فيمن تان *
فضلت على القيان بفضل حذق * فخرت على المدى قصب الرهان
سجدت لك القيان مكفرات * كما سجد الجحوس لمرزبان
ولا سيما اذا غبت صرنا * وحركت المثالث والمثاني
شربت الخمر حتى خلت أنى * أبو قابوس أو عبد المدان
فأعمال اليسار على الملاوى * ومن ينالك ترجة البيان

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان عن حماد عن أبيه قال كان روح بن حاتم المهلبى
كثير الغشيان لمزل ابن رامين وكان يختلف الى الزرقاء جارية ابن رامين وكان يهواها
محمد بن جميل وتهواه فقال لها ان روح بن حاتم قد نقل علينا فانا صنع فقال قد غمر
مولاي بيرة فقال احنا الى الخببات عند هارون لئلا من اليالى فأخذت سراويله وهو
نائم ففسلته فلما أصبح سأل عنه فقالت غسلناه ففطن انه أحدث فيه فاحتج الى غسله
فاستحم من ذلك وانقطع عنها وخلعها لاهل البيت (قال) هرون وأخبرني حماد عن
أبيه قال ابن رامين اسمه عبد الملك بن رامين مولى عبد الملك بن بشر وجواريه سعدة
ودبيعة وسلامة الزرقاء وفيه يقول اسمعيل بن عمار الاسدي وأنشدناه الحرى عن
الزبير عن عمه وروايته أتم

هل من شفاء لقلب محزون * صبا وصب الى ودم ابن رامين
الى ربيعة ان الله فضلها * بحسنها وجماع ذى أفانين
نعم شفاؤك منها ان تقول لها * قلتنى يوم دير اللج فاحيني
أنت الطيب لدا قد تلبس بى * من الجوى فانتفى في وارقنى
نفسى في لكم الاطواعية * وأنت تحمين أنفسا تطيعني

قتلك قسمة ضيرى قدمعت بها * وأنت تلتينها ما ذاك في الدين
 ما عابد الله الف ولا وطن * ولا ابن رامين لولا ما عنيق
 يارب ما لابن رامين له بقدر * عين وليس لنا غير البراذين
 لو شئت أعطيت ما لا على قدر * يرضى به منك غير الخرد العين
 لعابد الله بيت ما مررت به * الا وجئت على قلبي بسكين
 يا سعدة القينة البيضاء أنت لنا * أنس لانك في دار ابن رامين
 لا تحسبن يا ضاحك الجص يؤنسني * وأنت كنت كمثل الخرق في اللين
 لولا ربيعة ما استأنست ما عدت * نفسى اليك وقد مثلت في طين
 لم أنس سعدة والزرقاء يومها * بالبحر شرقية فوق الدكاكين
 تغنيان ابن رامين فهاهما * بالمسجى وتشيب الصبين
 فادعوت به من عيش ملكة * ولم نعش يومنا عيش المساكين
 أذاك أنتم أم يوم ظلت به * منم العيش في بستان سورين
 يشوى لنا الشيخ سورين دواجنه * بالجرذ ناج وصالح الشقاين
 نسقى شراب العمران يعققه * بمسعى الاصعاص منه كالجنانين
 يعنى عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

اذا ذكرنا صلاة بعد ما فرطت * فشا اليها بلا عقل ولا دين
 نمشى اليها بطاء لاسرنا بنا * كأن أرجلنا تقطن من طين
 نمشى وأرجلنا عوج مطار حيا * مشى الاوز التي تأتي من الصين
 أومشى عيان دير لا دليل لهم * الا العصي الى عيد السحانين
 وقال فيه أيضا

لابن رامين خرد كما الرمثل حسان وليس لي غير بل
 رب فضله على ولو شئت فضلتني عليه بفضل
 (قال) جاد وأخبرني أبي قال حدثني السكوني أن جعفر بن سليمان اشترى ربيعة بمائة
 ألف درهم واشترى صالح بن علي سعدة بتسعين ألف درهم واشترى معن بن زائدة
 الزرقاء (قال الاصفهاني) هذا خطأ الزرقاء اشتراها جعفر بن سليمان ولعل معنا اشتري
 غيرها (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن سعد قال حدثني علي بن الحسن
 الشيباني عن عبد الملك بن ثوبان قال قال اسمعيل بن عمار كنت اختلف الى منزل ابن
 رامين فامع جاريته الزرقاء وسعدة وكانت سعدة أطرف من الزرقاء فاجبت
 بها وعلمت ذلك مني وكانت كاتبة فكتبت اليها اشكو ما ألقى بها فوعدتني فكتبت اليها
 رقعة مع بعض خدمهم

يارب ان ابن رامين له بقر * عين وليس لنا غير البراذين

وذكر الآيات الماضية قال جفاني الخادم وقال ما زالت تقرأ رقتك وتغسل من قولك
 فان تجودى بذالك التي أحب به * وان بخلت به عفى فزني
 وكتب الى حاشا لمن ان أزيك ولكني اسير اليك فأغنيك وألهيك وأرضيك وصارت
 الى فأرضتني بعد ذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الحسين بن محمد
 الحراني وأخبرني الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه ان جعفر بن سليمان
 اشترى الزرقاء صاحبة ابن رامين بثمانين ألف درهم وسترها عن أبيه وابوه يومئذ على
 البصرة في خلافة المنصور وقد تجرل في تلك الايام عبد الله بن علي فهجم عليهما يوما
 سليمان بن علي فغابا العود تحت السرير ودخل فقال له ويحك شعن على هذه الحال
 تتوقع الصيلم وانت تشتري جارية بثمانين ألف درهم وأظهر له غضبا عليه وتسخطا لما
 فعل فعجز خادما كان على رأسه فأخرجها الى سليمان فأكتب على رأسه فقبلته ودعت
 له وكانت عاقلة مقبولة متكلمة فأعجبها ما رأى منها وقام عنهما فلم يعد لعائته ابنة بعد
 ذلك قال ولما مضت لها مدة عند جعفر سألها يوما هل ظفرك منك أحد من كان يهواك
 بخلاوة أو قبله فحسبت أن يسلطه شيء كانت فعلته بحضور جماعة ويكون بلغه فقالت لا
 والله الا يزيد بن عون العبادي الصيرفي فانه قبلني قبله وقذف في أولوة بعثا بثلاثين
 ألف درهم فلم يزل جعفر يرمي به حتى وقع في يده فصر به بالسبي طحق مات (قال)
 هرون وحده حتى حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو عوف المدوسي عن عبد الرحمن بن
 مقرن قال كتبت الى ابن رامين استأذنه في اتيانه فكتب الى قدس بقل روح بن حاتم
 فان كنت لا تختشم منه فرح فرحت فكما كانت افرسا رهان والتقينا فعاثني وقال لي
 أين تريد قلت حيث أردت قال فالله قد خلنا فخرجت الزرقاء في أزار ورد اعقوه بين
 موردين كل الشمس طالعسة من بين رأسها وكفها ففتننا ساعة ثم جاء الخادم الذي
 تأذن لي وكان الاذن عليه ادون مولاها فقام دون الباب وهي تغشى حتى اذا قطعت
 نظرت اليه فقالت من فقال يزيد بن عون العبادي الصيرفي الملقب بالمباحن على الباب
 فقالت ادخل فلما استقبلها طفر ثم أقفى بين يديها قال فوجدت والله له ورأيت أثر
 ذلك وبوقت بوق فأخلاف ما كانت تفعل بنا فأدخل يده في ثوبه فأخرج لولوتين وقال
 انظري يا زرقاء جعلت فداك ثم حلف انه قد فطم ما بالامس أربعين ألف درهم فقالت فما
 أصنع بذلك قال أردت ان تعلى فغنت صوتا ثم قالت يا مباحن هبما لي ويحك قال ان
 شئت والله فعلت قالت قد شئت قال واليمين التي حلفت بها لازمة لي ان أخذتهم
 الا بشقيك من شفتي قال فذهب روح يتسرع اليه فقلت له ألك في بيت القوم حاجة
 قال نعم فقلت اغمايك بسون مما ترى وقام ابن رامين فقال ضع لي باغلام ما هم خرج هنا
 فقالت هاتهما ما فتنني على ركبتيه وكفبه وهما بين شفتيه فقال هالك فلما ذهبت بشفتيهما
 جعل يصد عنها عينا وشمالا ليستكر منها فغمرت جارية على رأسها فخرجت كأنها تريد

ساجدة ثم عطف عليه فلما دنا منها وذهب ليزوغ دفعت منكبه وأمسكتهما حتى
أخذت الزرقاء الأولوتين بشفتيها من فمه ورشح جبينها حياها من أنفها فجعلت علينا فأقبلت
عليه فقالت له الغيبون في استه عود فقال أما أنا فأبالي لا يزال طيب هذه الرائحة
في أتني وفي أبادما حيت (قال) هرون وحده في ابن النطاح عن المدائني عن علي بن
أبي سليمان عن أبي عبد الله القرشي عن أبي زاهر بن أبي الصباح قال أتيت منزل ابن
رامين مع رجل من قريش فأخرج الزرقاء وسعد فقام القرشي ليبول وترك مطرفه
فلبسته سعدا وخرجت فرجع القرشي وعليها المطرف قد خاطته فصارت رعاء فقالت
أرأيتم أسرع من هذا صار المطرف درعا فقال القرشي هو لك قال وعلى طيلسان مثني
فأردت أن أبول فلحقه وقت فقالت سعدا دع طيلسانك فقلت لا أدعه أخاف أن
يتحول مطرفا (وحدثني) قبيصة بن معاوية قال قال اسحق بن إبراهيم الموصلي
أشربت زرقاء ابن رامين دواء فأهدى لها ابن المقفع ألف دراجة على جل قراشي قال
هرون وحده في حماد عن أبيه أن محمد بن جليل كان يتعشق الزرقاء وكان أبو جليل يغدو
كل يوم يسأل من يقدم عن ابنه محمد إلى أن مر به صديق له يكنى أبا ياسر فسأله عنه فقال
له أبو ياسر تركته أعظم الناس قدرا يعامل الخليفة في كل يوم في خراجه فيحتاج إليه
ولده وصاحب شرطته وصاحب حرسه وخدمه فقال له يا أخى فكيف به هذه الجارية
التي قد شهر بها فقال له الرجل لا تنه بها قدما زوجه أمير المؤمنين فيها وخاطبه بشعر قيل
فيه قال وما هو قال

وابن جليل فاعلموا عاجلا * لا بد موقوف على مسطبة

يوقف في زرقاء مشهورة * تجيد ضرب العود والعربة

فقال جليل والله ما بي من هذا الأمر إلا أني أتخوف أن يكون قد شهر بها هذه الشهرة
ولم ينكها قال هرون وأحب هذه القصة لزرقاء الزائدة لا زرقاء ابن رامين (قال)
هرون وحده في أبو أيوب قال حدثني محمد بن سلام قال اجتمع عند ابن رامين معن بن
زائدة وروح بن حاتم وابن المقفع فلما تغتت الزرقاء وسعدا بعث معن إليها بدوة فصبت
بين يديها فبعثت روح إليها أخرى فصبت بين يديها ولم يكن عند ابن المقفع دراهم فبعث
فخاء بصك ضيعته وقال هذه عهد ضيعتي خذها فأما دراهم فما عندي منها شيء
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني شافضل الذي يدي قال حدثني اسحق الموصلي قال
قال سليمان الخشاب دخلت منزل ابن رامين فرأيت الزرقاء جارية وهي وصيفة حين
شال ثوبها وثوبها عن صدرها لها شارب كأنه خطب يسبح يلفظه الطرف ويقصر عنه
الوصف وابن الأشعث الكوفي يلقى عليها والغناء له

أية حال يا ابن رامين * حال المحبين المساكين

تركهم موتى وماتوا * قد جرعوا منك الأهرين

وسرت في ركب على طية * ركب تهايم ويمانين
 ياراحي الذود لقد رعتنا * وبلك من روع المحبين
 فرقت جمعا لا يرى مثلهم * فجمعتم بالرب العين
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن الزيات قال قال أحد بن ابراهيم
 ابن اسمعيل كان ابن رامين مولى الزرقاء أجل مقبين بالكوفة وأكبرهم ورامين أبوه
 مولى بشر بن مروان قال هرون فحدثني سليمان المديني قال قال جلد بن اسحق قال أبي
 قال معاذ بن الطيب أتيت ابن رامين وعنده جواريه الزرقاء وصواحباتها وعندهن
 فتي حسن الوجه تطيف الثياب عطر الريح يلقى عليهن فسألت عنه فقيل لي هذا محمد
 ابن الاشعث بن فجوة الزهري فحضيت به الى منزلي وسألت له المقام فقيل وأتته بطعام
 وشراب، وغنيته أصواتا من غناء أهل الحجاز فسألني ان ألقها عليه فقلت نعم وكرامة
 وجبا على أن تلقى على أصواتا من صنعتك ألتذ بها واقطع طريق بروايتها وأطرف
 أهل بلدي بها ففعلت وفعل فكان ما أخذته عنه من صنعته

صوت

صاح اني عاذلي ما ذهبها * من هوى هاج قلبي طربا
 أذكرني الشوق سلاحة أن * لم أكن قضيت منها أربا
 * واذا ما لام فيها لائم * زاد في قلبي لحبي عجا
 من ذوات الدل لودب على * جلدتها الذر لا بدى نديا
 الفناء لمحمد بن الاشعث ثقيل أول عن الهشام وفيه ليونس خفيف ثقيل بالسبابة
 في مجرى البصر عن اسحق وذكر أحد بن عبيد ان فيه لخنا من الثقيل الثاني لا يدري
 لمن هو قال ومنها

صوت

لذكر الحبيب المنارح المتعجب * طربت ومن يعرض له الشوق يطرب
 لحنه رمل قال ومنها

صوت

خليلي هو جاساعة ثم سلما * على زينب سقيا ووعيا زينب
 لحنه رمل قال ومنها

صوت

رجبت بلادنا أمامه * وسلت ما سمعت حمامه
 وسقي ديارك كلما * حنت الى الدنيا غمامه
 اني وان قصيتني * سفها أحب لك الكرامة
 وأرى أمورك طاعة * مفروضة حتى القيامة
 لحنه خفيف رمل قال ومنها

صوت

ما بالمعاني من أحد * الاحمامات فسرود
 أغضت خلا دوسا * للزنج فيها مطرود

عهدى بها فبما مضى • بقاتها بيض جدد

فاستبدلت وحشا بهم • والورق تدعو والصرد

صوت

لحنه هزج قال ومنها

لست من طير نوى • ردتى عني المناما

أوشنى جسماسقيا • زاده الهجر سقاما

تطرت عني اليها • نظارة هاجت غراما

تركت قلبي حزينا • بهواها مستهاما

لحنه رمل قال ابن الطيب وأخذت منه مع هذه أصواتا كثيرة ورأيت الناس بعد ذلك

ينسبونهم إلى قدماء المغنين (قال هرون) وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني

اسماعيل بن جعفر بن سليمان أن الزرقاء صارت إلى أبيه وكان يقال لها أم عثمان وأن

ربيعه جارية ابن رامين صارت إلى محمد بن سليمان وكانت حطية عنده قال اسماعيل فاني

سليمان بن علي ابنه جعفرا فأخرج إليه الزرقاء فقال لها سليمان غنيتي قالت أي شيء

تحب قال غنيتي إذا ما أم عبدا لله لم تحلل بواديه

ولم تشف سقيما هيسج الحزن دواعيه

فقال فديت لك قدرتك الناس هذا منذ زمان ثم غتته أياه قال اسماعيل قدمات سليمان

منذ ثلاث وسبعين سنة وينبغي أن يكون رأى الزرقاء قبل موته بستين أو ثلاث قال

وقالت هي قدرتك الناس هذا منذ زمان فهذا من أقدم ما يكون من الغناء (قال)

هرون وقال شراعة بن الرند بود

قالوا شراعة عني فقلت لهم • الله يعلم اني غير عني

فان أيتم وقلتم مثل قولهم • فأحقوني في دار ابن رامين

ثم انظروا كيف طعن عند معركتي • في حرم كنت أرميها وترميني

(قال) هرون وحدثني أبو أيوب المديني عن أحمد بن إبراهيم قال قال بعض المدينيين

أثبت منزل ابن رامين فوجدت عنده جارية قد رفعت ثديها في قصصها لها شارب أخضر

ممتد على شفها امتداد الطراز كأنما خطت طررتها وأحاجباها بقلم لا يلحقها في ضرب

من ضروب حسناتها وصف فأسأت عن اسمها فقبل هذه الزرقاء

(نسبة الصوت الذي في الخبر)

صوت

إذا ما أم عبدا لله لم تحلل بواديه

ولم تشف سقيما هيسج الحزن دواعيه

غزال رايه القسنا • من قصمه صياصيه

عرفت الربع بالكيل عفته سوا فيه
 يجوناعم الحوذا * ن ملتف روايه
 وما ذكرى حيايو * قليلا ما وايتيه
 كذا انخرتها * وقد أسرف ساقيه

ذكر الزبير بن بكار ان الشعر اعدى بن نوفل وقيل انه للنعمان بن بشير الانصاري وذلك
 أصح وقد أخرج أخبار النعمان فيه مفرقة في موضع آخر وذكرت القصيدة باسمها
 ورواها ابن الاعراب وأبو عمرو والشيعاني للنعمان ولم يذكر أنها لعدي غير الزبير بن
 بكار والقضاء فيما ذكر عمرو بن بانه أبعد خفيف رمل بالوسطى وذكر ابن جني ان فيه
 خفيف رمل بالسبابة في مجرى البنصر وفيه للغريض ثقبيل أول عن الهشام
 في الأول والثاني والرابع والخامس

• (نسب عدي بن نوفل وخبره) •

هو عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى وأمه
 آمنه بنت جابر بن سفيان أخت تابطشراو كان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
 استعماله أو عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أخبرنا به الطوسي عن الزبير بن بكار على
 حضرموت قال الزبير ودار عدي بن نوفل بين المسجد والسوق وفيها يقول اسمعيل بن
 يسار النسائي

ان مما لك نخودار عدى * كان للقلب شقوة وقتونا
 اذراءت على البلاط فلما * واجهتها كالشمس تغشى العيون
 قال هرون قف فبالت انى * كنت طاوعت ساعة هرونا

قد قيل ان هذه الايات لعمر بن أبي ربيعة قال الزبير كانت تحت عدي بن نوفل أم
 عبد الله بنت أبي البختري بن هاشم بن الحرث بن أسد بن عبد العزى فغاب مدة وكتب
 اليها أن تشخص اليه فلم يفعل فكتب اليها قوله

إذا ما أم عبدا لله لم تحلل بواديه

وذكر البيهقي فقط فقال لها أخوها الأسود بن أبي البختري وهما لابل وأم أمهم ما عاتكة
 بنت أمية بن الحرث بن أسد بن عبد العزى قد بلغ الأمر هذا من ابن عمك فاشخصني
 اليك

صوت

اعبني جودا ولا تجمدا * ألا سيكان لحنر السدى
 ألا سيكان الجرى الجبل * ألا سيكان الفتى السيدا

الشعر للغنساء بنت عمرو بن الشريد ترى أحباها حنرا والغناء لابراهيم الموصلي ثقبيل
 أول مطلق في مجرى البنصر عن ابن جني خفيف رمل بالوسطى عن عمرو

والهشام وحبس

(نسب الخنساء وخبرها ومقتل أخويها خضر ومعاوية)

هي الخنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشر يد بن وياح بن يقطنة بن عصبية بن خفاف
ابن امرئ القيس بن بثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عبلان
ابن مضر واسمها خنساء لقب وقع عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان
خطيبا فردته وكان رآها تهنأ بعيرا

حيواتنا خضر واربعوا صهي * وقفوا فان وقوفكم حسبي
أحناس قد هام القواديبكم * وأصابه تسيل من الحب
ما ن رأيت ولا سمعت به * كالיום طالى أينق حرب
متبذلا تبسو محاسنه * يضع الهنا مواضع النقب

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادمة لها وقالت انظري اليه اذا
بال فان كان يوله يخرق الارض ويخسفها فقيه بقيه وان كان يوله يسبح على وجهها
فلا بقيه فيه فرجعت اليها وأخبرتها فقالت لا بقيه في هذا فأرسلت اليه ما كنت لادع
بني عبي وهما مثل عوالي الرماح وأترجح شيخا فقال

وقال الله يا ابنة آل عمرو * من القبان أشباهي ونفسي
وقالت اني شيخ كبير * وما نأيتها الى ابن أمس
فلا تلدى ولا ينكحك مثلي * اذا ماليلة طرقت بفحس
تريد شريف القدمين شتنا * يسائر بالعشمة كل كرم

فقات الخنساء فجيته

معاذ الله ينكحني حبركي * يقال أبوه من جنهم بن بكر
ولو أصبحت في جنهم هديا * اذا أصبحت في دنس وفقر

وهذا الشعر تثرى به أختها خضر او قتله زيد بن ثور الاسدي يوم ذي الائل (أخبرنا)
بالسبب في ذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأصفت اليه رواية
الاثرم عن أبي عبيدة قال غزا خضر بن عمرو وأنس بن عباس الرعي في بني سليم بن أسد
ابن خزيمه قال أبو عبيدة وزعم السلي ان هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويوم ذي
الائل في بني عوف وبني خفاف وكانا متساندين وعلي بني خفاف خضر بن عمرو والشر يد
وعلي بني عوف أنس بن عباس قال فأصابوا في بني أسد بن خزيمه غنائم وسيا وأخذ خضر
يومئذ بديله امرأته قال وأما بنت خضر ابنة طعنة طعنه رجل يقال له ربيعة بن نور
ويكنى ابن نور فأدخل جوفه حلق من الدرع فاندمل عنه حتى شق عليه بعد سنين
وكان ذلك سبب موته قاله أبو عبيدة وقال غيره بل ورد هو وبلغ ابن قيس الكلبي قال

وكانا بجل رجلي في العرب قال فشر باعندي يهودي خمار كان بالمدينة قال فسد هما لما رأى من جالهما وحيتهما وقال اني لاحسد العرب أن يكون فيهم مثل هذين فسقاها شربة جويامتها قال فخر بعن طيب بعدما طال مرضه فأرامها به فقال أشق عنك فتصيق قال فعهد الى سفار فجعل يحمها ثم يشق بها عنه فلم يشب ان مات قال أبو عبيدة واما أبو بلال بن سهم فانه قال اكسح خضر أموال بن أسد وسبي نسائهم فأتاهم الصريح فقبعوه قتلا حقا وبذات الابل فاقتلوا قتلا لا شيدا قطعن ربيعة بن نور الاسدي خضر في جنبه وفات القوم فلم يقصص وجوى منها ومرض قرى من حول حتى مله أهله قال فسمع خضر امره وهي تسال سلى امرأة خضر كيف بعثت فقات سلى لاسي فبرحى ولا ميت فبني لقينما منه الامر بن قال وزعم أنروا التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سبها من بن أسد فاخذها لنفسه فأنشد هذا البيت

الالتكلم وعري بديلة أو حشت * فراقى وملت مضجعي ومكاني

وأما أبو بلال بن سهم فزعموا أن خضر احين سمع مقالة سلى امرأته قال

أرى أم خضر لا تمس عبادتي * وملت سلمي مضجعي ومكاني

وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يفتر بالحدثان

أهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العبر والنزوان

لعمري لقد نهيت من كان نائما * واسمعت من كانت له أذنان

والدموت خير من حياة كلنهما * محله يعسوب برأس سنان

وأى امرئ ساوى بأتم حليته * فلا عاش الا في شقا وهوان

فلما طال عليه البلا و قد تأت قطعة مثل الكبد في جنبه في موضع الطعنة قالوا له لو قطعنا الرجوت ان تبرأ فقال شأنكم فاشفق عليه بعضهم فهاهم فأبى وقال الموت أهون على عما نأفبه فاحواله شقرة ثم قطعوها من نفسه قال وسمع خضر أخته الخنداء تقول كيف كان صبره فقال خضر في ذلك

أجارتنا أن الخطوب تنوب * على الناس كل الخطتين تصيب

فان تسألني هل صبرت فأنى * صبور على ريب الزمان صليب

كأنى وقد أدنوا الى سفارهم * من الصبر دأى الصفحتين وكرب

أجارتنا لت الغداة بظاعن * ولكن مقسم ما أقام عسيب

عن أبي عبيدة عسيب جبل بارض بن سليم الى جنب المدينة فقبره هناك معلم وقال أبو عبيدة فبات قد دفن هناك فقبره قريب من عسيب فقالت الخنداء امرئيه

* الاما عينيك أم مالها * لقد اخضل الدمع سر بالها

أبعد ابن عمرو من آل الشريد * دخلت به الارض انقالها

* فان نك مرة أودت به * فقد كان يكثر قتالها

ما حل نفسي على خطبة * فأتا عليها وأمالها *
 فان تصبر النفس تلقى السرور * وان تجزع النفس اشقى لها
 غنى فيه ابن سريج خفيف دمل بالنصر قال السلي ليست ههنا في محروا وغارثيم
 معاوية أخاها و يومر قتلته ولكم أعالف في محرو

قضى بعينك أم بالعين عوار * أم أقمرت اذ خلعت من أهلها الدار
 نكي لمحزى العبرى وقد ذرفت * ودون من جليل التراب استار
 لأبد من مينة في صرفها غير * والذعر في صرفه سول وأطوار
 يا محزى واردها قد تناذره * أهل الموارد ما في ورده عار
 منى السبق الى هيباء معضلة * لسلطان اناب واظفار
 فما جهول على بتوطينه * لها حنينان اصغاروا كبار
 ترزع ما رقت حتى اذا دكرت * فانما هي اقبال وادبار
 لانهم الذعر في أرض وان رعت * فانما هي غسان وتسجار
 يوما با وجنى يوم فارقتى * محزوقه احلاء وامرار
 فان محزى الوالينا وسيدنا * وان محزى اذ انشوت لعمار
 وان محزى التاتم الهداية * كانه علم في رأسه نار

غنى في هذين البيتين وفي الأولين ابن سريج من رواية يونس

لم ترأه جارية عشى بساحتها * لربة حين يحل يته الجار
 ولا ترأه وما في البيت يأكله * لكنه بارز بالهن مهسار
 مثل الردي لم تغد شيبته * كانه تحت طي البرد أسوار
 في جوف روم مقيم قد نغمته * في رسمه مقطران واججار
 طلق البدن لعل الخبز ذو فجر * ضخم المسعة بالخيرات اثمار
 في رفقة حار حاد بهم هلكة * كان ظلمتها في العنينة القار

مروضه ثان من البسيط العوار والعار ورجع وهو مثل الرمد وذرفت قطرت قطرا
 متتابع لا يبلغ ان يكون سيل والعبرى يقال امرأت عبرى وعابر والعبرة حصنة العين
 والوجه ما يصيب الرجل والمرأته من شدة الجزع على الولد حول وأطوار أى تحول
 وتقلب وتصرف قد تناذره أى أئذر بعضهم بعضها وله وصوبته ويرى تادرو
 وقولها ما في ورده عار أرادت ما في ترك ورده عار أى لا يعير احدا ان يجرع عن ورده الجهول
 الشكول والبوان يعرولك الناقة ويؤخذ جلده فيحشى ويدنى من أمته فترأه احلاء
 وامرار يقال ما أحلى ولا أمرأى ما ألقى بهول ولا مر والمعنى ان الدهر يأتى بالمشقة
 والمحنة كانه علم في رأسه نار أى انه مشهور والعلم الجليل وجهه اعلام كانه تحت طي
 البرد أسوار أى من لطافة بطنه وهيبه شبه أسوار من ذهب والردي الرمح منسوب

قوله والوجه الخ لم تقدم
 ذكره في الايات اه

الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح اى هو معسوب البدن ليس يهيج منهل وهذا كله
من انتفاخ الجلد والسمن والاسترخاء وقال أبو عمر ومقملرات حمور وعظام واجمار
صغار ذوب غير يتغير بالمعروف والدسعة العطاء الطخينة من الطخاء وهو القيم
الريق الذى يورى النجوم فيتغير الهادى وقالت الخنساء أيضا ترى صفرا
بكت عيني وعادها قذاها * بعوارضا تقضى كراها
على صفرا وى فنى كصفرا * اذا ما التاب لم ترام طلاها
الطلا الولادى لم تعطف عليهن الجلب

فنى الفتيان ما بلغوا مدام * ولا تكلى اذا بلغت كذاها
لئن جرت بنو عمر وعليه * لتدور زنت بنو عمر وقتها
عنى في هذه الايات ابن جامع ثالى تعيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وذ كرحب ان له
أيضا فيه خفيف رمل بالنصر

ترى الشم الجاهج من سليم * وقد بليت مدامها لحاها
اذا وصف السيد بالشم فانه لا يدنو الدنا منه ولا يضع لها انفه
وخيل قد كفت بجول خيل * قد ارت بين كشم ارجاها
جول خيل جولان ويقال قطعة خيل تجول اى تذهب وتفتى

ترفع فضل سافقة دلاس * على خيفة خفق حشاها
وتسعى حين تشجر العوالى * بكائن الموت ساعته مصلاها
محاطلة ومجبة اذا ما * نبال القوم من جزع نظاها
فتتركها اذا اشجرت بطعن * نضته اذا اختلفت كلاها
أطعمكم وحاملكم تركم * لى غيرا منهدم رجاها
ليسك عليك قومك للمعالى * والهيباء انك ما قساها
وقد وردت طليعة فاستراحت * فليت الخيل فارسها راها

وقال خفاف بن عمر بن صفراومعاوية بن عمرو ورجال منهم أصيبوا فقال
أطاول همه يراق صفرا * لذكراهم وأى أو ان ذكرى
كان النار تخريجها شايى * وتدخل بعد نوم الناس صدرى
لبات تضرب الامثال عندى * على ناب سر يتسم او بكر
وتسعى من أفارق غير قال * وأصبر عنهم من آل عمر
وهل تدرين انار بحدق * وزنت مبرا بخصاص وتر
أخاقة اذا الضراء ثابت * وأهل جاء اضناى وفخر
كعصر للشرية غادروه * بذروة أو معاوية بن عمرو
وميت بالجنا بئى لعرنى * كمصراو كمصروا وكبشر

وأخو بالنواصف من هدام * فقد أخذوا ووبأ يلدحبري
 فلم أر مثلهم حيا لقاما * أقالوا بين قاصية وجحر
 أشد على صروف الدهر اذا * وأمر منهم وفيها بصبر *
 وأكرم حين من الناس خيما * وأحمد شمة ونشيل قد
 اذا الخلفاء لم ترخص يديها * ولم يقصر لها بصريستر
 قروا أضيا فهم ريجالبع * يحيى بعقري الودق مهر
 وراح منتف جنت فصلا * يلحن كأنهم نجوم بخمر
 جلاها الصقلون فأخلصوها * مواضي كلها تقريستر
 هم الايسار ان تحط بجادي * بكل صبير سارية وقطر
 يصدون المغيرة عن هواها * بطعن يفلق الهامات شرر
 تعلم ان خير الناس طرا * ينوع وغداة الرمح تجري
 وأرملة ومعتري سيف * عديم المال بحجرة ام حفر
 ومما رث به النساء حفر او غنى فيه

صوت

أعنى جودا ولا تجمدا * الا سبكان لعصر السدا
 الا سبكان الجري الجميل * الا سبكان القى السيدا
 طويل التجاد رفيع العما * دسله عشيرة أمردا
 اذا القوم مذوا بآيديهم * الى المجد مد اليهمدا
 فسأل الذي فوق أيديهم * الى المجد ثم مضى مصعدا
 يصحله القوم ما هالهم * وان كان أصغرهم مولدا
 ترى المجد يهوى الى بيته * يرى أفضل الجدان يحمدرا
 وان ذكر المجد ألقينه * تأزر بالمجد ثم ارتدى

ونذكر الآن ههنا خبر مقتل معاوية بن عمرو وأخيهما اذ كانت أخبارهما وأخبارها
 تدعو بعضها الى بعض قال أبو عبيدة (حدثني) أبو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس
 ابن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن رفاع بن الحرث بن بهشة بن سليم بن منصور قال غزا
 معاوية بن عمرو وأخوه خنساء بن مرة بن سعد بن ذبيان بن قزارة ومعه خفاف بن عمير بن
 الحرث وأمه نذبة سودا موالها ينسب فاعتوره هاشم ودريدا بناسر ملة المريان قال ابن
 الكلبي وسر ملة هو سر ملة بن الاسعد بن اياس بن مريلة بن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد
 ابن ذبيان قال أبو عبيدة فاستطرد له أحدهما ثم وقف وشد عليه الآخر فقتله فلما باد
 وقتل معاوية قال خفاف قتلني الله ان رمت حتى أثار به فشد على مالك بن جبار السخني
 وكان سيد بني شمع بن قزارة فقتله فقال خفاف في ذلك

ان تلك خيلي قد أصيب جميعها * فعمدا على عين تيمت حالكا
 يعني مالك بن حماد الشحني قال أبو عبيدة فاجل أبو بلال الحديث قال واما غيره فذكر
 أن معاوية وافي عكاظ في موسم من مواسم العرب فيينا هو يمشي بسوق عكاظ اذ اني
 اسماء المرية وكانت جميلة وزعم أنها كانت بضا فداها الى نفسه فامتنعت عليه
 وقالت اما علمت أني عند سيد العرب هاشم بن حرملة فأخبطته فقال أما والله لا فارعه
 عندك قالت شأنك وشأنه فرجعت الى هاشم فأخبرته بما قال معاوية وما قالت له فقال
 هاشم فلعمري لا تريد أن يأتنا حتى نطهر ما يكون من جهده فلما خرج الشهر الحرام
 وتراجع الناس عن عكاظ خرج معاوية بن عمرو غازيا يريد بني مرة وبني قزارة في فرسان
 أصحابه من بني سليم حتى اذا كان بمكان يدعى الحوزة أو الجوزة والشك من أبي عبيدة
 دومت عليه طبر وسخ له ظبي قطيع منهم ما ورجع في أصحابه وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال
 ما منعه من الأقدام الابجين قال فلما كانت السنة المقبلة غزاهم حتى اذا كان في ذلك
 المكان سخر له ظبي وغراب قطيع فرجع ومضى أصحابه وتخلف في تسعة عشر فارسا منهم
 لا يريدون قتالا فرود واما واذا عليه بيت شعر فصاحوا بأهله فخرجت اليهم امرأة
 فقالوا من أنت قالت امرأة من جهينة احلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان فرودوا
 الماسيقون فانسلت أنت فأت هاشم بن حرملة فأخبرته أنهم غير بعيد وعرفته عدتهم
 وقالت لا أرى الامعاوية في القوم فقال بالكاع امعاوية في تسعة عشر رجلا شبهت
 وأبطلت قالت بلى قلت الحق وان شئت لاصفهم لك رجلا رجلا قال هاتى قالت رأيت
 فعم شأبا عظيم الجمة جهته قد خرجت من تحت مفخرة صبيح الوجه عظيم البطن على
 فرس غراء قال نعم هذه صفته يعني معاوية وفرسه الشفاء قالت ورأيت رجلا شديد
 الادمة شاعرا يشدهم قال ذلك خفاف بن عمير قالت ورأيت رجلا ليس يريح وسطهم
 اذا نادوه رفعوا أصواتهم قال ذال العباس الأصم قالت ورأيت رجلا طويلا يكونه
 أبا حبيب ورأيتهم أشد شئ له توقيرا قال ذال ثبينة بن حبيب قالت ورأيت شأبا جميلا له
 وفرة حسنة قال ذال العباس بن مرداس السلي قالت ورأيت شيخا له ضفرتان فسميته
 يقول لمعاوية بأبي أنت أطلت الوقوف قال ذال شعبد العزى زفي الخفاء أخت معاوية
 قال فتأدى هاشم في قومه وخرج وزعم أن المري لم يخرج اليهم الا في مثل عدتهم من بني
 مرة قال فلم يشعروا السليمون حتى طلعوا عليهم فتأروا اليهم فقومهم فقال لهم خفاف
 لا تنازلوهم رجلا رجلا فان خيلهم ثبت الطراد وتحمل ثقل السلاح وخيلكم قد
 أنهمكها الغزو وأصابهم الخفافا فاقبلوا ساعة وانفرد هاشم ودريدا بن حرملة المرماني
 لمعاوية فاستطردا أحدهما فقتل عليه معاوية وشغلها واعتزله الآخر فطعنه فقتله
 واخلفوا أيهما استطردوا أيهما قتله وكانت بالذي استطرد له طعنة مانعة اياها معاوية
 ويقال هو هاشم وقال آخرون بل دريدا أخوه ثم قال وشد تخفاف بن عمير بن الحرث

ابن الشريد على مالك بن جاسد بن فزارة فقتله وقال خفاف في ذلك وهو ابن نذبة وهي
 أم مسوداء كان سبها الحارث بن الشريد حين أغار على بني الحارث بن كعب
 أقول له والرحم يا طرمسته * تأمل خفافا اني أنا ذا الصكا
 وقتت له علوى وقد نام مصبتي * لا بني مجسدا أولانا وهالك
 لمن ذر قرن الشمس حين رأيتهم * مراعا على خيل تؤم المسالك
 فلما رأيت القوم لا وديتهم * شريحين شقي طالبا ومواسكا
 تيمت كبش القوم حتى عرقته * وجاءت شبان الرجال الصعالك
 فجالت له يني بدى بطنضة * كست منه من أسود اللون حالكا
 أنا الفارس الحامي الحقيقة والذي * به ادول الأبطال قدما كذلك
 فان ينج منها هاشم فبطنضة * كسته فجميعا من دم الجوف صائكا
 فحق خفاف في شعره ان الذي طعن معاوية هو هاشم بن حرملة وقالت الخنساء ترني
 أخاها معاوية

الا لا اري في الناس مثل معاوية * اذا طرقت احدى الليالي بدايه
 بدايه يصفي الكلاب حبيبها * وتخرج من مر النبي علايه
 الا لا اري كالفارس الورد فارسا * اذا ما علمته جرة وعلايه
 وكان لربنا الحرب عند شوبها * اذا شمرت عن ساقها وهي ذا كيه
 وقواد خيل فموا أخرى كأنها * معال وعقبان عليها زبايه
 بلينا وما تبلى نملرو ما ترى * على حدث الايام الا كمايه
 فأقسمت لا ينقضي دمي وعولتي * عليك به من ماذع الله داعيه
 قالت الخنساء في كلمة أخرى ترثيه أيضا

الاما عينيك أم مالها * لقد أخضل الدمع سريالها
 أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلتبه الارض أنقالها
 وأقسمت آسى على هالك * وأسأل نائمة مالها
 * سأجل نفسي على ألة * فاما عليها واما لها
 نهين النفوس وهون النفوس * من يوم الكربة ابني لها
 ورجاحة فوقها يخها * عليها المضاعف أقالها
 ككرقة الغيث ذات الصبيتر ترى الصواب ويرى لها
 وقافية مثل حد السنا * ن تبتى وتملك من قالها
 نطق ابن عمرو فسلها * ولم يعلق الناس امثالها
 * فان لم تمر أودت به * فقد كان يكثر نقتالها
 تزال الكواكب من فقهه * وجلت الشمس اجلالها

* وداهية جرها جرم * تسكن الخواضن أنجالها
 كفها ابن عمرو ولم يستعن * ولو كان غيرك أدنى لها
 وليس بأولى ولكنه * سبكتي العشرة ما غالها *
 بعترك ضيق بينه * نجر المنية أذلها *
 ويض منعت غداة الصبا * ح تكشف لزوع أذلها *
 ومصلحة سقها قلعدا * فاعلت بالسفأ غفلها
 وناجية لانتباب التمسك غادرت بثلث أرمالها
 وتمغ خيال أرض الصدو * وتبذ بالفرز وأطفالها
 ونوح بعثت كمثل الأراخ أنت العين أسبالها

قوله على أذلها الخ لم
 بتقديم في هذه القصيدة
 فيه وهو كما في الصحاح
 لنفسه

تجري المنية بعد التقى
 مفادها الخو أذلها
 وقوله التكدس الخ لم
 بتقديم أيضا فيه على
 حسب النسخ التي هي
 بأيدينا فعل هنا سقطا
 من النسخ

التفسير من أبي عبيدة قوله حلت به الأرض قال بعضهم حلت من الحلية زينت به
 الأرض موتاها حين دفن بها وقال بعضهم حلت من حلت النسي والمعنى ألفت من أسبها
 كأنه كان ثقلا عليها قال اللفظ لفظ الاستقام والمعنى خير كما قال جرير

أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال جواب أبعدي آسى أي أبعدين عمرو آسى وأسأل ناصحة مالها قال أبو الحسن
 والأثر سمعت أبا عمرو والشيباني يقول أمورا للناس جارية على أذلها أي على مسالكها
 واحد هاذل آلة حالة تقول فاما أن أموت واما أن أنجو ولو قالت لم تنج لأن الآلهة هي
 الحربة هممت بنفسي (قال) أبو عبيدة هذا الوعد قال الأصمعي كل الهموم قال الأثرم
 كانها أرادت أن تقتل نفسها أبو عبيدة التكدس التابع تبع بعضها بعضا أي
 يفز ويجماع في الغزو كما تقول الوعد في الجبال عن أبي عبيدة قال الأصمعي
 التكدس أن تفرق ثمنها كما إذا امت وكلتها نصب إلى يديها وانما وصفها بهذا
 تقول لا تسرع إلى الحرب ولكن غشى اليها رويدا وهذا أثبت له من أن يلقاها وهو
 ركض ويقال جاء فلان يتككس وهي مشقة من مشى القلاذ القصار وقال
 أبو زياد الكلابي الكداس الضأن قال السلي التكدس تكدس الاوعال وهو التقيم
 والتككس هو أن يرى بنفسه رميا شديدا في جريه بين النفوس تريد غداة
 الكريمة وقوله أبقى لها لانها اذا امرت وغشيت القتال كان أسلم لها من الانهزام
 كقول بشر بن أبي حازم

ولا ينبغي من الغمرات الا * براكاه القتال أو القرار

قال بعضهم أبقى لها في المذكور حسن القول والرجاحة التي تنفض من كثرتها وقال
 الأصمعي الكركشة وجمعها كرافتي قطع من السحاب بعضها فوق بعض وقوله ترى
 السحاب تنضم اليه متصل به ويرى لها أي ينضم اليها السحاب حتى يستوى مثل
 حد السنان لانها ماضية سهلها تاجت بها سهل وجهات الشمس أي كسفت الشمس

وصار عليها مثل الجمل تنب الخواضن وهي الخواامل من النساء ولادها من شدة الفزع
 أي ما كان وليها ولادها اليها ولكنه يكفي القريب والبعيد ما غاها قال أبو عمرو غاها
 عليها وقال أبو عبيدة يقال انه ليغولف ما غاك أي يغمى ما غمك ويقال افعل كذا وكذا
 ولا يفلك ان تأتي غيره أي لا يهزلك ويقال قد يقول لك ان تفعل كذا أي قد نالك ان
 تفعل ذلك وأنشد ضربا كما تنكس الوعول * يقول ان أبسطها يقول
 أي قد نال ذلك ويقال غال كذا وكذا منك أي دنا منك ويروى وليس بأدنى ولكنه
 وقولها معمله ابل وقولها فاعدا أي على فرشك قال النابغة

* تعودا على آل الوجه ولاحق * والاغفال ما لاسعة عليها واحدها غفل الغفل بقية
 الماء في العصرة والغفل الطريق في الرمل يقول أعيت فترص كمتها هنالك ويروى *
 غادرت بالنخل أو صالها قال الاصمعي ناجية سريعة ويروى الى ملك والى شاني تقول
 تقود خيملك الى ملك أو عدو ويروى اكلاها الاراخ بقرة الوحش تقول خرجت
 من يوتهن كما خرجت البقر من كسها فرح بالمطر ومثله في الفرح بالمطر لابن الجحر قوله
 مارية تلؤلؤا ن اللون أو ردها * طل ونبس عنها فرقد حصر
 أي قوى أنفسهم المطر لما رأته ومثله

ألا هلك امرؤ وقامت عليه * بخيف عنبرة البقر المهبون
 أي لم يقرب في البيوت تنسره في البيوت بل من طواها وانما شبه اجتماع هؤلاء النساء
 باجتماع العين وخروجهن للمطر قال وبقرة الوحش تفرح بالمطر وقال دريد بن
 معاوية أها الخنساء لما قتله بنو مرة

الابكرت تلوم بغير قدر * فقد أخفيتني ودخلت سقري
 فان لم تتركى عدلى سفاها * تملك على نفسك أي عصر
 أسرك أن يكون الدهريدا * على بشره يغدو وبسرى
 والارزقي نفسا وما لا * يضرلك هلكت في طول عرى
 رأيت مكانه فعرضت بدا * وأي سقيل رزما ابن بكر
 الى ادم وأجبار وصير * وأعصان من السلمات * مر
 صير الواحد صيرة وهي حظيرة الغنم وقوله وأعصان من السلمات أي القيت على قبره
 وبنيان القبور أتى عليها * طوال الدهر من سنة وشهر
 ولوا سمعته لسرى حثينا * سريع السعي أولا ناك يجرى
 بشكة حازم لا عيب فيه * اذ البس الكمامة جلود غمر
 أي كان ألوانهم ألوان الثور وسواد بياض من السلاح عن أبي عبيدة
 فاما عيس في جدث مقبلا * بمسجلة من الارواح قهر
 فعز على هلكنا ابن عمرو * ومالى عنك من عزم وصبر

(قال) أبو الحسن الأثرم فلما دخل الشهر الحرام فهاذ كراً أبو عبيدة عن بلال بن سهم من السنة المقبلة خرج خضبر بن عمرو حتى أتى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذيان فوقف على ابن حرملة فآذا أحدهما به طعنة في عصبه قال لم يسمه أبو بلال بن سهم فأما خضاف ابن عدي فزعم في كفته تلك أن المطعون هاشم فقال أياكم قتل أخى معاوية فسكافهم خضراء شياً فقال الصحيح العريخ مالك لا تحببه فقال وقتلته فطعنني هذه الطعنة في عصى وشداخى عليه فقتله فأناقلت أدركت ثأرك إلا أن لم نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه الشفاء قال هاهي تلك خذها فرد عليها فأخذها ورجع فلما أتى خضر قومه قالوا له هبهم قال إن ما بيننا أجل من القذع ولولم أكف نفسي رغبة عن الخناء لقتلت وقال خضر في ذلك وعادة هب بلبل تلومني * إلا تلومني كفى اللوم ما يا

قال أراد بنا كرم اللوم ولم يرد الليل نفسه إنما أراد بطلما عليه باللوم كما قال الخربن توبل العلكى * بكرت اللوم لظمانا وقال غيره تلومه بالليل لتخلفها لظمانا عن بضعل المكارم والاضياض والتخلف في الجالات وأمور قومه لأنه قد رآهم

تقول ألا تهجوا فوارس هاشم * وما لي إذا أهجوهم ثم ما لي
أي الشتم أني قد أصابوا كرمي * وإن ليس أهداه الخنا من سماتنا
إذا ذكر الأخوان فرقت عبرة * وحيث رما عندلية ثأريا
إذا ما امرؤ أهدي لميت تحية * فحيكذب الناس عني معاويا
وهون وجدى أني لم أقله * ككذب ولم أجعل عليه بما ليا
فعم القتي أدنى ابن صرمة برته * إذا الفعل أخشى أحذب الظهر عاريا

قال أبو عبيدة ثم زاد فيها يتابعه دان أوقع بهم فقال

وذي أخوة قطعت أفراف بينهم * كما تركوني واحد الأخابيا

قال أبو عبيدة فلما كان في العام المقبل غزاهم وهو على فرسه الشفاء فقال أني أخاف أن يعرفوني ويعرفوا غرة الشفاء فينأهبوا قال لهم غرتها قال فلما أشرفت على أدنى الحى رأوها فالتفتا منهم هذه والله الشفاء فنظروا فقالوا الشفاء غرا وهذه بهم فلم يشرعوا إلا والخيول دوائس فاقتتلوا فقتل خضر دويدا وأصاب بني مرة فقال

ولقد قتلتكمو شفاء وموحدا * وتركتم مثل أمس المدبر

قال الأثرم مثني وشاء لا ينونان قال ابن عتبة الضبي * يساعون بالبعران مثني وو احدا لا ينونان لأنهما محاصرف عن جهته والوجه أن يقول اثنين اثنين وكذلك ثلاث ورباع وقال خضر

منت لك أن تلاقيني المنابا * أساد أحادي الشهر الحرام

قال ولا تجاز العرب الرباع غير أن الكعبت قال

فلم يستتر بول حتى رميت فوق الرمال خالعا عسارا

ولقد دعت الى ديد طعنة * فجاءه ترغل مثل غط المخز
ترغل تخرج الدم قطعاً قطعاً قال والرملة الدفعة الواحدة من الدم والبول قال
* فازغلت في الحلق ارقاها * وقال حضرايضافين قتل من بخر مرة

قتل الخالد بن بدو بشرا * وعمر يوم حوزة وابن بشر
ومن سمح قتل رجال صدق * ومن يد رفقاً وفيت ندري
ومرّة قد صبحناها المنيا * فروينا الاسنة غير نغر
ومن أفتاء نعلبة بن سعد * قتل وما أيتهم ووز
ولكنّا نريد هلاك قوم * فنقتلهم ونشر بهم بكسر

وقال حضرايضاف

الا أرى مستعجب الدهر متعبا * ولا آخذاً منه الرضا متعبا
وذى اخوة قطعت افراف بينهم * اذا ما النفوس صرن حسرى ولعبا
أقول لرمس بين اجراع نبسة * سقاك القوادى الوابل المتعبا
لنم الفسى أدى ابن صرمة بزه * اذا الفعل أمسى عارى الظاهر أحدا
قال أبو عبيدة ثم ان هاشم بن حرملة خرج غازياً فلما كان يلا دجشم بن بكر بن هوازن
نزل نزلأ وأخذ ضغنا وخلال حاجته بين شجور رأى غفلة قيس بن الامر الجشعي
فتبعه وقال هذا قاتل معاوية لا وألت نفسي ان وأل فلما قعد على حاجته تقتله بين
الشجر حتى اذا كان خلفه أرسل اليه مبعلة فقتله فقالت الخنساء في ذلك قال ابن
الكلبي وهي الخنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن بهاح بن يقظة بن عصبية بن خفاف
ابن امرئ القيس بن بيهنة بن سليم

فدا القمارس الجشعي نفسي * وأقديه عن لي من حميم
أقديه بكل بن سليم * بظاعنهم وبالانس المقيم
كأمن هاشم أقررت عيني * وكانت لاتنام ولا تنيم
قال أبو عبيدة وكان هاشم بن حرملة بن صرمة بن مرة اسود العرب وأشدهم وله يقول
الشاعر
أحيا أباه هاشم بن حرملة * يوم الهاتين ويوم البعلة
وسبقه للوالدات مثكله

(حدثني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثنا
الكسروي عن الاصمعي قال مررت بأعرابي وهو يخذ شجرة وقد أعجبته بما احتيا
وهو يرتجز ويقول

لو كنت انسا فالكنت حاتما * أو الفلام الجشعي هاشما
قلت من هاشم هذا قال أو لاتعرفه قلت لا قال هو الذي يقول
وعاذلة هبت بليل تلومني * كاني اذا أنصفت مالي أضيمها

دعيني فان الجود لن يتلف الفنى * ولن يخلد النفس اللثيمة لومها
وتذكر اخلاق الفنى وعظامه * مفترقة في القبر بأدرمها
سلى كل قيس هل أبانى خيارها * ويعرض عنى وغدها ولثيمها
وتذكر قيس منى وتكرى * اذا ذمى قيسانها وكرها
قلت لا أعرفه قال لا أعرفه هو الذى يقول فيه الشاعر
احياء أباه هاشم بن حزملة * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
ترى الملوأ حوله مغر به

(مضى الحديث)

صوت

تأبى الربع من سلى باجفار * وأقصرت من سلى بمنى الدار
وقد فعل بها سلى تحدى * تساقط الحلى حاجى واسرارى
الشعر للاخطل والقضاء لعمر الوادى هزج بالسبابة فى مجرى الوسطى وفيها رمل
بالبنصر يقال انه لابن جامع ويقال انه لغيره وفيها خفيف رمل بالوسطى ذكر الهشام
انه لحكمه وذكر حبش ان فيها لابراهيم خفيف ثقيل أول بالوسطى * (ومما يغنى فيه من
هذه القصيدة)*

وشارب مريح بالكاس نادى * لا بالحصور ولا فيها بسار
نازعه طيب الراح الشمول وقد * صاح المذبح وحانت وقفة السارى
لما أتوها بصباح وميزلهم * سمى اليهم معوال الجبل الضارى
القضاء فى هذه الايات لابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن الهشام وذكر غيره انها
للدلال ومنها

فردت غنسه ذبان الرياض كما * غنى القواء تصبغ عند اسوار
كانه من ندى القراص معترض * بالورس أو خارج من بيت عطار
غناه ابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر فى مجرى
الوسطى عن اسحق وذكر عمرو بن بانه انه لم يعد وذكر الهشام ان لمالك فيه ثقيل أول
ووافقه يونس فى نسبته الى مالك وحكمه فى قوله * فردت غنسه ذبان الرياض كما * وبعبه قوله
صباها قد غنست من طول ما حبست * فى تخدع بين جنات وأنهار
خفيف ثقيل بالبنصر ومنها

لا سكتنى قريش فى ظلالهم * ومولتنى قريش بعد اقرار
قوم اذا حاربوا شتدوا ما زدهم * عن النساء ولو باتت باطهار
ليونس فيها لحن من كتابه ولم يجنسه وهذه القصيدة مدح بها الاخطل يزيد بن معاوية
لما منع من قطع لسانه حين هبما الانصار وكان يزيد هو الذى أمر به بهجائهم فقبل ان

السبب في ذلك كان تشيب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية وقيل بل حتى لعبد
الرحمن بن الحكم (أخبرني) الجوهرى قال حدثنا هريرة بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهرى
قال حدثني ابن أبي زريق قال شيب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال
رمل هل تذكرين يوم غزال * اذ قطعنا مسيرنا بالقى
اذ تقولين عمر لك الله هل شى * ووان جل سوف يسليك عني
أم هل أطعت حنكموا ابن حسا * ن كما قد أراك أطعت منى
قال فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى إلى
هذا العليج من أهل يثرب يتهكم بأعرافنا ويشيب بنسائنا قال ومن هو قال
عبد الرحمن بن حسان وانشد ما قال فقال يا يزيد ليست العقوبة من أحد أقمع منها
من ذوى القدرة ولكن أهل حتى يقدم وقد الانصار ثم ذكرني قال فلما قدموا ذكره
به فلما دخلوا عليه قال يا عبد الرحمن ألم يلعني ألك تشيب برملة بنت أمير المؤمنين قال
بلى ولوعت ان أحد أشرف به شعري أشرف منها لذكرته قال وأين أنت عن اختها
هذند قال وارت لها اختا قال نعم قال وانما أراد معاوية أن يشيبهم ما جيعا فكذب
نفسه قال فلم يرض يزيد ما كان من معاوية في ذلك أن يشيبهم ما جيعا فأرسل إلى كعب
ابن جعيل فقال اهج الانصار فقال أفرق من أمير المؤمنين ولكن أدلك على الشاعر
الكافر الماهر قال ومن هو قال الاخطل قال فدعا به فقال اهج الانصار قال أفرق من
أمير المؤمنين فقال لا تتخف شيأ أالك بذلك قال فجهابهم فقال

واذا نسب ابن القريضة خلتة * كالخشب بين حجارة وحجار
لعن الاله من اليهود عصابة * بالجزع بين صلبل وصرار
قوم اذا هدر العصور رأيتهم * حمرا عيونهم من المسطار
حلوا المكارم لستمون أهلها * وخذوا مساكنكم بنو النجار
ان الفوارس يعلمون ظهوركم * اولاد كل مقبح أكار
ذهبت قريش بالمكارم والعلا * واللوم تحت عمام الانصار

فبلغ ذلك الثعمان بن بشير فدخل على معاوية فغسر عن رأسه عمامته وقال يا أمير
المؤمنين أترى لو ما قال لابل أرى كرمنا وخيرا ما ذا قال زعم الاخطل ان اللوم تحت
عمامتنا قال أو فعل قال نعم قال لك لسا به وكتب فيه أن يؤتى به فلما أتى به سأل الرسول
ليدخل إلى يزيد أولا فأدخله عليه فقال هذا الذى كنت أخاف قال لا تتخف شيأ ودخل
على معاوية فقال علام أرسل إلى هذا الرجل وهو يرى من وراجه رتا قال هجا الانصار
قال ومن زعم ذلك قال الثعمان بن بشير قال لا يقبل قوله عليه وهو يدعى لنفسه ولكن
تدعوه باليئة فان أثبت شيأ أخذته به له فدعا باليئة فلم يأت بها فخلى سبيله فقال
الاخطل واني غداة استعبرت أم مالك * لراض من السلطان أن يهددا

ولولا يزيد بن الملوكة وسعيه * تجللت حدياراً من الشر أنكد
 فكهم أنقذني من خطوب حباله * وخرما طوي رعى بها القيل بلدا
 ودافع عني يوم جلق غمرة * وهما يسيبن السلاف المبردا
 وباتت نجا في دمشق لحمة * اذا هم لم يمت السليم فأقصدا
 يخافيه طورا وطورا اذا رأى * من الوجه اقبالا الخ وأجهدا
 واطفأت عني نار نعمان بعدما * أعسد لامر فاجر وتجردا
 ولما رأى النعمان دوى ابن مرة * طوى الكشم اذ لم يستطعني وعردا
 (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز قال حدثنا
 المدائني عن أبي عبد الرحمن بن المبارك قال شيب عبد الرحمن بن حسان بأخت
 معاوية فغضب يزيد فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين اقتل عبد الرحمن بن حسان
 قال ولم قال شيب بعمتي قال وما قال قال قال
 طال ليلى وبث كالهزون * وملت الثواء في جبرون
 قال معاوية يابني وما علينا من طول ليله وحزنه أبعد الله قال انه يقول
 فلذا لا اغتربت بالشأم حتى * ظن أهلي مرجات الظنون
 قال يابني وما علينا من ظن أهله قال انه يقول
 هي زهراء مثل لؤلؤة الفواص ميزت من جوهر مكنون
 قال صدق يابني قال انه يقول
 واذا ما نسبته لم تجدها * في سناء من المكارم دون
 قال صدق يابني هي هكذا قال انه يقول
 ثم خاصرتها الى القبة الخضراء عتشي في مرمر مسنون
 خاصرتها أخذت بخصرها وأخذت بخصرى قال ولا كل هذا يابني ثم ضحك وقال
 أنشدني ما قال أيضا فأنشده قوله

قبة من مراحل نصبوها * عند حد الشتاء في قبطون
 عن يساري اذا دخلت من البيا * ب وان كنت خارجا فميتي
 تجعل الندى والالوة والعو * د صلا عليها على الكانون
 وبقاء قد أشربت ويسوت * نطقت بالريحان والزرجون
 قال يابني ليس يجب القتل في هذا والعقوبة دون القتل ولكن كنهه بالصلة والتجاوز
 * (نسبة ما في هذه الايات من الغناء)

صوت

هي زهراء مثل لؤلؤة الفواص ميزت من جوهر مكنون
 واذا ما نسبته لم تجدها * في سناء من المكارم دون

(نسخت من كتاب ابن النطاح) وذكر الهيثم بن عدي عن ابن دأب قال حدثنا شبيب
ابن صفوان ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت كان يشيب بابتة معاوية ويذكرها
في شعره فقال الناس لمعاوية لوجعلته نكالا فقال لا ولكن ادوايه بغير ذلك فلما
وفد عليه وكان يدخل في آخريات الناس اجلسه على سرير رمعه واقبل عليه بوجهه
وحديثه ثم قال ان ابني الاخرى عاتة عليك قال في أي شيء قال في مدحتك اختها
وتركت ابها قال فلها العتبي وكرامة اما ذا كرها وعدها ففعل وبلغ ذلك الناس
قالوا قد كثرت ان تشيب حسان بابتة معاوية لئني فاذا هو على رأي معاوية وامره
وعلم من كان يعرف انه ليس له بنت اخرى انه اتماخدهم يشيب بها ولا أمل لها فتم
الناس انه كذب على الاولي لما ذكر الشابة وقد قيل في حل يزيد بن معاوية الا نخل
على هجاء الانصار انه فعل ذلك فعصا عبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أمية
أخي مروان بن الحكم في مهاجته عبد الرحمن وغضبا له لما استعلاه ابن حسان في الهجاء

• (ذكر خبرهما في التهاجي والسبب في ذلك) •

(أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا أبو غسان
دما عن أبي عبيدة قال أخبرني أبو الخطاب الانصاري قال كان عبد الرحمن بن حسان
خليل لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص مخالطة فقبيل له ان ابن حسان
يخلق في أهله فراسل امرأته ابن حسان فأخبرت بذلك زوجها قالت أرسل الى
أني أحبك حبا أراه قاتلي فأرسل ابن حسان الى امرأته ابن الحكم وكانت توصله
وقال للرسول اذهب اليها وقل لها ان امرأتني تزور أهلها اليوم فزوديني حتى تغفل
فزارته فقدمها ساعة ثم قال لها قد والله صيبت امرأتني فادخلها بيتا الى جنبه وأمر
امرأته فأرسلت الى عبد الرحمن بن الحكم انك ذكرت حبك ابائي وقد وقع ذلك في قلبي
وان ابن حسان قد خرج اليوم الى ضيعته فسلم فتهيا ثم أقبل فانه لقاعد معها اذ قالت
له قد جاء ابن حسان فادخل هذا البيت فانه لا يشعر بك فادخلته البيت الذي فيه
امرأته فلما رآها يقن بالسوءة ووقع الشر بينهما وهما كل واحد منهما صاحبه قال
أبو عبيدة هذه رواية أبي الخطاب الانصاري وأما قريش فانهم يزعمون ان امرأته ابن
حسان كانت تحب عبد الرحمن وتدعو الى نفسها في أي ذلك حفظ لما بينه وبين
زوجها وبلغ ذلك ابن حسان فراسل امرأته ابن الحكم حتى فتحها وبلغ ذلك ابن الحكم
وقبل له انك اذا أتيت ضيعتك أرسلت الى ابن حسان فكان معها فأمر ابن الحكم
أهلها فقال عالجوا سفرة حتى أطلع مالي بمكان كذا وكذا فخرج وبعت امرأته الى ابن
حسان فجاء كما يفعل ورجع ابن الحكم حين ظن ان ابن حسان قد صار عندها فاستفتح
فقال ابن الحكم والله وخبائه خلفها في بيت ودخل عبد الرحمن فبعت الى امرأته ابن
حسان انه قد وقعت لك في قلبي مقة فاقبل الى الساعة فتهيات وأقبلت حتى دخلت

عليه فوضعت ثيابها وزوجها ينظر فقال لها قد كنت أكرت الأرسال إلى مثل شأنك
قالت إني والله هالككة من جبنك قال وزوجها يسمع وانما أودان يعلم أنها قد كانت
ترسل إليه ويأبى عليها وزعم أنها هي التي قالت لابن الحكم إن ابن حسان يختلفك
في أهلك فلما فرغ من كلامه واسمعه زوجها قال لها قد جاءت امرأتني وأدخلها البيت
الذي فيه ابن حسان فلما جعها في مكان واحد خرج عنهما فخرجها وطلق امرأته
(اخبرني) ابن دريد قال أخبرني الراشي قال حدثنا ابن بكير عن هشام بن الكلبي عن خالد
ابن سعيد عن أبيه قال رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول اللهم أذهب عني
الشعروا أخوه عبد الرحمن يقول اللهم إني أسألك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن
مروان وقاله عبد الرحمن وأما هشام بن الكلبي فإنه حدث عن خالد واهب عن أبي سعيد
ابن العاصي أن سبب التهاجي بينهما أنهما خرجا إلى الصيد بأكل لهما في أمانة مروان
فقال ابن الحكم لابن حسان

أزجر كلابك أنها قاطية * يقع ومثل كلابك لم تصطد

فرذ عليه ابن حسان

من كان يأكل من فريسة صيده * فالتمزغنيما عن المتصيد
أنا أناس ريقون وأمكم * كل كلابكم في الولع والمتردد
حزنا كم للضب تحترشونه * والريف يمنعكم بكل مهند

ثم رجعا إلى المدينة فجاءه لايتقارضان فقال عبد الرحمن بن الحكم

ومثل أمك أم العبد قد ضربت * عندى ولي بغناه من هر حرم
وأنت عند ذنا باها تعاونها * على القدر وبقتى خاثر البرم

فتمضها عبد الرحمن بن حسان عليه بتصيدته التي يقول فيها

يا أيها الركب المزعج مطيته * إذا عرضت فسائل عن بني الحكم
القاتلين إذا لا قواعدهم * فروا فكروا على التسوان والنم
كم من أميين نصيح الجيب قال لكم * الانهيم أناكم يا بني الحكم
عن رجل لا يفيض في عشيرتكم * ولا ذليل قصير الباع معتصم

وقال ابن حسان

صار الذليل عزيزا والعزيز به * ذل وصار فروع الناس أذنا
إني للمقص حقي يسين لكم * فيكم متى كتقول الناس أربابا
فأرقوا طلعكم ثم انظروا وسلوا * عنا وعنكم قديم العلم أنسابا
فكيف بفضلكم أو تفتاد ذكر * يا بؤس الدهر للإنسان وريابا

ولهما نقائص كثيرة لا معنى لذكر جميعها هنا قال دماذ (وحدثني) أبو عبيدة عن أبي
الخطاب قال لما كثر التهاجي بينهما واغشا كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة إلى سعيد

ابن العاص وهو عامل على المدينة ان يجلد كل واحد منهما مائة سوط قال وكان
 ابن حسان صديقا لعبيد وما مدح أحد اقط غيره فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه
 فأمسك عنهما ثم ولي مروان فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب
 أخاه فكتب ابن حسان الى النعمان بن بشير وهو بالنعام وكان كبير امكينا هند
 معاوية ليت شعري أعقاب أنت بالتأ * ثم خيل لي أم راقد نعمان
 آية ما تكن فقد يرجع الغا * تب يوما ويوقظ الوسنان
 ان عمرا وعامرا أبوينا * وحراما قدما على العهد كانوا
 انهم ما فصول أم قلة الكتاب أم أمرى عليك هوان
 يوم أتيت ان ساقى وضت * وأناكم بذلك الركان
 ثم قالوا ان ابن عمك يلوى * من أمور أنى بها الحدان
 وقنيط الارحام والود والعشيرة فيما أنى به الحدان *

* انما الرع فاعلى قناة * أو كبحض العيدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة فدخل النعمان على معاوية فقال له يا أمير المؤمنين انك أمرت
 سعيد أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن
 حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد ماذا قال أن تكتب اليه بئس ما كتبت الى سعيد فكتب
 الى معاوية يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة وبعث الى ابن حسان بجملة فلما قدم الكتاب
 على مروان بعث الى ابن حسان انى مخزجك وانما أنا مثل والدك وما كان ما كان منى
 البك الاعلى سبيل التأديب لك واعتذرا اليه فقال ابن حسان ما بد الله فى هذا الا لشي قد
 جاءه وأب ان يقبل منه فأبلغ الرسول ذلك مروان فوجهه اليه بالخلعة ففرى به فى الحبس
 فقبل له حلة أمير المؤمنين وترى به فى الحبس قال نعم بما أصنع بها وجاءه قومه فأخبروه
 الخبر فقال قد علمت انه لم يفعل ما فعل الا لاهر قد حدث فقال الرسول لمروان ما تصنع
 به هذا قد أبى أن يعفو فسلم أخاه فبعث مروان الى الانصار وطلب اليهم ان يطلبوا
 اليه أن يضربه خمسين فانه ضعيف فطلبوا اليه فأجابهم فأخرجوه فضربه خمسين
 فلقى ابن حسان بعض من كان لا يهوى ما ترك من ذلك فقال له أضربك مائة ويضربه
 خمسين بنس ما صنعت اذ وهبته له قال انه عبيد وانما ضربه ما يضرب العبد نصف
 ما يضرب الحر فخل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه
 فأنى أخاه مروان بن حسان فقال له لاجابة لنا فيما تركت فسلم فاقنص فضرب ابن
 الحكم خمسين أخرى فقال عبد الرحمن بن عبيد بن الحكم

دع ذا وعدت قريض شعرك فى امرئ * يهذى وينشد شعره كالفاجر
 عثمان عجمو واستم مثله * وبنو أمية منكم كالأمر
 وبنو أبيه ضيفة احلامهم * فحش النقوس لى الجليس الزائر

احياؤهم عار على أموالهم * والميتون مسببة للغابر
هم يتظرون اذا مدت اليهم * تظروا اليوم الى شغار الجار
نور العيون منكس الى أذانهم * تظروا الليل الى العزير القاهر

فقال ابن الحكم

لقد أتى بنومروان حونا * مينا عاره لبس سواد
اطاف به صبيح في مشيد * ونادى دعوة يا بن سعاد
لقد سمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي

قال أبو عبيدة فاعتن أبو واسع احد بنى الأشعر من بنى أسد بن خزيمه لابن حسان
دون ابن الحكم فهباه وعيره بضرب ابن المعطل أباه حسان على رأسه وعيره
بأكل الخصى فقال

ان ابن المعطل من سليم * أدل قياد رأسك بالخطام
عدت الى الخصى فأكلت منها * لقد أخطأت فأكهة الطعام
وما للجار حين يحل فيكم * لديكم يا بنى الصغار حام
يظلل الجار مفترا سيديه * وأخرى في أسفه والطرف سام

قال فلما علم بنى الجار بالهجوم ولا ذنب لهم دعوا الله عز وجل عليه فخرج من المدينة
يريد أهلهم فعرض له الأسد فقضضه فقال ابن حسان في ذلك

أبلغ بنى الأشعران جثتهم * ما بال أبناء بنى واسع
واللبث يعملوه بأنيابه * معتقرا في دمه الناقع
اذ تركوه وهو يدعوهمو * بالسبب الدافى وبالناسع
لا يرقع الرحمن صدوعهم * ولا يوهى قوة الصادع

فصالت له امرأته مادعاه أحد قبلك للأسد بغير قط قال ولا نصرا أحدا كما نصرتنى وقال
ابن الكلبي كان الاخطل ومسكين الدارمي صديقين لابن الحكم فاستعان بهما على
ابن حسان فهباهما الاخطل وقال له مسكين ما كنت لا هجو أحدا واعتذر اليه فكتب
اليه مسكين بقصيدته اللامية بدعوه الى المغامرة والمناقرة فقال في أولها

الا ان الشباب ثياب لبس * وما الاموال الا كالظلال
فان ييل الشباب فكل شيء * سمعت به سوى الرحمن بال

وهي طويلة جدا يفخر فيها بما تربى بنى عيم فأجابه ابن حسان فقال

أنا في عنك يا مسكين قول * بذلت النصف فيه غير آل
دعوت الى التنازل آل نخم * ولا عمر يطير ادى التنازل

وهي أطول من قصيدة مسكين ثم انقطع التنازل بينهما قال حماد (حدثني) أبو عبيدة
قال حدثني أبو حية النخري قال حدثني الفرزدق قال كافي ضيافة معاوية ومعنا كعب

ابن جعيل التغلبي فحدثني أن يزيد بن معاوية قال له أن ابن حسان قد فضح عبد الرحمن
ابن الحكم وغلبه وقضنا فاهج الانصار قال فقلت له أراذني أنت في الشر كاهجو
قوم انصر وارسل الله صلى الله عليه وسلم وآله وآووه ولا تكني أدلك على غلام منا
انصراني لا ياتي أن يهجوهم كان لسانه لسان نور قال من هو قلت الاخطل فدعاه
وأمره بهجائهم فقال علي أن تمنعني قال نعم قال أبو عبيدة أن معاوية دس الى كعب
وأمره بهجائهم فدلله على الاخطل فقال الاخطل قصيدته التي هجأ فيها الانصار وقد
مضت ومضى خبرها وخبر النعمان بن بشير وزاد أبو عبيدة عن رويته ذلك عنه أن
النعمان بن بشير رد على الاخطل فقال

أبلغ قبائل تغلب ابنة وائل * من بالقرات وجانب الثرثار
فاللوم بين أنوف تغلبين * كلارقم فوق ذراع كل حمار
قال فخافه الاخطل أن يهجوهم فقال فيه

عذرت بن القريرة أن هجوني * فبالي وبالي بن بنشـير
أفجج من بن النجار شثن * شديد العصيرين من السحور
ولم يزد علي هذين البيتين شيأ في ذكره (قال) أبو عبيدة في خبره أيضا أن الانصار لما استعدوا
عليه معاوية قال لهم لكم لسانه الآن يكون ابني يزيد قد أجاره ودس الى يزيد من وقته
اني قد قلت للقوم كبت وكبت فأجروه فأجاره فقال يزيد بن معاوية في أجارته اياه
دعا الاخطل الملهوف بالشر دعوة * فأى تحجب كنت لمداغايا
ففرج عنه مشهد القوم مشهدي * وألسنة الواشين عنه لسانيا

صوت

كان لي ياسقير جبك حينا * كاذب قضى على لما التقينا
يعلم الله أنكم لو نأيتم * أوقربتم أحب شئ إلينا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لحبابة جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان ولحنها
ثاني ثقيل بالوسطى وجعلت مكان ياسقير يا يزيد وفي هذا الشعر للهذي خفيف ثقيل
أول مطلق بالوسطى وزعم عمرو بن بانه أنه اللابجر وقال الهشام لحن الابجر ثقيل أول
بالبصر وفيه للدارمي وابن فروخ خفيفا ثقيل ولحن الدارمي فيه ما مطلق في محجري
الوسطى عن اسحق

• (أخبار حبابة) •

كانت حبابة مولاة من مولات المدينة لرجل من أهلها يدعى رافع بن رافة وقيل
ابن مينا وهو خرجها وأدبها وقيل بل كانت لآل لاحق المكيين وكانت حلوة جميلة
الوجه فزينة حسنة الغناء طيبة الصوت ضاربة بالعود وأخذت الغناء عن ابن سريج
وابن محرز وما لك ومعبود وعن جيلة وعزة الميلاء وصككات نسجي العالية فسمها يزيد

لما اشتراها حبابه وقيل انها كانت لرجل يعرف بابن مينا (أخبرني) أحمد بن عبد الله
ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال حدثني حاتم
ابن قبيصة قال وكنات حبابه ترجل يدعي ابن مينا فأدخلت علي يزيد بن عبد الملك
في ازار له ذئبان ويدها دفي ترى به وتلقاه وتتقي

• ما أحسن الجيد من مليكة والـ * ليليات اذ زانها تراثها

بالنقى ليلسة اذا جمع الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليلسة لا يرى بها أحد • يسى علينا الاكوا كبها

ثم خرج بها مولاها الى افرقية فلما كان بعد ما ولي يزيد اشتراها وروى حماد عن أبيه
عن المدائني عن جرير المديني ورواه الزبير بن بكار عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه
قال قال لي يزيد بن عبد الملك ما تفرع عني بما أوتيت من الخلافة حتى اشتري سلامة جارية
مصعب بن سهيل الزهري وحبابه جارية للاحق المكية فأرسل فاشترى له فلما اجتمعا
عنده قال انا الآن كما قال القائل

فألفت عصاها واستقرت بها النوى • كما تزعينا بالاياب المسافر

قال اسحق وحدثني أبو أيوب بن عبيدة قال كانت حبابه لاك رمانة ومنهم ابنتع ليزيد
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
الزبير بن بكار قال أخبرني محمد بن سلمة عن ابن ماقبة عن شيخ من أهل ذي خشب قال
خرجنا يزيد ذا خشب ونحن مشاة فاذا قبة فيها جارية واذا هي تغني

سلكو ابطن مخض • ثم ولوا راجعين

أورثوني حين ولوا • طول حزن وأيننا

قال فسرنا حتى أخذنا ذا خشب فخرج رجل معها فسألناه واذا هي حبابه جارية بن زيد
فلما صارت الى يزيد أخبرته بنا فكتب الى والي المدينة أن يعطى كل واحدنا ألف درهم
ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق
عن المدائني وروى هذا الخبر حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني وخبره أتم ان حبابه
كانت تسمى العالمة وكانت لرجل من الموالي بالمدينة فقدم يزيد بن عبد الملك في خلافة
سليمان فترجى سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان على عشر من ألف دينار وريضة
بنت محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر على مثل ذلك واشتري العالمة بألف دينار فبلغ
ذلك سليمان فقال لا حجرن عليه فبلغ يزيد قول سليمان فاستقال مولى حبابه ثم اشتراها
بعد ذلك لرجل من أهل افرقية فلما ولي يزيد اشتريها سعدة امرأته وعلمت انه لا بد
طالها ومشتريها فلما حصلت عندها قالت له هل بقي عليك من الدنيا شيء ثم تله فقال نعم
العالمة فقالت هذه هي وهي لك فسمها حبابه وعظم قدره عنده ويقال انها
أخذت عليها قبل أن تنهها لأن قوطى لابنها عنده في ولاية العهد وتحضرها بما

تجب وقيل ان أم الجراح أم الوليد بن يزيد هي التي ابتاعته وأخذت عليها ذلك فوفت لها بذلك هكذا ذكر الزبير فيما أخبرنا به الحسن بن علي عن هرون بن محمد عنه عن عمه قال ومن زعم ان سعدا اشتريتها فقد أخطأ (قال) المدائني ثم خطب يزيد الى أخيها خالد بنت أخ له فقال أما يكفيه ان سعدا عنده حتى يخطب الى بنات أخي وبلغ يزيد فغضب فقدم عليه خالد يسترضيه فيينا هو في فسطاطه اذا تسمجارية حيا به في خدمتها فقالت له أم داود تقرأ عليك السلام وتقول لك قد كنت أمير المؤمنين فرضي عنك فالتفت فقال من أم داود فأخبره من معها انها حيا به وذكر له قدرها ومكانهم من يزيد فرفع رأسه الى الجارية فقال قولي لها ان الرضا عني بسبب لست به فشدت ذلك الى يزيد فغضب وأرسل الى خالد فلم يعلم بشئ حتى أتاه رسول حيا به فحين معهم من الاعوان فاقتلعوا فسطاطه وقلعوا أظنانه حتى سقط عليه وعلى أصحابه فقال ويلكم ما هذا قالوا رسل حيا به هذا ما صنعت بنفسك فقال ما لها أنزهاها الله ما أشبه رضاها بنفسها (قال) اسحق وحديثي محمد بن سلام عن يونس ابن حبيب أن يزيد بن عبد الملك اشترى حيا به وكان اسمها العالية بأربعة آلاف دينار فلما خرج بها قال الحرث بن خالد فيها

طلعن الاميرة أحسن انطلق * وغدوا بملك مطلع الشرق
مرت على قرن يقد بها * تعدوا امام براذن زرق
قطلت كل لغمور مهجته * هذا الجنون وليس بالعش
يا ظبية عبق العبير بها * عبق الدهان يجانب الحق

وغتته حيا به في الشعر وبلغ يزيد فأسأها عنه فأخبرته فقال لها غنيني به فغتنه فأجادت وأطربته فقال اسحق لعمرى انه من جيد غنائها (قال) أبو القرج الاصماني هذا غلط من روافي أبيات الحرث بن خالد لانه قالها في عائشة بنت طلحة لما تزوجها مصعب بن الزبير وخرج بها وفي أبياته يقول

في البيت ذي الحب الرفيع ومن * أهل التقى والبر والصدق
وقد شرح ذلك في أخبار عائشة بنت طلحة (قال) اسحق وأخبرني الزبير أن يزيد اشترىها وهو أمير فلما أراد الخروج بها قال الحرث بن خالد فيها

قد سل جسمي وقد أودى به سقم * من أجل حتى تخلاوا عن بلدة الحرم
يحبس قلبي اليها حين أذكرها * وما تذكركت شوقا أب من أم
الا حينما اليها أنها رشا * كالشمس وودت قال سهل الشيم
فضلها الله رب الناس اذ خلقت * على النساء من أهل الحزم والكرم

وقال فيها الشعراء فأكثر واوغى في أشعارهم المغنون من أهل مكة والمدينة وبلغ ذلك يزيد فاستنعه فقال هذا قبل رحلتنا وقد همنا فكيف لو ارتحلنا وتذكر القوم

شدة العراق وبلغه أيضا ان سليمان قد تكلم في ذلك فرداه ولم تزل في قلبه حتى ملك
فاشتهر سعدة امرأته العثمانية ووهبها له (أخبرني) ابن هشار قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني اسحق قال حدثني أبو ذؤافة المنهال بن عبد الملك عن مروان بن بشر بن أبي
سارة مولى الوليد بن يزيد قال لما ارتفعت منزلة حبابه عند يزيد أقبل يوما الى البيت
الذي هي فيه فقام من وراء السترة مهازرم وتغنى وتقول

كان لي يا يزيد حبك حينا * كذا يقضى على لما التقينا

والشعر كان يامعير فرفع السترة فوجد هامض طبيعة مقبلة على الجدار فلم انهم لم تعلم به
ولم يكن ذاك لشكاه فالتقى نفسه عليها وحركت منه (قال) المدائني غلبت حبابه على يزيد
وتنبيها عمر بن هبيرة فعلت منزلته حتى كان يدخل على يزيد في أي وقت شاء ووجد
ناس من بني أمية مسلمة بن عبد الملك على ولايته وقد حو افهم عند يزيد وقالوا ان مسلمة ان
اقتطع الخراج لم يحسن يا أمير المؤمنين أن يعيظه وأن يستكشف عن شيء لسنه وخفت
وقد علمت ان أمير المؤمنين لم يدخل أحدا من أهل بيته في الخراج فوقر ذلك في قلب
يزيد وعزم على عزله وعمل ابن هبيرة في ولاية العراق من قبل حبابه فعملت له في ذلك
وكان بين ابن هبيرة وبين القعقاع بن خالد عداوة وكانا يتنازعا ونصا سدا ن فقبل
للقعقاع ان قد نزل ابن هبيرة من أمير المؤمنين منزلة انه لصاحب العراق غدا اقبال ومن
يطبق ابن هبيرة حبابه بالليل وهذا ياه بالنهار مع أنه وان بلغ فانه رجل من بني سكين فلم
تزل حبابه تعمل له في العراق حتى وليها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال
حدثنا عمر بن شبة قال سمعت اسحق بن ابراهيم يحدث بهذا الحديث فحفظته ولم أحفظ
اسناده وحدثنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
الزبيري عن مصعب بن عثمان وقد جئت روايتهما قالأراد يزيد بن عبد الملك أن يشبه
بعمر بن عبد العزيز وقال بماذا صار عمر أرحم له جل وعز مني فشق ذلك على حبابه
فأرسلت الى الاحوص هكذا في رواية وكيع وأما عمر بن شبة فانه ذكر ان مسلمة أقبل
على يزيد يلومه في الاحصاح على الغناء والشرب وقال له انك وليت يعقب عمر بن عبد
العزيز وعمله وقد تشاغلته هذه الامه عن النظر في الامور والوفود يياك وأصحاب
الظلمات يصيحون وأنت غافل عنهم فقال صدقت واقه وأعنيهم وهم يترك الشرب
ولم يدخل على حبابه أباما فندست حبابه الى الاحوص أن يقول آياتا في ذلك وقالت له
ان رددته عن رأيه فذلك ألف دينار فدخل الاحوص الى يزيد فاستأذنه في الانشاد
فأذن له قال اسحق في خبره فقال الاحوص

صوت

ألا لائم اليوم أن يبلدا * فقد غلب المحزون أن يتجلدا
بكيت الصبا جهدي فن شاء لامي * ومن شاء آسى في البكا وأسعدا

واني وإن تسددت في طلب الغنى * لأعلم اني لست في الحب أوحدا
إذا أنت لم تعشق ولم تدروا الهوى * فكن حراما من بابس الضر جلدا
لما العيش الاماتلذ وتشتهى * وإن لام فيه ذوالشنان وفندا
الغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالنصر وفيه ومل للغريص ويقال انه لجبابه قال ومكث
جمعة لا يرى جبابه ولا يدعوبها فلما كان يوم الجمعة قالت لبعض جواربها اذا خرج أمير
المؤمنين الى الصلاة فأعطيني فلما أراد الخروج أعلمتها قلقته والعود في يدها فغنت
البيت الأول فقطى وجهه وقال له لا تفعل شيئا فغنت * وما العيش الاماتلذ وتشتهى
فعدل اليها وقال صدقت والله ففج الله من لامي فيك يا غلام مر مسلة أن يصلي
بالناس وأقام معها يشرب وتقنيه وعاد الى جبابه وقال عمر بن شبة في حديثه فقال
يزيد صدقت والله فعلى مسلة لعنة الله وعاد وما كان فيه ثم قال لها من يقول هذا الشعر
قالت الاحوص فأخبره ثم أنشده قصيدة مدحه فيها أولها قوله

يا موقد النار بالعليا من اضم * أو قد فقد هبت شوقا غير منصرم
وهي طويلة فقال له يزيد ارفع حوائجك فكذب اليه في نحو من أربعين ألف درهم
من دين وغيره فأمر لها وقال مصعب في خبره بل استأذن الاحوص على يزيد فأذن له
فاستأذن في الانشاد فقال ليس هذا وقتك فلم يزل به حتى أذن له فأنشده هذه الايات
فلما سمعها وثب حتى دخل على جبابه وهو يتمثل

وما العيش الاماتلذ وتشتهى * وإن لام فيه ذوالشنان وفندا
فقال ما رذلك يا أمير المؤمنين فقال آيات أنشدها فيها الاحوص فسلى ما شئت قالت
ألف دينار تعطها الاحوص فأعطاه ألف دينار

(نسبة ما في هذا الخبر من الغناء)

صوت

يا موقد النار بالعليا من اضم * أو قد فقد هبت شوقا غير منصرم
يا موقد النار أو قد هافتان لها * شباهي فواد العلق السدم
الشعر الاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالوسطى عن يونس واسحق وعمر
وذكر حبش ان فيه خفيف ثقیل آخر لابن جامع (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن القاسم بن بشير قال لما غلب يزيد بن عبد الملك أهله
وأبي أن يسمع منهم كلوا مولى له خراسانيا إذا قدر عندهم وكانت فيه لكنة فأقبل
على يزيد يعظه وينهاه عما قد ألح عليه من السماع الغناء والشراب فقال له يزيد
فاني أحضر لك هذا الامر الذي تنهى عنه فان نهيتني بعد ما تابوه وتحضره انتهيت
واني مخبر جوارى انك عم من عومتى فابالك أن تتكلم فيعلن أني كاذب وانك لست
بعمى ثم أدخله عليهما فغنين والشيخ يسمع ولا يقول شيئا حتى غنبن

وقد كنت أتيتكم بعله غيركم * فأقنيت علاني فكيف أقول

فطرب الشيخ وقال لا كيف جعلني الله فدا كن يزيد لا كيف فعلن انه ليس معه وقتن
اليه بعيدا نحن لضربته بها حتى جرحه من يزيد عنه ثم قال بعد ما مضى أمره من ما تقول
الآن ادع هذا أم لا قال لا تدعه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني خالد بن يزيد بن بجر الخزازي الأسلي عن محمد بن سلمة عن أبيه عن حماد
الراوي قال كانت حجابة فاقعة في الجمال والحسن وكان يزيد لها عاشقا فقال لها يوما
قد استخففتك على ما ورد على ونصبت لذلك مولاي فلانا واستخففيه لا قيم معك أيا ما
وأستقبحك قالت فاني قد عزلته فغضب عليها وقال قد استعملته وتغزلينه وخرج من
عندها مغضبا فلما ارتفع النهار وطال عليه هجره ادعاه خصاله وقال انطلق فانظر أي
شيء تصنع حجابة فانطلق الخادم ثم أتاه فقال رأيتها بازاء خلوقي قد جعلت له ذننين
وهي تلعب بلعبها فقال ويحك احسلي لها حتى تغميها على فانطلق الخادم اليها فلا عليها
ساعة ثم استلب لعبة من لعبها وخرج فجعلت تحضر في اثره فبغيت يزيد فوثب وهو يقول
قد عزلته وهي تقول قد استعملته فعزل مولاه وهو لا يدري فكثت معها خالبا أيا ما
حتى دخل عليه أخوه مسلمة فلامه وقال ضيعت حوائج الناس واحتميت عنهم أترى
هذا مستقبالك وهي تسمع مقالته فغضت لما خرج * ألا تالله اليوم أن يتبدا *
فذكرت الأبيات فطرب وقال فأتاك الله آيت الآن تردني اليك وعاد الى ما كان عليه
(أخبرني) اسمعيل قال حدثني عبي قال حدثني اسحق قال حدثني الهيثم بن عدي
عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الطهور وشهودا للجمعة الجمعة
وقعدت في منزلك مع هذه الاماء وبلغ ذلك حجابة وسلامة فقاتلا للاحوص قل في ذلك
شعرا فقال

وما العيش الا ما تله وتشتهي * وان لام فيه ذوالشنان وفندا

يكبت الصبا جهدي فغن شاء لامي * ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

واني وان أغرقت في طلب الصبا * لاعلم اني لست في الحب أو وحدا

اذا كنت عزهاة عن الله والصبا * فكأن حجرا من يابس الصخر جلدا

قال فغضنا يزيد فيه فلما فرغنا ضرب بغير زاتيه الارض وقال صدقنا صدقنا فعلى مسلمة
لعنة الله وعلى ما جابهه قال فطرب يزيد فقال هاتيا فغضنا من هذه القصيدة

وعهدى بيها صغرام وود كأنما * فضا عرق منها على اللون بمحسدا

مهفهفة الاعلى وأسفل خلقها * جرى لجمه مادون أن يتخذدا

من المدحجات اللحم جدلي كأنها * عنان صناع مدح القتل محسدا

كان ذكي المسك باد وقد بدت * وودح خراي ظله ينفتح النسا

فطرب يزيد وأخذ فيه من الشراب قدره الذي كان يطرب منه ويسر ولم يره أظهر شيئا

بما كان يضعه عند طربه ففتته

ألا لآله اليوم أن يتلدا * فقد غلب المحزون أن يتخلدا
تظنرت رجا بالموقران أرى * أكلدس يحتلون خاقتشدا
فأوفيت في نشر من الارض يافع * وقد يثقع الايفاع من كان مقصدا
فلما غتمه بهذا طرب طربه التي تعهده وجعل يدور ويصبح الدخن بالنوى والسكن
في سطار جنان وشق حلتبه وقال لها أنا ذنين أن أطيبر خالت والى من تدع الناس قال
اليك قال وغتمه سلامة من هذه القصيدة

قظت الأياليت أسماء أصفيت * وهل قول ليت جامع ما تبسدا
واني لا هواها وأهوى لقاءها * كايثعي الصادي الشراب المبردا
علاقة حب بلج في سنن الصبا * فأبلى وما يزداد الاتجسدا
سهوب واعلام تحال سرايها * اذا استن في القيفا الملاء المعمدا
قال وغتمه حباية منها أيضا

كرم قريش حين يضب والذى * أعزت له بالملك كهلا وأمردا
وليس عطاء منه الآن جمائع * وان جل من اضعاف أضعافه غدا
أهان تلاد المال في المجداته * امام هدى يجرى على مائعودا
تردى بمجده من آية وأمه * وقد أورتا غيان مجده مشيدا
فقال لها يزيدي ويحلك يا حباية ومن من قريش هذا قالت أنت قال ومن يقول هذا الشعر
قالت الاحوص يا أمير المؤمنين وقالت سلامة فليسهم أمير المؤمنين باقى شأنه عليه فيها
ثم اندفعت تغتمه

ولو كان بذل الجود والمال مغلدا * من الناس انسا نالكت المغلدا
فاقسم لا تنفك ما عشت شاكرا * لنعم الماطر الحمام وغزدا
(أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن الجعد قال حدثني
ابو يعقوب الخزرجي عن أبي بكر بن عياش ان حباية وسلامة اختلفتا في صوت معبد
الاحي الديار بعداني * أحب لحب فاطمة الديارا
فبعث يزيد الى معبد فأقنى به فسأل لم بعث اليه فأخبر فقال لا يتهم المثرة عند أمير
المؤمنين فقيل لحباية فلما عرضتا عليه الصوت قضى لحباية فقالت سلامة والله ما قضى
الا للمثرة وأنه ليعلم ان الصواب ما غنيت ولكن انذني يا أمير المؤمنين في حلتبه لأن له
على حقا قال قد أدنت فكان ما وصلته به أكثر من حباية

(نسبة هذا الصوت)

الاحي الديار بعداني * أحب لحب فاطمة الديارا
اذا ما حل أهالك ياسلمى * بذارة ملصل تخطوا الديارا

الشعر لحرير والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجرى البصر (أخبرني)
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال نزل القرزدي على الاحوص
حين قدم المدينة فقال له الاحوص ما تشتهي قال شوا وطلاء وغناء قال ذلك لك
ومضى به الى قبة بالمدينة فغنته

الاحي الديار بسعداني * أحب لحب فاطمة الديارا
أراد القاطعون ليعزوني * فهاجوا مدع علي فاستطارا *
فقال القرزدي ما أرق أشعاركم يا أهل الطراز وأملها قال أو ما تدرى لمن هذا الشعر
فقال لا والله قال هو لحرير يهجو ليه فقال ويل ابن المراغة ما كان احوجه مع عفافه
الى صلابه شعري وأحوجني مع شهواني الى رقة شعره وقد روى صالح بن حسان ان
الصوت الذي اختلفت فيه حبابه وصلامة هو

وترى لها دالا اذا انطقت به * تركت بنات فؤاده مفعرا
ذكر ذلك حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي أنهما اختلفا في هذا الصوت بين يدي يزيد
فقال له ما من أين جاء اختلافكما والصوت لمعبد ومنه أخذتاه فقالت هذه هكذا
أخذته وقالت الاخرى هكذا أخذته فقال يزيد قد اختلفتما ومعهدي بعد فكتب
الى عامله بالمدينة بأمره يجعله اليه ثم ذكر باقي الخبر مثل ما ذكره أبو بكر بن عياش
قال صالح بن حسان فلما دخل معبد اليه لم يسأله عن الصوت ولكنه أمره أن يغني
فغناه فقال

فيا عزان وامش وشي بي عندكم * فلا تكرميه أن تقول له أهلا
فاستحسنه وطرب ثم قال ان هاتين اختلفتا في صوت لك فاقض بينهما فقال لحبابه
غني فغنت وقال لسلامة غني فغنت وقال الصواب ما قالت حبابه فقالت سلامة والله
يا ابن الصاعلة انك تعلم ان الصواب ما قلت ولكنك سألت أيتها أتر عند أمير المؤمنين
فقبل لك حبابه فاتبعت هواه ورضاء فضحك يزيد وطرب وأخذ وسادة فصرها على رأسه
وقام يدور في الدار ويرقص ويصيح السك الطري أربعة أوطال عند يطار حيان
حتى دار الدار كلها ثم رجع فجلس في مجلسه وقال شعرا وأمر معبد أن يغني فيه
فغنى فيه وهو

أبلغ حبابه أسقى ربعها المطر * مالمقواد سوى ذكرا كوطر
ان سارحني لم أملك تذكركم * أو عرسوا فهموم النفس والسر
فاستحسنه وطرب هكذا ذكرنا حتى في الخبر وغيره يذكر أن الصنعة فيه لحبابه ويرغم
ابن خرداذبة ان الصنعة فيه ليزيد وليس كاذكروا إنما أراد أن يوالي بين الخلفاء
في الصنعة فذكره على غير تحصيل ولعمري أنه لمعبد قال معبد فسر يزيد ما غنيت
في هذين البيتين وكساني ووصلني ثم لما انصرف مجلسه انصرف الى منزلي الذي

أتركته فإذا الطاف سلامة قد سبقت الطاف حباية وبعثت إلى ألى قد عذرتك فيما فعلت ولكن كان الحق أولى بك فلم أزل في الطافهما جميعا حتى أذن لي يزيد فرجعت إلى المدينة

• (نسبة الصوت الذي غنما معبد الذي أوله) •

• قيامان واش وشي بي عندكم •

صوت

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الجهلا • وإن يحدث الشيب الملم إلى العلة
على حين صار الرأس منى كأنما • علت فوقه ندافة القطن الفزلا
فباعران واش وشي بي عندكم • فلا تسكر به أن تقول له أهلا
كألو وشي واش بودك عندنا • لقلنا ترحح لا قريسا ولا سهلا
فأهلا وسهلا بالي شد وملتنا • ولا مرحبا بالقائل اصرم لها حبالا
الشعر لكثير والغناء لحنين ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن أسحق وذكر
ابن المكي وعمر بن وهب والهاشمي أنه لمعبد وفيه ثاني ثقيل ينسب إلى ابن مريج وأيسر يعصم
(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني طيبة قالت أنشدت
حباية يوما يزيد بن عبد الملك

لعمرك اني لأحب سلعا • لرؤيتها ومن يجنوب سلعا

ثم نفست تنفسا شديدا فقال لها مالك أنت في ذمة أبي ثني شفت لا تقلنه اليك حجر اجبرا
قالت وما أصنع به ليس أيام أردت انما أردت صاحبه وربما قالت ساكنه

• (نسبة هذا الصوت) •

لعمرك اني لأحب سلعا • لرؤيتها ومن يجنوب سلعا

نقرب بقر بها عيني وإني • لا أخشى أن تكون تريد بغي

حلفت برب مكة والهدايا • وأيدي السابحات غدا تجم

لأنت على التناي فأعليه • أحب إلى من بصرى وسعي

الغنما لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى مما لا يشك فيه من غنائه (قال) الزبير وحدثني طيبة
أن يزيد قال لحباية وسلامة أيتك كما غنتني ما في نفسي فلها حكمها فغنت سلامة فلم تصب
ما في نفسه وغنت حباية

خلق من بني كنانة حولي • بجلطين يسرعون الركوبا

فأصاب ما في نفسه فقال احكمي فقال سلامة تهما إلى وما لها قال اطلبي غيرها
فأبت فقال أنت أوليها وما لها فقلت سلامة من ذلك أمر اعظمي فقالت لها حباية
لا تزين الا خبر الجاهين يدنسأ لها أن تبعها ياها بحكمها فقالت أشهدك أنها سحره

واخطبها الى الآن حتى أزوجك مولاتي (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن المدائني نحوه هذه القصة وقال فيها بخرعت سلامة
فقال لها لا تجزي فأعما الأعبه

(نسبة هذا الصوت)

خلق من بني كنانة حولي * بلسطين يسرعون الركوب
هزئت ان رأيت مشي عرسى * لا تلومي ذواتي ان تشيا
الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن سريج ثاقب بن ثعلب بن المنصور في مجرى المنصور عن
اسحق (قال) جاد بن اسحق حدثني أبي عن المدائني وأيوب بن عباية قال كانت سلامة
المتقدمة منهم ما في الغناء وكانت حباية تنظر اليها تلك العين فلما خطبت عند يزيد ترفت
عليها فالت لها سلامة وبمسك أين تأدية الغناء وحق التعليم أنسبت قول جميلة لك
خذى أحكام ما أطارحك ايام من سلامة فلن ترالى بغير ما بقيت لك وكان أمر كما موقلغا
فالت صدقت يا خيلتي والله لا عدت الى شئ تكرهينه فماعدت لها الى مكروه وماتت
حباية وماتت سلامة بعد هادرا (قال) المدائني فرأى يزيد وما حباية جالسة فقال
مالك فقال انتظر سلامة قال فحين ان أهمالك قالت لا والله ما أحب أن تهبط
أختي (قال) المدائني وكانت حباية اذا غنت وطرب يزيد قال لها أطيعي فتقول له فالى من
تدع الناس فيقول اليك والله تعالى أعلم (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثني أيوب بن عباية أن البيهقي الانصاري القاري كان يعرف حباية ويدخل
عليها بالجاز فلما صارت الى يزيد بن عبد الملك وارتفع أمرها عنده خرج اليها بعرض
لمعروفها وستميعها فذكرته ليزيد وأخبرته بحسن صوته قال فدعا في يزيد ليلته
فدخلت عليه وهو على فرش مشرفة قد ذهب فيها الى قريب من ثديه واذا حباية على
فرش آخر مرتفعة وهي دونة فسلمت فرد السلام وقالت حباية يا أمير المؤمنين هذا أبي
وأشارت الى بالجلوس فجلست وقالت لي حباية اقرأ يا أبة فقرأت فنظرت الى دموعه
تصعد ثم قالت يا أبة حدث أمير المؤمنين وأشارت الى أن غنه فاندفعت في صوت
ابن سريج

من اصبع مصيد * هائم القلب مقصد

فطرب والله يزيد فخذني بعدن فيه فصوص من ياقوت وزبرجد فضر بصدري
فأشارت الى حباية ان خذوه فأخذته فأدخلته كي فقال يا حباية الاترين ما صنع بنا
أبولك أخذ مدحنا فأدخله في كه فقال يا أمير المؤمنين ما أحوج وجهه والله اليه ثم خرجت
من عنده فأمر لي بمائة دينار

(نسبة هذا الصوت)

من لصب مصيد * هائم القلب مقصد

أنت زودته الضنا * بلس زاد المزود

ولوائى لا أرتجى * لك قد خف عودى

ثاويًا تحت تربة * وهن رمس قد قد

غير أنى أعلل النفس باليوم أو غد

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان وذكر الزبير بن بكارة أنه بلغه عن ابن الزبير والغناء لابن سريج خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وقال حماد حدثني أبي عن محمد بن خداس وغيره أن حبابة غنت يزيد صوتا لابن سريج وهو قوله

ما أحسن الجدم من مليكة والسلميات أذنانها تراثها

فطرب يزيد وقال هل رأيت أحدا أطرب منى قلت نعم ابن لطبارة هاوية بن عبد الله ابن جعفر فكتب فيه الى عبد الرحمن بن الفضل فحمل اليه فلما قدم أرسل اليه حبابة انما بعث اليك لكذا وكذا وأخبرته فاذا دخلت عليه فلا تظهرن طربا حتى

أغنيه الصوت الذى غنيته فقال سواة على كبر منى فدعا به يزيد وهو على طنفسة خروضع لمعاوية مثلها فجاءا يجامين فيهما مسك فوضعت احدهما بين يدي يزيد

والاخرى بين يدي معاوية فقال ظم أدركيف أصنع فقلت انظر كيف يصنع فاصنع مثله فكان يقلبه فيفوح ريحه وأفعل مثل ذلك فدعا بحبابة فغنت فلما غنت ذلك الصوت

أخذ معاوية الوسادة فوضعا على رأسه وقام يدور وينادي النخن بالنوى يعنى اللوبيا قال فأمره بصلات عدة دفعات الى ان خرج فكان مبلغها غناية ألف دينار (أخبرني)

اسماعيل بن يونس قال أشبهني الزبير بن أبي بكر عن نسيبة أن حبابة غنت يوما بين يدي يزيد فطرب ثم قال لها هل رأيت قط أطرب منى قالت نعم مولاي الذى باعنى فغناؤه ذلك فكتب في حمله مقيدا فلما عرف خبره أمر بإدخاله اليه فأدخل يرسف في قيده وأمرها

فغنت بغتة * ثما غدا دار جبرائلا * ولدار بعد غدا بعد

فوثب حتى ألقي نفسه على الشمعة فأحرق لحية وجعل يصيح الحريق يا أولاد الزنا فاضحك يريد وقال لعمري أن هذا لا طرب الناس فأمر بحمل قيوده ووصله بألف دينار ووصلته

حبابة ورده الى المدينة (أخبرني) اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال اسحق كان يريد بن عبد الملك قبل ان تنفض اليه الخلافة فختلف اليه مغنية طاهنة

في السن تدعى ام عوف وكانت محسنة فكان يختار عليها

مضى أبحر خاتمتا مسرح مطيته * وإن أخف آمنا تطلق به الدار

سيروا الى وأرخوا من أغنيتكم * اى لكل امرئ من وتره جار

فذكرها يزيد يوما لحبابة وقد كانت أخذت عنها فلم تقدر ان تظعن عليها الا بالسن فقالت أبى القلب الام عوف وحبا * عجوزا ومن يجب عجوزا بقند

فضحك وقال لمن هذا الغناء فقالت مالكة فكان اذا جلس معها للشرب يقول غنيتي
صوت مالكة في أم عوف (أخبرني) أحد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال
حدثني عبد الله بن أحمد بن الحرث العدوي قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤتلي قال
حدثني أبو غانم الأزدي قال نزل بن يزيد بن عبد الملك بيت واس بالشام ومعه حباية فقال
زعموا أنه لا تصفو لاحد عيشة يوما الى الليل الا يكدرها شيء عليه وسأجرب ذلك ثم قال
لمن معه اذا استكان غدا فلا تصبروني بشيء ولا تأتوني بكباب وخلا هو وحباية فأجابا
يا كلان فأكلت وماتت فشرقت بحجة منها فماتت فأقام لا يدفنها ثلاثا حتى تغيرت وأسنت
وهو يشمها ويرشفها فعاتبه على ذلك ذو ورق راتبه وصديقه وعابوا عليه ما صنع وقالوا
قد صارت جيفة بين يديك حتى أذن لهم في غسلها ودفنها وأمر فأخرجت في نطع
وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها فلما دفنت قال أصبحت والله كما قال كثير
فان يسلم عنك القلب أو يدع الصبا * فبالأس نسلو عنك لا بالتجد
وصل خليل راءني فهو قائل * من أجلك هذا هامة اليوم أو غد
فما أقام الا خمس عشرة ليلة حتى دفن الى جنبها (أخبرني) أحد قال حدثني عمر قال
حدثني اسحق الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه عن ابراهيم بن جبه بن
مخرمة عن أبيه ان مسلمة بن عبد الملك قال ماتت حباية فجزع عليها بن يزيد فخلعت أو سبه
وأعزبه وهو ضارب بذقنه على صدره ما يكلمني حتى رجع فلما بلغ الى بابها التفت الى
فقال فان تسلم عنك النفس أو تدع الصبا * فبالأس نسلو عنك لا بالتجد
ثم دخل بيته فحك أربعين يوما ثم هلك قال وجزع عليها في بعض أيامه فقال أتيتوها
حتى انظر اليها فقبل تصير حديثا فرجع فلم يشها * وقد روى المدائني انه اشتاق اليها
بعد ثلاثة أيام من دفنه اياها فقال لا يتمن ان تنفس فنبشت وكشفه عن وجهها
وقد تغير تغيرا قبيحا فقبل له يا أمير المؤمنين اتق الله ألا ترى كيف قد صارت فقال
ما رأيته أقط أحسن منها اليوم أخرجوها فجاء مسلمة ووجوه أهلها فلم ير الواهب حتى
أرأوه عن ذلك ودفنوها وانصرف فكمد كداسه حتى مات فدفن الى جانبها (قال)
اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي عن العباس بن محمد أن بن يزيد بن عبد الملك
أراد الصلاة على حباية فكلمه مسلمة في ان لا يخرج وقال انا أكفيك الصلاة عليها
فتخلف بن يزيد ومضى مسلمة حتى اذا مضى الناس انصرف مسلمة وأمر من صلى عليها
(وروى) الزبير عن مصعب بن عثمان عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال خرجت مع أبي
الى الشام في زمن بن يزيد بن عبد الملك فلما ماتت حباية وأخرجت لم يستطع بن يزيد الركوب
من الجزع ولا المشي فحمل على منبر على رقاب الرجال فلما دفنت قال لم امل عليها انبشوا
عنهم ا فقال له مسلمة نشدك الله يا أمير المؤمنين انما هي أمة من الامم وقد واراها الترى
فلم يأذن للناس بعد حباية الامرة واحدة قال فواقه ما استتم دخول الناس حتى قال

الحاجب أجزوار بحكم الله ولم يشب يزيد أن مات كذا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني ابن أبي الجويرث الثقفي
قال لما ماتت حبابة جزع عليها يزيد جرحا شديدا فضم جويرية لها كانت تخدمها إليه
فكانت تعدده وتونسه فينا هو يوم يدور في قصره اذ قال لها هذا الموضع الذي كان
فيه فتثقلت

كني حزنا للهائم الصبان يرى * منازل من بهوى معطلة قفري
فبكى حتى كاد يموت ثم لم تزل تلك الجويرية معه يتذكر بها حبابة حتى مات

صوت

أبدعوني شيئا وقد عشت حقة * وهن من الأزواج فتعوى نوازع
وما شاب رأسي من سنين تابت * على ولاكن شيبته الوقائع
الشعر لأبي الطفيل صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقناء لأبراهيم خفيف
تقبل أول بالوسطى عن عمرو وغيره

• (أخبار أبي الطفيل ونسبه) •

هو عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خنيس بن جدي بن سعد بن ليث بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزاو له صحبة برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواية عنه وعمر بعده عمرا طويلا وكان مع أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام وروى عنه أيضا وكان من وجوه شيعة وله منه محل
خاص يستغنى شهرته عن ذكره ثم خرج طالبا بدم الحسين بن علي عليه السلام مع
الغفار بن أبي عبيد وكان معه حتى قتل وأُفقت هو وعمرا أيضا بعد ذلك (حدثني) أحمد بن
الجعد قال حدثنا محمد بن يوسف بن أسوار الجهمي بمكة قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال
حدثني جدي يزيد بن حليل عن أبي الطفيل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع يطوف بالبيت الحرام على ناقته ويستلم الركن بمحجته (أخبرناه) محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو عامر عن معروف بن جربود عن
أبي الطفيل بمثلته وزاد فيه ثم قبل المحجن (حدثني) أبو عبيد الله الصيرفي قال حدثنا
الفضل بن الحسن المصري قال حدثنا أبو نعيم عن بسام الصيرفي عن أبي الطفيل قال
سمعت عليا عليه السلام يخطب فقال سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه ابن الكواء
فقال ما الذي رأت ذروا قال الرياح قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالحمالات
وقرأ قال السحاب قال فالمقصعات أمرا قال الملائكة قال غن الذين بدلوا نصمة الله
كفرا قال الأجران من قرئ بنو أمية وبنو مخزوم قال فما كان ذوالقرنين أربابا أم
ملكا قال كان عبد المؤمنا أو قال صالحا أحب الله وأحبه ضرب ضربة على قرنيه الأيمن

فأتى ثم بعث وضرب ضربة على ثورته الإيسرفات وفيكم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه قال بلغني أن بشرا من مروان حين كان على العراق قال لانس بن زعيم
أنشدني أفضل شعر قالته فكانت قصيدة أبي الطغيلة

أيدعوني شيئا وقد عشت برهة * وهن من الأزواج قصوى فوازع
فقال له بشر صدقت هذا أشعر شعرا أنكم قال وقال له الجاحج أيضا أنشدني قول شاعر
* أيدعوني شيئا فأنشده فقال قاله الله منا قنما أشعره (حدثني) أحد بن عيسى الهجلي
الكوفي المعروف بابن أبي موسى قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدثني
أبي قال حدثني عمر بن شبة عن جابر الجعفي قال سمعت ابن جذيم الساجي يقول لما
استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء أبي الطغيلة عامر بن واثله فلم يزل
يكاتبه ويلطف له حتى أتاه فلما أقدم عليه جعل يسأله عن أمر الجاهلية ودخل عليه
عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معاوية أما تعرفون هذا هذا خليل أبي الحسن
ثم قال يا أبا الطغيلة ما بلغ حبك لعمري قال حب أم موسى قال فما بلغ من بكائك عليه
قال بكاء الجهور والشكوى والشيخ الرقوب وإلى الله أشكو التقصير قال معاوية أن
أصحابي هؤلاء لو كانوا استأثروا عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك قالوا إذا والله لا نقول
الباطل قال لهم معاوية لا والله ولا الحق تقولون ثم قال معاوية هو الذي يقول

المرجوب السبعين تعترفوني * مع السيف في حوامج عديدها
رجوف كتن الطود فيها معاشر * قلب السباع غرها وأسودها
كهول وشبان وسادات معاشر * على الخيل فرسان قليل صدودها
كان شعاع الشمس تحت لوائها * إذا طلعت أعتشى العيون حديدتها
يعودون مور الرياح ما ذهلقوا * وزلت بأكفال الرجال لبودها
شعارهم موسيما التي وراية * بها اتقم الرحمن بمن يكيدها
تخطفهم آباركم عند ذكرهم * تكطف ضواري الطير صيد انصيدها
فقال معاوية بللسانه أعرفوه قالوا نعم هذا أخفش شاعر وألأم جلس فقال معاوية
يا أبا الطغيلة أتعرفهم فقال ما أعرفهم لخبر ولا أبعدهم من شر قال وقام خزيمة الاسدي
فأجابه فقال

المرجوب أو غرة الشهر بعده * تصبىكم حمر المنايا وسودها
تخانون القاديين عثمان دينهم * كائب فيها جبريل يقودها
فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يميت * ففي النار سقياء هذا صيدها
(أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحد بن الحرث قال حدثنا المدائني
عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال لما رجع محمد بن الحنفية من
الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم فخرج إليه جبر من الكوفة عليهم أبو الطغيلة

عامر بن وائله حتى أقوامه عارم فكسروه وأخرجوه فكسب ابن الزبير إلى أخيه مصعب أن يسير نساء كل من خرج لذلك فأخرج مصعب نساءهم وأخرج فيهم أبا الطويل امرأة أبي الطويل وابنه صغيرا يقال له يحيى فقال أبو الطويل في ذلك ان يك سيرها مصعب * فأتى إلى مصعب مذهب أقود الكنية مستلثما * فكان في أخو عروة أجهب على دلاص تخيرتها * وفي الكف ذور وثق يقضب

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن فطر بن خليفة قال سمعت أبا الطويل يقول لم يبق من الشيعة غيري ثم تمقل

وخلعت سهما في الكتانة واحدا * سيرى به أبو بكر السهم كاسره (أخبرني) أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عاصم قال حدثني شيخ من بني تميم اللات قال كان أبو الطويل مع المختار في القصر فرمى بنفسه قبل أن يؤخذ وقال

ولما رأيت الباب قد جيل دونه * فكسرت بسم الله فحين تكسرا (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن شداد اللشابي قال حدثني المفصل بن غسان قال حدثني عيسى بن واضح عن سليم بن مسلم المكي عن ابن جريج عن عطاء قال دخل عبد الله بن صفوان على عبد الله بن الزبير وهو يومئذ بمكة فقال أصبحت كما قال الشاعر

فان نصبت من الايام جائحة * لأبئك عنك على دنيا ولادين قال وماذا يا أعرج قال هذا عبد الله بن عباس يفقه الأساس وعبيد الله أخوه يطعم الناس فإقبل ذلك فأحفظه ذلك فأرسل صاحب شرطته عبد الله بن مطيع فقال له انطلق إلى ابني عباس فقل لهما أعمدتما إلى راية زارية قد وضعها الله فنصبتهما بداهني جمعكما ومن ضوى اليك من ضلال أهل العراق والافعلت وفعلت فقال ابن عباس قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس نكثتكم أمك والله ما يأتينا من الناس غير رجلين طالب فقه أو طالب فضل فأى هذين نمنع فأنشأ أبو الطويل عامر بن وائله يقول لا دزد في الليالي كيف تفهكنا * منها خطوب أعاجيب وتبكيها ومثل ما تحدث الايام من غير * يا ابن الزبير عن الدنيا نسلينا ككناخي ابن عباس في قبسنا * علما ويكسبنا أجرا ويهدينا ولا يزال عبيد الله مسترعة * جفانه مطع ما ضيفا ومكينا فالبر والدين والدنيا دارهما * نال منها الذي نبغى اذا شينا ان النبي هو النور الذي كشف * به عمايات باقينا وما ضينا *

ورفعه عصمة في ديننا ولهم * فضل علينا وحق واجب علينا
ولست فاعله أولى منهم ورجا * يا ابن الزبير ولا أولى به ديننا *
فقيم غنهم منا وغننا * منهم * وتؤذيهم موينا وتؤذي
لن يؤذي الله من أخرى يحضهم * في الدين عزاولا في الارض تمكينا
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني بعض أصحابنا أن أبا الطفيل عامر بن واثله دعي في مأدبة
فغنت فيه اقيسة قوله يرثي ابنه

خلى طفيل على الهم وانشعبا * وهذلك ركني هدية هجبا
فبكي حتى كاد يوت وقد أخبرني هذا الخبر عني عن طلحة بن عبد الله الطلي عن أحمد
ابن إبراهيم أن أبا الطفيل دعي الى وليمة فغنت قينة عندهم
خلى على طفيل الهم وانشعبا * وهذلك ركني هدية هجبا
وابي حجة لا أنساها أبدا * فحين نسيت وكل كان لي وصبا
فجعل يشج ويقول هاهنا طفيل ويكي حتى سقط على وجهه مبنا (وأخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا جاد عن أبيه بنجر أبي الطفيل هذا فذ كر مثل ما مضى وزاد
في الايات

فأمك عزاءك ان رزء بليت به * فلن يرد بكاء المرء ما ذهب
وليس يشفي حزينا من تذكرة * الا البكاء اذا ما تاح وانصب
فان لم تكن سيملا كنت سالكها * ولا محالة أن يأتي الذي كتبنا
فما بالظنك من رى ولا شبع * ولا ظلت بنا في العيش مرعبا
وقال جاد بن اسحق حدثني أبي قال حدثني أبو عبد الله الجعفي عن أبيه قال بينا قينة
من قريش بطن محسرة تدركون الاحاديث ويتناشدون الاشعار اذا قبل طوبس
وعليه قميص قوهي وجريرة قد ارتدى به او هو يخطرفي مشيته فسلم ثم جلس فقال له
القوم يا أبا عبد الله لم لو غنيتمنا قال نعم وكرامة أغنيكم بشعر شيخ من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام وصاحب رأيه أدرك
الجاهلية والاسلام وكان سيد قومه وشاعرهم قالوا ومن ذاك يا أبا عبد المنعم فدن
أنفسنا قال ذلك أبو الطفيل عامر بن واثله ثم اندفع وفتي

أيدعوني شيئا وقد عشت حقبة * وهن من الأزواج نحوى نوازع
فطرب القوم وقالوا ما معنا قط غناء أحسن من هذا وهذا الخبر يدل على أن فيه لحنا
قد بما ولكنه ليس يعرف

صوت

لمن الدار أقصرت بمعان * بين شاطي اليرموك قال الصمان

فالقصریات من بلاس فداریان ~~سکاه~~ فالقصور الدوائی
 ذالذمغنی لآل جفنة فی الداء * روو حق تصرف الازمان
 صلوات المسیح فی ذلك الدير ~~سکاه~~ دعاء القیس والرهبان
 الشعر لحسان بن ثابت والغناء لمخنین بن بلوغ خفیف ثقیل أول بالسبابة فی مجری
 الوسطی وهذا الصوت من صدور الاغانی ومختارها و ~~سکاه~~ ان اسحق بقدمه ويفضله
 (ووجدت فی بعض کتبه) بخطه قال العیضة التي فی لحن حنین
 * لمن الدوا قفرت بهجان * أخرجت من الصدر ثم من الحلق ثم من الانف ثم من الجبهة
 ثم ثبرت فأخرجت من القحف ثم بورت مردودة الى الانف ثم قطعت وفي هذه الايات
 وأیات غیرها من القصيدة ألحان لجماعة اشترکوا فیها واختلاف أيضا مواضع الاغانی
 فی ترتیبها ونسبة بعضها مع بعض الى صاحبها الذي منه ما قد كرت ههنا علی ذلك
 وشرح ما قالوه فیها **صوت**

قد عفا جاسم الى بیت راس * فالحوانی لجناوب الجولان
 فحی جاسم فأبينة الضمير مغنی قنابل وهجان
 فالقصریات من بلاس فداریان ~~سکاه~~ فالقصور الدوائی
 قد دنا الفصح فالولائدی تطمئن سراعاً کله المربان
 یتبارین فی الدعاء الى الله وکل الدعاء للشیطان
 ذالذمغنی لآل جفنة فی الدير روو حق تصرف الازمان
 صلوات المسیح فی ذلك الدير ~~سکاه~~ دعاء القیس والرهبان
 قد أرانی هنالذحق مکین * عند ذی التاج قعدی ومکانی
 ذکر عمرو بن بانه ان لابن محرز فی الاول من هذه الايات والرابع خفیف ثقیل أول
 بالنصر و ذکر علی بن یحیی ان لابن سرج فی الرابع والخامس رملا بالوسطی وان لمعد
 فیهما وفيما بعده ما من الايات خفیف ثقیل ونحوه من اسحق بن برقع ثقیل أول من
 الرابع والثامن و ذکر الهشامی ان فی الاول لملك خفیف ثقیل ووافقه حبش و ذکر
 حبش أن لمعد فی الاول والثانی والرابع ثقیلاً أولاً بالنصر

تم الجزء الثالث عشر وبلیه الجزء
 الرابع عشر اوله أخبار
 حسان وجبله
 بن الایهم

* فهرسة الجزء الرابع عشر من كتاب الاغانى للامام أبي القرج الاصمهانى *

| صفحة | |
|------|--|
| ٢ | اخبار حسان وجبله بن الایم |
| ٩ | خبر يدیح فی هذا الصوت وغيره |
| ١١ | نسب ابن الزبیری واخباره وقصة غزوة أحد |
| ٢٥ | ذكر عمرو بن معدی کرب واخباره |
| ٤١ | ذكر خیر قس بن ساعدة ونسبه وقصته فی هذا الشأن |
| ٤٤ | ذكر هاشم بن سلیمان وبعض أخباره |
| ٥١ | ذكر علی بن آدم وخبره |
| ٥٢ | ذكر عمرو بن بابة |
| ٦٠ | ذكر آدم بن عبد العزیز واخباره |
| ٦٦ | ذكر مقم واخباره وخبر مالك ومقتله |
| ٧٦ | اخبار الحزین ونسبه |
| ٨٨ | نسب الطفیل القنوی واخباره |
| ٩١ | نسب محمد بن حمزة بن نصیر الوصیف واخباره |
| ٩٢ | نسب لیلید واخباره |
| ١٠٢ | اخبار زیاد الاجم ونسبه |
| ١٠٩ | اخبار شاربة |
| ١١٤ | اخبار الحسین بن مطیر ونسبه |
| ١١٩ | اخبار النعمان بن بشیر ونسبه |
| ١٣٠ | اخبار مقتل ربيعة ونسبه |
| ١٤٨ | اخبار محمد بن بشیر ونسبه |
| ١٦٢ | ذكر سدید واخباره |
| ١٦٢ | ذكر الحسین ونسبه |
| ١٧٧ | رجع الحديث الى أخبار سکینة |

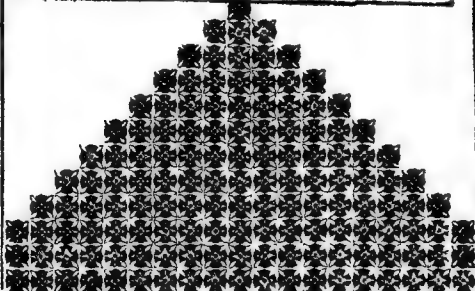
* (تمت) *

الجزء الرابع عشر من كتاب
الاعتاق للامام أبي الفرج
الاصمهاني رحمه
الله تعالى

٢

(وهو من أجزاء العشرين)

| | |
|-------|-----------|
| ٣٦٥٨١ | رقم المسر |
| ١٠ | فصل |
| ١١٦ | الكتاب |



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أخبار حسان وجبله بن الإيهم)

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثني يوسف بن الماجشون عن أبيه قال قال حسان بن ثابت أتيت جبله بن الإيهم الغساني وقدم دحته فأذن لي فجلست بين يديه وعن يمينه وجل له خفيزان وعن يساره رجل لا أعرفه فقال أتعرف هذين فقلت أما هذا فأعرفه وهو النابغة وأما هذا فلا أعرفه قال فهو علقمة بن عبدة قال شئت استشهدتم ما وسعت منهما ثم أن شئت أن تشد بعدهما أنشدت وأن شئت أن تسكت سكت قلت فخذ قال فأنشده النابغة

كلمتي لهم يا أمية ناصب * وليل أماسيه بطي الكواكب

قال فذهب نصني ثم قال لعلقمة أنشد فأنشد

طعما بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

فذهب نصني الآخر فخذ إلى أنت أعلم الآن أن شئت أن تشد بعدهما أنشدت وأن شئت أن تسكت سكت فتشددت ثم قلت لا بل أنشد قال هات فأنشدته

* قد در عصابة تادمها * يوما يجلق في الزمان الاول

أولاد جفنة عند قبر أيهم * قبر ابن مارية الكرم المفضل

يسقون من ورد البرص عليهم * كما سايصق بالرحيق السلسل

يقشون حتى ماتهم تركلاهم * لا يألون عن السواد المقبل
 بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول
 فقال لي أذن له لعمري ما أنت بدوهم حاتم أم لي بثلاثمائة دينار وعشرة أمتلها
 جيب واحد وقال هذا لك عندنا في كل عام وقد ذكر أبو عمرو والشيعة هذه القصة
 لحسان ووصفها وقال انما فضل عمرو بن الحرث الأعرج ومدحه بالقصيدة اللامية وأنى
 بالقصة من هذه الرواية قال أبو عمرو وقال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحرث
 فاعتاص الوصول على ألبه فقلت للعاجب بعد مدة ان أدت لي عليه والاهجوت
 العين كلها ثم انقلبت عنكم فاذن لي فدخلت عليه فوجدت عنده النابغة وهو
 جالس عن يمينه وعلقمة بن عبدة وهو جالس عن يساره فقال لي يا ابن القرية قد عرفت
 عمك ونسبك في غسان فأرجع فاني باعت اليك بصله سنة ولا احتاج الى الشرفاني
 أخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة أن يفخاك وفضيحك فضيقت وأنت
 والله لا تحسن أن تقول

دقاق النعال طيب هجراتهم * يحبون بالريحان يوم السباب
 فأيت وقلت لا بد منه فقال ذلك الى عمك فقلت لهم ما بحق الملك الا قد متماني عليك
 فقالا قد فعلنا فقال عمرو بن الحرث هات يا ابن القرية فانشأت
 أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الحوائف فالنبيع لحوم
 فقال فلم ير لعمرو بن الحرث يرذل عن موضعه سر وواحي شاطر البيت وهو يقول هذا
 وأبيك الشعر لا ما يعلا لاني منذ اليوم هذه واقه البتانة التي قد بترت المدايح احسنت
 يا ابن القرية هات لها باعلام ألف دية ارم رجوحة وهي التي في كل دينار عشرة دنانير
 فأعطيته ذلك ثم قال لك على في كل سنة ثلثها ثم أقبل على النابغة فقال قم ازياد فهاث
 الثناء المسجوع فقام النابغة فقال الانتم صباحاً أيها الملك المبارك السماء غطاؤك
 والارض مطاؤك والداي فداؤك والعرب قفاؤك والجم جمائوك والحكماء مجلساؤك
 والمدارهم سمارك والمقاول اخوانك والعقل شعارك والحلم دناؤك والسكينة هادك
 والوفاء رشاؤك والبر وسادك والصدق رداؤك واليمن حذاؤك والسخاء ظهارك
 والحمية بطاتك والعلاء علايت وأكرم الاحياء أحساؤك وأشرف الاجداد أجدادك
 وخير الانام آباؤك وأفضل الاعمام أعمامك وأسرى الاخوال أخوالك وأعف
 التسامح لثلك وأنغر الشبان أبناؤك وأطهر الامهات أمهاتك وأعلى البنين
 بناتك وأعذب المياه أمواهك وأقبح الدارات داراتك وأزهر الحدائق حدائقك
 وأرفع اللباس لباسك قد حالف الاضربح عاتقك ولأم المسك مسكك وجاور العنبر
 ترابك وصاحب النعيم جسده العسجد آيتك واليعين صحافك والعصب معاديك
 والحوار طعامك والشهداد امك والذات غداؤك والخرطوم شرابك والابكار

مستراحك والاشراف مناصفك والخبر فضائك والشر يساحة أعدائك والنصر
منوط بلوائك والخذلان مع ألوية حسادك والبرزخك قد طمطمح عدوك غضبك
وهزم مغانيهم مشهدك وسار في الناس عدك وشجع بالنصر ذكرك وسكن قوارع
الأعداء ظفرك الذهب عطاؤك والدواة رمزك والاوراق لحظك واطراقت وألق
دينار من جوده انماؤك ايضا ترك المنذر النعمى فوالله لقناك خير من وجهه
ولشمالك خير من عينه ولاخحك خير من رأسه ولخطوك خير من صوابه ولصحتك
خير من كلامه ولأتمك خير من أيه ولعلمك خير من قومه فهب لي أسارى قوى
واسترهن بذلك شكري فأنك من أشرف قطان وأامن سروات عدنان فرفع عمرو
رأسه الى جارية كانت قائمة على رأسه وقال يمثل هذا فليتن على الملوك ومثل ابن
الفرجة فليمدحهم وأطلق له أسرى قومه (وذكر ابن الكلبي) هذه القصة فهو هذا

وقال فقال له عمرو اجعل المفاضلة بيني وبين المنذر شعرا فانه اسير فقال

ونبت ان أبا منذر * يساميك للحدث الاكبر

فذلك أحسن من وجهه * وأتمك خير من المنذر

ويسرا لك أجود من كفه الشمين فضولا له آخر

وقد ذكر المداين ان هذه الايات والسمع الذي قبلها الحسن وهذا أصح (قال أبو عمرو)
الشياني لما أسلم جيلة بن الابهيم الفسائي وكان من ملوك آل جفنة كتب الى عمر رضى
الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فأذن له عمر فخرج اليه في خمسمائة من أهل يتبعون على
وعسان حتى اذا كان على مراحلين كتب الى عمر يعلمه بقدومه فسر عمر رضوان الله
عليه وأمر الناس باستقباله وبعث اليه بأزال وأمر جيلة بما تاتي وجعل من أصحابه
فلبسوا السلاح والخبر وركبوا الخيول معقودة أذانيها وألبسوها قلائد الذهب
والفضة ولبس جيلة تاجه وفيه قرطامارية وهي جدته ودخل المدينة فلم يبق بها بكر
ولا غائب الا تبرجت وخرجت تنظر اليه والى زيه فلما انتهى الى عمر رجبته وألطفه
وأدنى بجلسه ثم أراد عمر الخيل فخرج معه جيلة فيينا هو يطوف بالبيت وكان مشهورا
بالموسم اذ وطن ازاره رجل بن بن فزارة فأنخل فرفع جيلة يده فهشم أظفار الفزاري
فاستعدى عليه عمر رضوان الله عليه فبعث الى جيلة فأتاه فقال ما هذا قال نعم يا أمير
المؤمنين انه تعمد حل ازارى ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عيني بالسيف فقال له
عمر قد أقررت فاما ان رضى الرجل واما ان أقبده منك قال جيلة ماذا تصنع بي قال أمر
بهشم أنفك كما فعلت قال وكيفذا يا أمير المؤمنين وهو سوقة وانما لك قال ان
الاسلام جعلك واياهم فليس تفضله بشئ الا بالثقي والعانية قال جيلة قد ظننت يا أمير
المؤمنين انى أكون فى الاسلام أعز منى فى الجاهلية قال عمر دع عنك هذا فانك ان لم
ترض الرجل أقبده منك قال اذا أنتصر قال ان تنصرت ضربت عنقك لانك قد أسلمت

فان ارتددت قتلتك فلما رأى جبلة الصدوق من عمر قال انا ناظر في هذا البليق هذه وقد
اجتمع سباب عمر من حق هذا وحق هذا خلق كثير حتى كادت تكون بينهم قسمة فلما
أسوا اذن له عمر في الانصراف حتى اذا نام الناس وهذا يغفل جبلة بجذله ورواحه
الى الشام فأصبحت مكة وهي منهم بلاقع فلما انتهى الى الشام تحمل في شجاعة رجل
من قومه حتى أتى القسطنطينية فدخل الى هرقل فتصبر هو وقومه فسر هرقل بذلك
جدا وظن أنه فتح من الفتوح عظيم واقطعه حيث شاء وأجرى عليه من النزل ما شاء
وجعله من محبته وسخاره هكذا ذكر أبو عمرو (وذكر ابن الكلبي) أن الفزاري لما وطئ
ازار جبلة لطم جبلة كما لطمه فوثبت غسان فهشوا انفه وأتوا به عمر ثم ذكر باقي الخبر
فخوما ذكرناه (وذكر الزبير بن بكار) فيما أخبرنا به الحر بن أبي العلامنة أن محمد بن
الفضالة حدثه عن أبيه أن جبلة قدم على عمر رضي الله عنه في ألف من أهل بيته فأسلم
قال ويحى يشه وبين رجل من أهل المدينة كلام فشب المدني فرذ عليه فاطمه جبلة
فاطمه المدني فوثب عليه أصحابه فقال دعوه حتى أسأل صاحبه وأنظر ما عنده فجاء الى
عمر فأخبره فقال انك فعلت به فعلا تفعل بمثله قال أوليس عندك من الامر الامارى
قال لا نعم الامر عندك يا جبلة قال من سبنا ضربناه ومن ضربنا قتلناه قال انما أنزل
القرآن بالقصاص فغضب وخرج بمن معه ودخل أرض الروم فتصبر ثم قدم وقال
تصبرت الاشراف من عار لطمه * وذكر الايات وزاد فيها بعد

وياليت لي بالشام أدنى معيشة * اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
أدين بما دأبوا به من شريعة * وقد يحبس العود الخجور على الدبر
وذكر باقي خبره فيما وجه به الى حسان مثله وزاد فيه أن معاوية لما ولي بعث اليه فدعاه
الى الرجوع الى الاسلام ووعده أقطاع القنطرة بأسرها فأبى ولم يقبل ثم ان عمر رضي
الله عنه به انه أن يكتب الى هرقل يدعوه الى الله جل وعز والى الاسلام ووجه اليه
رجلا من أصحابه وهو حنيفة بن مسحق الكثاني فلما انتهى اليه الرجل بكأب عمر
أجاب الى كل شيء سوى الاسلام فلما أراد الرسول الانصراف قال له هرقل هل رأيت
ابن عمك هذا الذي جاءنا راغباً في ديننا قال لا قال فالفقه قال الرجل فتوجهت اليه
فلما انتهيت الى بابه رأيت من البهجة والحسن والسرور ما لم أرياب هرقل مثله فلما
أدخلت عليه اذا هو في جهو عظيم وفيه من التصاوير ما لا أحسن وصفه واذا هو جالس
على سرير من قوارير قوائمه أربعة أسد من ذهب واذا هو رجل أصهب ذو سبال
وعشرون وقد أمر بجلسه فاستقبل به وجه الشمس فابن يديه من آية الذهب والفضة
ياوح فخاراً يت أحسن منه فلما سلمت ود السلام ورحب بي وألذني ولأمني على تركي
الزول عنده ثم أقعدني على شيء لم ألقته فاذا هو كرسى من ذهب فاخدرت عنه فقال
مالك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا فقال جبلة أيضاً مثل قولى

في النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكرته وصل عليه ثم قال يا هذا انك اذا طهرت قلبك
لم يضر لك ما لبسته ولا ما جاست عليه ثم سألني عن الناس والخلف في السؤال عن عمر
ثم جعل يصف كركي رأيت الحزن في وجهه فقلت ما يمنعك من الرجوع الى قومك
والاسلام قال أبعد الذي قد كان قلت قد ارتد الاشعث بن قيس ومنعه هم الزكاة
وضربهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام فحدثنا ملياً ثم أرمأ الى غلام على رأسه فولي
يحضر فما كان الا هنيهة حتى أقبلت الاخوة يحملها الرجال فوضعت وحي بضوان
من ذهب فوضع اماً في فاستعفت منه فوضع اماً في خوان خليف وجامات قوارير
واديت النمر فاستعفت منها فلما فرغت ادعابكاس من ذهب فنرب منه خمساً عدا ثم
أومأ الى غلام فولي يحضر فما شعرت الا بعشر جواريت كسرن في الحلي ففقد خمس عن
يمينه وخمس عن شماله ثم سمعت وسوسة من وراق فاذا أنا بعشر أفضل من الاول
عليهن الوثني والحلي ففقد خمس عن يمينه وخمس عن شماله وأقبلت جارية على رأسها
طائر أبيض كأنه لؤلؤة مودب وفي يده العيني جام فيه مسك وعنبر قد خلطوا وأنعم
محققهم وفي اليسرى جام فيه ماء ورد فألقط الطائر في ماء الورد ففعل بين جناحيه
وظهره وبطنه ثم أخرجه فألقت في جام المسك والعنبر ففعل فيها حتى لم يدع فيها شيئاً
ثم فتره فطار فسقط على ناح جبله ثم رفرف ونفض ريشه فابقي عليه شئ الاسقط على
رأس جبله ثم قال للعواري أطرني نثقتن بعد انهن يغنين

لله در عصابة نادتهم * يوماً يجلق في الزمان الاول
بيض الوجوه كرمه أحسابهم * شم الافوف من الطراز الاول
يفشون حتى ماتهم كلابهم * لا يد اللون عن السواد المقبل
فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدني فاندفعن يغنين

لمن الدار أقفرت بعمان * بين شاطئ اليرموك فالصمان
لحمي جاسم فأبذية الصفر * فسنى قبائل وهجان
فالقريات من بلاس فدار يا فسكاء * فالصور الدوان
ذال مغنى لآل جفنة في الدار حتى تعقب الازمان
قد دنا الفصح فالولأنديتهم من سراعاً * كلمة المرجان
لم يعلن بالما فبر والصمغ ولا نفع حنظل الشريان
قد أراي هناك حقاً مكينا * عند ذي التاج مقعدى ومكانى

فقال أتعرف هذه المنازل قلت لا قال هذه منازلنا في ملكك بأ كاف دمشق وهذا شعر
ابن القريعتحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أما انه مضرور
البصر كبير السن قال يا جارية هات فاتته بخمس مائة دينار وخمسة أبواب من الديباج
فقال ادفع هذا الى حسان وأقره معنى السلام ثم راودني على مثلها فأبيت فبكى ثم قال

الجوارية أبكىني فوضعت عيدي مني وأنشأت بقلن قوله
 تنصرت الانشراق من عار لطمعة * وما كان فيها لوصبرك لها ضرر
 فكنت في فيها الجراح ونقوة * وبعث بها العيين العقيمة بالعمور
 * فبالت أهي لم تلدني ولبتني * رجعت الى القول الذي قال لي عمر
 وبالتني أرى الخاض بدمنة * وكنت أسير في ربيعة أو مضر
 وبالتني بالشام أدنى معيشة * أجالس قومي ذاهب السمع والبصر
 ثم بكى وبكى معي حتى رأيت دموعه تجول على لحية كأنها اللؤلؤ ثم سلط عليه
 وانصرف فلما قدمت على عمر سألتني عن هرقل وجبله فقصصت عليه القصة من أولها
 الى آخرها فقال أو رأيت جبله يشرب الخمر قلت نعم قال أبعد الله فجعل فانية اشتراها
 بياض فغار بحت تجارته فهل مريح معلق شياً قلت مريح الى حسان خمسمائة دينار
 وخمسة أواب دياح فقال هاتها وبعث الى حسان فأقبل بقرود قائده حتى دفنا قسماً
 وقال يا أمير المؤمنين اني لأجد أرواح آل جفنة فقال عمر رضي الله عنه قد نزع الله
 تبارك وتعالى لك منه على رغم أنه وأهلك بمعونة فانصرف عنه وهو يقول
 ان ابن جفنة من بقية معشر * لم يفتهم آباؤهم باللوم
 لم ينسئ بالشام اذ هو ربهما * كلا ولا تنصرا بالروم
 يعطى الجزيل ولا يراة عنده * الا كبعض عطية المذموم
 وأنته يوم افتقرت مجلسي * وسقي فرواني من الخرطوم
 فقال له رجل أئذ كركوما كانوا ملوكا فأبادهم الله وأقناهم فقال عن الرجل قال من في
 قال أما والله لولا سابق قوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوقت طوق الجماعة
 وقال ما كان خليلي ليخلني قال قال ان وجدته حياً فادفعها اليه وان وجدته
 ميتاً فاطرح الثياب على قبره وانبع به هذه الدنانير بدنانيرها على قبره فقال حسان
 ليت وجدتي ميتاً ففعلت ذلك بي (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
 قال قال لي عبد الرحمن بن عبد الله الزبيدي قال قال الرسول الذي بعث به الى جبله ثم ذكر
 قصته مع الجارية التي جاءت بالجامين والعاثر الذي جعل فيم ماود كقول حسان
 ان ابن جفنة من بقية معشر * ولم يذكر غير ذلك ~~هكذا~~ رواه أبو عمر وفي هذا الخبر
 وقد أخبرني به أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال عبد الله بن مسعدة
 القزاري وجهني معاوية الى ملك الروم فدخلت عليه فإذا عنده رجل على سرير من
 ذهب دون مجلسه فكلمني بالعربية فقلت من أنت يا عبد الله قال أنا رجل غلب عليه
 الشقاء أنا جبله بن الایهم اذ اصرت الى منزلي فالتفتي فلما انصرف وانصرفت أنته
 في داره فألقيته على شرابه وعنده قنطاران تغنيانه بشعر حسان بن ثابت
 قد عفا جاسم الى بيت رأس * فالحواني فخان به الجولان

وذكر الآيات فلما فرغنا من غنائهما أقبل على ثم قال ما فعل حسان بن ثابت قلت شيخ كبير قد عمى فدعا بالثوبينار فدفعها الي وأمرني أن أدفعها اليه ثم قال أترى صاحبك يني لي أن خرجت اليه قال قلت قل ما شئت أعرضه عليه قال يعطيني الثنية فانها كانت منازلنا وعشرين قرية من القوطة منها داريا وبسكا وبقرض بلخاعنا ويحسن جوارنا قال قلت أبلغه فلما قدمت على معاوية قال وددت أنك أجبتني الى ما سألت فأجرت له وكتب اليه معاوية يعطيه ذلك فوجده قد مات قال وقد مت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت حسان فقلت يا أبا الوليد صديقك جبلة يقرأ عليك السلام فقال هات ما معك قلت وما معك أن معي شيأ قال ما أرسل اليك بالسلام قط الا ومعهم شي قال فدفعته اليه المال (أخبرني) ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الأصمعي عن عمه عن أهل المدينة قالوا بعث جبلة الى حسان بن جهم سائلا ثيابا وكساء وقال للرسول ان وجدته قدمته فابسط هذه الثياب على قبره فافوضه حيا فأخبره فقال لو ددت أنك وجدتني ميتا * (نسبة ما في هذه الاخبار من الأغاني) *

صوت

تنصرت الاشراف من عار لطمه * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
الآيات الخمسة الشعر لجبلة بن الأيهم والغناء لعريب بن نصيف وبسيط رمل
بالوسطى منها

صوت

ان ابن جفنة من بنيه معشر * لم يذهبهم أباهم بالوم
الآيات الاربعة الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعريب بن جهم (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا عمي يوسف بن محمد قال حدثني عمي اسمعيل بن أبي محمد قال قال الواقدي حدثني محمد بن صالح قال كان حسان بن ثابت يقدو على جبلة بن الأيهم سنة ويقم سنة في أهله فقال لو وجدت على الحرث بن أبي شمر الغساني فأن له قرابة ورجا صاحبي وهو ابذل الناس للمعروف وقد ينس مني أن أقدم عليه لما يعرف من انقطاعي الى جبلة قال فخرجت في السنة التي كنت أقيم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحرث وقد هيأت له مديحا فقال لي حاجبه وكان لي فاحصا ان الملك قد سر يقدو منك عليه وهو لا يدعني حتى تنكر جبلة فابان أن تقع فيه فانه انما يحب تركه وان رأيت قد وقعت فيه زهديق وان رأيت تذكر محاسنه ثقل عليه فلا تبدئي بذكره وان سألت عنه فلا تظن في الشاء عليه ولا تعبه امسح ذكره مسحا وياوزه الى غيره فان صاحبك يعني جبلة أشد اغضاء عن هذا أي أشد تغافلا وأقل حفا له وذلك أن صاحبك أعقل من هذا وأبين وليس لهذا بيان فاذا دخلت عليه فسوف يدعوك الى الطعام وهو رجل يثقل عليه ان

بكل طعامه ولا يسالي الدرهم والدينار ويقتل عليه أن يشرب شرابه أيضا فإذا وضع
طعامه فلا تضع يدك حتى يدعوك وإذا دعاك فأصعب من طعامه بعض الاصابة قال
فشكرت لحاجبه ما أمرني به قال ثم دخلت عليه فألقى عن البلاد وعن الناس وعن
عيشنا يا لحاجز وعن رجالهم ودوكيف بيننا من تلك الحروب فكل ذلك أخبره حتى انتهى
الى ذكر جبله فقال كيف تجد جبله فقد انقطعت اليه وتركتنا فقلت انما جبله منك
وانته منه فلم أجبر الى مدح ولا عيب وجاز ذلك الى غيره ثم قال الغداء فاني بالغداء ووضع
الطعام فوضع يده فأكل الكلا شديدا وإذا رجل جبار فقال بعد ساعة اذن فأصعب
فدنوت فخططت فخططت فألقى بطعام كثير ثم رفع الطعام وجاء وصفا كثير عدد هم معهم
الاباريق فيها ألوان الاشربة ومعهم مناديل اللين فقاموا على رؤسنا ودعا أصحاب
برابط من الروم فاجلسهم وشرب فألهوه وقام الساقى على رأسي فقال اشرب فاشتيت
حتى قال هو اشرب فشربت فلما اخذنا الشراب أثنته شعرا فاجبه ولذته فاشتيت
عنده أيا ما فقال لي حاجبه ان له صدقا هو اخف الناس عليه وهو جاء فإذا هو جاء
بجفاله وخلص به وقد ذكر قدمه فاستأذنه قبل أن يقدم عليه فانه قبيح أن يجفرك بعد
الاکرام والاذن اليوم أحسن قلت ومن هو قال نابغة بني ذبيان فقلت للمعرث ان رأى
الملك أن يأذن لي في الانصراف الى أهلي فعل قال قد أذنت لك وأمرت لك بخمسائة
دينار وكسا وجلان فقبضتها وقدم النابغة ونجرت الى أهلي

صوت

ألا ان ليسى العامرية أصبحت * على النأي منى ذنب غبرى تنقم
وما ذل من شئ أكون اجترته * اليها فتخبرني به حيث أعلم
ولكن انسا ناذا مل صاحبنا * وماول صر ما لم يزل يتجترم
وما زال بي ما يحدث النأي والنأي * أعالج حتى كدت بالعيش أبرم
وما زال بي الكتمان حتى كائن * برجع جواب السائل عنك أعجم
لا سلم من قول الوشاة وتسلي * سلت وهل حتى من الناس يسلم
عروض من الطويل الشعر لتصيب ومن الناس من يروى الثلاثة الايات الاول
للمجنون والقناء بلديح مولى عبد الله بن جعفر رجهما الله وفي الايات الاول منها
ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامى وحش وذكره جادين سحق ولم يجنسه وفيه لابن
سريج هزج خفيف بالنصر في مجرأه عن سحق في البيتين الاخيرين وفيه لمعبد
في البيتين الاولين خفيف ثقيل أول بالنصر في مجرى البصر عن سحق

(خبر بديح في هذا الصوت وغيره)

بديح مولى عبد الله بن جعفر وكان يقال له بديح الملح وله مصنعة يسيرة وانما كن بديح
أعلى غير مثل سائب خاثر ونشيط وطويس وهذه الطبقة وقد روى بديح الحديث

عن عبد الله بن جعفر (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا العباس بن محمد
الدوري قال حدثنا الحسن النخعي عن جويرية بن أسماء عن عيسى بن عمر بن موسى عن
بديع بن محلول عن عبد الله بن جعفر قال لما قدم يحيى بن الحكم المدينة دخل إليه عبد الله بن
جعفر في جماعة فقال له يحيى جئتني بأبش من أورشليم خبيثة فقال عبد الله سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم خبيثة أنت خبيثة (أخبرني) أحمد بن عبد الله
ابن عمر قال قال داود بن جميل حدثني من سمع هذا الحديث من ابن العتيبي يذكره
عن أبيه قال دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال يا أمير
المؤمنين لو أدخلت عليك من يؤتسك بأحاديث العرب وفنون الأسما قال لست
صاحب هزل والحق مع عتيبي قال وما عليك يا أمير المؤمنين قال هاجب عرق
النفاق ليقلني هذه فبلغ مني قال فان بيحامي ولا يأتني الناس منه فوجه إليه عبد
الملك فلما مضى الرسول سقط في يدي ابن جعفر وقال كذبة قيحة عند خليفة فما كان
بأسرع من أن طلع بديع فقال كيف رقتك من عرق النفاق قال أرقى انطلق يا أمير
المؤمنين قال فسررتني عن عبد الله لأنني بديعاً كان صاحب فكاهة يعرف بها فذكر رجله فقلني
عليه لمؤلفها حرأوا فقال عبد الملك الله أكبر وجدت خفايا علام ادع قلانة حتى تكتب
الرقية قال لا تأمن هيجها بالليل فلا تدع ريضاً لمجاهات الجارية قال بديع يا أمير المؤمنين
أمر أنه الطلاق ان كتبته حتى تجعل جاني فأمر له بأربعة آلاف درهم فلما صار المال
بين يديه قال وأمر أنه الطلاق ان كتبته أو يصير المال الى منزلي فأمر به فحمل
الى منزله فلما أحرزه قال يا أمير المؤمنين أمر أنه الطلاق ان كنت قرأت على رجلك
الآيات نصيب

ألا ان ليسلى العاصرية أصبحت * على التأني مني ذنب غيري تنقم
وذكر الآيات وزاد فيها

وما زلت استصني لك الود اتقي * محاسنه حتى كائن محترم
قال وبك ما تقول قال أمر أنه الطلاق ان قال وقاله الإجماع قال قال فأكفها علي
قال وكيف ذلك وقد سارت بها البرد الى أخيك بمصر فطفق عبد الملك ضاحكاً فيمض
برجليه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الأصمعي عن
المتصع التهامي عن أبيه بهذا الخبر مثل الذي قبله وزاد في الشعر

فلا تصر مني حين لاني مرجع * وواني ولاي عنكم متقدم
وقال فيه فكن ما كان يجده عبد الملك وأمر بديع بأربعة آلاف درهم فقال ابن
جعفر بديع ما سمعت هذا الغنام منك منذ لم تكن فقال هذا من تغ سائب خاثر
(أخبرني) اسمعيل قال حدثنا عمر قال حدثني القاسم بن محمد بن عباد عن الأصمعي عن
ابن أبي الزناد عن باقر أراه نافع الخبر مولى ابن جعفر بهذا الخبر مثله وزاد فيه أن بديعاً

يرجع صوته بخفيه لما قال له ابن كعب الرقيفة و زاد فيه يفعل عبده الملك يقول من هو
 لا يدري فقال انما اريد انك تعلم انك يا امير المؤمنين (اخرى) اسمعيل قال حدثنا عن ربيعة
 قال حدثني ابو نائلة الغفاري عن عبيد الله بن عمر بن ابى فروة قال كان ابن جعفر
 يحب ان يسمع عبيد الله عن امير المؤمنين فدخل اليه يوما فاشكا اليه عبيد الله ركبته فقال له
 ابن جعفر يا امير المؤمنين انك لم تولى كاتب امه بربيعة وكاتب تولى من هذه العلة وقد
 اخذت منيها قال فادع به فندعي به ففعل يقول علي وجب عبيد الله و يهملهم
 ثم قال قم يا امير المؤمنين جئني الله فوالله فقام عبيد الله لا يجد شيئا فقال عبيد الله يا امير
 المؤمنين مولاي لا بد له من صفة قال جئني يكسب رقبته ثم امر بخرابة فكتب بسم الله
 الرحمن الرحيم فقال ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال كيف يكون و بلب رقبته ليس
 فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال فهو ذلك قال فاكتبها على ما فيها فاقرأ على علم اقلوه
 ديار سليمي بن عتيقة قال لم يدي * يفتق وان لم تفتق سبل الرعد
 ثم قال له ابن جعفر لو سمعته منه قال او يجيد قال نعم قال هات فياخرج واقصق افزعها
 في مسامعه (اخرى) محمد بن العباس الزيدي قال حدثني عبيد الله قال حدثني
 سليمان بن ابى شيخ قال كاعند ابى نعيم الفضل بن دكين فامر رجل يقال يا ابا نعيم ان
 الناس يزعمون انك رافضى قال فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وهو يكره وقال يا هذا
 اصبت فيكم كما قال نصيب

وما زال بي الكتمان حتى كفى * يرجع جواب اليه اتلى عليك اعجم
 لا سلم من قول الوشاء ونسلي * سلب وهل حتى من الناس سلم

صوت

يا غراب البين اسمعت قفيل * انما تنطق شيئا قد ففيل
 ان النسر والشير مبدى * لكلا ذنبك وقت وأرجل
 كل يؤمن ونعيم زائل * وبنات الدهر يلعبن بكل
 والعطيات خدام ينهم * وسواء قبر صغير ومقبل
 الشعر لعبد الله بن الزبير السهمي يقوله في غزاة أحد وهو يومئذ مشرك والغناء لابن
 سريج خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو على مذهب الحق وفيه لمن لابن مسجح من
 رواية حماد عن أبيه في كتاب ابن مسجح

(نسب ابن الزبير وأخباره وقصة غزوة أحد)

هو عبد الله بن الزبير بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هضيم بن كعب بن
 لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن
 نزار وهو أحد شعراء قريش المحدثين وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش
 في شعره ثم أسلم بعد ذلك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم إسلامه وأنه يوم الفتح وهذه

الايات يقولها ابن الزبير في غزوة أحد حدثنا بالخبر في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله ابن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمرو بن قنادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدثت ببعض هذا الحديث فقد اجتمع حديثهم كلهم فيما سقت من الحديث عن يوم أحد قالوا لما أصيبت قريش أو من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القلب فرجع فلمهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش عن أصيب آبؤهم وأخوانهم يدرككموا بأبوسفيان بن حرب ومن كان لهم في تلك العير من قريش تجارة فقال أبو سفيان يا معشر قريش إن محمدا قد وركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه لعلنا أن ندرله ثارا مني أصيب منا ففعلوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب العير باحيشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكل أولئك قد استعروا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان في الأسارى فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فمن علي صلى الله عليك فني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان بن أمية يا أبا عزة انك امرؤ شاعر فانخرج معنا فأعنا بلسانك فقال ان محمدا قد من علي فلا أريد أن أظاھر عليه فقال لي فأعنا بنفسك ولك الله ان رجعت ان أعينك وان أصبت ان أجعل بناتك مع بناتي يصيبن ما أصابن من عسر أو يسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويخرج مشافع بن عبدة ابن وهب بن حذافة بن جمح إلى بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا جبير بن مطعم غلامه يقال له وحشي وكان حبشيا يقذف بحربة له قذف الحبشة قذفاً يخطئ بها فقال اخرج مع الناس فان أنت قتلت عم محمد بعني طعمية بن عدى فأنث عتيق وخرجت قريش بجدها وأحاشيها ومن معها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالنظن التماس الحفيظة ولثلايفرأوا وخرج أبو سفيان بن حرب وهوته الناس معه هذبنت عتبة بن أبي ربيعة وخرج عكرمة بن أبي جهل بن هشام بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية بن خلف بركة وقيل ببرمة من قول أبي جعفر بنت مسعود بن عمرو بن عبد النقيصة وهي أم عبد الله بن صفوان وخرج عمرو ابن العاص وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعيد بن مسم وهي أم بني طلحة مشافع والجلال وكلاب قالوا يومئذ وأبوهم وخرجت خنساء بنت مالك بن المضر بن إحدى نساء بني مالك بن حنسل مع ابنها أبي عزة بن عمير وهي أم مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة إحدى نساء

بنى الحارث بن كنانة وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة اذ امرت بوحيى وأمر بها قالت ايه
 أبادسة استق قز لو ايطن السبعة من قنائة على شفا الوادى عمالي المدينة فلما سمع بهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزحوا حيث قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للمسلمين انى قدر ايت بقرا تذيب فاولمها خيرا ورأيت في ذباب سبني فلما
 ورأيت انى ادخلت بدى في دروع حصينة وهى المدينة فان رأيت ان تقبوا بالمدينة
 وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا قاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا فيها فالتناهم
 ونزلت قريش منزلها من أحد يوم الاربعاء فاقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم
 الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فأصبح بالشعب من أحد
 فالتقوا يوم السبت للثمن من شوال وكان رأى عبد الله بن أبى ابن سلول مع رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيه في ذلك أن لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين عن أكرم الله جل
 ثناؤه بالشهادة يوم أحد ومن فاته بدر وحضوره يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون أنا جينا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن أبى ابن سلول
 يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عقد وقت الأصاب منا
 ولا يدخلها علينا الا أصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان أقاموا قاموا بشر مجلس وان
 دخلوا فالتهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بنجار من فوق رؤسهم
 وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاوزهم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كلن من
 أمرهم حب لقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لأمته وذلك يوم
 الجمعة حين فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقدمان في ذلك اليوم وجل
 من الانصار يقال له مالك بن عمرو أحد بنى النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
 ذلك لنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فقالوا يا رسول الله استكرهنا ولم يكن
 ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ما ينبغي لنبى اذا ليس لأمته
 أن يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف رجل من أصحابه حتى
 اذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة انخرل عنه عبد الله بن أبى ابن سلول بثلاث
 الناس وقال أطاعهم فخرج وعصانى والله ما درى علام يقتل نفسا هنا ايها الناس
 فرجع عن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو
 ابن حرام أحد بنى سلة يقول يا قوم اذكروا الله أن تتخذوا بيبكم وقومكم عندما حضر من
 عدوهم فقالوا لو نعم أنكم تقتلون ما أسلمنا لكم واتسالا ترى انه يكون قتال فلما استعصوا
 عليه وأبوا الا الانصراف قال أبعدكم الله أعداء الله فسيغنى الله عز وجل عنكم
 وقال محمد بن عمرو الواقدي انخرل عبد الله بن أبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الشيخين بثلاثمائة فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وكان المشركون في ثلاثة آلاف والخيل مائتا فارس والطعن خمس عشرة امرأة قال وكان في المشركين سبعمائة دارع وكان في المسلمين مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل الا فرسان فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة بن نيار الجارثي فأدبج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين حتى طلع الجراء وهم أطمعان كان يهودى ويهودية أعجميان يقومان عليهما فيحدثان فلذلك سميا الشيخين وهو في طرف المدينة قال وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة بالشيخين بعد المغرب فأجاز من أجاز ورد من رد قال وكان فيمن رد زيد بن ثابت وأبو عمرو وأبيد بن ظهير والبراء بن عازب وعمرارة بن أميس قال وهو عرابة الذي قال فيه الشعاع

إذا ما راية وقعت بمجد * تلقاها عرابة باليمن

قال وردت أبا سعيد الخدري وأجاز سمرة بن جندب ورافع بن خديج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصغرا فقام علي خفين له فيهما رفاع وقطاوول على أطراف أصابعه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازاه قال محمد بن جرير حدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر قال كانت أم سمرة تحت مري بن سنان بن ثعلبة عم أبي سعيد الخدري وكان ربيبه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد وعرض أصحابه فرد من استصغرا سمرة بن جندب وأجاز رافع بن خديج فقال سمرة لربيه مري بن سنان أجاز رافعا وردني وأنا أصرعه فقال يا رسول الله ردني ابني وأجرت رافع بن خديج وابني يصصره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرافع وسمرة اصطرا عافصرا سمرة رافعا فأجازاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدا مع المسلمين وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم أبو خزيمة الجارثي

• رجع الحديث إلى حديث ابن اسحق •

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حربة بن حارثة قذبة فرس بذنبه فأصاب كلاب سينه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف شمس سيند فاني أرى السيوف تستل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه من يخرج بنا على القوم من كسب من طريق لا يترنا عليهم فقال أبو خزيمة أخو بني حارثة بن الحرث أيا رسول الله فقد تم فنذهب في حربة بن حارثة وبين أموالهم حتى سلك به في مال المربع بن قنظي وكان رجلا نافقا ضريرا البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحيى التراب في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله فلا يحل لك أن تدخل حائطي قال وقد ذكر لي أنه اخذ حقة من تراب في يده ثم قال لو اني أعلم اني لأصيب بها غيري لضربت بها وجهي فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا فهذا

الاعشى البصر الاعشى القلب وقد يدري الله سعد بن زيد أخو بني عبد الاشهل حين نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ففتر به بالقوس في رأسه فشجبه ومضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على وجهه حتى نزل الشعب حتى أخذ في عدوة الوادي إلى الجبل
 فجعل ظهره وعسكره إلى أحد وقال لا يقاتلن أحدًا حتى تأمر به بالقتال وقد
 سرحت قريش الظهركم والكرع في زروع كانت بالصمعة من قنا للمسلمين فقال رجل من
 المسلمين حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعى زروع في قبيلة ولما
 يضارب وتعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبع مائة رجل وقبعت قريش
 وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائة فارس فلبسوا خيولهم فجعلوا على مينة الخليل خالد بن
 الوليد على ميسرة عكرمة بن أبي جهل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
 ابن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو يومئذ معلم شباب يضر والمائة خسون رجلًا وقال
 انفض عنا الخليل بالتبيل لا يا قريظنا من خلفنا ان كانت لنا وعلينا فانت بكما لك لا تؤتين من
 قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين قال محمد بن جريفة ثاهرون
 ابن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدم قال حدثنا أبو اسحق عن البراء قال لما كان
 يوم أحد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين اجلس رسول الله رجلا بازاء
 المائة وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم لا تبرحوا مكاتكم وان أتموز ظهرنا عليهم
 وان رأيتوهم ظهرنا وعلينا فلا تعينونا فلما لقي القوم هزم المشركين حتى رأيت النساء
 قد دفعن عن سوقهن وبدن خلا خيلهن فجعلوا يقولون الغنمة الغنمة فقال عبد الله
 مهلا أماعلم ما عهد اليكم رسول الله فأبوا فانطلقوا فلما أتوهم صرفت فأصيب من
 المسلمين سبعون رجلا قال محمد بن جريفة في محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
 عبي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال أقبل أبو سفيان في ثلاث ليال خلون من
 شوال حتى نزل أحد وأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن في الناس فاجتمعوا
 وأمر الزبير على الخيل ومعه يومئذ المقداد الكندي وأعطى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الراية رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد المطلب رضي الله
 عنه بالجيش وبعث حمزة بين يديه وأقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة
 ابن أبي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد
 فكنا بازاءه حتى أودنك وأمر بجعل أخرى فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحن حتى
 أودنكم وأقبل أبو سفيان يحمل الابل والعزى فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى الزبير أن يحمل يحمل على خالد بن الوليد ففهم أنه تعالى ومن معه فقال جل وعز
 ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم بأنه إلى قوله تبارك الله وتعالى من بعد ما أراكم
 ما تحسبون وان الله تعالى وعد المؤمنين انصروا به معهم ون رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعث باسم الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا

ههنا فرتوا وجهه من قترنا وكفوا حرنا ثامن قبل ظهورنا وأنه عليه السلام لما هزم
القوم هو وأصحابه قال الذين كانوا جعلوا من ورائهم بعضهم لبعض وراة والنساء
مصعدات في الجبل وراة الغنائم انطلقوا الى رسول الله وأدركوا الغنائم قبل أن
يسبقوا اليها وقالت طائفة أخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاتنا
فقال ابن مسعود ما شعرت أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ قال محمد بن جوير حذثنى محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن الفضل حدثنا اسباط عن السدي قال لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأحد إلى المشركين أمر الرماة فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لهم
لا تبرحوا مكاتكم إن رأيتم قدهز منا هم فاما لا تزال غاليين ما بتم مكاتكم وأمر عليهم
عبد الله بن جبير أخوات بن جبير ثم إن طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال
يا معاشر أصحاب محمد انكم ترعون أن الله عز وجل يجعلنا بسيفكم إلى النار
وتجعلكم بسيفنا إلى الجنة فهل منكم أحد يجعل الله بسيفي إلى الجنة أو يجعلني بسيفه إلى
النار فقام إليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى
يجعلك الله عز وجل بسيفي إلى النار أو يجعلني بسيفك إلى الجنة فضربه على ففقط رجله
فبدت عورته فقال أنشدك الله والرحم يا ابن عم قتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لعلي أصحابه ما منكم أن تجهز عليه قال ابن عبيد ناشدني حين أنكشفت عورته
فاستحييت منه ثم شد الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود على المشركين فهزماهم وجعل
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهزموا بأسفيان فلما رأى ذلك خالد بن الوليد وهو
على خيل المشركين جعل فرمته الرماة فانقمع فلما نظر الرماة إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه بادروا الغنمة فقال بعضهم لا تتركوا أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق عامتهم فلقوا بالعسكر فلما رأى خالد قلة الرماة
صاح في خيله ثم جعل يقتل الرماة وجعل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
رأى المشركون أن خيلهم تقتل تبادروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلواهم

(رجع إلى حديث ابن اسحق)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ بهذا السيف بحقه فقام إليه رجال
فأمسكه بينهم حتى قام إليه أبو جانة سمك بن خرشة أخو عني ساعدة فقال وما حقه
يا رسول الله قال أن تضرب به في العدو وحتى ينحني فقال أنا آخذه بحقه يا رسول الله
فأعطاه إياه وكان أبو جانة رجلا شجاعا يمحال عند الحرب إذا كانت وكان إذا أعل على
رأسه بعصا به لجرأه علم الناس أنه سيف قاتل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وآله أخذ عصا به تلك فعصب بها رأسه ثم جعل يتختر بين الصفيين قال محمد
ابن اسحق حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رجل

من الانصار من بنى سلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى ابا دجانه يتجتر
انها مشية يخفيها الله الا في هذا الوطن وقد ارسل ابوسفيان رسولا فقال يا معشر
الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين ابن عمناء ينصرف عنكم فانه لا حاجة بنا الى قتالكم
فردوه بما يكره وعن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان ابا عامر عمرو بن صفي
ابن النعمان بن مالك بن امية اُخذ في ضيعة وقد خرج الى مكة لمباعدة الرسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاما من الاوس منهم عثمان بن حنيف وبعض
الناس يقول كانوا خمسة عشر فكان بعد قريشا ان لو قد لقي محمد لم يختلف عليه
منهم رجلان فلما التقى الناس كان اول من قسم ابو عامر في الامايش وعبدان اهل
مكة فتنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا اثم الله لك عينا ما فاسق وكان ابو عامر
يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما جمع ردهم
عليه قال لقد اصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راى خفيهم بالجاراة وقد قال
ابوسفيان لاصحاب اللوا من بنى عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بنى عبد الدار
انكم ولستم لواءا يوم بدر فاصابا ما قد رايتم وانما يؤذى الناس من قبل راياتهم اذا
زالت زالوا فاما ان تكفوا فالواءا واما ان تخلوا بيننا وبينه فستكشفكم وفهموا به
وفعدوه ووالوا نحن نعلم اليك لواءا ناستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي اراد
ابوسفيان فلما التقى الناس وذا ناهضهم من بعض فاستهتفت عتبة في النسوة اللواتي
معهما واخذن الدفوف بضر بن خلف الرجال ويحرض فقالت هند فيما تقول

ان تقبلوا نعاقي * وقرش التارقي

أوتدبر وانفارق * فراق غير وامي

وتقول * ايها بنى عبد الدار * ايها جماعة الانبار * ضربا بكل بنار

واقتل الناس حتى جيت الحرب وقال ابو دجانه حتى امعن في الناس وهزموه بن عبد
المطلب وعلى بن ابي طالب عليهما السلام في رجال من المسلمين فأنزل الله نصرهم وصدقهم
وعده فحسوه بالسيف حتى كنفوهم وكانت الهزيمة لاش فيها وعن محمد بن اسحق
عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده قال قال الزبير والله لقد
رايتني اقل الى هند بنت عتبة وصاحبها مشمرات هو ارب مادون اخذني قليل
ولا كثر اذ مات الرماة الى العسكر حتى كشفنا القوم عنهم يريدون التهب وخلوا
ظهورنا الخيل فأتينا من ادياننا وصرخ صارخ لان محمد قد قتل فانكفأنا وانكفأ
علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللوا حتى ما يدفوا اليه اُخذ من القوم وعن محمد بن
اسحق عن بعض اهل العلم ان اللوا لم يزل صريعا حتى اُخذته عمرة بنت عقيلة الخارسة
فرفعته قريش فلادوا بها وكان اللوا مع صواب غلام لبني أبي طلحة جثني وكان آخر
من اُخذ منهم فقاتل حتى قطعت يداه فبرك عليه واخذ اللوا بصدره وعقته حتى قتل

قوله انظر الى هذا
في شرح المواهب الى خديم
هند وقوله فلا ذوا بها الذي
في الشرح المذکور
ايضا فلا ذوا به بالثلاثة أي
استدار واحوله اهـ

عليه وهو يقول اللهم قد أعذرت فقال حسان بن ثابت في قطع يد صواب حين تقاذفوا بالشعر
 نخرتم باللواء وشرتم نحر * لواء حسين ودالي صواب
 جعلتم نخركم فيه العبد * من الأمان وطى عفر التراب
 ظفتم والسفيه ظفتمون * وما ان ذالتمن أمر الصواب
 بأن جلادنا يوم التقينا * بمكة يبعكم حجر العباب
 أقر العين ان عصبت يدها * وما ان يعصيان على خطاب

قال محمد بن جرير وحدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي
 عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال لما ولّى أصحاب الألوية يوم أحد
 قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من
 مشركي قريش فقال لعلي "اجل عليهم فعمل على ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله
 الجمحي ثم أبصر جماعة من مشركي قريش فقال لعلي "اجل فعمل على ففرق جمعهم
 وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبريل عليه السلام ان هذه المواساة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا
 منكم قال فسمعوا صوت السيف الاذوا والفقار ولا تقي الاعلى فلما أتى المسلمون من خلفهم
 انكسروا بأصاب منهم المذركون وكان المسلمون لما أصابهم ما أصابهم من البلاء أثلاثا
 ثلث قبيل وثلث جرح وثلث منهزم وقد جهده الحرب حتى ما يدرى ما يصنع واصيبت
 رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم السفلى وشقت شفته وكلم في وجهه ووجهته
 في أصول شعره وعلاه ابن همة بالسيف على شقه الايمن وكان الذي أصابه عتبة بن أبي
 وقاص قال محمد بن جرير وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن جده عن أنس
 ابن مالك قال لما كان يوم أحد كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج فعمل
 الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف تفلح قوم خضبوا وجهه
 نعيم بالدم وهو يدعوهم الى الله تعالى فأنزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء
 أو يتوب عليهم الآية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيتهم القوم من
 رجل بشري لي نفسه قال محمد بن خديج بن حديد قال - حدثنا لجة قال - حدثني محمد بن اسحق
 قال حدثني الحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن عبد الله عن محمود بن عمرو بن يزيد بن
 السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن زياد بن السكن
 فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا لا يقتلون دونه حتى كان
 آخرهم عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم فأت من المسلمين فئة حتى
 أجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدنوه مني فأدنوه مني فأسد قدمه
 ثمان وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترس دون النبي صلى الله عليه
 وسلم أبو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منخن عليه حتى كثرت فيه النبل ورمى سعد

ابن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فقلدرأيت ينادوني ويقول
 فذاك أي وأى حتى انه لينادوني السهم ما فيه نصل في قول ارميه وعن محمد بن اسحق
 قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى
 اندقت سيقها فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة حتى
 وقعت على وجهه (عن محمد بن اسحق) قال حدثني عاصم بن عمر عن قتادة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأخذهما وقائل مصعب بن
 عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه لواؤه حتى قتل وكان الذي أصابه ابن قتة
 الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قد قتل محمد
 فلما قتل مصعب بن عمير أخطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب
 عليه السلام وقائل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى قتل اوطاه بن شرحبيل بن
 هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به
 سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى أبا يار فقال له لم الى يا ابن مقطعة البظور
 وكانت أمه غنالة مولا سريق بن عمرو بن وهب الثقفي فلما التقياض به حمزة عليه
 السلام فقتله فقال وحشي غلام جبير بن مطعم اني لانظر الى حمزة يهد الناس بيده
 ما يلبق شيئا يزيه مثل الجبل الا ورفاذت قد دني اليه سباع بن عبد العزى فقال له حمزة لم
 الى يا ابن مقطعة البظور فضر به فكان مأخظا رأسه وهزرت حرتي حتى اذا مارضيت
 دفعته عليه فوقعت عليه في لبتة حتى خرجت من بين رجله وأقبل يحوي فغلب فوقع
 فأمهله حتى اذا مات جئت فأخذت حرتي ثم نصحت الى العسكر ولم يكن لي بشئ
 حاجة غيره وقد قتل عاصم بن ثابت بن أبي الافلح أحد بني عمرو بن عوف مشافع بن طلحة
 وأخاه كلاب بن طلحة كلاهما يشعروهم ما فيأني أمه فيضع رأسه في حجرها تقول يا بني
 من أصابك فيقول سمعت رجلا يقول حين رماني خذها اليك وانا ابن الافلح فقول
 أفلحي فذوت الله ان الله أمكنهما من رأس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد
 عاهد الله عز وجل أن لا يمس مشركا ولا يمس عن ابن اسحق قال حدثني القاسم بن عبد
 الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك الى
 عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد أتوا بأيديهم
 فقال ما يجلسكم ههنا فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة
 بعده قوموا واغزوا اكراما على امات عليه ثم استقبل لقوم فقاتل حتى قتل وبه سمى
 أنس بن مالك عن ابن اسحق قال حدثني جند الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا
 بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وطعنة فمعرفة الاخته عرقه بحسن بناته
 عن ابن اسحق قال كان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول
 الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني ابن شهاب الزهري قال كعب

ابن مالك اخو بني ملة قال عرفت عتيقه تزهرا تحت المغفر فتاديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى عليه السلام أن أنصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض نحو الشعب معه أبو بكر بن أبي خفافة وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة في رهط من المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فلما استند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت أن نجوت فقال القوم يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة قال يقول بعض الناس فيأخذ كركي فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطاير راعنه تطاير الشعر عن ظهر البعير إذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأبهم ساعن فرسه مرارا وكان أبي بن خلف كما حدثنا ابن جبر قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن صالح عن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكة فيقول يا محمد ان عندى العود أعلقه كل يوم فترأى من ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك ان شاء الله تعالى فلما رجع إلى قريش وقد خدش في حلقه خدشا كبيرا فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد فالواذهب والله فوالله ما بك بأس قال انه كان بحكة قال لي انا أقتلك فوالله لو بصق على لقتلني فأتى عدو الله بسرف وهم قافلون به إلى مكة فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملا درقته من المهراس ثم جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب منه وغسل عن وجهه الدم ومصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله عز وجل على من دتني وجهه نبيه قال محمد بن اسحق حدثني صالح بن كيسان عن حماد بن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط ما حرصت على قتل عتبة ابن أبي وقاص وان كان ما علت لسي الخلق مبغضا في قومه ولقد كفا في منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دتني وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة اللواتي معها غنما إلى القتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدن الآذان والافئ حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدما وقلائد وأعطت خدمها وقلائدها وقرطها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن بطن حزة عليه السلام فأخرجت كبده فلا كتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على حفرة فصاحت بأعلى صوتها بما قالت من الشر حين ظفروا بها أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني صالح بن كيسان أنه حدث أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لحسان يا ابن الفريعة لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها فأنمت على حفرة تر تجزينا

وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله اني لا انظر الى الحرب تهوى واني على رأس
 فارع يعني أطمة فقات والله ان هذه لسلح ما هي بسلح العرب وكأنها انما تهوى
 ولا أدري اسمعني بعض قولها كفيكموها قال فأنشد عمر بعض ما قالت فقال حسان
 بهجوهندا

أشرت لكاع وكان عادتها * لو ما اذا أشرت من الكفر
 لعن الاله وذو جها معها * هند الهنود طويلة النظر
 خرجت مرقصة الى أحد * في القوم مقببة على بكر
 وعصاك أثل تتقين بها * دقي عمالك منك بالفهر
 فرحت عجبتهم ومشرجها * من دائها بضاع على القهر
 ظلت تدأويها زميلتها * بالماء تنضجها وبالسدر
 أخرجت نائرة مبادرة * بأبيك فالك يوم ذي بدر
 وبعمك المستوفى ردع * وأخيك منعقرن في الحفر
 ونيت فاحشة أتيت بها * يا هند ويحك سيئة الذكر
 فرجعت صاغرة بلازرة * مناظفرت بها ولا نصر
 زعم الولائد أنها ولدت * ولدا صغيرا كان من عمر

قال محمد بن جرير ثم ان أباسفيان بن حرب أشرف على القوم فيما حدثنا هرون بن اسحق
 قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل وحديثا ابن وكيع قال حدثنا أبي
 عن اسرائيل قال حدثنا ابن اسحق عن البراء قال ثم ان أباسفيان أشرف علينا فقال اني
 القوم محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه مرتين ثم التفت الى أصحابه
 فقال أما هؤلاء فقد قتلوا لو كانوا في الأحياء لاجابوا فلم يك جرن ان الخطاب رضى الله
 عنه نفسه أن قال كذبت يا عذرة والله قد أبقي الله لك ما يحزرك فقال اعل هبل اعل هبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا لله اعلى وأجل قال
 أبوسفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوه قالوا
 ما نقول قال قولوا لله مولانا ولاولى لكم قال أبوسفيان يوم يذروا الحرب بهجلا
 اما انكم ستجدون في القوم مثلال امر بها ولا تقسوني فار ابن اسحق في حديثه لما جاب
 عمر رضى الله عنه أباسفيان قال له أبوسفيان هلم يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه
 الله فأنظر ما شأنه فجاء فقال له أبوسفيان أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمد فقال عمر اللهم
 لا وانه ليسمع كلامك الآن قال أنت أصدق عندي من ابن قنعة وبرتقول ابن قنعة لهم
 اني قتلت محمدا ثم نادى أبوسفيان فقال انه قد كان مثل والله ما رضيت ولا مخضت
 ولا أمرت ولا نهيت وقد كان الحليس بن زيان أخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ
 سيد الاحباش قد مر بأبي سفيان بن حرب وهو يضرب في شدة حمزة عليه السلام

هو يقول ذق عقق فقال الخليل يا بني كآفة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه كما ترون لهما
فقال اكفها على قانها كانت زله قال فلما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم
بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واكفر رجل من أصحابه قل نعم هي بيننا
وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب عليه السلام فقال
اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون فان كان قد اجتبوا الخيل وامطوا الابل
فانهم يريدون مكة وان ركبو الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة فوالذي
نفسى بيده لئن أرادوا هالاسين اليهم ثم لا تاجر منهم قال على فخرجت في آثارهم أنظر
ما يصنعون فلما اجتبوا الخيل وامطوا الابل توجهوا الى مكة وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لي أي ذلك كان فأخفه حتى تأتيني قال على فلما رأيتهم قد توجهوا
الى مكة أقبلت أصبح ما أستطيع أن أكرم الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بي من الفرح اذ رأيتهم انصرفوا الى مكة عن المدينة وفرغ الناس لقتالهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد
ابن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أني صعدة المازني أخو بني النجار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجل يتطرد ما فعل سعد بن الربيع وسعد
أخو بني الحرث بن الخزرج في الأحياء هو أم في الاموات فقال رجل من الانصار أنا
أنظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجدته جريحاً في القتلى به رمق قال فقلت له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أنظر له في الأحياء أنت أم في الاموات قال
فانا في الاموات أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك
جزا الله خيراً ما جرى نبيا عن أمته وأبلغ قومك عن السلام وقل لهم ان سعد بن
الربيع يقول لا عذر لكم عند الله جل وعز ان خلص الى نبيكم وفيكم عين
تطرف ثم لم أخرج حتى مات رحمه الله فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حزة بن عبد المطلب عليه السلام
فوجدته يطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثله به فجدع أنفه وأذناه وعن ابن
اسحق قال فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين
رأى بحمزة ما رأى لولا أن يحزن صفة أو يكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون
في أجواف السباع وحواصل الطير ولئن أأظهرني الله على قريش في موطن من
المواطن لأمثلن ثلاثين رجلاً منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغبطه على ما فعل بعمره قالوا والله لئن أظهرنا الله عليهم يوم ما من الدهر لنمثلن بهم
مثله لم يملكها أحد من العرب بأحد قط عن محمد بن اسحق قال حدثني أبو بردة بن سفيان
ابن قرة الاسدي عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال ابن حميد قال سلمة
وحدثني محمد بن اسحق قال فحدثنا الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن

ابن عباس ان الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عاقبتهم
فعاقبوا بعنسل ما عرقتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى آخر السورة فقصار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة قال ابن اسحق فيما بلغني خرجت صفية
بنت عبد المطلب لتستظر الى زوجها وكان أسأها لأمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينهأ الزبير القها فاربعها لا ترى ما بأخها فلقبها الزبير فقال يا أمه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرك ان ترجعي فقالت ولم فقد بلغني انه مثل يأخى وذلك في الله جل
وعز قال ل فلما أرضا نأبما كان من ذلك لا تحسبن ولا صبرن ان شاء الله تعالى فلما جاء
الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال خل سيعلها فأتته فتظرت اليه
وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فدفن
قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن بريد قال لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رجع حسيل بن جابر وهو اليان أبو
حذيفة بن اليان وثابت بن قريش بن زعور وفي الاطام مع النساء والصبيان فقال
احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا أبالك ما تنظرفوا الله ان بقي لواحد منكما
عمره الاظم جارا فمنا هامة اليوم أو غدا فلا تأخذ أسيا فانا ثم لحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة معه فأخذ أسيا فمنا ثم خرجا حتى دخلا
في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن قيس فقتله المشركون واما حسيل بن جابر اليان
فاختلفت عليه أسيا ف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة أبي قالوا والله ان
عرفناه وصدقوا قال حذيفة بغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يديه فصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرا قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة قال كان فينا
رجل أتى لاندري من أين هو يقال له قزمان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا ذكره انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل هو وحده ثمانية
من المشركين أو تسعة وكان شهما شجاعا ذا بأس فأبنته الجراحة فاحتل الى دار بني
ظفر قال لجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد أبليت القوم يا قزمان فأبشر قال
بم أبشر فوالله ان قاتلت الاعلى أحساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما أشدت عليه
جراحته أخذ منهم من كئاسه فقطع رواه ففرقه الدم فمات فأخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك فقال اني رسول الله حقا وعن محمد بن اسحق قال حدثني حسين بن
عبد الله عن عكرمة قال كان يوم أحد يوم السبت للثمن من شوال فلما كان الغد من
يوم أحد وذلك يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا
بالامس فكلهم جابر بن عبد الله بن حزم الانصاري فقتل يا رسول الله ان أبي كان خلفني

على اخواتي سبع وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولالك أن تترك هؤلاء التسوة بالرجل
فيهن ولست بالذي أوترك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فخصت
على أخواتك فخصت عليهن فأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا للعدو وانهم خرجوا في طلبهم فيظنون ان
بهم قوة وان الذي أصابهم لم يؤمنهم عن عدوهم قال محمد بن اسحق قال حدثني محمد بن
خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان بن عفان ان رجلا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا قال فشهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخي فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لابي وقال لي أنت فتنازع وتمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة تركها وما منا جريح ثقيل فخرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر حراصة فكنت اذا غلب عليه جلسته
عقبه حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتهينا الى حراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية أميال فأقام بها اثنا عشر
والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة قال ابن اسحق عن عبيد الله بن أبي بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم أنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الخزاعي وكانت خراصة
مسلمهم ومشرکہم عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتقون عليه شيئا كان بها
ومعبد يومئذ مشرك فقال اما والله يا محمد لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددت أن
الله قد أعفاه منهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتى
لقي أباسفيان بن حرب بالرواح ومن معه وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا أصبنا جدا أصحابه وقادتهم وأشرفهم ثم رجعنا قبل أن ننسأصلهم
لنكرت على بقيتهم فلنفرغ من منهم فلما رأى أبوسفيان معبدا قال ما وراءك يا معبدا قال
محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط ينهز قون عليكم تحرقا قد اجتمع
معه من كان يخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الخنق عليهم شيء لم أر
مثله قط قال وبذلك ما تقول قال والله ما أراك تهمل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله
لقد أجمعنا الكفرة عليهم لتستأصل شافتهم قال فاني أنهيالك عن ذلك فوالله لقد جعلني
ما رأيت على أن قلت فيه آياتا من شعر قال وماذا قلت قال قلت

كادت تهت من الاصوات را حلتى * اذا سارت الارض بالجرد الايايل
فظلت عدوا أظن الارض مائله * لما سموا برئيس غير محمد ذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم * اذا تقطعت البطحاء بالجيل
اني نذير لاهل السبل ضاحية * لكل ذي اربة منهم ومعقول
من جيش أجد لا وحش تنال به * وليس بوصف ما أنذرت بالقبيل

قال فتلى ذلك أباسفيان ومن معه ومز به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون قالوا
نريد المدينة قال فلم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عنى محمد رسالة أرسلكم بها
إليه وأحل لكم أهلكم هذه غدا زينا بعكاظ اذا وافقتموها قالوا نعم قال فاذا اجتمعوه
فأخبروه ان قد أجمعنا السير إليه وإلى أصحابه لتستأصل شأفتهم فزار ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبروه بالذى قال أبوسفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل

صوت

أمن ربحانة الداعي السميع * يورقنى وأصحابي هجوع
برانى حب من لا يستطيع * ومن هو الذى أهوى ممنوع
اذالم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

الشعر لعمر بن معد يكرب الزبيدي والغناء للهذلي ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى
الوسطى من رواية اسحق وفيه ثقيل الاول على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه
وفيه لابن سريج ومنه بالوسطى من رواية حماد عن أبيه

• (ذكر عمرو بن معد يكرب وأخباره) •

هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زيد وهو منبه هكذا
ذكر محمد بن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه وذكر عمر بن شبة عن أبي عبيدة أنه عمرو
ابن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن زيد بن منبه بن سلمة بن مازن بن
ربيع بن منبه بن صعيب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن غريب بن
زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى أبا نور وأمه وأم أخيه
عبد الله امرأة من جرم فهاذا كروهي معدودة من المنجيات أخبرنا محمد بن زيد قال
أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عمرو بن معد يكرب فارس اليمن وهو مقدم على زيد
الخليل في الشدة والبأس وروى على بن محمد المدائني عن زيد بن حبيب الكلبي قال
سمعت أشياخنا يزعمون ان عمرو بن معد يكرب كان يقال له مائق بن زيد فبلغهم ان ختم
تريدهم فأهبطوا بهم وجمع معد يكرب بن زيد فدخل عمرو على أخته فقال أشبعيني
ان غدا الكتبية قال فجاء معد يكرب فأخبرته ابنته فقال هذا المائق يقول ذلك قالت
نعم قال فسله ما يشبعه فسأله فقال فرق من ذرة وعنز رباعية قال وكان الفرق يومئذ
ثلاثة أصع فصنع لذلك وذبح العذوهي له الطعام قال فجلس عليه فسلته جميعا واتهم
ختم الصباح فلقوهم وجاء عمرو فمر ما بنفسه ثم رفع رأسه فاذا لواء أبيه قائم فوضع رأسه
فاذ هو لواء أبيه قد زال فقام كأنه سرحة محرقه فتلقى أباه وقد انهزموا فقال انزل عنها
فاليوم ظلم فقال له البلى يا مائق فقال له بنو زيد خلبها الرجل وما يريد فان قتل كفت
مؤته وان ظهر فهو لك فالتى اليه سلاحه فركب ثم رمى ختم بنفسه حتى خرج من بين

أظهرهم ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحلت عليهم بنوزيد فانهزمت ختم وقهروا
فقبل له يومئذ فارس زبيد قال أبو عمرو والشياني كان من حديث عمرو بن معد يكرب
ابن ربيعة بن عبد الله بن زبيد بن منبه بن صعب بن سعد العسيرة بن مالك وهو مدحج بن
أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
أنه قال القيس بن مكشوح المرادي وهو ابن أخت عمرو حين انتهى اليهم أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأقيس أنك سيد قومك وقد ذكرنا أن رجلا من قريش يقال له
محمد قد خرج بالجازي قال له نبي فأنطلق نسلتي فعمل علمه وبادر لا يغلبك على الأمر فأبى
قيس ذلك وسفه رأياه وعصاه فركب عمرو وتوجهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
خالفتي بأقيس وقال عمرو في ذلك

أمرتك يوم ذي صنعا * أمرنا ينار شده

* أمرتك بأقواء الله تأتيه وتعبه

فكنت كذي الجعر غتره من أبره وتده

قال أبو عبيدة حدثنا غير واحد من مدحج قالوا أقدم علينا عمرو في وفد مدحج مع فروة بن
مسبك المرادي على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وبهت فروة على صدقات من
أسلم منهم وقال له ادع الناس وتألقهم فإذا وجدت الغفلة فاهبطها واغز قال أبو عمرو
الشياني وانما حبل فروة مقار الملوكة كندة مباعدا لهم إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كانت قبل الإسلام بين مراد وحمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد
حتى أئخنوههم في يوم يقال له يوم الروم وكان الذي قاده همدان إلى مراد الإجدع بن
مالك بن حريم الشاعر الهمداني بن مسروق بن الإجدع ففضضهم يومئذ وفي ذلك يقول
فروة بن مسبك المرادي

فان قلب فغلابون قدما * وان نهزم فقير مهزينا

فلما توجه فروة إلى النبي صلى الله عليه وسلم انشأ يقول

لم أر أيت مملوك كندة أعرضت * كالرجل خان الرجل عرق نساها

يمت راحتي أمام محمد * أرجو فواضلها وحسن سراها

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فيما بلغنا هل ساءلما أصاب قومك يوم
الروم قال يا رسول الله من ذا الذي يصيب قومه مثل الذي أصاب قومي ولا يسوءه فقال
له أما إن ذلك لم يرد قومك في الإسلام الا خيرا واستعمله على مراد ويزيد و مدحج كلها
قال أبو عبيدة فلم يلبث عمرو أن ارتد عن الإسلام فقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شرمك * حارسا في مخزعه بقدر

وانك لو رأيت أبا عمير * ملأت يديك من غدروخت

قال أبو عبيدة فلما ارتد عمرو مع من ارتد عن الإسلام من مدحج استجاش فروة النبي

قوله كان من حديث عمرو
ابن معد يكرب الخ قوله
استطاع هذا السبب بعض
أجداده كما يعلم بالروايتين
المتقدمتين اهـ معجمه

صلى الله عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما
 اذا اجتمعتم فقلني بن أبي طالب أميركم وهو على الناس ووجه عليا عليه السلام فاجتمعوا
 بكسر من أرض اليمن فاقبلوا وقتل بعضهم ونجا بعض فلم يزل جعفر وزيد وأد بنو سعد
 العشرة بعد هاقليته وفي هذا الوجه وقعت العصاة إلى آل سعيد وكان سبب وقوعها
 اليهم ان ريحانة بنت معد يكرب سبيت يومئذ فقد اهاها خالد وأصابه غم العصاة فصار
 إلى أخيه سعيد فوحسب عبد الله بن يحيى يوم عثمان بن عفان رضي الله عنه حين حصر وقد
 ذهب السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معاوية بن جهم اعراي بالسيف بغير غمد
 وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سبي لحمد الاعراي مقاتله فقال سعيد الدليل على انه سبي
 ان تبعث إلى غلمه فتعده فكون كفافة فبعث معاوية إلى الغمد فأتى به من منزل سعيد
 فاذا هو عليه فأقر الاعراي انه أصابه يوم الدار فأخذه سعيد منه وأثابه فلم يزل عندهم
 حتى أصعد المهدي من البصرة فلما كان بواسط بعث إلى سعيد فيه فقال انه للسيل
 فقال خسون سيفا فاطعا أغنى من سيف واحد فأعطاهم خسين ألف درهم وأخذه
 (وذكر) ابن النطاح ان المدائني حكى عن أبي اليقظان عن جويرية بن أسماء قال أقبل
 النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك يريد المدينة فأدركه عمرو بن معد يكرب الزبيدي
 في رجال من بني زبيد فقدم عمرو للحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك عنه حتى
 أودن به فلما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير قال جبال الله الهلك أيت اللعن
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على الذين
 لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر فأمن بالله يؤمنك يوم الفرع الا كبر فقال عمرو بن
 معد يكرب وما الفرع الا كبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فرع ليس كما يحسب
 ويظن انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الامات الاما شاء الله من ذلك ثم يصاح بالناس
 صيحة لا يبقى ميت الا تنثر ثم يلج تلك الارض بدوى يهدمها الارض وتقرمها الجبال
 وتنشق السماء انشقاق القبطية الحديد ما شاء الله في ذلك ثم تبرز النار فتنتظر اليها حراء
 مظلة قد صار لها لسان في السماء ترى بمنزل رؤس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذورح
 الا انخلع قلبه وذكر ذنبه أين أنت يا عمرو قال اني أسمع أمرا عظيما فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا عمرو أسلمت فلم أقسم وبابيع لقومه على الاسلام وذلك منصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك وكانت في رجب من سنة تسع وقال أبو هرون
 السككي البصري حدثني أبو عمرو والمدائني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا
 نظر إلى عمرو وقال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمر انجبا من عظم خلقه (أخبرنا) أحمد بن
 عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خالد بن خداس عن أبي نائلة قال
 أخبرني ربيع عن أبيه قال رأيت عمرو بن معد يكرب في خلافة معاوية شيئا عظيما
 ما يكون من الرجال أجش الصوت اذا التفت التفت بجميع جسده وهذا خطأ من

الرواية والصحيح انه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بروضة بين قم والري
ومن الناس من يقول انه قتل في وقعتهم اوندقبره في ظاهر هامو موضع يعرف بقبر شيخان
وانه دفن هناك يومئذ هو والتعمان بن مقرن وروى ايضا من وجه ليس بالموثوق به انه
أدرك خلافة عثمان رضي الله عنه وروى ذلك ابن النطاح عن مروان بن ضار عن أبي
اباس البصري عن أبيه عن جويرية الهذلي في حديث طويل قال رأيت عمرو بن
معد يكرب وأنا في مسجد الكوفة في خلافة عثمان حين وجهه الى الري كأنه يعبر
مهنوا وقال ابن الكلبي حدثني أسعد بن عمرو بن عمرو بن جابر الجعفي قال سمعت خالد بن قطن
يقول خرج عمرو بن معد يكرب في خلافة عثمان رضي الله عنه الى الري ودسني فصر به
القبيل في طريقه فمات بروضة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال أخبرني خالد بن خديش قال حدثنا أحمد بن زيد عن مجاهد عن الشعبي ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فرض لعمر بن معد يكرب ألفين فقال له يا أمير المؤمنين ألق
ههنا وأوما الى شق بطنه الايمن وألف ههنا وأوما الى شق بطنه الايسر فها يكون ههنا
وأوما الى وسط بطنه ففعل عمر وضوان الله عليه وزاده خمسمائة قال علي بن محمد قال
أبو القبطان قال عمرو بن معد يكرب لو سرت بطنه وحلى على مياه معد كلها ما خفت
ان أغلب عليها ما لم يلقى حزها أو عبداها فأما الخزان فعامر بن الطفيل وعتبة بن
الحارث بن شهاب وأما العبدان فأسود بن عيسى يعني عنترة والسلي بن السلكة وكلهم
قد لقيت فأما عامر بن الطفيل فسر بع الطعن على الصوت وأما عتبة فأول الخليل اذا
غارت وأخوها اذا آتت وأما عنترة فقليل الكبرة شديد الجلب وأما السلي فبعيد
الغارة كالثلث الضاري قالوا فما تقول في العباس بن مرداس قال أقول فيه ما قال
في اذا مات عمرو قلت للجيل أوطئوا زيد افقد أودى بضديها عمرو
وقام مضضباو علم أنهم أرادوا توخي العباس قال علي وقال أبو القبطان أحسب
في اللفظ غلطا وأنه إنما قال هجينا مضرا لأن عنترة استرق العباس لم يسترق قط (أخبرني)
أبو خليفة قال حدثنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن
حباب عن عيسى بن يونس عن اسمعيل عن قيس ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد
ابن أبي وقاص اني قد أمددتك بالي رجل عمرو بن معد يكرب وطلحة بن خويلد وهو
طلحة الاسدي فشا ورحماني الحرب لا تؤلها مشأ (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن حباب قال حدثنا عيسى بن يونس عن اسمعيل
عن قيس قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجاءه رسم فجعل يترسنا و عمرو بن
معد يكرب الزبيدي يتر على الصفوف يحض الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا
أسدا أعني ثابثة فأما الفارسي يس بعد أن يلقي يرك قال وكان مع رسم اسوار
لأسد له ثابثة فقال له يا باقر ارق ذلك قالنا نقول لذلك اذ ما رمية فأصاب فرسه

والعباس لم يسترق الخ
له والسليك اه صحيحه

رجل عليه عمرو فاعتقه ثم ذبحه وسلبه سوارى ذهب كما عليه وقباه ديباج قال أبو زيد
فذكر أبو عبيدة أن عمرا جل يومئذ على رجل فقتله ثم صاح يا معشر بني زبيد دونكم
فإن القوم يموتون (وقال) على بن محمد المداثني وأخبرنا محمد بن الفضل وعبدربه بن نافع
عن اسمعيل بن قيس بن أبي حازم قال حضر عمرو والناس وهم يقاتلون فرماه رجل من
العرب بنشأه فوقعت في كتفه وكانت عليه درع حصينة فلم تنفذ وجل على العلي
فعاققه فسقطا إلى الأرض فقتله عمرو وسلبه ورجع بسلبه وهو يقول

أنا أبو نور وسني ذو النون * أضربهم ضرب غلام مجنون

يال زبيد انهم يموتون

قال أبو عبيدة وقال في ذلك عمرو بن معديكرب

صوت

الم يسلي قبل أن تلعنا * إن لنا من جهاد يدنا

قد علت سلى وجاراتها * ما قطر القارس إلا أنا

شككت بالرحم حيازيمه * وانخل تعدوزيما يننا

غنى فيه الغرض ثانی ثقیل بالسبابة في مجرى النصر وفيه ومل بالنصر يقال انه لعبد
ويقال انه من منحول يحيى المكي قال أبو عبيدة في رواية أبي زيد عمر بن شبة شهد عمرو
ابن معديكرب القادسية وهو ابن مائة وست سنين وقال بعضهم بل ابن مائة وعشر قال
ولما قتل العلي عبرته القادسية هو وقيس بن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر
قال خديجي بنونس ان عمرو بن معديكرب كان آخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها
فأتى بفرس فأخذ بعكوة ذنبه وأجلده إلى الأرض فألقى الفرس فردّه وأتى بأخر ففعل
به مثل ذلك فحطل ولم يقع فقال هذا على كل حال أقوى من تلك وقال لاصحابه اني حامل
وعابر البحر فان أسرعتم بقصد ارجز والجزور وجدتموني وسيفي بيدي أقاتل به تلقاء
وجهي وقد عقرني القوم وأنا هائم بينهم وقد قتلت وجردت وان أبطأتم وجدتموني
قبلا بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زيد تدعون
صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه
وقد أخذ برجل فرس رجل من الهجم فأمسكها وان القارس لضرب الفرس فاستقدر
أن تمر لئس يده فلما غشيته رمى الاعمى بنفسه وخلي فرسه فركبه عمرو وقال أنا أبو
نور كدت والله تفقدوني قالوا أين فرسك قال رمى بنشابة فشب فصرعني وعار وروى
هذا الخبر محمد بن عمرو الواقدي عن أبي سبرة عن أبي عيسى الخياط ورواه علي بن محمد
أيضا عن مرة عن أبي اسمعيل الهمداني عن طلحة بن مصرف فذكرنا مثل هذا قال
الواقدي وحدثني أسامة بن زيد عن ابن بن صالح قال قال عمرو بن معديكرب يوم
القادسية أرموا خراطين القبيلة السيف فنه ليس لها مقتل الا خراطينها ثم شذ على

رستم وهو على قبل فضرب فيله فخدم عرفويه فسقط وجل رستم على فرس وسقط من
تحتة خرج فيه أربعون ألف دينار فحازاه المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن فرسه فقتله
قال علي بن محمد المدائني حدثني علي بن مجاهد عن ابن اسحق قال لما ضرب عمرو الفيل
وسقط رستم سقط على رستم خرج كان على ظهر الفيل فيه أربعون ألف دينار فقات رستم
من ذلك وانهمز المشركون وقال الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن
أبي حبيبة مولى آل الزبير قال حدثنا ابن مكرم الاسدي قال شهدت القادسية فرأيت
يوما اشتد فيه القتال بيننا وبين الفرس ورأيت رجلا يفعل يومئذ بالعدو فأعيل يقتل
فأرأس ثم يقتحم عن فرسه ويربط مقوده في حقوه فيقاتل فقلت من هذا جزاء الله خيرا
قالوا هذا عمرو بن معد يكرب (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا السكن بن
سعيد عن محمد بن عباد عن الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبي محمد المرهبي قال كان شيخ
يجالس عبد الملك ابن عمير فسمعه يتحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة فأقام بها
أيام ثم قال والله مالي بأبي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني عمرو بن معد يكرب
أسرج لي يا غلام فأسرج له فرسا أتني من خيله فلما قربها اليه قال له ويحك أرايتني
ركبت أتني في الجاهلية فأركبها في الاسلام فأسرج له حصانا فركبه وأقبل الى محلة
بني زيد فسأل عن محلة عمرو فأرشد اليها فوقف يابه ونادى أي أبا ثور اخرج الينا
فخرج اليه مؤثرا كأنما كسر وجبر فقال أنتم صباحا بأمالك فقال أوليس قد أبدلنا
الله تعالى بهذا السلام عليكم قال دعنا مما لانعرف انزل فان عندى كبشاسيا فقل
فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشف عنه وعضاه وألقاه في قدر جاع وطبخه حتى اذا
أدرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها فأكأ القدر عليها ففقد أكله ثم قال له أي الشراب
أحب اليك اللبن أم ما كنا ندأ من عليه في الجاهلية قال أوليس قد حرما الله جل وعز
علينا في الاسلام قال أنت أكبر سنا أم أنا قال أنت قال فأنت أقدم اسلاما منا قال
أنت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل
أنتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له أنت أكبر سنا وأقدم اسلاما منا فجلسا
يتناشدان ويشريان ويذكران أيام الجاهلية حتى أمسيا فلما أراد عيينة الانصراف قال
عمرو لئن انصرف أبو مالك بغير جباة له لوصحه على فأمر بناقته له أرحسة كأنها حيرة بلح
فارتحلها ورجله عليها ثم قال يا غلام هات المزون فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم فوضعها
بين يديه فقال أما المال فوالله لا قبلته قال والله انه لمن جباة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول

جزيت أبا ثور جزاء كرامة * فنسم الفقى المزار والمتضيف
قريت فأكرمت انقري وأقدتنا * تحبة علم لم تكن قط تعرف
وقت حلال أن تدير مداومة * كلون انعقاق البرق والليل مسدوف

وقدمت فيها حجة عربية * ترذالى الانصاف من ليس بنصف
وأنت لنا والله ذى العرش قدوة * اذا صدنا عن شربها المتكلف
بقول أبو فور أحل حرامها * وقول أبى فور أسد وأعرف

(وقال) على بن محمد حدثني عبد الله بن محمد الثقفي عن أبيه والهدلي عن الشعبي قال
جاءت زياد من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معد يكرب لطلحة أما ترى أن هذه
الرحا تزداد ولا تزداد انطلق بنا الى هذا الرجل نكلمه فقال هيأت كلا والله ألقاه في هذا
المعنى أبدأ فلقده اتصني في بعض فجاء مكة فقال باطلحة أقبلت عكاشة فتوعدني وعيدا
ظننت انه قاتل ولا آمنه قال عمرو ولكني ألقاه قال أنت وذلك فخرج الى المدينة فقدم على
عمر رضي الله عنه وهو يغذى الناس وقد جفن لعشرة عشرة فأقدمه عمر مع عشرة فأكلوا
ونهمضوا ولم يقم عمرو فأقدمه تكلمه عشرة حتى أكمل مع ثلاثين ثم قام فقال يا أمير
المؤمنين انه كانت لي ماسك في الجاهلية منعني منها الاسلام وقد صررت في بطني
صرتين وثرتين يسميهما هو افسده قال علي بن حجارة من حجارة الحرة فسده به يا عمر وانه
بلغني انك تقول ان لي سيفا يقال له الصمصامة وعندى سيف أسميه المعصم واتى ان
وضعتهم بين أذنيك لم أرفع حتى يحاط اضراسك (وذكر) ابن النطاح ومحمد بن كاسه
ان جيلة بن سويد بن ربيعة بن رباب لقي عمرو بن معد يكرب وهو يسوق قطعانه فقال
عمر ولا صحابه تقوا حتى آتاكم بهذه الطعن فحرب فحوم حتى اذا دنا منه قال خل سبيل
الطعن قال فلم اذا دلني ثم شد على عمرو فطعنه فاذا دنا من فرسه وأخذ فرسه فرجع الى
أصحابه فقالوا ما وراءك قال كافي رأيت عنتي في سنانة وبنو كانه يذكرون ان ربيعة بن
مكدم الفراسي طعن عمرو بن معد يكرب فاذا دنا من فرسه وأخذ فرسه وأنه لقيه مرة
أخرى فضر به فوقفت الضربة في قريوس السرج فقطع حتى عض السيف بكأبة
الفرس فسالمه عمرو وانصرف قال المدايني حدثني مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند
قال حل عمرو بن معد يكرب جماله فأقى مجاشع بن مسعود يسأله فيها وقال خالد بن خديش
حدثني أبو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال بلغني ان عمرا أتى مجاشع بن مسعود فقال
له أسئلك جلان مثلي وسلاح مثلي قال ان شئت أعطيتك ذلك من مالي ثم أعطاه حكمه
وكان الاحنف أمره بعشرين ألف درهم وفرس جواد عتيق وسيف صادم وجارية
نفسه فترين حفظه فقالوا له يا أبا ثور كيف رأيت صاحبك فقال لله بنو مجاشع ما أسد في
الحرب لقاءها وأجرل في اللزبات عطاءها وأحسن في المكرمات ثناءها لقد فالتناخا
أقللتها وسألناها البخلتها وهاجبتها فأنفختها وقال أبو المنهال عيينة بن المنهال سمعت أبي
يحدث قال جاء رجل وعمر بن معد يكرب واقف بالكأسة على فرس فقال لا نظرن ما ينقي
من قوة أبى ثور فأدخل يده بين ساقيه وبين السرج وفطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه
فجعل الرجل يعدوم الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن أخي مالك

قال يدي تحت ساقك فخلني عنه وقال يا ابن أخي إن في عملك بقية وكان عمرو مع ما ذكرنا
من محله مشهورا بالكذب (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد
التحوي ولم يعاوزه وذكر ابن النطاح هذا الخبر بعينه عن محمد بن سلام وخبر المبردا ثم
قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويصدون
ويتذاكرون أيام الناس فوقهم عمرو الى جانب خالد بن الصقب الهدي فأقبل عليه
يحدثه ويقول أغرت علي بن نهدي فخرجوا الى مسترعين بخالد بن الصقب يقدمهم
فطعنته طعنة فوق وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا أبا ثور أنا
مقتولك الذي تحدث فقال اللهم غفر لي أنت تحدث فأسمع انما تصدق بمثل هذا أو أشاهه
لترهب هذه المعدي قال محمد بن سلام وقال يونس أبت العرب الا أن عمر اكان يكذب
قال وقلت لخلف الاجر وكان مولى الاشعرين وكان يتعصب لليمانية اكان عمرو
يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال (أخبرني) ابراهيم بن أيوب عن ابن
قتيبة أن سعدا كتب الى عمر رضي الله عنه يثنى على عمرو بن معد يكرب فسأله عمر عن
سعد فقال هولنا كالأب اعرابي في غربة أسدى ثأموريه يقسم بالسوية ويعدل
في القضية وينتفي السرية وينقل البناحقا كما ينقل الذرة فقال عمر رضوان الله
عليه لستما تقارضا الشهاده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث عن ابن سعد
عن الواقدي عن بكر بن بسام عن زياد مولى سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه أن
عمرو بن معد يكرب وقع في الخروانه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية
عظيم الغنا شديد النكاية للعدو فقبل له فقيس بن مكسوح فقال هذا أبذل لنفسه من
قس وان قيسا لشجاع (أخبرني) أحمد بن العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة
وأخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ونسخت هذا الخبر من رواية ابن الكلبي خاصة
حدثني اسعر بن عمرو بن جبر عن خالد بن قطن قال حدثني من شهد موت عمرو بن
معد يكرب والرواية قريية وحكايتا عمر بن شبة وابن قتيبة عن أنفسهم ولم يعاوزاها
قالوا كانت مغازي العرب اذ ذاك الى وديستي فخرج عمرو مع شباب من مذبح حتى نزل
الخان الذي دون روضة ففتقدى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان
عمرو اذا أراد الحاجة لم يجترأ أحد ان يدعوهم وان أبطأ أقام الناس للرجل وترحلوا
الامن كان في الخان الذي فيه عمرو فلما أبطأ صحنابه يا أبا ثور فلم يجيبنا وسعدا عزلا شديدا
ومراسا في الموضع الذي دخله وقصدناه فاذا به محمزة عيناه ما تلاشده مفلوجا حملناه
على فرس وأمر ناغلما مديد الذراع فارتدفه ليعدل عليه فبات بروضة ودفن على قارعة
الطريق فقالت امرأة الجعفية ترثيه

لقد غادر الركب الذين تحملوا * بروضة شخصا لاضعيفا ولا غمرا
فقل لزيد بل لمذبح كلها * فقد تم يا ثور سنانكم عمرا

فان تجزعوا لا يفن ذلك عنكم * ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا
والايات العينية التي فيها الغناء وبها افتتح ذكركم وعرو يقولها في أخته ربحانة بنت
معد يكرب لمساها الصمة بن بكر وكان أثار على بن زيد بن قيس فاستاق أموالهم وسبا
ربحانة وانزمت زبيد بن يديه وتبعه عمرو وأخوه عبد الله ابنا معد يكرب ثم رجع عبد
الله وتبعه عمرو فأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام ان عمرا اتبعه يشاهد ان يحل عنها
فلم يفعل فلما ينس منها ولي وهي تناديه بأعلى موتها يا عمرو فلم يقدر على ان تراها وقال

أمن ربحانة الداعي السميع * يؤزقني وأحصابي هجوع

سباها الصمة الجشمي غصبا * كان يياض غزتها صديق

وحالت دونها فرسان قيس * تكشف عن سواعدها الدروع

اذالم تستطع شيئا فدعه * وياوزره الى ما تستطيع

وزاد الناس في هذا الشعر وغنى فيه

وكيف أحب من لا يستطيع * ومن هو الذي أهوى منوع

ومن قد لامني فيه صديقي * وأهلى ثم كلا لا أطيع

ومن لو أظهر البغضاء نحوي * أمانتي فانص الموت السريع

فدا لهم مواعمي وخالي * وشرح شبابهم ان لم يطيعوا

(وقد أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حاد قرأت على أبي واما قصة ربحانة فان عمرو
ابن معد يكرب تزوج امرأته من مراد وذهب مغيرا قبل ان يدخل بها فلما قدم أخبرانه
قد ظهر بها وضح وهو داء تحذره العرب فطلقها وتزوجها رجل آخر من بني مازن بن ربيعة
وبلغ ذلك عمرا وان الذي قيل فيها باطل فأخذ يشبب بها فقال قصيدته وهي طويلة

أمن ربحانة الداعي السميع * يؤزقني وأحصابي هجوع

وكان عبد الله بن معد يكرب أخو عمرو بنيس بن زيد فجلس مع بني مازن في شرب منهم
فتغنى عنده حبشي عبد اللخزم أحد بني مازن في تشبب امرأته من بني زيد فطلقه عبد
الله وقال له اما كفالك أن تشرب معنا حتى تشبب بالنساء فتأدي الحبشي يا آل بني مازن
فقاموا الى عبد الله فقتلوه وكان الحبشي عبد اللخزم فروس عمرو وكان أخيه وكان
عمرو غزاه هو وأبي المرادي فأصابوا غنائم فأدعى أبي انه قد كان مساندا فأبى عمرو ان
يعطيه شيئا وكره أبي ان يكون بينهما شر لحدائه قتل أبيه فأمسك عنه وبلغ عمر انه توعد
فقال عمرو في ذلك قصيدة له أولها

صوت

أعاذل شكيتني ورمحي * وكل مقاص سلس القياد

أعاذل انما أفنى شبابي * وأفرح عاتقي ثقل التجاد

* تمنائي ليلقاني أبي * وددت وأبنا مني ودادي

ولولا قيتني ومعي سلاحي * تكشف ثم علم قلبك من سواد
أريد حباء ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

ونعم هذه الايات

تخافني وما بغتني دلاص * كأن قبورها حلق الجراد
وسبقي كان مذعهد ابن صند * تخبره الفتى من قوم عاد
ورحمي العنبري تخال فيه * سنا فامثل مقباس الزناد
وعطزة يزل اللبد عنها * أمر مراتها حلق الجباد
اذا ضربت سمعت لها أزيلا * كوقع القطر في الادم الجلاذ
اذا لو وجدت خالك غير نكس * ولا متعلا قبيل الواحد
يقرب للامور شر نبات * باظفار مغارزها حداد

لابن سريج في الأول والثاني ثاني نقيل بالنصر ولا بن محرز في السادس والثامن ثاني
نقيل بالنصر في مجرى الوسطى وفي الرابع والخامس والسادس لحن للهذلي من رواية
يونس وهذا البيت الخامس كان علي بن أبي طالب عليه السلام اذا انظر الى ابن ملجم
تمثل به (أحبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان
ابن بشر قال حدثنا سير عن حمزة الزيات قال كان علي عليه السلام اذا انظر الى ابن
ملجم قال أريد حباء ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

(حدثني) العباس بن علي بن العباس ومحمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن منصور
الرمادى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة
السلمى قال كان علي بن أبي طالب اذا أعطى الناس فرأى ابن ملجم قال
أريد حباء ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد

(حدثني) محمد بن الحسن الأشثاني قال حدثنا علي بن المنذر الطريفي قال حدثنا محمد
ابن فضيل قال حدثنا قطن بن خليفة عن أبي الطفيل عامر بن واثله والاصبع بن نباتة
قال قال علي عليه السلام ما يحبس أشقاها والذي نفسي بيده ليخضب هذه من هذا
قال أبو الطفيل وجمع على الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادى فردّه مرتين
أو ثلاثا ثم يابه ثم قال ما يحبس أشقاها والذي نفسي بيده ليخضب هذه من هذا ثم تمثل
بهذين البيتين رحاك شدة الموت * فإن الموت بأتيك
ولا تجزع من القتل * اذا حصل بواديك

(رجع الخبر الى سياقه خبر عمرو)

قال وجاءت بنو مازن الى عمرو فقا لوالا ان أهلك قتل رجل مناسفيه وهو سكران ولحن
يدك وعضدك ففساك الرحم الا أخذت الدية ما أحييت فهم عمرو بذلك وقال احدى
يدي أصابتني ولم يزد فبلغ ذلك أخنا عمرو فقال لها اكبها ما كحافى بنى الحرث بن كعب

فغضبت فلما وافى الناس من الموسم قالت شعرا تعبر عمرا
 أأرسل عبدا لله أذنان يومه * إلى قومه لاتعقلوا له مودى
 ولا تأخذوا منهم أقالا وأبكرا * واترك في بيت لسعدة مظلم
 ودع عنك عمرا ان عمرا مسلم * وهل بطن عمرو غير شبر لمطم
 فان اتهم لم تقبلوا واتدبروا * غشوا بأذان العام المسلم
 أيقضل عبدا لله سيد قومه * بنو مازن ان سب راعي الخزم
 فقال عمرو وقبيدة له عند ذلك يقول فيها

صوت

أرقت وأمسيت لأرقد * وساورنى الموجد الاسود
 وبت لذكرى بنى مازن * كأتى مرتفق ارمده
 فيه لمن من خفيف الثقل الاول بالوسلى نسبة يحيى المكي الى ابن عمرو وذكر الهشام
 أنه منقول ثم أكتب على بنى مازن وهم غارتون فقتلهم وقال في ذلك شعرا
 خذوا حقا عظيمة صفايا * وكيدى يا مخزوم مأ كيد
 قتلتم سادى عرسا فانى * على اكفكم عن حديد
 * (وقال عمرو في ذلك) *

تمت مازن جهلا خلاطى * فذاقت مازن طعم الخلاط
 أطعت فراطكم عامنا عاما * ودين المديحى آتى فراطى
 أطلت فراطكم حتى اذا ما * قتلتم سراتكم كانت قطاطى
 غدرتم غدرة وغدرت أخرى * فما ان يننا أبدا تعاطى
 (أخبرنى) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبى قال المدائنى حدثنى رجل من
 قريش قال كان عند فلان القرشى فجاءه رجل بجارية ففخته
 بالله يا غلبى بنى الحرث * هل من وفى بالعهد كالناكث
 وعنته أيضا بغناء ابن سريج

باطول لى وبت لم أتم * وسادى الهم مبطن سقى
 فأعجبته واستام مولاها فاشتط عليه فأبى شراها وأعجب الجارية بالفق فلما منع
 مولاها من البيع الا بشط قال القرشى ولا حاجة لنا فى جاريك فلما قامت الجارية
 للانصراف رفعت صوتها تفتى وتقول

اذالم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
 قال فقال الفقى القرشى أفأنا لا أستطيع شرائك ولا شترتك مما بلغت قالت الجارية
 فذلأردت قل القرشى اذا لا جيتك وابناهما من ساعته والله أعلم

*(نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء) *

صوت

بأقبح يا طيبي بن المحرث * هل من وفي بالعهد كالناكث

لا تتخذ عني بالمتي باطلا * وأنت بي تلعب كالعابث

عروضه من الدريع الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالنصر وفيه
لبساط خفيف ثقيل أول بالوسطى وفيه لأبراهيم الموصلي لحن من رواية بذي ومنها

صوت

يا طول ليلي وبت لم أنم * وسادى الهم مبطن سقمي

أنقت ليل على البلاط فأبصرت رشاقا فليت لم أقم

فقلت عوجي تخبري خبرا * وأنت منه كصاحب الحلم

قالت بل اخش العيون اذ حضرت * حولي وقلبي مباشر الالم

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وذو محمد بن الفضل
الهاشمي قال حدثنا أبي قال كان المأمون قد أطلق لأصحابه الكلام والمناظرة
في مجلسه فظاهر بن يزيد بن محمد بن العباس الصولي على بن الهيثم حولنا في الامامة
فتقلدها أحدهما ردفعها الاخر فلبت المناظرة بينهما الى ان ببط محمد عليا فقال له على
انما تكلمت بلسان غيرك ولو كنت في غير هذا المجلس لسمعت أكثر مما قلت فغضب
المأمون وأنكر على محمد ما قاله وكان منه من سوء الادب بمحضته ونهض عن فرشه
ونفض الجلوسا فخرجوا وأراد محمد الانصراف فثبته على بن صالح صاحب الصلي
وهو اذ ذلك يحجب المأمون وقال أنفعلت ما فعلت بجضرة أمير المؤمنين ونهض على
الحال التي رأيت ثم تصرف بغير إذن اجلس حتى نعرف رأيك وأمر بان يجلس قال
ومكث المأمون ساعة يجلس على سريره وأمر بالجلوسا فردوا اليه فدخل اليه على بن
صالح فعرفه ما كان من قول على بن محمد في الانصراف وما كان من منعه اياه فقال
دعه ينصرف الى لعنة الله فانصرف وقال المأمون للجلوسا أنه أتدرون لم دخلت الى النساء
في هذا الوقت قالوا لا قال انه لما كان من أمر هذا الجاهل ما كان لم آمن فلتات
الغضب وله بنا حرمه فدخلت النساء فعانقتهن حتى سكن غضبي قال وما مضى محمد عن
وجهه الا الى طاهر فأله الركوب الى المأمون وأن يستوجه جرمه فقال طاهر ليس
هذا من أوقاتي وقد كتب الى خليفتي في الدار انه قد دعا بالجلوسا فقال أكره ان أبيت
لبله وأمر المؤمنين على تساخت فلم يزل به حتى ركب طاهر معه فأذن له وبجيرة الخادم
واقف على رأس المأمون فلما أبصر المأمون بطاهر أخذ من دبلاته فمسح به عينيه مرتين
أو ثلاثا الى أن وصل اليه وحرك شفتيه بشئ أنكره طاهر ثم ذاق فسلم فرد السلام وأمر
بالجلوسا فجلس في موضعه فساله عن مجيئه في غير وقته فعرفه الخبر واستوجه به ذنب
محمد فوجهه له وانصرف وعرف محمد اذ ذلك ثم دعا بهرون بن خنوعيه وكان شيخا خراسانيا

داهية ثقة عنده فذكر له فعل المأمون وقال له الق كاتب مجير والطع له واضمن له عشرة
آلاف درهم على تعريفك ما قاله المأمون ففعل ذلك ولطف له فعرّفه انه لما رأى طاهرا
دمعت عيناه وترحم على محمد الامين ومسح دمه بالتمسك فلما عرف ذلك طاهر ركب من
وقته الى أحد بن أبي خالد الاحول وكان طاهرا لا يركب الى أحد من أصحاب المأمون
وكلهم يركب اليه فقال له جئت لتوليني خراسان وتحتال لي فيها وكان أحد يتولى فض
انخرائط بين يدي المأمون وغسان بن عباد يتولى اذ ذاك خراسان فقال له أحد هلا
أقمت بمنزلك وبعتت الى حتى أصير اليك ولا يشهر الخيرة فيما تريد بما ليس من عادتك لأن
المأمون يعلم انك لا تركب الى أحد من أصحابه وسيلقه هذا فينكره فانصرف وغض
عن هذا الامر وأمهلى مدة حتى احتال لك ولبث عدة وزور ابن أبي خالد كتابا عن غسان
ابن عباد الى المأمون يذكر فيه انه عليل وانه لا يأمن على نفسه ويسأل أن يستخف غيره
على خراسان وجعله في خرائطه وفضها بين يدي المأمون في خرائط وردت عليه فلما قرأ
على المأمون الكتاب اغتم به وقال له ما ترى فقال له هذه علة عارضة تزول وسرع بعد
هذا غيره فبرى حينئذ أميرا ومنين رأيه ثم أمسك أيا ما وكتب كتابا آخر ودسه في الخرائط
يذكر فيه أنه تناهى في العلة الى ما لا يرجو معه نفسه فلما قرأه المأمون قلق وقال يا أحد
انه لا مدفع لامر خراسان فأتري فقال هذا رأى ان أشرت فيه بما رأى فلم أصبم
استقبله وأمر المؤمنين اعلم بخدمة ومن يصلح بخراسان منهم قال فجعل المأمون يسجي
رجالا ويضعن أحد على واحد وادمنهم الى أن قال فأتري في الاعور قال ان كان عند
أحد قيام بهذا الامر ونموض فيه فعنده فدعاه المأمون فعدله على خراسان وأمره
أن يعسكر فسكر سبب خراسان ثم تعقب الرأي فسلم أنه قد أخطأ فوقف عن امضائه
وخشى أن يوحش طاهرا بنقضه فغضى شهر تام وطاهر مقيم بمكة ثم ان المأمون
في السحر من ليله إحدى ثلاثين يوما من عقده عقد اللواء لطاهر طاهرا وأمر
باحضار مخارق المفق فأحضر وقد صلى المأمون الغداة مع طلوع الفجر فقال يا مخارق
أنفق

اذالم تستطع شيأ أفدعه * وبارزه الى ما تستطيع
وكيف تريد أن تدعى حكيمًا * وأنت لكل ما تهوى تبوع

قال نعم قال هاته ففناه فقال ما صنعت شيأ فهل تعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم
علوية الاعسر فأمر باحضاره فكانه كان وراء السترة فأمره أن يغنيه ففناه واحتفل
فقال ما صنعت شيأ أتعرف من يقوله أحسن مما تقوله قال نعم عمرو بن بانه شيخنا فامر
باحضاره فدخل في مقدار دخول علوية فأمر بأن يغنيه الصوت ففناه فقال أحسن
ما غنيت هكذا ينبغي ان يقال ثم قال يا غلام اسقني رطلا واسق صاحبه رطلا وطلا
ثم دعاه بعشرة آلاف درهم وخلعه ثلاثة أبواب ثم أمره باعادته فأعادته فرد القول الذي
قاله وأمره بجمل ما أمر حتى فعل ذلك عشر او حصل لعمر ومائة ألف درهم وثلاثون

توباودخل المؤمنون فأذنوه بالظهر فبعد اصبعه الوسطى بابهامه وقال برقي بيمان برقي
 بيمان وكذلك كان يفعل اذا اراد أن ينصرف من محضرته من الجلوس فقال عمرو يا أمير
 المؤمنين قد انعمت عليّ وأحسنت اليّ فان رايت ان تأذن لي في مقاسمة اخوتي ما وصل
 اليّ فقد حضراه فقال ما أحسن ما استجبت لهما بل نعطيهما نحن ولا نلحقهما بآبائك
 وأمر لكل واحد بمثل جائزة عمرو وبكر الى طاهر فرحله لما شئ عنان دابته منصرفا ذنا
 منه جسد الطوسي فقال اطرح عليّ ذنبه ترا يا فقال اخسأ يا كلب وبعد طاهر لوجهه
 وقدم غسان بن عباد فسله عن علقته وسببها فحلف انه لم يكن علسا ولا كتب بشئ من
 هذا فعلم المؤمنون ان طاهر احتال عليه بآبائ أبي خالد وأمسك عليّ ذلك فلما كان بعد مدة
 من مقدم طاهر الى خراسان قطع الدعاء للمؤمنون على المنبر يوم الجمعة فقال له عون بن
 مجاشع بن مسعدة صاحب البريد لم تدع في هذه الجمعة لامير المؤمنين فقال سهو وقع
 فلا تكتب به وفعل مثل ذلك في الجمعة الثانية وقال لعون لا تكتب به وفعله في الجمعة
 الثالثة فقال له عون ان كتب التجار لا تنقطع من بغداد وان اقل هذا الخبر يا أمير
 المؤمنين من غيرنا لم آمن أن يكون سبب زوال نعمتي فقال اكتب بما أحبت فكتب
 الى المؤمنين بالخبر فلما وصل كتابه دعا باحد بن أبي خالد وقال انه لم يذهب عليّ احتيالك
 عليّ في أمر طاهر وتوجه بك له وأنا أعطى الله عهدا لئن لم تنصص حتى توافيني به
 كما خرجته من قبضتي وتصلح ما أفسدته عليّ من أمر ملكي لا يبدن غضري اياك وشخص
 أحد وجعل يتلوم في الطريق ويقول لا صحاب البريد اكتبوا بخبر عله أجدها فلما وصل
 الرى لقيته الاخبار ووافاه رسل طلحة بن طاهر وفاة طاهر فأغدا السير حتى قدم خراسان
 فلقبه طلحة عليّ حين غفلة فقال له أجد لاه كلفني ولا ترني وجهك فان أباك عرضني
 لأطرب وزوال النعمة مع احتيالي له وسعيي كان في محبته فقال له أي قدمضي لسيبته
 ولو أدرى كنته لما خرج عن طاعتك وأما أنا فاحلف لك بكل ما تنسكن به نفسك وابدل
 كل ما عندي من مال وغيره فاضمن له عني حسن الطاعة وضبط الناحية والاخلاص
 في النصيحة فكتب أحد بخبره وخبر طاهر وخبر طلحة الى المؤمنين وأشار بتقليده فأنفذ
 المؤمنون اليه اللوازم والطلع والعهد وانصرف الى مدينة السلام (أخبرني) وكيع قال
 حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني جاد بن امحق عن أبيه قال مدح
 ابن هرمة رجلا من قريش فلم يشبه فقال له ابن عم له لا تفعل فانه شاعر مقوه فلم يقبل منه
 فقال فيه ابن هرمة

فهلا اذ بعزت عن المعالي * وعما يفعل الرجل القريع
 أخذت برأي عمرو حين ذكي * وشب لناره الشرف الرفيع
 اذ لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
 وعما قاله عمرو بن معديكرب في ربحانة أخته وغنى فيه قوله

هاج لك الشوق من ربحانة الطربا * اذ فارقتك وأست دارها غربا
مازلت أحبس يوم البين والحقى * حتى استقرت ووددت دمعها سربا
حتى ترفع بالحزبان يركضها * مثل المهلة مرة الريح فاضطربا
والقائيات يقتلن الرجال اذا * ضربن بالزفران التبط والتقبا
من كل آنسة لم يغذها عدم * ولا تسدد بشئ صوتها صحبا
ان الغواني قد اهاك كفى تعباً * وخطهن ضعفات القوى كذبا

عنى في هذا الشعر ابن سريج خفيف ثقيل من رواية حماد وفيه حمل نسبته على اليه
أيضا وقال الاصمعي هذا الشعر لسهل بن الحنفلية الغنوي ثم الضبي ثم الجباري
وهو جابر بن ضينة (قال أبو الفرج الاصبهاني) وسهل بن الحنفلية أحد أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد روى عنه حديثا كثيرا فذكر الاصمعي ان السبب في قوله هذا
الشعر انه اجتمع ناس من العرب بعكاظ منهم قرّة بن هيرة القشيري والنخيل وهو في جوار
قرّة بن هيرة القشيري في ستين سابع على الناس قواهدا وواقفوا أن لا يتغاروا
حتى يخطب الناس ثم قالوا البغوا الى المنتشر بن وهب الباهلي ثم الواصل فليشهد أمرنا
ولندخله عنافاً ناهم فأعلموا ما صنعوا قال غياث كل قومي الى ذلك فقال له ابن حازم
الضبي انك لهنالك يا أخا ناهله قال اما أنا فالتسل والتسامع على حرام حتى آكل من قمع ابلك
فتفرقوا ولم يكن الا ذلك وقال ابن حازم للمنتشر عند قوله استك أضيق من ذلك فأغار
المنتشر على ابن حازم فلما رآه ابن حازم رى بنفسه في وجار ضبع واطرد المنتشر اليه ورعاها
فقال سهل في ذلك هاج لك الشوق من ربحانة الطربا * في قصيدة طويلة له حسنة
وقال في ذلك أعشى باهلة

فدى لك نفسي اذ تركت ابن حازم * أجب السنام بعدما كان مصعبا
وقال النخيل في ذلك

ان قشيرا من لقاح ابن حازم * كغاسله حيا وليست بطاهر
وأبأ تخافني ان قرة آمن * قتالا أباه من مجبر وخافر *
فلا توكوها الباهلي وتقعدا * لدى غرض أرميكم بالنوافر
اذا هي حلت بالذهاب وذى حسا * وراحت خفاف الوط محوش الخوافر

(أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب بن اسرايل قال حدثني قعنب بن
الهرز قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن محمد بن المنتشر قال أخبرني من شهد
الاشعث بن قيس وعمر بن معد يكرب وقد تنازعه في شئ فقال عمرو والاشعث نحن قتلنا
أباك ونكأناك فقال سعد قوما أف لك قال الاشعث عمرو واقه لا ضرر لك فقال
كلاهما غرور موثقة قال جرير بن عبد الله البجلي فأخذت يد الاشعث فنثرته فوق
على وجهه ثم أخذت يد عمرو فجذبتة فالتحلل والله لك ساحر تركت اسطوانة القصر

وقال أبو عبيدة قدم عمرو بن معد يكرب واللاجع بن وقاص الفهمي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأجاباه وبين يديه مال يوزن فقال حتى قدمتما فالايوم الخميس قال فاحسبكما فالاشغلنا بالمزول يوم قدمنا ثم كانت الجمعة ثم غدونا عليك اليوم فلما فرغ من وزن المال ثجاء ثم أقبل عليه فقال هيه فقال عمرو يا أمير المؤمنين هذا اللاجع بن وقاص شديد المرة بعيد القرة وشبك الكرة والله ما رأيت مثله من الرجال صارعا وصرعوا والله لكاه لا يموت فقال عمر للاجع بن وقاص وأقبل عليه هيه قال وأنا أعرف الغضب في وجهه فقلت يا أمير المؤمنين الناس صالحون كثير نسلمهم دائرة أروا قهم خصب نباتهم اجريا على عدوهم جبان عدوهم عنهم صالحون بصلاح امامهم والله ما رأينا مثلك الا من تقدمك فتسقع الله بك فقال ما منعك أن تقول في صاحبك مثل الذي قال فيك قال منعني ما رأيت في وجهك قال قد أصبت أما لو قلت مثل الذي قال لك لا وجعنا عقوبة فان تركتك لنفسك فسوف أتركه والله لو ددت لوسلت لكم حالكم هذه أبدا أما انه سيأتي عليك نضه وينشك وتهزه وينحك ولست له يومئذ وليس لك فان لم يكن بعدكم فمأقر بكم منكم (قال) أبو عبيدة حدثنا يونس وأبو الخطاب قال لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجانا ومناطق ورماها فبلغت ما لا عظميا فعزل سعد الخميس ثم قضى البقية فأصاب الفارس ستة آلاف والراجل ألفان فبقى مال دثر فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل فكتب اليه أن رد على المسلمين الخمس وأعط من لحق بك ممن لم يشهد الواقعة ففعل فأجراهم مجرى من شهد وكتب الى عمر بذلك فكتب اليه ان قض ما بقى على حله القرآن فأناه عمرو بن معد يكرب فقال ما منعك من كتاب الله تعالى فقال اني أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال مالك في هذا المال نصيب قال وأناه بشر بن ربيعة الخثعمي وصاحب جباية بشر فقال ما منعك من كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك اذا قلنا ولا يكي لنا أحد * قالت قريش الاتك المقادير نعطى السويتمن طعن له نفذ * ولا سوية أذت عطى الدنانير وقال بشر بن ربيعة

أنخت سياب القادسية ناقتي * وسعد بن وقاص على أمير
وسعد أمير شره دون خيره * وخير أمير بالعراق جرير
وعند أمير المؤمنين نوافل * وعند المثنى فضة وحرير
تذكر هالك الله وقع سيقنا * سياب قديس والمكر عسير
عشبة وذال القوم لو أن بعضهم * يعار جناحي طائر فطير
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة * دلفنا لاخرى كالجبال نسير
تري القوم فيها أجبين كأنهم * جبال باجمال لهن زفير

فكتب سعد الى عمر رضي الله تعالى عنه بما قال لهما وما ردّ عليه وبالقصدتين فكتب
ان أعطهما على بلائهما فأعطى كل واحد منهما ألفي درهم قال وحدثنى أبو حفص
السلي قال كتب عمر الى سليمان بن ربيعة الباهلي ان في جندك عمرو بن معد يكرب
وطليحة بن خويلد الاسدي فاذا حضر الناس فادنهما وشاورهما وابعثهما في الطلائع
واذا وضعت الحرب أوزارها فلتضعهما حيث وضعا أنفسهما يعني بذلك ارتدادهما
وكان عمرو وارتد وطليحة تنبأ قال وحدثننا أبو حفص السلي قال عرض سليمان بن
ربيعة جنده باريثية فجعل لا يقبل الاعتيقا فتره عمرو بن معد يكرب بقرس غليظ
فقال سليمان هذا هجين فقال عمرو والهجين يعرف الهجين فبلغ عمر رضي الله تعالى عنه
قوله فكتب اليه اما بعد فانك القاتل لاميرك ما قلت وانه بلغني ان عندك شبه فأتته
الصمصامة وعندي سيف اسمه معهم واقسم لئن وضعته بين أذنك لا أقطع حتى يبلغ
تحفك وكتب الى سليمان يولمه في حله عنه قال وزعموا ان عمر اشد فزع البرموك وفتح
القادسية وفتح نهاوند مع النعمان بن مقرن المزني وكتب عمر الى النعمان ان في جندك
رجلين عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد الاسدي من بني قعين فأحضرهما الحرب
وشاورهما في الامر ولا تولهما عملا والسلام

صوت

خيل لي هباطا لما قدر قدتما * أجدا كما لا يقضيان كرا كما
سأ بك كما طول الحياة وما الذي * برذلي ذي عولة ان بك كما
ويروي ذي لوعة * الشعر لقس بن ساعدة الايادي فيما أخبرنا به محمد بن العباس
الريدي في خبرنا اذا كرههنا وذكر يعقوب بن السكيت انه لعيسى بن قدامة الاسدي
وذكر العتيبي انه لرجل من بني عامر بن صعصعة يقال له الحسن بن الحرث والقضاء لهما ثم
ابن سليمان ثقيل أول بالوسطي عن عمرو

(ذكر خبر قس بن ساعدة ونسبه وقصته في هذا الشعر)

هو قس بن ساعدة بن عمرو وقيل مكان عمرو وشعر بن عدي بن مالك بن ايدعان بن النمر بن
واثلة بن الطمthan بن زيد صاة بن تهم بن أنص بن دعي بن اباد خطيب العرب وشاعرها
وحليها وحكيمها وحكمها في عصره يقال انه أول من علا على شرف وخطب عليه وأول
من قال في كلامه أما بعد وأول من أتى ككاً عند خطبته على سيف أو عصا وأدركه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ورآه بكاظ فكان يأرعه كلامه معه منه
وسئل عنه فقال يحشر أمة وحده وقد سمعت خبره من جهات عدة الا أنه لم يحضرني
وقت كتبت هذا الخبر غيره وهو وان لم يكن من أقوالها على مذهب أهل الحديث اسنادا
فهو من أئمتها (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو شعيب صالح بن عمران
قال حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص الساسي قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني

الحسن بن عبد الله قال حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قدم
وفد يا دعلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة قالو مات يا رسول الله
قال كفى أنظر اليه بسوق عكا على جمل له أورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة
ما أجدنى أحفظه فقال رجل من القوم أنا أحفظه يا رسول الله قال كيف سمعته يقول
قال سمعته يقول أيها الناس اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت
آت ليل داج وسما ذات أبراج بجاز ترزخ ونجوم ترزهر وضوء وظلام وبر وآلام
ومطعم ومشرب وملبس ومركب ما لى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا
بالقام فأقاموا أم تركوا فناموا والله قس بن ساعدة ما على وجه الأرض دين أفضل من
دين قد أظلمكم زمانه وأدرككم أوانه فطوبى لمن أدركه فاتبعه وويل لمن خالفه
ثم أنشأ يقول في الذاهبين الأتليين من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد * للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها * يعضى الأصغر والأكابر

أبقت أنى لا محال * لم تحب صار القوم صائر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا أنى لا رجوان يبعث يوم القيامة أمة
وحده فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت من قس عجبا قال وما رأيت قال بينا أنا بجبل
يقال له سمعان في يوم شديد الحر إذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عنده ماء
وعنده سبع كلنا زار سبع منها على صاحبه ضربه يده وقال كف حتى يشرب الذى
ورد قبلك قال ففرقت فقال لا تحف واذا أنا بقبرين بينهما مسجد فقلت له ما هذان القبران
قال هذان قبرا أخوين كانا لى فماتا فالتحذت بينهما مسجدا أعبد الله جل وعز فيه حتى
ألحق بهما ثم ذكر أياهما فبكى ثم أنشأ يقول

خليلى هب طالما قدر قدما * أجدا كما لا يقضيان كرا كما

ألم تعلم أنى بسمعان مفرد * ومالى فيه من حبيب سوا كما

أقيم على قبريكما لست بارحا * طوال اللالى أو يجيب صدا كما

كأنك والموت اقرب غاية * بجسمى فى قبريكما قد أنا كما

فلو جعلت نضر لنضر وفاية * لجدت بنفسى أن تكون فدا كما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله قسا وأما الحكاية عن يعقوب بن السكيت
أن الشعر لعيسى بن قدامة الاسدى فأخبرني بها على بن سليمان الاخفش عن السكوني
قال قال يعقوب بن السكيت قال عيسى بن قدامة الاسدى وكان قدم قاسان وكان له
نديمان فماتا وكان يحى فيجلس عند القبرين وهما براوند فى موضع يقال له خراق

فيشرب ويصب على القبرين حتى يقضى وطره ثم ينصرف وينشد وهو يشرب

خليلى هب طالما قدر قدما * أجدا كما لا يقضيان كرا كما

* أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بَرَاؤُهُ هَذِهِ * وَلَا يَخْضِرُ رَاقٍ مِنْ نَدِيمٍ سِوَاكَمَا
مَقِيمٍ عَلَى قَبْرِ يَكَا لَسْتُ بَارِحًا * طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يَجِيبُ صَدَاكَمَا
بِرَى الْمَوْتِ تَجْرَى الْعَمَمُ وَالْعُظَمُ مِنْكَمَا * كَأَنَّ الَّذِي يَسْقِي الْعُقَارِيقَاكَمَا
تَحْمِلُ مِنْ يَهُوَى الْعُقُولِ وَغَادِرُوا * أَخَالِكُمَا أَشْجَاءَ مَا قَدَّ شَجَاكَمَا
فَأَيَّ أَخٍ يَجْضُوا أَخَا بَعْدَ مَوْتِهِ * قُلْتُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ جَفَاكَمَا
أَصَبَّ عَلَى قَبْرِ يَكَا مِنْ مَدَامَةٍ * فَالَا تَذَوْفَا أَرُوْنَهَا زَاكَمَا
أَنَادِي بِكُمْ كَمَا كَيْفَا تَجِيبَا وَتَنْطَقَا * وَلَيْسَ بِجَلَا صَوْتِهِ مِنْ دَعَاكَمَا
أَمِنْ طَوْلِ نَوْمٍ لَا تَحْيِيَانِ دَاعِيَا * خَلِيلِي مَا هَذَا الَّذِي قَدَّدَهَاكَمَا
قَضَيْتَ بَانِي لِأَحَالَةِ هَالِكًا * وَانِي سَيَعْرِفُنِي الَّذِي قَدَّعَرَاكَمَا
سَابِكِيكَمَا طَوَّلَ الْحَيَاةَ وَمَا لِدِي * يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ إِنْ بَكَكَمَا

(وَأَخْبَرَنِي) ابْنُ عِمَارٍ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرُهُ وَلَهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْبَلَاذَرِيِّ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ بْنُ مُسْلِمٍ الْجَعْلِيُّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
كَانُوا فِي الْجَيْشِ الَّذِي وَجَّهَهُ الْحُجَّاجُ إِلَى الدِّيلِ وَكَانُوا يَتَنَادَمُونَ لَا يَخَالُطُونَ غَيْرَهُمْ
فَانْتَهَى إِلَيْهِمْ ذَلِكَ إِذْ مَاتَ أَحَدُهُمَا فَدَفَنَهُ صَاحِبَاهُ وَكَانَ يُشِيرَانِ عِنْدَ قَبْرِهِ فَإِذَا بَلَغَهُ الْكَأْسُ
هَرَأَ قَاهَا عَلَى قَبْرِهِ وَيَكَا ثُمَّ أَنَّ الثَّانِي مَاتَ فَدَفَنَهُ الْبَاقِي إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ وَكَانَ يَجَالِسُ
عِنْدَ قَبْرِ يَهُوَى فَيُشْرِبُ وَيَصْبُ الْكَأْسُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَى الْآخَرِ وَيَكَا وَقَالَ فِيهِمَا
نَدِيمِي هَبَا طَالَمَا قَدَّرَ قَدْعَا * وَذَكَرَ بَعْضُ الْآيَاتِ الَّتِي تَقْدُمُ ذِكْرَهَا وَقَالَ مَكَانَ بَرَاؤُهُ
هَذِهِ يَقْرَأُونَ وَسَائِرَ الْخَبَرِ فَمَا ذَكَرْنَاهُ قَالَ ابْنُ عِمَارٍ يَقْبُورُهُمْ هُنَاكَ تُعْرَفُ بِقُبُورِ النَّدَمَاءِ
وَذَكَرَ الْعَتَبِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الشَّعْرَ لِلْعَزِيزِ بْنِ الْحَرْثِ أَحْمَدَ بْنَ عَامِرٍ مِنْ مَعْصُوعَةٍ وَكَانَ أَحَدُ
نَدِيمِيهِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَالْآخَرُ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةٍ فَلَمَّا مَاتَ أَحَدُهُمَا كَانَ يُشْرِبُ وَيَصْبُ عَلَى قَبْرِهِ
وَيَقُولُ لَا يَبْصُرُ دَهَامَةً مِنْ كَأْسِهَا * وَاسْقُهُ الْخَمْرَ وَإِنْ كَانَ قَبْرُ
كَانَ حَرَا فَيَهْوِي فَيَمْسُ دَوِي * كُلُّ عَوْدِ ذِي شُعُوبٍ يَنْكُسِرُ

قَالَ ثُمَّ مَاتَ الْآخَرُ فَكَانَ يُشْرِبُ عِنْدَ قَبْرِ يَهُوَى وَيَنْشُدُ

خَلِيلِي هَبَا طَالَمَا قَدَّرَ قَدْعَا * الْآيَاتُ قَالَ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ كَاهِنَةٌ إِنَّكَ لَا تَمُوتُ حَتَّى
تَنْشُدَ حَيَّةً فِي شَجَرَةٍ يُوَادِي كَذَا وَكَذَا فَوَرَدَ ذَلِكَ الْوَادِي فِي سَفَرٍ وَسَأَلَ عَنْهُ فَعَرَفَهُ وَقَدْ
كَانَ حَطَّ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ رَجُلُهُ عَلَيْهِمَا فَنَشُدَتْ حَيَّةً فَتَنْشَأُ يَقُولُ

خَلِيلِي هَذَا حَيْثُ رَمَسْتَنِي فَعَرَّجَا * عَلَى قَفْنِي نَازِلُ مَعْرَسِ *

لَبَسْتُ رِدَاءَ الْعَيْشِ أَحْوَى أَجْرِهِ * عَشِيَّاتٍ حَتَّى لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَلْبَسُ
تَرَكْتُ خَبَانِي حَيْثُ أَرَمَسِي عِمَادِهِ * عَلَى وَهَذَا مَرَمَسِي حَيْثُ أَرَمَسُ
أَحْسَنِي الَّذِي لَا بَدَانَكَ قَاتِلِي * هَلُمَّ غَا فِي غَابِرِ الْعَيْشِ مَنْغَسُ
أَبْعَدُ نَدِيمِي الَّذِينَ بِعَاقِلِ * بِكَيْفِكَمَا حَوْلَا مَدَى أَوْحَسُ

* (ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره) *

هو هاشم بن سليمان مولى بن أمية ويكنى أبا العباس وكان مولى الهادي يسميه أبا الغريض وهو حسن الصنعة عزيزها وفيه يقول الشاعر

يا وحشني بعدلنا يا هاشم * غبت فشحوي بك لي دائم

اللهو والسدة يا هاشم * ما لم تكن حاضره ما أتم

(أخبرني) علي بن عبد العزيز قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة قال كان موسى الهادي يميل إلى هاشم بن سليمان ويمارجه ويلقبه أبا الغريض (وأخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد قال بلغني أن هاشم بن سليمان دخل يوما على موسى الهادي فغناه

ص

لو يرسل الأزل الغلبا * ترود ليس له من قائد

* لتهمتك يدلها * ريك للسبيل الموارد

وإذا الرياح تنكرت * نكها هو أجزها سوارد

فالناس سائله المبتك فصادر يغنى ووارد

الشعر لطريح بن اسمعيل النقي يقول في الوليد بن يزيد بن عبد الملك والغناء لهاشم بن سليمان خفيف ثقیل أول بالنصر فطرب موسى وكان بين يديه كانون كبير ضخيم عليه ختم فقال له سألني ما شئت قال غلاني هذا الكانون فأمر له بذلك وفرغ الكانون فوسع ست بدور قد فعمها اليه (وقد أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال قال علي بن عبد الله بن أبي سعد عن أبي توبة عن محمد بن جبر عن هاشم بن سليمان قال أصبح موسى أمير المؤمنين يوما وعنده جماعة منا فقال يا هاشم غنني * أبهار قد هيئت لي أوجاعا فان أصبت مرادى فيه فلك حاجة مقضية فغنيت فقال قد أصبت وأحسنست سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين فأمر أن يملأ هذا الكانون دراهم قال وبين يديه كانون عظيم فأمر به فملأ فوسع ثلاثين ألف درهم فلما حصلت قال يا ناقص المهمة لو سألتني أن أملاءه دنانير لعلت فقلت أفلني يا أمير المؤمنين فقال لا سبيل إلى ذلك فلم يسعدك الخلق به

* (نسبة هذا الصوت) *

أبهار قد هيئت لي أوجاعا * وتركتني عبد الكرم مطوعا

بجديتك الحسن الذي لو كنت * وحش القلاية لجن سراحا

وإذا مروى على البهاره منضدا * في السوق هيج لي المكنز نازعا

واقه لو علم البهار بأنها * أضحت سميت لصار ذراعا

الغناء لهاشم نأى ثقیل بالنصر عن عمرو وفيه ثقیل أول بالوسطى ينسب إلى إبراهيم الموصلي وإلى يحيى المكي وإلى اسحق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز واسمعيل بن يونس

قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا قال قال كافي منزل محمد بن اسمعيل بن علي
ابن عبد الله بن العباس وكان عالما بالغناء والفقه جميعا وقد كان يفتي بن أكم وصفه
للمأمون بالفقه ووصفه أحمد بن يوسف بالعلم بالغناء فقال المأمون ما أعجب ما اجتمع فيه
العلم بالفقه والغناء فكتب الى اسحق بن ابراهيم الموصلي أن يقول اليانا وكان في جوارنا
وعنده نايومثد محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان وذكاه وصغير غلاما أحمد بن يوسف
الكاتب فكتب اليانا اسحق جعلت فداكم قد أخذت دواء فاذا خرجت منه جلت
قدرى وصرت اليكم وكتب في أسفل كتابه

انا ناطيط الذي حدثت به * متى انبه للفداء أتبه

ثم أدور حوله وأحبه * حتى يقال شره ولست به

ثم جاءنا ومعه يدع غلامه فتغدينا وشرينا ففتي ذكاه غلام أحمد بن يوسف

* أبها وقد هيئت لي أوجعا * فسأله اسحق أن يعيده فأعاده مرارا ثم قال له من
أخذت هذا فقال من معاذ بن الطبيب قال والصنعة فيه له فقال له اسحق أحب أن
تلقيه على يدع ففعل فلما صليت العشاء انصرف ذكاه وقعد أبو جعفر يشرب ويغني
مولاه وعنده قوم وتختلف صغيرنا فقال له اسحق أنت والله يا غلام ما خوري وسكر
محمد بن اسمعيل في آخر النهار غننا

هبوني أغض اذا ما بدت * وأملك طرفي فلا أنظر

فقال اسحق لمحمد بن الحسن أجزاك الله في ابن عمك أي قد سكر فأقدم على الغناء بحضوري

(نسبة هذا الصوت)

صوت

هبوني أغض اذا ما بدت * وأملك طرفي فلا أنظر

فكيف احتيا لي اذا ما الدموع * نطقن فبحسن بما أضمر

أيا من سروري به شقوة * ومن صفو عيشي به أكر

أمنى تخاف انتشار الحديد * وخطي في ستره أوفر

ولولم أصنه لبقيا عليك .. تطرت لنفسي كما تنظر

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء للزبير بن دحان ثقیل أول بالوسطى عن عمرو
في الايات الثلاثة الاول وفيها عمرو بن بانه ما خوري وفي * يا من سروري به شقوة
لسليم هزج وفيه ثانی ثقیل ينسب الى حسين بن محرز والى عباس منقار

صوت

هذا أو ان الشد فاستن زيم * قد لنها الليل بسواق حطم

لست براعي ابل ولا غنم * ولا يجز او علي ظهر وض

عروضه من الرجز الشعر لرشيد بن رميض العنزي يقوله في الحطم وهو شريح بن

ضيعة وأمه هذيت حسان بن عمرو بن مرشد والغناء ليزيد حورا خفيف ثقیل أقول
بالنصر وفيه خفيف ومل يقال انه لاجد المكي قال ابو عبيدة كان شرح بن ضيعة
غزا اليمن في جوع جمعهم من ربيعة فغنم وسبي بعد حرب كانت بينه وبين كندة أسرفها
فرعان بن مهدي بن معد بكرب عم الاشعث بن قيس وأخذ على طريق مفازة فضل بهم
دليلهم ثم هرب منهم ومات فرعان في أيديهم عطشا وهلك منهم ناس كثير بالعطش وجعل
الحطيم يسوق بأصحابه سوفا عنيضا حتى نجوا وردوا الماشق قال فيه رشيد

هذا أوان الشد فاستدى زيم * لست براعى ابل ولا غنم
ولا يجزأ على ظهر وضم * نام الحداة وابن هند لم ينم
باتت يقاسمها غلام كالرم * خدج الساقين خفاق القدم
* قد لفها الليل سوفا حطم *

فلقب يومئذ الحطيم لقول رشيد هذا فيه وأدرك الحطيم الاسلام فأسلم ثم ارتد بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبد الله بن
سعد الزهري قال أخبرنا عبيد بن يعقوب قال أخبرني سيف قال خرج العلاء بن الحضرمي
نحو البحرين وكان من حديث البحرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ارتدوا
فقات عبد القيس منهم وأما بكر فقت على رذنها وكان الذي قات عبد القيس الجارود
ابن المعلل فذكر سيف عن اسمعيل بن مسلم فأسلم وأقام بالمدينة حتى فقه (حدثنا) محمد
ابن جرير قال حدثنا محمد بن جند قال حدثنا سلمة بن الفضل عن أبي اسحق قال اجتمعت
ربيعة بالبحرين فقالوا ردوا الملك في آل المنذر فلكو المنذر بن النعمان بن المنذر وكان
يسمى الغرور ثم أسلم بعد ذلك وقال لست بالغرور ولكني المغرور (حدثنا) محمد بن جرير
قال حدثنا عبد الله بن سعد قال أخبرني عبيد بن يعقوب قال أخبرنا سيف عن اسمعيل بن مسلم عن
عمير بن فلان العبدى قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الحطيم بن ضيعة
في بني قيس بن ثعلبة ومن اتبعه من بكر بن وائل على الردة ومن تأشب من غير المرتدين
عن لم يزل كافرا حتى نزل القطيف وهجر واستغوى من كان بهم سامن الزط والسيماجة
وبعث بعثا الى دارين فأقاله ليجعل عبد القيس بينهم وبينه وكافوا مخالفين له يمدون
المسلمين وأرسل الى الغرور بن سويد بن المنذر ابن أخي النعمان بن المنذر فقال له ابنت
فاني ان ظفرت ملكك البحرين حتى تكون كالنعمان بالجيرة وبعث الى روابيل الى
جوائف فحاصروهم وألح عليهم فاشتد الحصار على المحصورين من المسلمين وفيهم رجل من
صالحى المسيلين يقال له عبد الله بن حذاف أحد بني أبي بكر بن كلاب فاشتد عليه وعليهم
الجوع حتى كادوا يموتون فمات عبد الله بن حذاف

ألا أبلغ أبا بكر رسولنا * وقيان المدينة أجمعينا
فهل لكم الى قوم كرام * قعود في جوائف محصرتنا

كان دماهم في **كل** فج * شعاع الشمس يعنى الناظرين
 نوكلنا على الرحمن انا * وجدنا النصر للمتوكلينا

(حدثني) محمد بن جرير قال كتب الى السري بن يحيى عن شعيب بن ابراهيم عن سيف
 ابن عمر عن العقب بن عطية بن بلال عن سهم بن مجاب عن مجاب بن راشد قال بعث
 أبو بكر العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين فلاحق به من لم يرتد من
 المسلمين وسلك بنا الدنهما حتى اذا كافي بجيوشها اراد الله عز وجل ان يرسل آية تقتل
 العلاء وأمر الناس بالتزول فنشرت الابل في جوف الليل فاني بعير ولا زاد ولا مراد
 ولا بنا بعض النليم قبل أن يحطوا فاعلمت جمعا هم عليه من الغم ما هم جميع علينا وصي
 بعضنا الى بعض ونادى منادى العلاء اجتمعوا فاجتمعنا اليه فقال ما هذا الذي ظهر
 فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم نتم شئنا حتى نصير
 حديثا فقال أيها الناس لاترعوأ ألسن مسليق ألسن في سبيل الله ألسن انصار الله قالوا
 بلى قال فابشروا فوالله لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم ونادى المنادى
 بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى باوامنا المقيم ومنامن لم يرزل على طهوره فلما قضى
 صلاته جئنا الركبتين وجئنا الناس معه فصب في الدعاء ونصبوا فلع لهم سراب فأقبل على
 الدعاء فطلع لهم آخر كذلك فقال الزائد ما مقام وقام الناس فشيننا حتى نزلنا عليه فشرنا
 واعتلنا ما تعالى النهار حتى أقبلت الابل من كل وجه وأناخت اليها فقام كل رجل
 الى ظهره فأخذهم فافقدنا سلكا فأرويناها العلاء بعد النمل وتروينا ثم تروينا وكان
 أبو هريرة رفيق فلما غابنا عن ذلك المكان قال لي كيف علمك بموضع ذلك الماء فقلت أنا
 أهدي الناس بهذه البلاد قال فكتر معي حتى تقيمي عليه فكررت به فاختفت على ذلك
 المكان بعينه فاذا هو لا غير به ولا أثر الماء فقلت له والله لولا اني لا رى الغدير لا خبرتك
 ان هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماء قبلا ذلك فنظر أبو هريرة فاذا اذوة
 عملاوة فقال باسمهم هذا والله المكان ولهذا رجعت ورجعت بكملا اذ اوتى هذه ثم
 وضعنا على شفير الوادي فقلت ان كان منامن المني وكانت آية عرفتها وجدت الله
 جل وعز ثم سرنا حتى نزلنا شجرة فأرسل العلاء الى الجارود ورجل آخر ان انضما في عبد
 القيس حتى تنزلنا على الحطم مما يليه كما خرج عوفين معه وفين قدر عليه حتى ينزل مما يلي
 هجر ويجمع المسلمون كلهم الى العلاء بن الحضرمي ثم خندق المسلمون والمشركون فكلوا
 يترأحون القتال ويرجعون الى خندقهم فكلوا كذلك شهر اقينا الناس ليلة كذلك
 اذسمع المسلمون في عسكر المشركين ضوضاء شديدة فكانهم ضوضاء عزيمة فقتل العلاء
 من ياتينا بخبر القوم فقال عدائهم بن حذاف - ثيبك بخبر تقوم وكنت امة بمحلية
 نخرج حتى اذا نامن خندقهم أخذوه فقالوا لمن أنت فتسبب لهم وجعل يندى
 يا بجره فجاء مجبر بن مجير ففرقه فقال ما شأنك فقال لا اضعن الله بين يديها ثم علام

أقتل وحولي عما كرم من يحمل وتيم اللات وعنزة وقيس أيتلاعب بي الحطيم وزراع القبائل
وأنتم شهود قتلهم وقال والله اني لأظنك بنس ابن الاخت لا خوالك الليلة قال دعني
من هذا وأطعمني فقدمت جوعا فقرب اليه طعاما فاكل ثم قال زدني واحلني وجوزني
انطلق الى طيبي ويقول ذلك الرجل قد غلب عليه الشراب ففعل وجهه على بعير وزوده
وجوزته وخرج عبد الله حتى دخل عسكر المسلمين فأخبرهم ان القوم سكارى فخرج
القوم عليهم حتى اقتحموا عسكرهم فوضعوا فيهم السيوف حيث شاؤوا واقتحموا
الخنذق هرا باقتردوا وجرحوه ودهشوا ومقتول ومأسور واستولى المسلمون على ما في العسكر
ولم يفلت رجل الا بعا عليه فأما أبحر فأقلت وأما الحطيم فإنه بعيل ودهش وطاف فواده
فقام الى فرسه والمسلمون خللوا بهم بجوسونهم ليركبه فلما وضع رجله في الركاب انقطع
فخر به عفيف بن المنذر أحسد بن عمرو بن تميم والحطيم يستغيث ويقول الاربعة من بني
قيس بن ثعلبة يقتلني فرفع صوته فعرفه عفيف فقال أبو ضبعة قال نعم قال أعطني رجلك
أعقلك فأعطاه رجله بقلها ففصلها فأنفها من الخند وتركه فقال أجهز علي فقال اني
لا أحب أن لا تموت حتى أمضك ولكن مع عفيف عدة من ولدايه فأصيبوا اليه فقتلوا
الحطيم يقول ذلك لمن لا يعرفه حتى مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك فعرفه فصلى عليه
فقتله فلما رأى نخذة نادرا قال واسوأناه لو عرفت الذي به لم أحرره وخرج المسلمون بعد
ما أحرزوا الخند على القوم يطلبونهم فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم أبحر وكان فرس
أبحر اقوى من فرس قيس فلما خشى أن يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب وسلم
الناس فقال عفيف بن المنذر في ذلك

فان يرقا العرقوب لا يرقا النساء * وما كل من تلقى بذلك عالم
* ألم تر اننا قد قلنا جاثهم * بأسرة عمرو والرباب الاكارم

وأمر عفيف بن المنذر الغرور ابن أخي النعمان بن المنذر فكلّمته الرباب فيه وكان ابن
أختمهم وسألوه أن يجيره فجاوبه الى العلاء قال اني أجرتة قال ومن هو قال الغرور قال
العلاء أنت غررت هؤلاء قال أيها الملك اني لست بالغرور ولكني المغرور قال أسلم فأسلم
وبقي به سيرا وكان الغرور اسمه ليس يلقب وكان العفيف بن المنذر بن سويد أخا الغرور
لامه وكان له يوم شذ بلاء عظيم فأصبح العلاء يقسم الانتفال ونقل رجالا من أهل البلاء
شبابا فيها خمسة ذات اعلام وكان الحطيم يهاجى فيها ويبيع الباقي وهرب الفل الى دارين
فركبوا اليها السفن فجمعهم الله عز وجل بها ونذب العلاء الناس الى دارين وخطبهم
فقال ان الله جل وعز قد جمع لكم احزاب الشيطان وشداد الحرب في هذا اليوم وقد
أراكم من آياته في البر والبحر فأنتم ضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم
فان الله جمل وعز قد جمعهم به فقالوا تفعل ولانهاب والله بعد الدهناء هو لا ما يقينا
فارتحلوا وتحلوا حتى أتى ساحل البحر فاقصموا على الخيلهم والحمولة والابل والبغال

الراكب والراجل ودعوا ودعوا وكان دعاءهم يا أرحم الراحمين يا كريم يا حليم يا صمد يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت يا ربنا فأجازوا ذلك الخلق بأذن الله يعيشون على مثل رمله مشاة فوقها ماء يغمر أخفاف الأبل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم و ليلة لسفن البحر ووصل المسلمون إليها فارتكروا من المشركين بها خيرا وسبوا الذراري واستاقوا الأموال فبلغ من ذلك نفل القارص من المسلمين ستة آلاف والراجل ألفين فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدتهم وفي ذلك يقول عتيق

* ألم تر أن الله ذلل بحره * وأنزل بالكفار إحدى الجلائل

دعونا الذي شق البحار فجاءنا * بأعجب من شق البحار الأوائل

وأقلل العلاء الناس الأمن أحب المقام فاختار غمامة بن أثال الذي قتلته العلامة خبيصة الحطيم حين نزل على ماء لبني قيس بن ثعلبة فلما رأوه عرفوا الخبيصة فبعثوا اليه رجلا فسأله أهو الذي قتل الحطيم قال لا ولوددت أني قتله قال فأتني لك حلتة قال قتلها قالوا وهل ينقل الألقاقل قال انهم لم تكن عليه انما كانت في رحله قالوا كذبت فقتلوه وكان بهجر راهب فأسلم فقبيل له ما دعاك الى الاسلام فقال ثلاثة أشياء ما خشيت أن يسخني الله بعد هان أن لم أفعل فيبض في المال ويتهيد أتباع الجور ودعاهم معه في عسكرهم في الهوا من الصحرا قالوا وما هو قال اللهم انك أنت الرحمن الرحيم لا اله غيرك والبديع ليس قبلك شيء والدام غير القائل والحي الذي لا يموت وخالق ما يرى وما لا يرى وكل يوم أنت في شأن وعلمت اللهم كل شيء بغير تعليم فعلمت أن القوم لم يعاونوا باللائكة الاوهم على أمر الله حل وعز فلقد كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعون هذا من ذلك الهجري بعد

صوت

يا خليلي من ملام دعائي * وألما القداة بالاطعان

لاتلوماني آل زينب إن الشقب وهن بال زينب عان

الشعراء مر بن أبي ربيعة والغناء الغريص خفيف ومل بالنصر وهذا الشعر يقوله في زينب بنت موسى أخت قدامة بن موسى الجمحي (أخبرني) حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال حدثني قدامة بن موسى قال خرجت بأختي زينب بنت موسى الى العمرة فلما كنت بسرف لقيني عمر بن أبي ربيعة على فرس فسلم علي فقلت اني أرا المتوجه يا أبا الخطاب قال ذكرت لي امرأة من قومي برزة ابجال فأردت الحديث معها قلت ما علمت أنها أختي قال لا والله واستحياني فغنى فرسه راجع الى مكة (أخبرني) حرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز بن زهري قال تسبب ابن أبي ربيعة بن زينب بنت موسى الجمحي أخت قدامة بن موسى فقال * يا خليلي من ملام دعائي *

وذكر اليشين وبعدهما

لم تدع للنساء عندي نصيبا * غير ما قلت ما زجا بلاني
فقال له ابن أبي عتيق اما قلبك فغيب عنا واما لسانك فاشاهد عليك (أخبرني) الحرري
قال حدثني الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري لما تشبى عمر
ابن أبي ربيعة بزنب قال

لم تدع للنساء عندي نصيبا * غير ما قلت ما زجا بلاني

قال له ابن أبي عتيق رضيت لها بالموتة والنساء بالهفشة قال والله هفشة التخميش
والله يبعث بالنبي السير (أخبرني) الحرري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال أخبرني
مثل ذلك عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال فبلغ ذلك أبوداعة
السهمي فأنكره فقبل لابن أبي عتيق أبوداعة قد اعترض لعمر بن أبي ربيعة دون
زنب بنت موسى الجهمية وقال لا أقره أن يذكر في الشعر امرأة من بني هضيف فقال
ابن أبي عتيق لا تألموا أبوداعة أن ينزع من عمر قد على أهل عدن قال عبد الملك
وفيها يقول أيضا عمر

طال عن آل زنب الاعراض * للتعزى وما بنا الإيضاض

ووليدا قد كان علقها القلب إلى أن علا الرأس البياض

جلها عندنا منين وجبلى * عندها وهن القوى انقاض

غناه ابن محرز رمل بالنصر عن حبش وفيها يقول أيضا

صوت

* أيها الكاشع المعبر بالصر * م ترحح فجا بها الهجران

لامطاع في آل زنب فأرجع * أو تكلم حتى يمل اللسان

فاجعل الليل موعدا حين يسي * ويعنى حديثنا الكتمان

كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه انسان

ولقد أشهد المحدث عند الشقص فيه تعفف ويسان *

* في زمان من المعيشة لذ * قدمضي عصره وهذا زمان

عروضه من الخفيف غناه ابن سريج ولحنه رمل بالوسطى من نسخة عمرو بن بانه الثانية

ووافقه دنانير وذكر ونس أن فيه لابن محرز ولا بن عباد الكاتب لحنين ولم يجنسهما

وأول لحن عباد لامطاع في آل زنب وأول لحن ابن محرز ولقد أشهد المحدث

قال وفيها يقول أيضا

صوت

أحدث نفسي والاحاديث جنة * وأكبرهمي والاحاديث زنب

إذا طلعت شمس النهار ذكرتها * فأحدث ذكرها إذا الشمس تقرب

ذكر حماد عن أبيه أن فيه للهذلي لحنا لم ينسبه

صوت

يا نصيب عيني لأرى * حيث التفت سؤالي شيا

أني لميت أن مسدد * ثوان وملت ربحت حيا

الشعر لعلي بن آدم الجعفي والكوفي والغناء لعمر بن بانه رمل بالوسطى

* (ذكر علي بن آدم وخبره) *

هو رجل من مجاهل الكوفة كان يبيع البر وكان متاديا صالح الشعر يهوى جارية يقال لها منلة واستقام بهامته ثم بيعت فان أسفا عليها وله حديث طويل معها في كتاب مفرد مشهور ومنه أهل الكوفة لهم ما فيه ذكر قصصهما وقتا وقتا وما قال فيها من الأشعار وأمر هامة عالم عند العامة وليس مما يصلح الاطالة به (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال قال دعبيل بن علي كان بالكوفة رجل يقال له علي بن آدم وكان يهوى جارية لبعض أهلها فتعاضم أمره وبيعت الجارية فمات جرحا عليها وبلغها خبره فماتت قال وحدثني بعض أهل الكوفة أنه علقها وهي صبية فقتلت إلى الكتاب فكان يحيى إلى ذلك الموت فجلس عنده لينظر إليها فلما ان بلغت جاعها موالها بعض الهاشميين فمات جرحا عليها قال وأنشدني له أيضا

صوت

صاحوا الرجل وحني صبي * قالوا الروح فطير والبي

واشتقت شوقا كاد يقتلني * والنفس مشرقة على شجب

لم يلق عند البين ذوكف * يوما كما لاقت من كرب

لا صبر لي عند الفراق علي * فقد الحبيب ولوعة الحب

الشعر لعلي بن آدم الكوفي الجعفي والغناء لكم الوادي غنى في هذه الايات حكم الوادي وذكر حبش ان لآبراهيم بن أبي الهيثم فيه لحنان وانه أعلم (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثني أبو بكر العمري قال حدثني دعبيل بن علي قال كان بالكوفة رجل من بني أسد يقال له علي بن آدم يهوى جارية لبعض نساء بني عيس فباعها لرجل من بني هاشم فخرج بها عن الكوفة فمات علي بن آدم جرحا عليها بعد ثلاثة أيام من خروجها وبلغها خبره فماتت فعلم أهل الكوفة لهم ما اخبارها في مشهورة عندهم (حدثني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أبو بكر العمري قال حدثنا أبو صالح الأزدي قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي قال حدثنا محمد بن سماعة قال أخبر من مات من العشاق علي بن آدم الجعفي مريم بكث في بني عيس بالكوفة فرأى فيه جارية تسمى منلة عليها ثياب سودا فاستبهم بها وأحبته وكف بها وقال فيها

* أني لما يعتادني * من حب لابس السواد

في قننة وبليسة * ما ان يطبقهما فتاوى

فبقيت لادنيا أصبست وفاتى طلب المعاد

وسأل عنها فاذا لها مال الكعبة عسبة وكان ابن آدم خرازا فحصل أبوه بجماعة من التجار على مولاتها لتيبعها فأبى وخرج الى أم جعفر ورفع اليها قصته يسألهافيها المعونة على الجارية فتخرج له توقيع عما أحب وأقام يتجز تمام أمره فيينا هو ذات يوم على باب أم جعفر انخرجت امرأة من دارها فقالت ابن العاشق فأشاروا اليه فقالت أنت عاشق وينسك وبين من تجب القناطر والجسور والمياه والانهار مع ما لا يؤمن من حدوث الحوادث وكيف تصبر على هذا انك لجسور صبور فخامر قلبه هذا القول وجرع فتاوى فاكثرى بغلا الى الكوفة على الدخول فأتى يوم دخول الكوفة

* (ذكر عمرو بن بانه) *

هو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد مولى ثقيف وكان أبوه صاحب ديوان ووجهها من وجوه الكتاب ونسب الى أمه بانه القحطية وكان مغنيا بحسنا وشاعرا صالح الشعر وصنعتة صنعة متوسطة السدور منها ما ليس بالكثير وكان يقعد عن اللحاق بالتقدم في الصنعة أنه كان مر تجلا والمرجل من المحدثين لا يلقى الضراب وعلى ذلك فاقبته مطعن ولا يقصر جيد صنعة عن صنعة طبقته وان كانت قليلة وروايته أحسن رواية وكأبه في الاغانى أصل من الاصول وكان يذهب مذهب ابراهيم بن المهدي في الغناء ويحببنيه ويخالف اسحق ويتعصب عليه تعصبا شديدا ويواجهه بذلك فينصره ابراهيم بن المهدي عليه وكان تياها مجبها شديدا الذهاب بنفسه وهو معدود في ندما الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضع وفيه يقول الشاعر

أقول لعمرو وقدمرني * فسلم تسليمة جاقبه

لئن فضل الله فضل الغناء * لقد فضل الله بالعاقبه

وقال ابن جدون كان عمرو وحسن الحكاية لمن أخذ الغناء عنه حتى كان من يسمعه لو توارى عن عينه عمرو وثم غنى لم يشك في أنه هو الذي أخذ عنه لحسن حكايته وكان محفوظا ممن يعلمه ما علم أحد اقط الاخرج نادرا مبرزا (فأخبرني) بحظته قال حدثني أبو العباس بن جدون قال قال لي عمرو بن بانه علمت عشرة غلمان كلهم بنتت فيهم الثقافة والحذق وعلمت أنه متقدم أنت وغرة وما قبست قط من أحد خلاف ذلك فعلمته وقال محمد بن الحسن الكاتب حدثني أبو جارية الباهلي عن أخيه أبي معاوية قال سمعت عمرو بن بانه يقول لاسحق في كلام جرى بينهما ليس مثلي يقاس بمثلك لانك تعلمت الغناء تكسبا وتعلمته نظريا وكنت أضرب لثلاث تعلمه وكنت تضرب حتى تتعلمه (وأخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن الخرون قال اجتمع عمرو بن بانه والحسين بن النضال في منزل بن شعوف وكان له خادم يقال له مقعم وكان عمرو يتهم به

في الكوفة

فلما أخذ فيهم الشراب سأل عمرو الحسين بن العمالة أن يقول في مقعم شعرا فيغني فيه
فقال الحسين

وابأبي مقعم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخلصك بالشود فإنا لا ولا نعلم

الشعر للحسين بن العمالة والغناء لعمر بن بانه ثاني ثقبيل بالنصر قال فغني فيه عمرو
ولم يزل هذا الشعر غناهم وفيه طريقهم الى أن تفرقوا وأتاهم في عشيتهم اسحق بن ابراهيم
الموصلى فسألو ابن شقوف أن لا يأذن له فحجبه وانصرف اسحق بن ابراهيم الموصلى الى
منزله فلما تفرقوا أمر به الحسين بن العمالة وهو سكران فأخبره بجميع ما دار في مجلسهم
فكتب اسحق الى ابن شقوف

يا ابن شقوف أما سمعت بما * قد صار في الناس كلهم علما

أناك عمرو فبان ليلته * في كل ما يشتهي كازعما

حتى اذا ما الظلام خالطه * سرى ديبيا فجامع الخدما

ثم لم يرض أن يفوز بنا * سرا ولكن أبدي الذي كتما

حتى يغني لضرط صبوته * صوتا شني من فؤاده السقما

وابأبي مقعم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخلصك بالشود فإنا لا ولا نعلم

فهجر ابن شقوف عمرو بن بانه مدة وقطع عشرته (وأخبرني) محمد بن العباس الزبيدي
بهذا الخبر قال حدثني ميمون بن هرون قال كان لمحمد بن شقوف الهاشمي ثلاثة غلمان
مغنين ومنهم اثنان مقلبان محبوبان خافان وحسين وكان خافان أحسن الناس غناء
وكان حسين يغني غناء متوسطا وهو مع ذلك أضرب الناس وكان قليل الكلام جميل
الاخلاق أحسن الناس وجها وجسما وكان الغلام الثالث فلا يقال له حاج حسن
الوجه وروى الغناء فتعشق عمرو بن بانه منهم المعروف بحسين وقال فيه

وابأبي مقعم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخلصك بالشود فإنا لا ولا نعلم

ولم يزل كره غير هذا وقال عمرو بن الحسين حدثني أبو الحسين العاصمي قال دخلت أنا
وصديق لي على عمرو بن بانه في يوم صائف فصادفناه جالسا في ظل طويل تمتع فدعانا الى
مشاركته فيه وجعل يغنينا يوما كله نحن

صوت

نقابك فاتن لا تقتينا * ونشر لك طيب لا تحرمينا

وخاتمك اليماني غير شين * ختمت به وقاب انعامنا

الغناء لعمر بن بانه هزج خفيف بالنصر قال فاضربت لغناه قطط طريقه ولا سمعت

أنجي ولا أحسن مما غناه (أخبرني) بحظته قال حدثني أبو حشيشة قال كنت يومًا عند عمرو بن بانه فزاره خادم كان يحبه فطلب عمرو في الدنيا كلها من يضرب عليه فلم يجد أحدًا فقال له جعفر الطيال إن أنا غنيتك اليوم على عود يضرب به عليك أي شيء لي عندك قال ما تدرهم ودستيجة تبيذ وكان جعفر حاذقًا متقدمًا بادرا نادوا طيبًا بذل الهمة فقال أسمعني مخرج صوتك ففعل فسوى عليه طبله كما يسوى الوتر واتكأ عليه بركبته ووقع عليه ولم يزل عمرو ينفق بقية يومه على إيقاعه لا يشكر منه شيئًا حتى انقضى يومنا ودفع إليه ما تدرهم وأحضر الدسججة فلم يكن له من يحملها فحملها جعفر على عنقه وغطاها بطيلسانه وانصرفنا قال أبو حشيشة فحدثت بهذا الصديق بن عمرو بن بزيح وكان صديق إبراهيم بن المهدي فحدثني أن إبراهيم بن المهدي قال يا جعفر حذق فلانة جارية ضرب الطبل ولك مائة دينار أهمل لك منها خمسين قال نعم فحملت له الخمسون فلما حذقت طالب إبراهيم بقية المائة فلم يعطه فاستعدى عليه أحد بن أبي دواد الحسني خليفته فأعداه واكل إبراهيم وكيلا فلما تقدموا القاضي مع الوكيل أراد الوكيل أن يكسر حجة جعفر فقال أصلي الله القاضي سلم من أين له هذا الذي يدعي وما سببه فقال جعفر أصلي الله القاضي أنا طيال وشارطني إبراهيم على مائة دينار على أن أحذق جاريته فلانة وبعل لي خمسين دينارًا ومنعني الباقي بعد أن رضى حذقها فيحضر القاضي الجارية وطبلها وأحضرنا طيبلي ويسمى القاضي فان كانت مثلي قضى لي عليه والاحذقها فيه حتى يرضى القاضي فقال له القاضي قم عليك لعنة الله وعلى من يرضى بذلك منك ومنها فأخذ الأعوان بيده فأقاموه (وقال) علي بن محمد الشامي حدثني جدي ابن جدون قال كنت عند ابن بانه يومًا فوقع باب داره فإذا بخادم أبيض شيخ قد دخل يقود بغلًا له عليه مزادة فلما رآه عمرو صرخ لا اله الا الله ما أحجب أمرك يا ديني انطلقت له مالك قال يا عبد الله هذا الخادم رزق غلام علوية المغني الذي يقول فيه الحسين بن الضحالك الشاعر يا ليت رزقا كان من رزقي * ياليت حظي من الخلق قد صار لي ما ترى ثم غناني لحنا في هذا الشعر فما سمعت أحسن منه منذ خلقت

(نسبة هذا اللحن)

صوت

يا ليت رزقا كان من رزقي * ياليت حظي من الخلق
يا شادنا ملكته رقي * فاست أرجو راحة العتق
الشعر للحسين بن الضحالك والغناء لعمرو بن بانه ولحنه من النقيض الاول بالوسطى وقال
علي بن محمد الشامي حدثني جدي يعني ابن جدون قال كنا عند المتوكل ومعنا عمرو
ابن بانه في آخر يوم من شعبان فقال له عمرو يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك تأمر لي بمنزل
فانه لا منزل لي يسعني فأمر المتوكل عبدة الله بن يحيى بأن يتابع لمنزلا يختاره قال وهجم

الصوم وشغل عبدا لله وانقطع عمرو عنا فلما أهل شوال دعابنا المتوكل فكان أول صوت غناه عمرو في شعر هذا

صوت

ملأني ربي الاعداد فخلقهها * في طول عمر يا سيد الناس
رفعت عن منزل أمرت به * فأنى عنه مبعدها خاص
أعوذ بالله والخليفة أن * يرجع ما قلته على راسي

لحن عمرو في هذا الموضع هزج بالنصر فدعا المتوكل لعيد الله بن يحيى فقال له لم دافعت
عمر يا بتياع المنزل الذي أمرتك يا بتياعه فاعتهل بدخول الصوم وشعب الاشغال
فتقدم اليه أن لا يؤخر ا بتياع ذلك له فاستاع له الدار التي في دور من رأى بحضرة دار
المعلبي بن أيوب وفيها توفي عمرو (أخبرني) محمد بن ابراهيم قريرض قال سمعت أجد بن أبي
العلاء قال جمع عبد الله بن طاهر بين المغنين وأراد أن يخصهم وأخرج بدوة دواهم مبقا
لمن تقدم منهم وأحسن فحضره مخارق وعلوية وعمرو بن بآة ومحمد بن الحرث بن بشخير
فغنى علوية فلم يصنع شيئا وتبعه محمد بن الحرث فكانت هذسيه وامتنعت الاعين الى
مخارق وعمرو فبدأ مخارق فغنى

اني امرؤ من خيرهم * عني وخالي من جذام

فأثنىهم عمرو مع انقطاع نفسه حتى غنى

يا ربيع سلامة بالانص * بخيف سلع جادك الوابل

وكان ابراهيم بن المهدي حاضرا فبكي طربا وقال أحسنت والله واستحقت فان أعطيت
والانخذ من مالي يا حيي عني أخذت هذا الصوت وقد والله زدت على فيه وأحسنت
غاية الاحسان ولا يزال صوتي عليك أبدا فقال لعبد الله من حكمت له بالسبق فقد
حصل له وأمر له بالبدرة فحملت الى عمرو (ثم) حدثنا بعد ذلك أن اسحق لقي عمرو بن راشد
الحناف فقال له قد بلغني خبر المجلس الذي جمع عبد الله فيه المغنين يخصهم ولو شاء لكان
في راحة من ذلك قلت وكيف قال أما مخارق فأحسن القوم غناء إذا اتفق له أن يحسن
وقلنا يتفق لذلك وأما محمد بن الحرث فأحسنهم شمائلًا وأملهم اشارة باطرافه ووجهه
في الغناء وليس له غير ذلك وأما عمرو بن بآة فأعلم القوم وأرهاهم وأما علوية فغنى أدخله ابن
الزانية مع هؤلاء

(نسبة هذين الصوتين)

صوت

اني امرؤ من خيرهم * عني وخالي من جذام
خود كنزوه البدر أو * أضوى لذي الليل التمام
بجري وشاحها على * لمحرنق ككال رخام

والغناء لابن جامع رمل مطلق في مجرى البنصر عن اصحق

صوت

يا خيلسلي من بني شيان * انالاشك ميت فابكياني
ان روي لم يبق منها سوى شي * يسير معلق بلساني *

الشعر لابي العتاهية والغناء لابراهيم رمل بالوسطى عن عمرو والهشامى وابراهيم
وهذا الشعر يخاطب به أبو العتاهية عبدا لله وزائدة بن معن بن زائدة الشيباني وكان
صديقا و خاصا بهما ثم ان يزيد بن معن غضب لمولاه لهم يقال له اسعدى وكان
أبو العتاهية يشبب بها فغضب به مائة سوط فجهاد وهجا اخوته ثم اُصلح بينهم مندبل بن علي
العبدي وهو مولى أبي العتاهية فعاد الى ما كان عليه لهم فاخبرني وكيع قال حدثني
حماد بن اسحق عن أبيه وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد
النوفلي عن أبيه قال قول أبي العتاهية * يا خيلسلي من بني شيان * يخاطب به عبد الله
وزيد ابني معن بن زائدة أو قال عبد الله وزائدة (أخبرني) ابن عمار قال حدثني محمد بن
موسى بن حماد وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد أبو سعيد عبد القوي عن
محمد بن أبي العتاهية قال كان أبو العتاهية في حداثة يهوى امرأة من أهل الحيرة نالفة
لها حسن وجمال ومائة وكان ممن يهواها أيضا عبدا لله بن معن بن زائدة أبو الفضل
وكانت مولاة لهم يقال له اسعدى وكان أبو العتاهية مغرما بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السمق في الغرب والشرق * أفقن فان النيك أشهى من السمق
أفقن فان الخبز بالادم يشتمى * وليس يسوغ الخبز بالخبز في الخلق
أراك كن ترقعن الخروق بمثلها * وأي لبيب يرفع الخرق بالخرق
وهل يصلح المهراس الابودنه * اذا احتج منه ذات يوم الى الدق
قال وقال فيه أيضا

قلت للقلب اذ طوى وصل سعدى * لهواه البعيدة الانساب

أنت مثل الذي يفر من القطر * حذار الندى الى المزاب

قال محمد بن محمد في خبره فغضب عبد الله بن معن اسعدى فغضب أبو العتاهية مائة
فقال

* جلدتي بكفها * بنت من بن زائدة

جلدتي بكفها * يا بني أنت جالد

* جلدتي وبالف * مائة غير واحدة

اجلدي لجلدي اجلدي * انما أنت والد

(أخبرني) وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني قال احتال عبدا لله بن معن فغضب

أبا العتاهية ضربا غير مبرح اشفا فامن يعني به فقال

اجلدي لجلدي اجلدي * انما أنت والد

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي قال تهتد عبد الله ابن
معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاه سعدى فقال أبو العتاهية قوله

ألا قل لابن معن والذي في الود قد سالا
لقد بلغت ما قالأ * فما باليت ما قالأ
ولو كان من الأسد * لما راع ولا هالا
فصنع ما كنت حليت * به سيفك خلخالأ
فما تصنع بالسيف * إذا لم تكن قتالا
ولو مد إلى أذنيه * كفيه لما قالأ
قصير الطول والطول * فلا شب ولا طالا
أرى قومك ابطالا * وقد أصبحت بطلا

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي الرازي قال حدثني أحمد بن أبي قنن
قال كما عند ابن الأعرابي فذكر قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عبد القاضى

إذا كلمته ذات دل الحاجة * فهم بأن يقضى نفعي أو سعل
وان عبد الملك بن سليمان بن عمر قال تركني والله وإن السعلة تعرض لي في الخلاء
فأذكر قوله فتركها قال فقلت له هذا عبد الله بن معن بن زائدة يقول له أبو العتاهية
فصنع ما كنت حليت * به سيفك خلخالأ
وما تصنع بالسيف * إذا لم تكن قتالا

قال فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلمعني انسان الاقلت انه يحفظ شعر أبي
العتاهية في قينطر الى بسبه فقال ابن الأعرابي اعجبوا اليه عنه الله بهجوه ولاءه وكن
أبو العتاهية من موالى بني شيبان (وقال) محمد بن موسى في خبره وقال أبو العتاهية
بهجوه عبد الله بن معن

لا تكدر يا صاحبي رحلي * في شتم من أكثر من عدلي
سبحان من خص ابن معن بما * أرى به من قلته العقل
قال ابن معن وجلانقه * على من بخلوا يا هلي
ما فتاة الحلي من وائل * في الشرف الباذخ وائل
ما في بني شيبان أهل الحلي * جارية واحدة مثلي
يا ليتني أبصرت دلاله * تدلني اليوم على غل
والهفتا اليوم على "مرد * بلاصق مني القسوط بخل
أبتسه يوما فصاغتة * فقذرع كوي وخدرجلي
يكني أبا الفضل فيامن رأى * جارية تكني أبا الفضل
قد نطقت في خد حانقته * محقة العين من الكحل

ان زرعوها قال جبابها * نحن عن الزوار في شغل
مولانا خالصة عندها * بعمل ولا اذن على البعل
قولا لعبد الله لا تجهلن * وانت رأس النول والجمل
أجهل الناس وانت امرؤ * تجهل في الدبر وفي القبل
تذل ما يمنع أهل الندى * هذا العمري منتهى البذل
ما ينبغي للناس أن ينسبوا * من كان ذا جود الى البخل
وقال في ضربه اياه

ضربتني بكفها بنت معن * أوجعت كفها ومأوجعتني
ولعمري لولا أذى كفها اذ * ضربتني بالسوط ما تركتني
(أخبرني) ابن عمار قال حدثني محمد بن موسى وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثني علي بن
محمد قال لما اتصل هجاء أبي العتاهية عبد الله بن معن غضب من ذلك أخوه يزيد بن
معن فجهجاه أبو العتاهية فقال

بني معن ويهدمه يزيد * كذاك الله يفعل ما يريد
نحن كان للحساد نهما * وهذا قد يسره الحسود
يزيد يزيد في منع وبخل * وينقص في النوال ولا يزيد

(أخبرني) محمد بن يحيى عن جبه بن محمد قال حدثني أبي قال هجاء أبو العتاهية بن
معن فغضوا الى مندل وحبان ابني علي العنزيين الفقيهين وكانا من سادات أهل الكوفة
وهما من بني عمرو بن عمرو بن من تقدم من عترة قتالوا الهذليين واحد وأهل بيت
لا فرق بيننا وقد أتى مولاي لكم هذا ما لائق من بغير الولاء لوجب أن تردعاه فأحضرنا
أبا العتاهية ولم يكن يحسنه الخلاف عليهما فأصلح بينهما وبين عبد الله ويزيد ابني معن
وضمناعنه خلوص النية وعنهما أن لا يتبعاه بسوء وكذا نحن لا يمكن خلاهما فخرجت
الحال الى الموتة والصفاء وجعل الناس يعذلون أبا العتاهية فيما فرط منه ولامه آخرون
على صلحه لهم فقال

مأذاني ومالي * أمروني بالفضلال
عذلوني في اغتقاري * لابن معن واحتمالي
أمانه كنت أكي * زنده في كل حال
كل ما قد كان منه * فلقبح من فعالي
انما كانت عيبي * ضربت جهلا ثمالي
مأه بل نفسي لي * وله نفسي ومالي
قل لمن يحب من حسن رجوعي واتقالي
قد رأيتنا ذا كثيرا * جاريابين الرجال
رب وصل بعد صد * وقلي بعد وصال

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى قال كان أبو العباس زائدة بن معن صديقا لأبي العتاهية ولم يكن أخويه عليه فمات فمات فقال

حزنت لموت زائدة بن معن * حقيق أن يطول عليه حزني
فقي القتيان زائدة المصني * أبو العباس كان أخي وخذي
فقي قومي وأبي فقي قوارث * به الا كفان تحت ثرى ولبن
ألا يا قبر زائدة بن معن * دعوتك كي تحجب فلم تحجبني
سل الأيام عني ان قومي * أصبت من نكأ بعد ركن

صوت

فأروضة بالحزن طيبة الثرى * عيج السدى جفائهما وعراهما
بأطيب من أردان عزة موها * وقد أوقدت بالندل الرطب ناوها
فان خضت كانت لعينيك قرة * وان تبد يوما لم يعملك عارها
من الخفرات البيض لم ترشفرة * وفي الحسب المكنون صاف فجارها
الشعر لكثير والغناء لمعبد في الأول والثاني ولحنه من الثقل الأول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن اسحق وذكر عمرو بن بانه انه لابن سريج وللغريض في الرابع والثالث ثقيل
أول بالنصر عن عمرو وجيش وذكر الهشام ان في الأول والثاني رملا لابن سريج
بالوسطى وذكر عمرو وجيش ان فيه رملا لابن جامع بالنصر وفي الايات خفيف ثقيل
يقال انه لمعبد ويقال انه للغريض وأحسبه للغريض (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة هكذا موقوفا لم يتجاوز وأخبرني ان كثير بن عبد الرحمن كان
غاليا في التشيع وأخبر عن قطام صاحبة ابن ملجم في قدمه قدمها الله وكوفة فأراد
الدخول عليها ليؤمها فقبل له لا ترزها فان لها جوابا فأبى وأنها فوقت على بابها فصرعه
فقاتل من هذا فقال كثير بن عبد الرحمن الشاعر فقاتل لبنات عم لها تعين حتى يدخل
الرجل فويلن البيت وأذنت له فدخل وتحت من بين يديه فأراها وقد ولت فقال لها أنت
قطام قالت نعم قال صاحبة علي بن أبي طالب عليه السلام قالت صاحبة عبد الرحمن
ابن ملجم قال أليس فيك تسلسل علي بن أبي طالب قالت بل مات بأجله قال أما والله لقد
كنت أحب ان أراك فلما رأيت بنت عيني عند غا حلوليت في خلدي قالت والله انك
لقصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وانك لك ذوق الأول تسبح بالعبدى خير من
أن تراه فقال

رأت رجلا أودى السفار بوجهه * فلم يبق الا منظر وجناحين
فان ألك معروف العظام فاني * اذا وزنت لاقوام بالقوم وازن
وولم استودعني من أمانة * ذاضعت لاسرار سر دافن
فقلت أنت لله أبوك كثير عزة قال نعم فانت الحمد لله الذي قصر بن فصرت لا تعرف

الابامة فقال الامر كذلك فوالله لقد سار بها شعري وطايرها اذ كرى وقرب من
الخليفة مجلسي وانا الكما قلت

فان خضيت كانت لعينك قرة * وان تبدي يوما لم يصمك عارها
نماروضة بالحزن طيبة الثرى * يمجى الفدى جنبانها وعمرارها
باطيب من اردان عزمة موها * وقد اوقدت بالندل اللدن نارها
فقلت بالله ما رأيت شاعرا قط انقص عقلا منك ولا اضعف وصفا اين انت من سيدك
امرئ القيس حيث يقول

الم تزياني كلما جئت طارها * وجدت بها طيبا وان لم تطيب
نفرج وهو يقول الحق ابلج لا بجبل سبيله * والحق يعرفه ذوو الالباب

صوت

هات فاشرب بها خليلى * في مدى الليل الطويل

قهوة في ظل كرم * سميت من نهر يسل

في لسان المرأة منها * مثل طعم الزبيب

قل لمن يملك فيها * من فقيه او نبيل

انت دعها وارح أخرى * من رحيق السليل

تعطش اليوم وتسقى * في غداة الطلول

الشعر لادم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز والغناء لابراهيم الموصلي هزج
بالنصر عن حبش ولا ابراهيم المهدي في الخامس والسادس والاول خفيف رمل
بالوسطى عن الهشام ولها اسم فيها ثانی ثقيل بالنصر وقيل لعبد الرحيم

(ذكر آدم بن عبد العزيز وأخباره)

آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
أيضا وهو أحد من من عليه أبو العباس السفاح من بني أمية لما قتل من وجده منهم
وكان آدم في أول أمره خليعا ما جنا منتهو كافي الشراب ثم نسك بعدما عمر ومات على
طريقة محمودة (وأخبرني) الحسين بن علي عن أحمد بن سعيد التمشقي عن الزبير بن بكار
عن عمه ان المهدي أنشد هذه الايات وغنى فيها بحضرته

انت دعها وارح أخرى * من رحيق السليل

فستل عن فاتها قفيل آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فدعا به فقال له وياك
تزدقت قال لا والله يا أمير المؤمنين ومتى رأيت قرشا تزدق والحنة في هذا البلد
ولكنه طرب غلبني وشعر طبع علي قلبي في حال الحداثة فنطقت به فغنى سبيله قال وكان
المهدي يحبه ويكرمه لظرفه وطيب نفسه وروى هذا الخبر عن مصعب الزبيري واسحق

ابن ابراهيم الموصلي قال كان آدم بن هبذ العزير يشرب الخمر ويحرق في الجحون وكان شاعرا فأخذه المهدي فصره ثلثا فحسوط على أن يقر بالزندقة فقال والله ما أشركت بالله طرفة عين فعني رأيت قرشيا ترندق قال فأين قولك

اسقني واسق غصينا * لاتبع بالنقد ديننا

اسقنيها مرة الطعم ترك الشين زينا

في هذين البيتين العمرون بانه ثلثي ثقبيل بالوسطى ولا ابراهيم هزج بالبصر قال فقال لئن كنت ذا الشفا هو عما يشهد على قائله بالزندقة قال فأين قولك

اسقني واسق خطيلي * في سدى الليل الطويل

قهوة صباه صرفا * سبت من نهر يسل

لونها أصفر صاف * وهي كالسك القليل

في لسان المرء منها * مثل طعم الزنجبيل

ويجها ينفع منها * ساطعا من رأس ميل

من نسل منها ثلثا * ينس منها جليل

فحق ما نال خسا * تركته كالقنبر

ليس يدرى حين ذاك * ما دببر من قبل

أن سمى عن كلام الشاغبي فيها الثقيل

لشديد الوقرفي * غير مطواع ذليل

قل لمن يطالقه فيها * من فقه أو نيل

أنت دعها وأرج أخرى * من ربح السليل

تعطش اليوم وتسقى * في غد نعت الطويل

فقال كنت فتى من قبان قرش أشرب النبيذ وأقول ما قلت على سبيل الجحون والله ما كفرت بالله قط ولا شككت فيه فغلى سبيله ورق له قال مصعب وهو الذي يقول

صوت

اسقني يا معاوية * سبعة أو ثمانية

اسقنيها وغسني * قبل أخذ الزبانية

اسقنيها مدامة * مرة الضم صافيه

ثم من لا منا عليتها فذاك ابن زانية

فيه خفيف رمل بالبصر نسب إلى أحد بن المكي وإلى حكم الوادي قال وآدم الذي

يقول أقول وراعي إيوان كسرى * برأس معان أو أدروسفان

وأبصرت البغال مربطات * به من بعد زمرة حسان

يعز علي أبي ساسن كسرى * بموقفك في هذا المكان

شربت على تذكري كسرى * شربا لونه كالكحل
ورحت كائن كسرى اذا ما * علاه التاج يوم المهرج

قال وهو الذي يقول

أحبك حبيبي واحد * وآخر أنك أهل لذلك
فأما الذي هو حب الطباع * فتشخصت به عن سواك
وأما الذي هو حب الجلال * فليست أرى ذاك حتى أراك
ولست أمت بهذا عليك * لك المن في ذاك وهذا

(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبي عن فليح بن سليمان قال مر بنا يوم ما مع خالصة في موكبها فوقف على آدم بن عبد العزيز فقال يا أخي طلبت مناجاة فرفعتها لك إلى السيدة وأمرت بها وهي في الديوان فساء ظنك بها فقعدت عن تجزها قال فغره لها عذرا اعتذره فوقف عن الموصوب حتى مضت ثم قلت له أجملت نفسك والله ما أحسب أنه حبك عنها إلا الشراب أنت ترى الناس يركضون خلفها وهي ترف عليك لما جئت فقال والله هو ذاك إذا أصبحت فكل كسرة ولو يعلم وافتح ذلك فإن كان حامضا دبح معدتك وإن كان حلوا خرطك وإن كان مدركا فهو الذي أردت قلت لا بارك الله عليك ومضيت ثم ألقع بعد ذلك وتاب فاستأذن يوما على يعقوب بن الربيع وأما عنده فقال يعقوب ارفعوا الشراب فإن هذا قد تاب وأحسبه يكره أن يراه فرفع وأذن له فلما دخل قال اني لا جدم مع يوسف لولا ان تمندون قال يعقوب هو الذي وجدت ولكننا ظننا أن يشغل عليك لترك الشراب قال اي والله انه لبشغل على ذاك قال فهل قلت في ذلك شيئا منذ تركته قال قلت

الاهل فتى عن شربها اليوم صابر * ليجز به يوما بذلك قادر *

شربت فلما قبل ليس بنا زرع * نزع وتولى من أدى اللوم طاهر

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن اسحق قال كان مع المهدي رجل من أهل الموصل يقال له سليمان بن المختار وكانت له لحية عظيمة فذهب يوما بالركب فوقع عليه تحت قدمه في الركاب فذهب عامتها فقال آدم بن عبد العزيز قوله

قد استوجب في الحكم * سليمان بن مختار

بما طول من لحيته جوا غفار *

أو السيف أو الحلق * أو التحريق بالنار

فقد صار بها أشهر من راية بيطار

فقال ثم أنشدنا عمر بن زبيح انه يندى فضحك وسارت الايات فقال أسيد بن أسيد وكان رافرا للحية ينبغي لا يمر مؤمنين أن يكف هذا الما عن الناس فبلغت آدم بن عبد

لعزير فقال لحيته تحت وطالت * لاسيد بن أسيد

كشراع من عباء * قطعت جبل الوريد
 يعجب الناظر منها * من قريب وبعيد
 هي ان زادت قليلا * قطعت جبل الوريد

وقال وكان المهدي يري آدم ويحبه ويقربه وهو الذي قال لعبد الله بن علي لما امر بقتله
 في بني أمية بنهر أبي قرطس ان أبي لم يكن كآبائهم وقد علمت مذهبه فيكم فقال صدقت
 وأطلقه وكان طبيب النفس متصوفا ومات على توبة ومذهب جبل

صوت

الاياصاح للحجب * دعوتك ثم لم تحجب
 الى القينات والاذا * ت والصهايا والطرب
 ومنهن التي تلت * فؤادك ثم لم تب

الشعر ليزيد بن معاوية بقوله للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام والغناء لسائب
 خاثر خفيف رمل بالوسطى عن حبش (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثني المدائني قال قدم مسلم بن زياد على يزيد فنادمه فقال له ليلة
 الأوليك خراسان قال بلى ومجستان فعقد له في ليلته فقال

اسقني شربة قروي عظامي * ثم عد واسق مثلها ابن زياد
 موضع السر والامانة مني * وعلى فقر مغني وجهادي

(قال) ولما حج في خلافة أبيه جلس بالمدينة على شراب فاستأذن عليه عبد الله بن
 العباس والحسين بن علي فأمر بشرايه فرفع وقيل له ان ابن عباس ان وجد شرابا
 عرفه فحجبه وأذن للحسين فلما خل وجدا راحة الشراب مع الطيب فقال لله در طيبك
 هذا ما أطيبه وما كنت أحسب أحياء تمتدنا في صنعة الطيب فاعذا يا ابن معاوية
 فقال يا أبا عبد الله هذا طيب يصنع لنا بالشام ثم دعا بقدر فشربه ثم دعا بقدر آخر فقبل
 اسق يا أبا عبد الله يا غلام فقال الحسين عليك شرابك أيها الزائر لا عين عليك مني فشرب

وقال
 ألا ياصاح للحجب * دعوتك ثم لم تحجب
 الى القينات والاذا * ت والصهايا والطرب
 وباطية مكللة * عليها مائة العصب
 وفيهن التي تلت * فؤادك ثم لم تب

فوثب الحسين عليه السلام وقال بلى فؤادك يا ابن معاوية

صوت

أأن نادى هذيل يوم فلج * مع الاشراق في قن حمام
 ظلت كل دمعك دوسك * وهي خيطا وأسله انتظام
 تحوت نشوقا طوراً ونحيا * وأنت جدير بن مستهام

كانت من تذكر أم عمرو * وحبل وصالحا خلق رما
سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام
فان يكن النكاح أحل أتى * فان نكاحها مطر حرام
* ولا تغر الله لنكحها * ذنوبهم وان صاوا وصاوا
فطلقها قلت لها بكف * والاعض مفرقك الحسام

الشعر للاخوص والقناع لعبد من القدر الاوسط من النقب الاقل بالبتصر في مجرى
الوسطى ولا يراهم الموصلي في الاربعة الايات الاول ثاني ثقب اول بالسباية في مجرى
البتصر (أخبرني) الحري قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن ثابت بن ابراهيم بن
خلاد الانصاري قال حدثني أبو عبد الله بن سعد الانصاري قال قدم الاخوص البصرة
فخطب الى رجل من تميم ابنته وذكر له نسبه فقال هات لي شاهدا واحدا يشهد انك ابن
جعي النبر وأزوجهك فجاءه من شهد له على ذلك فزوجه اياها وشرطت عليه أن لا يتبعها من
أحد من أهلها فخرج بها الى المدينة وكانت أختها عند رجل من بني تميم قريبا من
طريقهم فقالت له اعد لي الى أختي ففعل فذبحت لهم وأكرمتهم وكانت من أحسن
الناس وكان زوجها في ابنة فقالت زوجة الاخوص له أقم حتى يأتي فلما أسوارا مع
ابنه وبعائه وراحت غنمه فراح من ذلك أمر كثير وكان يسمى مطرا فلما رآه الاخوص
ازدواه واقصمته عينه وكان قبيحا جدا فقالت له زوجته قم الى سلفك وسلم عليه فقال
وأشار الى أخت زوجها باصبعه

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

وذكر الايات وأشار الى مطر باصبعه فوثب اليه مطر وبنوه وكاد الامر يتقاسم حتى
يجزيهم قال الزبير قال محمد بن ثابت بن سعد الذي حدث به هذا الحديث
أمة بنت الاخوص وأما التيممة أخت زوجة مطر (وأخبرنا) الحسين بن يحيى قال
حدثنا حماد عن أبيه ان امرأه الاخوص التي تزوجها احدى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم
وذكر باقي القصيدة وهو قوله

كانت من تذكر أم عمرو * وحبل وصالحا خلق رما
صريع مدامة غلبت عليه * تموت لها المقاصل والعظام
وأني من بلاد أم عمرو * متى دار تحل بها الغمام
تحل التهم من أحد وأدنى * ما كنها السكينة أو سنام
* فلو لم ينكحوا الا كفيا * لكان كفيها الملك الهمام

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي حدثنا ابن بكاسة قال مر بنا أشعب ونحن
بجماعة في المجلس فأتى جارا لنا صاحب جوار يقال له ابان بن سليمان وعليه رداء خلق
قد بدا منه ظهره وبه آثار فسلم علينا فرددنا عليه السلام فلما مضى قال بعض القوم مدني

يجلوه فاراه معهما أو معهما رجل عشي معه فأخبره فلما انصرف وانتهى الى المجلس قال
سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام
فقلت للقوم أنتم والله مطر ومثل ما جرى في هذا الخبر من قوله في المرأة خبره أخرسه
فرجع له ابن حزم (أخبرني) الحرى قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن فضالة عن جميع
ابن يعقوب قال خطب أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بنت عبد الله بن حنظلة بن أبي
عامر الى أخيهام عمر بن عبد الله فزوجه اباهما فقال الاخوان أيتها وقال الفتى من بنى
عمرو بن عوف أنشد حام عمر بن عبد الله في مجلسه ولك هذه الجبة فقال الفتى نعم لجام
وهو في مجلسه فقال

يا معمر يا ابن زيد حين تنكحها * وتبتد بأمر الفتى والرشد

فقال كان ذلك الرجل غابا فقال الفتى

أما تذكرت ضيفيا قهقهة * أو عامعا أو قبل الشعب من أحد

قال ما فعلت ولا تذكرت فقال الفتى

أكنت تجهل حزم حين تنكحها * أم خفت لازلت فيها جائع الكبد

قال معمر لم أجعل حزما فقال الفتى

أبعد صهر بن الخطاب يجعلهم * صهرا وبعد بن العوام من أسد

فقال معمر قد كان ذلك فقال الفتى

هيا سيلة خيل غير مفرقة * مظلومة حبست للعير في الجدد

قال نعم أعانها الله وصبرها فقال الفتى

فكل ما نالنا من عار منكحها * سوى إذا فارقت وهى لم تلد

قال نعم الى الله عز وجل في ذلك الرغبة قال الزبير أما قوله صهر بن الخطاب فان جميلة

بنت أبي الأفلح كانت عند عمر بن الخطاب فولدت له عامر بن عمر وأما صهر بن العوام

فان نهيسة بنت النعمان بن عبد الله بن أبي عقبة كانت عند يحيى بن جزة بن عبد الله

ابن الزبير فولدت له أبا بكر ومحمدا (أخبرني) الحرى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال

حدثني مصعب قال قال انهدير كرهت أم جعفر أصواتا من الغناء القديم فأرسلت لها

رسولا يلقيها في البحر ثم غنم جاريتها بعد ذلك

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

فصالت هذا أرسلوا به رسولاً مفردا الى دهك ليلقيه في البحر خاصة قال والذي جل أم

جعفر على هذا التطير على ابنها محمدا لامين من هذه الاصوات يوم محاربته أخيه

المأمون فنها قوله

كليب لعمري كان أكثر ناصر * وأكثر جرما منك ضريح بالده

ومنها قوله هم قتلوه كي يكونوا مكانه * كخدرت يوما بكسرى مرأبه

ومنها قوله رأيت زهرا تحت كل كل خالد * فأقبلت أسى كالجول أبادره
ومنها قوله

أبا منذر أفتيت فاستبق بعضنا * حنانك بعض الشراؤون من بعض
مضى الحديث

صوت

وكنا كندمانى جذية حقة * من الدهر حتى قبل أن تصدعا
فلما تفسر قنا كاني ومالك * لطول اجتماع لم يث ليله معا
الشعر لثمن بن نورية يرى أخاه مالك والغناء لسياط

(ذكر مقم وأخباره وخبر مالك ومقتله) *

هو مقم بن نورية بن عمرو بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن عقيم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ويكنى مقم بن نورية أبا
نهشل ويكنى أخوه مالك أبا المغوار وكان مالك يقال له فارس ذى النمار قيل له ذاك بفارس
كان عنده يقال له ذوالنمار وفيه يقول وقد أجدته في بعض وقائعه

جري بنى فلان ذوالنمار وضعتي * بمقات الطواء بنى الأصغر

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان مالك بن نورية شريفا فارسا شاعرا
وكانت فيه خيلاء وتقدم وكان ذالمة كبيرة وكان يقال له الحفول وكان مالك قتل
في الردة قتله خالد بن الوليد بالبطحاء في خلافة أبي بكر وكان مقميا بالبطحاء فلما تنبأت
صحابا تبعها ثم أظهر أنه مسلم فضرب خالد عنقه صبرا فطعن عليه في ذلك جماعة من
الصحابة منهم عمر بن الخطاب وأبو قتادة الأنصاري لأنه تزوج امرأة مالك بعده وقد
كان يقال أنه يهاها في الجاهلية واتهم لذلك أنه قتله مسلما لتزوج امرأة بعده
(حدثنا) بالسبب في مقتل مالك بن نورية محمد بن جرير الطبري قال كتب إلى السري
ابن يحيى يذكر عن شعيب بن إبراهيم التيمي عن سيف بن عمر عن الصقعب بن عطية عن
أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عماله على بن عقيم فكان مالك بن نورية
عامله على بن يربوع قال ولما تنبأت صحاح بنت الحرث بن سويد بن عطفان وسارت من
الجزيرة راسلت مالك بن نورية ودعته إلى الموادة فأجابها ونهاها عن غزوها وحملها
على أحياء بن عقيم فأجابته وقالت نعم فأنك من رأيت وانما أمة من بنى يربوع وان
كان مالك فهو ملككم فلما تزوجها مسيلة الكذاب ودخل بها انصرف إلى الجزيرة
وصالحته أن يحمل عليها النصف من غلات البمامة فارعى حينئذ مالك بن نورية فندم
وتحير في أمره فلحق بالبطحاء ولم يبق في بلاد بنى حنظلة ثم يكره الأماشي من أمر مالك بن
نورية وما ناسب إليه بالبطحاء فهو على حاله متحيرا ما يرى ما يصنع وقال سيف فحدثني
سهل بن يوسف عن القاهم بن محمد وعمر بن شعيب قال لما أراد خالد بن الوليد المسير خرج
وقد استبرأ أسدا وعطفان وغياضاً يريد البطحاء دون الحزن وعليه مالك بن نورية

وقد تردد عليه أمره وقد ترددت الانصار على خالد وتحلفتم عنه وقالوا ما هذا عهد
 الخليفة السينا فقد عهد اليانا نحن فرغنا من البراهمة واستبرأنا بلاد القوم أن يكتب
 اليانا بما نعمل فقال خالد ان يكن عهد اليكم هذا فقد عهد الى أن أمضى وأنا الامر والى
 تنتهي الاخبار ولو أنه لم يأخذ كتاب ولا أمر ثم رأيت فرصة ان أعلمهم فاعتنى لم أعلمه
 حتى انتهزها وكذلك لو ابلىنا بأمر ليس منه عهد السينا فيه لم ندع أن نرى لفضل
 ما يحضرتنا ونعمل به وهذا مالك بن نيرة يحمي النساء فاصدله عنى معى من المهاجرين
 والتابعين لهم باحسان ولست أكرههم ومضى خالد وبرمت الانصار وتراموا وقالوا
 لئن أصاب اليوم خير انه خير من مقوه ولئن أصابكم مصيبة ليجتنبكم الناس فاجعوا
 على اللعاق بخالد وجردوا اليه رسولا فأقام عليهم حتى لحقوا به ثم سار حتى لحق البطاح
 فلم يجده أحد اقال السرى عن شعيب عن سيف عن جذيمة بن مصرة الغففى عن عثمان
 ابن سويد عن سويد بن المنعة الرياحى قال قدم خالد بن الوليد البطاح فلم يجد عليه أحد
 ووجد ماله كقدر قهرهم فى أموالهم ونهاهم عن الاجتياح فبعث السرايا وأمرهم برعاية
 الاسلام فمن أجاب فسالوه ومن لم يجب وامتنع فاقتلوه وكان فيما أصابهم أبو بكر اذا
 نزلتم فأنذروا قيوها ان اذن القوم وأقاموا مكفوا عنهم وان لم يفعلوا فلا شئ الا الفارة
 ثم اقتتلوا كل قتله الحرق فاسواه فان أجابوكم الى داعية الاسلام فسالوهم فانهم
 أقروا بالزكاة قبلتم منهم والافلا شئ الا الفارة ولا كلمة فجاءه الخيل على ذلك بن نيرة فى نفر
 معه من بنى ثعلبة بن ربوع ومن بنى عاصم وعبيد وجعفر واختلفت السرية فيهم وفيهم
 أبو قتادة وكان ممن شهد انهم قد أنذروا وأقاموا واصلوا فلما اختلفوا فيهم أمرهم بحبسهم
 فى ليلة باردة لا يقوم لهم شئ وبجعلت تزداد بردا فأمر خالد مناديا فنادى دأقوا السراكم
 وكان فى لغة كانه اذا قالوا دأقا بالرجل وادفئوه فذلك معنى اقتلوه وفى لغة غيرهم
 ادفئوه من الدف فظن القوم انه يريد القتل فقتلوه فقتل ضرار بن الازور ومالك
 فسمع خالد الداعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد اقه امرأ أصابه وقد اختلف
 القوم فيهم فقال أبو قتادة هذا عملك فزبره خالد ومضى حتى أتى أبا بكر فغضب عليه
 أبو بكر حتى كلمه عمر بن الخطاب فيه فلم يرض الا بأن يرجع اليه فرجع اليه فلم يزل معه
 حتى قدم المدينة وقد كان تزوج خالد أم تميم بنت المهلب وتركها ليعقضى طهرها وكانت
 العرب تذكره النساء فى الحرب وتمايره فقال عمر لاني بكران فى سيف خالد وهما حتى
 عليه أن يقبده وأكره عليه من ذلك وكان أبو بكر لا يقبل من عدله ولا من دوعيه فقتل
 هبة بن عامر وأول فأخطأ فأرفع لسانك عن خالد وودى مالك وكتب الى خالد أن يقدم عليه
 ففعل وأخبره خبره فعدده وقبل منه وعصفه بالتزويج الذى كنت العرب تعيب عليه من
 ذلك فذكر سيف عن هشام بن عروة عن أبيه قال شهد قوم من السرية انهم أنذروا
 وأقاموا واصلوا وشهد آخرون انه لم يكن من ذلك شئ فقتلوا ودفن أخوه مقيم بن شداد

بكر دمه ويطلب اليه في سبيهم فكتب له برد السبي وألغ عليه عمر في خالد أن يعزله وقال
 إن في سبغه له حقا فقال لا يا عمر لم أكن لأشيم سيفاً سله الله على الكافر من (حدثنا) محمد بن
 ابن اسحق قال كتب الى السري عن شعيب عن سيف بن جذيمة عن عثمان بن سويد
 قال كان مالك من أكثر الناس شعرا وإن أهل العسكر اتقوا القدر ويرؤمهم فامنها
 رأس الا وصلت النار الى بشرته ما خلا ما لكافان القدر فنفخت وما نفضع رأسه من كثرة
 شعره ووفى الشعر البشره من حر النار أن تبلغ منه ذلك قال وأنشدتهم عمر بن الخطاب
 ذكر حصة يعني قوله

لقد كفن المتهال تحت رداه * فتي غير مبطان العشيات أروعا
 فقال أ كذا كان يا مقيم قال اماما أعنى فتم (أخبرني) الزبيدي قال حدثنا الزبير قال
 حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وحدثني أحمد بن الجعد قال
 حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
 أن مالك بن نويرة كان من أكثر الناس شعرا وإن خالد لما قتله أمر برأسه فجعل أنفية
 لتقدر فضع ما فيها قبل أن تبلغ النار الى شوانه (أخبرني) محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن
 حميد قال حدثنا مسلمة عن ابن اسحق عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه أن أبابكر كان من عهد الى جيوشه أن اذا غشيت دارا من دور
 الناس فسمعت فيها إذا بالصلاة فأمسكوا عن أهلها حتى تسألوهم ماذا انقموا واذا لم
 تسمعوا اذا فاشنوا الغارة فاقتلوا وحر قوا فكان من شهد ذلك بالاسلام أبو قتادة
 الانصاري واسمه الحرث ابن ربيعي أخو بني مسلمة وقد كان عاصدا لله انه لا يشهد حربا
 بعدها أبدا وكان يحدث انه سئل عن القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح
 قال فقتلناهم فما بال السلاح معكم فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح ففعلوا ثم صلبنا
 وصلوا وكان خالد يعذري قتله انه قال له وهو راجعه ما اخل صاحبكم به في النبي صلى
 الله عليه وسلم الا وقد كان يقول كذا وكذا فقال خالد أوما تعده صاحبكم فقمه فضرب
 عنقه وأعناق أصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر رضي الله عنه
 وقال عدو الله عدو اعلی امرئ مسلم فقتله ثم نزاع على امرأته وأقبل خالد بن الوليد فاقلا
 حتى دخل المسجد وعليه قباه وعليه صدا الحديد معتبرا به مائة قد غرز فيها أسهما فلما
 ان دخل المسجد قام اليه عمر فانتزع السهم من رأسه فخطمها ثم قال أقتلت امرأ مسلما
 ثم تزوت على امرأته والله لا رجلك باحمار ولا يكلمه خالد بن الوليد ولا يظن الا ان رأى
 أي بكر على مثل رأى عمر فيه حتى دخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر اليه فعذره
 أبو بكر وتجاوز له عما كان في حربه تلك فخرج خالد حين رضي عنه أبو بكر وعمر جالس
 في المسجد الحرام فقال لهم الى يا ابن أم مسلمة فعرف عمر أن أبابكر قد رضي عنه فلم يكلمه
 ودخل بيته وكان الذي قتل مالك بن نويرة عبد الازور والاسدي وقال محمد بن جرير

قال ابن الكلبي الذي قتل مالك بن نويرة ضراب ابن الازور وهكذا روى أبو زيد عن عمر
ابن شمة عن أصحابه وأبو خليفة عن محمد بن سلام قال قدم مالك بن نويرة على النبي صلى
الله عليه وسلم فبين قدم من أمثاله من العرب فولاه صدقات قوم بهي يربوع فلما مات
النبي صلى الله عليه وسلم اضطرب فيها فلم يحمد أمره وفرق ما في يده من ابل الصدقة
فكلمه الاقرع بن حابس الجاشي والقعقاع بن معبد بن زياد الداري فقالا له ان لهذا
الامر قائما وطالبا فلا تبجل بتفرقة ما في يده فقال

أراني الله بالنعم المقتدى * يورقة رحران وقد أراني

نمشي يا ابن عوذة في غميم * وصاحبك الاقيرع تلحيان

يعني أم القعقاع وهي معاذة بنت ضراب بن عمرو وقال أيضا

وقلت خذوا أموالكم غير خائف * ولا ناظر فيما يجي من الغد

* فان قام بالامر المخوف قائم * منعنا وقتلنا الدين دين محمد

قال أبو سلام من لا يعذر خالد يقول انه قال لخالد وبهذا أمر له صاحبك يعني النبي صلى
الله عليه وسلم انه أراد بهذه القروية ومن يعذر خالد يقول انه أراد استقاء أمر النبوة
ويحتج بشعريه المذكورين أنفا وبذكر خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجهه الى
ابن خلفي قال له يا أسلم ان رأت عندك مالك فلا تراه أو تقتله قال محمد بن سلام
وسمعتي يوم ما يونس وأنا أراد التهمة في خالد وأعذره فقال لي يا أبا عبد الله أما سمعت
بساق أم تميم يعني زوجة مالك التي تزوجها خالد لما قتله فكان يقال انه لم ير أحسن من
ساقها قال وأحسن ما سمعت من عذر خالد قول تميم بأن أخاه لم يستشهد فيه دليل على
عذر خالد (وأخبرنا) اليربدي قال حدثنا الرياشي قال حدثني محمد بن الحكم الجبلي عن
الاتصاري قال صلى مقم بن نويرة مع أبي بكر الصبح ثم أنشد

نم القليل اذا الرياح تناوحت * نحت الازار قتلت يا ابن الازور

* ادعونه بالله ثم قتلته * لو هو دعاء بذمة لم يغدر *

فقال أبو بكر والله ما دعوته ولا قتله فقال

لا يضر الفعشاء تحت رداءه * - لو شعائله عفيف المائر *

ولنم حشوا الدرع أنت وحاسرا * ولنم مأوى الطارق المتنور -

قال ثم بكى حتى سالت عينه ثم انحط على سبة قوسه يعني مغشيا عليه (أخبرني) اليزيدي
قال حدثنا الرياشي قال حدثني محمد بن خضر الجبلي عن خضر بن خلفي قال ذكر مقم بن نويرة
أخاه في المدينة فقيل له انك لتذكر أخاك في كانت صفته أو صفته فقال كن يركب
الجل الثقال في الليلة الباردة يرتمى لاهله بين المزادتين المصريتين عليه السجدة السوت
يقود القوس الجزور ثم يصيح ضاحكا (أخبرني) اليربدي قال حدثنا محمد بن زهير بن
الزبير بن حبيب بن بدو الطائي وغيره ان المهال رجلا من بني يربوع مر على أشلاء مات بن

نور قتلته خالفاً أخذوا وكفنه فيه ودفنه فقبه يقول مقم

صوت

لعمرى ومادهرى بتأين مالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا

لقد كفن المنهال تحت رداً * فقى غير مبطلان العشيات أروعا

غناه هرو بن أبي الكات قيل أول بالوسطى عن حبش (أخبرني) أحمد بن عبيد الله ابن عمه قال حدثنا الحسن بن محمد البصري قال حدثنا الحسن بن اسمعيل القاضي قال حدثني أحمد بن عمران العبدي وكان من العلم بوضع قال حدثني أبي عن جدي قال صليت مع عمر بن الخطاب الصبح فلما انقضى من صلاته إذا هو برجل قصير أعور ومنكب قوساً ويده راوثة فقال من هذا فقال مقم بن نيرة فاستنشد قوله في أخيه فأنشد

لعمرى ومادهرى بتأين مالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا

لقد كفن المنهال تحت ثيابه * فقى غير مبطلان العشيات أروعا

حتى بلغ الى قوله

وكأ كندمانى جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالك * لطول اجتماع لم يبت ليله معا

فقال عمر هذا والله التأين ولوددت اني احسن الشعر فأراني أخى زيداً بمنزل ما رثيت به أخاه فقال مقم لو ان أخى مات على ما مات عليه أخوه ما رثيته وكان قتل بالجماعة شهيداً وأمير الجيش خالد بن الوليد فقال عمر ما عزاني أحد عن أخى بمنزل ما عزاني به مقم قال وكان عمر يقول ما هبت الصبا من نحو الجماعة الا خيل الى ان أشم ريح أخى زيد قال وقيل ليتم ما بلغ من وجدك على أخيك فقال أصبت بأحدى عيني فما فطرت منها دمة عشر من سنة فلما قتل أخى استهلت خاتراً (أخبرني) أحمد بن عبيد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد الله بن لاحق عن ابن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالجيش خارج مكة فحمل فدفن بمكة فقدمت عائشة فوقف على قبره وولت مقمته

وكأ كندمانى جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

* فلما تفرقنا كاني ومالك * لطول اجتماع لم يبت ليله معا

أما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولو شهدتك ما زرتك (أخبرني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن مسلم بن قتيبة ان مقم بن نيرة دخل على عمر بن الخطاب فقال له عمر ما أرى في أصحابك مثلك فقال يا أمير المؤمنين أما والله اني مع ذلك لا ركب ليحمل الا قال واعتقل الرمح المشلوب والبدن المشله الفلوت ولقد أسرني بنو تغلب في الجاهلية فبلغ اخي ذلك ما لكأ فجاء ليقدني منهم فلما رآه القوم أعجبهم بجماله وحدثهم فأعجبهم حديثه فأطلقوني له بغير فداء (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني

النوفلي عن أبيه وأهله قالوا لما أُنشد معمر بن نورية عمر بن الخطاب قوله يرقى أخاه مالكا
وكما كندماني جذية حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كافي وما لكا * لطول اجتماع لم يفت لبسنا معا
قال له عمر هل كان مالك يحبك مثل محبتك إياه وهل كان منك فقال وأين أنا من مالك
وهل أبلغ مالكا والله بأمر المؤمنين لقد أسرف حتى من العرب فتشرفني وثاقا بالقد
والقوى بضائهم قبله خبري فأقبل علي راحته حتى انتهى إلى القوم وهم جلوس
في نادهم فلما نظر إلى أعرض عني ونظر القوم إليه فعدل إليهم وعرفت ما أراد فسلم
عليهم وسادتهم وضاحكهم وأُنشدهم فواقه أن زال كذلك حتى ملأهم سرورا وحضر
غدا وهم فسألوه ليتغذى معهم فزل وأكل ثم نظر إلى وقال إنه لقيح بناء أن أكل
ورجل ملقى بين أيدينا لا يأكل معنا وأمسك يده عن الطعام فلما رأى ذلك القوم نهضوا
وصبوا الماء على قدي حتى لا نوحطوني ثم جاؤا بي فأجلسوني معهم على الغداء فلما أكلنا
قال لهم أمارتون تحرم هذا بنا وأكله. هنا أنه لقيح بكم أن تردوه إلى القدي فلو أسبيلي
فكان كما وصفت وما كذبت في شيء من صفته إلا في وصفته بجص البطن وكان ذا بطن
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن نصر العتيقي قال حدثني محمد بن الحسن
ابن مسعود الزرقي عن أبيه عن مروان بن موسى القروي ووجدت هذا الخبر أيضا
في كتاب محمد بن علي بن حمزة العلوي عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن عمر بن الخطاب
قال لعمر بن نورية أنكم أهل بيت قد تفانيتم فلوزت وبت عسي أن ترزق ولدا يكون فيه
بقية منكم فتزوج امرأ بالمدينة فلم ترض أخلاقه لشدة حونه على أخيه وقلة حيله بها
فكأنتم غماطه وتؤذيه فطلقها وقال

أقول له ندين لم أرض فعلها * أهدا دلال الحب أم فعل فارك

أم الصوم ما بنى وكل مفارق * يسير علينا فقد بعد مالك

(أخبرني) محمد بن جعفر الصميداني النحوي قال حدثنا محمد بن موسى بن جاد قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن عاوية عن سلوبة بن صالح عن عبد الله
ابن المبارك عن زعيم بن أبي عمرو الرزقي قال يينا طلحة والزبير يسيران بين مكة والمدينة
أدعرا لهما أعرا في فوقها بعض فوق فتجلا ليس به قاه فتجمل فقالا ما يحبك
يا أعراي تجملنا لسبقك فتجملت فوق قضا الحضي فوقفت فقال لا إله إلا الله مفتي أعدي
الناس أعدي بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هباني خفت الضلال فأحبت أن استدل
بكأ وخفت الوحشة فأحبت أن استأثر بك فقال طلحة من أنت قال أنا معمر بن نورية
فقال طلحة واسوأنا أقدم للنا غير ملول هات بعض ما ذكرت في أخيك من النبلاء
فزوجوه أم خالد فينا هو واضع رأسه على نخذها اذ بكى فضالت لا إله إلا الله أما تنسى
أخاك فأنا يقول

أقول لها الملتقى عن البكا * أفي مالك تطيني أم خالد *
 فان كان اخواني أصيبوا وأخطأت * بنى أمك اليوم الخوف الرواصد
 فكل بنى أم سيمسون ليلة * ولم يبق من أعيانهم غير واحد
 أمامعنى قول مقيم * وكما كندما في جذية حقة * فانه يعنى ندعى جذية الابرش الملك
 وهو جذية بن فهر بن غانم بن دوس عدنان الاسدي وكان الخبر في ذلك ما أخبرنا به علي
 ابن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب وذكر ابن الكلبي عن
 أبيه والشرفي وغيره من الرواة أن جذية الابرش وأصلهم من الازد وكان أول من ملك
 قضاة الحيرة وأول من حذا النعال وأدبج من الملوك وصنع له الشع قال يوم الجلوس له
 قد ذكرني عن غلام من غلم مقيم في أخواله من اباده ظرف ولب فلو بعثت اليه يكون
 في ندماي ووليته كائس والقيام بجلسي كان الرأي فقالوا الرأي ما رأى الملك فليبعث
 اليه ففعل فلما قدم فعل به ما أراد له فكث كذلك مدة طويلة ثم أشرقت عليه يومار فاش
 ابنة الملك أخت جذية فلم تزل ترأسه حتى اتصل بينهما ثم قالت لها عدى اذ اسقيت
 القوم فامزج لهم واسق الملك صر فاذا أخذت منه انظر فاطبطبي اليه فانه يرتجك
 وأشهد القوم عليه ان هو فعل ففعل الغلام ذلك فخطبها فزوجه وانصرف الغلام بالخبر
 اليها فقالت عرس يا حالك ففعل فلما أصبح غدا مضربا بالخلق فقال له جذية ما هذه
 الاثارة يا عدى قال آثار العرس قال أي عرس قال عرس رفاش قال فخر واكب على
 الارض ورفع عدى جوا مزمه فأسرع جذية في طلبه فلم يحسن وقيل انه قتله وكتب الى
 أخته حذيني رفاش لا تكذيني * أبجرت زنت أم بهجين
 أم بعبد فانت أهل لعبد * أم يدون فانت أهل لدون

فالت بل زوجتي امرأ عريا فنقلها جذية اليه وحسنها في قصره واشتقت على حل
 فولدت منه غلاما وسعته عمر اوربته فلما تزعر حلتها وعطرنه وألبسته كسوة مثله ثم
 أرته خاله فأعجب به وألقت عليه منه محبة ومودة حتى اذا وصب خرج الغلمان يجمعون
 الحكمة في سنة قدأ كانت وخرج معهم وقد خرج جذية فبسط له في روضة فكان
 الغلمان اذا أصابوا الحكمة الطيبة أكلوها واذا أصابها عسروا بها ثم أقبلوا يتعادون
 وهو معهم يقدمهم ويقول

هذا جنائ وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه

فالتزمه جذية وحباه وقرب من قلبه وحل منه بكل مكان ثم ان الجن استطارته فلم يزل
 جذية يرسل في الآفاق في طلبه فلم يسمع له بخبر فكف عنه ثم أقبل رجلان يقال
 لاحدهما عقيل والاخر مالك ابنا فالج وهما يريدان الملك بهدبة فتزلا على ماء ومعهما
 قينة يقال لها أم عمر وفصبت قدرا وأصلحت طعاما فبينما هما يأكلان اذا أقبل رجل
 شعث أغبر قد طالت اختفاره وسامت حاله حتى جلس من جر الكلب فتيده فناواته شيئا

فأكله ثم متيذه فقالت إن يعطى العبد كراعاً يتسع ذراعاً فأوسلها مثلاً ثم ناولت صاحبها من شرابها وأوكلات منها فقال عمرو بن عدى

صوت

صدت الكأ من عناء أم عمرو * وكان الكأ من مجراها اليمين
وما شرب الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذى لانصهينا
غناه معبد فيملا كرعاً احق في كآبه الكبير وقد زعم بعض الرواة أن هذا الشعر لعمرو
ابن معد يكرب (وأخبرنا) اليزيدى قال حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني قال حدثنا
حفص بن عمرو عن الهيثم بن عدى عن ابن عباس أن هذا الشعر لعمرو بن معد يكرب
في ربيعة بن نصر الغنصى

(رجع الحديث الى سياقه)

فقال الرجلان ومن أنت فقال

ان تنكران وتنكر انسى * فانا عمرو ووعدى أبى
فقاما اليه فلقمته وغلا رأسه وقلما اظفاره وقصر من لته وألبسه من طرائف
وباسهما وقالاما كالتهدى الى الملك هديه أنفوس عنده ولا هو عليها أحسن صنعاً من ابن
أخته فقد رده الله عز وجل اليه فخر جاحق اذا رفعنا الى باب الملك بشراه به فصرفه الى
أمه فألبسته ثياباً من ثياب الملوكة وجعلت في عنقه طوقاً كانت تلبسه اياه وهو صغير
وأمرته بالدخول على خاله فلما رآه قال شب عمرو عن الطوق فوسلها مثلاً وقال للرجلين
الذين قد ما به احكم فلكم حكمكم كما قال الامام متمك ما بقيت وضيئنا فان ذلك لكما فهما نديما
جذبة اللذان ذكرهما متم بن نويرة وضربت بهما الشعراء المثل فان أبو خراش الهذلي
ألم يعلم أن قد تفرق قلبنا * خلد لاصفاء مائت وعقيل

قال ابن حبيب في خبره وكان جذبة من أفضل الملوكة رأياً وأبعدهم مفارداً واشدهم
نكابة وهو أول من استجمع له الملك أرض العراق وكانت منازلها بين الابرار وبقية
وهيت وعين القروا أطراف البر والقطقطانية والخيعة فقصده في جموعه عمرو بن الظرب
ابن حيان بن أدينة بن السميدع بن هوزر العللي من عاملة العمالين فجمع عمرو جموعه
واقبله فقتله جذبة وفض جموعه وأفلوا وملكوهم واعلمهم اجته الزر وكانت من احزم
الناس فخافت أن تغزوها ملوك العرب فالتحذت لنفسها فقفا في حصن كان لها على شاطئ
القرات وسكنت القرات في وقت قلة الماء وبنت أرحام من لا تجر وانكسرت متصلاً
بذئب النفق وجعلت نفقا آخر في البرية متصلاً بدينة لاختها ثم جرت الماء عليه فكانت
إذا خافت عدواً دخلت النفق فلما اجتمع لها أمر حار استحكم ملكها فجعلت على غزو
جذبة نائرة بأبيها فقالت لها أختها وكانت ذات رأي وحزم اننا نغزون جذبة فبه
أمر ولا يابسه فان ظفرت أصبت نارك وان ظفرت بفلان بقتلة نال والحرب سجال

ولما تدبر كيف تكونين ألتأم عليك ولكن ابغى اليه فأعليه أنك قد رغبت في أن
تتوجه وتجمعي ملكك إلى ملكه وسليه أن يجيبك لذلك لأنه إن اعترض ففعل نظرت به
بلا مخاطرة فكبت الزبا في ذلك إلى جذية تقول إنها قد رغبت في صله بلدها يبلده
وانها في ضعف من سلطانها وقلة ضبط لملكها وانها لم تجد كفوا غيره وتساها الأقبال
عليها وجمع ملكها إلى ملكه فلما وصل ذلك اليه استخفه وطمع فيه فشاورا أصحابه فكل
صوب دياره في قصدها واجابها الاقصير بن سعد بن عمرو بن جليعة بن قيس بن هلال بن
عمارة بن نهم فقال هذا رأي فائر وعذر حاضر فان كانت صادقة فلتقبل ذلك
والا فلا تمكثن من قسلك فتقع في جبالها وقد تزتها في أيها فلم وافق جذية ما قال
وقال له أنت امرؤ رأيت في الكن لافي الضم ورحل فقال له قصير في طريقه انصرف
ودمك في وجهك فقال جذية سيقه فضى الامر فأرسلها مشلا ومضى حتى اذا شرف
مدينة قال لقصير ما الرأي قال سيقه تركت الرأي قال فاطنك بالبراء قال القول رداف
والحزم عنرا تخاف واستقبله رسلها بالهدايا والالطاف فقال باقصير كيف ترى
قال خطري سير في خطب كبير وستقال الخيل فان سارت امامك فأمره صادقة وان
أخذت في جنينك وأحاطت بك فالقوم غادرون فلقبه الخيل فأحاطت به فقال له قصير
اركب العسا فانهم لا يدركون ولا تسبق يعني فرسالة كانت تجنب قبل أن يحولوا بينك وبين
خونك فلم يفعل قال قصير في ظهرها نرت به تعدوني أول أصحاب جذية ولما أحبط
جذية التفت فرأى قصير اعلى فرسه العسا في أول القوم فقال الخازم ما يجري العسا
في أول القوم فذكر أبو عبيدة والاصمعي أنهم لم تكن تقف حتى يموت ثلاثين ميلا
ثم وقفت فبالت هنالك فبني على ذلك الموضع برج يسمى العسا وأخذ جذية فأدخل على
الزبا فاستقبلته قد كشفت عن فرجها فاذا هي قد ضمرت الشعر عليه فقالت يا جذيم
اذا ت عروس ترى قال بل أرى متاع أمة لكها غير ذات خمر ثم قال بلغ المدى وبعث
الثرى وأمر غدر أرى قالت والله ما ذلك من عدم مواس ولا قلة أو اس ولكنها شمية
من أناس ثم قالت لجوارهم ياخذن بعضد سيدكن فقطعن ثم دعت بنطح فأجلسنه
عليه وأمرت برواحنه فقطعت في طست من ذهب يسيل دمه فيه وقالت لها جذيم
لا تضعين من دمك شي فاني أريده للنجل فقال لها وما يحزنك من دم أضعه أهل وانما
كان بعض الكهان قال لها ان نقط من دمه شي في غير الطست أدرك ثأره فلم يزل دمه
يجري في الطست حتى ضعف ففكر في نقط من دمه نقطة على اسطوانة رخام ومات
قال والعرب تحدث ان في دماء الملوكة شفاء من النجس قال المتلبس

من الدار بين الذين دماؤهم * شفاء من الداء الحبة والنجل

قال وجعت دمه في برية وجعلته في خزانها ومضى قصير إلى عمرو بن عبد الحمز
التوخي فقال له اطلب بدم ابن عمك والاستك به العرب فلم يحفل بذلك ففزع قصير إلى

هذه القصة قد ساقها
صاحب مجمع الامثال في باب
الثناء عند قوله أخطب
يسير في خطب كبير وفيها
مخالفة في بعضها فلنراجع
اه

عمرو بن عدي ابن أخت جذبة فقال هل لك في أن أصرف الجنود السلك على أن تطلب
بأمر مالك فجعل ذلك له فأتى القادة والاعلام فقال لهم أنتم القادة والرؤساء وعندنا
الاموال والكنوز فانصرف اليه منهم بشر كثير فالتق بعمر والتونخي فلما صافوا
القتال تابعه التونخي ومالك بن عمرو بن عدي فقال له قصير انظر ما وعدتني في الزبا فقال
وكيف وهي أمتع من عقاب الجوف فقال أما إذا أتيت فأتني جادع أتني وأذن ويحتمل
لقتلها فأعني وخلصا لدم فقال له عمرو وأنت أبصر بجدع قصير أنه ثم انطلق حتى دخل
على الزبا فقالت من أنت قال أنا قصير لا ورب البشر ما كان علي ظهر الارض أحد
أنصع لخدمته مني ولا أغش لك حتى جدد عمرو بن عدي أتني وأذن فعرفت أني لن
أكون مع أحد أثقل عليه منك فقالت أي قصير تقبل ذلك منك ونصرفك في بضاعتنا
وأعطيه مالا للتجارة فأتني بيت مال الحيرة فأخذ منه بأمر عدي ما ظن أنه يرضيها
وانصرف اليها به فلما رأت ما جاء به فرحت وزادته ولم يرل حتى أنست به فقال لها انه ليس
من ملك ولا ملكة الا وقد ينبغي له أن يتخذ نفقا يهرب اليه عند حدوث حادثة يخافها
فقاتل أما اني قد فعلت واتخذت نفقا تحت سريري هذا يخرج الى نفق تحت سرير أختي
وأرته اياه فأظهر لها سرورا بذلك وخرج في تجارته كما كان يفعل وعرف عمرو بن
عدي ما فعله فركب عمرو في أتني دارع على ألف بعير في الجوالق حتى اذا صاروا اليها
تقدم قصير يسبق الابل ودخل على الزبا فقال لها اصعدى في حائط مدينتك فالتفري
الى مالك وتقدمي الى بوابك فلا تعرض لشي من أعكاسنا فاني قد جئت بجال صامت وقد
كانت أمنتهم فلم تكن قنهم ولا تخافه فصعدت كما أمرها فلما انظرت الى ثقل مشي الجبال
قالت وقيل انه مصنوع منسوب اليها

مال الجبال مشيها وتيدا * أبجد لا يحمل أم حديدا

أم صر فانا ياوداشديدا * أم الرجال جثما قعودا

فلما دخل آخر الجبال نفس البواب عكس من الاعكام بنحسة معه فاصابت خاضعة رجل
فضرط فقال البواب شروا الله عكمتم به في الجوالق فناروا بأهل المدينة فضرط بالسيف
فانصرفوا جعة فاستقبلها عمرو بن عدي فضرطها فقتلها وقيل بل مصت خاتمها
وقالت يدي لا يدعرو وخربت لمدينة وسبيت الذراري وغنم عمر وكل شيء كان لها
ولا يها وأختها وقال الشعراء في ذلك تذكرا ما كان من قصير في مشورته على جذبة
وفي جذبة أنه فأكروا قال عدي بن زيد

الايامها المثرى المرحى * ألم تسمع بخضب الاولينا

دعا بالبقة الامراء يوما * جذبة يفتي عصبنا

فطاوع أمرهم وعصى قصيرا * وكان يقول يسمع اليقيننا

وهي طويلة وقال المتلمس يذ كرجدع قصير أنه

ومن حذر الايام ما جراته * قصير وناض الموت بالسيف يميس
وفي هذا المعنى اشعار كثيرة بطول ذكرها وكن جذيمة الملك شاعرا وانما قيل له الابرش
والوضاح لبرص كان به وكان يعظم أن يسمى بذلك فجعل مكانه الابرش والوضاح وه
الذي يقول **والملك كان الذي برا * ثم حوله بن زي بجابر**
بالسباغات وبالقنا * والبعض تبرق والمغافر
*** ازمان لاملث يجبر ولاذ مام لمن يجاور**
أودى بهم غير الزما * ن فجد منهم وغار
وهو الذي يقول **رجاء أوفيت في علم * ترفعن ثوبى شمالات**
في شباب أنا رابعهم * هم لى العوزة صعات
ليت شعري ما طاف بهم * نحن أدخلنا وهم بانوا
ثم أشتا من وكم * كثر ناس قبلنا مانوا
فيه غناء يقال انه ليمان ويقال انه لعبد ولم يصح

صوت

في كفضيزان ربحه عقب * من كفا أروع في عرينه شمم
بغضى حياء وبغضى من مهابة * فما يكلم الاحسين يتشم
الشعر لفر بن بن سليمان الديلى والغناء لاسحق نانى نقيل بالنصر عن جيش وفيه لعريب
رمل عمله على لحن ابن سريج

* (أخبار الحزبن ونسبه) *

ذكر الواقدي أنه من كاتبة وانه صليبه وان الحزبن لقب غلب عليه وان اسمه حمير بن
عبد بن وهيب بن مالك ويكنى أبا الشعثان من حريث بن سابر بن بكر وهو راحى الشمس
الاكبر بن يعمر بن عدى بن الدبل بن بكر بن عبدمناة بن كاتبة (أخبرني) بذلك أحمد بن
عبد العزيز بن عمر بن شبة عن الواقدي قال وأما عمر بن شبة فانه ذكر أن الحزبن
مولى وانه الحزبن بن سليمان ويكنى سليمان أبا الشعثان ويكنى الحزبن أبا الحكم من
شعراء الدولة الاموية مجازى مطبوع ليس من فحول طبقته وكان هجاء خبيث اللسان
ساقطار ضيه اليسير ويتكسب بالشعر وهجاء الناس وليس ممن خدم الخلفاء
ولا اتبعهم بمدح ولا كان يريم الخجاز حتى مات وهذا الشعر بقوله الحزبن في عبد الله
ابن عبد الملك بن مروان وكان عبد الله من قيس بن أمية وطر فاتهم وكان حسن الوجه
حسن المذهب ومه أم ولد وزوجة عبد الله وملة بنت عبد الله بن عبد الله وعبد الله هذا
بن عبد الحجز بن عبد المذنب بن الريان بن قطير بن لريان بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن
كعب بن الحارث بن عمرو وزوجته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود
ابن مطلب بن سادن بن عبد العزيز بن قصي تزوجها لما كان يقال انه فائق في أولانها

قوله رمله في المختصر ربيعة
فلحمر را ه معجيه

فمات عنهما ولم يلد له نخلقه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس علي ومعه فولدت له محمدا وإبراهيم وموسى وبنات (أخبرني) بذلك عمر بن عبد الله بن جبل العنكي وأجد بن عبد العزيز الجوهرى ويحيى بن علي بن يحيى قالوا حدثنا عمر بن شبة عن ابن رواحة وغيره وأخبرني به الطوسي والحري عن الزبير عن عمه (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثني الزبير قال حدثني عبيد الله بن عبد الملك بن جابر فقال له أبو مسيبك الخزيرى الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان فأبى أن يتحدث عنه وأرضه وصفته أنه أشعر ذو بطن عظيم الاتف فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه وقال له يا أبا أن ترده فلم يأت الخزيرى حتى قام لينام فقال له الحاجب قد ارتفع فلما ولى ذكر فخلقه فقال ارجع فاستأذن له فأدخله فلما صار بين يديه ورأى جلاله وبهاءه وفى يده قضيب خيزران وقف ساكنا فأمهله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ثم قال له السلام رجلك الله أولا فقال عليك السلام وحيات الله وجهك أيها الأميرانى قد كنت مدحتك بشعر فلما دخلت عليك ورأيت جمالك وبهاطك أذهلني عنه فأنسيت ما كنت قلته وقد قلت فى حق مايتين فقال ما هما قال

فى كفه خيزران ريمها هبق * من كف أروع فى عرينه نهم

ينغضى حياء ويغضى من مهابة * فبابه كالملاحين يتسم

فأجازه فقال أخدمنى أصلحك الله فإنه لأخادمى فقال اختر أحد هذين الغلامين فأخذ أحدهما فقال له عبد الله أعلينا ترذل هذا لكبير والناس يروون هذين اليتيم للفرزدق فى أبياته التى يمدح بها على بن الحسين بن أبى طالب عليه السلام التى أولها هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * واليتيم يعرفه والحل والحرم

وهو غلط من رواه فيها وليس هذان اليتيمان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام وله من الفضل المتعالم ما ليس لأحد (حدثني) البجليدى قال حدثني محمد بن عمر السدى قال حدثني سفيان بن عيينة عن الزهرى قال ما رأيت هاشميا أفضل من علي بن الحسين (حدثني) محمد قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جرير بن مغيرة قال كان علي بن الحسين يخل فلما مات وجدوه يقول مائة أهل بيت بالمدينة (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن معمر قال حدثنا محمد بن جهمون قال حدثنا سفيان عن ابن ابى حمزة الثمالى قال كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره فيصدق به ويقول أن صدقة الليل تطفى غضب الرب (حدثني) أبو عبد الله الصيرفى قال حدثنا الفضل بن الحسين المصرى قال حدثنا أحمد بن سليمان قال حدثنا ابن عتبة قال حدثنا سعد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن نافع قال قال علي بن الحسين ما أكلت بقراتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط (حدثنا) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أسحق بن موسى الانصارى قال حدثنا يونس بن بكير عن

محمد بن اسحق قال كان ناس من أهل المدينة يعيشون ما يدرون من أين عيشهم فلما مات
 علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل * (واما) * الايات التي مدح بها الفرزدق
 علي بن الحسين وخبره فيها فحدثني بها أحد بن محمد بن الجعد ومحمد بن يحيى قال حدثنا
 محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا ابن عائشة قال حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد
 أخيه ومعه رؤساء أهل الشام فجهد أن يستلم الجرف فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له
 منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس وأقبل علي بن الحسين وهو أحسن الناس وجها
 وأتظفهم ثوبا وأطيبهم رائحة فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الأسود نجي الناس كلهم
 وأخواله الحجر ليستله هيبة واجلالا فعاظ ذلك هشام وبلغ منه فقال رجل لهشام
 من هذا أطلع الله الامير قال لا أعرفه وكان به عارفا ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل
 الشام ويسمعو منه فقال الفرزدق وكان لذلك كله حاضرا أنا أعرفه فسألني يا شامي
 قال ومن هو قال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحمل والحرم
 هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التي التي الطاهر العلم
 اذا رأته قريرش قال قائلها * الى مكارم هذا بنتى الكرم
 يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ماجا يستلم
 فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف ما أنكرت والجهنم
 أي الخلائق ليست في رقابهم * لاؤلية هذا أوله نعم *
 من يعرف الله يعرف أولية هذا * فالدين من بيت هذا ناله الام

فجسه هشام فقال الفرزدق

أحببني بين المدينة والقي * اليها قلوب الناس يهوى منيها
 يقرب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولا بادعيوبها
 فبعث اليه هشام فأخرجوه وجه اليه علي بن الحسين عشرة آلاف درهم وقال اعذر
 يا أبا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا الوصل النبى فردها وقال ما قلت
 ما كان الا الله وما كنت لا رزأ عليه شيئا فقال له على قدر رأى الله مكانك فشكرك ولكنا
 أهل بيت اذا أنشدنا شيئا مازجعه فيه فأقسم عليه فقبلها ومن الناس أيضا من يروى
 هذه الايات لداود بن سلم في قثم بن العباس ومنهم من يرويه لخالد بن يزيد مولى قثم
 فيه عن رواها لداود بن سلم في قثم وخالد بن يزيد فيه فهي في روايته

كم صارخ بك من راج وراجية * يرجوك يا قثم الخيرات يا قثم
 أي العمار ليست في رقابهم * لاؤلية هذا أوله نعم *
 في كفه خير ران ريجها عبق * من كب أروع في عرينه شم
 يغضى حياء ويغضى من مهابة * فها يكلم الاحين يتشم

ومن ذكر لنا ذلك الصولي عن العلائي عن مهدي بن سابق أن داود بن سلم قال هذه
الآيات الأربعة سوى البيت الأول في شعره في علي بن الحسين عليه السلام وذكر
الرياشي عن الأصمعي أن رجلا من العرب يقال له داود وقف لقم فناداه وقال
يكاد يمسه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
كم صارخ بك من راج وراجية * في الناس يا قمم الخيرات يا قمم
فأمر له بجائزة سنة والأصح أنهم العزيزين في عبد الله بن عبد الملك وقد غلط ابن عائشة
في ادخاله البيتين في تلك الآيات وآيات الحزبين مؤلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبي
عن نفسها وهي

* الله يعلم أن قد جبت ذابن * ثم العسرا قين لا يثنى السأم
ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها * كذا التفسير على الأحوال في القدم
* ثم المواسم قدأ وطأها زمنا * وحيث تحلق عند الجمرة المم
قالوا دمشق بنبك الخبير بها * ثم أنت مصر فم النائل العم
لما وقفت عليها في الجوع ضحى * وقد تعرضت الحجاب وانلدم *
حينته بسلام وهو مر تقى * ونجدة القوم ضد الباب تزدهم
في كفه خيزران ريحها عبق * من كنف أروع في عرينه شم
يفضي حياه ويفضي من مهابة * فبايكم الاحين يتسم *
تري رؤس بني مروان خاضعة * يمشون حول ركابه وما ظلموا
ان هس هشواله واستبشر واجذلا * وان هموا أنسوا اعراضه وجوا
* كذا يديه ربيع عند ذي خلف * بهر يفيض وهادي عارض هزم

ومن الناس من يقول أن الحزبين قالها في عبد العزيز بن مروان لذكر دمشق ومصر
وقد كان ثم عبد الله بن عبد الملك أيضا في مصر والحزبين بها (أخبرني) الحرابي قال
حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان عن عبد العزيز بن عمر أن الزهري
قال وقد الحزبين علي عبد الله بن عبد الملك وفي الرقيق أخوان فقال عبد الله للعزيز
أي الرقيق أحب إليك قال لا يختارني إلا مرة قال عبد الله قد وضعت لك هذا لأحدهما
فأني ربيته حسن الصلاح قال الحزبين لا حاجة لي به فأعطى أنه فاعطاه أياه قال
والغلامان مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز وعيم أبو محمد بن عيم وهو الذي اختاره
الحزبين قال فقال في عبد الله مدحه * الله يعلم أن قد جبت ذابن * وذكر القصيدة
بطولها على هذه السيل (أخبرني) وكيع عن محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثنا
أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال كان على المدينة طائف يقال له صفوان مولى لآل
حمزة بن نوفل فجاء الحزبين الديلي إلى شيخ من أهل المدينة فاستعاره جاره وذهب إلى
العقيق فشرب وأقبل على الخمار وفسكر فجاءه الجمار حتى وقف به على باب المسجد

كما كان صاحبه عورده ايام غزوه صفوان فاخذته فحبسه وحبس الجوار فأصبح والجوار محبوبين معه فأنشأ يقول

يا أهل المدينة خبروني * بأي جريرة حبس الجوار

فما لعير من جرم اليكم * وما بالعيران ظلم اتصار

فردوا الجوار على صاحبه وضربوا الخزين الحد فاقبل الى مولى صفوان وهو في المسجد

فقال تشدونك بالبيت الذي طيف حوله * وزعزمت والبيت الحرام المحجب

لزانية صفوان أم لعنيفة * لا أعلم ما أتى وما أتجنب *

فقال مولاه هولاء زانية فخرج وهو ينادي ان صفوان ابن الزانية فتعلق به صفوان فقال

هذا مولائي شهيد أنك ابن زانية فغلي عنه (وقال) محمد بن علي بن حنيفة وأخبرني الرياشي

أن ابن عم الخزين استأواه في امرأة يترجمها فقال له ان لها اخوة مشاييم وقد ردوا عنها

غير واحد وأخشى أن يرد ذلك فيطلق عليك النساء فخطبها فردوه فقال الخزين

نيتك عن أمر فلم تقبل التهي * وحذرتك اليوم القواء الاشأما

فصرت الى ما لم أكن منه آمنا * وأثمت اعدائي وأنطقت لأثما

وما بهم من رغبة عنك قل لهم * فان تسألوني تسألوني علما *

(نسخت من كتاب لعل بن محمد السامعي) قال حدثني محمد بن سلام مولى عمر الجعابي ان

الخزين الدبلي خرج مع ابن السهيل بن عبد الرحمن بن عوف الى منزله لهم فسكر

الخزين وانصرف فبات في الطريق وسلب ثيابه فأرسل الى سهيل يخبره الخبر ويستمنعه

فلم يحضره وبلغ الخبر سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مرران فأرسل اليه بجميع ما يحتاج

اليه وعوضه عن ثيابه فقال الخزين في ذلك

هلا سهيلا أشبهت أو بعض أعشامك ما ذى الخلائق الشكه

ضيعت ندما نك الكرم ولم * تشفق عليه من ليله تحسه

* ثم تعالأت اذا ناله * صغار رسول بعلة طفسه

لكن سفيان لم يكن وكلا * لما أتنا صلاته سله

* سماه أروع ونفس فتى * أروع ليست كفلك الدنسه

(حدثنا) المولى قال حدثنا ثعلب قال حدثني عبد الله بن شبيب قال مر الخزين الدبلي

على مجلس لبني كعب بن خزاعة وهو سكران فضحكوا عليه فوقف عليهم وقال

لا بارك الله في كعب ومجلسهم * ماذا تجمع من لؤم ومن ضرع *

* لا يدرسون كتاب الله بينهم * ولا يصومون من حرص على الشبع

فوثب اليه مشايخهم فاعتذروا منه وسألوه الكف وأن لا يذشبا على ما قاله فأجابهم

وانصرف (أخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمرو بن أبي بكر الموصلي قال

حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال كان الخزين قد ضرب على كل رجل من قريش

درهمين درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق فجاءه لآخذ درهميه وهو على حمار
اجحف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فدعا ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال له الحزين
من هذا منك قال هذا أبو صخر كثير بن أبي جعة قال وكان قصيرا دميما فقال له الحزين
أنا أذن لي ان أهبوه بيت قال لا لعمرى لا أذن لك أن تمجوا جلسي ولو كنت اشتري
عروضه منك بدرهمين آخرين ودعاه ليهما فاصفى ثم قال لا بد لي من هجائه بيت قال
أو اشتري ذلك منك بدرهمين آخرين ودعاه ليهما فأخذهما وقال ما أبا تبارك حتى
أهبوه قال أو اشتري ذلك منك بدرهمين آخرين فقال له كثيرا أذن له وما عسى أن يقول
في قاذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فأحش عنديته * بعض القراد باسته وهو قائم
فوثب كثيرا إليه فوكزه فسطه هو والحمار وخلص ابن أبي عتيق بينهما وقال لكثير فحك
الله أنا أذن له وبسط إليه يدك قال كثير وأناظننته يبلغ في هذا كله في بيت واحد ولكثير
مع الحزين أخبار آخر قد ذكرت في أخبار كثير (أخبرني) الحرابي قال حدثني عبي عن
الضمال بن عثمان قال حدثني ابن أبي عروة بن أذينة قال كان الحزين صديقا لابي وعشيرا
على النخيل وكان كثيرا ما يأتيه وكان بالمدينة قسنته يهاها الحزين ويكثر غشيانها فبعت
وأخرجت عن المدينة فأقضى الحزين أبي وهو كتيب حزين كاسمه فقال له أبي مالا يا أبا
حكيم قال أنا والله يا أبا عامر كما قال كثير

لعمرى لئن كان الفؤاد من الهوى * نعى سقما إلى إذا السقيم *
سألت حكيمًا أين شطت بها النوى * تخبرني مالا أحب حكيما
فقال له أبي أنت مجنون أن أقت على هذا (أخبرني) أحمد بن سليمان الطوسي قال
حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال مر الحزين على جعفر بن محمد بن عبد الله بن
نوفل بن الحرث وعليه أطمار فقال له يا ابن أبي الشعثاء إلى أين أصبحت غاديا قال امتنع
الله بك نزل عبد الله بن عبد الملك الحزني يريد الحج وقد كنت رفدت إليه بمصر فأحسن
إلي قال أنا وجدت شيئا تلبسه غير هذه الثياب قال قد استعرت من أهل المدينة فلم يهرني
أحد منهم غير هذه الثياب فدعا جعفر غلاما فقال اتنى بحبة صوف وقص ورد فجاء
بذلك فقال ابل وأخلق فلما ولي الحزين قال جلداه جعته له ما صنعت انه يعمد إلى هذه
الثياب التي كسوتها يا فقيدها ويصدق منها قال ما لي إذا كفاته بثابه ما صنعت بها
فسمع الحزين قولهم ومارد عليهم ومضى حتى أتى عبد الله بن عبد الملك فأحسن إليه
وكساه فلما أصبح الحزين أتى جعفر وأومعه القوم الذين لا موملا من وأشدته
وما زال ينو جعفر بن محمد * إلى المجد حتى عمته عواذله
وقلن له هل من طريف ونال * من المال إلا أنت في الحق بذله
يحاولنه عن شجة قد علمتها * وفي نفسه أمر كرم يحاوله

ثم قال له يا بني أنت وأمي قد سمعت ما قالوا وما رددت عليهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الفضال عن أبيه قال سمعت الحزبن وجلا من بني عامر بن لؤي يلعب بأبيرة وكان استعمال على سعايات فلم يصنع معه خيرا وكان قد سمع قبله عمرو بن مساحق وسعد بن نوفل فحمدهما فقال له

صحبك عاما بعد سعد بن نوفل * وعمرو فأنشبت سعدا ولا عمرا

وجادا كما قصرت في طلب العلا * لحزرت به ذما وحازا به شكرا

قال وأبو بيرة هذا هو الذي كان يبعث بجارية لابن أبي عتيق فشكته اليه فقال لها عدي به فإذا جأط فأدخله إلى فقعلت فأدخلته عليه وهو وشيخ من قطرائه جالسا في حلة فلما رأهما قال أقسم بالله ما اجتمعتما الا على رية فقال له ابن أبي عتيق استر علينا ستر الله عليك قال وآل أبي بيرة هم موالى آل أبي سمية قال فلما ولّى المهدي باعوا ولدهم منه قال الزبير وأنشدني عني غلام الايات التي هجأها بأبيرة وسعاد قال كان اسمه عيسى وهي أولاد الجعناد البيض من آل مالك * وأنتم بنو قين لحقتم به نزرا

نصب نزار على الحال كأنه قال لحقتم به نزار قليلا من الرجال

يسوق بغورا أميرا كأنما * قسوف به في كل جمعة زبرا

فان يكن البغور ذم رفيقه * قراء فقد كانت أمارته نكرا

ومتبع البغور يرجو نواله * فقد زاده البغور في فقره فقرا

(أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني صالح عن عامر بن صالح قال مدح الحزبن عمرو بن عمرو بن الزبير فلم يعطه شيئا وأخبرني بهذا الخبر عني تاما واللفظ ولم يذكر الزبير منه الا سيرا قال حدثنا الكراfi قال حدثنا العمري قال حدثني عطاب بن مصعب عن عاصم بن الحذنان قال دخل الحزبن على عمرو بن عمرو بن الزبير بن العوام منزله فامتدحه وسأله حاجته فقال له ليس إلى ما تطلب سبيل ولا تقدر على أن تغلا الناس معاذير وما كل من سأله حاجته استحق أن نقضيها ولرب مستحق لها قدمنا حاجته فقال الحزبن أغنى المستحقين أنا هال لا واقه وكيف تكون مستحقا لشيء من الخير وأنت تشتم اعراض الناس وتهتك حريمهم وترميهم بالمعضلات إنما المستحق من كف إذاه وبذل نداءه وأرغم أعداءه قال له الحزبن أغنى هؤلاء أنت فقال له عمر واين تبعدي لأأم لك من هذه المتزلة وأفضل منها فوثب الحزبن من عنده وأنشأ يقول

حلفت وماء برت على عين * ولوادعي إلى ايمان صبر

رب الراقصات بشعب قوم * يوافون الجمار لصبح عشر

لو أن اللوم كان مع الثريا * لكان حليفه عمرو بن عمرو

* ولو اني عرفت بأن عمرا * حليف اللوم ما ضيعت شعري

فقال العمري وحدثني لقيط أن الحزبن قال فيه أيضا بهجوه ومدح محمد بن مروان بن

الحكم وجاء فشكا اليه عمر افوصله وأحسن اليه قال

إذا لم يكن للمرء فضل يزيه * سوى ما أذى يوما فليس له فضل
وتلقى الفتى فخرها جيلارواؤه * يروى في التادي وليس له عقل
* وآخر تنبو العين عنه مهذب * يوجد اذا ما الغنم نهمه البخل
فيا راجيا عمرو بن عمرو ووسيه * أنعرف عمرا أم أتاه بك الجهل
فان كنت ذا جهل فقد يخطئ الفتى * وان كنت ذا حرم اذا جازت النبل
جهلت ابن عمرو والتمس سبب غيره * ودونك حمى ليس في جده هزل
عليك ابن مروان الاعز محمدا * تجده كرميا لا يطيش له نبل
قال لقيت فلما أنشد الحزين محمد بن مروان هذا الشعر أمره بخمسة آلاف درهم وقال
له اكف يا أخا بني ليث عن عمرو بن عمرو ولك حكمك فقال لا والله ولا بجم والنم وسودها
لو أعطيتها ما كنت عنه لانه ما علمت كثير الثمر قليل الخير تسلط على صديقه فظ على
أهله * وخبر ابن عمرو بالترىامعلق * فقال له محمد بن مروان هذا شعر فقال بعد ساعة
بصير شعرا ولوشنت لبعثته ثم قال

شرب ابن عمرو حاضر لصديقه * وخبر ابن عمرو بالترىامعلق *
ووجه ابن عمرو باسران طلبته * فوالا اذا جاد الكسريم الموفق
نفس الفتى عمرو بن عمرو اذا غدت * كتاب هبها المنية تبرق
* فلا زال عمرو بالبلا بادية * تبا كرم حتى يموت وتطرق *
يهز هزير الكلب عمرو اذا رأى * طعاما غايضا يسكي ويشوق
قال فزحرو محمد عنه وقال له أف لك فقد أكرمت في الهجاء ما بلغت في الشتمة قال
العمرى وحدتي عطاه بن مصعب عن عبد الله بن الليث الليثي قال قال الحزين الديلي
يهجو عمرو بن عمرو بن الزبير

لعمرك ما عمرو بن عمرو مجاهد * ولكنه كرايدين بخيل
ينام عن التقوى ويوقظه الخنا * فيضبط اثناء التلام فصول
فلا بشر من عمرو وبلجار لاله * ذمام ولكن للشام وصول
مواعيد عمرو وترهات ووجهه * على كل ما قد قلت فيه دليل
جبان وفحاش لثيم مذم * وأكذب خلق الله حين يقول
كلام ابن عمرو صوفة وسط بلقع * وكف ابن عمرو في الرخال تطول

فبلغ شعره عمر افتقال ماله لعنه الله ولعن من ولده لقد هجاني بنية صادقة ولسان صنع
ذلتى وما عادت الى غيرى قال فلقى الحزين عمرو بن أذينة الليثي فأنشده هذه الايات
فقال له ويحك بعضها كان يكفيلك فقد بينتها ولم تقم أودها وادخلتها وجعلت معانيها
في اكتمها قال الحزين ذلك والله أرغب للناس فيها فقال له عروة خيرا الناس من حلم عن

الجهال وما أراه الا قد حلم عنك فقال الحزيرين حلم والله عنى شاء أو أبى برحمه وصغره قال
العمري فحدثنا عطاء عن عاصم بن الحذثان قال لقي شيان من ولد الزبير الحزيرين قتنا ولوه
بالسختهم وهو ابصر به فقال بينهم وبينه مععب بن الزبير فقال الحزيرين يهجوهم ويهجو
جماعة من بني أسد بن عبد العزى سوى بني مصعب الذين منعوهم به قال

لحمى الله حيا من قريش تحالفوا * على الجبل بالمعروف والجود بالنكر
* فصاروا وخلق الله في اللوم غاية * بهم تضرب الامثال في النثر والشعر
فياعمر ولوا شبهت عمرا ومعبا * جدت ولكن أنت منقبض البشر
بني أسد سلات قريش يهودها * معدا وسادتكم معدمدى الدهر
* تجود قريش بالندى ورضيتهم * بني أسد باللوم والذل والغدر
اعمر وبن عمرو ولست بمن تعده * قريش اذا ما هاتروا الناس بالفقر
أبت لك يا عمر وبن عمرو دناءة * وخلق لئيم ان تريش وان تبرى *
(أخبرني) الحمري قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الفضال الحزاي قال حدثني أبي
قال كان الحزيرين سفيان ولا يدح بالنزاد اذا أعطيته ويهجو على من له قنزل يعاصم بن عمرو
ابن عثمان فلم يقره فقال يهجو به قوله

سيروا فقد حسن الظلام عليكم * فأنت الذي يرجوا القرى عند عاصم
ظلمنا عليه وهو كالنيس طاعما * فشد على أبادنا بالعمائم
* ومالى من ذنب اليه علمته * سوى اننى قد جشته غير صائم
فقبل له ان عاصما كثيرا ما سمى به قريش فقال اما والله لا يئنه لهم فقال
اليد ابن عثمان بن عقان عاصم يثنى عمرو مريت عيسى نخاب سيراها
فقد صادفت كز البدين مجنلا * جبا نا اذا ما الحرب شب لتطاها
بجبلابما في رحله غير انه * اذا ما خلت عرس الخليل أتاها
(أخبرني) الحمري قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن الفضال عن أبيه قال قال الحزيرين
لهلال بن يحيى بن طلحة قوله

هلال بن يحيى غرة لا خفا بها * على الناس في عسر الزمان ولا اليسر
* وسعد بن ابراهيم ففقر موصخ * فهل يستريح الناس من ومع الظفر
يعنى سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وكان ولي قضاء المدينة من هشام بن عبد
المطلب فلم يزل الحزيرين شيأ فجهاه وقال فيه أيضا

أبت هلالا ارايتني فضل سيده * فأفتنى مما أحب هلال
هلال بن يحيى غرة لا خفا بها * لكل أناس غرة وهلال

صوت

ألم تشهد الجونين والشعب وانقضا * وكرات قيس يوم دبر الجهاجم *

فخرض ابن القين قيسا ليعملوا • لقومك يوما مثل يوم الاراقم
بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع • ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فأرعت • يدك وقالوا محدث غير مدام

الشعر طرير والغناء لابن محرز ثقيل أول بالنصر وهذه الايات يقولها جرير بن مسعود
القرزوق ويعبره بضربة ضرب بها بسيفه رجلا من الروم فخره سليمان بن عبد الملك
فلم يصنع شيئا فحدثنا بخبره في ذلك محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ
قال حدثنا صالح بن سليمان عن ابراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي وكان شيا كبرا
وكان من أصحاب عبد الملك بن مروان ثم كان من أصحاب المنصور قال كنت حاضرا
سليمان بن عبد الملك (وأخبرنا) علي بن سليمان الانقضي واليزيدي عن السكري عن محمد
ابن حبيب عن أبي عبيدة وعن قتادة عن أبي عبيدة في كتاب النقائص عن ربيعة بن
الحجاج قال حج سليمان بن عبد الملك ومعه الشعراء وحجبت معهم قرب المدينة منصرفا
فأتى بأسرى من الروم فمروا من أربع ففقد سليمان وعنده عبد الله بن الحسين بن الحسين
ابن علي عليهم السلام وعليه ثوبان مصمران وهو أقر بهم منه مجلسا فأدوا اليه
يطريقهم وهو في جامعة فقال لعبد الله بن الحسين قم فاضرب عنقه فقام فما أعطاه أحد
سيفا حتى دفع اليه حرسى سيفا كليا فضربه فأبان عنقه وذراعه وأطن ساعده وبعض
القل فقال له سليمان اجلس فوالله ما ضربته بسيفك ولا مكن بصحبك وجعل يدفع
الاسرى الى الوجوه فيقتلونهم حتى دفع الى جرير رجلا فدفست اليه بنوعبس سيفا
فاطعها في قراب أيضا فضربه فأبان رأسه ودفع الى القرزوق أسيرا فدفست اليه التميمية
سيفا كليا فضربه به الاسرى ضربات فلم يصنع شيئا ففقد سليمان وضحك الناس معه هذه
رواية أبي عبيدة عن ربيعة وأما سليمان بن أبي شيخ فانه ذكر في خبره ان سليمان لما دفع
اليه الاسير دفع اليه سبه فاو قال له اقله به فقال لا بل أضربه بسيف مجاشع واخترط
سيفه فضربه به فلم يبق شيئا فقال له سليمان أما والله لقد بقي عليك عارها وشارها فقال
جرير قصيدته التي يهجو فيها ومنها الصوت المذكور وأولها قوله

الاحي ربيع المنزل المتقادم • وما حل مذحلت به أم سالم

وهي طويلة فقال القرزوق

صوت

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم • أباعن كليب أو أبامثل دارم
كذلك سيف الهند تبو طلباتها • وتقطع احباء مناط التمام •
ولا تقتل الامرى ولكن نفكهم • اذا أنقل الاعناق حمل المتادم
ذكر يونس ان في هذه الايات لخنا لابن محرز ولم يخف نفسه وقال يعرض بسليمان ويعبره
بنو سيف ورفاء بن زهير العبسي عن خالد بن جعفر وبنو عبس أخوان سليمان قول

فان يكن سيف خان أو قد رأتى * بتجمل نفس حقتها غير شاهد
 فسيف بن عيسى وقد ضربوا به * نيايىدى ورفاء عن رأس خالد
 كذا السيفوف الهند تبنو طبائها * وتقطع احبا فاما مناط القلايد
 وروى هذا الخبر عن عوانة بن الحكم قال فيه ان الفرزدق قال سليمان يا امير المؤمنين
 هبلى هذا الاسير فوجهه فأعتقه وقال الايات التى تقدم ذكرها ثم أقبل على روايته
 وأصحابه فقال كفى يا بن المراغة وقد بلغه خبرى فقال

بسيف ابى رغو ان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
 ضربت به عند الامام فأرعت * يد الوفا والواحد غير صارم
 قال فى البيت غير ممتدة يسيرة حتى جاءتنا القصيدة وفيها هذان البيتان فجميعا من فطنة
 الفرزدق (وأخبرنى) هذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن عيسى بن حمزة
 العلوى قال حدثنا أبو عثمان المازنى قال زعم جهم بن خلف أن رؤبة بن الهجاج حدثه
 فذكر هذه القصيدة وزاد فيها قال واستوهب الفرزدق الاسير فوجهه له سليمان فأعتقه
 وكساه وقال قصيدته التى يقول فيها

ولا تقتل الاسرى ولكن نفسكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم
 قال وقال فى ذلك

تبا شر يربوع بنبوة ضربة * ضربت بها بين الطلا والمহারد
 ولوثت قد السيف ما بين عنقه * الى علق بين الحجابين جامد
 فان يب سيف أو تراخت منية * لمقات نفس حقتها غير شاهد
 فسيف بن عيسى وقد ضربوا به * نيايىدى ورفاء عن رأس خالد
 قال وقال فى ذلك

أيضاً الناس ان ضحك سيدهم * خليفة الله يستقى به المطر
 فتابا السيف عن جبن ولادهش * عند الامام ولكن اخر انقدر
 * ولو ضربت به عمراء قلده * لخرجتماه ما فوقه شعر
 * وما يقدم فها قبل ميتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

فأما يوم الجونين الذى ذكره جرير فهو اليوم الذى أغار فيه عتيبة بن الحرث بن شهاب على
 بنى كلاب وهو يوم الرغام (أخبرنى) بخبره على بن سليمان الاخضر ومحمد بن العباس
 اليزيدى عن السكرى عن ابن حبيب ودما عن أبي عبيدة وعن ابراهيم بن سعدان عن
 أبيه ان عتيبة بن الحرث بن شهاب أغار فى بنى ثعلبة بن يربوع على طواقيهم بنى
 كلاب يوم الجونين فأطردا بلهم وكان أنس بن العباس الاصم أخوه بنى رعل من بنى سليم
 مجاورا بنى كلاب وكان بين بنى ثعلبة بن يربوع وبين بنى رعل عهد لا يسفك دم ولا يؤكل
 مال فلما سمع الكلابيون الدعوى دل ثعلبة قال عبيد قال جعفر عرفهم فقالوا لأنس

ابن العباس قد عرفنا ما بين بني رعل وبني ثعلبة بن يربوع فأدر كيفم فاجبهم علينا حتى
 نلحق فخرج أنس في آثارهم حتى أدر كيفم فلما دنا منهم قال عتبة بن الحرث لأخيه حنظلة
 أعن عنا هذا القارص فاستقبله حنظلة فقال له أنس انما أنا أخوكم وعقدكم وكنت
 في هؤلاء القوم فأغرتم على ابي فبنا أغرتم عليه وهو معكم فرجع حنظلة الى أخيه فأخبره
 الخبر فقال له جباله الله وهلم ترأى ابلك أي أعز لها قال واقه ما أعرفها وبنو أخي وأهل
 بيتي معي وقد أمرتم بالركوب في اثرى وهم أعرف بهاءني فطالع فوارس بني كلاب
 فاستقبلهم حنظلة بن الحرث في فوارس فقال لهم أنس انما هم مني وبنو أخي وانما يرثهم
 لتلق فوارس بني كلاب فطعوا فحمل الحوثة بن قيس بن جوس بن خالد بن جعفر على
 حنظلة فقتل وحمل لام بن سلمة أخو بني ضباري على الحوثة هو وابن مذيبة أخو بني
 عاصم بن عبيد فأسره ودفعه الى عتبة فقتله صبرا وهزم الكلايون ومضى بنو ثعلبة
 بالابل وفيها ابل أنس فلم تقرأ أناسه حتى أتته بهم رجاء ان يصيب منهم غرة وهم يسرون
 في صحراء فخلع عتبة لقضاء حاجته وأمسك برأس فرسه فلم يشعر الا بأنس قد مر
 في آثارهم فقدم حتى وثب عليه فأسره فأقرب به عتبة أصحابه فقال له بنو عبيدة قد عرفنا
 ان لام بن سلمة وابن مذيبة قد أسرا الحوثة فدفعاه اليك فضربت عنقه فاعفهما في أنس
 ابن عباس فن قتلته خيبر من أنس فأبى عتبة أن يفعل ذلك حتى اقتدى أنس نفسه بما أتى
 به ففقال العباس بن مرداس يعير عتبة بن الحرث بضله

كرو الفجاج وما سمعت بغادر * كعتبة بن الحرث بن شهاب
 أظلت حنظلة الجاهنة وانلنا * ودنت آخر هذه الاحساب
 * وأسرتم أنسا فحاولتم * باسار جارككم بنو الميقاب
 الميقاب التي تلد الجمقاء والوقب الاحق
 باست التي ولدتك واست معاشر * تركولت قرسهم من الاحساب
 فقال عتبة بن الحرث

غدرتم غدره وغدرت أخرى * فليس الى وافيها سبيل
 كأنكم غداة بني كلاب * تفادتم على لكم دليل
 قوله تفادتم دعاء عليهم أن يفقد بعضهم بعضا

صوت

وبالعقر دار من جميلة هيجت * سوائف حب في فؤادك منصب
 وكنت اذا نامت بها غربة النوى * شديد القوى لم تدر ما ترك مشغب
 كريحه الوجه لم تدع هالكا * من القوم هلكي في غد غير معقب
 أسيلة مجرى الدمع خصانة الحشا * بدور النسايا ذات خلق مشرب
 العقر منازل القيس بالعالية سوائف مواض يقول هيجت حبا قد كان ثم اقطع ومنصب

ذو نصب وثبات ونأيت بمعنى واحد أي بعدت ومشغب ذو شغب عليك وخلاف
في جهاو يروى مشعب أي متعدد يصرفك عنها وقوله لم تدع هالكاً أي لم تندب هالكاً
هالكاً فلم يختلف غيره ولم يعقب ومعنى ذلك أنها في عدد وقوم يختلف بعضهم بعضاً في المكارم
لاكن إذا مات سيد قومها أو كرم منهم لم يقيم أحد منهم مقامه والمشرع الجسيم
الطويل والشرعي الطويل * الشعر لطيف الغنوي والغناء لجيلة ثقيل أول بالوسطى
عن الهشامى وذكره جاد عن أبيه لها ولم يحنه وروى اسحق عن أبيه عن سباط عن
يونس أن هذا أحسن صوت صنعته جيلة

* (نسب الطفيل الغنوي وأخباره) *

قال ابن الكلبي هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس بن مالك بن سعد بن عوف بن
كعب بن غنم بن غنى بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وواقعه ابن جيب في النسب
الافى خليف بن ضبيس فانه لم يذكر خليفاً وقال هو طفيل بن عوف بن ضبيس قال
أبو عبيدة اسم غنى عمرو اسم أعصر منه وانما سمى أعصر لقوله

قالت عميرة ما رأيت بعد ما * فقد الشباب أتى بلون منكسر

أعمران أباله غير رأسه * مر الليالي واختلاف الأعصر

نسعى بذلك وطفيل شاعر جاهلي من النحول المعدودين ويكنى أباقران يقال انه من
أقدم شعراء قيس وهو وصف العرب للغيل (أخبرني) هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله
ابن مالك أبو دلف الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الانصاري قال
قال لي عمي أن رجلاً من العرب سمع الناس يذكرون الغيل ويعرفونها بالبصرى فقال
كان يقال أن طفيلاً ركب الغيل وولاهالاهلها وان أباد واد الايادى لمكها انفسه
وولاهالغيره كان يلها للملوك وان النابغة الجعدي لما أسلم الناس وآمنوا اجتمعوا
وتحدوا ووصفوا الغيل فسمع ما قالوه فأضافه الى ما كان سمع وعرف قبل ذلك في صفة
الغيل وكان هو لانتعات الغيل (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثني عمي قال كان طفيل أكبر من النابغة وليس في قيس خل أقدم منه قال وكان
معاوية يقول خلواي طفيلاً وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء (أخبرني) عبد الله
ابن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن جيب قال كان طفيل الغنوي يسمى طفيل الغيل
لكثرة وصفه اياها (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي خطيب مسجد القادسية قال
حدثني الرياشي قال حدثني الاممعي قال كان أهل الجاهلية يسمون طفيلاً الغنوي
طفيل الغيل لشدة وصفه الغيل (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن
يزيد النحوي قال قال أبو عبيدة طفيل الغنوي والنابغة الجعدي وأبو دوداد الايادى
أعلم العرب بالغيل وأوصفهم لها (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكرافي قال
حدثنا العمري عن لقيط قال قال قتيبة بن مسلم لاعرابي من غنى قدم عليه من خراسان

أى تيت قالته العرب أعف قال قول طفيل الغنوى
 ولأكون وكاء الزاد أحبسه * لقد علمت بأن الزادما كؤل
 قال فأى تيت قالته العرب فى الحرب أجود قال قول طفيل
 يحى اذا قيل اركبو الميقل لهم * عواوين يخشون الردا أين زركب
 قال فأى تيت قالته العرب فى الصبر أجود قال قول نافع بن خليفه الغنوى
 ومن خبر ما فىنا من الامن اتنا * متى ما نوافى موطن الصبر نصبر
 قال فقال قتيبة فتركت لاختوانك من باهله قال قول صاحبهم
 وانا أناس ما تزال سوامنا * تنوزر ان العسد ومناسمه
 وليس لنا حى تضاف اليهم * واكن لنا عود شد يد شكائهم
 وهذه القصيدة المذكورة فيها الغناء يقولها طفيل فى وقعة أو قعها قوم بطي وحرب
 كانت بينه وبينهم (وذكر) أبو عمر والشيبانى والطوسى فصاروا به عن الاصمعى وأبى
 عبيدة أن رجلا من غنى يقال له قيس الدارمى وقد على بعض الملوك وكان قيس سيذا
 جوادا فلما حفل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال لاضعن ناجى
 على أكرم رجل من العرب فوضعه على رأس قيس وأعطاه ماشاء وناداه مدة ثم أذن له
 فى الانصراف الى بلده فلما قرب من بلاد طي خرجوا اليه وهم لا يعرفونه فقتلوه فلما علموا
 انه قيس ندموا الا يادله كانت فيهم فدفنوه وبنوا عليه ميتا ثم ان طفيلاجع جوعا من قيس
 فأغار على طي فأتا من مواشيهم ماشاء وقتل منهم قتلى كثيرة وكانت هذه الواقعة
 بين القنان وشرقى سلى فذلك قول طفيل فى هذه القصيدة

* فذوقوا كما ذقتا غداة محجر * من الغيظ فى اكبادنا والنهوب
 فبالقتل قتل والسوام بمثله * وبالشل شل العابط المتصوب
 (أخبرنى) على بن الحسين بن على قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائنى عن سلمة بن
 محارب قال لما مات محمد بن الحجاج بن يوسف جزع عليه الحجاج جوعا شديدا ودخل
 الناس عليه يعزونه ويسألونه وهو لا يسأل ولا يزاد الا جوعا وتعبا وكان فى بن دخل
 عليه رجل كان الحجاج قتل ابنه يوم الزاوية فلما رأى جوعه وقلة ثباته للمصيبة شمت
 به وسر لما ظهر له منه وتمثل بقول طفيل

* فذوقوا كما ذقتا غداة محجر * من الغيظ فى اكبادنا والنهوب

وفى هذه القصيدة يقول طفيل

برى السنين ما بهوى وفيها زيادة * من الين أن ييدو وملهى وملعب
 ويت تهب الرياح فى جحرانه * بأرض فضا ما به لم يحجب *
 سماونه اسمال برد محير * وسائر من ألمى مصعب *

(أخبرنى) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الرباشى عن العتبى عن أبيه قال قال

عبد الملك بن مروان ولده وأهله أي بيت ضربته العرب ووصفته أشرف حواء وأصلا
وبناء فقالوا أنا أكثر وأتكلم من حضرة فاطمة فقال عبد الملك أكرم بيت وصفته العرب
بيت طقبل الذي يقول فيه

• وبيت تهب الريح في ججراته • بأرض فضاء بابه لم يحجب •
• سماوته اسمال برد محبر • وصهوته من ألحى مصعب •
وأطنا به أرسان جرد حكانها • صدور القنى من بادى مصعب •
نصبت على قوم نذر ما هم • عروق الأعدى من عرين وأشيب •

وقال أبو عمرو الشيباني كانت فزارة لقيت بنى أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب
فأوقعت بهم وقعة عظيمة ثم أدركتهم غنى فاستنقذتهم فلما قتلت طي قيس الندامي
وقتل بنو عيس هرم بن سنان بن عمرو بن يربوع بن طريف بن خروشة بن عبيد بن سعد
ابن كعب بن خلان بن عيم بن غنى وكان فارسا حسيبا قد سادوا رأس قتله ابن هرم بن سنان
العيسى طريدا الملك فقال له الملك كيف قتلت قال حملت عليه في الكعبة وطعته
في السبة حتى خرجت الرمح من اللبة وقتل أسما بن واقد بن رباح بن يربوع بن ثعلبة
ابن سعد بن عوف بن كعب بن كلاب وحصن بن يربوع بن طريف وأمههم جندع بنت
عمرو بن الأغر بن مالك بن سعد بن عوف فاستغاث غنى ببنى أبي بكر وبنى محارب ففقدوا
عنهم فقال طقبل في ذلك عن عليهم عما كان منهم في نصرهم ويرى القتل

تأقبحهم من الدليل منصب • وجاء من الأخبار مالا أكذب •
تتابع حتى لم تكن لى ريسه • ولم يك عاخر وامتعب •
ولو كان هرم بن السان خليفة • وحصن بن أمعاء لما ان تعيسوا •
ومن قيس الثاوى بريان يته • ويوم الوغى لى لى الكرمعجب •
أثم طويل الساعدين كانه • قتيق هيمان فى يديه مركب •
وبالشهب ميعون النقية قوله • للتمس المعروف أهل ومرحب •

صوت

كواكب دجن كلما انقض كوكب • بدا وانجملت عنه الدجنة كوكب •
القضاء سليم أخى بابويه نانى ثقبيل عن الهشامى وهى قصيدة طويلة ذكرت منها هذه
الآيات من أجل العناء الذى فيها ومن مختار مرثيته فيها قوله

لعمري لقد خلا ابن جندع لمة • ومن أين ان لم يرأب الله يرأب •
ندامى سوا قد تخلت عنهم • فكيف ألد الخرم كيف أشرب •
مضوا سلفا قصد السيل عليهم • وصرف المنيا بالرجال تقلب •

صوت

هديت من بات يغنى • وبت أسقيه ويسقى

ثم اصطبنا قهوة عتقت * من عهد سابور وشيرين
الشعر والغناء لمحمد بن حنيفة بن نصير وجه القرعة ولحنه فيه رمل أول بالبصرة لا تعرف له
صنعة

(نسب محمد بن حنيفة بن نصير الوصف وأخباره)

هو محمد بن حنيفة بن نصير الوصف مولى المنصور ويكنى أبا جعفر ويلقب وجه القرعة
وهو أحد المغنين الحذاق الضراب الرواة وقد أخذ عن إبراهيم الموصلي وطبقته وكان
حسن الاداء طيب الصوت لعله فيه الا أنه كان اذا غنى المزج خاصة خرج بسبب
لا يعرف الا أنه ان تعرض للعين في جنس من الاجناس فلا يصح له فيه قد ذكر محمد بن
الحسن الكاتب ان اصحق بن محمد الهاشمي حدثه عن أبيه أنه شهد اصحق ابن ابراهيم
الموصلي عندهم هرون بن عيسى وعنده محمد بن الحسن بن مصعب قال فانا سمعنا محمد بن
حنيفة وجه القرعة فسمي به عني وكان شرس الخلق أباي النفس فكان اذا سئل الغناء اياه
فاذا أمسك عنه كان هو المبتدئ به فأمسكنا عنه حتى طلب العود فأتى به فغنى

مر في سرب ظباء * رائحات من قباء

قال وكان يحسنه ويجيده فجعل اصحق يشرب ويستعيد حتى شرب ثلاثة ارطال ثم قال
أحسنت يا غلام هذا الغناء على وأنت تتقدمني فيه ولا دعن الغناء مادام مثلك يا بشر
لحنه قال وحدثني اصحق الهاشمي عن أبيه قال كثافي البستان المعروف ببستان خالص
النصراني بغداد ومنا محمد بن حنيفة وجه القرعة فيمننا قوله

بادار أقفر رسما * بين المحصب والظن

يا بشراني فاعلى * والله مجتهد يميني

فاذا برجل راكب على جارية ومنا وهو يصيح أحسنت يا أبا جعفر أحسنت والله فضلنا
اصعد الينا كأننا من كنت فصعد وقال لومعتوني من الصعود لما صنعت ثم سفر اللثام
عن وجهه فاذا هو مخارق فقال يا أبا جعفر أعد علي صوتك فأعاده فنشرب رطلا من
شرابنا وقال لولا اني مدعوا الخليفة لاقت عندكم واستعت هذا الغناء الذي هو أحسر
من الزهر غيب المطر

(نسبة ما في هذه الاخبار من الغناء)

صوت

منها

مر في سرب ظباء * رائحات من قباء

زمران نحو المصلي * يتشبهن حذائي

فجلمرت وأقيمت سرايل الحياء

وقد عيا كان لهوى * وفنوني بالنساء

الغناء لا يصح مما لا يشك فيه من صنعه ولحنه من نفس أول مطلق في مجرى الوسيط

وذكر محمد بن أحمد المكي أنه جلدته يحيى وذكر حبش أن فيه لابن جامع ثانی ثقيل بالوسطى ومنها

صوت

* يا بشراني فاعلى * والله مجتهد عيسى
 ما ان صرمت جبالكم * قطلى جبالى أو ذرى
 استبدلوا طلب الجبا * زومرة البلد الامين
 بحمدائق محفوفة * بالبيت من عنب وتين
 ياد ارا أقصر رسمها * بين المحصب والمجنون
 أقوت وغير آيها * طول التقادم والسنين

الشعر للعثر بن خالد والغناء لابن جامع في الاربعة الايات الاول رمل بالوسطى
 ولابن سريج في الخامس والسادس والاول والثاني ثقيل أول بالبصر (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثني محمد بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
 الفضل بن المغنى عن محمد بن جبر قال دخلنا على اسحق بن ابراهيم الموصلى فعوذه من علة
 كان وجد هافدا فنادى عنده مخارفا وعلوية وأحمد بن المكي وهم يتحدثون فأتصل
 الحديث بينهم وعرض اسحق عليهم أن يقيموا عنده ليخرج بهم ويخرج اليهم مستأجرة
 يغنون من ورائها ففعلوا وجاء محمد بن حزة وجه القرعة على بقية ذلك فاحتبسه اسحق
 معهم ووضع النيد وغنوا فغنى مخارق وأعلوية صوتا من الغناء القديم فخالفه محمد فيه
 وفي صانعه وطال مرأوهما في ذلك واسحق ساكت ثم تخالفا اليه فحكم محمد وراجعه
 علوية فقال له اسحق حسبك فوالله ما فيكم أدرى بما يخرج من رأسه منه ثم غنى أحمد
 ابن يحيى المكي قوله * قل الجماعة لا تعجل بأسراج * فقال محمد هذا اللحن لمعبد
 ولا يعرف له هزج غيره فقال أحمد ما على ما شرط أبو محمد أنغام من أنه ليس في الجماعة
 أدرى بما يخرج من رأسه منذ فلا معارض لك فقال له اسحق يا أبا جعفر ما عنيك والله
 فيما قلت ولكن قد قال انه لا يعرف لمعبد هزج غير هذا وكلنا نعلم انه لمعبد فأكذبه أنت
 بهزج آخر له مما لا يشك فيه فقال أحمد ما أعرف

* (نسبة هذا الصوت) *

قال محمد بن الحسن وحديث اسحق الهاشمي عن أبيه أن محمد أدخل معه على اسحق
 الموصلى مهنيا له بالسلامة من علة كان فيها قد عابعود فأمر به اسحق فدفع الى محمد
 فغنى أصواتا للقدماء وأصواتا لابراهيم وأصواتا لاسحق في ايقاعات مختلفة فوجه
 اسحق خادما بين يديه الى جوارى أبيه فخرجن حتى سمعن من وراء حجاب ثم ودعنه
 وانصرف فقال اسحق للجوارى ما عندكن في هذا الغناء فقالن ذكرنا والله أن الله فيهما
 غناء فقال صدقن ثم أقبل عليهما فقال هو مغن محسن ولكنه لا يصلح للمطارحة لكثرة
 زوائده ومثله اذا طارح جسر انذى يأخذ عنه فلم ينتفع به ولكنه ناهيك من مغن مطرب

(قال اسحق) وحدثت أنه صار إلى مخارق عائذ أقصاد عند المغنين جميعا فلما طلع
نفاخر وأعليه فلم على مخارق وسأله به فأقبل عليه مخارق ثم قال له يا أبا جعفر أن جواريك
اللواني في ملكي قد تركن الدرس من مدة فأحب أن تدخل اليهن وتأخذ عليهن
وتصلح من غنائهن ثم صاح بالخدم فسعوا بين يديه إلى حجرة الجوارى ففعل ما سأله مخارق
ثم خرج فأعلمه أنه قد أتى ما أحبه والتقت إلى المغنين فقال قد رأيت غمزكم فهل فيكم
أحد رضى أبو المهني أعزه الله حذقه وأدبه وأماته ورضيه لجواريه غيري ثم ولى فكانت
ألقمهم حجرا فخا أجابه أحد

صوت

عفت الديار محلها فقامها * بجنى تأبد غولها فسر جاماها
فدافع الرمان عرى وسبها * خلعا كما ضمن الرجا سلامها
فارضى بما قسم الاله فانما * قسم الخلائق بيننا اعلامها

عروضه من الكامل عفت درست ومنى موضع في بلاد بجى عامر وليس معنى مكة تأبد
نوحش والغول والرجام جبلان بالحي والريان واحد افسه مجارى الماء فيه وعرى
رسبها أى نزل وارتحل عنه تقول عرى من أهلها وسلامها مخورها واحدتها لملة
* الشعر للبسدين ربيعة العامرى والغناء لابن سريج ومل بالسبابة في مجرى البصر عن
اسحق وفيه لابن محرز خفيف ومل أول بالوسطى عن حبش وذكر الهاشمي أن فيه رملا
آخر للهندى في الثالث والأول

(نسب لبسدين وأخباره)

هو لبسدين ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هرازل بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وكان يقال
لأبيه ربيعة المعز بن لجوده وسفاته وقتله بنو لبسدين الحرب التي كانت بينهم وبين
قومهم وقومه وعه أبوزرار عامر بن مالك ملاعب الاسنة سمي بذلك لقول أوس بن حجر
فيه فلاعب أطراف الاسنة عامر * فراح لها حظ الكتيبة أجمع
وأم لبسدين امرأة بنت زبناع العنسية إحدى بنات جذيمة بن رواحة وليد أحد شعراء
الجاهلية المعدودين فيه أو الخضر من يمن أدرك الاسلام وهو من أشرف لشعراء
الحجيرة بن الفرسان القراء المعمرين يقال انه عمر مائة وخمسة وأربعين سنة (أخبرني)
بجذيرة في عمره أحد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد
ابن حكيم وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهورية قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي وعن علي بن السور عن الأصمعي وعن ندداني
وعن رجال ذكرهم منهم أبو اليقظان وابن داب وابن جعدية والوفائي أن لبسدين
ربيعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بعد وفدة أخيه أربه

وعامر بن الطفيل فأسلم وهاجر وحسن إسلامه ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فأقام بها ومات بها هناك في آخر خلافة معاوية فكان عمره مائة
ونجس أو أربعين سنة منها تسعون سنة في الجاهلية وبقية ثمانين في الإسلام قال عمر بن
شبة في خبره فحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم أن ليبيدا قال حين بلغ سبعا وسبعين سنة
قامت تشكى إلى النفس بجحشة * وقد جلتك سبعا بعد سبعين
فان ترادى ثلاثا تلتقي أملا * وفي الثلاث وفاء للثمانين

فلما بلغ التسعين قال

كفى وقد جاوزت عشرين حجة * خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما بلغ مائة وعشرا قال

أليس في مائة قد عاشها رجل * وفي تكامل عشر بعده عامر

فلما جاوزها قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف ليبد
غلب الرجال وكان غير مغلب * دهر طويل دائم مدود
يوما أرى يأتي على وليلة * وكلاهما بعد المضاء يعود
وأراه يأتي مثل يوم لقيته * لم ينقص وضعفت وهو يزيد

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حامد السعدي قال حدثنا الأصمعي
قال وقد عامر بن مالك ملاعب الاسنة وكان يكنى أبا البراء في رهط من بني جعفر ومعه
ليبيد بن ربيعة ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم ليبيد على النعمان فوجدوا عنده
الربيع بن زياد العنبي وأمه فاطمة بنت الخرشب وكان الربيع نديم النعمان مع رجل
من تجار الشام يقال له زرجون بن نوفل وكان حريضا للنعمان يبايعه وكان أديبا حسن
الحديث والندام فاستخفه النعمان وكان إذا أراد أن يخلو على شرا به يبعث إليه وإلى
النطاسي متطيبا كان له وإلى الربيع بن زياد فغلبهم فلما قدم الجعفر بن نوفل
يخبرون النعمان لحاجتهم فاذا خرجوا من عنده خلابه الربيع فطعن فيهم وذكر
معايهم وكانت بنو جعفر لهم أعداء فلم يزل بالنعمان حتى صده عنهم فدخلوا عليه
يوما فإروا منه جفاء وقد كان يكرهم ويقربهم فخرجوا غضايا وليبيد متخلف في رحالهم
يحفظ متاعهم ويدفون بلبسهم كل صباح برعاها فأتاهم ذات ليلة وهم يتذاكرون أمر
الربيع فسألهم عنه فكتموه فقال والله لأحفظن لكم متاعا ولا سرحن لكم بعيرا
أو تخبروني فم أنتم وكانت أم ليبيد يتبعه في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك
وصد عنا وجهه فقال ليبيد هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه فازجروه عنكم يقول
محض مؤلم لا يلبثت إليه النعمان بعده أبدا قالوا وهل عندك شيء قال نعم قالوا فانا
نبؤن قال وماذا تقولون أنتم هذه البقلة وقد امهم بقلة دقيقة القضان قليلة الورق

لاصقة بالارض تدعى الثربة فقال هذه الثربة التي لاتذكي ناراً ولا توهل داراً ولا تسرّ جاراً عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل أقيم البقول مرعى وأقصرها فرعاً وأشدّها قلعا بلدّها شاسع وأكلها جائع والمقيم عليها قانع فالقواي أخا حبس أردته عنكم يتعس وأتركه من أمره في لبس قالوا نصبح ونرى فيك رأينا فقال عامر انظروا الى غلامكم هذا يعني لبيد افان رأيتوه فاثمنا فليس من أمره شئ انما هو يتكلم بما جاء على لسانه وان رأيتوه ساهرا فهو صاحبه فمقوده فوجدوه وقد ركب رجلا وهو يكدم وسطه حتى أصبح فقالوا أنت صاحبه فعمدوا اليه فلقوا رأسه وتركوا ذرايته وألبسوه حلة ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان فوجدوه يتعدى ومعه الريع بن زياد وهما يأكلان لاثالث لهما والدار والجالس علواً ومن الوفود فلما فرغ من الغداء اذن للجعفرين فدخلوا عليه وقد كان أمرهم تقارب فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الريع بن زياد في كلامهم فقال لبيد

أكل يوم هاتمي مقزعه * يارب هيباهي خير من دعه *
 نحن بنو أم البنين الاربعة * سيوف جز وجفان مترعه
 نحن خيار عامر بن صعصعه * والضاربون الهام تحت الخيشعه
 والطعمون الجفنة المدهدعه * مهلا أبيت اللعن لاثنا كل معه
 ان اسسته من برص ملعه * وانه يدخل فيها اصبعه *
 * يدخلها حتى يورى أشبعه * كأنه يطلب شيأً بضعه

فرجع النعمان يده من الطعام وقال خبت والله على طعاعى يا غلام وما رأيت كالיום فأقبل الريع على النعمان فقال كذب والله ابن الصاعلة ولقد فطنت بأمة كذا وكذا فقال له لبيد مثلك فعل ذلك بريية أهله والقرية من أهله وان أمي من نسائه تكن فواعل ما ذكرت وقضى النعمان حوائج الجعفرين من وقته وصرفهم ومضى الريع بن زياد الى منزله من وقته فبعث اليه النعمان بضعة ما كان يحبوه وأمره بالانصراف الى أهله فكتب اليه الريع اني قد عرفت أنه قد وقع في صدرك ما قال لبيد وانى لست بارحاً حتى تبعث الى من يحرقني فيعلم من حضرك من الناس أنى لست كما قال فأرسل اليه انك لست صانعاً بقاءك مما قال لبيد شيئاً ولا قادراً على ما زلت به اللسان فالحق بأهلك فلحق بأهله ثم أرسل الى النعمان بأبيات شعر قالها وهي

لئن رحلت جبالى لالى سعة * ما مثلها سعة عرضاً ولا طولاً
 بحيث لو وردت نخس بأجمعها * لم يعد لوا ريشة من ريش سمويلا
 ترعى الروائم حراز البقول بها * لا مثل رعيكم لمحا وعويلا
 فابت بأرضك بعدى وأخل منكنا * مع النطاسى طورا وابن نوفيلا

فاجابه النعمان بقوله

* شرد برحلك عنى حيث شئت ولا * ~~تكر~~ على ودع عنك الابطاميل
 فـد ذكـرت بشئ لست ناسيه * ما جاوزت مصر أهل الشام والنبلا
 * فما اتقاولك منه بعد ما جرعت * هوج الملقى به نحو ابن مويلا *
 قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيل
 فالحق بحيث رأيت الارض واسعة * فانشربها الطرف ان عرضا وان طولا
 قال وقال لبيد هم جوار الريح بن زياد و يزعمون أنها مصنوعة

ريـح لا يسـقك نحوى سائق * فيطلب الادخال والحقائق
 ويعلم المعنى به والسابق * ما أنت ان ضم اليك المازق
 الا كشيء عاقه العوائق * انك حاس حسوة فذاق
 لا بد ان يغمز منك العائق * عجزا يرى انك منه نازق
 انك شيخ خائن منافق * بالخزبات ظاهره طابق

وكان لبيد يقول الشعر ويقول لا تظهروه حتى قال * عفت الديار محلها فقامها *
 وذكر ما صنع الريح بن زياد وحزوة بن ضمرة ومن حضرهم من وجوه الناس فقال لهم
 لبيد حينئذ أظهروها قال الاصمعي في تفسير قوله الخبضة أصله الخبضة بغير ياء يعنى
 الخلبة والاصوات فزاد فيها الياء وقال في قوله بالخزبات ظاهر مطابق يقال طابق الدابة
 اذا وضع يديه ثم رفعهما فوضع مكانهما رجله وكذلك اذا كان يطأ فى شوك والممازق
 الضيق والنازق الخفيف (نسخت) من كتاب مروى عن أبي الحكم قال حدثني العلاء
 ابن عبد الله الموضع قال اجتمع عند الوليد بن عقبة سماره وهو أمير الكوفة وفيهم
 لبيد فقال لبيد اعمأ كان بينه وبين الريح بن زياد عند النعمان فقال له لبيد هذا كان
 من أمر الجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فقال له عزمت عليك وكنوا يرون لعزومة الامير
 حقا فجعل يحدتهم فحسده رجل من غنى فقال ما علمنا بهذا قال أجل يا ابن أخي لم يدرك
 أبوك مثل ذلك وكان أبوك ممن لم يشهد تلك المشاهد فيحدثك (أخبرني) عني قال حدثنا
 الكرافى قال حدثني العمري قال حدثني الهيثم عن ابن عباس عن محمد بن المنشقر قال
 لم يسمع من لبيد نغره في الاسلام غير يوم واحد فانه كان في رجة غنى مستلقيا على ظهره
 قد سبي نفسه بشو به اذا قبل شاب من غنى فقال قم الله طقيا حيث يقول

جرى الله عنا جعفر احيى أشرفت * بتاعلنا فى الواطئين فزلت
 * أبوا أن يملونا ولو أن أمنا * تلاقى الذى يلقون من الملت
 فذو المال موفور وكل مصعب * الى حجران أدفأت وأظلت
 وقالت هلموا الدار حتى تيسنوا * وتنبلى العمياء عما تجلت

ليت شعري ما الذى رأى من بنى جعفر حيث يقول هذا فيهم قال فكشف لبيد التوب
 عن وجهه وقال يا ابن أخي انك أدركت الناس وقد جعلت لهم شرطة يدعون بعضهم

عن بعض ودار رزق يخرج الخادم يجراهم لئلا يبرز في رزق أهلها ويت مال يأخذون منه أعطيتهم ولو أدركت طفلا يوم يقول هذا لم تله ثم استلقى وهو يقول استغفر الله فلم يزل يقول استغفر الله حتى قام (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال قال عمر بن سعيد الكوفي على مجلس بني نعل وهو يتوكأ على محجمن له فبعثوا اليه رسولا يسأله عن أشعر العرب فسأله فقال الملك الضليل ذو القروح فرجع فأخبرهم فقال هذا امرؤ القيس ثم رجع اليه فسأله ثم من فقال له الغلام المقتول من بني بكر فرجع فأخبرهم فقال هذا طرفه ثم رجع فسأله ثم من فقال ثم صاحب المحجمن يعني نفسه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال لم يقل لبني في الاسلام الا بيتا واحدا وهو

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى * حتى ليست من الاسلام سرا بالاً

(أخبرني) أحمد قال أخبرني عبي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب المهلب قال حدثنا نصر بن دأب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ان استشد من قبلك من شعرا مصر لك ما قالوا في الاسلام فأرسل الى الاغلب الراجر المهلب فقال له أنشدني فقال

أرجز اريد أم قصيدا * لقد طلبت هينا موجودا

ثم أرسل الى لبني فقال أنشدني فقال ان شئت ما عني عنه يعني الجاهلية فقال لا أنشدني ما قلت في الاسلام فانا نطلق فكذب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها وقال أبدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر فكذب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبني فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكذب الاغلب يا أمير المؤمنين أنتقص عطائي ان أقطعك فرد عليه خمسمائة وأقر عطاء لبني على ألفين وخمسمائة قال أبو زيد وأراد معوية أن ينقصه من عطائه لما ولي الخلافة وقال العودان يعني الألفين فما بال العلاء يعني الخمسمائة فقال له لبني انما لها هامة اليوم أو غد فأعدي اسمها فاعلى لا أقبضها أبد اقبلت لك العلاء والعودان فرق له وترك عطاه على حاله فأتى ولم يقبضه (وقال) عمر بن شبة في خبره الذي ذكره عن عبد الله بن محمد بن حكيم وأخبرني به ابراهيم ابن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال لا كان لبني من أجود العرب وكان قد أتى في الجاهلية أن لا تهب صبا الا أطمع وكان له جفنان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوما والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال ان أخاكم لبني ربيعة قد نذر في الجاهلية أن لا تهب صبا الا أطمع وهذا يوم من أيامه وقد هبت صبا فاعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فأرسل اليه بجماعة بكرة وكتب اليه بآيات قالها

أرى الجزار يشهد شغريته * اذا هبت رياح أبي عقيل

أشم الاتف أمسيد عامري * طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفرى بحلقته * على العلات والمال القليل
يفخر الكوم اذ صحبت عليه * ذبول صبا تجاذب بالاصيل
فلما بلغت أيسانه ليبدأ قال لا بقتنه أجيبه فلعمري لقد عشت برهة وما أعياب جواب
شاعر فقالت ابنته

اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبتها الوليد
أشم الاتف أروع عبثيا * أعان على مروءته ليبدأ
بامثال الهضاب كان ركا * عليها من بنى حام قعودا
أيا وهب جزالة الله خيرا * نخرناها فاطعنا الثريدا
فعدان الكريم له معاد * وظنى لا ابالك أن تعودا

فقال لها ليد قد أحسنت لولا أنك استطعته فقالت إن الملوك لا تستحي من مسئلتهم
فقال وأنت يا بنية في هذه أشعر (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال حدثني القاسم بن يعلى عن المفضل الضبي قال
قدم الفرزدق فغرت بمجد بن أبي قصير وعليه رجل ينشد قول لبيد فيه

وجلا السيول على الطلول كأنها * زبر تحمد متونها أقلامها

فسمي الفرزدق فقيل له ما هذا يا أبا فراس فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف
سجدة الشعر (أخبرنا) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب النقي وابن عياش
ومسعر بن كدام كلهم عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني من أو سله القراء الاشراف قال
الهيثم فقلت لابن عياش من القراء الاشراف قال سليمان بن صرد الخزاعي والمسبيب
ابن شعبة المزاري وخالد بن عرفة الزهري ومسروق بن اجدع الهمداني وهاني بن
عروة المرادي الى لبيد بن ربيعة وهو في المسجد وفي يده محجن فقلت يا أبا عقيل اخوانك
يقرونك السلام ويقولون أي العرب أشعر قال الملك الضليل ذو القروح فردوني اليه
وقالوا ومن ذا القروح قال امرؤ القيس فأعادوني اليه وقالوا ثم من قال الغلام بن ثمان
عشرة سنة فردوني اليه فقلت ومن هو فقال طرفة فردوني اليه فقلت ثم من قال صاحب
الحجن حيث يقول

ان تقوى ربنا خير نفل * وبإذن الله ربني وبمحل
* أحمد الله ولا ندله * بيديه الخير ما شاء ففعل
من هداه سبل الخير اهتدى * فاعم البال ومن شاء أصل

يعني نفسه ثم قال استغفر الله (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة
عن ابن البواب قال جلس المعتصم يوما للشرب فغناه بعض المغنين قوله
وبنو العباس لا يأتون لا * وعلى ألسنتهم خفت نعم

زيت أحلامهم أحاسيم * وكذا الحلم زين للكرم
فقال ما أعرف هذا الشعر فلن هو قيل لبيد فقال وما لبيد وبني العباس قال المغيثاتما
قال * وبني الريان لا يأتون لا * فجعلته وبني العباس فاستحسن فعله ووصله وكان
يعجب بشعر لبيد فقال من منكم يروى قوله * بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * فقال
بعض الجلساء أنا فقال أنشدنيها فأنشد

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع * وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
وقد كنت في أكاف دارمضنة * فقارفتي جارباً ربه نافع *
فبكى المعتصم حتى جرت دموعه وترحم على المأمون وقال هكذا كان رحمة الله عليه
ثم اندفع وهو يشد باقيها ويقول

* فلابز عان فرق الدهر بيننا * فكل امرئ يوم له الدهر فاجع
وما الناس إلا كالديار وأهلها * بها يوم خلوها وتغدو وبلاقع
ويعضون أرسالا وتحلف بعدهم * كما ضم إحدى الراحتين الأصابع
* وما المرء إلا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد أذهو ساطع
* وما المرء إلا مضمرات من التقى * وما المال إلا عاريات ودائع *
أليس ورائي أن تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الأصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب كأي كمالك راع
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد القين والنصل فاطع
* فلا تبعدن أن المنية موعد * علينا فدان للطلوع وطالع *
* أعاذل ما يدريك الاتظنيا * إذا رحل الفتيان من هوراجع
أتجزع عما أحدث الدهر بالفق * وأي كريم لم تصبه القوارع *
لعمرك ما ندري الصوارب بالخصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

قال ففجئنا والله من حسن ألفاظه وصحة انشاده وجودة اختياره (أخبرني) الحسين بن
علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه وحدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد
ابن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال كان عثمان بن مظعون
في جوار الوليد بن المغيرة فتفكر يوم ما في نفسه فقال والله ما ينبغي لمسلم أن يكون
أماناً في جوار كافر ورسول الله صلى الله عليه وسلم حائف فجاء إلى الوليد بن المغيرة
فقال له أحب أن تبرأ من جوارى قال له لا ريب قال لا ولكن أحب أن تفعل قال
فأذهب بنا حتى أبرأ منك حيث أخذت نخرج معه إلى المسجد الحرام فلما وقف على
جماعة قرئش قال لهم هذا ابن مظعون قد كنت أجرتهم ثم سئلتني أن أبرأ منه أكذا
يا عثمان قال نعم قال أشهدوا أنني منه بري قال وجماعة يتحدثون من قرئش معهم لبيد بن
ربيعه ينشدوهم فجلس عثمان مع القوم فأنشدوهم لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل *

فقال له عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان كذبت
 فلم يدرك القوم ما عني فأشار بعضهم الى لبيد أن يعيد فأعاد فصدقه في النصف الاول
 وكذبه في الآخر لان نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان مثل هذا
 يكون في مجالسكم فقام أبي بن خلف وأبوه فلعن وجه عثمان فقال له قائل لقد كنت
 في منعة من هذا بالامس فقال له ما أخرج عني هذه العجيبة الى أن يصيبها ما أصاب
 الاخرى في الله (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال
 حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش قال كتب عبد الملك الى
 الجراح يأمره باشخاص الشعبي اليه فأشخصه فألزمه ولده وأمر بتخريجهم ومذاكرتهم
 قال فدعاني وما في عنته التي مات فيها ففص بلقمة وأبى بيدي ففساند طويلاً ثم قال
 أصبحت كما قال الشاعر

كأنني وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بها عن منكبي ردائيا
 فعاش الى أن بلغ مائة وعشرين فقال
 أليس في مائة قد عاشها رجل * وفي تكامل عشر بعدها عمر
 فعاش الى أن بلغ مائة وعشرين سنة فقال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد
 غلب الرجال وكان غير مغلب * دهر جديد دائم محدود *
 يوم أرى يأتي عليه ليلة * وكلاهما بعد المضاء يعود

ففرح واستبشر وقال ما أرى بأساً وقد وجدت خفة وأمر لي بأربعة آلاف درهم
 فقبضتها وخرجت فابلغت الباب حتى سمعت الناعية عليه وغني في هذه الايات التي
 أولها * غلب الرجال وكان غير مغلب * عمر الوادي خفيف ومل مطلق بالوسطى
 عن عمرو (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا
 هرون بن مسلم عن العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال نظر النابغة الذياني
 الى لبيد بن ربيعة وهو وصي مع أعمامه على باب النعمان بن المنذر فسأل عنه فنسب
 له فقال له يا غلام ان عبيدك لعينا شاعراً فترض من الشعر شيئاً قال نعم يا عم قال
 فأنتدني شيئاً مما قلته فأنتدته قوله * ألم تربع على الدمن الخوالى * فقال له
 يا غلام أنت أشعر بي عامر زدي يا بني فأنتدته * طلل خلوة بالريس قديم * فضرب
 يديه الى جنبه وقال اذهب فأنت أشعر من قيس كاهماً أو قال هوازن كاهماً (وأخبرني)
 بهذا الخبر عني قال حدثنا العمري عن لقيط عن أبيه وحماد الراوية عن عبد الله بن
 قتادة المخاربي قال كنت مع النابغة سياب النعمان بن المنذر فقال لي النابغة هل رأيت
 لبيد بن ربيعة فبين حضر قلت نعم قال أيهم أشعر قلت الفتى الذي رأيت من حاله كيت
 وكيت فقال اجلس بنا حتى يخرج الينا قال فجلسنا فلما خرج قال له النابغة الى يا ابن

أخى فأتاه فقال أنشدني فأنشده قوله

ألم تعلم على الدمن الخوالى * لسلى بالمذابح القفال
فقال له النابغة أنت أشعر بنى عامر زدي فأنشده

طلل الخولة بالرسم قديم * بمعاقل فالانعين وشوم
فقال له أنت أشعر هو ازن زدي فأنشده قوله

عفت الدبار محلها فقامها * ببنى تأبد غولها فرجامها

فقال له النابغة اذهب فأت أشعر العرب (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد أن لبيد الماحضرة
الوفاة قال لابن أخيه ولم يكن له واد ذكر يأتى أن أباه لم يمت ولكنه فنى فاذا قبض أبوك
فأقبله القبلة وسجده وثوبه ولا تصرخ عليه صارخة وانظر حتى التين كنت
أصنعهما فاصنعهما ثم احملهما إلى المسجد فاذا سلم الامام فقدمهما اليهم فاذا طعموا
فقل لهم فليحضروا جنازة أخيه ثم أنشد قوله

واذا دفنت أباه فاجعل فوقه خشابا وطينا

* وسقا قاصا ماروا * سهبا يستدن الغصونا

ليقين حرا الوجه سف * ساف التراب ولن يقينا

قال وهذه الايات من قصيدة طويلة وقد ذكر يونس ابن سريج لحنا في آيات من
قصيدة لبيد هذه ولم يحسنه

صوت

ابن هل أبصرت أعشما بنى أم البنينا *

* وأبى الذى كان الارا * مل فى الشتاء قطينا

* وأبأ شريك والمنا * زل فى المضيق اذا لقينا

* ما ان رأيت ولا سمعت بثلهم فى العالمينا

فبقيت بعدهم وكنت بطول صحبتهم ضئينا

دعنى وما ملكت يمينى ان شددت بها الشونا

وافعل بما لك ما بدا * لك مسنة أنا أو معينا

قال وقال لابيته لما حضرته الوفاة وفيه غنا

فنى ابتأس أن يعيش أبوهما * وهل أنا الامن ربيعة أو مضر

فان حان يوما أن يموت أبوكا * فلا تخمشا وجهها ولا تحلفا شعر

وقولا هو المرء الذى لا حليفه * أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يك حولا كما لا فقد اعتذر

فى هذه الايات خرج خفيف مطلق فى مجرى الوسطى وذكر الهشامى انه لا يحق وذكر

أحمد بن يحيى أنه لا إبراهيم قال وكانت ابتداء تلبسان شامهما في كل يوم ثم تأتيا
بجلس بن جعفر بن كلاب فقرأه ولا تنديان فأما متاع على ذلك حولا ثم انصرفنا

صوت

سألته الجزيل غنائى * فأعطى فوق منبتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فعادا
مرارا مادون السهالا * تبسم ضاحكا وثى الوسادا

الشعر لزياد الأعمى والفناء لشارية خفيف رمل بالنصر مطلق

(أخبار زياد الأعمى ونسبه)

زياد بن سليمان مولى عبد القيس أحد بني عامر بن الحرث ثم أحد بني مالك بن عامر
الخارجية (أخبرني) بذلك علي بن سليمان الأحقش عن أبي سعيد السكري وأخبرني
محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن ابن حبيب قال هو زياد بن جابر بن عمرو مولى عبد
القيس وكان ينزل اصطخر فغلبت العجة على لسانه فقبل له الأعمى وذكر ابن النطاح مثل
ذلك في نسبه وخالفني بلده وذكر أن أصله ومولده ومنشأه بأصبهان ثم انتقل إلى
خراسان فلم يرزل بها حتى مات وكان شاعرا جزل الشعر فصيح اللفاظ على لكثة لسانه
وجريه على لفظ أهل بلده (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال
حدثت عن المدائني أن زياد الأعمى دعا غلاما له ليرسله في حاجة فابطل فلما جاءه قال له منذ
لدينا دونك إلى أن قلت لي ما كنت تسنأير يد منذ أن دعوتك إلى أن قلت لي ما ذا
كنت تصنع فهذه ألفاظه كما ترى في نهاية القبح والكثرة وهو الذي يقول يرثي المهلب
ابن المغيرة بقوله

صوت

قل للقوافل والقرى إذا تروا * والباكرين والمعبد الزانح
إن المرواة والسماحة ضننا * فبرأهم وعلى الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعصريه * كرم المهجان وكل طرف سابع
وانضج جوانب قبره بدماثها * فلقد يكون أخادم وذبايح
يا من بعد الشمس من حى إلى * ما بين مطلع قرنها المنازع
مات المغيرة بعد طول تعرض * للموت بين أسنة وصفائح
والقتل ليس إلى القتال ولا أرى * حيا يؤخر للشقيق الناصح *

وهي طريقة وهذا من نادر الكلام ونقى المعاني ومختار القصائد وهي معدودة من
مراني الشعراء في عصر زياد ومقدمها * لا بن جامع في الأبيات الأربعة الأولى غناء
أوله تشديد كله ثم تعود له نعة إلى الثاني والثالث في طريقة الهزج بالوسطى وقد
أخبرني علي بن سليمان الأحقش عن السكري عن محمد بن حبيب أن من الناس من

بروى هذه القصيدة للسلطان العبدى وهذا قول شاذ والصحيح أنها لم يادقدها الرواة
غير مدفوع عنها (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أمحق بن محمد النخعي قال
حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال رثا زيادا الأعمى المغير بن المهلب فقال
إن الشجاعة والسماحة ضمنا * قبر أجبر وعلى الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به * كرم المبحان وكل طرف سابع
فقال له بن يزيد بن المهلب يا أبا مامة أفعقرت أنت عنده قال كنت على بيت الهمار يريد
الحمار (أخبرني) مالك بن محمد الشيماني قال كنت حاضر في مجلس أبي العباس فقلت
وقد قرئ عليه شعر زياد الأعمى فقرئت عليه قصيدته
قل للقوافل والقري إذا قروا * والباكرين وللمجد الراحم
قال فقلت انهم من محترمي الشعر ولقد أنشدت لبعض المحذنين في نحو هذا المعنى أيأنا
حسنة ثم أنشدنا

أيها الناعمين من تعبان * وعلى من أرا كآبكيان
انذا المباحد الكرم أبا اسحق رب المعروف والاحسان
واذهباني ان لم يكن لك أعقر الى جنب قبره فاعقراني
وانفخ من دمي عليه فقد كا * ن دمي من نداء لوتعلنان *

(أخبرني) وكيع قال حدثني أمحق بن محمد النخعي عن ابن عائشة عن أبيه قال كان
المهلب بن أبي صفرة بخراسان فخرج اليه زياد الأعمى فمدحه فأمر له بجائزة فأقام عنده
أياما قال فأتا بالعشبة نشرب مع حبيب بن المهلب في داره وفيها حمامة اذ سمعت
الحملة فقال زياد

تغنى أنت في ذمي وعهدي * وذمة والدي ان لم تطاري
ويتك فاصليه ولا تخافي * على صفر مرغبة صغار
* فانك كلما غنت صوتا * ذكرت أحبي وذكرت داري
* فاما يقتلوا طلبت نارا * لئلا لأك في جوارى *

فقال حبيب يا غلام هات القوس فقال له زياد وما تصنع بها قال أرى جارئك هذه قال
وانه لئن ربيتها لاستعدين عليك الأمير فألقى بالقوس فزع لها سهما فقتلها فوثب زياد
فدخل على المهلب فحدثه الحديث وأنشده الشعر فقال المهلب على بابي بساط فأتني
بحبيب فقال له اعط أبا مامة دية جارته تفدينا فقال أطال الله بقاء الأمير انما كنت
العب قال اعطه كما أمرتك فأنشأ زياد يقول

* فقله عينا من رأى كقصية * قضى لي بما قرم العراق المهلب
رماها حبيب بن المهلب ومية * فأنبتها بالسهم والسهم يقرب
فألزمه عقل القليل ابن حرة * وقال حبيب انما كنت العب

• فقال زياد لا يروق عابه • وجارة جارية مثل جارية وأقرب
قال فحمل حبيب اليه ألقدينا على كرمته فانه ليسرب مع حبيب يوما اذ عمر بد عليه
حبيب وقد كان حبيب ضغن عليه مما جرى فأمر يشق قبا دياح كان عليه فقام فقال
لعمرك ما الدياح خرقت وحده • ولما خرقت جلد المهلـب
فبعث المهلـب الى حبيب فأحضره وقال له صدق زياد ما خرقت الا جلدي تبعت على هذا
مـجـوفـي ثم بعث اليه فأحضره فاستل ضخيمته من صدره وأمر له بمال وصرفه وقد
أخبرني وكيع بهذا الخبر أيضا (قال) أحد بن المهيم بن فراس قال العمري عن المهيم
ابن عدي قال تهاجى قادة بن مقرب اليشـكـرى وزياد الـاجـم بخراسان وكان زياد
يخرج وعليه قبا دياح تشبها بالاجم فتربه يزيد بن المهلـب وهو على حاله تلك فأمر به
فقتع أصواتا ومزق ثيابه وقال له يا المهلـب والترك تشبه لأمك فقال زياد

لعمرك ما الدياح خرقت وحده • ولما خرقت جلد المهلـب
وذكر باقي الخبر مثله وقال فيه قد عابه المهلـب فقال له يا أبا امامة قلت شيئا آخر قال لا والله
أيها الأمير قال فلا تـقـل وأغـبـه وكـسـاه وجـلـه وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال له اعد
ابن أخيك يا أبا امامة فانه لم يعرفك وهذه الايات التي فيها الغناء يـقـولـها زياد الـاجـم
في عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي (أخبرني) بخبره في ذلك أحد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال أتى زياد الـاجـم عمر بن عبيد الله بن معمر بفارس وقدم عليه
غزال بن محمد الفقيه من مصر فكان غزال يحدثه بحديث الفقهاء فقال زياد
• يحدثنا ان القمامة قد أتت • وجاء غزال يتغنى المال من مصر
فكـمـ بين باب الترك ان كنت صادقا • واوان كسرى من فلاة ومن قصر
وقال يمدح عمر بن عبيد الله

سأله الجزيل غثا نبي • وأعطى فوق منيننا وزادا
وذكر الايات الثلاثة (نسخت) من كتاب ابن ابى الدنيا أخبرني محمد بن زياد عن ابن
عائشة وأخبرني هاشم بن محمد قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن ابن عائشة وخبر ابن ابى
الدنيا أتم قال كان زياد الـاجـم صديقا لعمر بن عبيد الله بن معمر قبل أن يلى فقال له عمر
يا أبا امامة لو قد وليت لتركك لا تحتاج الى أحد أبدا فلما ولي فارس قصده فلما لقيه أنشأ
يقول

• أبلغ أبا حفص رسالة ناصح • أنت من زياد مستيننا كلامها
فانك مثل شمس الشمس لا ستر دونها • فكيف أبا حفص على ظلامها
فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها أبدا فقال زياد
لقد كنت أَدعو الله في السر أن أرى • أمور معد في يدك نظامها •
فقال له قد رأيت ذلك فقال

فلما أتاني ما أردت تباشرت * يثاني وقلن العام لاشك عامها
 قال فهو عامهن إن شاء الله تعالى فقال

فاني وأرضا أنت فيها ابن معمر * كمكة لم يطرب لارض سماءها
 قال فهي كذلك باز يا ذوق

إذا اخترت أرضا للمقام رضيعتها * لنفسى ولم يتقل على مقعها
 وكنت أمي النفس منك ابن معمر * أماني أرجو أن يتم عامها
 قال قد أتمها الله لك فقال

فلأنك كالجري إلى رأس غاية * يري سماء لم يصبه فحملها
 قال لست كذلك فسل حاجتك قال غيبة ورحلتها وقرن رائع وسائه وبدرة
 وحاملها وجارية وخادمها وفتى باب ووصيف يحميها فقال قد أمرنا لك بجميع
 ما سألت وهو لك علينا في كل عام نخرج من عند عمر حتى قدم على عبد الله بن الحشرج
 وهو يساير فأنزله وأطعمه فقال في ذلك

إن السحاحة والمرأة والندی * في قبة ضمرت على ابن الحشرج
 * ملك أغر متوج ذونائل * للمعتفين عينه لم تشنج *
 يا خير من سعد المنابر بالتقى * بعد النبي المصطفى المتخرج
 * لما أتيتك واجيا لنوالكم * ألقيت باب نوالكم لم ير فحج
 فأمره بعشرة آلاف درهم (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع عن عبد الله بن محمد عن
 عبيد بن الحسن بن عبد الرحمن بهذا الخبر فقال فيه أني زياد عبد الله بن عامر بن كزير
 والخبر الأول أصح وزاد في الشعر

أخ لك لا ترام الدهر إلا * على العلات بسا ما جوادا
 فقال له همر أحسنت يا أبا أمامة ولك بكل بيت ألف قال دعني أنعمها مائة قال أما إنك
 لو كنت فعلت لفعلت ولكن لك ما رزقت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا ابن
 عائشة قال حدثني أبي قال لما خرج ابن الأشعث أرسل عبد الملك إلى عمر بن عبد الله
 ابن معمر ليقدّم عليه فلما كان بضمير وهي من الشام مات بالطاعون فقام عبد الملك على
 قبره وقال أما والله لقد علمت قريش أن قد فقدت اليوم نابا من أيتامها وقال جسد خلاد
 ابن أبي عمرو والاعمى وكفوا موالي وجرة بن أبي عمرو بن أمية أهو اليوم ناب لما مات وكان
 أمس ضرما كليله أما والله لو ددت أن السماء وقعت على الأرض فلم يعش بينهما أحد
 بعده ومعها عبد الملك فتعافى عنها قال وقال الفرزدق يرثيه

يا أيها الناس لا تسكوا على أحد * بعد الذي بضمير وافق القصدوا
 كانت يداه لناسفا نصول به * على العدو وغشايت الشجرا
 أما قريش أبا خص قدوزت * بالشام إذا فارتك البأس والفقرا

من يقتل الجوع من بعد الشهيد ومن * بالسيف يقتل كيس القوم ان غنوا
 * ان النواصيح لم يعددن في عمر * ما كان فيه اذا المولى به اقضرا
 * اذا عددن فعلا اوله حسبا * ويوم هيجاء يغنى بأسه البصرا *
 * كم من جبان الى الهبياد فوت له * يوم اللقاء ولولا انت ما صبرا *
 (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة
 قال أخبرنا حميد عن سليمان بن عتبة قال بعث عمر بن عبيد الله بن معمر الى عمر والقاسم
 ابن محمد بالقدية رايت عبد الله بن عمرو وهو يقتل في مستعم له فأخرج يده فصبها
 فميد فقال وصلت وجا وقد جاءتنا على حاجة واتي القاسم فاني أن يقبلها فقلت لي
 امرأته ان كان القاسم ابن عمه فألا ابنة عمه فأعطيتها قال فكان عمر يبعث بهذه الثياب
 العميرية يصبها بين أهل المدينة فقال ابن عمر حزن الله من اقضى هذه الثياب بالمدينة
 خيرا قال وقال لي عمر لقد بلغني عن صاحبك شيئا كرهته قلت وما ذلك قال يعطى
 المهاجرين ألفا ألفا يعطى الا تصار سبعة فآخرته فسوى بينهم (أخبرنا) أحمد قال
 حدثنا أبو زيد قال كنت لرجل جارية يهواها فاحتاج الى بيعها فابتاعها منه عمر بن
 عبيد الله بن معمر فلما قبض عنها أنشأت تقول

هناك المال الذي قد قبضته * ولم يبق في كفي غير التصر
 فاني لحزن من فراقك مويج * اناجي به قلبا طويل التفكير

فقال لا ترسلني ثم قال

ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن * يفرقنا شي سوى الموت فاعذري
 * عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا أن يشاء ابن معمر
 فقال قد شئت خذ الجارية وثمنها فأخذها وانصرف (أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله
 ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن زياد قال حدثني ابن عائشة قال استبطأ زياد الاعمى عمر
 ابن عبيد الله بن معمر في بعض زيارته اياه فقال

أصابك علينا جود العين يا عمر * ففطن لها بسفي القاتم والبشر
 أصابك عين في سحاحك صلبة * ويا رب عين ملبة تطلق الحجر
 سرقبك بالاشعار حتى تملها * فان لم تفق يوما رقتك بالسور
 قبلته الايات فأرضاه ومرحه (أخبرني) عبي قال حدثني الكوفي قال حدثني
 العمري قال حدثني من مع حماد الراوية يقول امتدح زياد الاعمى عباد بن الحصين
 الخطي وكان على شرطة الحرث أيام عبيد الله بن ربيعة الذي يقال له القبايع وطلب
 حاجته فلم يقضها فقال زياد

سألت أبا جهضم حاجة * وكنت أراه قريبا يسيرا
 فلواتي خفت منه الخلا * فوالمنع لم اسله تقيرا

وكيف الرجاء لما عسده • وقد خالط الخيل منه الضجرا
أقلني بأباهم حاجتي • فإني امرؤ وكان نلقى غرورا

(أخبرني) عني قال حدثني الكوفي عن العمري عن عطاء بن مسعب عن عاصم بن
الحمد ثاب قال مررت بدين جبناء الضبي بزياد الإجم وهو نشد شعرا قد هجابه قتادة بن
مغرب فأخش فيه فقال له يزيد بن جبناء ألم يأن لك أن ترعوى وتترك تمر ببق أعراض
قومك ويحك حتى متى تتأدى في الضلال فانك بالموت قد صبحت أو مساك فقال زياد فيه
يحذرنى الموت ابن جبناء والفق • إلى الموت بقدر وجهاد ويروح
وكل امرئ لا بد للموت سائر • وإن عاش دهرًا في البلاد يسبح
فهل ليزيد يا ابن جبناء لا تظ • أحلك وعظ قضا فأت جنوح
تركت التقي والدين دين محمد • لأهل التقي والمسلمين يروح
وتابعت مرارق العراقي سادرا • وأنت غليظ القصيرين صحيح

فقال له يزيد بن عاصم النبي فحك الله أنهم جوارح ولا وعظك وأمر لك بعروف يمثل هذا
الهباء هلا كفت أذلم تقبل أراه والله سيأتى على نفسك ثم لا يحق فيك غير أن اذهب
ويحك فأنه واعتذر إليه له يقبل عذرك تغشى إليه بجماعة من عبد القيس فشفعوا
إليه فيه فقال لا تريب لست وأجد اعليه بعد يومى هذا (أخبرني) أحمد بن علي قال
سمعت جدي علي بن يحيى يحدث عن أبي الحسن عن رجل جعفي قال كنت جالسا
عند المهلب له أقبل رجل طويل مضطرب فلما رآه المهلب قال اللهم انى أعوز بك من
شره فجاء فقال أصح الله الاميراني قدمه حنك بيت صفده مائة ألف درهم فسكت
المهلب فأعاد القول فقال له أنشدته فأنشده

فتى زاده السلطان في الخير رغبة • إذا غير السلطان هكل خليل
فقال له المهلب يا أبا امامة مائة ألف فوالله ما هي عندنا ولكن ثلاثون ألفا فيها عروض
وأمر له بها فاذا هو زياد الإجم (أخبرني) عني قال حدثني الكوفي وأبو العيص عن
القحطاني قال لقي الفرزدق زياد الإجم فقال له الفرزدق لقد هممت أن أهجو عبد
القيس وأصف من قسوم شيئا قال له زياد كما أتت حتى اسمعك شيئا ثم قال قل ان شئت
أو أمسك قال هات قال

وماترك الهلجون لي ان هجوته • مصما أراه في أديم الفرزدق
فانا وما تهدي لنا ان هجوتنا • لكالعرمهما يلقى في البحر يفرق
فقال له الفرزدق حسبك هلم تشارك قال ذاك اليك وما عاوده بشئ (وأخبرني) بهذا
الخبير محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العتيبي عن العباس بن هشام عن أبيه قال
حدثني خراش وكان عالما وادوية لابي ولورج وبلال بن كلثوم قال أقبل الفرزدق
وربما يشد الناس في المربد وقد اجتمعوا حوله فقال من هذا قيل الإجم فأقبل فمعه

فقبل له هذا القرزوق قد أقبل عليك فقام فتلقاه وحيا كل واحد منهما صاحبه فقال له
القرزوق ما زالت تنازعني نفسي الى ههنا صبد القيس منذ ههنا قال زياد وما يدعوك الى
ذلك قال لاني رأيت الاشقري ههنا كم فلم يصنع شيئا وأنا أشعر منه وقد عرفت الذي هم
بينك وبينه قال وما هو قال انكم اجتمعتم في قبة عبد الله بن الحشرج بفخر اسان فقلت له
قد قلت شيئا فمن قال مثله فهو أشعرمي ومن لم يقل مثله ومدالى تحفه فاني أشعر منه
فقال لك وما قلت فقلت قلت

وفاية حذابت أحوكها * اذا ما سهيل في السماء تلالا

فقال لك الاشقري

وألقف مسل بعد ما ناك امه * يرى ذاك في دين الجوس حللا
فأقبلت علي من حضر فقلت يا لأم كعب اخراها الله تعالى ما انما حين تخبر ابنها بقلتي
فتمنع الناس وغلبت عليه في المجلس فقال له زياد يا أبا قرا من هب لي قصيدك ساعة
ولا تهمل حتى يأتيك رسول يهدي ثم ترى رأيك وطفن القرزوق انه سيهدي اليه شيئا
يستكفه به فكتب اليه

وما ترك الهاجون لي ان اردته * معصا أراء في أديم القرزوق
وما تركوا لها يدقون عظمه * لا كله ألقوه للمتفرق *
سأحطم ما أبقوا له من عظامه * فانسك عظم الساق منه واتق
فانا وما تهدي لسان هجوتنا * لك البهرمهما يلقي في البحر يفرق
فبعث اليه القرزوق لاهجر قوما أنت منهم أبدا قال أبو المنذر زياد أهجى من كعب
الاشقري وقد أوزر عليه في عدة قصائد منها التي يقول فيها
قبيلة خيرها شرها * وامدقها الكاذب الآثم
وضيفهم وسط آياتهم * وان لم يكن عاملا صام

وفيه يقول

اذا عذب الله الرجال بشعرهم * أمنت لكعب أن يعذب بالشعر

وفيه يقول

استك الازد مصفر الحامها * تساقط من مباديها الحراف
(أخبرني) وكيع قال حدثني أحمد بن عمر بن بكير قال حدثنا أبي قال حدثنا الهيثم عن
ابن عياش قال دخل أبو قلابة الجري مسجد البصرة واذا زياد الاجهم فقال زياد من هذا
قال أبو قلابة الجري فقام على رأسه فقال

قم صاغرا يا كهمل جرم فانما * يقال لكهل الصدوقم غير صاغر
* فانك شيخ ميت ومورث * قضاعة ميراث البسوس وناشر
قضى الله خلق الناس ثم خلقتم * وفيه خلق الله آخر آخر *

فلم تسعوا الاجبا كان قبلكم * ولم تذكروا الابدق الحوافر
فلورثا اهل الحق من مات منكم * الى سقه لم تدفنوا في المقابر
فقبل له فاین كانوا يدفنون يا ابا امامة قال في النواويس

(أخبار شاربه)

(قال أبو الفرج علي بن الحسين) كانت شاربه مولدة من مولدات البصرة يقال ان اباها
كان رجلا من بني سامية بن لؤي المعروفين ببني ناجية وانه مجدها وكانت أمها أمة
فدخلت في الرق وقيل بل سرقت فبيعت فاشترتها امرأة من بني هاشم فأدبتها وعلمتها
الغناء ثم اشتراها ابراهيم بن المهدي فأخذت غناء كله أو أكثره عنه وبذلك يخرج من
يقدمها على عريب ويقال ان ابراهيم خرجها وكنان يأخذها بصحة الاداء لنفسه
ولمعرفة ما يأخذها به ولم تكن هذه حال عريب لان المراد لم يكن يقارن ابراهيم في العلم
ولا يقاس ببعضه فضلا عن سائر (أخبرني) بخبرها محمد بن ابراهيم قريش ان ابن المعتز
دفع اليه كتابه الذي ألفه في أخبارها وقال له ان يرويه عنه فتسخت منه ما كان يصلح لهذا
الكتاب على شرطه فيه وأضفت اليه ما وجدته من أخبارها من غير من الكتب
وسمعتها فأعجن رويت عنه (قال ابن المعتز) حدثني عيسى بن هرون النصورى ان
شاربه كانت لامرأة من الهاشميات بصرية من ولد جعفر بن سليمان فحملتها لتبعها
بيغداد فعرضت على اسحق بن ابراهيم الموصلي فأعطى بها ثلثمائة دينار ثم استغلاها بذلك
ولم يرد لها فجي بها الى ابراهيم بن المهدي فعرضت عليه فساوم بها فقالت مولانا قد
بدلتها لاسحق بن ابراهيم بثلثمائة دينار والامير أعز الله أولى بها فقال زوالها ما قالت
فوزن ثم دعا بقميعة فقال خذي هذه الجارية فلا تري فيها سنة وقولي للبوارى يطرحن
عليها فلما كان بعد سنة أخرجت اليه فنظر اليها وسميها فأرسل الى اسحق بن ابراهيم
الموصلي فدعا فأراه اياها وأسمعها غناها وقال هذه جارية تباع قبكم تأخذها لنفسك
قال اسحق أخذها بثلاثة آلاف دينار وهي رخيصة بها فقال له ابراهيم أتعرفها قال
لا قال هذه الجارية التي عرضتها عليك الهاشمية بثلثمائة دينار فلم تقبلها فبقي اسحق
يتعجب من حالها وما انقلبت اليه (قال ابن المعتز) وحدثني الهاشمي عن محمد بن راشد ان
شاربه كانت مولدة البصرة وكانت لها أم خبيثة منكرة تدعى أنها بنت محمد بن زيد من
بني سامية بن لؤي (قال ابن المعتز) وحدثني غيره أنها كانت تدعى أنها من بني زهرة قال
الهاشمي فجي بها الى بغداد وعرضت على ابراهيم بن المهدي فأعجب بها أعجابا شديدا
فلم يزل يعطى بها حتى بلغت ثمانية آلاف درهم فقال لي هبة الله بن ابراهيم انه لم يكن عند
أبي درهم ولاد بنا فقال لي ويحك قد والله أعجبتني هذه الجارية أعجابا شديدا وليس
عندنا شيء فقلت له تبيع ما تملكه حتى الخرف وتجمع منها فقال لي قد تذكرت
في شيء اذهب الى علي بن هشام فأقرئني السلام وقل له جعلني الله فداك قد عرضت

على تجارية وقد أخذت بجماع قلبي وليس عندي ثمنها فأحب أن تقرضني عشرة آلاف درهم فقال إذا اشتريتها بمائة ألف درهم لا بد أن تكسوها وتقيم لها ما تحتاج إليه فصرت إلى علي بن هشام فأبلغته الرسالة فدعا وكيله وقال ادفع إلى خادمه عشرين ألفا وقل له أنا لأصلك ولكن هي لك حلال في الدنيا والآخرة قال فصرت إلى أبي الدراهم فلوطعت عليه بالخلافة لم تكن تعدل عنده تلك الدراهم وكانت أمها خبيثة فكانت كلما يعطى إبراهيم ابنتها ما تشتهي ذهبت إلى عبد الوهاب بن علي ودفعت إليه رقعة يعرفها إلى المعتصم أن يأخذ ابنتها من إبراهيم (قال ابن المعتز) وأخبرني عبد الواحد بن إبراهيم بن محمد بن الخصب قال ذكر يوسف بن إبراهيم المصري صاحب إبراهيم بن المهدي أن إبراهيم وجهه إلى عبد الوهاب بن علي في حاجة كانت له فلقيته وانصرفت من عنده فلم أخرج من دهلج عبد الوهاب حتى استقبلتني امرأة فلما نظرت في وجهي سرت وجهها فأخبرني ساكرى أن المرأة أم شارية تجارية إبراهيم فبادرت إلى إبراهيم وقلت له أدرك فاني رأيت أم شارية في دار عبد الوهاب وهي من تعلم وما يفجؤك إلا حيلة قد أوقعها فقال لي في جواب ذلك أشهد أن جاري شارية صدقة على مبيعة بنت إبراهيم بن المهدي ثم أشهد الله أنه على مثل ما أشهدني حليته وأمرني بالركوب إلى دار ابن أبي دؤاد واحضار من قدرت عليه من اليهود والمعتدين فاحضرت أكثر من عشرين شاهدا وأمر بأخراج شارية فخرجت فقال لها أسفري فخرجت من ذلك فاعلمها أنه انما أمرها بذلك لخبر يريدهم ففعلت فقال لها تسجي فقالت أنا شارية أمتك فقال لهم تأملوا وجوها ففعلوا ثم قال فاني أشهدكم أنها حرة لوجه الله تعالى واني قد ترجعتها وأصدقها عشرة آلاف درهم بإشارية مولاة إبراهيم بن المهدي أَرْضِيَتْ قالت نعم ياسيدي والحمد لله على ما أنعم به علي فأمرها بالدخول وأعلم اليهود وطبيهم فأحسبهم راووا دار ابن أبي دؤاد حتى دخل علينا عبد الوهاب بن علي فأقرأ إبراهيم سلام المعتصم ثم قال له يقول لك أمير المؤمنين من المقترص على طاعتك وصياتك عن كل ما يضر لك أذ كنت هي وصنواي وقد رفعت إلى امرأة من قريش قصة ذكرت فيها أنها من بنى زهرة صليبة وأنها أم شارية واحتجبت بأنه لا تكون بنت امرأة من قريش أمة فإن كانت هذه المرأة صادقة في أن شارية بنتها وأنهما من بنى زهرة في الحال أن تكون شارية أمة والاشبه بك والاصل أخراج شارية من دارك عندي من شق به من أهلك حتى تكشف ما قالت هذه المرأة فإن ثبت ذلك أمرت من جعلتها عنده باطلاقها وكان الحظ في ذلك لك في دينك ومروءتك وإن لم يصح ذلك أعيدت الجارية إلى منزلك وقد زال عنك القول الذي لا يليق فيك فقال له إبراهيم فديتك يا أبا إبراهيم بشارية بنت زهرة بن كلاب أتتكر على ابن عباس بن عبد المطلب أن يكون بعلها فقال عبد الوهاب لا فقال له إبراهيم فأبلغ أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وأخبره أن شارية

حررة واني قد تزوجتها بشهادة جماعة من العدول وقد كان الشهود بعد منصرفهم من
عند ابراهيم صاروا الى ابن أبي دواد فشم منهم رائحة الطيب فانكره فسألهم عنه
فاعلموه أنهم حضروا عتيق شارية وتزوج ابراهيم اياها فركب الى المعتصم فحدثه
بالحديث مجيبا له منه فقال خل سعي عبد الوهاب ودخل عبد الوهاب على المعتصم
فلما راى عتيق في محض الدار سد المعتصم أنف نفسه وقال يا عبد الوهاب أما أشم رائحة
صوف محرق وأحسب أن عتيق لم يقنعه ذلك الا وعلى اذنك صوف حتى أحرقتها فشمعت
رائحتها منك فقال الامر على ما ظن أمير المؤمنين وأقيم ولما انصرف عبد الوهاب من
عند ابراهيم ابتاع ابراهيم من بنة ميمونة شارية بعشرة آلاف درهم وسر ذلك عنها
فكان عتيق اياها وهي في ملك غيره ثم ابتاعها من ميمونة غل له فرجها فكان يطوؤها على
أنها أمته وهي تنوهم أنه يطوؤها على أنها حررة فلما توفي طلبت مشاركة بنت محمد بن خالد
مولاته وزوجته في الثمن فأظهرت خبرها واخبرت ميمونة هبة الله عن الخبر فأخبره
المعتصم فأمر المعتصم بابتاعها من ميمونة فابتعت بمخمسة آلاف وخمسمائة دينار
وحولت الى داره فكانت في ملكه حتى توفي المعتصم (قال ابن المعتز) وقد قيل ان
المعتصم ابتاعها بثلاثمائة ألف درهم قال وكان منصور بن محمد بن واضح يزعم أن
ابراهيم أقرض ثمن شارية بقمنا بقتله وملكها ابراهيم ولها سبع سنين فرأها بشارية
الولد حتى لقد ذكرت أنها كانت في حجره جالسة وقد أعجب بصوت أخذته اذ طمئت أول
طمثها وأحسن بذلك فدعا قيمته فأمرها بأن تأتبه بثوب خام فلقه عليها فقال احملها فلقده
افشعرت وأحسب أن برد الحش قد أذاها (وحدثت شارية) أنها كانت معه في حراقة
قد توسط بها دجلة في ليلة مقمرة فهي تغني اذا اندفعت فغنت

لقد حنوا للجمال لهم شربوا منافم نالوا

فوثب اليها فأمسكهاها وقال أنت والله أحسن من الغريض وجهها وغناها فبأنوثني
عليك (قال) وحدث جدون بن اسمعيل أنه دخل على ابراهيم يوما فقال له أتعجب أن
أسمعك شيئا لم تسمع مثله قط فقلت نعم فقال ها أنا شارية تخرجت فأمرها أن تغني لحن
اسحق هل بالديار التي قد جثتها أحد قال جدون فغنت شيئا لم أسمع مثله فقلت لا والله
يا سيدى ما سمعت هذا قط فقال أتعجب أن تسمعه أحسن من هذا فقلت لا يكون فقال بلى
والله لقد كان فقلت على اسم الله فغناها هو فرأيت فضلا عجيبا فقلت ما ظننت أن هذا
يفضل ذاك هذا الفضل قال أتعجب أن تسمعه أحسن من هذا واذن فقلت هذا الذي
لا يكون فقال بلى والله فقلت فهات قال جيا في بشارية قوليه وأجلى حلق فيه فسمعت
والله فضلا بينا فأكثر العجب فقال لي يا أبا جعفر ما أهون هذا على السامع تدرى بالله
كم مرة رددت عليها موضعا في هذا الصوت قلت لا قال قل وأكثرت مرة قال
اصعد ما بدالك قلت ثلثمائة قال أكثر والله من ألف مرة حتى قالت كذا قال وكانت

ربي تقول ان شاربها اذا اضطربت في صوت غفابة ما عنده في عقوبتها ان يقيمها تغنيها
 على رجلها فان لم تبلغ الذي اراد ضربت ربي قال ويقال ان شاربها لم تضرب بالعود الا في
 ايام المتوكل لما اتصل الشرينها وبين عريب فصار تفعدها عند الضرب فضربت هي
 بعد ذلك (قال ابن المعتز) وحدث محمد بن سهل بن عبد الكريم المعروف بسهل الاحول
 وكان قاضي الكتاب في زمانه وكان يكتب لابراهيم وكان شيخا ثقة قال اعلى المعتصم
 بشارية سبعين ألف دينار فامتنع من يعها فاعتبه على ذلك فلم يحجب بشئ ثم دعاني بعد
 ايام فدخلت وبين يديه مائدة لطيفة فأحضره الغلام سفودا فيه ثلاثة قرارير فرمى
 الى توابل واحدة فاكلتها وكل اثنين ثم شرب رطلا وسقانيه ثم أتى بسفود آخر ففعل كما فعل
 وشرب كما شرب وسقاني ثم ضرب سترًا كان الى جانبه فسمعت حركة العبدان ثم قال
 يا جارية تغني فسمعت شيئا ذهب بعلي فقال لي يا سهل هذه التي عاتبتني عليها في ان ايعها
 بسبعين ألف دينار ولا والله ولا هذه الساعة الواحدة بسبعين ألف دينار وكانت شاربها
 تقول ان اياها من قريش وانها سرقته وهي صغيرة فبيعت بالبصرة من امرأة هاشمية
 وباعتها من ابراهيم بن المهدي والله أعلم (أخبرني) هي قال حدثني عبيد الله ابن عبد الله
 ابن طاهر قال أصرني المعتز ذات يوم بالمقام فأقمت عنده فأمر فدت الساترة وخرج من
 كان يغني وراءها وبقين شاربها ولم أكن سمعها قبل ذلك فاستحسن ما سمعت منها
 فقال لي أمير المؤمنين المعتز يا عبيد الله ما سمع منها عندك فقلت حفظ العجب من هذا
 الغناء أكثر من حظ الطرب فاستحسن ذلك وأخبرها به فاستحسنته (قال ابن المعتز)
 وأخبرني الهشام قال قالت لي ربي كنت العبد أنا وشاربها بالتردين يدي ابراهيم
 وهو متكى على مخدة وهو ينظر اليها فجري بيني وبين شاربها مشاجرة في اللعب فأغلظت
 لها في الكلام بعض الغلظة فاستوى ابراهيم جالسا فقال أراكم تستخفون بها فوالله
 ما أجد أحدا يختلفك غيرها وأوما الى حلقة يدها (قال) وحدثني الهشام قال حدثني
 عمرو بن بانه قال حضرت يوما مجلس المعتصم وضربت الستارة وخرجت الجوارى
 وكنت الى جنب مخارقي فغنت شاربها فأحسنت جدا فقلت لمخارقي هذه الجارية في حسن
 الغناء على ما سمع ووجهها وجه حسن فكيف ولم يتحرم بها ابراهيم بن المهدي فقال لي
 أحد الخلوطة التي رفعت لهذا الخليقة منع ابراهيم بن المهدي من ذلك (قال) عبيد الله
 ابن المعتز وحدثني أبو محمد الحسن بن يحيى عن ربي قالت استزار المعتصم من ابراهيم بن
 المهدي جواريه وكان في جفوة من السلطان تلك الايام فزالته ضيقة قالت فحصل ذهابنا
 اليه على ضعف فحضرنا مجلس المعتصم ونحن في سراويلات مرقة فجعلنا بين جوارى
 المعتصم وما عليهن من الجوهر والسياب الفاخرة فلم تستجمع الينا أنفسنا حتى غنوا
 وغنينا فطرب المعتصم على غنائنا وانأ مثل من جواريه فقهرت الينا أنفسنا في التبه
 والصف وأمر لنا المعتصم بمائة ألف درهم (قال) وحدثني أبو العنبر عن أبيه قال

كانت شارية أحسن الناس غنا منذ توفي المعتصم إلى آخر خلافة الواثق (قال)
 أبو العنبر وحديثي ريق أن المعتصم اقتضاها وأنها كانت معها في تلك الليلة قال
 أبو العنبر وحديثي طابع جارية الواثق أن الواثق كان يسميها ستي وكانت تعلم
 فريدة فلم يبق في تعليمها غاية إلى أن وقع بينهما شيء بمحضرة الواثق فخلعت أنها لا تنصحبها
 ولا تنصحب أحد بعدهما فلم تكن قطرح بعد ذلك صوتا لا تنصت من نعمه وكان المعتد
 قد تعشق سريرة جاريته وكانت أكل الناس ملاحه وخفة روح ومجزع عن شرائها فسأل
 أم المعتز أن تشتريها له فاشتريتها من شارية بعشرة آلاف دينار واهدتها إليه ثم
 تزوجت بعد وفاة المعتد بابن البقال المغني وكان يتعشقها فقال عبد الله بن المعتز
 وكان يتعشقها

أقول وقد ضاقت بأحزانها نفسي * الأرب تطليق قريب من العرس
 * لن صرت للبقال يا سر زوجه * فلا عجب قدير بض الكلب في الشمس

(وقال) يعقوب بن بيان كانت شارية خاصة بصالح بن وصيف فلما بلغه رجيل موسى بن
 بغا الجبل يريد به بسبب قتله المعتز أودع شارية جوهرة فظهر لها جواهر كثير بعد ذلك فلما
 أوقع موسى بصالح استترت شارية عند هرون بن شعيب العكري وكان انطلق خلق الله
 طعاما واسراهم مائدة واسخاهم في كل شيء بعد ذلك وكان له بسر من رأى منزل وكان له
 فيه بستان كبير وكانت شارية تسميه أبي وتزوره إلى منزله فتصنع معها كل شيء تحتاج
 إليه حتى الحسب التي تقعد عليه وكانت شارية من أكرم الناس بن عاشرها قال
 يعقوب ابن بيان وصحبان أهل سر من رأى مختارين فقوم مع شارية وقوم مع عريب
 لا يدخل أصحاب هذه في هؤلاء ولا أصحاب هذه في هؤلاء فكان أبو الصقر اسمعيل عرييا
 فدعا على بن الحسين يوم الجمعة أبا الصقر وعنده عريب وجوارها فاقبل الخبر بشارية
 فبعثت بجوارها إلى علي بن الحسين بعد يوم أو يومين وأمرت أحداهن وما أدري من
 هي مهربان أو مطرب أو قرية أن تغني قوله

لا تعبد بعد بعدها * فترى كيف أصنع

فلما سمع على الغناء ضحك وقال لست أعود وكان المعتد قد وثق بشارية فلم يكن يأكل
 الاطعامها فحكنت دهر من الدهور تعدله في كل يوم جوشن وكان طعامه منها في أيام
 المتوكل قال ابن المعتز وحديثي أحمد بن نعيم عن ريق قالت كان مولاي ابراهيم يسمي
 شارية بتي ويسمى أخى (حديثي) بخلة قال كنت عند المعتد يوما فغننته شارية بشعر
 مولاه ابراهيم بن المهدي ولحنه

يا طول علة قلبي المعتاد * الف الكرام وصبة الامجاد

فقال لها أحسنت والله فقال هذا غنائى وأنا غارية فكيف لو كنت كاسية فأمر لها
 بألف ثوب من جميع أنواع الثياب الخاصة فحمل ذلك إليها فقال لى على بن يحيى النجم

اجعل انصرافك معي فقلت فقال لي هل بلغك ان خليفة امر لغنيه بمثل ما امر به امير المؤمنين اليوم لشارية قلت لا فامر باخراج سيرا الخلفاء فاقبل بها الخلفاء يحملونها في دفاتر عظام قصصهم اهاغا وجدنا أحدا قله فعل ذلك

(نسبة هذا الصوت)

صوت

* يا طول علة قلبي المعتاد * الف الكرام وصحة الامجاد
ما زلت آلف كل قرم ماجد * متقدم الآباء والاحداد
الشعر لابراهيم بن المهدي والغناء لعلوية خفيف رمل بالبنصر ولم يقع الينا فيه
طريقة غير هذه (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال
حدثني محمد بن مالك الخزاعي قال حدثتني ملح العطار وكانت من أحسن الناس غناء
وانما سمعت العطار ~~كثرة استعمالها~~ العطر المطيب قال غنت شارية يوما بين يدي
المتوكل واقفة مع الجوارى

* بالله قولين لمن ذا الرشا * المنقل الردف الهضم الحشى
أغترف ما كان اذا ما صحا * وأملح الناس اذا ما اتشى
* وقد بنى برح جمل له * أرسل فيه طائرا مرعشا
بالنقى كنت جملاله * أو باشقا يفعل بي ما يشا
لوليس القوهي من رقة * أو جعه القوهي أو خدشا
وهو هزج فطرب المتوكل وقال لشارية لمن هذا الغناء فقالت أخذته من دار المأمون
ولا أدري لمن هو فقلت له أنا أعلم الناس به فقال لمن هو يا ملح فقلت أقوله لك سرا قال
أنا في دار النساء وليس يحضرني غير حرمي فقوله فقلت الشعر والغناء جميعا تلحيدجة
بنت المأمون قالت في خادم لا يها كانت تهواه وغنت فيه هذا اللحن فأطرق طويلا
ثم قال لا يسمع هذا منك أحد

صوت

* أحبك يا سلى على غير رية * وما خير حب لا تعف مراثره
* أحبك حبلا لا أعنف بعده * محبا ولحى اذا لم عاذره
وقدمات تلبي أول الحب فانقضى * ولومت أفضى الحب قدمات آخره
ولما تنهى الحب في القلب واردا * أقام وسدت عنه يوما مصادره
الشعر للحسين بن مطير الاسدي والغناء لاسحق هزج بالبنصر والله أعلم

(أخبار الحسين بن مطير ونسبه)

هو الحسين بن مطير بن مكمل مولى لبني أسد بن خزيمه ثم لبني سعد بن مالك بن نعلبة بن
دودان بن أسد وكان جده مكمل عبدا فاعتقه مولاه وقيل بل كاتبه حتى أداها وأعتق

وهو من مخصري الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقدم في القصيد والبرصحيح
 قديمح بن أمية وبني العباس (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود بن
 الجراح عن محمد بن الحرون انه كان من ساكني زباله وكان زيه وكلامه ينسب مذهب
 الاعراب وأهل البادية وذلك بين في شعره ومحايل على ادراك دولة بني أمية ومدحه
 اياهم ما أخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال أخبرني أبي عن اسحق بن ابراهيم
 الموصلي عن مروان بن أبي حفصة قال دخلت أنا وطريق بن ابي عمير الثقفي والحسين
 ابن مطير الاسدي وعدة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في عريش قد غاب عنا وإذا
 رجل كلما أنشد شاعر شعرا وقف الوليد على بيت منه وقال هذا أخدم من موضع
 كذا وهذا المعنى نقله من شعر فلان حتى أتى على أكثر الشعراء فقلت من هذا قالوا جاد
 الراوية فلما وقعت بين يدي الوليد لانشده قلت ما كلام هذا في مجلس أمير المؤمنين وهو
 لحانة فتأفت الشيخ ثم قال يا ابن أخي أنا رجل أكل كالم العامة واتكلم بكلامها فهل
 تروى من أشعار العرب شيئا فذهب عني الشعر كله الا شعرا ابن مقبل فقلت نعم لابن مقبل
 فأنشده

سل الدار من حبي خير فواجب * الى ما ارى نصب القلب المصح
 ثم حزن فقال تف ماذا يقول قلم أدر ما يقول فقال لي يا ابن أخي أنا أعلم الناس بكلام
 العرب فقال ترى الموضوعين اذا تقابلا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار والحسن
 ابن علي ويحيى بن علي قالوا حدثنا الحسن بن علي الغزالي قال حدثني أحمد بن عبد الله
 ابن علي قال حدثني أبي ان الحسين بن مطير وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن وقد
 مدحه فلما دخل عليه أنشده

أتيتك لما يتي غبيرك جابر * ولا واهب يعطي الله والرعايا
 فقال له معن يا اخي أسد ليس هذا بمدح إنما المدح قول نهار بن نوسة أخي بني تميم الله
 ابن ثعلبة في مسمع بن مالك

قلته عرا الامور زار * قبل أن يهلك السراة الهجور
 قال وأقول هذا الشعر

انظري من هواه قدم تر فيها * حجب منسك كنهها وشهور
 انظري فموسم تجديه * نعم ذا المتني ونعم المزود *
 سوف يكفيك ان تبت بك أرض * بخراسان أو بفسك أمير
 من بني الحضرة امر بن سريج * لا قليل الندى ولا مزود
 والذي يفرع الكفة اليه * حين تدى من الطعان النور
 فاصطنع يا ابن مالك أكل بكر * واجبر العظم انه مكور
 فغدا اليه بارجوته التي مدحه بها وأولها

حديث رياخذ ادلالها * تسأل عن حال وما سؤلها
عن امرئ قد شقه خيالها * وهي شفاء النفس لو تالها

يقول فيها مدحه

سل سبوقا محمدنا مقالها * صاب على أعدائه وبالها
* وعند مع ذى الندى أمثالها *

فاستحسنها وأجزل صلتها (أخبرني) ابن عمار ويحيى بن علي قال أحدثنا محمد بن القاسم
ابن مهران قال حدثني أبو المنى أحمد بن يعقوب بن أخت أبي بكر الأصم قال كنا
في مجلس الأصمى فأنشد رجل لعجل بن علي * أين الشباب وآية سلكا * فاستحسنها
لأنه يحيى باسم من رجل * فحك المشيب برأسه فبكي
فقال الأصمى هذا سرقة من قول الحسين بن مطير حيث يقول

أين أهل الصباب بالدهناء * أين جيراتنا على الأحساء
* فارقونا والارض ملبسة نو * رالاقاحى يجاد بالأنواء
كل يوم بالهوان جديد * ففعل الارض عن مهل السماء

(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن القاسم الديلمي قال حدثني محمد
ابن عمران الضبي قال قال المهدي للمفضل الضبي أسهرني البارحة آيات الحسين بن
مطير الاسدي قال وما هي يا أمير المؤمنين قال قوله

وقد تغدو الدنيا فيضى فقيرها * غنيا ويغنى بعد ثوب فقيرها
فلا تقرب الأمر الحرام فإنه * حلاله تقضى ويقي مريضها
وكم قد رأينا من تغير عيشة * وأخرى صفا بعدا كدرا وغديرها

فقال له المفضل مثل هذا فليسهرك يا أمير المؤمنين وقد أخبرني بهذا الخبر عني أنتم من
هذا (نسخت) من كتاب المفضل بن سلمة قال أبو عكرمة الضبي قال المفضل الضبي كنت
جالسا على بابي وأنا محتاج إلى درهم وعلى يومئذ عشرة آلاف درهم دينا أذجا في رسول
المهدي فقال أجب الأمير فقلت ما بعث إلى في هذا الوقت إلا بعبادة ساعة وتحرق
نار ورجي وكان معي إبراهيم بن عبد الله بن حسن فدخلت بيتا لي فتطهرت ولبست ثوبين
تطبخين وصرت إليه فلما لمثل بين يديه سلت فرد علي وأمرني بالجلوس فلما سكن جاني
قال لي يا مفضل أي بيت فالتته العرب انخرقش ككت ساعة ثم قلت بيت الخفساء وكان
مستلقيا فاستوى جالسا ثم قال لي وأي بيت هو قلت قولها

وان يحضر التأم الهداة * كأنه علم في رأسه نار

فأمرني إلى الصبي بن بزيغ ثم قال له قد قلت لك ذلك فقلت الصواب ما قاله أمير المؤمنين
ثم قال حدثني يا مفضل قلت أي الحديث أحب إلى أمير المؤمنين قال حديث النساء
فخذته حتى اتصف النهار ثم قال لي يا مفضل أسهرني البارحة بيتا ابن مطير وأنشد

اليتين المذكورين في الخبر الاول ثم قال الهذين ثالثا به فضل قلت نعم يا امير المؤمنين فقال وما هو فأنشده قوله

وكم قد رايت من تغير عيشة * وأخرى صفاء بعد اكدار غديرها
وكان المهدي رقيقا فاستعبر ثم قال يا مفضل كيف حالك قلت كيف يكون حال من هو
ماخوذ بعشرة آلاف درهم فأمرني بتلاتين ألف درهم وقال اقض دينك وأصلح شأنك
فقبضتها وانصرفت (أخبرني) يحيى بن علي بن علي بن يحيى اجازة وحدثنا الحسن بن
علي قال حدثنا محمد بن القاسم عن عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني اسحق بن عيسى بن
موسى بن جعفر أحد بني سوار بن الحرث الاسدي قال أخبرني جدي موسى بن جعفر قال
قال الحسين بن مطير في المهدي قصيدته التي يقول فيها

السك أمير المؤمنين تعسفت * بنا اليد هو جاء النجاء جنوب
ولو لم يكن قد دامها ما ناذفت * جبال به لمغبرة وسهوب *
فتى هو من غير التخلق ماجد * ومن غير تأديب الرجال أديب
علا خلقه خلق الرجال وخلقته * اذا ضاق أخلاق الرجال رحيب
اذا شاهد القوادس أرامهم * جرى على ما يتقون وثوب
وان غاب عنهم شاهدتهم مهابة * بهاية همر الاعداء حين يغيب
يعف ويستحي اذا كان خاليا * كما عفى واستحيا بحيث رقيب
فلما أنشدها المهدي أمر له بسبعين ألف درهم وحصان جواد وكان الحسين من التغلبية
ونك داره بها قال ابن أبي سعد واراها الشيخ (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال
حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني عبد الله بن أبي سعد عن اسحق بن عيسى
قال دخل الحسين بن مطير على المهدي فأنشده قوله

لو بعد الناس يا مهدي أفضلهم * ما كان في الناس الا أنت معبود
أضحت يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صور الجود *
لو أن من نوره مثقال خردلة * في السود طرا اذا لا يضت السود
فأمر له لكل بيت بألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثني أحمد بن
سليمان بن أبي شيخ قال حدثني أبي قال خرج المهدي يوما فلقبه الحسين بن مطير
فأنشده

أضحت يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صور الجود
فقال كذبت يا فاسق وهل تركت من شعر لموضع لا أحد بعد قولك في معنى بن زائدة
حيث تقول
أما يجمعن ثم قولنا لقسره * سقيت الغواصي مريعا ثم مريعا
أخرجوه عني فأخرج وتعام الايات

أيا قبر معن كنت أول حفرة * من الأرض خُطت للسمحة مضمعا
 أيا قبر معن كيف وارت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
 بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان جباضت حتى تصدعا
 ففى عيش فى معر وفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجرا ممرعا
 أيا ذكركم معن أن تموت فعاله * وإن كان قد لاقى حماما ومصرعا
 (أخبرنى) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى ابن مهران قال حدثنى علي بن عبيد الله
 الكوفي قال حدثنى الحسين بن أبي الخصب الكاتب عن أحمد بن يوسف الكاتب
 قال كنت أنا وعبد الله بن طاهر عند المأمون وهو مستلق على قفاه فقال لعبد الله بن
 طاهر يا أبا العباس من أشعر من قال الشعر في خلافة بني هاشم قال أمير المؤمنين أعلم
 بهذا وأعلى عينا فقال له على ذلك قل فتكلم أنت أيضا يا أحمد بن يوسف فقال لعبد الله
 ابن طاهر أشعرهم الذي يقول

أيا قبر معن كنت أول حفرة * من الأرض خُطت للسمحة موضعا
 فقال أحمد بن يوسف بل أشعرهم الذي يقول

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
 فقال أيت يا أحمد الأغزل أين أنتم عن الذي يقول

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن عيشي ولم أنم
 (أخبرنى) الحسن بن علي قال حدثنى أبو خليفة عن التوزي قال قلت لابي عبيدة
 ما تقول في شعر الحسين بن مطير فقال والله لو ددت أن الشعراء قاربته في قوله
 منحصرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينها عقودها
 فصقرت أقيها وجرأ كفها * وسودت أوصيا وبيض خدودها
 (أخبرنى) علي بن سليمان الاخفش قال أنشدنا محمد بن يزيد الحسين بن مطير قال كان
 سبب قوله هذه الايات أن والياولى المدينة فدخل عليه الحسين بن مطير فقبل له هذا
 من أشعر الناس فأراد أن يحتج به وقد كانت صحابه مكفهره نشأت وتابع منها الرعدة
 والبرق وجاءت بطرحه فقال له صف هذه السمحة فقال

مستفصل بلوامع مستعبر * بمدامع لم يمرها الاقضاء
 * فله بلا حزن ولا بمرسة * ضحك براوح نعبه وبكاء
 وكان بارقه حريق تلتقى * ربح عليه وعرفج وآلاء
 لو كان من ليج السواحل مأؤه * لم يبق في ليج السواحل ماء

صوت

إذا ما أم عبد الله لم تحلل بواديه *
 ولم تمسى قرياهم الحسن دواعيه

غزال راعه القنا * ص تحبه صبايه
وماذ كرى حبيبا و * قليل ما أواتيه
كدن الخمر عنها * وقد أنزف سباقه
عرفت الربيع بالاكليشيل عقبه سواقه
يجونا عم الحوذا * ن ملثف روايه

الشعر مختلط بعضه للنعمان بن بشير الانصاري وبعضه لزيد بن معاوية ورواه من لا يوثق به وبروايته لنوفل بن أسد بن عبد العزى فأما من ذكر كراهه للنعمان بن بشير فأبو عمرو الشيباني وجدت ذلك في كتابه وخالد بن كلثوم نسخته من خط أبي سعيد السكري في جامع شعر النعمان وتعمام الايات للنعمان بن بشير بعد الايات الاربعة التي نسبتها اليه فانها متواليه قال

فصت اليوم بالامر الذي قد كنت أخفيه
فان أكتفه يوما * فاني سوف أتيه
ومازلت أفديه * وأدنيه وأرقبه
وأسعى في هواه * بدا حتى ألقيه
فبات الريم منى حذرا ولت مرأيه

والقضاء المعبد خفيف رمل بالوسطى عن عمرو ذكرا سحق فيه خفيف الرمل بالسبابه في مجرى البنصر ولم ينسبه الى أحد وفيه الغريض ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى

(أخبار النعمان بن بشير ونسبه)

هو النعمان بن بشير بن سعد بن نصر بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك الاغبر بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله ابن رواحة التي يقول فيها قيس بن الخطيم

أجد بعمره غنياها * فتهجر أم شائنا شائنا
وعمره من سروات التبا * تنفخ بالمسك أروانها

وله حجة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يه بشير بن معد وكان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه رجل آخر يشهد معه غزوة له فيما قبل فاستغفرهما فردهما وأبو بشير بن سعد أول من قام يوم السقيفة من الانصار الى أبي بكر رضي الله عنه فبايعه ثم نالت الانصار فبايعته وشهد بشير بركة العقبة وبدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها قال واستشهد يوم عين الترمع خالد بن الوليد وكان النعمان عمنانيا وشهد مع معاوية بصفين ولم يكن معه من الانصار غيره وكان كريما عليه رفيقا عسده وعند بن يدانه بعده وعمر الى خلافة مروان بن الحكم وكان يتولى حصن فلما بويع لمروان دعا الى ابن الزبير وخالف على مروان وذلك بعد قتل النعمان بن قيس بن جراحا فلم يحبه أهل حصن الى

ذلك فهرب منهم وتبعوه فأدركوه فقتلوه وذلك في سنة خمس وستين ويقال إن النعمان
 أول مولود ولد بالمدينة بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها وقد قيل ذلك
 في عبد الله بن الزبير إلا أن النعمان أول مولود ولد بعد مقدمه عليه السلام من الأنصار
 روى ذلك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم وروى النعمان بن بشير عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا (أخبرني) أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد بن العوام عن الحصين عن الشعبي قال سمعت النعمان بن
 بشير يقول أعطاني أبي عطية فقالت لي أمي عمرة لا أرى حتى تشهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لي من عمرة أعطيت فأمري أن أشهدك فقال أعطيت كل ولدك
 مثل هذا قال لا فقال فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم (أخبرني) محمد بن خلف
 وكيع قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجاهد عن
 الشعبي قال أمر معاوية لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في أعطيتهم وعاملهم يومئذ
 على الكوفة وأرضها النعمان بن بشير وكان عثمانيا وكان يفض أهل الكوفة لأهلهم
 في على عليه السلام فأتى النعمان أن يتفذه ألهم فكلموه وسأله بالله فأبى أن يفعل
 وكان إذا خطب أكرم من قراءة القرآن وكان يقول لا ترون على منبركم هذا بعدى
 أحدا يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر يوم أقيم إليه أهل
 الكوفة فقالوا نشدك الله والزيادة فقال اسكنوا فلما أكثروا قال تدررون ما مشى
 ومناكم الأمثل الضبع والضب فإن الضبع والنعل أتايا الضب في وجاره
 فتأدياه أيا الحسل فقال سجد عومنا لا أئتناك لئسكم بيننا قال في يته يؤتى الحكم
 قالت الضبع أنى حلت يعني قال فعل الحرة فعلت قالت فلقطت عمرة قال طيبا لقطت
 قالت فأكلها النعل قال لنفسه تفر قالت فلقطته قال بجرمه قالت فلقطني قال حر
 اتصرت قالت فاقض بيننا قال حدث امرأة حديثين فان أبت فعشرة فقال عبد بن
 الهمام السلولي

قوله قال حدثنا الخ في جميع الاحتمال للسيد انى قال قد قضيت اه

زيادتنا نعمان لا تحرمنا * خف الله فينا والكتاب الذي تتلو
 فانك قد حلت منا أمانة * بما بهزنت عنه الصلابة البرز
 وان يك باب الشعر فحسن قصه * فلا يك باب الخير ليس له فضل
 فقد نلت سلطانا عظيما فلا يكن * لغيرك جبات الندى ولك الجذل
 وأنت امرؤ حلوا لسان بلفظه * غبا باله عند الزيادة لا يخالو
 وقبلك قد كانوا علينا أئمة * بهم هم تقوينا وهم عسل
 اذا انتصروا للقول قالوا فاحسنوا * ولكن حسن القول خالفه القفل
 يذمون دينانا وهم يرضعوننا * أفاويق حتى ما يدرك لها نعل
 فيا معشر الأنصارى انى أخوكم * وانى لم يروى أنى منكم أهل

ومن أجل إيوائه النبي ونصره * يحبكم قلبي وغيركم الاصل
فقال النعمان بن بشير لا عليه أن لا يقترب والله لا أجزيها ولا أتعذها أبدا (أخبرني) أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن أبي السائب
الخرزومي وأخبرني الحسين بن يحيى المرادي عن جلد بن اسحق عن أبيه قال ذكر لي عن
جعفر بن محمد الرديسي قال دخل النعمان بن بشير المدينة في أيام يزيد بن معاوية وابن
الزبير فقال والله لقد أخفقت أذنائي من الغناء فأسمعوني فقالوا له لو وجهت إلى عزة
الميلاء فأنهم من قد عرف فقال أي ورب السكة إنهم لمن تزيد النفس طيبا والعقل
شخصا ابغضوا إليهم رسالتني فإن أبت صرت إليها فقال له بعض القوم إن النقلة تشتد
عليها النقلة بدنها وما بالمدينة دابة تحملها فقال النعمان وأين التجائب عليها الهوادج
فوجه إليها بنصيب فذكرت عنه فلما عاد الرسول إلى النعمان قال جليسه أنت كتب أخبر
هم أقوموا إليها فقام هو مع خواص أهله حتى طرقوها فأذنت وأكرمت واعتذرت
فقبل النعمان عذرها وقال لها غني فغنت

أجد بعصرة غنيانها * فتهجر أم شاتاشانها

وعمرة من مروان أمسا * تنفج بالمسك أردانها

قال فأنشأ إليها أمه فأمسكت فقال لها غني فوالله ما ذكر الأكرما وطيبا ولا تغني
سائر اليوم غيره فلم تزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى انصرف (قال اسحق) فتذاكروا هذا
الحديث عند الهيثم بن عدي فقال الأزيدكم فيه طريفة قلنا بلي بأبا عبد الرحمن فقال
قال لقيط ونحن عند عبد الزبيري قال عامر الشعبي اشتاق النعمان بن بشير إلى
الغناء فصار إلى منزل عزة فلما انصرف إذا امرأته بالباب منتظرة له فلما خرج شكت إليه
كثرة غشيان زوجها فقال لها النعمان لا قضين بينكما بقضية لا ترد علي قد أحل له
من النساء أربع مئتي وثلاث ورباع له مرأتان بالنهار ومرأتان بالليل (أخبرني) محمد
ابن الحسين بن دريد قال حدثني عبي عن العباس بن هشام عن أبيه وأخبرني الحسين بن
يحيى عن حماد عن أبيه عن ابن الكلبي وأخبرني عبي قال حدثنا السكراني قال حدثنا
العمرى عن الهيثم بن عدي قالوا خرج أعشى همدان في ولاية مروان بن الحكم
فلم يزل فيها خطا فجاء إلى النعمان بن بشير وهو عامل حصص فشكا إليه حاله فكلّمه
النعمان إليمانية وقال لهم هذا شاعر الجن ولسانهم واسماهم له فقالوا نعم يعطيه
كل رجل مناد ينادي من عطائه قال لا بل أعطوه ديناروا جعلوا ذلك مجلا فقالوا له
أعطه يا من بيت المال وأحسب ذلك على كل رجل من عطائه ففعل النعمان وكانوا
عشرين ألفا فأعطاه عشرين ألف ديناروا رجعها منهم عند العطاء فقال الأعشى
مدح النعمان

لم أر للحجابات عند التماسها * كنعمان نعمان الندى ابن بشير

* اذا قال أوفى ما يقول ولم يكن * كدل الى الاقوام جبل غرور
 متى أكره النعمان لألف شاكرا * وما خرمين لا يقتدى بشكور
 فلولاً أخوان الانصار كنت كآزل * نوى مأوى لم ينقلب بنقسيه
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثنا يحيى الزبيري قال حدثني ابن أبي زريق قال نشب عبد الرحمن بن حسان
 برملة بنت معاوية فقال

رمل هل تذكرين يوم غزال * اذ قطعنا مسيرنا بالقي
 اذ تقولين عمر لك الله هل شيء وان جبل سوف يسلبك عني
 أم هل أطمعت يا ابن حسان في ذا * لك كما قد أراك أطمعت مني

فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب ودخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى الى هذا
 العلي من أهل يثرب يتكلم بأعراضنا ويشب بنسائنا فقال ومن هو قال عبد الرحمن بن
 حسان فأشده ما قال فقال يا ابن زيد ليس العقوبة من أحد أقبح منها بذوى المقدرة ولكن
 أمهل حتى يقدم وفد الانصار ثم ذكرني به فلما قدموا ذكره به فلما دخلوا قال يا عبد
 الرحمن ألم يلقني انك تشب برملة بنت أمير المؤمنين قال بلى ولعلت ان أحد أشرف
 لشعري منها لذكرته قال فأين أنت عن أختها عند قال وإن لها لا خاتما يقال لها عند قال
 نعم وانما أراد معاوية أن يشب بهما جميعا فيكذب نفسه قال فلم يرض ذلك يزيد بن
 معاوية وما كان منه معه فأرسل الى كعب بن جعيل فقال له اهج الانصار فقال أفرق من
 أمير المؤمنين ولكن أدلك على الشاعر الكافر الماهر الاخطل قال فدعاه فقال له اهج
 الانصار فقال أفرق من أمير المؤمنين قال لا تحف شيئا نالك بذلك فهجهاهم فقال

واذا نسبت ابن القرية خلتك * كالجش بين حمارة وجرار *
 لعن الاله من المهور عصابة * بالجزع بين صليصل ومصدار
 قوم اذا هدر العصور أيتهم * حجرا عيونهم من المصطار
 خلوا المكارم لستم من أهلها * ونخذوا مساحيكم بنى النجار
 ان القوارس يعرفون ظهوركم * أولاد كل مقع أكار *
 ذهبت قريش بالمكارم كلها * واللوم تحت عمام الانصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عما سمعته عن رأسه وقال يا أمير
 المؤمنين أترى لو ما قال لابل أرى كرمًا وخيرًا فماذا قال زعم الاخطل ان اللوم تحت
 عمام الانصار قال أوفعل ذلك قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه أن يؤتى به فلما أتته به سأله
 الرسول أن يدخله الى يزيد أو لا فأدخله عليه فقال هذا الذي كنت أخاف قال لا تحف
 شيئا ودخل على معاوية فقال علام أرسل الى هذا الذي يدحنا ويرمي من وراء جرتنا
 قال هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا تقبل قوله وهو المذدعي

لنفسه ولكن تدعوه بالبيئة فان أثبت شيأ أخذت له فدعاه بالبيئة فلم يأت بها فخلاه فقال الاخطل

واني وان استعبرت أم مالك * لراض من السلطان ان يتهدأ
ولولا يزيد ابن الملوكة وسعيه * تحلت جريذا من الشرانكدا
فكم أنقذني من خطوب جباله * وكشاه لوروى بها الفيل بلدا
ودافع عني يوم جلق عمرة * وهما يسيقن السلاف المبردا
وبات نجيا في دمشق لحيسة * اذاهتم لم ينم السليم وأقصدا
أبا خالد دافعت عني عظيمة * وأدركت لحي قبل أن يتسددا
واطقت عني نار نعمان بعدما * أعد لمر فاجر وتجزدا *

(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال لما أمر يزيد بن معاوية كعب بن جعيل بهجاء الانصار قال له ارادى أنت الى الكفر بعد الاسلام اتم جوقوما أو وارسل الله صلى الله عليه وسلم ونصروه قال أما اذ كنت غير فاعل فارشدني الى من يفعل ذلك قال غلام منا خيث الدين نصراني فدلته على الاخطل (أخبرنا) محمد بن الحسين بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب قال لما كثر الهجاء بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي وتفاخشا كتب معاوية الى «سعيد بن العاصي وهو عامل على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط وكان ابن حسان صديقا لسعيد وما مدح أحدا غيره قط ففكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأمسك عنهما ثم ولد مروان فلما قدم أخذ ابن حسان فضر به مائة سوط ولم يضرب أخاه فكتب ابن حسان الى النعمان بن بشير وهو بالشام وكان كبير الثبراء مكيئا عند معاوية قال

ليت شعري أعائب أنت بالشا * م خيلى أم عائب نعمان
أية ما يكن فقد يرجع الغيا * تب يوما ويوقظ الوسنان *
ان عمرا وعامرا أبوينا * وحرما قدما على العهد كانوا
أفهم ما نعوذ أم قلذ الكتاب أم أنت عائب غضبان
أم جفاء أم أعوزتك القرايطيس أم أمرى به عليك هوان
يوم أنبت ان ساقى رضى * وأتكم بذلك الرصبان
ثم قالوا ان ابن عمك في بلوى أمور أنى بها الحدنان
فتسبت الارحام والود والصحبة فيما أنت به الازمان *
انما الرحم فاعلى قتاة * أو كعبض العبدان لولا السنان *

وهي قصيدة طوييلة قد دخل النعمان بن بشير على معاوية فقال يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيدا بأن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة سوط فلم يفعل ثم وليت مروان

فضرِب ابن حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد ماذا قال أريد أن تكتب اليه بمثل ما كتبت الي سعيد فكتب اليه معاوية بعزم عليه أن يضرب أخاه ما تضر به خمسين وبعث الي ابن حسان بجملة وسأله أن يعفو عن خمسين ففعل وقال لاهل المدينة انما ضربني حدة الحرمان فوضر به حد العبد خمسين فشاعت الكلمة حتى بلغت ابن الحكم فخاف الي أخيه فأخبره وقال لا حاجة لي فيما عفا عنه ابن حسان فبعث اليه مروان لا حاجة لنا فيما تركت فلهم فاقص من صاحبك فضرِب فضرِب به مروان وخمسين أخرى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن يعقوب بن داود النقي ومسلم بن محبوب أن معاوية تزوج امرأة من كلب فقال لا امرأته ميسون أم يزيد بن معاوية ادخلي فاططري الي ابنة عمك هذه فانتها نظرنا اليها ثم رجعت فقالت ما رأيتم منها ولقد رأيت حالاً تحت سرها بالوضع مكانه في حجرها رأس زوجها قطير من ذلك فطافها فترجوها حبيب بن مسلمة ثم طلقها فترجوها النعمان بن بشير فلما قتل وضع رأسه في حجرها قالوا وكان النعمان بن بشير لقتل الفضل بن قيس بجرع راهط في خلافه مروان بن الحكم أراد النعمان أن يهرب من حصن وكان عاملاً عليها فخلف ودعا الي ابن الزبير فطلبه أهل حصن فقتلوه واحترقوا رأسه فقالت امرأته هذه الكلبة ألقتوا رأسه في بحري فانا أحق به فألقوه في بحرها فضتمته الي جسده فكففته ودقته (أخبرني) هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال حدثنا أبو غسان ما قال حدثنا أبو عبيدة قال نظر معاوية الي رجل في مجلسه فرأه حسناً وشاره وجسماً قال فاستنطقه فوجده سديداً فقال له من أنت قال من أئتم الله عليه بالاسلام فاجعلني حيث شئت يا أمير المؤمنين قال عليك بهذه الأزد الطويلة العريضة الكثير عددها التي لا تمنع من دخل فيهم ولا تبالي من يخرج منهم فغضب النعمان بن بشير ووثب من بين يديه وقال أما والله انك ما علمت لسبي الجبالسة لجليس عاقب زور لقليل الرعاية لاهل الحرمة بك فأقسم عليه الاجلس فضا حكمة معاوية طويلاً ثم قال له ان قوماً أولهم غسان وآخرهم الانصار لكرام وسأله عن حوائجهم فقضاها حتى رضى (نسخت) من كتاب أبي سعيد السكري بخطه في ركب من قومه وهو يومئذ حديث السن حتى نزولاً بأرض من الاردن يقال لها حفر وحاضرتها بنو القين فأهدت لهم أموالاً ثم من القين يقال لها ليلى هدية فيينا القوم يتحدون ويذكرون الشعراء اذ قال بعضهم يا نعمان هل قلت شعراً قال لا والله ما فعلت فقال شيخ من بني الحرث بن الحرث يقال له ثابت بن همام لم نقل شعراً قال لا قال فاقسم لتربطن الي هذه السرحة فلا تنارقها حتى يرضع القوم أو تقول شعراً فقال عند ذلك وهو أول شعر قاله

قوله في ركب من قومه
هكذا في النسخ ولعله متعلق
بمعدوف أي خرج النعمان
في ركب الخ اه

يا خيلسلي ودعا داريلسلي * ليس مثلي يحل دارالهيوان
لاتؤاتيك في الغيب اذا ما * خان من دونها فروع قنان

ان ليلى ولو كلفت قليلى * عاقها عنك عاتق واوان
قال وضرب الدهر على ذلك واناله زمن طويل ثم ان ليلى القينية قدمت عليه بعد ذلك
وهو امير على حصن فلما راها عرقها فانشأ يقول

الاستاذنت ليلى فقلنا لها محي * ومالك ان لا تدخل بسلام
فان اناسا زرعوا ثم حرموا * عليك دخول البيت غير كرام
فاستحسن صلتها وزودها طول مقامها الى ان رحلت عنه (أخبرني) عني قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود عن أبيه عن مشيخة من
الانصار قال حضرت وفود الانصار باب معاوية بن أبي سفيان فخرج اليهم حاجبه
أبو ذرة وقد حجب بعده عبد الملك بن مروان فقالوا له الاستاذن للانصار فدخل اليه
وعنده عمرو بن العاص فاستاذن لهم فقال له عمرو ما هذا القبط يا امير المؤمنين اردد
القوم الى انسابهم فقال هي كلمة ان مضت عرتهم وقصصتهم والافهد الاسم راجع اليهم
فقال له اخرج فقل من كان ههنا من ولد عمرو بن عامر فليدخل فقالها الحاجب فدخل
ولد عمرو بن عامر كلهم الا الانصار فنظر معاوية الى عمرو ونظر منكرف فقال له باعدت جدا
فقال اخرج فقل من كان ههنا من الاوص والخزرج فليدخل فخرج فقالها فدخلوا
يقدمهم النعمان بن بشير وهو يقول

يا سعد لا تنجب الدعاء فالتنا * نسب تنجب به سوى الانصار
* نسب تخيره لاله لقومنا * أثقل به نسا الى الكفار
ان الذين ثووا يسدر منكم * يوم القليب هم ووقود النار
فقال معاوية لعمر وقد كانا اخيائه عن هذا والنعمان بن بشير من المعروفين في الشعر
سلفا وخلقنا جده شاعر وأبوه وعنه شاعران وهو شاعر وأولاده وأولاده شعراء
فأما جده سعد بن الحسين فهو القائل

ان كنت سائلة والحق معتبة * فالازدب تبنا والماء غسان *
شم الانوف لهم عز وكرم * كانت لهم من جبال الطود اركان
وعنه الحسين بن سعد اخو بشير بن سعد القائل

اذالم أزرالا لا كل أكلة * فلارفعت كفي الى طعاعى
فأأكلة ان فلها بنيمة * ولا جوعة ان جعتها بفرام
وأبوه بشير بن سعد الذي يقول

لعمره البطحاء بيت معرف * وبين البطاح مسكن ومحاضر
لعمرى لحي بين دار من احم * وبين الحى لا يحسم السرحاصر
وحى حلالا لا يكثر صرهم * لهم من وراء العاصيات زوافر
أحق بها من قبة ودكائب * يقطع عنها الليل عوج ضوامر

تقول وتذرى الدمع عن حروجهما * لعلك نفسى قبل نفسى باكر
 أياح لها بطريق فارس عاتقا * لمن ذرا الجولان قفل وزاهر
 فقربها للرحل وهي كأنها * فليسيم نعام بالسمواة نافر
 * فأوردتها ماء فاشربت به * سوى أنه قدبل منها المشافر *
 فباتت سراها ليلة ثم عرست * يسترب والاعراب باد وحاضر
 قال خالد بن كلثوم دخل التعمان بن بشير على معاوية لما هجا الاخطل الانصار فلما مثل
 بين يديه أنشأ يقول

معاوى الاتعنا الحق نعرف * لحي الازد مشدود اعلمها العمام
 ابستمنا عبدا لاراقم خلة * وماذا الذى تجرى عليك الاواقم
 * غالى ناردون قطع لسانه * فدونك من ير ضيه عنك الدراهم
 وراع رويدا لانسنا دنية * لعلك فى غب الحوادث نادم *
 متى تلق منا عصبة خزرجية * أو الأوس يوما تحترمك المخارم
 وتلقاك خيل كلقطامستطيرة * شاطيط ارسال عليها الشكائم
 يسومها العمران عمرو بن عامر * وعمران حتى تستباح المحارم
 وتبدو من الخدر العزيرة جملها * وتبض من هول السيوف المقادرم
 فتطلب شعب الصدع بعد الثمامه * فتعربه فالآن والامر سالم
 * والافئوى لامة تبعية * توارث أبائى وأبيض صارم *
 وأسمر خطى كان ككعوبه * سوى القسب فيها الهدى حيازم
 فان كنت لم تشهد يدر وقعة * اذلت قريشا والانوف رواغم
 فسائل بنا حسي لوى بن غالب * وأنت بما تخفى من الامر عالم
 ألم تبسدر يوم بدر سيوفنا * وملك عماناب قومك قاتم *
 ضربناكم حتى تفروق جمعكم * وطارت أكف منكم وجاجم
 وعادت على البيت الحرام عرائس * وأنت على خوف عليك التمام
 وعصت قريش بالانامل بغضة * ومن قبل ما عصت عليك الاداهم
 فسكألها فى كل أمر نكيدة * مكان الشجا والامر فيه تفاقم
 فما ان رى رام فأوهى صفاتنا * ولا ضامنا يوما من الدهر ضائم
 وانى لاغضى عن أمور كثيرة * سترقى بها يوما اليك السلام
 أصانع فيها عبد شمس وانى * لتلك التى فى النفس معنى أكام
 فما أنت والامر الذى لست أهله * ولكن ولى الحق والامر هاشم
 اليهم بصير الامر بعد شتانه * فمن لك بالامر الذى هو لازم
 بهم شرع الله الهدى فاهدى بهم * ومنهم له هاد امام وخاتم *

قال فلما بلغت القصيدة معاوية أمر بدفع الاخطل اليه ليقطع لسانه فاستجار يزيد بن معاوية فنفع منه وارضا النعمان حتى كف عنه وقال عمرو بن أبي عمرو والشيباني عن أبيه لما ضرب مروان بن الحكم عبد الرحمن بن حسان الحمد ولم يضرب أخاه حين تهاجبا وتقاذفا كتب عبد الرحمن الى النعمان بن بشير يشكو اليه فدخل الى معاوية وأنشأ يقول

يا ابن أبي سفيان مامثلنا * جار عليه ملك أو أمير
أذكر بنا مقدم افراسنا * بالخنو أذ انت الينا فقير
وأذكر غداة الساعدي الذي * أثركم بالامر فيها بشير
فاحذر عليهم مثل بدر وقد * مرتبكم يوم بدر عمير
إن ابن حسان له ثائر * فأعطه الحق تصح الصدور
ومثل أيام لنا شئت * ملكا لكم أمر لقيم اصغير
أما ترى الازد وأشياعها * تجول خورا كاطلمات تزيير
يصول حولي منهم معشر * ان صلت حالوا وهم لي نصير
يا بني لنا الضيم فلا يعثلي * عزمي مع وعدك كثير
وعنصر في عز جرثومة * عادية تنقل عنها العصور

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن الهيثم الفراهي قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حضرت الانصار باب معاوية ومعهم النعمان بن بشير فخرج الهيثم سعد بن أبي ذرة وكان حاجب معاوية ثم حجج عبد الملك بن مروان فقال له استأذن لنا فدخل فقال لمعاوية الانصار بالباب فقال له عمرو بن العاص ما هذا القلب الذي قد جعلوه نسا ارددهم الى نسبهم فقال لمعاوية ان علينا في ذلك شناعة قال وما في ذلك انما هي كلمة مكان كلمة ولا امر ذلها فقال لمعاوية اخرج فنادى من كان بالباب من ولد عمرو بن عامر فليدخل فخرج فنادى بذلك فدخل من كان هناك منهم سوى الانصار فقال له اخرج فنادى من كان هنا من الاوس والخزرج فليدخل فخرج فنادى بذلك فوثب النعمان بن بشير فأنشأ يقول

يا سعد لا تعد الدعاء فالتا * نسب فيحب به سوى الانصار
نسب تحبوه الاله لقومنا * أثقل به نسبا الى الكفار
ان الذين ثوابهم منكم * يوم القلب هم وقود النار

وقام مغضبا فانصرف فبعث معاوية فرده ورضاه وقضى حوائجه وحوائج من كان معه من الانصار ومن مختار شعر النعمان قوله رواها خالد بن كلثوم فاخترت منها اذا ذكرت أم الحويرث أخضلت * دموعي على السربال أربعة سكا
* كاني لما فرقت بيننا النوى * أجاور في الاعلال تغلب أو كلبا

وكنا كماء العينين والحبر لا ترى * لو اشم بغي بغض الهوى بيننا اربا *
 فأمسى الوشة غدير واود بيننا * فلا صلة ترى لدى ولا قربا *
 جرى بيننا سعى الوشة فأصبحت * ككأنى ولم أذنب جنيت لها ذنبا *
 فان تصرمىنى تصرمى فى واصلا * لدى الودم عراضا اذا ما التوى صعبا *
 عزوفا اذا خاف الهوان عن الهوى * وبأبى فلا يعطى مودنه غصبا *
 فان أستطع أصبر وان يغلب الهوى * فتمثل الذى لا قيت كلفنى نصبا *
 واخترت هذه الايات من قصيدة أخرى

أهيج دمعك رسم الطلل * عفا غير مطرد ككأنخل
 نم فاستهل لعسر فانه * يسبح ويهمى لفيض سبل
 ديار الالوف وأمرابها * وأنت من الحب كالحنبل
 * ليالى تسي قلوب الرجا * لتحت الخدور بحسن الغزل
 من النسا هضات بأعجاز حسن * حين يقوم جزيل الكف
 كان الرضاب وصوب السها * ببات يشاب بذوب العسل
 من الليل خالط أنيابها * بعيد الكرى واختلاف العلل
 أخذ هذا المعنى منه جميل فقال

وكان طارقتها على علل الكرى * والتجسم وهنا قد نالت غور
 كنسيم ربح مدامة معالولة * لصديق مسك فى ذكى العنبر
 وفى هذه القصيدة يقول النعمان

وأروع ذى شرف حازم * صروم وصال الخيال الحلل
 كريم البلاء صبور الاقا * صافى الثناء قليل العذل
 عظيم الرماد طويل العما * دوارى الزناد بعيد العقل
 * أقتله ولا صحابه * عمود السرى بذول الرمل
 كذا خلة سرحة جصرة * على الاين ذو شره كالجل

ومن شعراء ولد النعمان بن بشير عبد الله بن النعمان وهو القاتل

ما ذار جارا ولتغابا * من لا يسر له شهادا

واذا دفوت بزیده * من الدفوت باعدا

ومنهم عبد الخالق بن أبان ابن النعمان بن بشير شاعر مكثر وهو القاتل فى قصيدة طويلة

وكان أبونا الشيخ عمرو بن عامر * باعلى ذوا العلباء ركنا تانلا
 وخط حياض الجحد مترعة لنا * ملا فعل الصقوم منها وانملا
 وأشرع فيها الناس بعد قتالهم * من الجحد الاسود حين أفضل
 وفى غيرنا نجد من الناس كلهم * فاما كمثل العشر من نجدنا فلا

وله اشعار كثيرة لم أحب الاطالة بذكرها * (ومنهم) * شبيب بن زيد بن النعمان بن بشير
شاعر مكث مجيد وهو القاتل من قصيدة طويلة يعاتب فيها بني أمية عند اختلاف
أمرهم أيام الوليد بن يزيد وبعده وأولها

يا قلب صبرا جسيلا لانت حزنا * قد كنت من ان ترى جلد القوي قنا
يقول فيها

يا أيها الراكب المرحى مطيته * لقيت حيث توجهت الثنا الحسنيا
أبلغ أمية أعلاها وأسفلها * قولا يفر عن نواصيا الوسنا
ان الخلافة أمر كان يعظمه * خياد أولكم قدما وأولنا
فقد بقرتم بأيديكم بطونكم * وقد وعظمت فما أحسنتم الاذنا
لما سفكتم بأيديكم دماءكم * بغيا وغشيم أبوابكم درنا

(ومنهم) * ابراهيم بن بشير أخو النعمان شاعر مكث وهو القاتل في قصيدة أولها
أشأقك انطعان الحدوج البواكر * كجبل الجور الساجحات المواقر
على كل قتلاء الذراعين مهجر * وأعيس نضاخ المهدة عذافر *
نم فاستدرت عبرة العين لوعة * وما أنت عن ذكرى سلمي بصابر *
ولم أرسلي اذ تحير جيرة * من الدهر الاوقنة بالمشاعر
الارب لبسل قد سرى سواده * الى دوح اكفال غر المهاجر
ليالى يدعوى الصبا فأجيبه * أجزا زارى عاصيا أمر زاجر
وانلقت مثل الجناح أثنته * أمشى الهوى نالا يروع طائر
فأصبحت قد ودعت ذاكم بعبرة * مخافة ربي يوم تبلى سرائري
(وبنت النعمان بن بشير) واسمها جعدة وكانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشر فكات
تهجو أزواجها وكانت تحت الحرث بن خالد الخزومي وقيل بل كانت تحت المهاجر بن
عبد الله بن خالد قتلت فيه

كهول دمشق وشبانها * أحب الى من الجالية
صنائهم كصنان التيو * من أعباء على المسك والغالية
وقل يدب ديب الجرا * دأب على الغال والغالية
فطلقها فترت وجهها روح بن زبناع فمجهته وقالت تخاطب أخاها التي زوجها من روح
وتقول أضل الله حلما من غلام * متى كانت منا كحما جذام
أترضى بالكارع والذنايا * وقد كنا يقر لنا السنام
وقالت تهجو روحا

بكي الخدم من روح وأنكر جلده * وبعت عبيدا من جذام المطارف
وقال العبايل نحن كنا بلهم * وأكس كربة وقطاف

فطلقها وروح وقال سلاط الله عليكم بعلا يشرب الخروبي في حجره فترجعت بعده القبيض
ابن أبي عجيل الثقفي فكان يسكروبي في حجرها فكانت تقول أجيت دعوة روح
فقلت في القبيض

سجيت قبيضا وماشي تقيض به * الا بسطك بين الباب والدار

وقالت فيه

وهل أبا الامهرة عريسة * سليله افراس تحللها بغل
فان تصبت مهرا كرمافيا لخرى * وان كان اقرافا فغن قبل الفصل
هكذا روى خالد بن كلثوم هذين البيتين لها وغيره برويهم مالك بن أمية المازني
الجراح أختها هند وهي القائلة لما تزوج الجراح أختها أم ابان
قد كنت أرجو بعض ما يرجو الراج * ان تنكحني ملوكا اذا تاج
اذا تذكرت نكاح الجراح * نصرم القلب بحزن وهاج
* وفاضت العين بما يحتاج * لو كان من عمان قبل الاعلاج
مستوى الشخص قليل الوداج * ما ظلت مانلت بحبل الدراج
فأخرجها الجراح من العراق الى الشام

صوت

نقرت قلوصى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليمين وهوب
لا تنفري يانا قمنسه فانه * شرب خمر مسعر لحرروب
لا يعبدن ربيعة بن مكدم * وسقى الغواذى قبره بذوب
لولا السقار وبعد خرقهمه * لتركها تحبوا على العروقوب
يقال ان الشعر لحسان بن ثابت وقيل أيضا انه لضراب بن الخطاب القهري (وأخبرني)
أبو خليفة اجازة عن محمد بن سلام قال الصحيح أن هذه الابيات لعمر بن شقيق أحد بني
فهر بن مالك * قال ومن الناس من يروىها لكرز بن حفص بن الاحنف العامري
وعمر بن شقيق أولى بها

(أخبار مقتل ربيعة ونسبه)

وهذا الشعر قيل في قتل ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان بن جذيمة بن علقمة بن جذل
الطعان بن فراس بن عثمان بن ثعلبة بن مالك بن كانة أحد فرسان مضر المعدودين
وشجعانهم المشهورين قتله يشع بن حبيب السلي في يوم الكديد أو كان هو السبب
في ذلك فيما ذكره لنا محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة
(ونسخت) أيضا من رواية الاصمعي ومحمد صاحب أبي غسان دما ذوا لا ترمي جمعها
ههنا قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء وقع نزاري بين قمر من بني سليم بن منصور
وبين قمر من بني فراس بن مالك بن كانة فقتلت بنو فراس رجلا من بني سليم بن منصور

ثم انهم ردوهما ثم ضرب الدهر ضرب به فخرج يشة بن حبيب السلي غازيا فلقى طعننا من
 بني كنانة بالكند في ركب من قومه وظفر بهم ففر من بني قراش بن مالك فيهم عبد الله بن
 جندل الطعان بن قراش والحارث بن مكدم أبو القارعة وقال بعضهم أبو القارعة وأخوه
 ربيعة بن مكدم قال وهو محدود يومئذ يعمل في حفرة فلما راهم أبو القارعة قال هؤلاء
 بنو سليم يطلبون دعاهم فقال أخوه ربيعة بن مكدم أنا أذهب حتى أعلم علم القوم
 فأتيكم بخبرهم فتوجه نحوهم فلما ولى قال بعض الطعن هرب ربيعة فقالت أخته أم
 عزة بنت مكدم أين تنتهي ترة القتي فعطف وقدم قول النساء فقال

* لقد علمتني غير فرق * لا طعن طعنة واعتبق

أصبحهم ما حيي بحمر الخدق * عضبا حساما وسنانا ياتلق

ثم انطلق يعد وبه فرسه فجعل عليه بعض القوم فاستطرد له في طريق الطعن وانفرد به
 رجل من القوم فقتله وتبعه ثم رماه يشة أوطعنه فلقى بالطعن يستدعي حتى انتهى الى
 أمه أم سنان فقال على يدي عصاة وهو يرتجز ويقول

شدى على العصب أم سيار * فقد وزيت فارسا كالدينار * يطعن بالرح امام الادبار
 فقالت أمه

ابن و نعلبة بن مالك * مروا بخبار لنا كذلك

من بين مقتول وبين هالك * ولا يكون الرزء الا ذلك

قال أبو عبيدة وشدت أمه عليه عصاة فاستسقاها ما فقالت ان شربت الماء مت ففكر
 على القوم ففكر راجعا يشد على القوم وينزفه الدم حتى أنخن فقال للطعن اوضع
 ركبك حتى نمنين الى أدنى البيوت من الحى فالى ما بين وسوف أقف دونكن لهم على
 العقبة فاعتقد على رمحي فلا يقدمون عليكن لمكانى ففعل ذلك فقصون الى ما منهن قال
 أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء ولا تعلم قبلا ولا مينا حتى الاطعان غيره قال وانه يومئذ
 لغلام له ذؤابة قال فاعتقد على رمحه وهو واقف لهم على متن فرسه حتى بلغن ما منهن
 وما يقدم القوم عليه فقال يشة بن حبيب انه لما تلى العنق وما أظنه الا قدماء فأمر
 رجلا من خزاعة كان معه أن يرى فرسه فرماها فقصمت وزالت فقال عنها مينا قال
 ويقال بل الذي رى فرسه يشة قال فانصرفوا عنه وقد فاتهم الطعن قال أبو عبيدة
 ولحقوا يومئذ بأبى القارعة الحارث بن مكدم فقتلوه وألقوا على ربيعة أجارا فزبه رجل من
 بني الحارث بن فهر فنقرت ناقته من تلك الاجارا حتى أهلت على ربيعة فقال يرثيه ويعتذر
 أن لا يكون عقر ناقته على قبره وحض على قتلته وعير من قهر وأسلمه من قومه

فقرت قلوبى من حجارة حرة * بنيت على طلق اليدين وهوب

لا تفرى يا ناك منه فانه * سباء خير من سحر الحروب

لولا السفار وبعد خرق مهمه * لتركها تحبوعلى العروق

قرا الفوارس من ربيعة بعدما * فنجاهم من غمرة المكروب
يدعو عليا حين أسلم ظهره * فلتدعوت هذا غير مجيب
لا يعبدن ربيعة بن مكدم * وسقى الغواذى قبره بذنوب
قال أبو عبيدة ويقال إن النضر قال هذا الشعر راين الخطاب بن مراد بن أحد بن
محارب بن فهر وقال آخره وحسان بن ثابت قال لا ترم أنشدني أبو عبيدة مرة أخرى
هذا البيت * وسقى الغواذى قبره بذنوب * واحتج به في قول الله عز وجل ذنوباً مثل
ذنوب أصحابهم وسألتهم عن هذا البيت فقالوا لمكرز بن حصن بن الأحنف أحد بني
عامر بن لؤي رجل من قريش الطواهر ولم يسمه ههنا وقال عبد الله بن جندل الطعان
واسمه بلعاء

لا طلبن ربيعة بن مكدم * حتى أقال عصية بن معيص
يقال إن عصية بن بن سليم وهو عصية بن معيص بن عامر بن لؤي
يعتاد لكل طمرة محبوسة * وه قلص عبل الشوى محبوس
وقال رجل من بني الحرث بن الخزرج من الانصار يرثي ربيعة بن مكدم فقال أبو عبيدة
زعم أبو الخطاب الاخفش أنه لحسان بن ثابت يحض على قتله
ولا صدقني الى حذيفة مدحتي * لفتى اليسار وفارس الابراف
مأوى الضريك اذا الرياح تناوحت * فخم السبيقة محلب متلاف
من لا يزال يكسب كل ثقيلة * كوماه غير مسائل متواف *
رجب المباءة والجناب موطأ * مأوى لكل معتق يسواف
فتى الغواذى رسل ابن مكدم * من صوب كل مجمل وكاف
أبلغني بكر وخض فوارسا * لفقوا الملامة دون كل لحاف
أسلمهم جندل الطعان أخاكم * بين الكديد وقلة الاعراف
الاعراف رمل * قال الاثم الاعراف كل ما ارتفع ومنه قول الله تعالى ونادى
أصحاب الاعراف

حتى هوى متدائلا وصاله * للعدين جنادل وقفاف
لتهذبني على انهم * لم يثأروا عوفاً وحى حفاف
قال الاثم وأنشدنا أبو عبيدة هذه القصيدة مرة فليس من الخطيب حين قتل قاتل أبيه
تذكر ليلى حسنهما وصفاتها * وقال ابن جندل الطعان في ذلك أيضاً
اللاتهذبني فراس * لقد أورتهم حرباً وجميعاً
فلن أنسى ربيعة اذ تعالي * بكاء الطعن تدعوا ربيعا
وقال كعب بن زهير وأمه من بني أشجع بن عامر بن لبث بن بكر بن كنانة بالدماء التي
أدوها الى بني سليم وهم لا يدركون قتلاهم عندهم يدرك قتل ولاديه

بأن الشباب وكل القبايل * ظعن الشباب مع الخليلط الظاعن
 قالت أمينة ما لجسدك شاحبا * وأرأى الذابت ولست بدائن *
 غضى ملائكة أنبي من لومكم * داء أظن مما طلى أوقاتن *
 أبلغ كنانة عنها وسمنها * الباذلين رباعها بالقاطن *
 أن المذلة أن تطل دماؤكم * ودما عوف عاهن في العاهن *
 أموالكم غرض لهم بدماؤهم * ودماؤكم كلف لهم بظعائن *
 طلبوا فأدرك وترهم مولاهم * وأبت محاملهم إباء الحانن *
 شدوا المأزر وأثاروا بأخبكم * أن الحفائظ نمرع الثامن *
 كيف الحياة ربيعة بن مكدم * يعدى عليك بمنزهر أو كائن *
 ومن العريكة بالعراق وحارب * نفع القراقر بالمكان الوائن *
 كم غادروا لك من أراميل عيل * جزا الضباع ومن ضربك واكن *
 وقالت أم عمرو أخت ربيعة ترى أخاها ربيعة

ما بال عينك منها الدمع مهراق * سخا ولا غارب لا ولا راق *
 أبكى على هالك أودى فأودنى * بعد التفروق حزنا بعده باقي *
 لو كان يرجع ميتا وجد ذى رحم * أدبى سألما وجدى واشفاق *
 لو كان يعدى لكان الأهل كلهم * وما أنمر من ماله وواق *
 لكن سهام المتألم من نصيره * لم يغنه طب ذى طب ولا راق *
 فاذب فلا يعدى لك من رجل * لاقى النى كل حى مثله لاق *
 فسوف أبكىك ما ناحت مطوقة * وما سرت مع السارى على ساق *
 أبكى لذكره عبرى منجعة * ما أن يجف لها من ذكره ماق *
 وقال عبد الله بن ربيعة

خلى على ربيعة بن مكدم * حزنا يكاد له القواد يزول *
 فاذا ذكرت ربيعة بن مكدم * ظلت لذكره الدموع تسيل *
 ثم الفقى حيا وفارس نهمة * يردى بشكته أقب ذوول *
 سبقت به أم الكيد رمية * والناس أماهلك وقبيل *
 فاذا القيت ربيعة بن مكدم * فعلى ربيعة من داء قبول *
 كيف العزاء ولا تزال خريدة * تبكى ربيعة عادة عطبول *
 يا بى لك الله المذلة انما * يعطى المذلة عازر تبيل *

وقال عبد الله أيضا بن ربيعة

دعت الظهينة باربيعة بعدما * لم يبق غير حشاشة وفواق *
 فأجلبها والريح في حيزومه * أنفا بها عن كالعشب دفاق *

ياريط ابن ربيعة بن مكدم * وريبع يومك اذ ذناضراق
ولئن هلكت لب فارس بهمة * فزحت كربسه وضيق خناق

وقال ايضا توعدني سليم

ولست لصاحبي ان لم يجتكم * كآتب من كثانة كالمريم
على قب البطون مضمراته * أكرهها على علك الشكيم
(أخبرني) أحد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن اسراييل قال حدثني الطلي
قال أخبرنا عبد الله بن ابراهيم الجمحي ومحمد بن الحسن بن زبالة في مجلس واحد قال امتر
حسان بن ثابت بقبر ربيعة بن مكدم فقال

نفرت قلاوصي من سجارة حرة * بنيت على طلق اليبدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فانه * شريب خرم مسعر لحروب
لولا السفارو بعد خرق مهمه * لتركتها تحبو على العرقوب

فبلغ شعره بن كثانة فقالوا والله لو عقرها لسقنا اليه ألف ناقة سود الحديق (أخبرني)
محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا أبو عبيدة قال خرج
دريد بن الصمة في فوارس بن جشم حتى اذا كانوا بوادي بني كنانة يقال له الاخرم
وهو يريد القارة على بن كثانة رفع له رجل من ناحية الوادي معه طعينة فلما نظر اليه
قال لفارس من أصحابه صح به أن خل عن الطعينة وألج بنفسك وهو لا يعرفه فأنتهى
اليه الرجل وألج عليه فلما أبى ألقى زمام الراحلة وقال للطعينة

سيري على رسلك سيرا لا آمن * سيروداح ذات جاش ساكن
ان انثنائي دون قرني شائني * وأبلى بلائي واخبري وعابني

ثم جل على الفارس فصرعه وأخذ فرسه فأعطاه الطعينة فبعث دريد فارسا آخر لينظر
ما صنع صاحبه فرآه صريعا فصاح به قصاصم عنه فظن انه لم يسمع فغشبه فأنق الزمام
عليها ثم جل على الفارس فصرعه وهو يقول

خل سبيل الحرة المنبعة * انك لاق دونها ربيعة
في كفه خطبة منبعة * أولا تخذها طعنة سربعة
• فالطعن مني في الوغى شريعة •

فلما أبطل على دريد بعث فارسا آخر لينظر ما صنع فأنتهى اليهما فرآهما صريعين ونظر
اليه يقود طعنته ويجرحه فقال له الفارس خل عن الطعينة فقال لها ربيعة أقصدي
قصدي البيوت ثم أقبل عليه فقال

ماذا تريد من شتيم عابس * ألم تر الفارس بعد الفارس * ارداهما عامل ربح يابس
ثم طعنه فصرعه فأنكسر رجمه فارتاب دريد وظن انهم قد أخذوا الطعينة وقتلوا
الرجل فلحق بهم فوجد ربيعة لارجم معه وقد دنا من الحى ووجد القوم قد قتلوا

فقال له دريد أيها القوارس ان منك لا يقتل وان الخيل نائرة بأصحابها ولا أرى معك رجحا
وأرا الحديث السن فدوئك هذا الرمح فاني راجع الى أصحابي فنبط عنك فأتى دريد
أصحابه فقال ان قوارس الطعينة قدسهاها وقتل قوارسكم وانتزع رجلي ولا طمع لكم
فيه فانصرف القوم وقال دريد

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * حامى الطعينة فارسا لم يقتل
أودى قوارس لم يكونوا نهزة * ثم استقر مكانه لم يفعل
* مثل تبد وأسرته وجهه * مثل الحسام جلته أيدي الصيقل
يرجى طعنته ويسحب رمح * متوجها يمناه قصو المنزل
وترى القوارس من مخافة رمح * مثل الشاب خشن وقع الاجدل
يالبث شعري من أبوه وأمه * باصاح من يك مثله لم يجهل

فقال ربيعة

ان كان ينفعل اليقين فساتل * عنى الطعينة يوم وادى الاكرم
هل هي لاول من أتاها نهزة * لولا طعان ربيعة بن مكدم
أو قال من أدنى القوارس سبة * خل الطعينة طائعا لاتدم
فصرفت راحلة الطعينة فحوه * عمدا يعلم بعض ما لم يعلم
وهتكت بالرح الطويل اهابه * فهو صريعا للبدن والقم
ونضحت آخر بعدة جياشة * نغلا فاهواه لشدق الانجم
ولقد شقعت ما با آخر ثالث * وأبى القوارى الغداة تكثرى

قال فلم يلبث بنو مالك بن كاذنة رهط ربيعة بن مكدم أن أغاروا على بني جشم رهط دريد
فقتلوا وأسروا وغنموا وأسروا دريد بن الصمة فأخفى نسبه فيينا هو عندهم اذ جاء نسوة
يتهادين اليه فصرخت امرأته منهن فقالت هل كنتم وأهلكتم ماذا جز علينا قومنا هذا
والله الذى أعطى ربيعة رمح يوم الطعينة ثم ألفت عليه قوبها وقالت يا آل فراس أنا
جارية له منكم هذا صاحبنا يوم الوادى فسألوه من هو فقال أنا دريد بن الصمة فما فعل
ربيعة بن مكدم قالوا قتله بنو سليم قال فمن الطعينة التى كانت معه قالت المرأة وربطة
بنت جذل الطعان وأناهى وأنا امرأته فخبه القوم وآمر وأنفسهم وقالوا لا ينبغي
ان تكفر نعمة دريد عندنا وقال بعضهم والله لا يخرج من أيدينا الا برضا المخارق
الذى أسره وانبعثت المرأة فى الليل فقالت

سنجزى دريد اعن ربيعة نعمة * وكل فقى يجزى بما كان قدما
فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه * وان كان شرا كان شرا مذيما
سنخذه نفعي لم تكن بصغيرة * باعطائه الرمح السديد المقوما
فقد أدركت كفاه فينا جزاءه * وأهل بأن يجزى الذى كان أنعما

فلا تكفروه حتى تمنعكم • ولا تركبوا هلك الذي ملا القما
فان كان حيا لم يضق بنواته • ذرا عاغيا كان أو كان معدما
ففكروا ويدامن اسار مخارق • ولا تجعلوا البؤسى الى الشرسلما

فأصبح القوم فتعاونا بينهم فاطلقوه وكسبه ربيعة وجهزته ولحق بقومه ولم يزل كافا
عن عز وبنى فراس حتى هلك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني محمد بن يعقوب بن أبي مريم العذري البصري قال حدثني محمد
الازدي قال حدثني أبو العلاء القطفاني وقيصة بن مهور الصادري قال سألت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معد بكرب الزبيدي من أنجع من رأيت فقال والله
يا أمير المؤمنين لا خبرتك عن أحيل الناس وعن أنجع الناس وعن أجبن الناس فقال
له عمر هات قال خرجت كاحسن ما رأيت وكانت لي فرس شقيقة طويلة سريعة الانقاذ
تمطق بالعرق تمطق الشيخ بالرق فركبتها فلم ألبث لآلتي أحدا الا قتلتها فخرجت
فاذا أنا بضي بن عرسين فقلت له خذ حذرَكَ فاني قاتلك فقال والله ما انصفتني يا بانور
أنا كما ترى اعزل اميل عوارة والعوارة التي لا ترى معه فاطفرتني حتى أخذتني فقلت
وما غناؤها عنك قال أمتنع بها قلت خذها قال لا والله أو تعطيني من اليهود ما ينطبقني
انك لا ترى عني حتى أخذها قال فأتجنته فقال والله قريش لا أخذها أبدا فسلم والله مني
وذهبت فهذا أحيل الناس فضيت حتى استقل على الليل فوالله اني لا سبر في قبر باهر
كانوا الظاهر اذا بقي على فرس يفود نلعينه وهو يقول

يا ليتنا بالدينا • ليتنا بعدى علينا • ثم يلي ما لدينا

ثم يخرج حنظله من مخلاته ثم يرمي بها في السماء فلا تبلغ الارض حتى يتطمها بمشقص
من نبله فتمت به خذ حذرَكَ شككتك أمك فاني قاتلك قال عن فرسه فاذا هو بالارض
فقلت ان هذا الاستغفاف فدوت منه وصحت به ويك ما أجعلك فما تخفل ولا زال حتى
شككت بالريح في ايهامه فاذا هو كأنه قد مات من ذنبة فضيت وزكته فهذا أجبن
الناس ثم فضيت فأصبحت بين دكادك فنظرت الى آيات فعدلت اليها فاذا فيها جوار
ثلاثة كأنهم نجوم الثريا فبكيت حين رأيته فقلت ما يكيكن فقلن لما بتلينا به منك ومن
ورائنا أخت لنا أجل منا فاشرف من مر قد فاذا بشخص لم أر شيئا قط أجمل من وجهه
واذا بغلام يخصف نعله عليه ذوا به يسحبها فلما نظرت الى وثب على القوس مبادرا ثم ركض
فسبقني الى البيوت فوجدته قد ارتعن فسمعته يقول لهن

مهلا نسباي اذا الارتعن • ان منع النوم نساء يمنعن

• أرخين أذيال المروط وارتعن •

قال فلما دوت منه قال أطر دلي أو أطر دلك قلت بل أطر دلي فركض وركضت في اثره
حتى أمكنت السنان من لفتته واللقة أسفل الكتف واتكأت عليه فاذا هو والله مع

لب فرسه ثم استوى في سرجه فقلت ألقني فقال اطرد حتى اذا طننت أن السنان بين
 ناصيته اعتدت عليه فاذا هو والله قائم على الارض والسنان زالج فاستوى على فرسه
 فقلت ألقني قال اطرد فطرده حتى اذا امكنت السنان من منته امكأت عليه وانا اعلن
 اني قد فرغت منه فمال في سرجه حتى نظرت الى يده في الارض ومضى السنان زالجا
 ثم استوى على فرسه وقال أبعث ثلاث تريد ما ذاكى شكلك املك فوليت وانا امر عوب
 منه فلما غشيتي وجدت حس السنان فالتفت فاذا هو يطردني بالرمح بلامن ان فكف عني
 واستترتني قزلة وزل والله وجر ناصيتي وقال انطلق فاني اقصر بك عن القتل فكان
 ذلك والله يا امير المؤمنين عندى أشد من الموت فذلك أشجع من رأيت وسألت عن
 الفتى فقيل ربيعة بن مكدم القرامى من بنى كنانة وقد أخبرني أحد بن عبد العزيز
 الجوهري هذا الخبر وفيه خلاف الاول قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
 موسى الهمداني قال حدثني سكين بن محمد قال دخل عمرو بن معدي كرب على عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه فقال له من أين أقبلت قال من عند سيد بن مخزوم وأعلمها
 هامة وامدها قامة وألقها لامة وأفضلها حلة وأقدمها سماء مقدما قال ومن هو
 قال سيف الله وسيف رسوله قال وأى شئ صنعت عنده قال اتيت زائر افد على بكعب
 وفرس ونور فقال عمرو أياك ان في هذا الشبه قال لى أولك يا امير المؤمنين قال لى ولك
 قال بن فوالله انى لا كل البذعة وأشرب اللبن وصر فاقم تقول هذا يا امير المؤمنين فقال
 له عمر أى أحياء قومك خير قال مذج وكل قد كان فيه خيرا أهل الربا والرباح قال عمر
 فأين سعد العشيرة قال هم أشدنا شريسا وأكثرنا خبيسا وأكرمنا رئيسا هم
 الاوفياء البررة المساعير الفجرة قال عمر ربا باثورا لك علم بالصلاح قال على الخبير
 سقطت سل عميلك قال أخبرني عن النبل قال ما يا تخطي وتصيب قال فأخبرني عن
 الرمح قال اخوك ورب ما خاتك قال أخبرني عن الترس قال ذالحنج وعليه تدور الدوائر
 قال أخبرني عن الدرع قال مثله للفسار متعبة للراجل قال أخبرني عن السيف
 قال عنه فارعتك لامتك الهبل فقال له عمر لابل لامتك قال له عمر وبل لامتك فرغ عمر الدرة
 فضرب بها عمرا وكان محتيا فأنحلت جبوته فاستوى قائما وأنشأ يقول

انضربني كأنك ذورعين * بخبير معيشة أو ذورواس

فكم ملك كريم قد رأينا * وغرظا هرا الجبروت قاسي

فاضى أهله باد واواضحى * ينقل من اناس فى اناس

قال صدق يا باثورا وقد هدم ذلك كله الاسلام أقسمت عليك الا جلست بفلس فقال له
 عمر هل كعت من فارس قط ممن لقيت قال اعلم يا امير المؤمنين انى لم استحل الكذب
 في الجاهلية فكيف استحل في الاسلام ولقد قلت لجهة من خيلي خيل بنى زبيد اغبروا
 بنا على بنى البكاء فقالوا اتبعنا عليكنا المعارك فقلت فعلى بنى مالك بن كنانة قال فأيتنا على

قوم سراة فقال عمرو ما علمك بأنهم سراة قال رأيت من أود خيل كثيرة وقد وراوقاب آدم فعرفت أن القوم سراة فكفت خيل حجة وجلست في موضع اسمع كلامهم وإذا بجارية بينهم قد خرجت من خيمتها جلست بين صواحب لها ثم دعت وليدة من ولاتها فقالت ادعي فلانا فدعت لها رجلا من الحى فقالت له ان تقسى تعدني ان خيلا تغير على الحى فكيف أنت ان زوجتك تقسى فقال أفعل وأصنع فجعل يصف نفسه فيفطر فقالت له انصرف حتى أرى رأيي وأقبلت على صواحبها فقالت ما عنده خير ادعي لي فلانا فدعت آخر غلامته فأجابها بمثل جوابه فقالت له انصرف حتى أرى رأيي وقالت لصواحبها وما عنده هذا خير أيضا ثم قالت للوليدة ادعي لي ربيعة بن مكدم فدعته فقالت له مثل قولها الرجلين فقال لها ان أبهر العجز وصف الرجل نفسه ولكني ان لقبته أعذرت وحسب المرضاء ان يعذرف قالت له قد زوجتك نفسي فاحضر غدا مجلس الحى ليعلموا ذلك فانصرف من عندها فاستمرت حتى ذهب الليل ولاح الفجر فخرجت من مكمن فركت فرسي وقلت لغيلي أغبري فأغارن فركبها وقصدت قصبة النسوة ومجلسهن فكشفت عن خيصة المرأة فاذا بامرأة نائمة الحسن فلما ملأت عينها من أهوت الى درعها فاشفته وقالت واثكلاه والله ما أبكي على مال ولا على تلاك ولكن على أختي من وراء هذا الغور وأهوت الى غور رمل الى جانبهم تبقي بعدى في مثل هذا الحائط فهلك ضيعة فقلت هذه غنيمة من وراء غنيمة فدفعت فرسي حتى أوفيت على النقا فاذا أنا برجل جلد أذهب يخصف نعله الى جانبه فرسه وسلاحه فلما رأيته يبعده ثم استوى على فرسه وأخذ رمح ومضى لا يحفل بي فطقت أشجيرة بالرمح خنقا وأقول له يا هذا استأسرفضى لا يحفل بي حتى أشرف على الوادى فلما رأى الخيل تجري بقمه استعير بأكوا وأنشأ يقول

قد علمت اذ منعتني فاها * انى سأجري اليوم من مجراها

* ياليت شعري اليوم من دهاها *

فقلت عمرو على طول الرحى دهاها * يا نليل يحمها على وسها

* حتى اذا حمل بها احتواها *

فحمل على وهو يقول

أهز نصر العيش في دار قدم * أفيض دمعا كلما فاض انسجم

أنا ابن عبد الله محمود الشيم * مؤتمن الغيب وموف بالذمم

أكرم من عيشى بساق وقدم * كاليث ان هتم بتقصام قضم

فحملت عليه وأنا أقول

أنا ابن ذى النقييد في الشهر الاصم * أنا ابن ذى الاكل قتال الهم

* من يلقي يودكا أودن اوم * أتركه لجال على ظهر وضم

فعمل على وهو يقول

هذا حتى قد غاب عنه ذائمه * الموت ورد والامام وارده

وجعل على قنصر بن فرغت وأخطأ في فوق سيفه في قروص السرج فقطعه وماتته
حتى هجم على مسح القوس ثم بنى بضربه أخرى فرغت وأخطأ في فوق سيفه على مؤخر
السرج فقطعه حتى وصل إلى الخذة القوس وصرت راجلا فقلت له ويحك من أنت فوالله
ما ظننت أحدا من العرب يقدم على الثلاثة الخوارج بن ظالم العجب والخيلاء وبما صر بن
الطبيب السسن والتجربة وريسة بن مكدم للعداة والصراصة فمن أنت وبك قال بل
الويل لك فمن أنت وبك قلت حجر وبن معديكرب قال وأنا ربيعة بن مكدم قلت يا هذا اني
قد صرت راجلا فاخترم في إحدى ثلاث ان شئت اجتلدت بأسيفينا حتى يموت الأحمق منا
وان شئت اصطر عناقيا ناصرع صاحبه حكم فيه وان شئت سالتك قال الصلح اذا ان
كان لقومك عليك حاجة وما بي أبضاع على قومي هو ان قلت فذلك وأخذت يسده حتى
أنت أصحابي وقد حاز وانعمه فقلت هل تعلمون اني كعت عن فارس من الإبطال قط
اذا القيت قالوا نعم من ذلك قلت فانظر واحد النعم الذي حرموه فخذوه مني غدا في بني
زيد فانه نعم هذا القتي وانه لا يصل مني المشي وأنا حتى فقالوا لالحال انهم من فارس
قوم أنسأتنا حتى اذا هجمنا على الغنية الباردة فقلنا ناعتها فقلت لا بد لكم من ذلكم وان
تهبوا هالي ولريسة بن مكدم فقالوا والله هو قلت نعم وردتها واسلمته فأمن حربي
وأمنت حربه حتى هلك

يضر في الاصول التي

بايدينا اه

يحب ما كان قبله وكان قتل منهم ثلاثة عشر انسا فبلغ ذلك ثقيفا بالطائف فنادوا
القتال ثم اصطلموا على أن يحمل عمى عروة بن مسعود ثلاث عشرون ذية قال المغيرة وأقت
مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اعتمر عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة
فكانت أول سفرة خرجت معه فيها وكنت أكون مع أبي بكر والزعم النبي صلى الله عليه
وسلم فيمن يلزم ويبعث قريش عام الحديبية عروة بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وأناتهم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناه فكلمه وجعل يس لحية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مقنع في الحديد فقلت لعروة اكفف يدك قبل أن لاتصل
اليك فقال عروة يا محمد من هذا ما أقظه واغلقه فقال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة
فقال عروة يا عبد الله ما غلبت عنى سؤلك إلا بالامس يا غدر (أخبرني) محمد بن خلف
قال حدثني أحمد بن الهيثم القراسي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد
عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة أول ما عرفني به العرب من الحزم والدهاء أني كنت
في ركب من قومي في طريق لنسا إلى الحيرة فقالوا لي قد اشتبهنا النخرة وما معنا إلا درهم
زاتف فقلت ها توه وها هو الرقيق فقالوا وما بك كفيك لإدرهم زاتف رقيق واحد قلت
أعطوني ما طلبت وخلاكم ذم ففعلوا وهم يهزؤون من قولي فصبيت في أحد الرقيق شيئا
من ماء ثم جئت إلى خمار فقلت له كل لي من هذا الرقيق فلامه فأخرجت الدرهم الزاتف
فأعطيته إياه فقال إن عن هذا الرقيق عشرون درهما جيا داه وهذا درهم زاتف فقلت
أنا رجل يدوي وطلعت أن هذا يصلح كما ترى فان صلح والآنخذ شرابك فأكال مني
ما كاله وبقي في رزقي من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء فافرغته في الرزق الآخر
وجعلت سماعلي ظهري وخرجت فصبيت في الرزق الأول ماء ودخلت إلى خمار آخر فقلت
أنى أريد مل هذا الرقيق خمارا فانظر إلى ما معي منه فان كان عندك مثله فأعطني فنظر إليه
وانما أردت أن لا يسترى بي إذا رددت النخرة عليه فلما رآه قال عندى أجود منه قلت
هات فأخرج إلى شرابا فاكنته في الرزق الذي فيه الماء ثم دفعت إليه الدرهم الزاتف
فقال لي مثل قول صاحبه فقلت خذ خمره فأخذ ما كان لي وهو يرى أني خلطته
بالشراب الذي أريته إياه وخرجت فجعلته مع الخمر الأول ثم أزل أفعل ذلك بكل خمار
في الحيرة حتى ملأت رزقي الأول وبعض الآخر ثم رجعت إلى أصحابي فوضعت الرقيق
بين أيديهم ورددت درهمهم فقالوا ويحك أى شئ صنعت فحدثتهم فجعلوا يحبون
وشاع على الذكر في العرب بالدهاء حتى اليوم (قال محمد بن سعد) أخبرنا محمد بن معاوية
النيسابوري قال حدثنا داود بن خالد عن العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس قال
أول من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة خرج على الناس وكان عهدهم به أبيض الشعر
فحبب الناس منه قال محمد وأخبرني شهاب بن عباد قال حدثنا إبراهيم بن حميد الرواسي
عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال كنت جالسا عند

أبي بكر أذ عرض عليه فرس له فقال له رجل من الانصار اجلسي عليها فقال أبو بكر لا تن
أجل غلاما قد ركب الخيل أحب الى من أن أملك عليها فقال له الانصاري انا خير
منك ومن أيسر قال المغيرة فغضبت لما قال ذلك لابي بكر رضى الله عنه فمقتت اليه
فأخذت برأسه فركبته وسقط على أنفه فكأنما عدلى مزادة فوعدنى الانصار أن
يستقيدوا منى فبلغ ذلك أبا بكر فقام فقال أما بعد فقد بلغنى عن رجال منكم زعموا أبى
مقيدهم من المغيرة والله لأن أخرجه من ديارهم أقرب اليهم من أن أقيدهم ورعة الله
الذين يدعون اليه (أخبرنى) اسمعيل بن يونس الشيبى وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن سلام الجمحى قال حدثنا حسان بن أبى العلاء الرياحى
عن أبيه عن الشيبى قال ركب المغيرة بن شعبة الى هند بنت النعمان بن المنذر وهى
يومئذ بمنصرة عجماء بنت نعين سنة فقالت له من أنت قال أنا المغيرة بن شعبة قالت أنت
عامل هذه المدرة تعنى الكوفة قال نعم قالت فما حاجتك قال جئتك خاطبا اليك نفسك
فقلت اما والله لو كنت جئت تبغى جالا أو دينارا أو جنانا ولكنك أردت أن تجلس
فى موسم من مواسم العرب فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر وهذا الصليب
ما لا يكون أبدا أو ما يكفىك فخرا أن تكون فى ملك النعمان وبلاده فقد برها كما تريد
وبكت فقال لها أى العرب كان أحب الى أيسر قالت ربيعة قال فإين كان يجعل قبسا
قالت كان يستغفهم من طاعته قال فإين كان يجعل ثقيفا قالت ربيعة لا تبجل يثما أما
ذات يوم جالسة الى خدرى الى جنب أبى اذ دخل عليه رجلان أحدهما من هوازن
والآخر من بنى مازن كل واحد منهما يقول ان ثقيفا منا وأنشأ يقول
ان ثقيفا لم يكن هوازا * ولم يناسب عامرا ومازنا
* الاقربى فانشر والمحاسنا *

فخرج المغيرة وهو يقول

أدرت ما منيت نفسى خاليا * لله دولك يا ابنة النعمان

وذكر الايات التى مضت وذكر القناء فيها (أخبرنى) محمد بن خلف قال أخبرنا
الحارث بن محمد قال قال أبو عبيدة قال العلامة بن جرير العنبرى يينا حسان بن ثابت ذات
يوم جالس بالخيف من منى وهو مكفوف اذ فرز فرقة ثم أنشأ يقول

وكان حافرها بكل خيل * صاع يكيل به شعير معدم

عارى الاشاجع من ثقيف أصله * عبيد ويزعم انه من يقدم

قال والمغيرة بن شعبة يسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة آلاف درهم فلما أتاهمها الرسول
قال من بعث بهم هذه قال المغيرة بن شعبة سمع ما قلت فقال واسوأ تاه وقبلها (أخبرنى)
هاشم بن محمد الخزازى قال حدثنا اسمعيل بن عيسى العنكى قال حدثنا محمد بن سلام
الجمحى قال أحضر المغيرة بن شعبة الى ان مات ثمانين امراة فمئن ثلاث بنات لابي

تصرف الاشعث بن قيس قال نعم أعرفه ذاك الرجل لا يعسدي قومه قال وكيف ذاك قال
لأنه سائل ابن سائل قال فهل تعرف جوير بن عبد الله قال وكيف لا أعرف رجلا ولولاه
ما عرفت عشيرته قالوا له فحك الله فأنك شرب جليس تحب أن يوقر بعينك هذا ما لا ويموت
أكرم العرب قال فمن يلقه أهلي اذن فأنصرفوا عنه وتركوه (أخبرني) علي بن سليمان
الاخفش قال حدثني أبو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن أبي السري واسم أبي
السري سهل بن سلام الأزدي قال حدثني هشام بن محمد قال أخبرنا عوانة عن الحكم
قال خرج المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يومئذ ومعه الهيثم بن الأسود التميمي بعد
غيب مطري يسير بظهر الكوفة فلقي ابن لسان الحجره أحد بني تميم الله بن ثعلبة وهو
لا يعرف المغيرة فقال له المغيرة من أين أقبلت يا عرابي قال من السماوة قال كيف
تركت الأرض خلفك قال عريضة أريضة قال وكيف كان المطر قال عنى الاثر وملاء
الحفر قال من أنت قال من بكر بن وائل قال كيف علمك بهم قال ان جهلهم لم أعرف
غيرهم قال فأتقول في بني شيان قال سادسا وسادة غيرنا قال فأتقول في بني ذهل
قال سادة نوكي قال فقيس بن ثعلبة قال ان جاورتهم سرقوا وان اتقنهم خافوا قال
فبنو تميم الله بن ثعلبة قال رعاء البقر وعراقيب الكلاب قال فأتقول في بني يشكر قال
صريح تحبسه مولى قال هشام لان في ألوانهم حمرة قال فجعل قال احلاس الخيل قال
خفيفة قال يطعمون الطعام ويضربون الهام قال فعنزة قال لا تلتقي بهم الشفتان
لوما قال فضيعة أجم قال جد عام وعقراء قال فأخبرني عن النساء قال النساء أربع ربيع
مرربع وجميع يجمع وشيطان مجمع وغل لا يطلع قال فسر قال أما الربيع فالتى
اذا نظرت اليها مرتك واذا أقسمت عليها برتك وأما التى هى جميع يجمع فالمرأة
تترجها ولها نسب فتجمع نسبك الى نسبها وأما الشيطان السهمع فالسكالة
في وجهك اذا دخلت والمولود في اثرك اذا خرجت وأما الغل الذى لا يطلع فبفت عمك
السوداء القصيرة الورهاء الذميمة التى قد تترك بطنها ان طلقها ضاع وادرك وان
أمسكتها فعلى جدع أخك ثم قال له ما تقول في أميرك المغيرة بن شعبة قال أعور زناء
فقال الهيثم فض الله فالذي بك هذا الامير المغيرة فقال انها كلمة والله تعالى فانطلق به
المغيرة الى منزله وعنده يومئذ أربع نسوة وستون أو سبعون أمة قال له ويحك هل يرنى
الحرو وعنده مثل هؤلاء ثم قال لهن المغيرة ارمين اليه بجليكن فقطن الاعرابي فخرج على
كسانه ذهباً وفضة (أخبرني) عبيد الله بن محمد قال حدثنا الخراز عن المدائني عن أبي
محنف وأخبرني أحمد بن عيسى المجلي قال حدثنا الحسين بن نصر قال حدثني أبو نصر
ابن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد عن أبي محنف عن رجاله ان المغيرة بن شعبة جاء الى
علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له اكتب الى معاوية فقل له انما هو امره
بأخذ البيعة لك فانك ان لم تفعل وأردت عزله حاربك فقال علي عليه السلام ما كنت

متخذ المضلين عضدا فانصرف المغيرة وتركه فلما كان من غد جاءه فقال اني فكرت فيما
 أشرت به عليك أمس فوجدته خطأ ووجدت رأيك أصوب فقال له على لم يحجب علي
 ما أردت قد نصحتني في الاولى وغششتني في الآخرة ولكني والله لا آتي أحرا أبجد فيه
 فساد الدين طلبا للصالح ديناي فانصرف المغيرة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني
 ابراهيم بن سعيد بن شاهين قال حدثني عبد الله قال حدثني محمد بن يونس الشيرازي قال
 حدثني محمد بن غسان الضبي قال حدثني زاجر بن عبد الله الثقفي مولى الخلاج بن
 يوسف قال كان بين المغيرة بن شعبة وبين مصقلة بن هيرة الشيباني تنازع فضرع له المغيرة
 وتواضع في كلامه حتى طمع فبس مصقلة واستعلى عليه فشتمه وقذفه وقدمه المغيرة الى
 شريح وهو القاضي يومئذ فأقام عليه البينة فضر به الحد فألى مصقلة أن لا يقيم ببلدة
 فيها المغيرة بن شعبة مادام حيا وخرج الى بني شيبان فنزل فيهم الى ان مات المغيرة ثم دخل
 الكوفة فقتله قومه وسلوا عليه فاقروا من التسليم حتى سألهم عن مقابر ثقيف
 فأرشدوه اليها فجعل قوم من مواليه يلتقطون له الحجارة فقال ما هذا قالوا نطنا انك تريد
 أن ترجع قبره فقال ألقوا ما في أيديكم فالفوه وانطلق حتى وقف على قبره ثم قال والله لقد
 كنت ما علمت نافعاً لصديقك صابر العدو ولا وما مثلك الا كما قال مهمل في أخيه كليب

ان تحت الاجار حرم ما وعزما * وخصيما ألد ما غلاق

حبة في الوجار اريد لا ينفع منه السليم نفت الرافي

وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المزيان عن أحمد بن القاسم عن العمري عن
 الهيثم عن مجاهد عن الشعبي أن مصقلة قال له والله اني لاعرف شي في غرة ابنتك فأشهد
 عليه بذلك وحده الحد وذكرا في الخبر مثله (أخبرني) محمد بن عبد الله الرازي قال
 حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن سلمة بن محارب قال قال رجل من قريش لعمر
 ابن الخطاب رضوان الله عليه ألا تفرج أم كلثوم بنت أبي بكر تحفظه بعد وفاته وتحلقه
 في أهله فقال عمر بل اني لاحب ذلك فاذهب الى عائشة فاذا كر لها ذلك وعدا الى تجوابها
 فغضى الرسول الى عائشة فأخبرها بما قال عمر فأجابته الى ذلك وقالت له حبا وكرامة
 ودخل عليها بعقب ذلك المغيرة بن شعبة فرآها وهمومة فقال لها مالك يا أم المؤمنين
 فأخبرته برسالة عمر وقالت ان هذه جارية حدثت وأردت لها ألين عيشا من عمر فقال لها
 على أن أكفيك وأخرج من عندها فدخل على عمر فقال بالرفاء واللين فقد بلغني ما أنته
 من صلح أبي بكر في أهله وخطبتك أم كلثوم فقال قد كان ذلك قال الا انك يا أمير المؤمنين
 رجل شديد الخلق على أهلك وهذه صبية حديثة السن فلا تزال تتكرر عليها الشيء
 فتضربها فتصيح فيغملك ذلك وتسلم له عائشة ويذكرون أبا بكر فيبكون عليه فتجدد لهم
 المصيبة مع قرب عهد هاني كل يوم فقال له متى كنت عند عائشة وأصدقني فقال آتفا
 فقال عمر أشهد انهم كرهوني فتضمت لهم ان تصرفني عما طلبت وقد أعقبتهم فعاد الى

عائشة فأخبرها بالتليو أمسك عمر عن معاودتها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد بن سليمان الباقلاني عن قتادة عن غنيم بن
قس قال كان المغيرة بن شعبة يختلف إلى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء فلقبته
أبو بكرة فقال له أين تريد قال أنور آل فلان فأخذ بتلابيبه وقال إن الأمير يزاولنا
(وحدثنا) بخبره ما شهد عليه الشهود عند عمر رضي الله عنه أحمد بن عبد الله بن عمار
وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة فرواه عن جماعة من رجاله بحكايات متفرقة
قال عمر بن شبة حدثني أبو بكر العلي قال أخبرنا هشام عن عيينة بن عبد الرحمن بن
جوشن عن أبيه عن أبي بكرة قال عمر بن شبة حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا جاد بن
سلة عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال قال أبو زيد عمر بن شبة وحدثنا محمد
ابن عبد الله الأنصاري قال حدثنا عوف عن قسامة بن زهير قال عمر بن شبة قال
الواقدي حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي بكرة عن أبيه عن مالك بن أنس بن الحدثان
قال وحدثني محمد بن علي بن هاشم عن اسمعيل بن أبي عبله عن عبد العزيز بن مهيبي عن
أنس بن مالك أن المغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الإمارة ومط الثمار وكان أبو بكرة
يلقاه فيقول له أين يذهب الأمير فيقول إلى حاجة فيقول له حاجة ما إن الأمير زار
ولا يزور قال وكانت المرأة التي يأتيها جارة لابي بكرة قال فيينا أبو بكرة في غرفة له مع
أصحابه وأخويه نافع وزيد ورجل آخر يقال له شبل بن معبد وكانت غرفة تلك المرأة
بجدار غرفة أبي بكرة فضربت الرح باب غرفة المرأة ففتحت فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة
يتكلمها فقال أبو بكرة هذه بلية ابتليتم بها فأنظروا فنظروا حتى أفتوا فنزل أبو بكرة
حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة فقال له أنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا
قال وذهب ليصلي بالناس الظاهر فنهجه أبو بكرة وقال له والله لأتصلي بنا وقد فعلت
ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فإنه الأمير واكتبوا بذلك إلى عمر فكتبوا إليه
فورد كتابه أن يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود وقال المدائني في حديثه عن جاد بن
موسى وبعث عمر بأبي موسى الأشعري على البصرة وعزم عليه أن لا يضع كتابه من يده
حتى يرجع إلى شعبة قال علي بن هشام في حديثه أن أبا موسى قال لعمر لما أمره
أن يرجع له من وقته أو خير من ذلك يا أمير المؤمنين تترك تجهيز ثلاثنا قال فصلينا صلاة
الغداة فظهر المريد ودخلنا المسجد فإذا هم يصلون الرجال والنساء مختلطين قد دخل
رجل على المغيرة فقال له اني رأيت أبا موسى في جانب المسجد عليه برنس فقال له المغيرة
ما جاءنا ثم أوالنا ثم افرادت عليه ومعه صحيفة مثل هذه فلما رأنا قال الأمير فأعطاه
أبو موسى الكتاب فلما قرأه ذهب يتحرك عن سريره فقال له أبو موسى مكانك تجهيز ثلاثنا
وقال آخرون أن أبا موسى أمره أن يرجع له من وقته فقال له المغيرة لقد علمت ما وجهت
فيه فالأنت قدمت فصليت فقال له أبو موسى ما أنا وأنت في هذا الأمر إلا سواء فقال له

المغيرة فاني أحب ان أقيم ثلاثا لا تتجهز فقال قد عزم على أمير المؤمنين ان لا أضع
 عهدي من يدي اذا قرأته عليك حتى أرحلك اليه قال ان شئت شفعتني وأبررت قسم
 أمير المؤمنين قال فكيف قال ترحلني الى الظهر وتمسك الكتاب في يدي فأبدوني
 أبو موسى يعني مقبلا ومدبرا وان الكتاب في يده معلقا بخط قبحهز المغيرة وبعث الى
 أبي موسى بمقبلة جارية عربية من سبي اليمامة من بني حنيفة ويقال انها مولدة الطائف
 ومعها خادم لها وسار المغيرة حين صلى الظهر حتى قدم على عمر وقال في حديث محمد بن
 عبد الله الانصاري فلما قدم على عمر قال له انه قد شهد عليك بأمر ان كان حقا لان
 تكون مت قبل ذلك كان خيرا لك (قال) أبو زيد وحدثني الحكم بن موسى قال حدثنا
 يحيى بن حمزة عن اسحق بن عبد الله بن أبي بردة عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري
 عن مصعب بن سعد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلس ودعا بالمغيرة والشهود
 فتقدم أبو بكر فقال له أرايت بين نخذيها قال نعم والله لكأني أظن تشرى به جدرى
 بنخذيها فقال له المغيرة لقد ألفت النظر فقال له ألم ألقك أبت ما يحزنك الله به فقال له
 عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيت به يلج فيه كما يلج المروء في المكحلة فقال نعم أشهد على ذلك
 فقال له اذهب مغيرة ذهب وبعث ثم دعا نافع فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة أبي
 بكر قال لا حتى تشهد أنه يلج فيه ولوج المروء في المكحلة فقال نعم حتى بلغ قد ذه
 اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي
 فقال له على بن أبي طالب عليه السلام اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك حتى مكث يركي
 الى المهاجرين فبكوا وبكى الى أمهات المؤمنين حتى يركن معه وحتى لا يجالس هؤلاء
 الثلاثة أحسن أهل المدينة ثم كتب الى زياد فقدم على عمر فلما رآه جلس له في المسجد
 واجتمع له رؤس المهاجرين والانصار فقال المغيرة ومعى كلمة قد رفعت الاحلم القوم قال
 فلما رآه عمر مقبلا قال اني لارى رجلا لن يحزى الله على لسانه رجلا من المهاجرين
 (قال) أبو زيد وحدثنا عثمان قال حدثنا السدي بن يحيى قال حدثنا عبد الكريم بن
 رشيد عن أبي عثمان النهدي قال لما شهد عند عمر الشاهد الاول على المغيرة تغير لذلك
 لون عمر ثم جاء آخر فشهد فانكسر لذلك انكسارا شديدا ثم جاء رجل شاب يخطر بين
 يديه فرقع عمر رأسه اليه وقال له ما عندك يا سلم العقاب وصاح أبو عثمان صيحة تحكي
 صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كنت أن يغشى علي * وقال آخرون قال المغيرة فقلت
 فقلت يا زياد اذكر الله اذ كرم موقفتك يوم القيامة فان الله وكأبه ورسله وأمر المؤمنين قد
 حققوا دعى الان اتجأ وروى الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطني وبنظنهما ما رأيت أين سلك
 ذكرى منها قال فبرقت عيناه واجز وجهه وقال يا أيها المؤمنين امان الحق ما حق القوم
 فليس ذلك عندى ولست رأيت مجلسا قبها ومعت أمر احثيثا وانهارا ورأيت به
 متبطنها فقال له أرايت به يدخله كليل في المكحلة فقال لا وقال غير هؤلاء ان زيادا قال له

رأيت رافعاً برجليها ورأيت خصيتيه تترقدان بين فخذيها ورأيت حفراً شديداً وسمعت
 نفساً عالياً فقال له أرايت يدخله ويخرجه كالليل في المكحلة فقال لا فقال عمر أكره
 قم اليهم فاضربهم فقام الى ابى بكر فضره ثم اتين وضرب الباقيين وأعجبه قول زياد ودراً
 عن المغيرة الرجم فقال أبو بكر بعد ان ضرب فاني أشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا
 فهم عمر يضربه فقال له على عليه السلام ان ضربته رجيت صاحبك ونهاه عن ذلك قال
 يعني انه ان ضربته جعل شهادته بشهادتي فوجب بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب
 عمر أبا بكر فقال انما تستبيني لتقبل شهادتي قال أجل قال لأشهد بين اثنين ما بقيت
 في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله أكبر الحمد لله الذي أخرناكم فقال له عمر
 اسكت أخرى الله مكابوا والى قال وأقام أبو بكره على قوله وكان يقول والله ما أنسى
 رقط فخذيها قال وتاب الانسان فقبلت شهادتهما قال وكان أبو بكره بعد ذلك اذا دعى
 الى شهادة يقول اطلب غيري فان زياداً قد أفسد على شهادتي (قال أبو زيد) وحدثني
 سليمان ابن داود بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال لما ضرب
 أبو بكره أمرت أمه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره قال فكان أبي يقول
 ماذا لا امن ضرب شديداً (حدثنا) ابن عمار والجوهري قال الاحدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجاهد عن الشعبي قال كانت أم جميل بنت عمر
 التي روى بها المغيرة بن شعبة بالكوفة تختلف الى المغيرة في حوائجها فيقضيها لها قال
 ووافقت عمر بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر أتعرف هذه قال نعم هذه أم كلثوم بنت
 علي فقال له أنتجاهل علي والله ما أظن أبا بكره كذب عليك وما رأيتك الا خفت أن
 أروى بجارية من السماء (حدثني) أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا
 سفيان بن عيينة عن عمر بن دينار عن أبي جعفر قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام
 لئن لم ينته المغيرة لاسعنه أمجاره وقال غيره لئن اخذت المغيرة لاسعنه أمجاره (أخبرني)
 ابن عمار والجوهري قال الاحدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدايني قال قال حسان بن ثابت
 يهجو المغيرة بن شعبة في هذه القصة

لو أن اللوم نسب كان عبدا * قبيح الوجه أعور من ثقيف

* تركت الدين والاسلام لما * بدت لك غدوة ذات النصف

وراجعت الصبا وذكرت لهوا * من القينات والعمر الطيف

(أخبرني) الجوهري وابن عمار قال الاحدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدايني عن عبد الله
 ابن سلم الفهري قال لما شخص المغيرة الى عمر رأى في طريقه جارية فأعجبته فغلبها الى
 أبيها فقال له أنت على هذه الحال قال وما عليك ان أعف فهو الذي تريد وان أقتل
 ترثني فزوجته قال أبو زيد قال الواقدى تزوجها بالرقم وهي امرأة من بني مرة فلما قدم
 بها على عمر قال انك لتفارغ القلب طويلاً الشيق (وقال) محمد بن سعد أخبرني محمد بن

عبد الله الاسدي قال حدثنا مسعر عن زياد بن علقمة قال سمعت جرير بن عبد الله الاسدي حين مات المغيرة بن شعبه يقول استغفروا لاهلكم هذا فانه كان يحب العافيا قال وكان المغيرة اصعب الشعر حدة اأكتف مفرقا رأسه قرونا أربعة أقصص الشفتين مهتوما خنم الهامة عبل الذراعين بعد ما بين المنسكين (قال) وقال الواقدي حدثني محمد بن أبي موسى الثقفي عن أبيه قال مات المغيرة بن شعبه بالكوفة سنة خمس وخمسين في خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا طولا الأصميت عينه يوم اليرموك

ص

* جنبة ولهاجن يعلمها * رعى القلوب بقوس مالهاوتر

ان كان ذا يد ريعيلك نافلة * مناو بحر مناما أنصف القدر

الشعر لمحمد بن بشير الخارجي والغناء لبراهيم هزج بالنصر عن الهشام

(أخبار محمد بن بشير ونسبه)

هو محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان بن عدى بن عوف بن بكر بن عدوان الخارجي من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن عوف بن قيس عيلان ابن مضر ويكنى محمد بن بشير أباسليمان شاعر فصيح حجازي مطبوع من شعراء الدولة الاموية وكان منقطعاً الى أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة القرشي أحد بني أسد بن عبد العزى وهو جد ولد عبد الله بن الحسن بن الحسين لامهم هند بنت أبي عبيدة ولدت لعبد الله محمدًا وأبراهيم وموسى وكان لمحمد بن بشير فيه مدائح وحرث مختارة هي عيون شعره وكان يدعى في أكثر زمانه ويقم في بوادي المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس (أخبرني) بقطعة من أخبار الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيرى قال أحمد وحدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي وعمي مصعب (وحدثني) بقطعة أخرى منها عيسى بن الحسن الوراق عن الزبير عن سليمان بن عياش وذكرت كل ذلك في مواضعه قال ابن أبي خيثمة في روايته عن مصعب وعن الزبير عن سليمان بن عياش كان الخارجي واسمه محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان بن عدى بن عوف بن بكر شاعر فصيحاً ويكنى أباسليمان فقدم البصرة في طلب ميراثه فخطب عائشة بنت يحيى بن يعمر الخارجي من غزو ان فأتت أن تزوجه الا بعد أن يقيم معها بالبصرة ويترك الخجاز ويكون أمرها في الفرقة اليها فأبى أن يفعل ذلك وقال

أرق الحزن وعاده سهده * لطوارق الهم الذي يرد

وذكرت من لانت له كبدى * فأبى فليس تلين لي كبده

وأبى فليس بنازل بلدى * أبدا وليس بمصلحى بلده

فصدعت حين أبى موته * صدع الزباجة دائم أبده

وعرفت ان الطير قد صدقت * يوم الكدانة شر ما تعده

فاصبر فان لكل ذي أجل * يوما يجي فينقض عهده

ما ذاعتاب من زمانك ان * فلن الحبيب وحل تي كده

قالوا خاطب اباها يحيى بن يعمر في ذلك فقال له انها امرأة برزة عاقلة ولا يقتات على مثلها بأمرها وما عندك من رغبة ولكنها امرأة في خلقها شدة ولها غيرة وقد بلغني ان لك زوجتين وما أراها تصبر على أن تكون نائمة لهما فانظري أمرك وشاؤك ورفيقا ما ان أقت بالبرص معها ففعلت عن صاحبك اذ لا يجاوره بينهما ولا عشرة وان شئت مفارقتهما واخر اجها معك فصار الى رحله مغمو ما وشاور ابن عمه يقال له وزياد ابن عروة في ذلك فقال له ان في يحيى بن يعمر لرغبة لثروته وكثرة ماله وما ذكره من جمال ابنته وما تحب أن تفارق زوجتك وكانت احداهما ابنة عمه والاخرى من أنصع قديم معها السنة بالبصرة وتغضى بخير فان رغبت فيها تمسكت بها وأقت بكما لك وان رغبت في العود الى بلدك كتبت اليك ففعلت حتى تنصرف مغنا فذكر ليته أجمع ثم غدا عازما على الرجوع الى الجواز فقال

لئن أقت فحيت القبض في رجب * حتى أهل به من قابل رجبا *

* وراح في السفوراد وحيثي * ان الغريب اذا هيجه طربا

ان الغريب بهيم الحزن صوته * اذا المصاحب حيله وقد ركبا

قد قلت أمس لوزاد وصاحبه * عوجا على الخاريجي اليوم واحتسبا

* وبلغنا أم سعدان عاتيا * أعياء على شفعاء الناس فاجتبا

* لما رأيت نفي القوم قلت له * هل يقدرن نفي القوم ما كتبنا

وقلت اني متى أجلب شفاعتكم * أندم وان شئ الغي ما اجتلبنا *

وان مثلي متى بسمع مقالكم * ويعرف العين يندم قبل أن يجبا

اني وما كبر الحجاج يحملهم * بزل المطايا الى تحلة عسبا *

وما أهل به الداعي وما علفت * عليا ربيعة ترى بالحصا الحسبا

جهد المن ظن اني سوف أظعننا * عن دفع غانية أخرى لقد كذبا

أأنتني الحسن في أخرى وأتركها * فذالك حين تركت الدين والحسبا

وما انقضى الهم من سعدى وما علفت * مني الحباثل حتى رمتها حسبا *

* وما خلوت بها يوما فتجبنني * الا غدا أكر اليوسين لي عجا

بل أيها السائل ما ليس يدركه * مهلا فانك قد كلفتنى تعبنا

كم من شفيح أتاني وهو يحسب لي * حسنا فأقصره من دون ما حسبنا

فان يكن لهواها أو قرابتها * حب قديم فاعاني ولا ذهابا *

* هما على فان أرضيتها أرضيا * عني وان غضيت في باطل غضبا

- * كائن ذهبت فبرداني بكيدهما * عا طلبت و جا آها بما طلبا
 * وقد ذهبت فلم أصبح بمنزلة * إلا أنزع من أسبابها سببا
 * ولما خلة لو كنت مسجحة * أو كنت ترجع من عصريك ما ذهبا
 * ليت الظعينة لا ترمى برميها * ولا يفجها ابن المم ما اصطعبا

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال قدم أعراب من بني سليم أقمهم السنة إلى الرواح فخطب إلى بعضهم رجلا من الموالي من أهل الرواح فزوجه وركب محمد بن بشير الخارجي إلى المدينة ووالها يومئذ إبراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة فاستعدها الخارجي على المولى فارس بن البه إبراهيم وإلى النفر المسلمين ففرق بين المولى وزوجه وضربه ما بقي سوط وحلق رأسه وحبسه وحاجبيه فقال محمد بن بشير في ذلك

- شهدت غداة خصب بن سليم * وجوها من قضائك غير سود
 قضيت بسنة وحكمت عدلا * ولم ترث الحكومة من بعيد
 إذا غمز القنا وجدت لعمرى * قناتك حين قفـمـز غير عود
 إذا عض الثفاف بها اشمازت * أبي القصر بانه الصعود
 حتى حـد بالجوم بنات قوم * وهم تحت التراب أبو الوليد
 وفي الماتنين للمولى نكال * وفي ساب الحواجب والخدود
 إذا كافأتهم بنات كسرى * فهل يجرد الموالي من مزيد
 فأى الحق أنصف للموالى * من أصهار العبيد إلى العبيد

(حدثني) عبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان للخارجي عبد فكان يتلطف به ويخدمه حتى أعتقه وأعطاه ما لا يعمل به ويربح فيه ثم احتاج الخارجي بعد ذلك إلى معونة أو قرض في نأية لحقته فبعث إلى مولاه في ذلك وقد كان المولى أترى واتسعت حاله فحلف له أنه لا يملك شيئا فقال الخارجي في ذلك

- يسعى لك المولى ذليلا مدقعا * ويخذلك المولى إذا اشتد كاهله
 فأمسك عليك العبد أول وهلة * ولا تنفلت من راحتيك حباثله

وقال أيضا

- إذا افتقر المولى سعى لك جاهدا * لترضى وإن نال الغنى عنك أدبرا

(حدثني) محمد بن عيسى قال حدثني سليمان بن عياش السعدي قال كان محمد بن بشير الخارجي بين زوجتين له وكان يسكن الرواح فاجذب عليه منزله فوجه غنما له إلى صحابه وقعت برجفان وهو جبل مطل على مضيق عقيل فقال لزوجتيه لو تقولتما إلى غنمنا فقالتا له بل نذهب فنطلع اليها ونصرفها إلى موضع قريب حتى نوافيك فيه فغضى وزودناه وطسين وقالنا اجمع لنا اللبن ووعدناه موضعاً من رجفان يقال له ذو القشع فانطلق

فصرف غنمه الى ذلك الموضع ثم انتظرهما فأبطأتا عليه وخالفته صحابة اليهما فأقامتا
وقالتا يبلغ الى غنمه ثم يأتمنا فجعل يصعد في الجبل وينزل في الجبل يقصرهما فلا يراهما
فبينما هو كذلك اذ ابصر امرأتين قد نزلا فقال أنزل فالتحدا اليهما فاذا هو بامرأة
مسنة ومعها بنت لها شابة فأعجبهته فقال لهما أنزوجيني ابتك هذه قالت ان كنت كفوا
فانتسب لهما فقالت أعرف النسب ولا أعرف الوجه ولكن يأتي أبوها فجاء أبوها
فعرفه فعرفته وأخبرته امرأته بما طلب فقال نعم وزوجه اياها فاساق اليها قطعة من غنمه
ثم رضى بها وانتظر فلم ير زوجته بقدمان عليه فارتحل اليها بزوجه وبقيته غنمه فلما طلع
عليهما روقبا أخذ يديهما وأتسايقول

كل بني موفى الهلال عسبية * بأسفل ذات القمح منتظرا القطر
وأنتن تلبسن الحديد بعدما * طردت لوطاء الوطى في الملقى والفقر
وكان الذي قلن أعمد بضاعة * لتأديض الترائب والتحر *
* كان سموط الدر منها معلق * بجيد أم في ضال بوجرة أو سدر
تكون بلا غام لست بخبر * اذا وديت لى ما وديت وما أمرى
(أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أحمد بن زهير
وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عمار قال أكان محمد بن بشير يتحدث الى
امرأة من منى سنة وكان قومها قد جاؤروهم ثم جاء الريح وأخضبت بلاد منى سنة
فارتحلوا فقال محمد بن بشير

لويئت لك قبل يوم فراقها * أن التفرق من عسبية أو غد
لشكوت أذ علق الفواضيل * علق حبائل هائم لم يعهد
يضاء خالصة البياض كأنها * قمر توسط لبيل صيف مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد * أن الجمال مقلدة للعسد *
لم يطرها شرف الشباب ولم يضع * فيها معاشره النصيح المرشد
خود اذا كثر الكلام تعوذت * بحمى الحياء وان تكلم قصد
وكان لهم سلافة مشهولة * تنصب في اثر السوال الاغيد
وترى مدامعها تفرق مقله * حوراء ترعب عن سواد الاغيد
ماذا اذ برزت غداة رحيلها * من حسن تحت رفاق تلك الابرود
وله بأسعد أنجم فحلها * ومسيرها أبدا بطلق الاسعد
الله يسعدنا ويسقي دارها * خضل الرباب سرى ولما يرعد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان
ابن عمار قال سمعت محمد بن بشير رفيقه من قضاة فكان الى مكة وكانت فيهم امرأة
جيلة فكان يسارها ويحادثها ثم خطبها الى نفسه فقالت لا سبيل الى ذلك لانك لست لي

بعشر ولا جاري بلدي ولا أمانني قطمعه رغبة عن بلده ووطنه فلم يزل يحادنها ويسايرها حتى انقضى الحج ففرق بينهم من وعهما الى أوطانهم فقال في ذلك

استغفر الله ربى من مخدرة * يوم ايد الى منها الكشح والكند
من رفقة صاحبونا في ندائهم * كل حرام غادمو ولا جدوا
حتى اذا البدن فاست في مناخرها * يعاوا المحاسن منها من يد جسد
خلق القوم واعتموا عما همهم * فخل كل حرام رأسه لبسد
أقبلت أسألها ما بال رفقتها * وما أبالي أغاب القوم أم شهدوا
تفرقت لي واحاولت مقالتها * وخوفني وقالت بعض ما تجد
أني ينال بجازي بجاجته * احدى في القين اذا مادا رها يرد

(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خطب محمد بن بشير امرأته من قومه فقالت له طلق امرأتك حتى أتزوجه فأبى وانصرف عنها وقال في ذلك

أأطلب الحسن في أخرى وأتركها * فذا الحين تركت الدين والحسبا
هي اللعينة لا ترى بزينتها * ولا يفجعها ابن العم ما اصطعبا
فما خلوت بها يوم ما تفجيني * الاغدا أكثر اليومين لي هجبا

(حدثني) عيسى قال حدثنا الزبير قال بلغني ان صالح بن قدامة بن ابراهيم بن محمد بن حاطب الجعفي يروي شيئا من أخبار الخارجي وأشعاره فأرسلت اليه مولى من مواليها يقال له محمد بن يحيى كان من الكتاب وسألته أن يكتب لي ما عنده فكان فيما كتب لنا قال زعم الخارجي واسمه محمد بن بشير وكنيته أبو سليمان وهو رجل من عدوان وكان يسكن الروحاء قال يينا نحن بالروحاء في عام جدد قليل الامطار ومعنا سليمان بن الحسين ابن أخيه واذا بقطار ضخيم كثير الثقل يهوى فآدم من المدينة حتى نزلوا جانب الروحاء الغربي بيننا وبينهم الوادي واذا هم من الانصار وفيهم سعد بن عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت فلبقنا أياما ثم أتى سليمان بن حسين يقول لي أرسل الى النساء يقطن أمالكم حاجة في الحديث فقلت فكيف برجالكن قل بلغنا ان لكم صاحبا يعرف بالخارجي صاحب صيد قال أتاهم فخذتهم عن الصيد انطلقوا معه وخلوتم وتحدثتم قال فقلت لسليمان بن حسين لعمر والله ما أردت بي أنذهب الى القوم فأغزهم وأتم وأتعب وتناولون أنتم حاجتكم دوني ما هذا رأى فقال لي سليمان فاطرفني اذا أرسل الى النساء وأخبرهن بقولك فأرسل اليهن فأخبرهن بما قلت فقلن قل له احتل لنا عليهم هذه المرة بما قلنا لك وعلينا ان نقتلك المرة الاخرى قال الخارجى فخرجت حتى أتيت القوم فخذتهم وذكرت لهم الصيد فطارت اليه أنفسهم فخرجت بهمهم وأخذت لهم كلابا وشبا كاوز ودوال ثلاث وانطلقت أحدثهم وألهيهم فخذتهم باصدق حتى نفذ

ثم صرحت لهم بمحض الكذب حتى مضت ثلاث وجعلت لأحدتهم حديثا لا قالوا
صدقت وغبت بهم ثلاثا ما أعلم أنا ما بنا صيدا انقلبت في ذلك

انني لا يجب مني كيف أفككهم * أم كيف أخدع قوما ما بهم حق
أظن في البيد ألهيم وأخبرهم * أخبار قوم وما كانوا وما خلقوا
ولو صدقت لقلت القوم قد قدموا * حين انطلقنا وما بي ساعة انطلقوا
أم كيف تحرم أيديهم نحن أحدا * شيئا وتظفر أيديهم وقد سرقوا
ويرتجى اليوم حتى لا يكون له * شمس ويرمون حتى يرق الاق
يرمون احور مخضوبا بغير دم * دفعا وأنت وشاحا صيدك العلق
تسعى بكلمين تبغيه وميدهم * صيد يري قريبا ثم يقتنق
ما زلت أحدوهم حتى جعلتهم * في أصل خفية ما ان لها طرق
* ولو زكتم فيها المر بهم * شيا من بنة ان فالانفقوا نفعوا
ان كنتم ابدأ جاري صديقكم * فالدهر مختلف ألوانه طرق
* فتعوني بأني لأرى أحدا * الاله أجل في الموت مستبق

قال سليمان بن عباس ومات سليمان بن الحصين هذا وكان خليلا للخارجي مصافيا له
وصديقا مخلصا فخرج عليه وحزن حزنا شديدا فقال يرثيه

يا أيها المتقى أن يكون نقي * مثل ابن لبلي لقد دخل لك السبلا
ان ترحل العيس كي تسعي مساهبه * يشفق عليك وتعمل دون ما عملا
لوسرت في الناس أقصاهم وأقربهم * في شقة الارض حتى تحسرا لا بلا
تبقي نقي فوق ظهر الارض ما وجدوا * مثل الذي غيبوا في بطنها رجلا
أعده ثلاث ليال قد عرف له * هل سب من أحد أو سب أو بخلا

قال سليمان بن عباس لما مات عبد العزيز بن مروان ونبي الى أخيه عبد الملك بن عبد
أبيات الخارجيه هذه جعل يرددها ويكي (أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثني
عمي عن أبيه قال قال الرشيد يوما جلستما أناشدوني شعرا حسنا في امرأة خفوة كرمية
فأنشدوا فأكروا وأما ساكت فقال لي ايه يا ابن مصعب أما انك لو شئت لكفيتنا سائر

القوم فقلت نعم يا أمير المؤمنين لقد أحسن محمد بن بشير الخارجيه حيث يقول

يضام الحاصة البياض كأنها * تحرق وسط جحج ليل مبرد
موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الحسان مقلنة للحسد
وزي صدامها ترقرق مقلنة * حورا ترغب عن سواد الاند
خود اذا كثر الكلام تعوذت * بحبي الحياء وان تكلم تقصد
لم يطرها شرف الشباب ولم تقنع * منها معا هذه النصيح المرشد
وتدرجت لك فاستبتك بواضح * صلت وأسود في النصف معقد

وكان طعم سلافة مشمولة * بالريق في اثر السوالا لاغيد
فقال الرشيد هذا واقع الشعر لا ما أئشد تخونه سائر اليوم ثم أمر مؤدب ابنه محمد
الامين وعبد الله المأمون فرواهما الايات (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد
ابن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال كان محمد بن بشر
الخارجي يتحدث الى عبدة بنت حسان المزنية ويقبل عندها أحبا ناو وجمادات عندها
ضييفا لاجابه بجد يشافها قومها عنه وقالوا ما ميت رجل بامرأة أيم فجاهها ذات يوم
فلم تدخله خباءها وقالت له قدسها في قوى عنك وصكان قد أمسى فتمتته الميت وقالت
لأبت عندها فيظن بي وبك شرفا نصرف وقال فيها

* ظلت لدى اطنا بها وكنتي * أمير معنى في مخلفه ككل
أعبدة اما جلدة عند كاره * واما مزاح لا قريب ولا سهل
فأنك لو أكرمت ضيفك لم يعجب * عليك النى تأتين جو ولا بعل
وقد كان ينمى الذروة العلا * أب لاخطاه المطية والرحل
فهل أنت الاشعبة كان أصلها * نضارا فلم يفضحك فرع ولا أصل
صددت امرأ عن نيل يتك ماله * بواديك لولا كم صديق ولا أهل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن
عياش قال خرج محمد وسليمان اباء عبيد الله بن الحصين الاسلماني حتى أتيا امرأة من
الانصار من بني ساعدة فبرزت لهما وتحدثتا عندها وقالت لهما هل لك في صاحب لنا
نظري شاعر فقالت من هو قال الامجد بن بشر الخارجي قالت لا حاجة بي الى لقائه
ولا نجيا آتي به معكما فانك ان آتيتما به لم آذن لكما فجاء به معهما وأخبراه بما قالت لهما
وأجلساه في بعض الطريق وتقدمتا اليها فخرجت اليهما وجاءهم الخارجي بعد
خروجها اليهما فرحب به وسلم عليه فقالت لهما من هذا قال هذا الخارجي الذي
كنا نخبرك عنه فقالت والله ما أرى فيه من خير وما أشبهه الا بعبدنا أبي الجون فاستصيا
الخارجي وجلس هنيهة ثم قام من عندها وعلقها قلبه فقال فيها

الأقدرا بنى ويريب غيري * عشية حكمها حيف مررب
واضحت لي المودة عند ليلى * منازل ليس لي فيها نصيب
ذهبت وقد بدى ذاك منها * لا هجرها في غلبي التسيب
وأنتى غيظ نفسي ان قلبي * لمن واددت تبعته قريب
فدعها الست حاجبها وراجع * حديثك ان شأنك عجب

قال وبلغ الانصبية زوجة محمد بن بشر ما قالته فغيرته بذلك وكانت اذا أرادت غيظه كته
أبا الجون فقال في ذلك

وأبدى الهدايا ما رأيت معاتبا * من الناس الا الساعدية أبجل

وقد أخطأني يوم بطعامهم • لها كنف يصطاد فيها وأجبل
وقد قال أهلي خير كسب كسبته • أبو الجون فاكسب مثلها حين ترحل
وان مات ابنا عني بأمر مسرة • لكن فما تسخطن في العيش أطول
(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال
اجتمع محمد بن بشير الخارجي ومائب بن ذكوان رواية كثيرة فوافقتا وسوقا من بني
غفار يتحدثن خلفا اليهن وتحدثن معهن حتى تفرقن ويثبت واحدة منهن تحدث
الخارجي وتستشعر شعره حتى أصبحوا فقال لهم رجل من بني أمية تدرجون نحن هذا
الشعر وأنتم حرم ولا تدعون انشاده وقول الزوري المجدة فقالت المرأة كذبت
لعمر الله ما قول الشعر زور ولا الحديث حرام على محرم ولا عمل فأنصرف الرجل وقال
فيها الخارجي

مالك اذ تزور وأنت خلو • صمغ القلب أخت بني غفار
فما برحت تعبرك مقلتها • فتعطيك المنية في استدار
وتسهو في حديث القوم حتى • تبين بعض أهلها ما توارى
فمت يا قلب ما بك من دفاع • فتجيبك الدفاع ولا فرارى
فلما أرطابا بدم كمنلى • أود وحسن مطلوب بشار
اذا ذكرنا بشارى قلت سعيًا • لنا رى ذى الخواتم والسوار
وما صرفت دمي قنبوه منه • برهن في جبالي أو ضمار
وقد زعم العواذل أن يومى • ويومك بالهصب ذى الجوار
من الأعياد ثم زعمت ألا • وقلت لذى السارح والثمار
كذبتم بالسلام وقول زور • وما اليوم الحرام بيوم نار
• فلا تسليحنا سر ما بانم • ولا الحب الكريم لنا بعدار
فان لم نلقكم فسق الغواذى • بلادك والرويات السوارى

قال سليمان وفي هذه المرأة يقول الخارجي وقد رجاوا عن مكة يودعها ويقتروا

يا أحسن الناس لولان قائلها • قدمالني يتسقى ميسورها عسر
• وانما دلها صراطا له • وانما قلبها المشتكى حجر
هل تذكرين كلام أنس عهدكم • وقد يدوم لعهد الخلة الذكر
قولى وركبك قد ماتت معاتهم • وقد سقاها بكأس السكر السفر
بألت انى بأناوى وراحلى • عبدا هلك هذا العالم مؤتجر
فقد أطلت اعتلا لا دون حاجتنا • بالحج امض فهذا الحبل والنفر
مابال رأيك اذ عهدى وعهدكم • الفان ليس لما فى الود مزيج
فكان حظك منها قطرة طرقت • انسان عينك حتى ما بها قطر

أ كنت أبخل من كنت مواعده • تأق الى أجسل يري ويقتظر
وما نظرت وما ألفت من أحد • يعتاده الشوق الأبدية النظر
أبقت شيك لا تفسى وقارحة • في أسود القلب لم يشعر بها آخر
• جنبه أولها جنب بعلمها • رعى القلوب بقوس ماله أوتر
تجاول بقادمتي وزفء عن برد • حتم المشاعر في أطرافها أشر
خود مبتلة ريامعا صمها • قدر النبات ولا طول ولا قصر •
إذا محاسنها اختالت فواصلها • منها روادف نعمات ومؤثر
ان هبت الريح خنت في وشائجها • كما يجاذب عود القينة الوتر
بيضاء تعشولها الابصار ان برزت • في الحج لبلة إحدى عشرة القمر
• الارسل اذا باتت يلفها • عناوان عرس يؤلف بيننا المزر •
تقضى على ولا أقضى عليك كما • يقضى المليك على المملوك يقتصر
ان كان ذا قدر يعطيك نافلة • منا ويحرمنا ما أنصف القدر

(أخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال كان
الخارجي قد قدم البصرة فترجى بها امرأته من عدوان كانت موسرة فأقام عندها بالبصرة
مدة ثم توخم البصرة وطلبها بأن ترحل معه الى الخجاز فقالت ما أنا بسلوكة مالي وضيعتي
ههنا تذهب وتضيع وأمضي معك الى بلد الجذب والفقر والضيق فاما ان أتت ههنا
أو طلقني فطلقها وخرج الى الخجاز ثم ندم وتذكرها فقال

دامت لعينك عسرة ومجوم • وفوت بقلبك زفرة وهجوم
طيف لزينب ما زال مؤرق • بعد الهدوفا كاد يرم
واذا تعرض في المنام خيالها • نكا القواد خيالها المحلوم
أجعلت ذنبك ذنبه وظلمته • عند الحكم والمدل ظالم
ولئن تجنيت الذنوب فانه • ذوالداع يعذروا الصبح يالم
ولقد أرا العدة بنت وعهدكم • في الوصل لا حرج ولا مذموم
أضحت تحكملك التجارب والنهي • عنه ويكفلك التكريم

صوت

فترى الاولى علقوا الحبائل قبله • فنجوا وأصبح في الوثاق يهيم
ولقد أردت الصبر عنك فعاقتني • علق بقلبي من هو القديم
ضعفت معاهد حنين مع الصبا • ومع الشباب فبن وهو مقسم
يتنى على حدث الزمان ورويه • وعلى جفائك انه لكريم
وبنيت حين صمعت وهو بدائه • شتان ذاك المصيح وسقيم
• وأذنيه زمنا فعد بحمله • ان المحب عن الحبيب حليم

وزعمت انك تبخلين وشعه * شوق اليك وان بخلت اليهم
غنى في هذه الايات الدارمي خفيف رمل بالوسطى عن الهشام وفيه لمعرب خفيف
ثقل مطلق وهو الذي يغنى الا ن ويتعارفه الناس (أخبرني) عيسى بن الحسن قال
حدثنا الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال كان الخارجي منقطعاً الى أبي عبيدة بن
عبد الله بن ربيعة وكان يكفيه مؤنته ويفضل عليه ويعطيه في كل سنة ما يغنيه ويغني
قومه وعياله من البر والقر والكسوة في الشتاء والصيف ويعطيه القطعة بعد القطعة
من ابله وغنمه وكان منقطعاً اليه والى يزيد بن الحسين وابنه الحسن بن يزيد وكلهم به
بر واليه محسن فأتى أبو عبيدة فقال برئيه

الأيها الناعي ابن زئب غدوة * نعت الندى دارت عليك الدوائر
لعمري لقد أسمى قرى الضيف غائباً * بذى العرش لما ضيقك المقابر
إذا شرعوا نادوا صدالك ودونه * صفح وخوار من الترب ما ترو
ينادون من أسمى تقطع دونه * من البعد أقاص الصدور الزافر
فقوى اضرب عنيك يا هندلن ترى * أبامثله تسجو اليه المخاخر
(فقال) الزبير حدثني سليمان بن عياش قال كانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن
حسن فلما مات أبوها خرجت عليه جرحاً شديداً ووجدت وجداً عظيماً فكلّم عبد الله بن
حسن محمد بن بشير الخارجي أن يدخل اليها ويعزيها ويسليها عن أيها فدخل فلما نظر
اليها صاح بأعلى صوته

فقوى اضرب عنيك يا هندلن ترى * أبامثله تسجو اليه المخاخر
وكنت إذا فاخت أنسيت والدا * يز من كما زان البدن الاساور
فان تعوليه بشف يوماً عويله * عليك أو يغدرك بالنوح غادر
ويحزنك ليلا طوال وقد مضت * بذى العرش ليلا تسرق صائر
فقال رب يغفر الذنب رحمة * إذا بليت يوم الحساب السرائر
* لقد علم الاقوام ان بناته * صوادق اذ يندبهن أو قواصر
قال فقامت هند فصكت وجهها وعينها وصاحت بويلها وحربها والخارجي يبكي معها
حتى لقيها جهد فقال له عبد الله بن الحسن ألهذا دعوتك فقال له أظننت اني أعزيها
عن أبي عبيدة والله ما يسليني عنه أحد ولا لي عنه ولا عن فقده صبر فكيف يسليها عنه
من ليس يساوبه (أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سلمان بن عياش قال
وعدر رجل محمد بن بشير الخارجي بقاوص فظله فقال فيه يذمه ويمدح يزيد بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام

تعلل والموعود حق وفاءه * بذلك في ذاك القلاوص نداء
فان الذي ألقى إذا قال قائل * من الناس هل للواعدين وفاء

أقول لمن تسمى الشحات وقولها * على به بين الامام عناه *
 دعوت وقد اخطفتني الرأى دعوة * بنى فلم يضل هنالك دعاء *
 فبلغت الايات زبد من الحسن فبعث اليه بقاوس من خيار ابله فقال يمدحه
 اذا حل آل المصطفى بطن تلعة * نقي جديها واخضر العيش عودها
 وزيد ربيع الناس في كل شتوة * اذا خلعت أنوارها وعودها *
 حول لاسنان الديار كانه * سراج الدجا اذا قارته سعودها
 (أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال نظر الخارجي الى
 نفس سليمان بن الحصين وقد أخرج فتهتف بهم فقال
 ألم تروا أن فتي سيدا * راح على نفسى مالت
 لأنفس العيش لمن بعده * وأنفس الملك على الهالك

وقال فيه أيضا

الأيام الباكى أخاه وانما * يكي يوم القديه الاخوان
 أخى يوم أجمار اليمام بكيت * ولو حم يوى قبله لبكاف
 تداعت به أيامه واختر منه * وأبقين لى شجوا بكل زمان
 وليت الذى ينسى سليمان غدوة * بكى عند قبرى مثلها ونعاني
 فلو قصت فى الجن والانس لوعى * عليه بكى من حوها الثقلان
 ولو كانت الايام تطلب فدية * وقام صروف الدهر بى وفدالى
 (أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خرج محمد بن بشير
 يرى الاروى ومعه جماعة فيهم رجل من الموالى من أهل البادية قصعد المولى على
 صفاء يضايرى من فوقها فزلت قدمه عنها فصاح حتى سقط الى الارض فأحدث
 في ثيابه فقال الخارجي في ذلك

حرق صفاء كان فى ذراى * كالنار أن يمنعنى أرواى
 * تعالى ان بذى الاواى * أيتها الاروى ذوى العراى
 قوم عدوانك انساى * يغفون صنفًا قتل أبائى *
 * بين معاطيها وليت قالى * فقصدت والطعن على حلالى
 اذ صوت الطالب فى آخرائى * ولم يقل منتحما اياك *
 ترى الاكاف على الاورائى * كما أفضحت العبد على صفائى
 أما السنأى فليست تسالكى * أو ترعى بك الناس ما ارتكالكى
 (أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال كانت عند الخارجي
 بنت عم له فجمعها بعض قرابتها فأجابها الخارجي فغضبت زوجته وقالت هجوت قرابتي
 فقال الخارجي في ذلك

ألا ماذا أقول لهم نصيب * على وقد هجوت فأتصيب
 فرمت وقد بدت إلى ذال شئها * لاهجوها فيقلبني التصيب
 فلا قلب أضرب بكل ذنب * ولا راض لغرر رضا غصوب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زيد قال حدثني مصعب قال وحدثني الزبير
 عن سليمان بن عياش قال تزوج الخارجى جارية من بني ليث شابة وقد أسن وأسفت
 زوجته العدو وأيسة فغضرت دونه حجابا وتوارت نسوة من عشرتها فجلسن عندها
 يفتنين ويضربن بالدقوف وعرف ذلك محمد فقال

لئن عانس قد شاب ما بين قسرها * إلى كعبها وامنص عنها شابها
 صبت في طلاب الهوى وما عقلت * حجابا لقد كانت يسيرا بجبابها
 لئن منعت في العين حتى تشعبت * من الهوى اذ لا ينكر الهوى بابها
 * فيبني برغم ثم طلى فرعا * نوى الرغم منها حين سرى نقابها
 ليضاء لم تنسب بلحس يعبها * هجان ولم تنع ثيابا كلابها
 تأود في المشى كان قنابها * على قينة ادماء طاب شبابها
 مهفهفة الاعطاف خفاقة الحشى * جميل محياها قليل غيابها
 اذا مادعت يابى نزار وقارعت * ذوى الجهد لم يرد عليها اتسابها

(حدثنا) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثني
 عبي عن الفضل بن عثمان قال لما ولّى ابراهيم بن هشام دخل اليه محمد بن بشير الخارجى
 وكان له قبل ذلك صديقا فأعرض عنه ولم يظهر له هشاشة ولا انسا فاستأذنه في الاشداد
 فأعرض عنه وأخرجه الحاجب من داره وكان ابراهيم بن هشام تياها شديد النهاب
 بنفسه فوقه يوم الجمعة على طريقه الى المسجد فلما لحذاه صاح به

يا ابن الهشام من طراحت مجدهما * وما تحوته نقص وامرار *
 لا تشمتن بي الأعداء انهم * بيني وبينك سماع وقطار
 فاكك ربنا تلك المجمود من سعة * على تلك بالمعروف ككرار

فقال حاجبه قل له يرجع الى اذا هدت فرجع فأدخله عليه وقضى دينه وكساه ووصله
 وعاد الى ما عهد انتهى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب
 عن أبيه قال غر عروة بن أذينة حماره عند قبة العوي قل فقال عروة

ليت العوي قل مسدود وأصعب من * فوق النتبة فيه ردم يأجوج
 فتستريح خذو والحاجيات من غلط * ويسلك السهل يمشى كل مستوح

فقال له محمد بن بشير الخارجى يرتد عليه

سبحان ربك يت ما أتيت به * ما يسد الله بصبح وهو مرفوح
 وهل يسد والحجاج فيه اذا * ما صعد وافية تكبير وتلميح

ما زال منذ أزال الله موطنه * ومنذ أن ألتى محجوج
 بهدى له الوقد وقد الله مطرفه * كانه شطب بالقدم منسوج
 خل الطريق اليها ان زائرها * والساكين بها الشم الاباليج
 لا يسد الله نقبا كان يسلكه الشبيص البهاليل والعوج القناجيج
 لو سده الله يوما ثم عجله * من يسلك النقب أمسى وهو مفروق
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال كان للتاجر أخ
 يقال له بشار بن بشير وكان يجالس أعداءه ويعاشر من يعلم أنه مبين له وفيه يقول
 * أنى قد نصحت فلم تصدق * بنصى واعتذرت فلم يبال
 أو أنى قد بدى أن نصى * لغيبك واعتذرى في ضلال
 فكلم هذا أزورك عن قطاعي * لتزويد الخلة النبال
 فلا تبع الذنوب على واقصد * لامرئ من قطاع أو وصال
 فسوف أرى حلالك من تصافى * إذا فارقتني وزى حلالى
 * وانك تستر مع إذا ولى * بأن أعصى وأسكت لا أبالى

(أخبرني) عيسى بن الحسن قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمان بن عياش قال
 كان الخارجى محبوبا بزوجته سعدى وكانت من أسوأ الناس خلقا وأشدهم عليه غيرة
 فكان يلقي منها عنقا فغاضبها يوما لقول أذنه به واعتزلها واتقل الى زوجته الأخرى
 فأقام عندها ثلاثا ثم اشتاق الى سعدى وتذكرها وبدا في الرجوع الى بيتها فحول
 اليها وقال

أراني إذا غلبت بالصبر حبها * أي الصبر ما ألتى بسعدى فأغلب
 وقد علمت عند التعائب اتسا * إذا ما ظلمنا أو ظلمنا سخط
 واني وإن لم أجن ذنباً لم أتق * رضاها وأعفوذ بها حين تذنب
 واني إذا أذنبت فيها زبدي * بها عجباً من كان فيها يؤنب
 (أخبرني) عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال كان بشار بن
 بشير أخو محمد بن بشير يعاديه ويهجوهم فقال الخارجى فيه

كفاني الذي ضيعت مني وانما * يضيع الحقوق ظالم من أضاعها
 * صبيحة من ولا نسو صبيحة * وولى سواد أمرها واصطناعها
 أي لك كسب الخير رأى مقصر * ونقص أضاق الله بالخير باعها
 أذا هي حثته على الخير مرة * عصته وان همت بشراً طاعها
 فلو لا رجال كاشعون يسرههم * أفالك وقربي لأحب انقطاعها
 إذا كان ان زلت بك النعل زلة * عرتك خلال لا تطيق ارتجاعها
 واني حتى أحمل على ذاك أطلع * اليك عيو بالأحب اطلاعها

* وان تلك الامم ترد انا * علينا فمن هذا ردة سماعها
 سأنهال منها بمحلا وقصائدا * وواضح تشني من شوق صداعها
 ومن يجلب فحو القصائد يجلب * قراء ويتبع من يجب اتباعها
 اذا ما التقى ذواللب حلت قصائد * اليه فحل للقوافي رباعها
 (أخبرني) عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال لما دفن زيد بن
 الحسن وانصرف الناس عن قبره جاء محمد بن بشير الى الحسن بن زيد وعنده بنوها شمس
 ووجوه قريش يعزونه فأخذ بعضهم الى الباب وقال

أعيني تجودا بالدموع وأسعدا * بخ رحم ما كان زيد يهينها
 ولا زيد الا ان يجود بعبرة * على القبر شاكي بكية يستكيها
 وما كنت تلقى وجه زيد يبلدة * من الارض الا وجه زيد يزينها
 لعمر أبي النعاسي لعنت مصيبة * على الناس فايضت قصيار صينها
 وأني لنا امثال زيد وجدته * مبلغ آيات الهدى وأمينها
 وكان حليفه السماحة والندی * فقد فارق الدنيا نذاها ولينها
 غدت غدوة ترى لوى بن غالب * بجهد الثرى فوق امرئ ما بينها
 أغرطاسي بكى من فراقه * عكاظ فبطماء الصفا فحبونها
 فقل لائق يعاود على الناس صوتها * به لا أعان الله ممن لا يعينها
 ولو فهمت ما تفقه الناس أصبحت * خواشع اعلام الصلاة وعينها
 نعاها لنا النعاسي فظلتنا كلنا * نرى الارض فينا أنه حان حينها
 وذات بنا اقدامنا وتقلب * ظهور روايتها بنا وبطونها
 وآب ذوو الالباب منا كأنما * يرون نحا لا فارقتها عينا
 سقى الله مقبار حجة قرب حفرة * مقيم على زيد تراها وطنها

قال غاروى بايكا كان أكثر من يومئذ (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا
 أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن لقيط قال كان محمد بن بشير الخارجي
 من أهل المدينة وكانت له بنت عم سرية جميلة وخطبها غير واحد من سروات قريش
 فلم ترضه فقال لايه زوجنيها فقال له كيف أزوجهكها وقدرت عليك عنها أشراف قريش
 فذهب الى عمها فخطبها اليه فوعده بذلك وقرب منه فغضى محمد الى أبيه فأخبره فقال له
 ما أرا به يقل ثم عاوده فزوجها اياها فغضبت الجارية وقالت له خطبني اليك أشراف
 قريش فرددتهم وزوجتني هذا الغلام الفقير فقال لها هو ابن عمك وأولى الناس بك فلما
 ابنتيها جعلت تستغيبه وتستخدمه وتبعته في غفها مرة والى نخلها أخرى فلما رأى
 ذلك من فعلها قال شعرا ثم خلا يترنم به ويسمعها وهو

تأملت ان كنت ابن عم نكحته * فقلت وقد يشقى ذوو الرأى بالعدل

فأنك لا تتركى بعض ما أرى * تنازعك أخرى بالقرينة في الحبيل
فترك ما استطاعت إذا فاز قسمها * بقسمك حقاً في اليلاد وفي النقل
مضى فحلبها منك يوماً للحاجة * فتبعها يحملها منك على النقل
قال فصلت ولم ير شيئاً يكرهه

صوت

علام هجرت ولم تهجري * ومثلك في الهجر لم تعذري
قطعت حبالك من شادن * أغن قطوف الخطأ أحور
الشعر لسديف مولى بنى هاشم والقضاء لابي العقبس بن حمدون خفيف ثقيل بالسبابة
والوسطى

(ذكر سديف وأخباره)

سديف بن ميمون مولى خزاعة وكان سبب ادعاءه ولاء بنى هاشم أنه تزوج مولاة لأك أبي
لهب فآذى ولا همم ودخل في جملة موالهم على الأيام وقيل بل أبوه هو كان المترج
مولاة الهيبين فولدت منه سديف فلما أيقع وقال الشعر وعرف بالبيان وحسن
العارضة آذنى في موالى أبيه وظلوا عليه وسديف شاعرة من شعره الجواز ومن
مخضرى الدولتين وكان شديد التعصب لبني هاشم مظهر ذلك في أيام بنى أمية وكان
يخرج إلى محارمغار في ظاهرمكة يقال لها صفا الشراب ويخرج مولى لبني أمية
معه يقال له سباب فيتسابقان ويذكران المبالغ والمعائب ويخرج معهما من سفهاء
الفرقيين من يتعصب لهذا أو لهذا فلا يدرحون حتى يكون الجراح والشجاج ويخرج
السلطان اليهم فيفرقهم ويعاقب الجناة فلم تزل العصبية بهم حتى شاعت في العامة
والسفلة وكانوا صنفين يقال لهم السديقية والسبائية طول أيام بنى أمية ثم انقطع ذلك
في أيام بنى هاشم وصارت العصبية بمكة بين الحنطين والجزارين (أخبرني) حمير بن
عبيد الله بن جميل العسكي ومحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أحسن شاعر بن شعبة قال
حدثني فليح بن اسمعيل قال قال سديف قصيدته يذكر فيها أمر بنى حسن بن حسن
وأشدّها المنصور بعد قتله لمحمد بن عبد الله بن حسن فلما أتى على هذا البيت

ياسوا نالقوم لا كفقوا ولا * اذ حاربوا كانوا من الأحرار

فقال له المنصور اتخضهم على ياسديف قال لا ولكني أؤنبهم يا أمير المؤمنين * وذكر ابن
المعتر أن العوفى حدثه عن أحمد بن إبراهيم الراعي قال سلم سديف بن ميمون على رجل
من بني عبد الدار فقال له العبدى من أنت يا هذا قال أنا رجل من قومك أنا سديف بن
ميمون قال له والله ما في قومي سديف ولا ميمون قال صدقت لا والله ما كان قطع فيهم
ميمون ولا مبارك

صوت

لعمرك اني لا أحب دارا * تكون بها سكينه والرباب
أحبهما وأبذل كل مالى * وليس لعاتب عندي عتاب
الشعر للحسين بن علي بن أبي طالب عليه ما السلام والغناء لابن سريج مروي بالبنصر
وفيه للهدلى ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق

* (ذكر الحسين ونسبه) *

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وقد تكرر هذا النسب في عدة مواضع من الكتاب
واسم أبي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم عمرو وأم علي بن أبي
طالب عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية تزوجها
هاشمي وهي أم سائر ولد أبي طالب وأم الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأما خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وكانت
خديجة أم هند تكنى بأم أبيها ذكر ذلك قعنب بن الحرز قال حدثنا أبو نعيم عن حسين
ابن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه وكان علي بن أبي طالب سمي الحسين حربا فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين عليهم السلام (حدثني) بذلك أحمد بن الجعد قال
حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا الاعشى عن سالم بن أبي
الجعد قال قال علي عليه السلام كنت رجلا أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت أن
اسميه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن وكذلك الحسين ثم قال سميتما
باسمى (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال حدثنا قيس بن الربيع عن أبي
حصين عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال كان علي الحسن والحسين تعويذتان أحشوهما
من زغب جناح جبريل عليه السلام وهذا الشعر بقوله في امر أنه الرباب بنت امرئ
القيس بن عدى بن جابر بن كعب بن علي بن وبرة بن ثعلبة بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وأما هند بنت الربيع بن مسعود بن مروان بن حصين بن كعب بن عليم بن كليب
وفي ابنته منها سكينه بنت الحسين واسم سكينه أمية وقيل أمينة وقيل أمية وسكينه
لقب لقبته وقال مصعب فيما أخبرني به الطوسي عن الزبير عنه أن اسمها آمنة
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز والعزير واسم عليل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
أبو نعيم عن عمر بن ثابت عن مالك بن أعين قال سمعت سكينه بنت الحسين عليه ما السلام
تقول عاتب عني الحسن أبي في أمتي فقال

لعمرك اني لا أحب دارا * تكون بها سكينه والرباب
أحبهما وأبذل كل مالى * وليس لعاتب عندي عتاب

(حدثنا) محمد بن العباس الزبدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي عن أبيه قال قال لي عبد الله بن الحسن ما اسم سكيئة بنت الحسين فقلت له سكيئة فقال لا اسمها آمنه (وروي) أن رجلا سأل عبد الله بن الحسن عن اسم سكيئة فقال آمنه فقال ابن الكلبي يقول آمنه فقال سل ابن الكلبي عن أمه وسألني عن أبي قال المدائني حدثني أبو اسحق المالكي قال سكيئة لقب وامها آمنه وهذا هو الصحيح (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن القاري قال حدثنا شيخ من قريش قال حدثنا أبو حذافة أو غيره قال أسلم امرؤ القيس بن عدى على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحاصلي صلاة حتى ولاء عمر وما أسى حتى خطب اليه على عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه إياها فولدت لعبد الله وسكيئة ولدى الحسين عليهما السلام وفي سكيئة وأمنها يقول * لعمرك اني لاحب دارا * وذكر البيتين وزاد فيهما

فلمست لهم وان غابوا مضيا * حياتي أرويغبني التراب

(ونسخت) هذا الخبر من كتاب أبي عبد الرحمن الغلابي وهو أتم قال حدثنا صالح عن علي عن مجاهد عن أبي المنذر محمد بن السائب الكلبي قال أخبرنا عبد الله بن حسين بن حسن قال حدثني خالي عبد الجبار بن منظور بن زبائن القزاري قال حدثني عوف بن خارجة المري قال والله اني لعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة اذ أقبل رجل الحج أجلى أمعري يضطى رباب الناس حتى قام بين يدي عمر فغياها بصبية الخلافة فقال له عمر عن أنت قال أنا امرؤ نصراني أنا امرؤ القيس بن عدى الكلبي قال فعرفه عمر فقال له رجل هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية يوم فلج قال فأتريد قال أريد الاسلام فعرضه عليه عمر رضي الله عنه فقبله ثم دعا له برمح ففعله على من أسلم بالشام من قضاة فأدبر الشيخ والمواعيه تهزلي رأسه قال عوف فواقه ما رأيت رجلا لم يصل لله ركعة قط أقر على جماعة من المسلمين قبله ونهض على بن أبي طالب رضوان الله عليه ومعه أبناء حسن وحسين عليهم السلام حتى أدركه وأخذ يثايبه فقال ليعايم أنا على بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وهذا ابن ابني من ابنته وقد رغبت في صهرك فأنكحنا فقال قد أنكحتك يا على الحياة بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسن سلى بنت امرئ القيس وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس * وقال هشام بن الكلبي كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن وخطبت بعد قتل الحسين عليه السلام فقالت ما كنت لا أتخذ حيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال المدائني) حدثني أبو اسحق المالكي قال قيل لسكيئة واسمها آمنه وسكيئة لقب أمك فاطمة يا سكيئة وأنت تغزجين كثيرا وأختك لا تمنح فقالت لأنكم همتموها باسم جذتها المؤمنة فعني فاطمة عليها السلام وهمتموني باسم جدتي التي لم تدرك الاسلام

فعسى آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) عني قال حدثني
 الكافي عن قنبر بن المهزب الباهلي عن محمد بن الحكم عن عوافة قال رثت الرباب بنت
 امرئ القيس أم سكينه بنت الحسين زوجها الحسين عليه السلام حين قتل فقالت
 إن الذي كان فورا يستنابني * بـكر بلائ قتل غير مدفون
 سبط النبي جزاء الله صلحة * عنا وجنت خسران الموازين
 قد كنت لي جبلا صعبا ألؤذه * وكنت فجعنا بالرحم والدين
 من الليثاني ومن للسائلين ومن * يعني ويأوى إليه كل مسكين
 * والله لا أتقى صهرا أبصركم * حتى أغيب بين الرمل والطين
 (أخبرني) الطوسي قال حدثني الزبير عن عمه قال وأخبرني اسمعيل بن بكار قال حدثني
 أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن القنوي عن الزبير عن عمه قال وأخبرني اسمعيل بن
 يعقوب عن عبد الله بن موسى قال أكان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب خطب
 إلى عمه الحسين فقال له الحسين عليهم السلام يا ابن أخي قد كنت انتظر هذا منك أنطلق
 معي فخرج به حتى أدخله منزله فغمره في ابنته فاطمة وسكينه فاختار فاطمة فزوجه أياها
 وكان يقال إن امرأته تحار على سكينه لمنقطعة القرين في الحسن ٥ قال عبد الله بن
 موسى في خبره إن الحسين خبره فاستحبها فقال له قد اخترت لك فاطمة فبقي أكثرهما
 شها باقي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) أحمد بن محمد
 ابن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال كتب إلى عباد بن يعقوب يخبرني عن
 جدي يحيى بن سليمان بن الحسين قال كانت سكينه في مأتم فيه بنت عثمان فقالت
 بنت عثمان أنا بنت الشهيد فسكنت سكينه فقال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله
 قالت سكينه هذا أبي وأبوله فقالت العثمانية لا أنخر عليكم أبدا (أخبرني) أحمد
 قال حدثنا يحيى قال حدثنا مروان بن موسى القروي قال حدثنا بعض أصحابنا قال
 كانت سكينه تجي يوم الجمعة فتقوم بإزاء ابن مطير وهو خالد بن عبد الملك بن الحرث بن
 الحكم إذا صعد المنبر فاشتد عليها شتمه هو وجواربها فكان يأمر الحرس بضرهون
 جواربها (أخبرني) الطوسي عن الزبير عن عمه مصعب قال كانت سكينه عفيفة سلمة
 برزة من النساء تجالس الاجلة من قريش وتجتمع إليها الشعراء وكانت ظريفة مزاحمة
 (أخبرني) الطوسي قال حدثنا الزبير عن عمه قال حدثني معاوية بن أبي بكر قال قالت
 سكينه أدخلت على مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة (أخبرني) الحسن بن علي
 قال حدثني محمد بن موسى عن أبي أيوب المدني عن مصعب قال كانت سكينه أحسن
 الناس شعرا وكانت تصفف جبهة فافهمها برأ حسن منه حتى عرف ذلك وكانت تلك
 الجملة تسمى السكينية وكان عمر بن عبد العزيز إذا وجد رجلا يصفف جبهة السكينية
 جلده وحلقه (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن محمد عن حمارة عن أحمد بن سليمان بن أبي

شيخ عن أبيه عن أبي شقيق الجعري قال بعثت سكيبة بنت الحسين عليهما السلام إلى
 حسن بن دجلة بغالبه لأنه من أخوالها فلما وصلت إليه قال فابن كنت عن الصباح
 تقدر أن الصباح أرفع من الغالية (قال) محمد بن سلام كانت سكيبة من أمة فلسعتها
 ديرة فقالت لها أمها مالك ياسيدتي ففحصت وقالت لسعتني ديرة مثل الأبرة
 أو جعنتني قطيرة (وقال) مروان بن عبيد الله حدثني ضمرة بن ضمرة قال أجست سكيبة
 شيخا فارسا على يعض وبعتت إلى سليمان بن يسار كأنهم تريد أن تسأله عن شيء فجاءها
 أكرامها لها فأمرت من أخرج إليه ذلك الشيخ جالس على سله فقام إليه البيض * قال وبعتت
 سكيبة إلى صاحب الشرطة أنه دخل علينا شامي فابعت الينا بالشرط فركب معه فلما أتى
 إلى الباب أمرت فتفتح له وأمرت جارية من جوارها فخرجت إليه برغوثا قالت هذا
 الشامي الذي شكوتاه فأنصرفوا يضحكون (أخبرني) محمد بن جعفر النعوى قال
 حدثني أحمد بن القاسم قال حدثنا ابن هفان قال حدثنا يوسف بن إبراهيم صاحب
 إبراهيم بن المهدي قال حدثني إبراهيم بن المهدي أن الرشيد ولده دمشق استوهبه
 صحبة دينة والعاصري وشعيب بن أشعب وحكم فوهمهم له فأشخصه معهم قال وكان فيما
 حدثني عبدة قال قال إبراهيم ركبت جارية وهو عدلي وعت على ظهرها فلما بلغنا دينة
 العقاب اشتد البرد فاحتجبت إلى أن ازداد في الدثار فدعوت بدراج سمور فألقته على
 ظهري ودعوت بمن كان معي في سهرى في تلك الليلة وكانوا حولي فقلت لابن أشعب
 حدثني بأعجب ما تعلم من طمع أيك فقال أعجب من طمع أبي طمع ابنه فقلت وما بلغ
 من طمعك فقال دعوت أقالما اشتد عليك البرد بدراج سمور لتستدفئ به فلم أشك أنك
 دعوت به لتجعله على تغلبتي الضحك وخلعت عليه الدراج ثم قلت لهما أحسبك قرابة
 بالمدينة فقال اللهم غفرا لي بالمدينة قرابات قال أبوكون عشرة قال وما عشرة
 قلت فعشرين قال اللهم غفرا لا تذكر العشرات والمئين وتجاوز ذكر الألوف إلى ما هو
 أكثر منها قلت وبحك ليس بينك وبين أشعب أحد فكيف يكون هذا فقال إن زيد بن
 عمرو بن عثمان بن عفان تزوج سكيبة بنت الحسين فخف أبي على قلبها فأحسن إليه
 وكانت عطاياها تأتيه فقال إليها بكليته قال ورجع سليمان بن عبد الملك وهو خليفة
 فاستأذن زيد بن عمرو وسكيبة وأعلمها أنها أول سنة حج فيها الخليفة وأنه لا يمكنه
 التخليع عن الحج معه وكانت لا يد ضيعة يقال له العرج وكان له فيها جوار فأعلمته أنها
 لا تأذن له إلا أن يخرج أشعب معه فيكون عينا لها عليه وماتعاه من العدول إلى
 العرج ومن اتخذ جارية لنفسه في بدأه ورجعته فقتل بذلك وأخرج أشعب معه
 وكان له فرس كثير الاوضح حسن المنظر يصونه عن الركوب إلا في مسيرة أميرا ويوم
 زينة وسمرج يصونه لا يركب به غير ذلك الفرس وكان معه طيب لا يطيب به الا مثل
 ذلك اليوم الذي يركب فيه وحلة موشية يصونها عن اللبس إلا في يوم يريد التجميل

ففيه بها فخرج مع سليمان وكانت له عنده حوائج كثيرة فقضاها ووصله وأجرل صلته
وانصرف سليمان من حجه ولم يسلك طريق المدينة وانصرف ابن عثمان يريد المدينة
فنزّل على ما لبني عامر بن صعصعة ودعا أشعب فأحضره وصرصره فيها أربعين ليلة
وأعلمه أنه ليس بينه وبين العرج الأُميال وإن أذن له في السير إليها والمبيت عند جواربه
غلس إليه فوافى وقت ارتحال الناس فذهب له الأربعين ليلة فصار قبيل يده ورجله
وأذن له في السير إلى حيث أحب وحلف له أنه يحلف لسكينة باليمين الحريجة أنه
ما صار إلى العرج ولا اتخذ جارية منذ فارق سكينة إلى أن يرجع إليها فذفع إليه مولاه
الذنانير ومضى قال أبو اسحق قال ابن أشعب حدثني أبي أنه لا يترحم أن مولاه سار
نصف ميل حتى رأى في الماء الذي كان عليه رجل زيد جاريته عليها قربتان فألقتا
القربتين وألقتا بأبهما عنهما ورمتا بأنفسهما في الغدير وعامتا فيه ورأى من مجزدهما
ما أعجبه واستحسنه فسألهما عندئذ وجههما من الماء عن نسبهما فأعلمتا أنه من أماء
نسوة خلف لبني عامر بن صعصعة بالقرب من ذلك الغدير فسألهما هل يسهل على
موالهما محادثة شيخ حسن الخلق طيب العشرة كثير النواذر فقالتا وأنى له من هذه
صفته فقال لهما فإنا ذلك فقالتا له انطلق معنا فوثب إلى فرس زيد فأسرجه بسرجه
الذي كان يركبه ودعا جملته التي كان يرض بها فلبسها وأحضر السقط الذي كان نفسه
طيبه فتطيب منه وركب القرس ومضى معهما حتى وافى الحى فأقام في محادثة أهلها
إلى قرب وقت صلاة العصر فأقبل في ذلك الوقت رجال الحى وقد انصرفوا من غزواتهم
وأقبلت قربة الرعلة بعد الرعلة فيمقلون به فيقولون من الرجل فينتسب في نسب زيد
فيقول كل من اجتاز به ما نرى بأسا أو ينصرفون عنه إلى قرب غروب الشمس فأقبل
عليه شيخ فان على يجيرهم هزيل فعقل مثل ما كان يخبر من تقدمه فقال مثل قوله لهم
قال أبى ثم رأيت الشيخ وقد وقف بعد قوله فأوجست منه لاني رأيت قد جعل يده
اليسرى تحت حاجبه ورفعها ثم استدار ورأى وجهي وركبت القرس فما استويت
عليه حتى سمعته يقول أقسم بالله ما هذا قرشي وما هذا إلا وجه عبد فرقت فرسي وهو
يقول من أنت واتبعتي فلما تبس من العاقبي انتزع سهما فرماني به فوق في مؤخرة
السرج فكسرها ودخلتني روعة من ضربته أحدثت لها في الخلة ووافيت رجل
مولاى ففسلت الخلة ونشرت ما لم تحفل ليلا وغلس مولاى من العرج فوافاني في وقت
الرحيل فرأى الخلة منشورة ومؤخرة السرج مكسورة والقرس قد أضربته الركض
وسقط الطيب مفقوض الخاتم فقال لي عن السبب فصدقته فقال لي ويحك أما كفاك
ما صنعت بي حتى انتسبت في نسبى وسكت عني فلم يقل لي أحسنت ولا أسأت حتى
وافينا المدينة فلما وافاها سألتها سكينة عن خبره فقال يا بنت رسول الله وما سؤالك
إياى ولم يزل ثقتك معى وهو أمين على نفسه عن خبرى يصدقك عنه فسألتنى فأخبرتها

اني لم أنكر عليه شيئا ولم أمكنه من ابتياع جارية ولم أطلق له الاحتياز بالعسرج
فاستحلفني على ذلك فلما حلفت لها بالايمن المخرجة فيها طلاق أمك وثب فوق بين
يديها وقال والله يا فتى رسول الله لقد كذبتك العلي أقت بها يوما وليله وغسلت بها عدة
من حواري وها أنا أتأبى الى الله عما كان مني وقد جعلت توبتي منهن وتقدمت
في حلهن اليك ومن موافيات المدينة في عشية هذا اليوم فيبعهن وعنقهن اليك
وأنت أعلم بما ترين في العبد السوء فأمرتني باحضار الاربع مائة دينار فلما أحضرتها
أمرت بابتياع خشب بثلثمائة دينار وليس عندي ولا عند أحد من أهل المدينة علم
بماتأمر به ثم أمرت بأن يخذيت من عود وجعلت النفقة عليه من أجرة التجارين من
المائة الباقية ثم أمرت بابتياع يضر وتين وسرجين بمائتي من المائة الدينار بعد أجرة
التجارين ثم أدخلتني والبيض والتبن والسرجين في ذلك البيت وحلفت بحق جدها
لا أخرج من ذلك البيت حتى أحضن ذلك البيض كله الى أن يفقر ففعلت ذلك ولم ازل
أحضنه حتى فقس كله فخرج الفراخ وريت في دار سكيته وكانت تنسهن وتقول
بنات أشعب (قال أبو اسحق) قال لي وبقي ذلك النسل في أيدي الناس الى الآن وكلهم
اخوتي وأهلي قال فصصكت والله حتى غلبت وأمرت له بعشرة آلاف درهم فحملت
بمضرتي (أخبرني) القادسي قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني مصعب قال تزوجت
سكيته بنت الحسين عليه السلام عدة أزواج منهم عبد الله بن الحسن بن علي وهو ابن
عما وأبو عذرتها ومصعب بن الزبير وعبد الله بن عثمان الخزامي وزيد بن عمرو بن
عثمان والاصبح بن عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف ولم يدخل بها قال مصعب وحدثني يحيى بن الحسن العلوي ان عبد الله بن
حسن زوجها كان يكنى أبا جعفر وأمه بنت السليل بن عبد الله البجلي أخي جوير
ثم خلفه عليها مصعب بن الزبير وزوجه اياها أخوها علي بن الحسين ومهرها مصعب ألف
ألف درهم قال مصعب وحدثني مصعب بن عثمان ان علي بن الحسن أخاها حملها اليه
فأعطاه أربعين ألف دينار قال مصعب وحدثني معاوية بن بكر الباهلي قال قالت
سكيته دخلت على مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القراء قال وولدت من
مصعب بنتا فقال سمها ربنا قالت بل اسمها باسم إحدى أمتها وسمتها الرباب فلما
قيل مصعب ولي أخوه عروة رثته فزوجها يعني الرباب بنت مصعب ابنه عثمان
ابن عروة فكانت وهي صغيرة فورثها عثمان بن عروة عشرة آلاف دينار قال الزبير
حدثني محمد بن سلام عن سعيد بن جعفر عن أمه سعيده بنت عبد الله بن سالم قالت لقيت
سكيته بين مكة ومي قال قتي يا أمة عبد الله فوقفت فكشفت عن فمها من مصعب
واذا هي قد أنقلت بالخلي والوؤف قالت ما ألبستها اياه الا لتقصه (قال الزبير) وحدثني
عبي عن ابن الماجشون قال قالت سكيته لعائشة بنت طلحة أنا أبل منك وقالت عائشة

بل أنا فاختصمتا الى عمر بن أبي ربيعة فقال لا قضين بينكما أما أنت باسكينة فأملع منها
وأما أنت يا عائشة فأجل منها فقالت سكينة قضيت لي والله وكانت سكينة تسمى عائشة
ذات الأذنين وكانت عظيمة الأذنين (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن الحرث
قال حدثنا المدائني قال خطب سكينة بنت الحسين عليه السلام عبد الله بن مروان
فقال أنت أمي لا والله لا تزوجه أبد أو قد قتل ابن أخي تعني مصعبا وأما محمد بن سلام فإنه
ذكر فيما أخبرني أبو الحسين الأسدي عن الرياشي عنه أن أبا عذرها عمر بن الحسن بن
علي ثم خلفه العثماني عليها ثم مصعب بن الزبير ثم الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان
فقال فيه بعض المبغضين

نكحت سكينة في الحساب ثلاثة • فاذا دخلت بها فانت الرابع

قال وكان يتولى مصرف فكتب اليه ان أرض مصر وخرة فبني لها مدينة تسمى مدينة
الأصمغ وبلغ عبد الملك تزوجه أياها فنفس بها عليه فكتب اليه اخبره مصر وسكينة
فبعث اليها بطلاقها ولم يدخل بها ومنعها بعشرين ألف دينار ومرت واجهالي طريقها
على منزل فقالت ما اسم هذا المنزل قالوا جوف الحمار قالت ما كنت لأدخل جوف الحمار
أبدا (وذكر) محمد بن سلام في هذا الخبر الذي رواه الرياشي عن شعيب بن محرز الخزازي
أن عبد الله بن عثمان خلف الأصمغ عليها وولدت منه وذكر عن أمه سعدة بنت
عبد الله أن سكينة أرتمها بفتها من الخزازي وقد أنقلتها بالخلي وهي في قبة فقالت والله
ما ألبستها أياها إلا لتفصه تريد أنها تضخ الخلي بحسنها لأنها أحسن منه (أخبرني) ابن
أبي الأفرح قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان
وغيره أن سكينة كانت عند عمر بن حكيم بن حزام ثم تزوجها بعد ذلك زيد بن عمرو
ابن عثمان بن عفان ثم تزوجها مصعب بن الزبير فلما قتل مصعب خطبها إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف فبعثت اليه أبلغ من حقت أن تبعث الي سكينة بنت الحسين بن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها فأمسك عن ذلك قال ثم تنفست يوما
بناقة جارية تسكينة وتنهت حتى كادت أضلاعها تحط فقالت لها سكينة مالك وملك
قالت أحب أن أرى في الدار جلبة تعني العرس فدعت مولى لها فتقويه فقالت له
اذهب الي إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقل له إن الذي نذعتك عنه قد بد النافيه
أنت أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجمع عده من بني زهرة وأعيان قريش
من بني جمح وغيرهم نحو من سبعين أو ثمانين رجلا ثم أرسل الي علي بن الحسين وحسن
ابن حسن وغيرهم من بني هاشم فلما أتاهم الخبر اجتمعوا وقالوا هذه السفينة تريد
أن تزوج إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالوا قتادى بن وهشم واجتمعوا وقالوا
لا يخرج منكم انسان الا ومعه عصا فجاءوا وما بقي الا الكلام فقال اضربوا بالعصى
فقتلوا إبراهيم بن زهرة حتى تشاجروا فشيح بينهم يومئذ أكثر من مائة انسان ثم قالت

بنو هاشم ابن سكينه قالوا في هذا البيت فدخلوا اليها فقالوا أبلغ هذا من صنعك ثم جاؤا
بكساء طاروق فيسوطه ثم جلواها وأخذوا بجواربها وأقال بزواياه الأربع فالتفت الى
بناته فقالت أي بناته أرايت في الدار جليلة قالت أي والله الا انها شديدة قال هرون بن
الزيات أخبرني أبو حذيفة عن مصعب قال كان أول أزواج سكينه عبد الله بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب قتل عنها ولم تلد له ثم خلف عليها مصعب فولدت له جارية ثم خلف
عليها الاصمغ بن عبد العزيز فاصدقها صداقا كثيرا قال الشاعر

نكحت سكينه في الحساب ثلاثة * فاذا دخلت بها فانت الرابع

ان البقيع اذا تابع زرعه * خاب البقيع وخاب فيه الزارع

ويبلغ ذلك عبد الملك فغضب وقال ما تزوجها أخا نحس تزوجها أموا ناطقة فاطلقها
خلف عليها العثماني وشرطت عليه ان لا يغيرها ولا ينعها شيئا ترده وان يقيمها حيث
خلتها اتم منظور ولا يحلقها في أمر ترده فكانت تقول له يا عثماني اخرج بنا الى مكة فاذا
خرج بها فاسارت يوما ويومين قالت ارجع بنا الى المدينة فاذا ارجع يومه ذلك قالت
اخرج بنا الى مكة فقال له سليمان بن عبد الملك اعلم انك قد شرطت لها شروطا ان لم تقبها
فطلقها فاطلقها خلف عليها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ففكره ذلك أهلها وخاصة
الى هشام بن اسمعيل فبعث اليها يخبرها بخباء ابراهيم بن عبد الرحمن من حيث سمع
كلامه فقال لها جعلت فداك قد خيرك فاختراري وانصرف وخبروها فقالت لا أريده
وماتت فعلى عليها شيعة بن النطاح (وأما ابن الكلبي) فذكر فيها أخبرنا به الجوهري
عن عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم عنه ان أول أزواجها الاصمغ ومات
ولم ير هاشم زيد بن عمر والعثماني قال وولدت له ابنة عثمان الذي يقال له قمر بن ثم خلف
عليها مصعب فولدت له جارية ثم خلف عليها ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها
(قال عمر بن شبة) وحديث محمد بن يحيى قال تزوج مصعب سكينه وهو يومئذ بالبصرة
عامل لأخيه عبد الله وكان بين مصعب وبين أخيه رسول يقال له أبو السلاس وهو الذي
جاء ببيعته فقال أبو قيس فيه

قد أتانا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الاوجاع

وفي هذا الشعر غنا مقدد في موضعه وهذا غلط من محمد بن يحيى وليست قصة أي
السلاس مع مصعب وانما هي مع ابن جعفر قال محمد بن يحيى ولما تزوج مصعب سكينه
على ألف ألف كتب عبد الله بن همام على يد أبي السلاس الى عبد الله بن الزبير

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * من ناصحك لا يريد خداعا

بضع الفتاة بألف ألف كامل * وتبت سادات الجنود جميعا

لولا بني حفص أقول مقاتلي * وأبث ما أبشتكم لا رثاما

قال وكان ابن الزبير قد أوصاه ان لا يعطيه أحد كتابا الا جامع فيه فلما أتاه بهذا الكتاب قال

صدق والله لو تقول هذه المقالة لاني حفص لارتاع من تزويج امرأته على ألف ألف
 ثم قال ان مصعبا لما ولينه البصرة أعتمد سيفه وسل ابره وعزله عن البصرة وأمره أن
 يجي على الحسر وقال اني لأرجو أن يحسف الله بك فيها فبلغ قوله ذلك عبد الملك فقال
 لكن عبد الله والله أعتمد سيفه وايره وخيره (قال) أبو زيد أخبرني محمد بن يحيى بن شهاب
 الزهري ذكر أن زيد بن عمرو بن عثمان العثماني خرج الى مال له مغاضبا للكيكة وعمر بن
 عبد العزيز يومئذ والى المدينة فأقام سبعة أشهر فاستعده سكنة على زيد وكرت
 غيبته مع ولادته سبعة أشهر وانها شرطت عليه أنه ان مس امرأته أو حال بينها وبين شيء
 من ماله أو منعها عن جارتيه فهي خلية فبعث اليه عمر فأحضره وأمر ابن حزم أن ينظر
 بينهما قال حدثني أبو بكر بن عبد الله قال بعثني عمر وبعث محمد بن معقل بن سنان
 الأشجعي الى ابن حزم وقال اشهد واقضاه فدخلنا عليه وعنده زيد جالس وقاطمة
 امرأته ابن حزم في الحلة جالسة وجاءت سكة ففعل ابن حزم ما أدخلوها وحدها
 فقالت والله لا أدخل الاومي ولائدي فأدخل معها فلما دخلت قالت يا جارية اني لي
 هذه الوسادة ففعلت وجلست عليها ولسق زيد بالسري حتى كاد يدخل في جوفه خوفا
 منها فقال لها ابن حزم يا ابنة الحسين ان الله يحب القصدي كل شيء فقالت له وما أنكرت
 مني اني والله وابالك كالذي يرى الشعرة في عين صاحبه ولا يرى النسبة في عينه فقال
 لها اما والله لو كنت رجلا لسلطت بك فقالت له يا ابن فرتنا لا تزال تتوعدني وشقته
 وشقها فلما بلغ ذلك قال ابن أبي الجهم العدوي ما بهذا أمرنا فأقاضي الحكم ولا تقسام
 فقالت لمولاتها من هذا قالت أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم فقالت لا والله
 وأنا أشتم بمحضرتك ثم هفت برجال قريش فغضب ابن أبي الجهم وقالت اما والله لو كان
 أصحابي في الحيرة أحياء لكفوا والله العبد اليهودي عند شقته اياي عدو الله نشتمني
 وأبوله الخار مع يهود خنائة بينهم لما أخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 أريحا ما ابن فرتنا قال وشقها وشقته قال ثم أحضرنا زيدا وكلها وخضع لها فقالت
 ما أعرفني بك يا زيد والله لا تراني أبدا أتر الشكك مع جواريك سبعة أشهر ثم أعود اليك
 والله لا تراني بعد الليلة أبدا وجعلت ترددها القول ومثله كلما تكلمت برقت لابن حزم
 بحركة امرأته في الحلة وهو يلقى لاسماع امرأته ذلك فيه ثم حكم بينهما بان سكنة
 ان جاءت بينة على ما ادعته والا فالين على زيد وقالت له يا أبا عثمان تزود مني بنظرة
 فلن تراني والله بعد الليلة أبدا وابن حزم صامت ثم خرجت وبحثنا الى عمر بن عبد العزيز
 وهو يتنظرنا في وسط الدار في ليلة شامية فسألنا عن الخبر فأخبرنا به فجعل يضحك حتى
 أمسك بطنه ثم دعا زيد امن غدا حلقه ورتسكنة عليه (وأخبرني) الحرابي بن أبي
 العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال قالت سكة لأم أشعب سمعت الناس
 خبرا قالت لا فبعثت الى ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فترجمته وبلغ ذلك بني هاشم

فأنكروه وجعلوا العصي وجاءوا فقتلوا بني زهرة حتى كثرت الشجاج وخيرت قابت
 نكاح ابراهيم ثم التفت الى امه أشعب فقالت أترين الآن انه كان للناس اليوم خبر
 قالت بلى بأبي أنت وأمي (قال هرون بن الزيات) وجدت في كتاب القاسم بن يوسف
 حدثني الهيثم بن عدي عن أشعب قال تزوج زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان سكيبة
 وكان أبجل قرشي ولقبته فخرج حاجا وخرجت معه سكيبة فلم يدع أوزة ولا دجاجة
 ولا يضا ولا فاكهة الا حمله معه واعطتني مائة دينار فخرجت ومعها طعام على خمسة
 أجل فلما أتينا السبيل التزنا وأمرت بالطعام أن يقدم فلما جئنا بالطباق أقبل أعظملة
 من الانصار يسلمون على زيد فلما رأهم قال آؤوه خاصرتي بسم الله ارفعوا الطعام
 وهاتوا الترياق والماء الحار فجعل يتوجرهما حتى انصرفوا ودخلنا وقد هلكت جوعا
 فلم آكل الا مما اشتريته من السوق فلما كان من الغد أصبحت وبني من الجوع ما الله به
 عليم ودعا بالطعام قال فأمر باسكانه وجاءته مشيخة من قريش يسلمون عليه فلما رأهم
 اعتل بالخاصرة ودعا بالترياق والماء الحار فتوجره ورفع الطعام فلما ذهبوا أمر باعادته
 فأتي به وقد برد فقال لي يا أشعب هل الى اسنان هذا الدجاج سبيل فقلت له أخبرني عن
 دجاجة هذا من آل فرعون فهو يعرض على النازغذوا وعشبا (أخبرني) أحمد بن
 عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب عن محمد بن الحكم عن عوانة قال جاء
 قوم من أهل الكوفة ليلسوا على سكيبة فقالت لهم الله يعلم اني أبغضكم قتلتم جدي
 عليا وقتلتم أبي الحسين وأخى عليا وزوجي مصعبا فأبى وجه تلقوني أنيتوني صغيرة
 فأرسلوني كبيرة (أخبرني) الحسن بن أحمد عن المدايني قال بيضا سكيبة ذات لبله قسيرة
 اذ سمعت حاديا يحدو في الليل يقول * لولا ثلاث هن عيش الدهر * فقالت لتأخذ قطارها
 الحق بشاهد الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاث فقال طلبه لذلك حتى أتعبه فقالت
 لغلام لها سرائر أنت حتى نسمع منه فرجع اليها فقال سمعته يقول
 الماء والنوم وأم عمرو * فقالت قبحة الله أنعبنى منذ البيلة (قال) وحدثني المدايني
 ان أشعب حج مع سكيبة فامرت له بجمل قوي يحمل أنقاله فأعطاه القيم جلا ضعيفا
 فلما جاء الى سكيبة قالت له أعطول ما أردت قال عرسه الطلاق لو أنه جل قنبا على
 الجمل لما حمله فكيف يحمل محملا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن
 شبة عن سالم بن علي الانصاري عن سفيان بن حرب قال رأيت سكيبة بنت الحسين عليه
 السلام ترمي الجمار فسقطت من يدها الحصى السابعة فمرت بجناحتها (وقال) هرون بن
 الزيات حدثني أبو حذافة السهمي قال أخبرني غير واحد منهم بمحمد بن طلحة ان سكيبة
 فاقلت ما لها بالزوراء الى قصر يقال له البريدي يطن الجمار فلما سال العقيق خرجت
 ومعها جواربها تمشي حتى جاءت السيل فجلست على جرفه ومالت برجليها في السيل
 ثم قالت هذا في است المغبون والله لهذه الساعة في هذا القصر خير من الزوراء (قال)

هرون حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه عن عمه وغيره من مشايخ الهاشميين
والطالبين ان سكينة بنت الحسين عليه السلام خرجت به سبعة في أسفل عينها حتى
كبرت ثم أخذت وجهها وعينها وأعظم ما بها وكان دراقيس منقطعاً إليها وفي خدمها
فصالت له ألا ترى ما قد وقعت فيه فقال لها أقصيرين علي ما يمسك من الألم حتى أعالجك
قالت نعم فأضجعها وشق جلد وجهها أجمع وسلخ اللحم من تحتها حتى ظهرت عروقها وكان
منها شيء تحت الحدقة فرفع الحدقة عنها حتى جعلها ناحية ثم سل عروق السلعة من تحتها
قال فأخرجها أجمع ورد العين إلى موضعها وسكينة مضجعة لا تتحرك ولا تنطق حتى
فرغ مما أراد وزال ذلك عنها وبرئت منه وبقي أنزلك الحزازة في مؤخر عينها فكان
أحسن شيء في وجهها من كل حلي وزينة ولم يؤثر ذلك في نظرها ولا في عينها (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال أخبرني عيسى بن اسمعيل عن
محمد بن سلام عن جرير عن المدائني وأخبرني به محمد عن أبي الأزهر قال حدثنا جاد
ابن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام وأخبرني أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة
موقوفاً عليه قالوا اجتمع في ضيافة سكينة بنت الحسين عليه السلام جرير والفرزدق
وكثير وجميل ونصيب فكنوا أياماً ثم أذنت لهم فدخلوا عليها ففعدت حيث تراهم
ولا يرونها ونصح كلامهم ثم أخرجت وصيفة لها وضيفة قد روت الأشعار والاحاديث
فقال أنتم أياكم الفرزدق فقال لها ها أنا ذا قالت أنت القائل

• هماد لتاني من غائب قامته • كما انخطب بأرقم الريش ككاسره
فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا • أحس نرجس أم قنيل تخاذره •
فقلت ارفعوا الأمراس لا يشعروا بنا • وأقبلت في أعجاز ليسل أبادره •
• أبادروا بين قدوسك لابنا • وأحر من ساج تصن مسامره •
قال نعم قالت فادعنا إلى افئاسم سرتها وسرته لاسترت عليك وعليها خذ هذه الألف
والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها وأخرجت فقالت أياكم جرير قال ها أنا ذا فقالت
أنت القائل

طريقك صائدة القلوب وليس ذا • حين الزيادة فارجعي بسلام
تجري السؤال على أغز كانه • برد تحت در من متون غمام
لو كان عهدك كالذي حدثتنا • لو صلت ذاك لو كان غير ذمام
اني أوصل من أردت وصاله • بحبال لاصف ولا لزوام •
قال نعم قالت ولا أخذت يسدها وقلت لها ما يقال لمثلها أنت عفيف وفيك ضعف خذ
هذه الألف والحق بأهلك ثم دخلت إلى مولاتها وأخرجت فقالت أياكم كثير قال ها أنا
ذا فقالت أنت القائل

وأهيجني يا عز منك خلانق • كرام اذا عدا الخلاق أو بيع

ذئول حتى يدفع الجاهل الصبا * ودفعك أسباب المني حين يطمع
فوالله ما يدري كرم مما طبل * افساك اذا بعدت أو تصدع
قال نعم قالت ملحت وشكلت خذ هذه الثلاثة الآلاف والحق بأهلك ثم دخلت على
مولاتها ثم خرجت فقالت ايكم نصيب قال ها أنا فقالت أنت القاتل
ولولا أن يقال صبا نصيب * لقلت بنفسى النساء الصغار
بنفسى كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار
فقال نعم فقالت ويقتنا صغارا ومدحتنا بكرا خذ هذه الآلاف والحق بأهلك ثم دخلت
على مولاتها وخرجت فقالت يا جيل مولاتي تقرئك السلام وتقول لك والله ما زلت
مشتاقة لرؤيتك منذ جئت قولك

ألا ليت شعري هل أيتن ليلة * بوادي القرى اني اذا السعيد
لكل حديث يشين بشاشة * وكل قيل عندهن شهيد
جعلت حديثنا بشاشة وقتلنا شهيدا خذ هذه الآلاف دينارا والحق بأهلك (أخبرني) ابن
أبي الأزر قال حدثنا جاد عن أبي عبد الله الزبيري قال اجتمع بالمدينة نواوية جرير
ورأوية كثير ورأوية نصيب ورأوية الأحوص فاقصركل رجل منهم بصاحبه وقال
صاحبي أشعر فكموا أسكنة بنت الحسين بن علي عليهما السلام لما يعرفونه من عقلها
وبصرها بالشعر فخرجوا ينادون حتى استأذنوا عليها فأذنت لهم فذكروا لها الذي كان
من أمرهم فقالت رأوية جرير أليس صاحبك الذي يقول
طرقك صائفة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام
وأى ساعة أحلى من الطروق فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت رأوية الأحوص
أليس صاحبك الذي يقول

يقرب عيني ما يقرب عينيها * وأحسن شيء ما به العين قرت
فليس شيء أقر لعينيها من التكاح أن يحب صاحبك ان ينكح فجع الله صاحبك وقبح شعره
ثم قالت رأوية جيل أليس صاحبك الذي يقول
فلو تركت عقلى معي ما طلبتها * ولكن طالبيها المافات من عقلى
فما رى بصاحبك من هوى اغما يطلب عقله فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت رأوية
نصيب أليس صاحبك الذي يقول

أهم بعد ما حيت فان أمت * فواحرنا من ذاهبهم بها بعدى
فما رى لهمة الا فريته عشقها بعده فجع الله وقبح شعره الا قال
أهم بعد ما حيت فان أمت * فلا صلت دعد لذي خلة بعدى
ثم قالت رأوية الأحوص أليس صاحبك الذى يقول
من عاشقين تراسلوا وواهدا * ليلنا اذا نجم الثريا حلقا

بانا بأنهم ليلة وألدها * حتى اذا وضع الصباح تفرقا
قال نعم قالت قصه الله وقبح شعره الا قال تعانقا قال استحق في خبره فلم تن على أحد
منهم في ذلك اليوم ولم تقدمه قال وذكري الهيم بن عدى مثل ذلك في جميعهم الاجيالا
فانه خالف هذه الرواية وقال فقالت راوية جميل ليس صاحبك الذي يقول
فياليتني أعمى أمم تقودني * بشينة لا يخفى على كلامها
قال نعم قالت رحم الله صاحبك ان كان صادقا في شعره وكان جميلا كلهم فحكمت له
وفي الاشعار المذكورة في الاخبار أعان تذكرهننا نسبها

صوت

فما دلتاني من غنائين قامة * كما انقض بازانتخ الریش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا * أحي تريجي أم قبيل نحاذره *
عروضه من الطويل * الشعر للقرزوق والغنا للجبجي رمل بالنصر عن الهشامى ويونس
وأخبرني أبو خليفة في كتابه الى قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس وحدثنا أحمد بن
زهير قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال كان للقرزوق غلامان يقال لاجدهما
وقاع وللاخر ريقطة قال ولوقاع يقول القرزوق

* تغلغل وقاع اليها فأقبلت * تخوض صلايا من الليل اخضرا

لطيف اذا ما الفل أدرك ما بتنى * اذا هو لطلبي المروق نضرا *

وله يقول ايضا

فأبلغهن وحى القول عني * وأدخل رأسه تحت القرام

فقلن له فواعدك الثريا * وذلك اليه مجتمع الرحام

ثلاث واثنان وهن خمس * وسادسة غيل مع السنام

خرجن الى لم يطعن قلبي * وهن أصح أعناق الخنم

في هذه الايات لابن جامع خفيف رمل بالنصر عن الهشامى وفيها هزج بالوسطى
عن عمرو بن باقة وذكر حبش ان الهزج لعليم وان فيه لابن جامع ثانی ثقیل بالوسطى
(أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال قال القرزوق

هما دلتاني من غنائين قامة * كما انقض بازأقم الریش كاسره

فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا * أحي يريجي أم قبيل نحاذره *

أباد ربوا بين قد وكلابنا * وأجر من سلج تبص مسامره

قال فانكرت ذلك قريش عليه وأزجه مروان عن المدينة وهو وال معاوية وأجلد
ثلاثا فقال

يا مروان مطبق محبوسة * ترجو الغناء ودينها لياس

وأيتني بصحيفة محبوسة * اخشى على بدالذا المتعرس

ألقى الصحيفة يا فرزدق لا تكن * في الصحف مثل صحيفة المتلس
وقال في ذلك أيضا

وأخرجني وأجلى ثلاثا * كما وعدت لمهلكها غود
وذكر ذلك جرير في مناقضته أياه فقال

وشبهت نفسك أشقى غود * فقالوا ضلت ولم تهتد
يعني تأجيل حر وان له ثلاثا وقال فيه أيضا

تدليت زني من غماتين قامة * وقصرت عن باع العلا والمكाम
وهما قصيدتان (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال سليمان
ابن عبد الملك للفرزدق أنشدني أجود شعر قلته فأنشده قوله
عرفت باعناش وما كدت تصنف * وانكرت من حدرا ما كنت تعرف
قال له زودني فأنشده قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس * وسادة تقبل مع السنام
فقال له سليمان ما أظنك الا قد أضلت بنفسك أقررت بالزنا عندى وأنا امام لا بدنى من
أقامة الحد عليك قال ان أخذت في بقول الله عز وجل لم تفعل قال وما حال الله عز وجل
قال قال والشعراء تبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واديم يهتدون وانهم يقولون
ما لا يفعلون فضحك سليمان وقال تلافتها ودرأت عن نفسك وأمر له بيجازت قسنية وخلع
عليه (أخبرني) هشام بن محمد قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال نزل
الفرزدق هو ومن معه بقوم من العرب فأنزلوه وأكرهوه وأحسنوا قرأه فلما كان
في الليل دب إلى جارية منهم فراودها عن نفسها فصاحت فتياد القوم اليها فأخذوها
من يده وأنبوه فجعل يتفكروهم فقال له الرجل الذي نزل به أتحب ان أزوجه من
هذه الجارية قال لا والله وما ذلك بي ولكني كافي بآبن المراغة وقد بلغه هذا الخبر فقال
وكنيت اذا حلت بدار قوم * وحلت بجزية وتركت عارا

فقال الرجل لعله لا يفعل لهذا قال عسى أن يكون ذلك قال فوالله ما بعد أن مرت بهم
راكب ينشد هذا البيت فسألوه عنه فأنشدهم قصيدة لجرير بعيره بذلك الفعل فيها هذا
البيت بعينه

صوت

طرقك صائبة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجى بسلام
تجري السوال على أغز كاته * برد قصدر من متون غمام
هيئات منزلنا بجوسوقة * فمين يحمل بواطن الاحلام
اقر السلام على سعاد وقل لها * يوم اردد رسولنا بسلام

الشعر لجرير والقفا لابن سريج فاني ثقيل بالسبابه في مجرى البصر عن ابن المكي
وذكره اسحق من هذه الطريقة فلم ينسبه الى أحد وأظنه من مضمحل يحيى (وذكر عمرو)

ابن بابة أيضا لابن سريج في الثاني والرابع في هذه الطريقة وذ كر علي بن يحيى فيه لابن
سريج ثقيلأ أول في الثاني والثالث وأنكر ذلك حبش وقال هو بالوسطى قال علي بن
يحيى من الناس من ينسبه الى سباط وذ كر حبش ان فيه للهزل في خفيف ثقيل بالبصرة

ص

من عاشقين ترا بلا وواعدا * بلقي اذا نعيم الثريا حلقا *
فغنا امامهما مخافة رغبة * رصد فزق عنهما ما هنقا
باتنا بأنم ليلته وألذها * حتى اذا برق الصباح تفرقا
الشعر الاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالبصرة عن يونس والهشام

* (رجع الحديث الى أخبار سكنة) *

وروى أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي يعقوب الثقفي عن عامر الشعبي
وذ كر أيضا أبو عبيدة معمر بن المثنى ان الفرزدق خرج حاجا فلما قضى حجه خرج الى
المدينة فدخل على سكنة بنت الحسين عليه السلام مسلمات فقالت له يا فرزدق من أشعر
الناس قال انا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

بنفسى من تحبته عزيز * على * ومن زيارته لم
ومن أمسى وأصبح لأراء * وبطرقنى اذا جمع النيام
قال والله لئن أدنت لى لاسمعنك أحسن منه قالت لأحب * فخرج عني ثم عاد اليها من
الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك أشعر
منك حيث يقول

لولا الحياء لها جنى استعمار * ولزيت قبرك والحبيب يزار
كانت اذا هجر الفجيع فراشها * كتم الحديث وعفت الاسرار
لا لبيت القرناء أن يتفرقوا * ليل يكتر عليهم ونهار
فقال والله لئن أدنت لى لاسمعنك أحسن منه فأمرت به فخرج ثم عاد اليها في اليوم
الثالث وحولها سولات كأنهن التمايل فنظر الفرزدق الى واحدة منهن فأعجب
بها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس فقال انا فقالت كذبت صاحبك أشعر منك حيث
يقول

ان العيون التى في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا *
بصر عن ذا اللب حتى لا حوالته * وهن أضعف خلق الله أركانا
فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عليك حقا عظيما ضربت اليك من
مكة ارادة السلام عليك فكان جزاى منك تكذيبى ومنعنى من ان أسمى لك وبى ما قد
عيل معه صبرى وهذه المنايا تغدو وتروح ولعللى لا أفارق المدينة حتى أموت فان

أنا مت فأمرى أن أدرج في كفتي وأدفن في حرتك الجارية بمعنى الجارية التي أعجبتني
فخصت سكينة وأمرت له بالجارية فنخرج بها أخذاً بریطها وأمرت الجوارى أن
يدفنين في ألقائهما ثم قالت يا فرزدق أحسن صحبتها فاني آثرتك بها على نفسي
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى فالأحدثنا أحمد
ابن علي التوفلي قال حدثني أبي عن أبيه وعمومته وجماعة من شيوخ بني هاشم أنه
لم يصل على أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير إمام إلا سكينة بنت الحسين عليه
السلام فانها ماتت وعلى المدينة خالد بن عبد الملك فأرسلوا اليه فأذنوه بالجنازة وذلك
في أول النهار في حرت شديد فأرسل اليهم لاتخذوا أحدنا حتى أجيء فأصلى عليها فوضع
النعش في موضع المصلى على الجنائز وجلسوا ينتظرونه حتى صار الظهر فأرسلوا اليه
فقال لاتخذوا فيها شيئاً حتى أجيء بمخاض العصر ثم لم يزالوا ينتظرونه حتى صليت
العشاء كل ذلك يرسلون اليه فلا يأذن لهم حتى صليت العتمة ولم يجيء ومكث الناس
جلوساً حتى غلبهم النعاس فقاموا فاقبلوا يصالون عليها أجمعاً وبعثوا نصر فون فأمر
علي بن الحسين عليه السلام من جاءه بطيب قال وانما أراد خالد بن عبد الملك فيما ظن
قوم أن متين قال فأتني بالجواهر فوضعت حول النعش ونمض ابن أختنا محمد بن عبد الله
العماني فأعطى عطاراً كان يعرف عنده عوداً فأشتره منه باربعمائة دينار
ثم أوقف حول السرير حتى أصبح وقد فرغ منه فلما صليت الصبح أرسل اليهم صلوا عليها
وأدفنوها فصلى عليها شيبه بن النطاح وذكر يحيى بن الحسن في خبره أن عبد الله بن
حسن هو الذي ابتاع لها العود باربعمائة دينار

صوت

وإنا الاخضر من يعرفني * أخضر الجلدة في بيت العرب
من يساجفني يساجل ماجدا * يلا الدلو الى عقد الكرب
انما عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب
كل قوم صيغة من تبرهم * وبنو عبد مناف من ذهب
نحن قوم قد بنى الله لنا * شرفاً فوق سيوف العرب
* بنى الله وأبى عنه * وبعاس بن عبد المطلب

الشعر للفضل بن العباس اللهي والغناء لمعبد ثقل أول بالنصر في الأول والثاني
والثالث ولابن محرز في الأول والثاني خفيف رمل ثقل أول مطلق في مجرى النصر
وذكر يونس أن فيهما المعبد وابن مالك وابن محرز وابن مسجج وابن مريج خمسة الحان
وذكر الهشام أن لحن ابن مريج رمل ولحن مالك خفيف رمل ولحن معبد خفيف
ثقل ولحن ابن محرز ثقل أول وذكر ابن المكي أن الثقل الأول للملك وذكر عمرو
ابن بانه في كتابه الثاني أن لابن مسجج ولابن محرز فيه خفيف رمل وذكر حبش أن لابن

الحاجب الصول في الاول والثاني ثانی ثقیل بالنصر ولا بن سریع ثقیل أول بالنصر
(وذكر جاد) عن ابيه ان لابن عائشة فيه ما لحنوا وواقعه ابن المكي وذكر انه خفيف رمل
قال وذكر ابن خرداذبه ان ثلوي يلد في الرابع والثالث خفيف رمل وفي الخامس
والسادس والاول رمل يقال انه لابراهيم ويقال انه لاصحق والخامس والسادس من
هذه الايات فان كان شعره للفضل بن العباس اللهبي فليس من القصيدة التي اولها
وأنا الاخضر من يعرفني * لكن من قصيدة له اولها

شاب وأمي ولدا في لم تشب * بعدلهو وشباب ولعب
* شيب المقرق معنى وبدا * من حفا في لحيتي مثل العطب
في هذين البيتين لها شمع خفيف رمل بالوسطى والقصيدة التي فيها
وأنا الاخضر من يعرفني * أخضر الجلمدة من نسل العرب
أولها قوله

طرب الشيخ ولا حين طرب * وتصابي وصبا الشيخ عجب

تم الجزء الرابع عشر ويليها الجزء

الخامس عشر قوله أخبار

الفضل بن العباس

اللهبي ونسبه

تم

